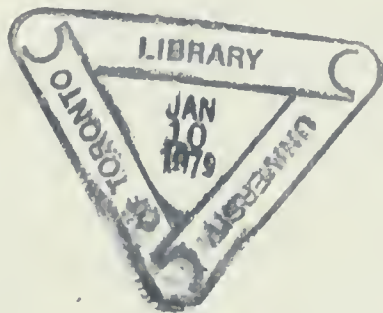


TAFSIR RUH AL-BAYAN

BY

ISMAIL HAQQI AL-BROUSAWI

(D. 1127 A.H.)



بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والتناء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال
اظهارا للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية
تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين
من ذي الحجة الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة وألف من هجرة من له العز والشرف



فرمود جبریل آمده و میگوید که این یکی رامکش که او در میان قوم خویش جوانمرد بوده است
 و جوانمرد را کشتن روانیست آن جوان گفت چه بوده است که مرایاران خود نرسانیدید
 گفتند در حق تو وحی آمده است ای بشیر ترا درین سرای با کافر جوانمرد عتاب نیست
 و ما را دران سرای بامؤمن جوانمرد حساب نیست آن جوان گفت اکنون بدانستم که دین
 شما حقست و راست ایمان بر من عرضه کنید که از جوانمردی من جز قوم من خبرنداشتند
 اکنون یقین همی دانم که این سید راست گویند استشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا
 رسول الله پس رسول خدا فرمود که آن جوانمرد خلعت ایمان بپیرکت جوانمردی یافت .
 جوانمرد اگر راست خوای و نیست . کرم پیشه شاه مردان علیست ﴿ وان تتولوا ﴾ عطف
 علی ان تؤمنوا ای وان تعرضوا عن لایمان والتقوی و عما دعاکم الیه و رغبتکم فیه من الانفاق
 فی-بیلہ ﴿ یتبدل قوما غیرکم ﴾ ای بذهبکم و یحاق مکانکم قوما آخرین ﴿ ثم لایکونوا
 امثالکم ﴾ فی التولی عن الایمان والتقوی والانفاق بل یکونوا راغبین فیها و کلمة ثم للدلالة
 علی ان مدخولها لا یتبعه المخاطب لتقارب الناس فی الاحوال و اشتراك الجمل فی الميل الی
 المال و الخطاب فی تتولوا لفریض و البذل الانصار و هذا کقوله تعالی فان یکفر بها هؤلاء
 فقد و کنا بها قوما لیسوا بها بکافرین اولالعرب و البذل العجم و أهل فارس کجروی انه عایه
 السلام سئل عن القوم و کان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذہ فقال هذا قومہ و لذی
 نفسی بیده لو کان الایمان منوطا بالزیا ای معلقا بالنجم المعروف لتناوله رجال من فارس فدل
 علی انهم الفرس الذین اسلموا و فیه فضیلة لهذه القبيلة و فی الحرب خیرتان من خافه فی ارضه
 قریش خیرة الله من العرب و فارس خیرة الله من العجم کما فی کشف الاسرار . و در باب
 آورده که ابو الدرداء رضی الله عنه بعد از قرائت این آیت می گفت ابشروا یا بنی فروع
 و مراد پارسیانند . قال فی الفاموس فروخ استور اخو اسماعیل و اسحق ابوالعجم الذین
 فی وسط البلاد انتهى و فیه اشاره الی منقبة قوم یعرفون بخواجکان و نحوهم من کبار اهل
 الفرس و عظماء اهل الله منهم و هم کثیرون و منهم الشیخ سعدی الشیرازی و قد تقطع
 من الفجر لی الظهر ثم ترک باختیاره علی ما فی النواقص المحمودية ثم هذا بدل علی ان الله تعالی
 قد استبدل ناولک الکفار غیرهم من المؤمنین و قبل معناه و ان تتولوا کلکم عن الایمان
 فحینئذ یتبدل غیرکم قال تعالی و لولا ان یتولوا الناس امة واحدة الآیة قال بعضهم لایستقر
 علی حقیقة بساط العبودية الا اهل السعادة الا تراه یقول و ان تتولوا الآیة و فی لآیة اشاره
 الی ان الانسان خلق ملولا غیر ثابت فی سلب الحق تعالی و ان من خواصهم من برغب فی طاب
 الحق بالجد و الاجتهاد من حسن استعداده الروحانی ثم فی أثناء السلوک بمجاهدة النفس و مخالفة
 هواها بظماً النهار و سهر الایل تمل النفس من مکایدة الشیطان و طلب الرحمة یتولی عن الطلب
 بالخذلان و یتولی بالکفران ان لم یکن معاناً بمجذبة العنایة و حسن الرعاية فالله تعالی قادر علی
 ان یتبدل به قوما آخرین فی الطلب صادقین و علی قدم العبودية ثابتین و قد دار کتیم جذبات
 العنایة موفیقین للهدایة و هم اشد رغبة باعز رهبة منکم ثم لایکونوا امثالکم فی الاعراض

فان الاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احق شاربه اى استأسله اى قطعه من أصله ﴿تجملوا﴾ بها فلا تعطوا ﴿ويخرج﴾ اى الله تعالى ويمضه القرآءة بنون العظمة أو البخل لانه سبب الاضغان ﴿اضغانكم﴾ اى احقادكم وقد سبق تفسيره في هذه السورة قال في عين المعانى اى يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة عام الله ان ابن آدم يتقم بمن يريد ماله ويقال ويخرج مافى قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوق شح نفسه فاما الاحرار عن رق الكونين ومن علت ربتهم فى طلب الحق فلا يسامحون فى استبقاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والزام الغرامات فان المكاتب عبد مابق عليه درهم ﴿هاتم﴾ هاتيه بمعنى آكاه باشيد وكوش دايد . واتم كلمة على حدة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿هؤلاء﴾ اى اتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون يعنى فى قوله تعالى ان يسألنكموها الآية ﴿تدعون لتنفقوا فى سبيل الله﴾ استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لا نفاق بعض اموالهم فى سبيل الله فيدخل ناس منهم اوصالة لهؤلاء على اتم بمعنى الذين اى هاتم الذين تدعون فيه توبيخ عظيم وتحقير من شأنهم والافناق فى سبيل الله يعنى نفقة الغزو والزكاة وغيرها ﴿فمنكم من يخجل﴾ بالرفع لان من هذه ليست بشرط اى ناس يخجلون وهو فى حيز الدليل على الشرطية الثانية كانه قيل الدليل عليه انكم تدعون الى اداء ربع العشر فمنكم ناس يخجلون به ﴿ومن يخجل﴾ بالجزم لان من شرط ﴿فانما يخجل عن نفسه﴾ فان كلا من نفع الافناق وضرر البخل عائد اليه والبخل يستعمل بمن وعلى لتضمنه معنى الامسك والتعدي اى فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل ﴿والله الغنى﴾ عنكم وعن صدقاتكم دون من عداه ﴿واتم الفقراء﴾ اليه والى ما عنده من الخير فاما مسركم به فهو لاحتياجكم الى ما فيه من المنافع فان امتلتهم فلنكم وان توليتهم فماليكم قال الجنيد قدس سره الفقر يلىق بالعبودية والغنى يلىق بالربوبية ويلزم الفقر من الفقر ايضا وهو الغنى التام ولذلك قال ابن مشيش للشيخ ابى الحسن الشاذلى قدس الله سرها لئن اقيته بفقرك لتاقيته بالعظم وبتمام الفقر يصح الغنى عن الغير فيكون متخالفا للغنى وفى التأويلات التجمية والله الغنى لذاته يذاته ومن غناه تمكنه من تنفيذ مراده واستتناؤه عما سواه واتم الفقراء الى الله فى الابتداء ليخاطبكم وفى الوسط ليربيكم وفى الانتهاء ليغنيكم عن انانيتكم ويبقيكم بهويته فالله غنى عنكم من الازل الى الابد واتم الفقراء محتاجون اليه من الازل الى الابد . مراورا رسد كبريا ومنى . كه ملكش قديمست وذاتش غنى . ولما كان الله غنيا جوادا احب ان يخلق عباده بأخلاقه فأمرهم بالبذل والافناق فان السخاء سائق الى الجنة والرضى والقربة . درخبرست كه خالد بن وليد ازسفرى باز آمد از جانب روم وجماعتى از ايشان اسير آورد رسول عليه السلام برايشان اسلام عرضه كرد قبول نكردند بفرمود تا چند كس را از ايشان بكشتند باخر جوانى را بياوردند كه اورا بكشند خالد ميگويد تبغ بر كشيديم تا بزتم رسول عليه السلام كفت آن بكي را مزان يا خالد كفتم يارسول الله درميان اين قوم هيچ كس در كفر قوى ترازين جوان نبوده است رسول

اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اؤديكم اياها وهي ضمير القصة
يعنى ماجزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اؤديها اليكم وافية كاملة وعن ابى ذر
رضى الله عنه رفعه يقول الله تعالى انى حرمت الظام على نفسى وحرمته على عبادى فلا تظالموا
فاذا كان الله منزها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال فليطلب العبد نفسا بل لا ينبغي له ان يطلب
الاجر لان الله تعالى اكرم الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه . توبندكى چو كدايان بشرط
مزدمكن . كه دوست خود روش بنده پرورى داند (وفي التنوى) عاشقار شادمانى وغم
اوست . دست مزد واجرت خدمت هم اوست . غير معشوق از تماشاىي بود . عشق نبود
هرزه سودايى بود . عشق آن شمله است كو چون بر فروخت . هرچه جز معشوق باقى
شمله سوخت . قال ابواليث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ايدى المسلمين اذا
كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيئهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن
يدهم عالية فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اى ان مالوا الى الصلح
فمن اليه وكذا قال غيره هذا نهى للمسلمين عن طاب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على
انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره
في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير جزية اذا كان
بالمسلمين قوة على القتال واما اذا مجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر المهادنة كان بسبب القوة فاذا زال
السبب زال الحظر انتهى والجمهور على ان مكة فتحت عنوة اى قهرا لاصلحا لوقوع القتال
بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث
﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ عند اهل البصيرة ﴿ اعب ولهو ﴾ باطل وضرور لا اعتبار بها ولا ثبات لها
الا اياما قلائل وبالفارسية جزاين نيست كه زندكافى دنيا بازيست ناپايدار ومشغولى باعتبار
يقال اعب فلان اذا كان فمله غير قاصد به مقصدا صحيحا واللهو مايشغل الانسان عما يعنيه
ويهمه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو يمد لاله من اول الدنيا فاذا قال الا الله قامت
القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها من اولها الى آخرها لوجودها فى الحقيقة وانما هي
امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى ﴿ وان تؤمنوا ﴾ ايها الناس بما يجب به الايمان
﴿ وتنفوا ﴾ عن الكفر والمعاصى ﴿ يؤتكم اجوركم ﴾ اى ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات
الصالحات التى يتنافس فيها المتنافسون وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتنفير
عن طلب الدنيا الدنية الفانية . مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم . كه پيش از تو بود دست
وبعد از تو هم . بدنيا توانى كه عقى خرى . بخرجان من ورنه حسرت خورى ﴿ ولا يسألنكم ﴾
اى الله تعالى ﴿ اموالكم ﴾ الجمع المضاف من صبيغ العموم فالمراد جميع اموالكم بحيث يخل
ادأوها بماشكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربيع العشر او العشر تؤدونها الى
فقر انكم فطيبوا بها نفسا ﴿ ان يسألنكموها ﴾ اى اموالكم ﴿ فيحسبكم ﴾ اى يجهدكم
بطاب الكل وبالفارسية بس مبالغه كند در خواستن يعنى كويد همه ارا نفعه كنيد . وذلك

رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماتي وانما جاء لشرع وهو نوراني لتزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون مثمرا وثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور أي من ظلمات الطبع الى نور الحق فمليك بالاطاعة واستعمال الشريعة وابلك والخليفة والاهمال . نقلت که احمد حنبل وشافعی رضی الله عنهما نشستہ بودند حبیب عجمی از کوشه در آمد احمد گفت من اورا سؤالی کنم شافعی گفت ایشانرا سؤال نشاید کرد که ایشان قومی عجب باشند احمد گفت چاره نیست چون حبیب فرا رسید احمد گفت چه کویی در حق کسی که ازین پنج نماز یکی ازو فوت شده است و نمی داند که کدامست حبیب گفت هذا قاب غفل عن الله فليؤدب یعنی این دل کسی بود که از خداوند غافل بود اورا ادب باید کرد در جواب او متحیر شد شافعی گفت نکفتم که ایشانرا سؤال نشاید کرد والجواب في الشريعة ان يقضى صلاة ذلك اليوم فالتى توافقها تكون قضاء لها والبواقي من النوافل نسأل الله الاطاعة والانقياد في كل حال على الاطراد ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله تعالى ورسوله ﴿ وصدوا ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ الموصول الى رضاه ﴿ ثم ماتوا ﴾ وفارقوا الدنيا ﴿ وهم كفار ﴾ الواو للحال ﴿ فلن يغفر الله لهم ﴾ في الآخرة لا هم ماتوا على الكفر فيحشرون على ما ماتوا عليه كما ورد تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون وهو حكم يم كل من مات على الكفر وان صح تزوله في اصحاب القلب وهو كما ميرالبر او اعادة القديمة منها كما في الفاموس والمراد البر التي طرح فيها جيف الكفار المقتولين يوم بدر واما البر التي سقى منه المشركون ذلك اليوم وهي بئر ماء فهي منمنة الآن سمعته من بعض اهل بدر حين مروري بها ﴿ فلاتهنو ﴾ من او هن وهو الضعف والفاء فصيحة اي اذا تبين لكم بما يتلى عليكم ان الله عدوهم يبطل اعمالهم فلا يغفر لهم فلاتهنوا اي لاتضعفوا فان من كان الله عليه لا يفتاح ﴿ وتدعوا الى السلم ﴾ مجزوم بامطف على تنهوا والسلام يفتح السين وكسرهما لغتان بمعنى الصلح اي ولا تدعوا الكفار الى الصلح فورا فان ذلك فيه ذلة يعني طلب صلح مكيد از ایشان که نشانه ضعف وتذلل شما بود ﴿ واتم الاعلون ﴾ جمع الاعلى بمعنى الاغلب اصله اعليون فيكر هو الجمع بين اخذ الكسرة والضمه اي الاغلبون وقال الكلبي آخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وهي جملة حاله مقررده لمعنى النبي مؤكدا لوجوب الانتهاء وكذا قوله تعالى ﴿ والله معكم ﴾ فان كونهم الاغلبين وكونه تعالى معهم اي ناصرهم في الدارين من افوى موجبات الاجتناب عما يوهم الذل والضراعة وكذا توفيقه تعالى لانجور الاعمال حسبها يعرب عنه قوله تعالى ﴿ وان يتركم اعمالكم ﴾ الوتر كم وضائع کردن ای وان يضيها من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم فافردته منه من الوتر الذي هو الفرد وفي الفاموس وتر الرجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياه انتهى وعبر عن ترك الانابة في مقابلة الاعمال بالوتر الذي هو اضاعة شئ معتد به من الانفس والاموال مع ان الاعمال غير موجبة للثواب على قاعدة اهل السنة ابراز الغاية اللطيف بتصوير الصواب بصورة الحق المستحق وتزليل ترك الانابة بمنزلة اضاعة

فانك ان بلوتنا هتكت استارنا وفضحتنا وفيه اشارة الى انه بنار البلاء يخلص ابريز الولاة
 قيل البلاء للولاة كالذهب للذهب فان بالابتلاء والامتحان تدين جواهر الرجال فيظهر الخالص
 ويفضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان والله تعالى عالم بخصائص جواهر الانسان
 من الازل الى الابد لانه خلتها على اوصافها من السعادة والشقاوة الايعام من خلق وهو اللطيف
 الخبير وبتغير احوال الجواهر في الازمان المختلفة لا يتغير عام الله فانه تعالى يراهم في حالة
 واحدة وتغيرات الاحوال كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يبلو للاعلام
 والكشف عن حقيقة الحال قال بعض الكبار العارفين يعرفون بالابصار ماتمرقه الناس
 بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك احد في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم
 فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبدالقادر الجيلي
 قدس سره يقول اعطاني الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا ان لا يمكرني فويل له فهل امت مكره
 بعد ذلك فقال حالي بعد ذلك كحالي قبل العهد والله عزير حكيم فاذا كان حال العارف الواقف
 هكذا فما حال الجاهل النافل فلا يبد من اليقظة . بر غفلت سيباه دلان خنده مى زند .
 غافل مشو زخنده دندان نماي صبح ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ اى امنوا الناس
 ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى عن دين الاسلام الموصل الى رضى الله تعالى ﴿ وشاقوا الرسول ﴾
 وعادوه وخالفوه وصاروا في شق غير شقه والمخالفة اصل كل شر الى يوم القيامة ﴿ من بعدما
 تبين لهم الهدى ﴾ بما شاهدوا نعمته عليه السلام في التوراة و بما ظهر على يديه من المعجزات
 ونزل عليه من الآيات وهم قريضة والنضير او المطعمون يوم بدر وهم رؤساء قريش
 ﴿ لن يضروا الله ﴾ بكفرهم وصددهم ﴿ شيا ﴾ من الاشياء يعنى زياني ننوات رسائيد
 خدا برا جيزى يعنى از كفر ايشان اثر ضررى بدين خدای و پیغمبر او نرسد بديك شرر
 آن شر بديشان عائد كردد . او شيا من الضرر اولن يضروا رسول الله بمشاقته شيا وقد
 حذف المضاف لتعظيمه وتفطيع مشاقته ﴿ وسيحبط ﴾ السين لمجرد التأكيد ﴿ اعمالهم ﴾
 اى مكايدهم التي نصبوها في ابطال دينه تعالى ومشاقه رسوله فلا يصلون بها الى ما كانوا
 ييغون من الفوائل ولا يتم لهم الا القتل كما قريضة واكثر المطعمين ببدر والجلاء عن اوطانهم
 كما للنضير ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ في العقائد والشرائع كلها فلا
 تشاقوا الله ورسوله في شئ منها ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ اى بمنزل ما يبطل به هؤلاء اعمالهم
 من الكفر والنفاق والرياء والمان والاذى والعجب وغيرها وفي الحديث ان العجب يأكل
 الحسنات كما تأكل النار الحطب . درهم عملی که محبزه يافت . رویش زره قبول برتافت .
 اى كشته بكار خویش مفرور . وزدر که قرب كشته مهجور . تاجند زعجب وخود نمایی .
 وزدبدیه منی وماپی . معجب مشو از طریق تالیس . كز عجب بجه فناد ابليس . وليس
 فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخواارج فان جمهورهم على
 ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبدالله طول عمره ثم شرب جرعة
 من خمر فهو كمن لم يعبده قط وفي الآية اشارة الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة

لحسا واياه قصد بقوله ولتعرفنهم في لحن القول ومنه قيل للفظنة لما يقتضى فحوى الكلام
لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الاعراب وبابه قطع واللحن بفتح الحاء اللفظة وقد لحن
من باب طرب وفي الحديث اهل احدكم لحن بحجته اى افطن بها انتهى وعن ابن عباس
رضى الله عنهما هو قولهم مالنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ماعلينا ان عصينا من العقاب
قال بعض الكبار الاكابر والساعات يعرفون صدق المرید من كذبه بسؤاله وكلامه لار الله
يقول ولتعرفنهم في لحن القول ﴿١﴾ والله يعلم اعمالكم ﴿٢﴾ فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد
للمؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال المنافقين وفي الآية اشارة الى ان من مرض القلوب
الحسان الفاسد والظن الكاذب فظنوا ان الله لا يطلع على خبث عقائدكم ولا يظهره على
رسوله وليس الامر كما هو بل الله فضحهم وكشف تلييسهم بالاخبار والتعريف مع ان
المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والتي عليه السلام ينظر بالله فلا يستر
عليه شئ فالاعمال التي تصدر بخيانة النيات لها شواهد علمها كاستئصال سفيان بن عيينة رحمه الله هل
يعلم الملك الغيب فقال لا فليله فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال اكل عمل سببا
يعرف بها كالجرم يعرف بسماء اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رأحة المسك فيعلمون ذلك
فيكتبونها حسنة فاذا هم بسئنة استقر عليها قلبه فاح منه ريح النتن ففي كل شئ شواهد لا ترى
ان الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرقه على اصبه
وكأم ابى يزيد اليسطامى رحمه الله مادامت حاملا بأبى يزيد لا تمت يدها الى طعام حرام
وآخر ينادى ويقال له تورع وآخر يأخذ الفتيان وآخر بصير الطعام امامه وما آخر يرى
عليه سوادا وآخر يراه خنزيرا الى امثال هذه المعاملات التي خص الله بها اولياء واصفياءه
فعايك بالمراقبة مع الله والورع في المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الاحصاء أسنتهم قال مالك بن انس رضى الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه
والتزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكان مع كل احد
على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فانصحه في الله
ان علمت منه القبول بألف النصح والافاعتذر في الانفصال فان كان ما جاء به حسنا فحسن
الاستماع ولا تقطع عليه حديثه . سخن را سرست اى خردمندوبن . مياور سخن درميان
سخن . خداوند تدبير و فرهنگ و هوش . نكويت سخن تاينند خوش ﴿١﴾ ونبولونكم ﴿٢﴾
بالامر بالقتال ونحوه من التكاليف الشاقة اعلاما لاستعلاما او تعاملكم معاملة الخبير ليكون
ابلاغ في اظهار العذاب ﴿٣﴾ حتى نعم المجاهدين منكم والصابرين ﴿٤﴾ على مشاق الجهاد علما
فعلما يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق المقام بالا مزيد عليه من الكلام ﴿٥﴾ ونبولوا أخباركم ﴿٦﴾
الاخبار بمعنى اخبارها اى ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسناتها وقيسها لان الخبر على حسب
الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقيس فيه اشارة الى ان بلاه الاخبار كناية عن بلاه
الاعمال (قال الكاشفي) نامى از مايم خبرها شمارا كه ميكوييد در ايمان يعزم ناصدق وكذب
آن همرا آشكارا شود . وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا نبئنا

ادخل في جوف رجل فحذبه انسان شديد البطش ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما بقى وقال النبي عليه السلام لسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعنه الملائكة بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار جهنم ففغر النفس وتقبض خارجه فيأخذها الملك في يده وهي ترعد اشبه شئاً بالزئبق على قدر النحلة شخصاً انسانياً يناولها الملائكة الزبانية وهي ملائكة المذاب هذا حال الكافر والفاجر واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه اهل الرضى قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ابعلى عليه جاء طائر ابيض حرق وقع على كفاه ثم دخل فيها فالتس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتاً ومارياتنا شخصاً يابيتها النس المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادى وادخل جنتى فعلى العاقل ان يتها للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب) تراكر حاصلى هست از حيات خود غنيمت دان . كه من از حاصل دوران غم بى حاصلى دارم ❊ ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ❊ اى المنافقون فان النفاق مرض قلبى كالشك ونحوه ❊ ان ان يخرج الله اضغانهم ❊ فأم منقطة وان مخففة من أن والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امسك العداوة فى القلب والتربص لفر صتها وبه شبه الناقة فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وعداوة للؤمنين ان لن يخرج الله احقادهم ولن يبرزها لرسول الله وللمؤمنين فتبقى امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد يدخل تحت الاحتمال وفى بعض الآثار لا يموت ذوزيغ فى الدين حتى يفصح وذلك لانه كحامل الثوم فلا بد من أن تظهر رائحته كما ان الثابت فى طريق السنة كحامل المسك اذ لا يقدر على امسك رائحته . اكر مسك خالص ندارى مكوى . وكر هست خود فاش كردد بىوى ❊ ولونشاه ❊ ارآتهم وبالفارسية واكر ماخواهيم ❊ لا رينا كهيم ❊ لعرفنا كهيم بدلائل تعرفهم بأعيانهم معرفة متأخرة للرؤية ❊ فلعرفهم بسميهم ❊ بعلا متهم التى نسمهم بها قال فى القاموس السومة بالضم والسمية والسيما والسيما بكسرهن العلامة وذكر فى السوم وعن انس رضى الله عنه ماخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئاً من المنافقين كان يعرفهم بسميهم وانما كنا فى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فيهم الناس فناموا ذات ليلة واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفى عين المعانى وعلى جهة كل واحد مكتوب كيتة الزشم هذا منافق واللام لام الجواب كررت فى المعطوف للتأكيد والفاء لترتيب المعرفة على الاراءة ❊ ولتعرفهم فى لحن القول ❊ اللام جواب قسم محذوف ولحن القول فحواه ومعناه واسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية يعنى بشئسى تو ايشارا در كردانيدن سخن از صوب صواب بجهت تعريض وتوريت . ومنه قيل للمخطئ لحن لعدله بالكلام عن سميت الصواب وفى الحديث امل بعضكم الحن بحجته من بعض اى اذهب به فى الجهات قال فى المفردات اللحن صرف الكلام عن سنه الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالاً واما بازالته عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وفحوى وهو محذوف من حيث البلاغة عند اكثر الادباء. واليه قصد بقول الشاعر فخير الاحاديث ما كان

والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تخص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكفى بهما عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة ﴿ الشيطان سول لهم ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظائم من السؤل وهو الاسترخاء وقال الراغب السؤل الحاجة التي تحرص عاينها النفس والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ﴿ وأولى لهم ﴾ وأمد لهم في الاماني والآمال وقيل امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملوة من الدهر ﴿ ذلك ﴾ الارتداد كائن ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب ان المنافقين المذكورين ﴿ قالوا ﴾ سرا ﴿ للذين كرهوا ما نزل الله ﴾ اى لليهود الكارهين انزول القرءان على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطمعا في تزوله عنهم ﴿ سـنـطـيعـكم في بعض الامر ﴾ وهو ما افاده قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لتخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلم لتنصرنكم وهم بنوا قريظة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويودونهم وارادوا بالبعث الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك بل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية ﴿ والله يعلم اسرارهم ﴾ اى اخفاءهم لما يقولون لليهود ﴿ فكيف اذا توفتهم الملائكة ﴾ اى يفعلون في حياتهم ما يفعلون من الخيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ يضربون وجوههم وادبارهم ﴾ بمقام الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال الكاشغري) مى زتند رو بهای ايشان که از حق بگردانیده اند وپشتهای ايشان که بر اهل حق کرده اند و الجملة حال من فاعل توفتهم وهو تصور انتوفهم على اهول الوجوه وافظمها وعن ابن عباس رضی الله عنهما لا يتوفى احد على مصيبة الا تضرب الملائكة وجهه ودبره ﴿ ذلك ﴾ التوفى الهائل وبالفارسية اين قبض ارواح ايشان بدین وصف ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ اتبعوا ما اسخط الله ﴾ من الكفر والمعاصي يعنى متابعت كردند آن چیزی را که بختم آورد خدای تعالی را يعنى موجب غضب وی گردد ﴿ وكرهوا رضوانه ﴾ اى مايرضاه من الايمان والطاعة حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود ﴿ فأحبط ﴾ لاجل ذلك ﴿ اعمالهم ﴾ التي عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البراق لو عملوها حال الايمان لاستفوا بها فالكفر والمعاصي سبب لاحباط الاعمال وباعت على العذاب والنكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قدملث شوکا وكان نفسه يخرج من ثقب ابرة وكانما السماع انطبقت على الارض وهو بينما ولهذا سئل كعب الاخبار عن الموت فقال كفصن شجر ذى شوک

اكثر مما ناله . يقول الفقير وقع لي في الحرم النبوي على صاحبه السلام اني قعدت يوما عند الرأس المبارك على ما هو عادتى مدة مجاورتى فرأيت بعض الناس يسيدون الادب في تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه كثيرة فغابى البكاء الشديد فاذا هذه الآية تقرأ على اذنى اولئك الذين لعنهم الله يعنى ان المسيئين للادب في مثل هذا المقام محرومون من درجات اهل الآداب انكرام (وفي المشوى) از خدا جويم توفيق ادب . بنى ادب محروم كشت از لطف رب . بنى ادب تنها نه خود را داشت بد . بلکه آتش در همه آفاق زد . هر كه بنى باكى كند در راه دوست . رهن مردان شده نامرد اوسيت ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ التدبر النظر فى دبر الامور وعواقبها اى الا يلاحظون القرء ان فلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا فى المعاصى الموبقة ﴿ ام على قلوب اقفالها ﴾ فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلکه بر دلهاى ايشان است قفلهاى آن يعنى جيزى كه دلها را بمنزله قفلاها باشد وآن ختم وطبع الهيست بران . در كه خدا بست بروى عباد . هيچ كايديش نتواند كشاد . قفل كه او بر در دلها زند . كيست كه بردارد و دروا كند . والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذى يغلق به الباب كما فى القاموس قال فى الارشاد ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقرير وتنكير القلوب اما تهويل حالها وتفظيع شأنها باهام امرها فى الفساد والجهالة كما قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقدر قدرها فى القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون وازافة الاقفال اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الاقفال المعهودة التى من الحديد اذ هى اقفال الكفر التى استغلقت فلا تفتح وفى التأويلات النجمية أفلا يتدبرون القرء ان فان فيه شفاء من كل داء ليفضى بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن المهجران ام على قلوب اقفالها ام قفل الحق على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها زواجر التنبيه ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب متقفا فلا الشك والانكار الذى فيها يخرج ولا الصدق واليقين الذى هم يدعون اليه يدخل فى قلوبهم انتهى . نقلت كه بشرحها فى قدس سره بخانه خواهر اوبيامد كهت اى خواهر بر بام ميشوم وقدم بنهاد وپاى چند بر آمد وبايستاد وتاروز هم چنان ايستاده بود چون روز شد فرود آمد وبنام جماعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسيد كه ايستادن ترا سبب چه بود كهت در خاطر ام آمد در بغداد چندين كس اند كه نام ايشان بشهرست ويكى جهود ويكى ترسا ويكى مع ومرسا نام بشراست ويچنين دولتى رسيده واسلام يافته درين حيرت مانده بودم كه ايشان چه کرده اندازين دولت محروم ماندند ومن چه کرده ام كه بدين ذوات رسيدم . يعنى ان افتتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولا يتيسر لسلك احدهم القرب والقبول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرء ان انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والافكل طاب ينهى الى حصول ارب (قال الصائب) تواز فشاندى تخم اميد دست مدار . كه در كرم نكند ابرو بهارا . ان الذين ارتدوا على اذارهم ﴿ الارتداد

حبيب تو مر دشايشته اكر پاره علم داشق مى بودى كه نان از پيش مهمان بر كرفتى و همه را
بسائل دادى پاره شايد داد بان و پاره بهمان حبيب هيچ نكفت ساعتى بود غلامى بيامد
و خوانى بر سر نهاد و ترى و حلوى و نان با كيزه و با انصردرم نقد در پيش حبيب نهاد حبيب
درم بدر و يشان داد و خوان پيش حس نهاد و حسن پاره نان خورد حبيب گفت اى استاد
تو نيك مردى اكر پاره يقين داشق به بودى با علم بهم يقين بايد . يعنى ان من كان له يقين تام عوضه
الله تعالى خيرا من مفقوده و تدارك بفضله وجوده فلا بد من بذل المال والوجود فى الجهاد
الاصغر والاكبر (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ . كه كار عشق زما
اين قدر نمى آيد ﴿فهل عسيتم﴾ اى يتوقع منكم يامن فى قلوبهم مرض وبالفارسية پس
آيا شايد و توقع هست از شما اى منافقان ﴿ان توليت﴾ امور الناس و تأمرتم عليهم اى ان
صرتم متولين لامور الناس و ولاة و حكاما عليهم متسلطين فتوليتهم من الولاية ﴿ان تفسدوا
فى الارض و تقطعوا ارحامكم﴾ تحارصا على الملك و تهاكبا على الدنيا فان من شاهد احوالكم الدالة
على الضعف فى الدين و الحرص على الدنيا حين امرتم بالجهاد الذى هو عبارة عن احراز كل
خير و صلاح و دفع كل شر و فساد و اتم مأمورون شأنكم الطاعة و القول المعروف يتوقع
منكم اذا اطلقت اعنتكم و صرتم آمرين ما ذكر من الافساد و قطع الارحام و الرحم رحم
المرأة و هو مثبت الولد و عاؤه فى البطن نسميت القرابة و الوصلة من جهة الولاد و رحا بطريق
الاستعارة اى كونهم خارجين من رحم واحد و قرأ على رضى الله عنه ان توليتهم بضم تاء و واو
و كسر لام اى ولى عليهم الظلمة ماتم معهم و عاونوهم فى الفتنة كما هو المشاهد فى هذا لعصار
و قال ابو حيان الاظهر ان المعنى ان امرضتم ايها المنافقون عن امثال امراء الله فى القتال ان تفسدوا
فى الارض بعدم مونة اهل الاسلام على اعدائهم و تقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا
من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم ﴿اولئك﴾ اشاره الى الخاطئين بطريق الانفات
ايدانا بان ذكر اهانتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب و حكاية احوالهم الفظيعة لغيرهم و هو
مبتأ خبره قوله تعالى ﴿الذين لعنهم الله﴾ اى ابعدهم من رحمته ﴿فأصمهم﴾ عن استماع
الحق لتصاهم عنه بسوء اختيارهم و الاصمام كركردن ﴿واعمى ابصارهم﴾ لتعاميمهم عما
يشاهدونه من الآيات المنصوبة فى الانفس و الآفاق و الاعماء كور كردن . قيل لم يقل اصم
آذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الآذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم
من ذهاب الابصار و هو الا عين ذهاب الابصار قال سعدى المقتى اصمام الآذان غير اذهابها و لا يلزم
من احدثها الاخر و الصمم و العمى بوصف بكل منهما الجارحة و كذلك مقابلهما من السماع
و الابصار و يوصف به صاحبها فى العرف المستمر و قد ورد النزول على الاستعمالين اختصر
فى الاصمام و اطب فى الاعماء مع مراعاة الفواصل و فى الآية اشاره الى اهل الطب و اصحاب
الاجاهدة ان امرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فى ارض قلوبكم بافساد استعدادها قبول
الفيض الالهى و تقطعوا ارحامكم مع اهل الحب فى الله فتكونوا فى سلك اولئك الذين الخ و هذا
كما قال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته

ولا احتمال فيها بوجه آخر سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ ﴿ رأيت الذين في قلوبهم مرض ﴾ اى ضعف في الدنيا او نفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهري الزعمي والكلام من اقامة المظهر مقام المضمرة ﴿ ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت ﴾ اى تشخص ابصارهم جينا وهلما كدأب من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذا نزل به وعين الملائكة والغشى تعطل القوى المتحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب يحققه في داخل فلا يجد منقذا ومن اسباب ذلك امتلاء خائق او مؤذ بارد أو جوع شديد أو وجع شديد أو آفة في عضو مشارك كالقلب والمعدة كذا في المغرب وفي الآية اشارة الى ان من امارات الايمان تمتي الجهاد والموت شوقا الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهة الجهاد كراهية الموت ﴿ فأولى لهم ﴾ اى فويل لهم وبالفارسية يس و اى برايشان باد ودوزخ مريشا تراست وهو افعال من الولى وهو القرب فمعناه الدعاء عليهم بان يلهم المكروه وقيل فعلى من آل فمعناه الدعاء عليهم بأن يؤول الى المكروه امرهم قال الراغب اولى كلمة تهدد وتخوف يخاطب به من اشرف على الهلاك فيحث به على عدم التعرض او يخاطب به من نجامة فينهى عن مثله ثانيا واكثر ما يستعمل مكررا وكأنة حث على تأمل ما يؤول اليه امره ليتنبه المتحرر زمنه ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ كلام مستأنف اى امرهم طاعة لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد أو طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية اقوالهم ويؤيده قراءة ابى يقولون طاعة وقول معروف اى امرنا ذلك كما قال في النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول ﴿ فاذا عزم الامر ﴾ العزم والعزيمة الجهد وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تعويد كانه تصور انك قد عقدت على الشيطان ان يمضى ارادته منك والمعنى فاذا جدوا في امر الجهاد واقترض القتال واسند العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازا كما في قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور وعامل الظرف محذوف اى خالفوا وتخالفوا وبالفارسية يس چون لازم شد امر قتال وعزم كردن اصحاب جهاد ايشان خلاف ورزيده يازنان درخانها نشستند ﴿ فلو صدقوا الله ﴾ اى فيما قالوا من الكلام النبوي عن الحريص على الجهاد بالجرى على موجب وبالفارسية يس اگر راست كفتندى باخدای در اظهار حرص بر جهاد ﴿ لكان ﴾ اى الصدق ﴿ خيرا لهم ﴾ من الكذب والنفاق والعمود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكي عنهم من قوله تعالى لولا نزلت سورة فالمراد بهم الذين في قلوبهم مرض . واعلم انه كما يلزم الصدق والاجابة في الجهاد الاصغر اذا كان متعينا عليه كذلك يلزم ذلك في الجهاد الاكبر اذا اضطر اليه وذلك بالرياضات والجاهدات على وفق اشارة المرشد او العقل السليم والا فالعمود في بيت الطيبة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وفي بذل الوجود حصول ماهو خير منه وهو الشهود والاصل الايمان واليقين . نقلت كه روزى حسن بصري نزد حبيب عجمى آمد بزيارت حبيب دو قرص جوين با پاره نمك بدش حسن نهاد حسن خوردن گرفت سائل بدر آمد حبيب آن دو قرص بدان نمك بدان سائل داد حسن همچنان بماند كفت اى

عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور بات روحه تحت العرش تتغذى من ذلك
 العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند وقوف الشمس ضعهف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو
 يعام الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعام الناجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو أن نواب
 تسبيحه قسم على أهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي حديث آخر
 للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقرآنة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان
 في بيته او في الخارج كذا اوله بعض الكبار قال الحسن البصرى حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها
 سريمة الدثور والحجارة بالفارسية يزودون والدثور زرك افكندن كارد وشمشير (وقال الجاهلي)
 يادكن آنكه در شب . اسرى با حبيب خدا خليل خدا . كفت كوى از من اى رسول كرام .
 امت خویش راز بعد سلام . كه بود باك وخوش ز من بهشت . ليك آنجا كسى درخت
 نكشت . خاك او باك وطيب افتاده . ليك هست از درختها ساده . غرس اشجار آن بسى
 جميل . بسمله حمدله است پس تهليل . هست تكبير نيز از ان اشجار . خوش كسى كس
 جز اين نباشد كار . باغ جنات تحتها الامهار . سبز و خرم شود از ان اشجار . وفي الحديث
 استكثروا من قوله لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكك الناس بالذنوب
 واهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالا هو آ حتى يحسبون انهم
 مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال
 اكثروا من قول لا اله الا الله والمبايعة عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن اوصاه
 وقال انكم ستقدمون على اهل كتاب فان سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي
 الحديث اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله
 اسكنى اسكنى فقول كيف اسكن ولم تقفر لقائلها فيقول ما اجر بيتك على لسانه الا وقد
 غفرت له وفي طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات تحصيل لزيادة الحسنه لقوله عليه السلام من
 استغفر لامؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده
 ما يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام يستغفر الله في كل يوم
 سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويزور القبور ويستغفر
 للموتى ويعرف من الآية انه يلزم الابتداء بنفسه ثم يغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد اذ رسل
 هيجكس را آن حق نيست كه مادر و پدر را ومع هذا نوح عليه السلام در دعای نفس خود را
 مقدم داشت قال رب اغفر لى ولوالدى و ابراهيم عليه السلام فرمود واجنبى و بنى ان تعبدوا الاصنام
 ربنا جعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ابتدا بنفس خود كرد والداعى للغير لا يبنى ان يراه احوج
 الى الدعاء من نفسه والادخاله العجب فلذا امر الداعى بالدعاء لنفسه اولاً ثم لذريه اللهم اجعلنا
 من المغفورين ﴿ ويقول الذين آمنوا ﴾ اشتياقاً منهم الى الوحى وحرصاً على الجهاد لان فيه
 احدى الحسنين اما الجنة والشهادة واما الظفر والغنيمة ﴿ لولا نزلت سورة ﴾ اى هلا
 نزلت تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية چرا فر وفرستاده نمى شود سورة در باب قتال با كفار
 ﴿ فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ﴾ بطريق الامر ه اى سورة مبيته لان شامه

الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس ووترته ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيئاً شفهياً ليتمكن ملازمتها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان لذا كرهها يقدر على المواظبة عليها ولايعام جلسه بذلك اصلاً لان غيرك لايعام مافي وراء شفيتك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشهادة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم والليلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير يجنيه من المكارة في تلك الآفات (قال المولى الجامى) نقطه بصورت مكس است وكلمة شهادت از نقطه معراست يعنى اين شهد از آلايش مكس طبعان معراست . وقال بعض العارفين لايجوز لشخص ان يتصدر في مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بامراض الطريق عارفاً بمقامات التوحيد الخمسة والثمانين نوعاً عارفاً باختلاف السالكين وادويتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين وبجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولبا جاهلاً قط ولو اتخذ لعلمه قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجى بيرام الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضاً بل نذكر الله قياماً وعوداً ولا نرقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت لدفع الخواطر والاشئ في دفعها اشد تأثيراً من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فبيننا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد وقال في احباء العلوم الكامل هو الذى لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنة الابرار سينات المقربين ومن احاط بعام علاج القلوب ووجوه اللطف بها للسياسة الى الحق عام قطعاً ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لاغنى عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والغناء واللهو والمباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتجت الى نفىها فاجهر بذكر النفي وخافت الانبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغاب الانبات على النفي فاجهر بالانبات فانه المقصود الاصلى وخافت النفي . يقول الفقير قال حضرة شيخى وسندى روح الله يذبحى ان يبدأ النفي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الانبات على اليسار ايضاً وذلك لان الظلمة في اليسار فباستدء النفي منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو التخذية التى هى سر الحلوتية والنور في اليمين فيتحويل الوجه الى جانبها ثم الميل فى الانبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذى هو موضع الايمان لانه فى يسار الصدر وهى النجاية التى هى سر الحلوتية وهذا لاينا فى قولهم النفي فى طرف اليمين والانبات الى طرف اليسار لان النفي من طرف اليمين حقيقة وانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لاينافى كون النفي من طرفها فاعرف ومن آداب الذكر ان يكون الذاكر فى بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفى ذلك سر ينكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال فى الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله ألف مرة بجمع همة وحضور قلب وأرسالها الى ظالم مجل الله دماره وخرّب دياره وسلط عليه الافات وأهلك بالعايات ومن قال ألف مرة لاله الا الله وهو على طهارة فى كل صبيحة يسر الله

تدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن
غيرى والارضين السبع وعامرهن غيرى فى كفة ولا اله الا الله فى كفة ثالث بين لاله الا الله
فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها فى ميزان الحقيقة هو عدم المعائل والمعادل كقول
تعالى ايس كمثل شئ واذا اريد بها التوحيد الرسمى تدخل فى الميزان لانه يوجد لها ضد بل
اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فما مالت الكفة الا بالبطاقة
التي كتبها الملك فيها فهمى الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب
لدخولها فى ميزان الشريعة هو وجود الضد واخالف وهو السينات المكتوبة فى السجلات
وانما وضعها فى الميزان ليرى اهل الموقف فى صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك
بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق فى الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع
فى الميزان بل من قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بانعانية الالهية فانها لو وضعت لهم
ايضا لمادخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص
الهمى يختص برحمته من يشاء . واعلم ان الله تعالى ما وضع فى العموم الا افضل الاشياء واعلمها
نفعالا لانه يقابل به اعداد كثيرة فلا بد فى ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضده وهو كلمة لاله
الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو عند
العلماء بالله لانها جامعة بين النبى والانباء وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا
الذكر الثابت فى العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزاخرى وبه النجاة
فى الدنيا والعقبى والكل يطالب النجاة وان جهل البعض طريقها فمن انى بلا اله عين الخلق
حكما لاعلمها فقد اثبت كون الحق حكما وعاما والاله من جميع الاسماء ما هو الا عين واحد
هى مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والخفض . ثم اعلم ان التوحيد لا ينفذ بدون الشهادة
له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق
وذلك ان احرف كل منهما ان نظرنا اليها خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة
يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر تملأ الخافقين نورا وان نظرنا
اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذى العرش موفوق وهو سر ضريب دال على
الحكم الشرعى الذى هو عدم انفكاك احدهما عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل
ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الاتيان بكلمتى
الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسالمين ولو أتيا بالشهادتين صارا لانهما فسرا بقولهما
بانه رسول الله اليكم لكن هذا فى الذين اليوم بين ظهرانى اهل الاسلام اما اذا كان فى دار
الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت فى دين الاسلام او فى دين
محمد عليه السلام فهذا دليل توبته ولهذه الكلمة من الاسرار ما يملأ الاقطار منها انها بكلماتها
الاربعة مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر الذى هو الله تعالى والشفع الذى هو الخلق
انشأه الله تعالى ازواجا ومنها ان احرفها المقتضية اربعة عشر حرفا على عدد السموات والارض
الدالة على الذات الاقدس الذى هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذى هو الاله

في لقصة وعلم العظة في لمعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في عام الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعاه اليه فقال فاعلم فالحاء اراجع الى غيب الهوية انتهى . اكر كسى كويد ابراهيم خليل را عليه السلام كفتند اسام جواب داد كه اسلمت مصطفى حبيب را كفتند فاعلم نكفت علمت جواب آنتست كه خايل رونده بود در راه كه انى ذاهب الى ربى در وادى تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بايست داد وحبيب ربوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعده . حق اورا بخود باز نكنداشت از بهر او جواب داد كه آمن الرسول . ولايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعام اتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك اى اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره . ترا كه داد كه ترا تودانى تو . تراندانكس ترا تودانى كس . وفى التأويلات التجمية فاعلم يعلم اليقين انه لا اله الا الله يعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاتى للجهاوية الذاتية لا يبد تفى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا لله فهذه مظنة حسبان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله فقيل له واستغفر لذنبك بانك علمت ولامؤمنين والمؤمنات بانهم يحبون ان يحسنوا علم لا اله الا الله فان من وصفه وما قدر والله حق قدره والله يعلم منقلب كل روح من العدم بوصف خاص الى عالم الارواح فى مقام مخصوص به و مشوى كل روح الى اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقابه من اسفل سافلين القالب بالايمان ولعمل الصالح او بالكفر والعمل الطالح الى الدرجات الروحانية او الدرجات النفسانية ثم متواء الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كما ان لكل حجر ومدى وخشب يبنى به دار متقابا مخصوصا به وموضعا من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شىء آخر كذلك لكل روح منقلب مخصوص به لا يشاركه فيه احد انتهى وقال لبقلى واستغفر من وجودك فى مطالعتى ووجود وصالى فالبقاء الوجود الحدائى فى بقاء الحق اعظم لذوب وفى الاشارة لمفحة المراد الصغار والامرات التى هى من صفات البشرية وهذا على قول من جوز الصغار على الالبياء عليهم السلام . ودر معالم اورد كه آن حضرت مأمور شد باستغفار بانك مفغورست تا امت درين سنت بوى قندا كند . يعنى واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك . ودر بيان آورد كه مراد آنتست كه طلب عصمت كن از خدای تا ترا از كاهان نگاه دارد . و قبل من التقصير فى حفيقة لعبودية الحق لا يدر كها احد وقال بعض الكبار لذنب لمضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما اشير اليه فى قوله فالعلم ولا يفهمه الا اهل الاشارة . بقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم اله فى مرتبة الفرق ذهوالح فى مرتبة الجمع لذ قيل لى فى الروضة المنيفة عدرأه الشريف عليه السلام لانجور السحرة مخلوق الالباطن رسول لله فالالحن . ولذنب المضاف الى المؤمنين ولؤمنات هو قصورهم فى علم التوحيد بالذنبه لى الذى المحترم صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالنوحيد لا اله الا الله ولا يعادله شىء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا اردت هذه الكلمة التوحيد الحقيقى لم تدخل فى الميزان لانه ليس له مماثل ومعاادل فكيف

الحلق قدر او منزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبها له ولمن يتبعه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيدان يعطى غير ما يقتضيه تقيده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العبادة ﴿ واستغفر ﴾ اى اطلب الغفران من الله ﴿ لذنبك ﴾ وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك الاولى وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سينات المقربين وارشادا له عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ اى لذنوب امك بالدعاء لهم و ترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لم يكمل الغير مثل اجر ذلك الغير وفي اعادة صالة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب الستر اما من اصابة الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ واما من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للنبي عليه السلام احوال ثلاثة الاولى مع الله فلذا قبل وحده والثاني مع نفسه ولذا امر بالاستغفار لذنبه واثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرءان فانه لاشك انه عليه السلام اتمر بهذا الامر وانه لاشك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه لما امره بذلك . هر كرا چون توبيشوا باشد . نا اميد از خدا چرا باشد . چون نشان شفاعت كبرى . يافت برنام ناميت طنرا . امتان با كنهاكا ريهما . بتودارند اميد واريها ﴿ والله يعام متقلبكم ﴾ اى مكانكم الذى تتقلبون عليه في معاشكم ومتاجرکم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها وبالفارسية وخذاي ميداند جاى رفتن و كرديدن شمار دنيا كه چون ميكرديد از حال بحال ﴿ ومثواكم ﴾ في العقبى فانها موطن اقامتكم وبالفارسية و آرامگاه شمار عقبى بهشت است يا دوزخ . فلا يأمرکم الا بما هو خير لكم في الدنيا والآخرة فبادروا الى الامتثال بما امرکم به فانه المهم لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للنبي عليه السلام وهو الظاهر اولكل من يتأني منه العالم والاستغفار من أهل الايمان وينصره الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعنى يا محمد آنچه بنظر واستدلال دانسته از توحيد ما بخير نيز بدان و يقين باش كه الله تعالى يكانه ويكتاست در ذات وصفات و در حقايق سلمى آورده كه چون عالمى را كويناى عام مرادبان ذكر باشد يعنى يادكن آنچه دانسته . وقال ابو الحسين التورى قدس سره والعام الذى دعى اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو عام الحروف و عام الحروف فى لام ألف و عام لام ألف فى الاثبات و عام الاثبات

نفس الساعة بفتة ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾ تمليل لمفاجأتها لا آياتها مطلقا على معنى انه لم يبق من الامور الموجبة للتذكر امر مترقب ينتظرونه سوى آيات نفس الساعة اذا جاء اشراطها فلم يرفعوا لها رأسا ولم يدوها من مبادئ آياتها فيكون آياتها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وامته آخر الامم فبعثه يدل على قرب انتهاء الزمان ﴿ فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم ﴾ حكم بمخظاهم وفساد رأيهم في تأخير التذكري الى آياتها بيان استحالة نفع التذكري حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان واتي له لذكري اى وكيف لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان انى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض ووسط بينهما رمزا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق الجبي عن قيد البتة لما ان مدار استحالة نفع التذكري كونه عند مجيئه مطلقا لا مقيدا بقوله البتة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعنى كسادها ومطر لانبات يعنى مطر فى غير حينه وتفشو الفتن وتظهر اولاد البغيه ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة فى المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحن وفي الحديث اذا ضيقت الامامة فانظر الساعة قيل كيف اضاءتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة . بقوى كنيكى بسند خدای . دهد خسرو عايل نيك راي . چو خواهد که ويران كند عالمی . كند ملك در نيجه ظالمی . وقال الكلبي اشراط الساعة كثرة المال والنجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللثام وفي الحديث ما ينتظر احدكم الاغى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفدا او مونا مجهزا والدجال شر غائب ينتظر والساعة ادهى وامر انهى وقيامه كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التى هى قيامه العشق والمحبة التى هلك عندها جميع ماسوى الله ويذول تعيين الوجود المجارى ويظهر سر الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساء لامن الموسمين فى امره والاوقات تمر وتباعد ﴿ فاعلم انه ﴾ اى الشأن الاعظم ﴿ لا اله الا الله ﴾ اى اننى اسماء عظيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط السعادة هو الاشتراك والعصيان فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى تبنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل بنسبها على فضله واستبداده بالمرية عليه لاسيما العلم بوحدانية الله تعالى فاه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا فل فاعام دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشئ ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد صرفه والعلم بالالوهية من قبيل العام بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض لكار لما كان ماتتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة احديها المعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هوته ولا احاطة صفاته امر فى كتابه العزيز نبي لذ هو اكمل

مثل ذلك الماء الحميم وقد كان في الدنيا بحيث لا يدفع عطشه كل بارد فلا ينبغي الاغترار بنعيم الدنيا اذا كان عاقبته الجحيم والحميم وفي الخبران مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته وبأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شيئا ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فأسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واداه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يفي عنده ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا . نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدوجو . كه آن متاع قليلست واين بهاي كثير ﴿ ومنهم من يستمع اليك يقال استمع له واليه اى اصغى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حق رعايته تهاونا منهم ﴿ حتى اذا خرجوا من عندك ﴿ جمع الضمير باعتبار معنى من كان ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه ﴿ قالوا للذين اتوا العلم ﴿ يعنى علماء الصحابة كعبدالله بن مسعود رضى الله عنه وابن عباس وابى الدرداء رضى الله عنهم ﴿ ماذا قال آتفا ﴿ اى مالذى قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستعلام وبالفارسية چه كفت بيغمبر اكنون يعنى ما فهم نكرديم سخن اورا واين بروجہ سخريت ميكشند . وآتفا من قولهم انف الشئ لما تقدم منه مستعار من الجارحة قال الراغب استأنفت الشئ اخذت انفه اى مبداه ومنه ماذا قال آتفا اى مبتدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآنف بالساعة يدل على انه ظرف حالى لكنه اسم للساعة التى قبل ساعتك التى أنت فيها كما قاله صاحب الكشاف وفى القاموس قال آتفا كصاحب وكتف وقرئ بهما اى مذكورة اى فى اول وقت يقرب منا انتهى وبه يندفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر فى مثل هذا المقام وانما يراد بها ما فى تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مرآتفا اى قريبا او هذه الساعة اى ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف ﴿ اولئك ﴿ الموصوفون بما ذكر ﴿ الذين طبع الله على قلوبهم ﴿ ختم عليها لعدم توجهها نحو الخير اصلا ومنه الطابع للخاتم قال الراغب الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك ﴿ واتبعوا احوالهم ﴿ الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لاخير فيه ﴿ والذين امتدوا ﴿ الى طريق الحق وهم المؤمنون ﴿ زادهم ﴿ اى الله تعالى ﴿ هدى ﴿ بالتوفيق والالهام ﴿ وآتاهم تقواهم ﴿ اى خلق التقوى فيهم اوبين لهم ما يتقون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهدى ﴿ فهل ينظرون ﴿ اى المنافقون والكافرون ﴿ الا الساعة ﴿ اى ما ينظرون الا القيامة ﴿ ان تأتهم بفتة ﴿ وهى المفاجأة بدل اشتغال من الساعة اى تباغتهم بفتة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الحالية ولا بالاخبار باتيان الساعة وما فيها من عظام الامور وما ينظرون للتذكر الا اتيان

العارفين من شرب بكأس الوفاء لم ينظر في غيبته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خلس
من شوبه وكدروته ومن شرب بكأس الفناء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس
على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئاً آخر لامن عطائه ولا من لقائه لاسهلا كما في علامته
عند سطوات جلاله وكبريائه ولما ذكر مالمشرب ذكر مالملاكل فقال ﴿ولهم﴾ اي للمتقين
﴿فيها﴾ اي في الجنة الموعودة مع ما فيها من قون الانهار ﴿من كل الثمرات﴾ اي صنف
من كل الثمرات على وجه لا حاجة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزعا من قوله تعالى فهما
من كل فاكهة زوجان وهي جمع ثمرة وهي اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر ويقال لكل نفع
يصدر عن شئ ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمره العمل الصالح الجنة ﴿ومغفرة﴾ عظيمة
كاشنة ﴿من ربهم﴾ اي المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعيانها واثارها بحيث لا يخشون لهما
عاقبة بعقاب ولا عتاب والالتفص العيش عليهم يعني ببوشد ذنوب ايشانرا نه بران معاقبه
كندونه معاتبه نمايد . وفيه تأكيد لما افاده التشكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية
قال في فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اي ونعيم اعطته المغفرة وسببته
والا فالمغفرة انما هي قبل الجنة وفي الكواشي عطف على اصناف المقدره للايدان بانه تعالى
راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطى مولا مع ما سخطه عليه قال بعض العارفين
الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود كما قيل . وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب . بندار وجود ما كنا هيست عظيم . لطفى كن واين كنه زما در كذران
﴿كن هو خالد في النار﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد في هذه الجنة حسبما جرى
به الوعد الكريم كن هو خالد في النار التي لا يطفأ ليهيها ولا ينفك اسيرها ولا يؤنس غيريها كما
نطق به قوله تعالى والنار متوى لهم وبالفارسيه آياهم كه در جنين نعمتي باشد مانند كسي
است كه او جاودانست در آتش دوزخ ﴿وسقوا﴾ الجمع باعتبار معنى من اى سقوا بدل ما ذكر من
اشربة اهل الجنة ﴿ماء حميا﴾ حار اغاية الحرارة ﴿فقطع﴾ بس ياره ياره ميكند آب از
فرط حرارت ﴿امعاهم﴾ رودهاى ايشانرا . جمع همى بالكسر والقصر وهو من اعفاج
البطن اى ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة قبل اذا دانا منهم شوى وجوههم واما زت فزوه رؤسهم
اي انزلت وانقرزت فاذا شربوه قطع امعاهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالاعتبار ايها
الغافل عن القهار هل يستوى الشراب العذب البارد والماء الحميم المر وانما ابتلاهم الله بذلك
لان قلوبهم كانت خالية عن العلوم والمعارف الالهية ممتلئة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة
الصورية الاخرية انما تنشأ من اللذة المعنوية الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره
بقوله خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى فبقدر
هذا الذوق في الدنيا يحصل الذوق في الآخرة فمن كمل له الذوق كمل له النعيم قال ابو يزيد
البيضاى قدس سره حلالة المعرفة الآلهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين . واعلم
ان الانسان لو حبس في بيت حمام حار لا يتحمه بل يؤدي الى موته فكيف حاله اذا حبس
في دار جهنم التي حرارتها فوق كل حرارة لانها سجرت بفضب القهار . وكيف حاله اذا سقى

وقد سبق جملة الثقل في سورة النحل ﴿ مصفى ﴾ لا يخالطه الشمع وفضلات الحبل وغيرها خلقه الله مصفى لانه كان مختلطا فصفى قال بعضهم في الفرق بين الخالص والصابي ان الخالص مازال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصابي قد يقال للملأشوب فيه فقد حصل بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتخييل بما يستلذ من اشربة الدنيا لانه غاية ما نعلم من ذلك مجردا عما ينقصها او ينقصها مع الوصف بالغازاة والاستمرار وبدأ بأهمار الماء لغرابها في بلاد العرب وشدة حاجتهم اليها ولما كان خلوها عن تغير أعرب نفاء بقوله غير آسن ولما كان اللبن اقل فكان جريه انهارا اعرب حتى به ولما كان اخمر اعز ثلث به ولما كان العسل اشرفها واقبلها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس هنا مما في الجنة سوى الاسمى قال كعب قات لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انهار الجنة فقال على حافظها كراسى وقباب مضروبة وماؤها اصفى من الدمع واحلى من الشهد وألين من الزبد وألذ من كل شئ فيه حلالة عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت الصخور والحجال لا يرطب ثيابهم ولا يوحع بطونهم واكبر انهارها نهر الكوثر طينه المسك الاذفر وحافاه الدر والياقوت (قال الكافى) ارباب اشارات كفته اندك جنانجه انهار اربعة در زمين بهشت بزير شجرة طوبى روانست چهار جوى نيزدر زمين دل عارف در زير شجرة طيبة اصاها ثابت وفرعها فى السماء جاريت از منبع قلب آب انابت وازينبوع صدر لبن صفوت وازخخانه سرخرمحبت واذخجروح عسل مودت (وفى المنوى) آب صبرت جوى آب خلد شد . جوى شير خلد مهر تست وود . ذوق طاعت كشت جوى انكبين . مستى وشوق توجوى خمرين . اين سبها چون بفرمان توبود . چار جوهى مهتر فرمان نمود . ودر بحر الحقائق فرموده كه آب اشارت بحيات دل است ولبن بقطرت اصله كه بمحوضت هوى ونفاهت بدعت متغير نكشته وخمر جوشش محبت الهى وعسل مصفى حلالت قرب . يقول الفمير يفهم من هذا وجه آخر لترتيب الانهار وهو ان تحصل حياة القلب بالعلم اولا ثم تظهر صفوة فطرته الاصلية ثم يترقى السالك من محبة الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والجوار الالهى وقيل التجلى العالمى لا يقع الا فى اربع صور الماء واللبن واخمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بأموال الشريعة ومن شرب اخمر يعطى العلم بالكماهات ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره من انه قال

شربت الحب كأسا بعد كأس . فما نفذ الشراب ولا رويت

واليه الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى فى العلم فأضافى لاحقبقى قال بعض

انما لم يجمع لني من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام رحمانى والرحمن اول اسم صدر بعد الاسم العليم فالعلوم كلها محتوى عليها الاسم الرحمن ومن هنا تحريم زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فنع من التلبس بها لان مظهره الرحمانى ينافى الانقضاء ويلائم الابد . ازما بجوى زينت ظاهركه جون صدف . ما اندرون خانه بكوه كرفته ايم ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ عبر عن المؤمنين بالمتقين ابذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبتدأ محذوف الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفها العجيبة الشأن ماتسمعون فيما يتلى عليكم وقوله ﴿ فيها ﴾ اى فى الجنة الموعودة الى آخره مفسر له ﴿ انهار ﴾ جمع نهر بالسكون ويحرك مجرى الماء الفائض ﴿ من ماء غير آسن ﴾ من اسن الماء بالفتح من باب ضرب اونصر او بالكسر اذا تغير طعمه وريحه تغيرا منكرا وفى عين الماء فى من اسن غشى عليه من رآئحة البئر وفى القاموس الآسن من الماء الاجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى من ماء غير متغير الطعم والرآئحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث فى مناقه وفى اوانيه مع انه مختلف الطعوم مع اتحاد الارض ببساطتها وشدة اتصالتها وقد يكون متغيرا بريح منتنة من أصل خلقته او من عارض عرض له من منبه او مجراه كذا فى المناسبات . يقول الفقير قد صح ان المياه كلها تجرى من تحت الصخرة فى المسجد الاقصى فهى ماء واحد فى الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير من الجارى فان طباعها ليست متساوية دل عليها قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وتجاورا جزأها لا يستلزم اتحادها فى نفس الامر بل هى متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا صرت بطبع غير مستقيم تتغير عن اصلها فتكون فى حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال ﴿ وانهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ بأن كان قارصا وهو الذى يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الزاى وهو الخامض او غير ذلك كأبان الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن أصل خلقته ولو أنهم ارادوا تغييره بشهوة اشتوها تغير ﴿ وانهار من خمر ﴾ وهو ما سكر من عصير العنب او عام اى لكل مسكر كما فى القاموس ﴿ لذة للشاربين ﴾ اما تأنيث لذ بمعنى لذ كطب وطيب او مصدر نعت به اى لذية ليس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخار كما فى خمر الدنيا وانما هى تلذ محض (قال الحافظ) مادر بباله عكس رخ يار ديد ايم . اى بى خبر لذت شرب مدام ما (يقول الفقير) باده جنت منال كوثرست اى هوشيار . نيست اندر طبع كوثر آفت سكر وخار ﴿ وانهار من عسل ﴾ هو لعاب النحل وقبه كما قال ظهير الفارابى . بدان غرض كه دهن خوش كنى زغاي حرس . نشسته مترصد كه فى كندزنبور . وعن على رضى الله عنه انه قال فى تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم قال فى حياة الحيوان وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا ندري أمن منها ام من غيره

الكاف واى بمعنى كم الخبرية (قال المولى الجامى) فى شرح الكافية انما بنى كائين لا كاف
النشبيه دخلت على اى واى فى الاصل كان معربا لكنه اتمى عن الجزئين معناها الافرادى
فصار المجموع كأنهم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون
ساكنة كفى من لاسنون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون معان النون لاصورة له فى الخط
انتهى ومحلهما الرفع بالاستدأء ﴿ من قرية ﴾ تميز لها ﴿ هى اشد قوة من قربتك ﴾ صفة
لقرية ﴿ التى اخرجتك ﴾ صفة امريتك وهى مكة وقد حذف منهما المضاف واجرى احكامه
عليهما كما يفصح عنه الخبر الذى هو قوله تعالى ﴿ اهلكتناهم ﴾ اى وكم من أهل قرية هم
اشد قوة من اهل قربتك الذين كانوا سببا لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة
القوة للايدان باولوية الثانية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان وصف الثانية ماخرجه عليه
السلام للايدان باولويتها به لقوة جنايتها ﴿ فلا ناصر لهم ﴾ بيان لادمم خلاصهم من العذاب
بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بانفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير
على ذكر ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج
رسول الله عليه السلام من مكة الى الغار الفت الى مكة وقال أنت أحب البلاد الى الله ولى
ولولا ان المشركين اخرجوني ماخرجت منك فانزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت
بين الآيات المدينة وفى الآية اشارة الى الروح وقريته وهى الجسد فكف من قالب هو اقوى
وأعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلا ناصر لهم فى دفع الموت فاذا كان الروح خارجا
من القالب القوى بالموت فارلى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة اى فى اجسام ضخمة ممثلة - سئل بنى زهرا در
ذيل بل آرام نيست - ما بغفلت زير طاق آسمان اسوده ايم ﴿ فمن كان ﴾ ايا هر كه باشد
﴿ على بينة من ربه ﴾ الفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المنتمكين
بادلة الدين اى أليس الامر كما ذكر فمن كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان نير من مالك
امره ومربيه وهو القراءن وسائر المعجزات واخرج العقليّة ﴿ كن زين له سوء عمله ﴾
من الشر وسائر المعاصى مع كونه فى نفسه ابيض القبايح يعقو شيطان ونفس اورا ارايش كرده
است - والمعنى لامساواة بين المهتمدى والضال ﴿ وانبعوا ﴾ بسبب ذلك الزين ﴿ اهواءهم ﴾
الزائفة وانهمكوا فى فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة توهم صحة ما هم عليه فضلا
عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد الاولين باعتبار لفظها فى الآية
اشارة الى اهل القاب واهل النفس فان اهل القاب بسبب تصفية قلوبهم عن صدا الاخلاق
لذيمة رأوا شواهد الحق فكانوا على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع
ومخالفات الشرع وانبعوا اهواءهم فى العقائد القلبية والاعمال القالية فصاروا اضل من الخمر
حيث لم يهتدوا لا الى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة هى لنور الذى يفرق بين المرء
بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا اهل الحقائق فى الايمان وأصل البينة لابي عليه السلام كما
قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال بعض الكبار

دنست . تو فعتقدكه زيبستن از بهر خوردنست . والحاصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد اضاعوا ايامهم بالكفر والآثام وأكوا وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا جرم احسن الله اليهم بالجنان المليات ومن هنا يظهر سر قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا سجن ونعيمها زائل حبس نفسه على طاعة الله فكان عاقبته الجنة والعيم الباقى ولما كان الكافر منكر الآخرة اشتغل في الدنيا باللذات فلم يبق له في الآخرة الا الحبس في الجحيم واكل الزقوم وكان الكبار يقعون يسنير من الغذاء كما حكى ان اويسا القرنى رضى الله عنه كان يقات ويكتمى مما وجد في المزابل فرأى يوماً كلباً يهتر فقال كل مايليك وانا اكل ماياي فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير منى قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كأجر المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المتشوى) زين خورشها اندك اندك بازبر . زين غذای خربود نى آن حر . تا غذای اصل را قابل شوى . اتمهای نور را آكل شوى (وقال الجامى) جوع باشد غذای اهل صفا . محنت وابتلاى اهل هوا . جوع تنوير خانه دل تست . اكل تعمير خانه كل تست . خانه دل كذاشتى بي نور . خانه كل چه ميكفى معمور (وقال الشيخ سعدى) باندازه خورزادا كر مردهمى . چنين برشكم آدمى ياخى . درون جاى قوتست و ذكر ونفس . تو بندارى از بهر نانست و بس . ندارند تن پروران آكهى . كه بر معده باشد زحكمت نهي . ومن اوصاف المردين المجاهدة وهو حمل النفس على المكاهة البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو سخافة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاء بعضها على بعض اى ايس الخرقه المرقعة هضما للنفس ما لم تكن لباس شهرة فان النبي عليه السلام نهي عن الشهريتين في اللباس اللين الارتفاع والفليظ الاقوى لانه اشتهار بذلك وامتياز عن المسلمين له قد وقال عليه السلام كن في الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره للقمه تركها من عشائك مجاهدة نفسك خير لك من قيام ايلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما فلا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال والجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والذلة والانكسار من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تطرأ عليك من نتائج الشبع وانت لا تدري قديما كان او حديثا فان المدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التي هي مجموعة فالغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على التمام ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الحلوة في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها واطلق الماء عليها جملة واحدة هلكت ولو منعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كان من الارض او من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية **﴿﴾** وكان **﴿﴾** كلمة مركبة من

حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة وحيدا فحمل عليه مشرك بسيف وقال من يخلصك مني فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام فقال من يخلصك مني فقال لا احد ثم اسلم (وروى) ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخل خربة وناما فاوثق المنافق يد زيد واراد قتله فقال زيد يارحمي اعنى فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم يرا احدا ثم وثم في الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدى فالله ولى الذين آمنوا قال الله تعالى في النوراة في حق هذه الامة لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من جميع الامة يعنى اذا كانوا على الحق والعدل ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا المعركة يقشعر فيه الجلد وتذرف فيه العينان ويحصل التوجه الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصرة وغيرها نسأل الله العليم ان يجعلنا من المنصورين آمين ﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ بيان حكم ولايته تعالى للمؤمنين وعثرتها الاخرى ﴿ والذين كفروا يتمتعون ﴾ اى يتفنون في الدنيا بما تعامها ايا ما قاتل ويعيشون ﴿ ويا كلون ﴾ حريصين غافلين عن عواقبهم ﴿ كما تأكل الانعام ﴾ في مسارحها ومعالقها غافلة عما هي بصدد من النحر والذبح والانعام جمع نعم بفتحين وهى الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ والنار متوى لهم ﴾ اى منزل نواء واقامة والجملة اماحل مقدرة من واو يا كلون او استئناف فان قات كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الخ قات الآية والله أعلم من قبيل الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمتوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والمتوى اولا قال القشيري الانعام تأكل بلا تمييز من اى موضع وجد كذلك الكافر لا تميزه أمن الحلال وجد ام من الحرام وكذلك الانعام ايس لها وقت بل فى كل وقت تقتات وتاكل كذلك الكافر اكل كقولك اكل عليه السلام الكافر يأكل فى سبعة امعاء والمؤمن يأكل فى موى واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان فى حالة اكله ناسيا لربه فاكله كل الانعام قال الحدادى الفرق بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخلو اكله عن ثلاث الورع عند الطيب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطالب للنهمة وبأكل للشهوة وعيشه فى عقلة وقيل المؤمن يتزود والمنافق يتزين ويتريد والكافر يتمتع ويتمتع وقيل من كانت همه ما يأكل فقيمه ما يخرج منه (قال الكاشفى) فى الآية يعنى همت ايشان مصروفست بخوردن وعائل بايدك خوردن او براى زيستن باشد يعنى بجهت قوام بدن وتقويت قواى نفسانى طعام خوردن ونظرا وبرانكه بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاى نفسانى در استدلال بقدرت رانى بمد ومعان بودنہ آنکه عمر خود طفيل خوردن شناسد و در مرعاى ذرهم يا كواو ويتمعوا مانند چهار بيان جز خوردن و خواب مطمئ نظرش نباشد وانم ما قبل خوردن براى زيستن و ذكر

الكفرة الى يوم الدين ﴿ اعلم يسـيروا ﴾ كفار العرب ﴿ في الارض ﴾ اى اقعدها في
اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق ﴿ فيظنوا ﴾ كيف كان عاقبة الذين
من قباهم ﴿ من الامم المكذبة كعاد ونمود واهل سبأ فان آتار ديارهم تنبى عن اخبارهم
﴿ دمر الله عليهم ﴾ استئناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل كيف كان عاقبتهم
فقيل استأصل الله عليهم ما يختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر
عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كأن في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى بعلى
فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشى سعدى المتقى دمر الله عليهم
اى وقع التدمير عليهم ﴿ وللكافرين ﴾ اى ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم ﴿ امثالها ﴾
اى امثال عواقبهم او عقوباتهم لكن لاعلى ان لهؤلاء امثال مالاوتك واضمافه بل مثله وانما
جمع باعتبار مماثلته امواقب متعددة حسب تعدد الامم المعذبة وفي الآية اشارة الى ان النفوس
السائرة تلتحق نعيم صفاتها الذميمة كرهوا ما انزل الله من موجبات مخالقات النفس والهوى
وموافقات الشرع ومتعابذة الانبياء فأحبط اعمالهم لشوبها بالشرك والرياء والتضع والهوى
اولم يسلكوا في ارض البشرية فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قباهم من القلوب والارواح
لما تابعوا الهوى وتلونوا بحب الدنيا اهلهم الله فى اودية الرياء وبوادي البدعة والضلال
وللكافرين من النفوس اللئام فى طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ﴿ ذلك ﴾ اشارة
الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين
منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مقهورين مدمرين ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب انه
تعالى ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ اى ناصر لهم على اعدائهم فى الظاهر والباطن بسبب ايمانهم
﴿ وان الكافرين ﴾ اى بسبب انهم ﴿ لا مولى لهم ﴾ اى لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب
الحال بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى كما
قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اى مالكلهم الحق وخالفهم او المعنى لا مولى لهم فى اعتقادهم
حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى فى نفس الامر ويقال ارجى آية فى القرءان هذه
الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الاواد والاجتهاد
والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري قدس سره . واعلم ان الجند
جندان جند الدعاء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقويائهم فى باب الديانة
والتقوى ولا يكونون محرومين من الطاف الله تعالى كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب
ضعفائهم فى باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام
انكم تنصرون بضعفائكم (قال الشيخ السعدى) دعاء ضعيفان اميدوار . زبازوى مردى به
آيد بكار . ثم اعلم ان الله تعالى هو الموجود الحقيقى وما سواه معدوم بالنسبة الى وجوده
الواجب فالكفار لا يعبدون الا المعدوم كالاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون
يعبدون الموجود الحقيقى وهو الله تعالى فلذا ينصرهم فى الشدائد وايضا ان الكفار يستندون
الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح فالله معينهم على كل

لا يجسه عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضى عنه ويرضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ
اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث
على الجهادين الاصغر والا كبر ومن قتل العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتل العدو الباطن
وهو النفس صار طريدا كما قيل . وآنك كشت كافران باشد شهيد . كشته نفس است نزد
حق طريد . نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشيطان ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان
تنصروا الله ﴾ اي دينه ورسوله ﴿ ينصركم ﴾ على اعدائكم ويفتح لكم ﴿ ويثبت اقدامكم ﴾
في مواطن الحرب ومواقفها او على حجة الاسلام . واعلم ان النصر على وجهين . الاول
نصرة العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفرائضه
وسننه وحلاله وحرامه والعمل بها ثم بالغزو والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما
حقيقة كباشرة المحاربة بنفسه واما حكما بتكثير سواد المجاهدين بالوقوف تحت لوائهم او
بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بان يقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من
خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عون الله على النفس حتى يصرعها ويقتلها فلا يبقى
من هواها اثر . والثاني نصره الله تعالى وذلك برسالة الرسل وازالة الكتب واطهار
الآيات والمعجزات وتبيين السبل الى النعم والجحيم وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر
والاكبر والنوفيق لسمى فيهما طلبا لرضاء لانبعاء لهواه وباطهاره على اعداء الدين وقهرهم
في اعلاء كلمة الله العليا وابتاء رشده في افناء وجوده الفاني في الوجود الباقي تجلي صفات جماله
وجلاله . قال بعض الكبار زل الاقدام بثلاثة اشياء بشرك الشرك لمواهب الله والخوف
من غير الله والامل في غيره ونبات الاقدام بثلاثة اشياء بدوام رؤيت المفضل والشكر على
النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من
غير ارتجاج ولا احتياج فعلى العاقل نصره الدين على مقتضى العهد المتين (قال الحافظ)
يمان سكن هراينه كردد شكسته حال . ان اليهود لدى اهل النهى ذم ﴿ والذين كفروا
فتعسالمهم ﴾ خواري ورسوايي وهلاك وناميدي مرايشان راست . قال في كشف الاسرار
تعسهم الله فتعصوا تعسا والانعاس هلاك كردن وبرروي افكند . وفي الارشاد وانتصابه
بفعل واجب حذفه سماعا اي فقال تعسالمهم والنعس الهلاك والعتار والسقوط والشرو والعد
والانحطاط ورجل تعس وتعس والفعل كمنع وسمع وتعسه الله وتعسه ﴿ واضل اعمالهم ﴾
عطف عليه داخل معه في حيز الخبرية للموصول . يعنى كم ونابود وباطل كرد الله تعالى عمالهاى
ايشانرا ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم
﴿ كرهوا ما انزل الله ﴾ من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما أفوه
واشتهته انفسهم الامارة بالسوء ﴿ فأحبط ﴾ الله ﴿ اعمالهم ﴾ لاجل ذلك اي ابطالها كرهه
اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة
المسجد الحرام واكرام الضيف واغائة الملهوفين واطاعة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين
ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك بالنسبة الى كفار قريش وقس عليهم اعمال سائر

في بدر ﴿ ولكن ﴾ لم يشأ ذلك ﴿ ليلو ﴾ تابيا زمايد ﴿ بعضكم ببعض ﴾ فامركم بالقتال
 وبلاكم بالكافرين لتجاهدوهم فتستوجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم
 على ايديكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر . وفي الآية اشارة الى كافر النفس
 حينما وجدتموه وهو يمد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونسيمها فاضربوا عنق ذلك
 الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموهم اي النفوس وسخرتموهم فشدوهم
 بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه يهذين الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم
 الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك
 المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف الخالفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز
 كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجد الطالب المطلوب ويصل
 العاشق الى المعشوق بأن جرى على النفس بمد الظفر بها مسامحة في اغفاء ساعة وافطار
 يوم ترويحاً للنفس من الكد واجمعا للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقبل من الامر
 فذلك على ما يحصل به استصواب من شيخ المرید او فتوى لسان القوم او فراسة صاحب
 الوقت ولو شاء الله لقهقر النفوس تجلي صفات الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن الخ
 ﴿ والذين قتلوا في سبيل الله ﴾ اي استشهدوا يوم بدر ويوم احد وسائر الحروب ﴿ فان
 يضل اعمالهم ﴾ اي فلان يضيعها بل يثيب عليها ﴿ سيهديهم ﴾ في الدنيا الى ارشد الامور
 وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر
 ونكير وفيه أن أهل الشهادة لا يسألون ﴿ ويصاح بهم ﴾ اي شأنهم وحالهم بالعصمة
 والنوفيق والظاهر ان السين للتأكيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخرية ويصاح
 شانهم بارتضاء خصائصهم لكرامتهم على الله بالجهد والشهادة ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾
 الجملة مستأنفة اي عرفها لهم في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها او بينها لهم بحيث
 يعلم كل احد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لأحدكم بمنزله في
 الجنة أعرف منه بمنزله في الدنيا وفي المفردات عرفه جعل له عرفا اي رائحة طيبة فالعنى
 زينها لهم وطيبها وقل بعضهم حدها لهم وافرزها من عرف الدار الجنة كل منهم محددة
 مفرزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى
 ما في الدنيا جميعا الا المشهد فانه يتمنى ان يرد الله الى الدنيا مرارا فيقتل في سبيل الله كما قتل اولا
 لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر
 ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين
 والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الآدميين كالفنصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد
 والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة والنميمة والسخرية وما شبه ذلك فان هذه
 الحقوق كلها لا بد من استيفائها لمستحقيها وقال القرطبي الدين الذي يحبس صاحبه عن الجنة
 هو الذي قد ترك له وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او ادانه على سبفه او سرف
 ومات ولم يوفه واما من ادان في حق واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله

بكيريد ايشانرا باسيري وبنده كنيد محكم تابكريزد . وقال ابواليث يعنى اذا قهرتموهم
واسرتموهم فاستوتوا ايديهم من خافهم كيلا يفتوا والاسير يكون بعد المبالغة فى القتل
﴿ فاما منا ﴾ اي تمنون منا وهو ان يترك الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيئاً
﴿ بعد ﴾ اي بعد شد الوثاق ﴿ واما فداء ﴾ اي تفدون فداء هو ان يترك الامير الاسير
الكافر ويأخذ مالا او اسيراً مسلماً فى مقابلته يقال فداء يفديه فدى وفداءً وفداءه واقتناه
وقاداه اعطى شيئاً فأنقذه والفداء ذلك المعطى ويقصر كما فى القاموس وقال الراغب الفدى
والفداء حفظ الانسان عن النأبة بما يبذله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفديته
بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطلوب من شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من أو فداءً
فالامام تخير فى الاسارى البالغين من الكفار بين هذه الخصال الاربع وهذا التخير ثابت
عند الشافعى ومنسوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل ذلك
يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل او الاسترقاق قل فى الدرر وحرم منهم فداؤهم وردهم
الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين فى الحرب فيكره كما يكره
بيع السلاح لهم وفى المن خلاف الشافعى واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال
لبالاسير المسام وبعده لا يجوز بالمال عند علماءنا وبالنفس عند ابى حنيفة ويجوز عند محمد
وعن ابى يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداءً انما الاسلام او ضرب العنق
وعن الصديق رضى الله عنه لا افادى وان طلبوا بمدين من ذهب وكتب اليه فى اسير التمسوا
منه الفداء فقال اقلوه لأن اقتل رجلاً من المشركين احب الى من كذا وكذا وقد قتل
عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو متعلق بأستار الكعبة بعد ما وقع فى منعة المسلمين
فيهو كلاسير ﴿ حتى تضع الحرب اوزارها ﴾ اوزار الحرب ألتها وانقالها التى لا تقوم الا
بها من السلاح والكراع يعنى الخيل اسند وضعها اليها وهو لاهلها اسنادا مجازيا وأصل
الوزر بالكمسر الثقل وما يحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل فيكون جعل
مثل الكراع من الاوزار من التغليب وحتى غاية عند المشافعى لاحد الامور الاربعة اولها مجموع
والمعنى اهم لا يتركون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة واما عند
ابى حنيفة فانه حمل الحرب على حرب بدر فهى غاية للامن والفداء والمعنى بمن عليهم ويفادون حتى
تضع حرب بدر اوزارها وتنقضى وان حملت على الجنس فهى غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون
ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبقى للمشركين شوكة (وقال الكاشفى) تابهد
اهل حرب سلاح حرب رايعى دين اسلام همه جار سد وحكم قتال نماند وآن نزيدك نزول
عيسى عليه السلام خواهد بود چه در خير آمده كه آخر قتال امت من بادجال است . فدادام الكفر
فال حرب قائمة ابدا ﴿ ذلك ﴾ اي الامر ذلك او افعلوا ذلك ﴿ ولو يشاء الله ﴾ لولامضى وان
دخل على المستقبل ﴿ لا تنصر منهم ﴾ لا تنقم منهم بغير قتال بان يكون ببعض اسباب المملكة
والاستئصال من خسف او رجفة او حاصب او ضرق او موت ذريع ونحو ذلك ويجوز أن
يكون الانتقام بالملائكة بصيحتهم او بصرعتهم او قتلهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع

كويئد باز كشت بخيلان بود بخاك . حاشا كه هيچ خاك پذيرد بخيل را . يقول الفقير مجرد
الانفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى ان قريشما
اطعموا الكفار في وقعة بدر فعاد انفاقهم خيبة وخساراً لانه كان في طريق الشيطان لاني
طريق الله تعالى فأحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يبر بخلا الا اذا كان ذلك امساكاً
عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياماً فحذرهم في غير محل الاسراف ولا سرف في الخير ثم ان أعمال المبتدعة باطلة ايضاً لانها
على زيغ وانحراف عن سنتها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنفاً فالكفر والبدعة
والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء . بشر حافي قدس سره
كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بشر هيچ دانى كه چرا خدای
تعالى ترا بر كزید از میان اقران و بلند كردانید كتم نهار رسول الله كفت بسبب آنكه
متابعت سنت من كردى وصالخرا حرمت نكاه داشق و برادرانر نصيحت كردى واصحاب
وأهل بيت مرا دوست داشق حق تعالى ترا بدین سبب بمقام ابرار رسانید . ثم ان طريق
اتباع الحق اما يتيسر باتباع أهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق بالحق
والارشاد اليه فمن اتبع أهل الحق اهتدى ومن اتبع أهل الباطل ضل فالاول أهل جمال الله
تعالى والمملك خادمه والثاني أهل جلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى
الحق وصحبة اهله كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من
الذين يخدمون الحق بالحق ويصمنا من البطالة والبطلان والزيغ المطلق انه هو الحق الباقي
واليه التلقى ﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا ﴾ اللقاء ديدن وكار زار كردن ورسيدن . قال
الراغب اللقمة يقال في الادراك بالحس بالبصر والبصيرة اي فاذا كان الامر كما ذكره من ضلال اعمال
الكفيرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة يامعشر المسلمين
﴿ ف ضرب الرقاب ﴾ اصله فاضربوا الرقاب ضرباً فحذف الفعل وقدم المصدر وايب منابه
مضافاً الى المفعول والالف واللام بدل من الاضافة اي فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلوهم
وانما عبر عن القتل بضرب الرقاب تصويراً له بأشنع صورة وهو جز الرقبة واطارة الضوء
الذى هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه وارشاداً للفرقة الى ايسر ما يكون منه وفي الحديث
انما ابنت لا عذب بعذاب الله وانما ابنت بضرب الرقاب وشد الوناق ﴿ حق اذا انخنتموهم ﴾
قال في الكشاف الأنخان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم انخنتمه الجراحات اذا ابنته حتى
تنقل عليه الحركة وانخنه المرض اذا نقله من الثخانة التي هي الغائط والكثافة وفي المفردات
يقال نخن الشيء فهو نخين اذا غاظ ولم يستمر في ذهابه ومنه استمير قولهم انخنتمه ضرباً
واستخفافاً والمعنى حتى اذا كثرت قتلهم واغلظتموه على حذف المضاعف او انقلتموهم
بالقتل والجراح حتى اذهبت عنهم النهوض ﴿ فشدوا الوناق ﴾ الوناق بالفتح والكسر اسم
ما يوثق به ويشد من القيد قال في الوسيط الوناق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقاً وناقاً اذا شد
أسره كيلا يفلت فالمعنى فأسروهم واحفظوهم وبالفارسية پس استوار كنيد بندرا يعنى

بلذكر الايمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كما في عطف جبر آئيل على الملائكة وتنبها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذلك اكد بقوله تعالى ﴿ وهو ﴾ اى ما نزل على محمد ﴿ الحق ﴾ حال كونه ﴿ من ربه ﴾ بطريق حصر الحقية فيه والحق مقابل الباطل ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى سترها بالايمان والعمل الصالح ﴿ واصلاح بالهم ﴾ اى حالهم في الدين والدنيا بالتأييد و لتوفيق قال الراغب في المفردات الباطل الذى يكثر ثلها ولذلك يقال ما باليت بكذا اى ما اكثر ثلث ويعبر عن الباطل بالحال الذى ينطوى عليه الانسان فيقال ما خطر كذا ببالي وفي القاموس الباطل الحال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح الباطل وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ بان الذين كفروا ﴾ اى كائن بسبب ان الكافرين ﴿ اتبعوا الباطل ﴾ اى الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد فيان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن بيان مسببهما لكونه اصلا مسببا لهما قطعا ﴿ وان الذين آمنوا ﴾ اى وبسبب ان المؤمنين ﴿ اتبعوا الحق ﴾ الذى لا يحيد عنه كائنا ﴿ من ربه ﴾ ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان مسببهما له لكونه مبدأ ومنشأهما حتما فلا تدافع بين الاشعار والتصريح فى شئ من الموضوعين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الضرب البديع ﴿ يضرب الله ﴾ اى يبين قل الراغب قبل ضرب الدراهم اعتبارا بضرها بالمطرفة ومنه ضرب المثل وهو ذكر شئ اثره يظهر فى غيره ﴿ للناس امثالهم ﴾ اى احوال الثريقين واوصافهما الجارية فى لغابة مجرى الامثال وهى اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفى الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما نقضه الحكمة ولذا قيل فى الله تعالى هو الحق والثانى يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قوتنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث فى فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافى لاحقيقى حق الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد فى الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ فى نفسه كقولنا اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب فى الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق . والباطل نقض الحق فى هذه المعانى فالايان حق لانه مما امر الله به ولكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصى . والايمان عبارة عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبذلون مقدورهم فيه لان ما كان لرضى الله تعالى مفتاح السعادة فى الدارين قل موسى عليه السلام يارب فأى عبادك اعجز قل الذى يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال واى عبادك انجلى قال لذى يسأله سائل وهو تقدر على اطعامه ولم يطعمه و لذى ينجل بالسلام على اخيه .

كان في قصصهم عبرة لاولى الباب الخ ثم يغسل ويسقى منه المرأة ويضع على بطنها وفرجها كما في بحر العلوم وقال في عين المعنى قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وفى شرعة الاسلام المرأة التى عسرت عليها الولادة يكتب لها فى جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله الذى لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون الخ ومر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها فى بطنها فقات يا كلمة الله ادعوا الله ان يخافى فقال عيسى يا خالق النفس من النفس خالصها فألقت ما فى بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على الفرس والبقر وغيرها قال فى آكام المرجان يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شىء من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترت بكتاب الله وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتتمل ان يكون فيه كفر واحترت بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسة فانه حرام بل كفر وكذا تقليب حروف القرآن وتعميقها نعوذ بالله ثم من لطائف القرءان الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لدار الكافرين والحمد لله حمدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الأبدى تمت سورة الاحقاف بعون ذى اللطاف فى عاشر شوال المنتظم فى سلك شهور سنة ثلاث عشرة بعد المائة وبها سورة محمد صلى الله عليه وتسمى سورة لقنات ايضا مديية وقيل مكية وآنها تسع اوثمان وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴾ اى امرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من ضد صدودا ويكون كالتأكيد والفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صدء صداء كالمطعمين يوم بدر فان مترفهم اطعموا الجود يستظهرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا للعموم قوله لذين كفروا والظاهر انه عام فى كل من كفر وصد ﴿ اضل اعمالهم ﴾ اى ابطلها واحبطها وجعلها صائفة لا اثر لها اصلا لانهى انه بطلها واحبطها بعد أن لم تكن ذلك بل معنى انه حكم ببطلانها وضياعتها فار ما كانوا يعملونه من اعمال البر كصلاة لارحام وقرى لاصياف وفك الاسارى وغيرها من المكالم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها للايمان وابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله عليه لسلام والصد عن سبيله بنصر رسوله وظهار دينه على الدين كله وهو الاوفق بقوله فتعسالم و اضل اعمالهم وقوله تعالى فاذا لقينم الخ ﴿ ولذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ يتم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم وكذا يتم لاعمال جميع لادب الالهية ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ حص

على الالبياء فوحي الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيحت بنى اسر آئيل
 وان شئتم انجيحتكم وانزلت العذاب ببنى اسر آئيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل
 بهم العذاب وينجي بنى اسر آئيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم
 من سلخ جلدة رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار
 وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم واحكم . يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل اهل الوحي
 بعضهم على بعض ببعض الخصال وان كانوا متساوين في اصل الوحي والنبوة كما قال تعالى
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا باين بينهم في مراتب الابتلاء وان كان كل منهم
 لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبني عليه فأولوا العزم منهم فوق غيرهم من
 الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء واما نبينا عليه السلام فأعلى اولى العزم دل عليه قوله
 تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما وذي
 نبي مثل ما وذيت ففرق بين عزم وعزم وقوله تعالى ولانك كن كصاحب الحوت مع قوله
 اذ ذهب مغاضبا دل على ان يونس عليه السلام قد صدر منه الضجيرة وقول يوسف عليه السلام
 فاسله ما بال النسوة دل على انه صدر منه التزكية وقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة واوى
 الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور
 قول عزيز انى يحيى هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في
 درجات المعارف ومرتبات الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه
 فسوخ ولا في طلبه نسخ كما قيل بعضهم وجدت ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال اى الرجال
 البالغين مرتبة الكمال ولا يستعجل لهم ❀ اى الكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول
 بهم ومهلهم ليستعدوا بالتمتع الحيوانية للعذاب العظيم فانى امهلهم رويدا كأنه سحر بعض
 الضجر فأحب ان ينزل العذاب بمن ابنى منهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال ❀ كأنهم يوم
 يرون ما يوعدون ❀ من العذاب ❀ لم يابثوا ❀ اى لم يمكثوا في الدنيا والتمتع بتعظيمها ❀ الا
 ساعة ❀ يسيرة وزمانا قليلا ❀ من نهار ❀ لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعنى
 ان هول ما ينزل بهم ينسبهم مدة اللبث وايضا ان ماضى وان كان دهرنا طويلا لكنه يظن
 زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن ففاية النعم الجسماني هو العذاب الروحاني كما في البرزخ
 والعذاب الجسماني ايضا كما في يوم القيامة . غبار قافله عمر چون نمايان نيست . دواسه رفتن
 ليل ونهار را درياب ❀ بلاغ ❀ خبر مبتدا محذوف اى هذا الذى وعظمت به كفاية في الموعظة
 او تبليغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا . والحريكة به الاشارة ❀ فهل يهلك ❀ اى ما يهلك
 وبالفارسية پس آيا هلاك کرده خواهند شد بعذاب واقع كه نازل شود يعنى نخوا هند شد
 ❀ الا القوم الفاسقون ❀ اى الخارجون عن الاتعاظ به او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل
 اى الخارجون من عزم طلبه الى طلب ماسواه وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذارين وفي
 الفردوس قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي عليه السلام اذا عمر على المرأة ولادتها
 اخذ انا نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم يرونها الخ ولقد

بمقاساة الرياضات والمجاهدات فالجثة حفت بالمكاره . تقاست كه يدروز حسن بصري ومالك
 بن دينار وشقيق بن يحيى نزد رابعه عدويه شندند واو رنجور بود حسن كفت ليس بصادق
 في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر
 على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يثب على ضرب مولاه رابعه كفتند
 تو بگو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه وابن عجب
 نبود كه زنان مصر در مشاهده مخلوق درد زخم نيافتند اگر كسى در مشاهده خالق بدن
 صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقاً في دعوى طلب الحق فانه
 لا يتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه . عاشقارا كردر
 آتش می نشاند قهر دوست . تنك چشمم كرنظر در چشمه كو تركم . وان الصادق لا يخلو
 من تذيب النفس في الدنيا بنار المجاهدة ثم من احرامها بالكلية بالنار الكبرى التي هي
 المشق والحجة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على الارب يوم الميامة
 لتخليص الجوهر ونفسه مؤمنة مطمئة ومن الله العون والامداد ﴿ فاصبر كما صبراً ولو
 العزم من الرسل ﴿ الفاء جواب شرط محذوف والعزم في الالة الجـ والنقص مع المطع
 اى اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهنم كما صبر اولوا
 الثبات والحرم من الرسل فلك من جملتهم بل من علمهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولوا
 عزم وجد في امر الله قال في السكامة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصص الآيه وقيل من
 للتبويض على انهم صنفان اولوا عزم وغير اولوا عزم والمراد باولى العزم اصحاب الشرائع
 الذين احتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاغين فيها
 ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولوا العزم نوح والحليل بن آزر . وموسى وعيسى والحبيب محمد

فل في الملائمة المتجهة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر
 على ذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشوا عليه و ابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح
 على لذخ ويعقوب على فق الولد ويوسف على الحب والسجن وابوب على الضر وموسى قال
 قرمه اما لمدركون قال كلا ار معى ربي سهدن ويونس على بطر الحوت وداود بكى على خطيئته
 اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال لها . عبرة فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم
 اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم ولوا العزم الا يونس لهجلة كانت منه الا يرى انه قيل لاني
 عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت ولا آدم لهو له تعالى . اقدم عهدا الى آدم من قبل
 نفسه ولم نجد له عزم ما قال في حواشي ابن الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزم
 قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجاً بترك . لصبر لكن توقيفا عن نزول الذباب انتهى
 وفيه ما فيه كمالا يخفى على الفقيه قال بعضهم اولوا العزم اتعاشم بيا ارسلاوا الى بنى اسرائيل
 بالشام ومعه هم فاحى الله الى الانبياء انى مرسل عذابي على عصاة بنى اسرائيل فشق ذلك

اذا لم تعرف وجهه واعيتت تعبت وفي الغاموس اعني الماضي كل وفي تاج المصادر التي بكسر
 العين اندرماندن والماضي عبي وعى والنعث عبي على فمبل وعى على فعل بالفتح والاعياء درماندن
 ومانده شدن ودررفتقن ومانده كردن واعبي عليه الامر انتهى وحكي في سبب تعلم الكسائي
 النحو على كبره انه مشى يوما حتى اعبي ثم جلس الى قوم ليسترخ فقال قد عيتت بالتشديد
 بغير همزة فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال الكسائي وكيف قالوا ان اردت من التعب
 فقل اعيتت وان اردت من انقطاع الحياة والتعجز في الامر فقل عيتت مخففا فقام من فوره
 وسأل عمن يعلم النحو فأرشدوه الى معاذ فلزمه حتى نفذ ماعنده ثم خرج الى البصرة الى
 الحليل ابن احمد . يقول الفقيه الظاهر ان المراد بالحي هنا لغوب الواقع في قوله ولقد خلقنا
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرء ان يفسر بعضه بعضا فالاعياء
 مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا ﴿ بقادر ﴾ خبر أن ووجه دخول
 الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في حيزها كأنه قيل اوليس الله بقادر
 ﴿ على ان يحي الموتى ﴾ ولذا اجيب عنه بقوله ﴿ بلي انه على كل شئ قدير ﴾ تقريرا للقدرة
 على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعني ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا
 على احياء الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا يختص بمقدور دون مقدور فبلي يختص
 بالنفي ويفيد ابطاله على ماهو المشهور وان حكي الرضى عن بعضهم انه جازا استعمالها في الايجاب
 ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ اى يعذبون بها كما سبق في هذه السورة ويوم ظرف
 عامله قول مضمرا اى يقال لهم يومئذ ﴿ أليس هذا ﴾ العذاب الذى ترونه ﴿ بالحق ﴾
 اى حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيده
 وقولهم وما نحن بمعذبين ﴿ قالوا بلى ﴾ اى انه الحق ﴿ وربنا ﴾ وهو الله تعالى اكدوا
 جوابهم بالقسم لانهم يطمعون فى الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما فى الدنيا وأنى لهم ذلك ﴿ قال ﴾
 الله تعالى او خازن النار ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ اى احسوا به احساس الذائق المطعوم ﴿ بما
 كنتم تكفرون ﴾ به فى الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الالهانة بهم والتوبيخ لهم على
 ما كان فى الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صيغة الامر
 لا تدخل لها فى التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفى الآية اشارة الى
 انهم كانوا فى الدنيا معذبين بعذاب البعد والقطيعة وفساد الاستعداد الاصلى لقبول الكمالات
 وبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لقلبة الحواس الظاهرة
 وكلاله الحواس الباطنة كما ان التائم لا يحس قرص النملة وعض البرغوث وهنا ورد الناس نيام
 فاذا ماتوا تيقظوا . واعام كما ان الموت حق واقع لا يستتر به احد فكذلك الحياة بعد الموت
 ولا عبرة بانكار المنكر فانه من الجهل والافقد ضرب الله مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم
 اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة فى الارحام ينفخ الله الروح وحياسة فى القبور ينفخ
 اسرافيل فى الصور وحياسة للقلوب بالفيض الروحاني وحياسة الارواح بالمر الرباني ولن يتخلص
 احد من العذاب الروحاني الا بدخول جنة الوميل الالهى الرباني وهو انما يحصل

واحتج أهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر السورة والحطاب للجن والانس فامتن عليهم بجزآء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسوال الله عليه السلام قال لاصحابه لما تلا عليهم هذه السورة الحن كانوا احسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الاقلوا ولا ينس من آلائك ربنا تكذب والثانى ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزآؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة تم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون الله يجزينا بجبرعام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذى ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب والخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله سبحانه قد اوعدهم من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكيم العدل فان قيل قد اوعدهم الله من قال من الملائكة انى اله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة في الجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت الآية فيه وهى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ليجبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج اهل القول الثانى بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه وايضا ان الله اخبر انهم ولو الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لامقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفي دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا يتذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجير من العذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعام عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل ﴿ اولم يروا ﴾ الهمة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلبية اى لم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما فى حكم المشاهدة والعيان ﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴾ ابتداء من غير مثال ﴿ ولم يبي بخلقهن ﴾ اى لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا اولم يعجز عنه يقال عيت بالامر

ان ابا حنيفة موقف لاجابم بأنه لا ثواب لهم كما زعم البيضاوي يعنى ان المروى عن ابي حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لانه قال لا ثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين وبهودا ونصارى ومجوسا وعبدة اوثان فلم يثابهم ثواب لاجل حاله وان لم نعلم كيفيته كما ان الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم يناسبهم على اصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كما في انسان العيون والظاهر ان رؤيتهم من واد ورؤية لبشر من واد من نفي الرؤية عنهم نفاها بهذا المعنى والا فللملائكة اهل حضور وشهود فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء وفي البرازية ذكر في التفسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في الفردان فيهم يعزركم من ذنوبكم والمغفرة لا تستلزم الاثابة قالت المعتزلة اوعد لظالمهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى واما الفلاسطون فكانوا اهل الجنة خطبا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالالتحاق فان قيل قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان بعد عدنم الجنة خطاب للفقيرين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المرداد منه التوقف في المآكل والمشرب والملاذ والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والحرمه والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحيح كما في بحر العلوم والظاهر كما في الارشاد ان الجن في حكم بنى آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثاهم ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة لكل درجات مما عملوا والاقصاف لان مقصودهم الاذار فقيه تذكر بذنوبهم . وازحمزة بن حبيب رحم الله برسيدنكده مؤمنان جن را ثواب هست فرمود كه آرى و آيت لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان بخواند وكفت الانسيات الانس والجنيات للجن . فدل على تأني الطمات من الجن لان طمات الخورالعين انما يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكام الجن اختنف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فعن الضحاك يأكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتفديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبى الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث يراهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثانى انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والاموال الثالث انهم على الاعراف كما جاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد على الاعراف حائط الجنة تجرى فيه الانهار وتنت في الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في الهوا وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهايم كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد بنى آدم وارواحهم كأرواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع وقف

والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لاخذ الحسنات فعين العقاب
 ﴿ ويجركم من عذاب أليم ﴾ معد للكفرة وهو عذاب النار ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس
 بمعجز في الأرض ﴾ اى فليس بمعجز له تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطارها
 اودخل في اعماقها ﴿ وليس له من دونه اولياء ﴾ بيان لاستحالة نجاة بواسطة الغير اذ بيان
 استحالة نجاة بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام
 الاحاد الى الاحاد ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بعدم اجابة الداعي ﴿ في ضلال مبين ﴾ اى ظاهر
 كونه ضلالا بحيث لا يخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الا
 اخبركم عنى وعن ملائكة ربي البارحة حفوا بى عند راسى وعند رجلى وعن يمينى وعن يسارى
 فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فلتعقل ما نقول فقال بعضهم لبعض اضربوا لمحمد مثالا
 قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فمن اجاب الداعي دخل الدار وأكل
 مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعي
 فمن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها ويسخط السيد
 عليه وفي الآية دليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبى
 اليهما واما سليمان عليه السلام فام يبعث الى الجن بل سخروا له وفي فتح الرحمن ولم يرسل
 عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقى في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب
 الخامس عشر بأنفسكا هم من شرعه وفي تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجماع
 قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد
 وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الا من استثنى كابليس وهاروت وماروت على القول بأنهم
 من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الانس والجن والمملك
 والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطى وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحته
 فى كتاب الخصائص وقدر ججه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء
 والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى
 جميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه . يقول الفقير اختلف أهل
 الحديث فى شأن الملائكة هل هم من الصحابة اولا فقال البلقينى ليسوا داخلين فى الصحابة
 وظاهر كلامهم كالامام الرازى انهم داخلون ففيه ان الامام كيف يعد الملائكة من الصحابة
 وقد حكي الاجماع على عدم ارسال وبعيد أن يكونوا من صحابته وامته عليه السلام من غير ان
 يرسل اليهم واختلف فى حكم مؤمنى الجن فقيل لاثواب لهم الا انتجاة من النار لقوله تعالى
 يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة
 وبه قال الحسن البصرى رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا
 ترابا مثل ابهائم قال الامام النسفى فى التيسر توقف ابو حنيفة فى ثواب الجن ونعيمهم وقال لا
 استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد فى حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا
 يقطع القول به واما نعيم الجنة فوقوف على قيام الدليل انتهى قال سعدى الثقى وبهذا تبين

يشربون بل يتغذون بالشم واثالث انهم صنفان صنف يأكل ويشرب وصنف لا يأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفي اكام المرجان ان لعمومات تقتضى ان الكل يأكلون ويشربون وتكون الرقيق رقيقا واللطيف لطيفا لا يمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام لطيفة لكنهم لا يأكلون ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللخبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعاً وهم مكلفون وفيهم العصاة والطائعون وقد علمنا الله ان نفرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسمعوا القرءان فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وحببتهم وحينئذ ينعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا في شرح النخبة لعل الفارسي **﴿ قالوا ﴾** اى عند رجوعهم الى قومهم **﴿ يا قومنا انا سمعنا كتابا ﴾** فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرءان كله منزلاً حينئذ **﴿ انزل من بعد ﴾** كتاب **﴿ موسى ﴾** قيل قالوه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدى المفتى في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا التاموس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانياً تحقيقاً للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولاً والنصارى يتبعون احكام لنوراة ويرجعون اليها وهذان الوجهان متباينان هنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعدى المفتى اعلمه لا يصح عن ابن عباس فانه في غاية البعد اذ النصرانية عظمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا بأمر عيسى وقال في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لا ماسخة انهم يقولون الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرايع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتتة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرءان مشتملاً على الاحكام والشرايع ايضا صارت الكتب الالهية كلها في حكم كتابين التوراة والقرءان فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان اشرف الكتابين وجلالتهما **﴿ مصداقاً بين يديه ﴾** اى موافقاً لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقية امر النبوة والمداد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك **﴿ يهدى الى الحق ﴾** من العقائد الصحيحة **﴿ والى طريق مستقيم ﴾** موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرايع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهدى الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر **﴿ يا قومنا احيوا داعى الله ﴾** يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم او اذوا ماسموموه من الكتاب فانه كما انه هاد كذلك هو داع الى الله تعالى **﴿ وآمنوا به يغفر لكم ﴾** اى الله تعالى **﴿ من ذنوبكم ﴾** اى بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله فان حقوق العباد لا تقدر بالايمان بل برضى اربابها يعنى اذا اسلم لذي لا يغفر عنه حقوق العباد باسلامه وكذا لا تقدر عن الحربى اذا كان الحق مالياً قالوا ظلامه الكافر وخصوصة الدابة اشد لان المسام اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسنة

مطم وبنوه وهم ستة او سبعة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحته فنادى
يامعشر قريش انى قد اجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام
ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطم وولده مطيفون به
وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابوسفيان لمطم اجرنا من اجرت ثم ان مرور
الجن به عليه السلام فى هذه القصة ووقوفهم مستمعين لم يشعر به عليه السلام وان انبأ الله
باجتماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام فى مكة مرارا فمن ذلك ما روى ان النفر السبعة من
الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى
رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلاثمائة او اثنا عشر ألفا فانتهوا الى الحجون وهو موضع
فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك نفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون
يلقونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه انى امرت ان اقرأ على الجن الليلة
وانذرهم فمن يتبعنى قالها فلانا فاطرقوا الا عبدالله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال
فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة فى شرب الحجون خطلى خطا برجله وقال لى لا تخرج منه
حتى اعود اليك فانك ان خرجت ان ترانى الى يوم القيامة وفى رواية لم آمن عليك ان يخطفك
بمضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقرأ باسم ربك او سورة الرحمن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت
على رسول الله واللفظ بالعين المعجمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم وغشيته
عليه السلام ثم انقضوا كقطع السحاب فقال لى عليه السلام هل رأيت شيا قلت نعم رجالا سودا
كانهم رجال الزط وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال اولئك جن نصيين قلت
سمعت منهم لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تفرعهم بعصاك وتقول اجلسوا الى
فما سببه فقال ان الجن تداعت فى قتيل قتل بينهم فتحا كروا الى فتحكمت بينهم بالحق وقال ابواليث
فلما رجع اليه قال يا نبى الله سمعت هديتين اى صوتين قال عليه السلام اما احدهما فانى سلمت
عليهم وردوا على السلام واما الثانية فانهم سألوا الرزق فأعطيتهم عظما واعطيتهم رونا رزقا
لدوابهم اى ان المؤمنين منهم لا يجدون عظما ذكر اسم الله عليه الا وجدوا عليه حمة يوم اكل
ولا ورثة الا وجد فيها حبا يوم اكلت او يعبد البعر خضرا لدوابهم ولهذا نهى عليه السلام
عن الاستنجاء بالعظام والروث واما الكافرون منهم فيجدون اللحم على العظم الذى لم يذكر
اسم الله عليه وعن قتادة لما اهبط ابليس قال اى رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما
قراءته قال الشعر . در قيامت ترسد شعر بفر باد كسى . كر سراسر سخش حكمت يونان
كردد . قال فما كتابه قال الوشم وهو ضرز الابر فى البدن وذرا النيلج عليه قال فما طعامه قال
كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اى من طعام الانس يأخذ سرقة قال فما شرابه قال كل
مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين محله قال فى الاسواق قال فما صوته قال المزمار
قال فما مصاديه قال النساء فالحمام اكثر محل اقامته والسوق محل تردده فى بعض الاوقات
والظاهر ان كل من لم يؤمن من الجن مثل ابليس فيما ذكر قال فى ان ان العيون فى اكل الجن
ثلاثة اقوال يا كلون بالمضغ والباع ويشربون بالازدراد اى الابتلاع والثانى لا يا كلون ولا

في مقام الحضرة الاحمبول والذبول ﴿ فلما قضى ﴾ اتم وفرغ من تلاوته ﴿ ولوا الى قومهم
 منذرين ﴾ انصرفوا الى قومهم مقدرين انذارهم عند رجوعهم اليه يعنى آمنوا به واجابوا
 الى ماسمعوا ورجعوا الى قومهم منذرين ولا يلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان يكونوا رسل
 رسول الله عليه السلام اذ يجوز ان يكون الرجل نذيرا ولا يكون نبيا اورسولا من جانب احد
 فالنذارة في الجن من غير نبوة وقد سبق بقية الكلام في سورة الانعام عند قوله تعالى بامعشر الجن
 والانس الآية روى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجعوا بالشهب قالوا
 ما هذا الا لنباء حدث فنهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصيدين ورؤسائهم ونصيدين
 بلد قاعدة ديار ربيعة كما في القاموس وقال في انسان العيون هي مدينة بالشام وقيل باليمن اثنى
 عليها رسول الله عليه السلام بقوله رفعت الى نصيدين حتى رأيتها فدعوت الله ان يعذب نهرها
 وينضّر شجرها ويكثر مطرها وقيل كانوا من ملوك جن نينوى بالموصل وابنائهم على ما
 في عين المعاني شاصر ناصر دس مس از دادان احتم وكفته اذنه عدد بود وهشتم عمرو
 ونهم سرق وزوبعة بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة از ايشان بوده واويسر ابليس است
 وقال في القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن فتكون الائمة عشرة لكن الاحتم
 بالميم او الاحقب بالباء وصف لواحد منهم لاعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسعة سليط
 شاصر ماصر حاصر حسا مسا علم ارقم ادرس فضر بوا في الارض حتى بلغوا تهامة وهي بالكسر
 مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لابلد كما في القاموس ثم اندفعوا الى وادى نخلة عند سوق
 عكاظ ونخلة محلة بين مكة والطائف ونخلة الشامية واليمانية واديان على ليلية من مكة وعكاظ
 كغراب سوق بصحرآء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين
 يوما تجتمع قبائل العرب قتيما كظنون اى يتفاخرون ويتشادون ومنه الاديم العكاظي فوافوا
 اى نفر الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوه ووجدوه وهو قائم في جوف الليل
 يصلى اى في وسطه وكان وحده او معه مولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه وفي رواية يصلى
 صلاة الفجر اذ كان اذذاك مأمورا بركعتين بالغداة وبركعتين بالعشى فهي غير صلاة الفجر التي
 هي احدى الخمس المفترضة ليلية الاسراء اذ الحيلولة بين الجن وبين خبر السماء بالشهب كانت في اوائل
 الوحي ويلية الاسراء كانت بعد ذلك بسنين عديدة فاستمعوا الفراءة عليه السلام وكان يقرأه
 وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خالفه
 من قومه فلم يجيبوه الى مطلوبه واغروا به سفهاء هم فاذوه عليه السلام اذى شديدا ودقوا
 رجله بالحجارة حتى ادموها كما سبق نبذة منه في آخر التوبة وكان اقام بالطائف يدعوهم
 عشرة ايام وشهرا واقام بنخلة اياما فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم
 يعنى قريشا وهم قد اخرجوك اى كانوا سببا لخروجك وخرجت استنصرهم فام تنصر
 فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فسار
 عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدى وقد مات كافرا قبل بدر نحو سبعة
 اشهر يقول له انى داخل مكة في جوارك فاجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم تسامح

عدم نصرتهم لغيبهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بالكلية ﴿ ذلك ﴾ اى ضياع
 آلهتهم عنهم وامتناع نصرتهم ﴿ افكهم ﴾ اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة
 ونتيجة شركهم ﴿ وما كانوا يفترون ﴾ عطف على افكهم اى واثر افتراءهم على الله
 واثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى . روى از توهر كه نافت ذكر آب رو نياقت . وفي لآية
 اشارة الى ان الاسباب والوسائل نوعان احدها ما اذن الله تعالى فى ان يتوسل
 العبد به اليه كالانبياء والاوياء وما جاؤ به من الوحي والالهام فهذه اسباب الهدى كما
 قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين والثانى ما لم يأذن فيه الله كعبادة
 الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت به الآيات ثم ان الله تعالى انما يفعل عند اسباب
 لا بالاسباب اعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب . حق تعالى
 موسى را فرمود كاي موسى چون مرغ باش كه از سر درختان مى خورد وآب صافى بكازمى
 بدد وچون شب درآمد در شكافى مأوى مى سازد وبامان انس ميگيرد واز خلق مستوحش
 ميگردد و اى موسى هر كه بغير من اميد دارد هر آينه اميد اوقطع كنم وهر كه باغير من تكيه
 كند پشت اورا شكسته كنم وهر كه باغير من انس كيرد وحشت اودراز كردانم وهر كه
 غير مرا دوست دارد هر آينه ازوى اعراض نمايم وفي الآيه ايضا تهديد وتخويف حق
 لايفعل المرء عن الله ولا يتكل على غيره بل يتأمل العاقبة ويقتل الهعوة . حق تعالى به
 بنى اسرائيل خطاب فرمود كه شما با آخرت ترغيب كرديم نگرديد ودر دنيا بزهد
 فرموديم زاهد نشديد وبا آتش ترسانيديم ترس دردل نكرديد وبه بهشت تشويق كرديم
 آرزومند نشديد بر شما نوحه كردن داديم نكردستيد بشارت باد كشتكنا ترا كه حق تعالى
 شمشير بست كه در نيام نيامد وان دار جهنم است ﴿ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ﴾
 املناهم اليك راقبلناهم نحوك والنفر دون العشرة وجمعه انفار قال الراغب النفر عدة رجال
 يمكنهم النفر اى الى الحرب ونحوها والجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار
 وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واطراف فيهم اخيار واشرار وهم الجن قل سعيد بن
 المسيب الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والشياطين
 ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد ابليس والجن يتوالدون
 وفيهم ذكور واناث ويموتون . يقول الفقير يؤيده ما ثبت ان فى الجن مذاهب مختلفة كالانس
 حق الرافضى ونحوه وان بينهم حروبا وقتالا ولكن يشكل قولهم ابليس هو ابوالجن فانه يقتضى
 ان لا يكون بينهم وبين الشياطين فرق الا بالايمان والكفر فاعرف ﴿ يستمعون القرآن ﴾
 حال مقدرة من نفرا لتخصيصه بالصفة اوصفة اخرى له اى واذ كر لقومك وقت صرفنا
 اليك نفرا كائنا من الجن مقدرا اسماعهم القرء ان ﴿ فلما حضروه ﴾ اى القرء ان عند تلاوته
 ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ انصتوا ﴾ الانصات هو الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام
 اى اسكتوا اسمعه وفيه اشارة الى ان من شأنهم فضول الكلام والالفاظ كالانس ورمز الى
 الحرص المقبول قال بعض العارفين هبة الخطاب وحشمة المشاهدة حبست السانهم فانه ليس

واجتناب ماسمع من المنهى عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولوغ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه قبل وقت الحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فأتى جبرائيل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبيرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي فقال اقص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامى وما كنت لا تفعل ذلك ابدا ولو آتيت على نفسى فدعاه بخير فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذا ترك معاونة الظلمة . وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده ان يناوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناوئني الكتاب اولاً حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة فمن اقر بآيات الله الناطقة بالحلال والحرام كيف يجترئ على ترك العمل فيكون من المستهزئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول ولكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا الذي كرم قال موسى عليه السلام يارب اقرب أنت فأناجيك ام بعيد فانا ديك فقال انا جليس من ذكرنى قال فانا نكون على حال نجلك ان تذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذ كرنى على اى حال قال الحسن البصرى اذا عطس على قضاء الحاجة بحمد الله في نفسه كفى احياء العلوم ﴿ ولقد اهدكنا ما حولك ﴾ يا أهل مكة وبانفارسية بدرستى كه نيت كرديم آنچه كرده کرد شما بود . وحول النى جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه ﴿ من القرى ﴾ كحجر نمود وهى منازلها والمؤتفكات وهى قرى قوم لوط والظاهر من أهل القرى فيدخل فيهم عاداتهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كما سبق ﴿ وصرنا الآيات ﴾ التى يعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج وانواع العبرو في كشف الاسرار وصرنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة اقصيص الامم الخالية بتكذيبها وشركها ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ اى يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصى لانها السباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا لعل هذا تطميع لهم وتأميل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون . يقول الفقير هذا من اسرار القدر فلا بحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه فما عبده منهم الا اول من القليل ولما كان تصريف الآيات والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعيانهم فعلم الله تعالى والانبيا عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفي والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأمور به بخلاف الثانى والواقع التخلف بين الارادة والمراد وهو محال ﴿ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾ القربان ما يتقرب به الى الله تعالى وأحد مفعولى اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخالصهم من العذاب الذين اتخذوهم آلهة حال كونها مقرباها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين وهؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه تهكم بهم ﴿ بل ضلوا عنهم ﴾ اى غابوا عنهم وفيه تهكم آخر بهم كأن

والمفارسية ايشان را قدرت وقوت داديم ﴿فبا﴾ اى فى الذى ﴿ان﴾ نافية اى ما ﴿مكنكم﴾ اى يا اهل مكة ﴿فيه﴾ من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادئ التصرفات و بما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصي عن تكرر نفظة ما وهو الداعى الى قلب الفها هاه فى مهمما وجعاهما زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بغيركم اكثر مما يليق بالمقام ﴿وجعلنا لهم سمعا وابصارا واوقدة ليستمعوا فيها خلقت له ويعرفوا بكل منها ما نيطت به معرفته من فنون النعم ويستدلوا بها على شؤون منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها واعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يمد ادراك كل شئ والفؤاد من القلب كالقلب من الصدر سمي به لتفؤده اى لتوقده تحرق ﴿فما﴾ نافية ﴿اغنى عنهم سمعهم﴾ حيث لم يستعملوه فى استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال فى تاج المصادر الاغناء فى نياز كردانيدن وواداشتن كمى را از كمى ﴿ولا ابصارهم﴾ حيث لم يجتلبوا بها الايات التكوينية المنصوية فى صفائف العالم ﴿ولا افئدتهم﴾ حيث لم يستعملوها فى معرقة الله سبحانه ﴿من شئ﴾ اى شيا من الاغناء ومن مزيدة للتاكيد (قال الكاشفى) همين كه عذاب فرود آيد پس دفع نكرد از ايشان كوش و ديدها و دلهاى ايشان چيز برا از عذاب خداى ﴿اذ كانوا﴾ از روى تقليد و تعصب ﴿يجحدون بايات الله﴾ قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما ضيف اليه فان قولك اكرمه اذا كرمنى فى قوة قولك اكرمه لا كرامه لانك اذا اكرمه وقتا كرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال فى حيث ﴿وحاق بهم﴾ نزل واحاط ﴿ما كانوا يستهزئون﴾ من العذاب الذى كانوا يستعملونه بطريق الاستهزاء فيقولون فانت بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفى الآية تخويف لاهل مكة ليعتبروا (وفى المتنوى) پس سپاس اورا كه مارا در جهان . كرد بيد از پس پيشينيان . تاشنيديم از سياستهاى حق . بر قرون ماضيه اندر سبق . استخوان و پشم آن كر كان عيان . بنكريد و بند كيريد اى مهان . عاقل از سر بنهد اين هستى و باد . چون شنيد انجام فرعونان و عاد . ورنه بنهد ديكران از حال او . عبرتى كيرند از اضلال او . وفى الآية اشارة الى ان هذه الآلات التى هى السمع والبصر والفؤاد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب إنما يوجد من قبل السمع وثنى بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول مابه التفكير والاعتبار غالبا تنبها على عظمة ذلك وان كان المبصر هو القاب ثم رجع الى الفؤاد الذى هو العمدة فى ذلك فتقديهما على جهة التعظيم له كما يقال الجباب والجلس وها المبلغان اليه وعنه وانما شاركة هذان فى الذكر تنبها على عظم مشاركتيهما اياه فى الوزارة ولولاها لما امكن ان يبلغ قلب فى القاب قلبا فى هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر مع الفؤاد فى عالم التكليف كالجسد والنفس مع الروح فى عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين والانقص بقدره والمراد فى جميع التكليف سلامة القاب والخطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سماع الحق والتخلق بما يسمع والمبادرة الى الاقياد للتكليفات فى جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات

تعالى واضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة
 الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكبر جنود الله يعني ليس ذلك من باب تأثيرات
 الكواكب والقمرات بل هو امر حدث ابتداءً بقدرة الله تعالى لاجل التعذيب ﴿فاصبحوا﴾
 اي صاروا من العذاب بحال ﴿لا يرى الا مساكنهم﴾ الفاء فصيحة اي حثانهم الريح
 فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم يعني يس كشتند بحالي كه اكر كسى بديار ايشان
 رسيدى ديدنه نشدى مكر چايكاههاى ايشان يعني همه هلاك شدند وچايكا ايشان خالى بماند
 ﴿كذلك﴾ الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزء الفطيمع يعني الهلاك بعذاب الاستئصال
 ﴿نجزي القوم المجرمين﴾ قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلو مقدار منخر البقر
 فقالو يارب اذا ندمت الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلقة الخاتم فقموا نخوات ريح
 باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان في الصحراء من رحالهم ومواسيهم
 تطهر بها الريح بين السماء والارض وترفع الظئينة في الجو حتى ترى كأنها جراداة فقدمها بالحجارة
 فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وسرعتهم فأمال الله الاحقاف عليهم فكانوا
 تحتها سبع لبال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتلمتهم فطرحتهم في البحر وقد
 قالوا من اشد مناقرة فلا تستطيع الريح ان تزيل اقدنا منا فغلبت عليهم الريح بقوتها فما اغنت عنهم
 قوتهم (وفي المتنوى) جملة ذرات زمين وآسمان . اشكر حقتكاه امتحان . بادرا ديدى كه
 با عادن چه كرد . آب را ديدى كه باطوفان چه كرد . روى ان هودا عليه السلام لما أحس
 بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تبع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين
 على الجلود وتلذذ النفس و عمرهود بعدهم مائة وخمسين سنة وقد مر تفصيل القصة فى سورة
 الاحراف فارجع والآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالنكذيب فان الله تعالى قادر على
 ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد أو تحوها فلا يد من الحذر وعن عائشة رضيت الله عنها كان
 النبي عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير و دخل وخرج وا قبل وادبر فذكرت
 ذلك له فقال وماندرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا الخ فاذا امطرت سرى عنه
 ويقول وهو الذى يرسل شياح بثمرين يدى رحمة وفى الآية اشارة الى انه يعرض فى سماء
 القلوب نارة عارض فيمطر مطر الرحمة بحبى به الله ارض البشمية قنبت منها الاخلاق الحسنة
 والاعمال الصالحة و نارة يعرض عارض ضده بسوء الاخلاق وفساد الاعمال فتكون اشخاصهم
 خالية عن الخير كالاخلاق والاداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص
 والرضى والتسامح وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل يقول الفقير وفيه
 اشارة ايضا الى قوم مكورين مقهورين محسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرسون برفع
 القباب على قبورهم بعد موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهالة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور
 والقباب وليس فيها احد من الاحباب بلى من اهل العذاب وانم ما قالوا لا تهيبى انفسك قبر او هيبى
 نفسك للقبير نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحبه و يرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه و يخالف
 رضا. ﴿لقد مكناهم﴾ لم يكن دست دادن و جاى دادن . والمعنى اقدرنا عادا وملكناهم

النجمة تجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الآية
 اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس
 وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم
 بعثوا لاصلاح النفوس وتيسير الارواح الى الملك القدوس ويليهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام
 قدس الله اسرارهم فهم بينوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث
 الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلوها بالرد والعتاد
 وزادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب مع مخالفتهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة
 اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك
 اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما
 يستحيل في نعته فربما تعقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا الا ترى
 ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم
 لما تبين له خطؤه في ذلك قضى صلوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية
 اتوذيها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها . شخصي بود صالح اما قليل العلم در حانة
 خود منقطع بود ناگاه بهيمه خريد واورا بدان حاجق ظاهره بعد از چند سال كسى ازوى
 بر سيدنوا ابن راجه ميكنى و ترا بوى شغلى و حاجق نيست كفت دين خود را بين محافظت
 مى كنى او خود با ابن بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند اورا اعلام كردند كه
 آن حرام است وصاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست وتوبه كرد وكفت ندا
 نستم بس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جويي و حلال و حرام را تميز كنى تا
 تصرفات تو بر طريق استقامت باشد . ويجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القايمة
 والتحرز عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتخلق
 بممدوحاتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب
 من العلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن . درا بخلق روشنند لان عالم خاك . كه تا زجاجة
 دلرا كفى زحادثه باك ﴿ فاما داوه ﴾ الفاء فصيحة اى قائمهم العذاب الموعود به فلما رآوه
 حال كونه ﴿ عارضا ﴾ اى سحابا يعرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء ﴿ مستقبل
 اوديتهم ﴾ اى متوجها تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للكرة ﴿ قالوا
 هذا عارض ممطرنا ﴾ اى يأتينا بالمطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم
 سحابة سوداء من وادهم يقال له المغيت وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا
 ذلك مستبشرين بها مسرورين ﴿ بل هو ﴾ اى قال هود ليس الامر كذلك بل هو
 ﴿ ما استعجلتم به ﴾ من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهنده است بلكه او آن چيزيست
 كه تعجيل من كرريد بدان ﴿ ريح ﴾ خبر لمبتدأ محذوف اى حوريج ﴿ فيها عذاب اليم ﴾
 صفة لريح وكذا قوله ﴿ تدمر ﴾ اى تهلك ﴿ كل شئ ﴾ صرت به من نفوسهم واموالهم
 فالاستفراق صرفى والمراد المشركون منهم ﴿ باصر ربها ﴾ اذلا حركه ولاسكون الابعثيته

بولاية يمن . جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحاء من احق ووقف الشيء اذا اعوج وانما اخذ الحقف من احق ووقف مع ان الامر ينبنى ان يكون بالعكس لان احق ووقف اجلي معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبية على هذا كما في حواشي سعدى المفق وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بأرض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد باليمن واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع ينسب اليه الابل المهرية قال في فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت في اليمن ولهم كانت ارم ذات العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف في بلاد الرمل في الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن علي رضي الله عنه شر واد بين الناس وادي الاحقاف وواد بخضر موت يدعى برهوت تاتي فيه ارواح الكفار وخير واد وادي مكة وواد نزل به آدم بأرض الهندو قل خير بئر في الناس بئر زمزم وشر بئر في الناس بئر برهوت كذا في كشف الاسرار ﴿ وقد دخلت النذر ﴾ اي الرسل جمع نذير بمعنى المنذر ﴿ من بين يديه ﴾ اي من قبله ﴿ ومن خلفه ﴾ اي من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومه وبين قوله ﴿ ان لا تعبدوا الا الله ﴾ مسارعة الى ما ذكر من التقرير والتأكيد وايدنا بالشرائكم في العبادة المحكية والمعنى واذا ذكر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه قومه مثل ذلك فاذا كرمهم قال في بحر العلوم ان مخفة من الثقبلة اي انه يعني ان الشان والقصة لا تعبدوا الا الله او مفسرة بمعنى اي لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله والتهى عن الشيء انذار عن مضرتة انتهى ﴿ اني اخاف عايكم عذاب يوم عظيم ﴾ اي هائل بسبب شرككم واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فمعظم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار ﴿ قالوا اجئتنا لتأفكنا ﴾ اي تصرفنا من الافك بالفتح مصدر افكك يافكك افكا قلبه وصرفه عن الشيء ﴿ عن آلهتنا ﴾ عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون ﴿ فأتينا بما تعدنا ﴾ من العذاب العظيم والباء للتعدي ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في وعدهك بنزوله بنا ﴿ قال ﴾ اي هود ﴿ انما الالم ﴾ اي بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ذلك ﴿ عند الله ﴾ وحده لاعلملى بوقت نزوله ولا مدخل لى في آياته وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فيأتيكم به في وقته المقدر له ﴿ وابلفنكم ما ارسلت به ﴾ من مواجب الرسالة التي من جملتها بيان نزول العذاب ان لم تنهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله ﴿ ولكني اراكم قوما تجهلون ﴾ حيث تقترحون على ما ليس من وظائف الرسل من الانبان بالعذاب وتعيين وقته وفي التأويلات

ما تشبهه الانس اي من نعيم الجنة فاتها من طيباتها وتلذذ لآعين وهو مشاهدة الجبل والجلال
وهي طيبات الروح كذا في التأريلات الجمية والآية منادية بأن استيفاء الحظ من الدنيا ولذاتها
صفة من صفات أهل النار فعلى كل مؤمن ذى عقل وتميز أن يجتنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء
والمصالحين حيث آثروا اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قل المصائب)
اقتدهاى دوات اكر دركندما ار همت بلند رها ميكنيم ما قال الواسطي من سره شئ
من الالوان الفانية دق أو جل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضى الله عنه انه دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اثر بحجبه الشرىط فبكى عمر فقال
ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب
العالمين قد اثر بحجبتك الشرىط فقال عليه السلام اولئك قوم عجبات لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
ومحن قوم اخرت اما طيباننا في الآخرة قالت عائشة رضى الله عنها ما شبع ل محمد من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بعده الشيع وقوات
ايضا وقد كان يأتى علينا لشهر ما وقد فيه نارا وما هو الا الماء والنمر غير انه جزى الله عنا نساء
الانصير خيرا كن ربما اهدىنا من اللبن (قال في كشف الاسرار) ملك زمين برسول الله
عرض کردند او بندكى اختيار كرد واز ملكى اعراض كرد وكننت اجوع بوما واشبع بوما
ول جابر بن عبد الله رضى الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لحم معاظا في بدى فقال ما هذا يا جابر
قانت اشبهت لحمًا فاشتريته فقال عمر أوكل ما اشبهت يا جابر اشتريت اما تخف هذه الآية اذ هبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا نفس را بدخوابار ونعمت ديا مكن آب ونان سير كاهل ميكنند
مزدور را ول ابو هريرة رضى الله عنه لعد رأيت سبعين نفسا من اصحاب الصفة رضى الله عنهم
مامنهم رجل عليه رداء اما اراروا كساء قدر بطوه في اعناقهم فمها ما يبلغ نصف الساقين ومها
ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا حبل
بينه وبين نهوه في الآخرة ومن مدعيه الى زينة المنرفين كان مهينا في ملكوت السموات
ومن صبر على نفوت الشديد اسكنه الله الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) پرورتن
ار سردراى وهشى . كه اورا چومى پرورى مى كشى . خور و خواب تنها طريق دست .
برين بودن آيين با بخر دست . قناعت توانگر كند مرددا . خبر كن حراص جهان كرددا .
غدا كر لطيفست و كز سرمرى . چوديرت دست او فتد خوش خورى . كر آزاده
بر زمين خست وبس . مكن مهر قالى زمين بوس كس . مكن خانه بر راه سبلى اى غلام .
كه كس راندهت اين همارت تام . ومن لله اعون فى طريقه والوصول اليه بارشاده وتوفيقه
❖ وادكر اخاعاد ❖ اى واذكر يا محمد لكفار مدة هودا عليه السلام ليعتبروا من حال قومه
وبالفارسية وياد بن برادر عاد يعنى پيغمبرى كه از قبيله عاد بود . فقنا اخاعاد واحدا مهم
فى اللذب لافى الدين كما قواهم يا اخا العرب وعادهم ولدعاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
وهود هو ابن عبدالله ابن رباح بن الحلود بن عاد ❖ ذاندر قوما ❖ بدل اشغال منه اى وقت
اذاره اياه ❖ بالادفة ❖ بوضع نقل له الاحقاف وان ريستانى بود نزدك حضر موت

ولكن لا يطعهما في الشرك والمعاصي . چون نبود خویش را دیانت و تقوی . قطع رحم
بهتر از مودت قربی . كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به عام فلا
تطعهما . هزار خویش که بیگانه از خدا باشد . فدای يك تن بیگانه کاشنا باشد ﴿ و يوم
يعرض الذين كفروا على النار ﴾ ای يعذبون بها فالعرض محمول على التعذيب مجازا من قولهم
عرض الاسارى على السيف ای قتلوا والا فالعرض عليه يجب ان يكون من أهل الشعور
والاطلاع والنار ليست منه وقيل تعرض النار عليهم بأن يوقفوا بحيث تبدولهم النار ومواقعهم
فيها وذلك قبل ان ياتوا فيها فيكون من باب القاب مبالغة بادطاء كون النار يميز اذا قهر
وغلبة يقول الفقير لاحاجة عندي الى هذين التأويلين فان نار الآخرة لها شعور وادراك
بدليل انها تقول هل من مزيد وتقول للمؤمنين جزيا مؤمن فان نورك اطفأ ناري وامثال
ذلك وايضا لا بعد في ان يكون عرضهم على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضررون عندها
باسباب العذاب وأهل النار ينظرون اليهم والى ما يعذبونهم به عياناً والله اعلم ﴿ اذهبتم طياتكم ﴾
ای يقال لهم ذلك على التوبيخ وهو الناصب للظرف ای اليوم والمعنى اصبتم واخذتم ما كتب لكم
من حظوظ الدنيا ولذا تذهبها بالفارسية ببردید و بخورید چیزهای لذیذ خود را ﴿ في حياتكم
الدنيا ﴾ در زندگانی آن جهان خویش ﴿ واستمتعتم بها ﴾ فام سبق لكم بعد ذلك شئ منها
لان اضافة الطيات تفيد العموم بالفارسية و بر خورداری یافتید بان لذائذ یعنی استیفاء لذات
کردید و هیچ برای آخرت نکذاشتید . قال سعدی المفقی قوله واستمتعتم بها كأنه عطف تفسیری
لاذهبتم ﴿ فالیوم تجزون عذاب الهون ﴾ ای الهوان والحقارة ای العذاب الذي فيه ذل وخزی
﴿ بما كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ تستكبرون في الارض بغير الحق ﴾ بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة
الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر ﴿ وبما كنتم تفسقون ﴾ ای
تخرجون من طاعة الله ای بسبب استكباركم وفسقكم المستمرين عال سبجانه ذلك العذاب
بأمرين احدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق والایمان بمحمد عليه السلام وهو ذنب القاب
والثاني الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني
لان ذنب القاب أعظم تأثيرا من ذنب الجوارح (قال الكاشفي) تلبیه است مر طالبان تجات
را که قدم از اندازة شرع بیرون نهند . پای از حدود شرع برون می نهی منه . خود را
اسیر نفس و هوا میکنی مکن . وفي الآية اشارة الى ان للنفس طيات من الدنيا الثانية وللروح
طيات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستیفاء طيات نفسه في الدنيا يحرم في الآخرة من استیفاء
طيات روحه لان في طلب استیفاء طيات النفس في الدنيا ابطال استعداد الروح في استیفاء طيات
في الآخرة موعودة وفي ترك استیفاء طيات النفس في الدنيا كإیلة استعداد الروح في استیفاء طيات
في الآخرة موعودة فلهذا يقال لارباب النفوس فالیوم تجزون عذاب الهون بأنكم استكبرتم
في قبول دعوة الانبياء في ترك شهوات النفس واستیفاء طياتها للتأصيع طيات ارواحكم وبما
كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيهِ ويقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما
اسلفتم في الايام الخالية وبما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح يقال لهم ولكم فيها

لا يظلمون ﴿ بنقص نواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بهجذوف مؤخر كأنه قيل وليوفهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم فجعل النواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف في حق الوالدين في التأفيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف فحكم ان صاحبه من أهل الحسran والحسran نقصان في الايمان فكيف بمن خالف مولاة وبالعميان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجرد ربحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أنتعظم ان تقوم لايبك وعزتي لا اخرجت من صلبك نبيا كافي الاحياء قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألته منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في لشبهات ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا ينتقصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنها والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لاه على التأخير والخروج لطلب العلم نقل الا اذا كان خروجك لطاب عام الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شريع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعميد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعظ والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر أى لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصرى من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الانتم (قال الحافظ) هيبج رحى نه برادر به برادر دارد . هيبج شوقى نه بدر را به بسر مى بينم . دخترا ترا همه جنكست وجدل بامادره بسرا ترا همه بدخواه بدر مى بينم . وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالدين على ولدهما ومن مات والدا وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا بالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا كما في الحديث ودعاء الاحياء الاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة ويلة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من اجره شئ ويكون لهما مثل اجره وقل بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه مرة وينوى عن ابيه وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غظه يريد برهما ففيه دليل على ان جميع حسنات العبد يمكن ان تجعل من ر والده اذا وجدت التوبة فعلى الولد ان يبرها حين وميتين

الانسان فأكد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحر والبرد
والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام تردك الى موضعك فقال ردني
يا نبي الله فقال رده يا آصف فرده ثم التقت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين
فأحذركم عقوق الوالدين رحمكم الله قال الامام السخاوي عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه
انى سألت الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صرح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد
فيجمع بينهما وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره في الغزو فقال ألك والدة قال نعم
قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها . جنت كه سراى مادرانست . زير قدمات مادرانست .
روزي بكن اى خدای مارا . چیزی که رضای مادرانست . ومنه الاعانة والتوفيق للخدمة
المرضية بالنفوس الطيبة الراضية ﴿والذى﴾ مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به اى بالموصول
الجنس ﴿قال لوالديه﴾ عند دعوتهم له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه
فاجر لربه ﴿اف لكما﴾ كراهيت وننك مرشهارا . وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره
وكراهيته واللام لبيان المؤفف له كما في هيت لك اى هذا التأفف لكما خاصة وقال الراغب
اصل الافف كل مستبذ من وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجراها ويقال ذلك لكل مستخف
به استقذارا له ﴿أعداتي﴾ ايا وعدى دهيديما ﴿ان اخرج﴾ ابعث من القبر بعد الموت
﴿وقد خلت القرون من قبلي﴾ اى وقد خلت امة بعد امة من قبلي ولم يبعث منهم احد ولم
يرجع والقرن القوم المقترنون في زمن واحد والحلو المضي ﴿وها يستغيثان الله﴾ ويسأ لانه
ان يغثه ويوفقه للايمان ﴿ويلك﴾ اى قائلين له ويلك ومعناه بالفارسية وای برتو . وهو
في الاصل دعاء عليه بالهلاك اريد به الحث والتحريض على الايمان لاحقية المهلاك وانتصابه
على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن افظه وهو من المصادر التي لم تستعمل افعالها وقيل هو
مفعول به اى التزمك الله ويلك ﴿آمن﴾ اى صدق بالبعث والاخراج من الارض ﴿ان وعد الله﴾
اى موعوده وهو البعث اضاف اليه تحققة للحق وتنبها على خطاه في اسناد الوعد اليهما ﴿حق﴾ كان
لا محالة لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه ﴿فيقول﴾ مكذبا لهما ﴿ما هذا﴾ الذي تسميانه
وعد الله ﴿الاساطير الاولين﴾ اباطيهم التي يسطرونها في الكتيب من غير ان يكون لها حقيقة
كأحاديث رستم وبهرام واسفنديار ﴿اولئك﴾ القائلون هذه المقالات الباطلة ﴿الذين حق عليهم﴾
القول وهو قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين كما ينفي عنه قوله
تعالى ﴿في ام﴾ حال من انجورور في عداد أم ﴿قد خلت من قبلهم من الجن والانس﴾ بيان
اللام ﴿انهم﴾ جميعا اى هم والامم ﴿كانوا خامرين﴾ قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية مجرى
رؤس اموالهم بتابع الشيطان والجملة تعليل للحكم بطريق الاستئناف التحقيقي ﴿ولكل﴾
من القرابين المذكورين ﴿درجات مما عملوا﴾ مراتب من اجزية ما عملوا من الخير والشر
فمن نعمت للدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة او من أجل اعمالهم فما مصدرية
ومن متعلق بقوله لكل والدرجات عالية في مراتب المثوبة وايرادها هنا بطريق التعليل ﴿وليوفهم﴾
اعمالهم ﴿وليعطهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وقاه حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما﴾ وهم

الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معاً خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد
 زمان حماها ووضعها وارضاعها مع جميع ما تكبده في انشاء ذلك قال في فتح الرحمن عدد تعالى
 على الابناء من الامهات وذكر الام في هذه الآيات في اربع مراتب والاب في واحدة
 جمعها الذكر في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم اوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصال
 فهذه يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للام ثلاثة ارباع البر والرابع
 الاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال
 ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم اباك قال بمض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره
 كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشيني فتمجبت منه والمهمت انه الحضر عليه السلام فقلت
 له بحق الحق من انت قال اخوك الحضر فقلت له اريد ان اسالك قال سل قلت ما تقول في الشافعي
 قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعة المحفوظ بهم الجاهات الاربعة من الجنوب والشمال والشرق
 والغرب قلت فما تقول في احمد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فما تقول في بشر
 ابن الحارث قال رجل لم يخلف بعده مثله يعنى اذيس او مثل او نبود . قلت فباى وسبيلة
 رأيتك قال بريك امك قال الامام اليافعي (حكى) ان الله سبحانه اوحى الى سليمان بن داود
 عليهم السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر بحبها فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس
 فلما وصل الى الساحل النفث يمينا وشمالاً فلم ير شيئاً فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم
 اتنى بعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله انى ذهبت في هذا البحر
 مسيرة كذا وكذا فام اصل الى قعره ولا ابصرت فيه شيئاً فقال لعفريت آخر عص في هذا
 البحر واتنى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص
 مثل الاول مرتين فقال لا صف ابن بر خيسا وهو وزيره الذى ذكره الله تعالى في القرءان
 بقوله حكاية عنه قال الذى عنده علم من الكتاب اتنى بعلم ما في هذا البحر فجاهه بقية من الكافور
 الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من زبرجد اخضر وباب من
 ياقوت احمر والابواب كلها مفتحة ولا يقطر فيها قطرة من الماء وهى في داخل البحر في مكان
 عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام
 واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقى الثياب وهو قائم يصلى فدخل سليمان القبة وسلم على
 ذلك الشاب وقال له ما اترك في قعر هذا البحر فقال يا نبي الله انه كان ابى رجلا مقعدا
 وكانت امى عمياء فاقت في خدتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امى قالت اللهم اطل حياة
 ابني في طاعتك فلما حضرت وفاة ابى قال اللهم استخدم ولدى في مكان لا يكون للشيطان عليه
 سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعدما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر
 حسنهما فجاه ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانا فيها وانزاني في قعر هذا البحر قال سليمان
 ففى اى زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان
 في التاريخ فاذا له الفاسنة واربعمائة سنة وهو شاب لاشبية فيه قال فما كان طعامك وشرايك
 في داخل هذا البحر قال يا نبي الله يا نبي كل يوم طير اخضر في منقاره شئ لاصفر مثل رأس

قال سهل اجملهم لى خلف صدق ولك عيدا حقا وقال محمد ابن على لانجمل للشيطان
والنفس والهوى عليهم سبيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء
(قال الكاشفي) اكثر مفسران برانندكه اين آيت خاص است بابي بكر الصديق رضى الله
عنده شش ماه درشكم مادر بوده ودوسال تمام شيرخورده ومجده سال بملازمت حضرت
بيغمبر عليه السلام رسيد وآن حضرت بيست ساله بود ودر سفر وحضر رقيق وقرين وى
بود وچون سال مبارك آن حضرت رسالت پناه بجهل رسيد مبعوث كشت وصديق سى وهشت
ساله بود بوى ايمان آورد چون جهل ساله شد كفت رب اوزعنى الخ فأجاب الله تعالى عامه
فأعق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله منهم بلال الحبشى بن رباح غلامى بود در بنى مذحج
مولد ايشان وعامر بن فهبره از قبيله اذ بود مولد ايشان بولم برد شيئا من الخير الا اعانه الله
عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا ودخترش عائشه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت
أشرف رسل مشرف شد وبسرش عبدالرحمن مسلمان كشت وبسر عبدالرحمن ابو عتيق
محمد نيز مسلمان كشت وبدولت خدمت حضرت بيغمبر سرافرازى يافت . وادرك ابوه
ابوقحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامه ام الخير سلمى بنت صخر
بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام وآمنابه ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله
عنهم وسى قبائل نيزاز اولاد صديق در عالم هستند اغلب ايشان بشرف علم وصلاح آراسته
﴿ انى تبث اليك ﴾ عمالارضاه او عمال يشغفنى عن ذكرك ﴿ وانى من المسلمين ﴾ الذين اخلصوا
لك انفسهم ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الانسان والجمع لازالمراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى
عنه اى اولئك المعتوتون يما ذكر من النوع الجليلة ﴿ الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ﴾
من الطاعات واجبة او مندربة فان المباحات حسن لا يثاب عليها وفي ترجمة الفتوحات وهر حركت كه
كفى بايد كه بيزت قربت بحق تعالى باشد واكرچه اين حركت در امرى مباح باشد بيزت
قربت كن بحق تعالى از اين جهت كه تواعتماد دارى كه آن مباحست واكر مباح نمى بود بدان
مشغول نمى شدى بدين نيت دران امر مباح مستحق ثواب شوى . يقول الفقير عندى وجه
آخر فى الآيه وهو أن اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كما فى قوله سينت ما عملوا
والتقدير اعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنة بل يكون فيه اشارة
الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله ﴿ وتجاوز عن سيئاتهم ﴾ اى ما فعلوا
قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوا يجزيه انما ذلك من اراد الله هو انه واما
من اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته ﴿ فى اصحاب الجنة ﴾ اى حال كونهم كائين فى عداد
اصحاب الجنة منتظمين فى سلكهم ﴿ وعدا الصدق ﴾ مصدر مؤكدا ان قوله تعالى نتقبل وتجاوز
وعد من الله لهم بالتفضل والتجاوز الذى كانوا يوعدون ﴿ فى الدنيا على السنة الرسل قال
الشيخ نجم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآيه اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة
الاحترام لما عليه اهمان من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهته العظيم
لما عليه من حق الربوبية وانعام الوجود أحق وأولى وقال بعضهم دلت الآيه على ان حق

اشهر فبقى سنتان للرضاع وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد لو حمل على حمل البطن كان بيان الاقل مع الاكثر انتهى قبل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما فان من ولدت لستة اشهر من وقت التزوج ثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله وجهه فحكّم بالولد على ابيه فلو جاءت بولد لا اقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ندى امرأة فى اثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى لبنها منه اباله قال فى الحقائق الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفاق الائمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحمد اربع سنين وغالبها تسعة اشهر انتهى وفى انسان العيون ذكر ان مالكا رضى الله عنه مكث فى بطن امه صنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابى وفى محاضرات السيوطى ان مالكا مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا مالك ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين ﴿حق﴾ اذا بلغ اشدّه ﴿غاية﴾ محذوف اى اخذ ما وصيانه به حتى اذا بلغ وقت اشدّه بخذف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه قوته وعقله وتميزه وسن الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة فى قال فتح الرحمن اشدّه كمال قوته وعقله ورأيه وأقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون ﴿وبلغ اربعين سنة﴾ اى تمام اربعين بخذف المضاف قيل لم يبعث نبي قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل الاربعين كما فى بحر العلوم وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغاب مقام الكل كما فى حواشى سعد الملقى قال ابن الجوزى قوله ما من نبي نبي الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبي ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشترط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشى انتهى وكذا نبي يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفاسير وقس على النبوة الولاية وقوة الايمان والاسلام ﴿قال رب﴾ كفت يروردكار من ﴿اوزعنى﴾ اى الهمنى وبالفارسية الهامده مرا وتوفيق بخش . واصله الاغرباء بالشى من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الراغب وتحقيقه اولعنى بذلك والايلاع سبخت حريص شدن . او اجمعانى بحيث ازع نفسى عن الكفران اى اكفها ﴿أن أشكر﴾ تاشكر كنتم ﴿نعمتكم التى انعمت على وعلى والدى﴾ اى نعمة الدين والاسلام فانها النعمة الكاملة او ما يممها وغيرها وجمع بين شكركى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهم ما نعمة عليه ﴿وان أعمل صالحا ترضاه﴾ اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوئين للتفخيم والتشكير وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج بماسوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للعبد ان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده ﴿واصلح لى فى ذرىتى﴾ ذرا الشى كثر ومنه الذرية لنسل الثقلين كما فى القاموس اى واجمل الصلاح ساريا فى ذرىتى راسخا فيهم ولذا استعمل بنى والافهو يتعدى بنفسه كما فى قوله وأصلحنا له زوجه

روضه نماز كزارد في الحال از میان آن جاءت بزمن افتاد وديكران اورار ها كردند
ورفتند ووا از مرتبة خود بازماند باين مقدار وبدانكه ان سرى بغات عجيب است رمعى
دقيق وحق تعالى تراين حكايه يندداد اكر فهم كنى . فالعبودية ترك التدبير وشهود التقدير
. باقى مابتعلق بالآية سبق في نظرها في حم لسجدة نسأل الله سبحانه ان يجامنا من ارباب
الاستقامة ومن اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء في الابرى والآخرة ﴿ ووصينا
الانسان ﴾ عهدنا اليه وامرناه بأن يحسن ﴿ والديه احسانا ﴾ فحذف الفعل واقتصر على
المصدر دالا عليه ﴿ حملته امه ﴾ الام باز آءالاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والوالدة
البعيدة التى ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء عليها السلام هى امنا وان كان بيتنا وبينها
وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ او ترتيبه او اصلاحه او مبدأه ام ﴿ كرها ﴾
حال من فاعل حملته اى حال كونها ذات كره وهو المشقة والصعوبة يريد حالة ثقل الحمل
في نطها لافى اتدائها فان ذلك لا يكون فيه مشقة او حملته حملاذا كره وكذا قوله ﴿ ووضعه ﴾
اى ولدته ﴿ كرها ﴾ وهى شدة الطلق وفي الحديث اشدى ازمة تنفرحى قال عليه السلام
لامرأة مسماة بازمة حين اخذها الطلق اى تصبرى بازمة حتى تنفرجى عن قريب بالوضع
كذا في المقاصد الحسنة ﴿ وحمله ﴾ اى مدة حمله في البطن ﴿ وفصاله ﴾ وهو الفطام اى قطع
الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون مجازا مرسلًا عن الرضاع التام بعلاقة ان
احدهما بغاية الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال

كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لا يتدأ الغاية
والى لا يتدأ الغاية ﴿ ثلاثون شهرا ﴾ تمضى عليها بمقاسة الشدأند لاجله والشهر مدة معروفة
مشهورة باهللال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة
الى تلك النقطة سمي به لشهرته وهذا دليل على ان أقل مدة الحمل ستة اشهر لما انه اذا حط
منها للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى للحمل ذلك
وبه قال الاطباء وفي الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وسنان عند الامامين
وهذا الخلاف في حرمة الرضاع اما استحقاق اجر الرضاع فمقدر بحولين لهما قوله تعالى
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر
شيثين وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثين شهرا وكان لكل واحد منهما بكما لها كلالج
المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل وهو قول عائشة رضى الله عنها الولد لا يبقى
في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالته سمعا لان المقادير لا يهتدى
اليها بالرأى فبقى مدة الفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن حولين على
مدة استحقاق اجرة الرضاع حتى لا يجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين والمراد السنة
القمرية على ما فادته الآية كما قال شهرا لالشمسية وقال في عين المعانى أقل مدة الحمل ستة

ويكون من أهل البشرية وعلى هذا جرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون ﴿١﴾ والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴿٢﴾ اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل ونم لادلالة على تراخى رتبة العمل وتوقف الاهداء به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الافرار بالتوحيد فلم يروا سواء منعما ولم يشكروا سواء فى حال ولم يرجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة ﴿٣﴾ فلاخوف عليهم ﴿٤﴾ من لحوق مكروه ﴿٥﴾ ولاهم يحزنون ﴿٦﴾ من فوات محبوب والمراد بيان دوام نفي الحزن ﴿٧﴾ اولئك ﴿٨﴾ الموصوفون بما ذكر من الموصفين الجليلين ﴿٩﴾ اصحاب الجنة ﴿١٠﴾ ملازموها ﴿١١﴾ خالدن فيها ﴿١٢﴾ حال من المستمكن فى اصحاب ﴿١٣﴾ جزاء ﴿١٤﴾ منصوب اما بعامل مقدر اى يحزنون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم ﴿١٥﴾ بما كانوا يعملون ﴿١٦﴾ من الحسنات العلمية والعملية وفى التاويلات النجمية يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على ارکان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب الطريقة الزكية وما وصف القلوب على التصفية وتوجه الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق فقال وربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من انانيتهم والبقاء بهويته فلاخوف عليهم بالانقطاع ولاهم يحزنون على ما فات لهم من حظ الدارين اولئك اصحاب جنة الوحده باقين فيها آمنين من الاثنية جزاء بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى) كرمه علم عالمت باشد . بنى عمل مدعى وكذابى . وقال بعضهم (ع) كرامت نيابى مكر زاستقامت . قال بعض الكبار كلما قرب العبد من الكمال اشتد عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتعريف حتى يستغفر له الاملاك والافلاك والسموات والارضون والحيتان فى بحارها والوحش فى قمارها والاوراق فى اشجارها ولذلك قيل ويل لاجاهل ان لم يتعلم مرة ويبل للعالم ان لم يعمل الفا قال عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم فففيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكميته فلا بد من العبودية والاستقامة عليها . يرابو على سيادة قدس سره كفت اكر ترا كو بند بهشت خواهى ياد وركعت نماز نكتر تا بهشت اختيار نكفى دو ركعت نماز اختيار كن زيرا كه بهشت نصيب تو است و نماز حق او جل جلاله و هر كجا نصيب تو درمیان آمد ا كچه كرامت بود روا باشد كه كمين كا مكر كردد و كزارد حق او بنى غانله و مكر است موسى عليه السلام چون بنزدك حضر عايه السلام آمد دوبار بروى اعتراض كرد يكى در حق آن غلام ديكر از جهت شكستن كشتى چون نصيب خود درمیان نبود خضر صبر ميكرد اما در سوم حالت چون نصيب خود پيدا آمد كه لوشئت لا تخذت عليه اجرا خضر كفت مارا با تو روى صحبت نماند هذا فراق بنى و بينك بس حذر كن كه چيزى از اضرار نفسانى و زينت دنيا با عبادت آميخته كفى جمعى از ابدال در هواى رفتند عمر ايشان بر مرغزارى سبزه و خرم افتاد و چشمه آب صافى يكى از ايشان را بخاطر كذشت و تمنای آن كرد كه از آن چشمه وضو سازد و دران

فہمہ فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغي ان يطلب الاهتداء من الهادي وبجد فيه قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من أنواع مكر النفس ليتوهم برآة ذمها من انكار الحق والتمادي في الباطل واذا لم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من أهل ذوق الايمان بالقرآن والمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لوعاينت خارق عادة على يدي احد افنت انه طرأ فساد في دماغى فانظر ما أكتشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله (قال المولى الجامى) كلنى كه بهر كليم از درخت طور شكفت . توقع از خس و خاشاك ميكنى خاشاك . وقال . مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست باو بكوكه ديده جانرا جلى كند ﴿ ومن قبله ﴾ اى من قبل القرآآن وهو خبر لقوله تعالى ﴿ كتاب موسى ﴾ رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لأهل كتاب موسى انهم من أهل العالم وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا النبي وهذا القرآآن مصدق له اوله واسأرا لكتب الالهية ﴿ اماما ﴾ حال من كتاب موسى اى اماما يقتدى به فى دين الله ﴿ ورحمة ﴾ لمن آمن به وعمل بموجبه ﴿ وهذا ﴾ الذى يقولون فى حقه ما يقولون ﴿ كتاب ﴾ عظيم الشان ﴿ مصدق ﴾ اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة ولما بين يديه من جميع الكتب الالهية ﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ﴿ وبشرى للمحسنين ﴾ فى حيز النصب عطفسا على محل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والصارى فانهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى النوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فكان عليه السلام نذيرا لهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم ونبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالفراق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله من فضله . بكي را از صالحان برادرى وفات كرده بود اورا در خواب ديد و پرسيد كه حق تعالى با توجه كرد كفت مراد بر بهشت آورده است ميخورم ومى آشام و نكاح ميكنم كفت از اين معنى نمى برسم ديدار پروردگار ديدى يانه كفت نى كسى كه آنجا اورا نشناخته است انجا اورا نمى بيندآن عزير چون بيدار شد بر بهيمه خود سوار شد و پيش شيخ اكبر قدس سره الاطهر آمد در اشبيليه واين خواب را باز كفت و ملازمت خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طريق كشف وشهود نه از طريق دليل أهل نظر حق تعالى را شناخت و بعد از آن بمقام خود باز كشت سيد شريف جرجانى ميگفته كه تا من بصحبت شيخ زين الدين كلاله كه از مشايخ شيراز است نرسيدم از رفض نرسم و تا بصحبت خواجه علامه الدين عطار نپيوسم خدا را نشناختم فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق حتى يستعد بسعادة الشهود

رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله وأحذر قال سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ما سمعت رسول الله عليه السلام يقول لأحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت بمكة وانما أسلم عبدالله بالمدينة وأجاب الكلبي بأن الآية مدينة وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المكية على ما امر رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وما جاء به واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى نذك الشارح الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والريات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايان بالله وبالانبياء والاولياء أصل الاصول كما ان الانكار والاستكبار سبب الحرمان والحذلان فان أفل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قال ابو تراب النخشي قدس سره اذا أفل القلب الاعراض عن الله سبحانه والوقية . جون خدا خواهد که برده کس دردد . ميلش اندر طعنه باکان برد . وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرماني قدس سره ما تعبد متعبد بأ كبر من النجيب الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة والرضى ولا يهدي الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء القضاء ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ اى كفار مكة من كمال استكبارهم ﴿ للذين آمنوا ﴾ اى لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ما سبقونا ﴿ لو كان ﴾ اى ما جاء به محمد عليه السلام من القرءان والدين ﴿ خيرا ﴾ حقا ﴿ ما سبقونا ﴾ اليه ﴿ فان معالى الامور لا ينالها ايدى الارذال وهم سقاط عامتهم فقرءاء وموالى ورفقاء وبالفارسية پيشى نكسر فتندى برما و مسارعت نكردندى بسوى آن دين ادانى قبائل و فقراء ناس بلكه مادران سابق بودى چه رتبه ما زان بزرگترو بزرگى وشهرت ما بيشتر . قالوه زعمائهم ان الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكلمات نفسانية وملكات روحانية مبنها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالملكة وان من فازها فقد حازها بخذا و غيرها ومن حرّمها مثاله منها من خلاق . يقول الفقير الاولى فى مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان القابلية ايضا اعطاء من الله تعالى ﴿ واذ لم يهتدوا به ﴾ ظرف لمخدوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده لاقوله فسيقولون فانه الاستقبال واذ للمضى اى واذ لم يهتدوا بالقرءان كما اهدى به اهل الايمان قالوا ما قالوا ﴿ فسيقولون ﴾ غير مكتفين بنبي خيرته ﴿ هذا ﴾ القرءان ﴿ افك قديم ﴾ كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية ابن دروغ كهنه است يعنى پيشينيان نیز مثل اين گفته اند . فقد جهلوا باب القرءان وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا . توز قرآن اى پسر ظاهر مبین . ديو آدم رانيند جز كه طين . ظاهر قرآن جو شخص آده است . كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست . ومن كان مريضا مر الفم يجد الماء الزلال مرأ فلا ينفى لاحد ان يستهين بشئ من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدركه

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ اخبروني ايها القوم ﴿ن كان﴾ ما يوحى الى من القرءان في الحقيقة ﴿من عند الله﴾
لا سحرا ولا مفترى كاتزعمون وفي كشف الاسرار ان هناليس بشك كقول شعيب ولو كنا
كارهين لو هنالك ليس بشك بل هما من صلوات الكلام ﴿وكفرتم به﴾ اى والحال انكم
قد كفرتم به فهو حال باضمار قدم من الضمير في الخبر وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى
التسجيل عليهم بالكفر ويجوز أن يكون عطف على كان كفى قوله تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله ثم كفرتم به لكن لاعلى ان نظمه في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه
عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق
عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر بما عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد
شاهد من بنى اسرائيل وما بدمه من الفعلين فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم
في انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا ﴿وشهد شاهد﴾ عظيم الشأن ﴿من﴾
بنى اسرائيل ﴿الواقفين على شؤون الله واسرار الوحي بما اتوا من النوراة﴾ على مثله ﴿
اى مثل القرءان من المعانى المنطوية في النوراة المطابقة لما في القرءان من التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقيل
المثل صلة يعنى عليه اى وشهد شاهد على انه من عند الله ﴿فأمن﴾ الفاء للدلالة على انه
سارع في الايمان بالقرءان لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر
﴿واستكبرتم﴾ عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبروني ان كان
من عند الله وشهد على ذلك أعلم بنى اسرائيل فأمن به من غير تعلم واستكبرتم عن الايمان به
بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقريته قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الذين يضعون الجحد
والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم بالظلم الاشمار بعلة الحكم فان تركه تعالى
لهديتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بحال اذ عند
وجود الشاهد على حقية الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبدالله ابن سلام
بن الحارث حبر أهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبدالله رضى الله عنه لما سمع
بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أناه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس
بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له انى أسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والولد ينزع الى أبيه او الى امه فقال
عليه السلام أما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام
أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فان سبق ماء الرجل نزع وان سبق ماء المرأة نزعته
فقال اشهد أنك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي
قبل ان تسألهم عنى يهتوني عندك فجاء اليهود وهم خمسون فقال لهم النبي عليه السلام اى رجل
عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال ارايتم ان أسلم
عبد الله قالوا اعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبدالله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

ما يقع في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجانبين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فأخبر أصحابه فحسبوا انه وحي اوحى اليه فاستبشروا . سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح . نتوان مراد بسختي كه من اينجاذم . ومكثوا بذلك ماشاء الله فام يروا شيأ مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد نجرنا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انها رؤيا رآها كما يرى البشر ولم يأتي وحي من الله فنزل قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اى أو ترك بمكة ام أوامر بالخروج الى ما رأيتها في المنام . يقول الفقير على هذا يلزم ان يكون الخطاب في بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل عليه ما قبل الآيه وما بعدها من انه للكفار وفي الآيه اشارة الى فساد أهل الفدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يجوز ذلك لكان يقول أعظم البرايا أعلم قطعاً انى رسول الله معصوم فلا محالة يفتقرى ولكننه قال وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفي عين المعاني وحقيقة الآيه البراءة من عام الغيب (قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى . ازم نه نشان عافيت مى طابى . سر كوشته بود خواه ولى خواه نبى . در وادى ما ادرى ما يفعل بي ﴿ ان اتبع الا ما يوحى الى ﴾ اى ما افعل الا اتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتسارع الى الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استعمال المسلمين ان يتخلصوا من اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى ﴿ وما انا الا نذير ﴾ انذركم عقاب الله حسبما يوحى الى ﴿ مبين ﴾ بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة ففيه انه عليه السلام ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شىء ولكن الله يهدى من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غابة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فأخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا بأوتق عملك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اوتق ما ارجوه سلامة الصدر وترك الملايينى وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظمم وكنت اتمم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام فى المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب خالى فقال لم تصدقا حتى قيل لك اى من جانب الرسول عليه السلام فقعدت من غد للناس فقعد على غلام نصرانى متبكرا اى فى صورة مجهولة وقال ايها الشيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فأطرقت رأسى ورفعت فقامت اسام فقد حان وقت اسلامك فاسام الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للشبلى والجنيد

من سوء القضاء قال الاستاذ ابو القاسم الجيد قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية
الصغرى دون الكبرى والمعجب من المكفار كفروا بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف
يؤمنون بغيرها من آيات الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص يحصل المراد (حكي)
عن ابي سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلقت الى مجلس بعض القصاص فأثر كلامه
في قلبي فلاقت لم يبق في قلبي منه شيء فمدت نانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق
ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات المخالفة
ولزمت الطريق ولما حكى هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي قدس سره
قال عصفور اصطاد كركيا يعنى بالمصفور القاص وبالكركى اباسليمان الداراني فياب الموعظة
مفتوح الكل احد لكن لا يدخل بالقبول الا من رحمه الله تعالى وأعظم المواعظ مواعظ القرءان
(قال المولى الجامى) حق اذان جبل خواند قرآنرا . تابكبرى بسان جبل آرا . بدرآبي
زجاه نفس وهوى . كنى آهتك عالم بالا ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ البدع بالكسر
بمعنى البديع وهو من الاشياء ما لم ير مثله كانوا يفترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجبية
ويسألونه عن المغيبات عنادا ومكابرة فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل
اى لست باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلى كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا
على دعوة عباد الله الى توحيد وطاعته ولست داعيا الى غير ما يدعون اليه بل ادعو الى الله
بالاخلاص فى التوحيد والصدق فى العبودية وبمئة لآتم مكارم الاخلاق ولست قادرا على
ما لم يقدروا عليه حتى آتيكم بكل ما تفترحونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان
من قبلى من الرسل ما كانوا يأتون الابطال انماهم الله من الآيات ولا يخبرون قومهم الا بما وحى
اليهم فكيف تشكرون فى ان دعوتكم الى مادعا اليه من قبلى من الانبياء وكيف تفترحون
على ما لم يؤته الله اى ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ ما الادرى نافية ولا تأكيد لها
والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة
بأدري والاستفهامية اقضى لحق مقام التبرى من الدراية والمعنى وما أعلم اى شئ يصيبنا فيما
يستقبل من الزمان والى م يصير أمرى وامركم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من الحن
ومنهم من يمتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يتلى بأنواع الفتن وكذلك الامم منهم من أهلك
بالخسف ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالمسخ وبالريح وبالصيحة وبالفرق وبغير ذلك
ففى عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعام من هو الغالب المنصور منه ومنهم
ثم عرفه الله بوحيه اليه عاقبة امره وأمرهم فأمره بالهجرة ووعد العصمة من الناس وأمره
بالجهاد واخبر انه يظهر دينه على الاديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصلهم وقيل يجوز
ان يكون المتنى هى الدراية المفصلة اى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فى الدارين على التفصيل
اذلا عام لى بالغيب كان الاجمال معلوما فان جند الله هم الغالبون وان مصير الابرار الى النعيم
ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السعود رحمه الله والظاهر الاوفق لما ذكر من سبب
الزول ان ماعبارة عماليس فى علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات النبوية دون

الحجر فانها تنقلب عملا عند الوصول الى الحلقة اى بالنسبة الامن كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن يعدامثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسال الله العصمة ﴿ واذاتنلى عليهم ﴾ اى على الكفار ﴿ آياتنا ﴾ حال كونها ﴿ بينات ﴾ وافتحات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها (وقال الكاشفي) درحالتى كه ظاهر باشد دلالت بحجارجان ﴿ قال الذين كفروا للحق ﴾ اى لاجله وشأنه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعمية باللام من حمل التقيض على التقيض فان الايمان يتعمد بها كما فى قوله آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيحا على حقيقتها ووجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المتلوة عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة ﴿ لما جاءهم ﴾ اى فى اول ما جاءهم من غير تدبر وتأمل ﴿ هذا سحر مبين ﴾ اى ظاهر كونه سحرا وباطلا لاحقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من اخبير اى اجهل لان الكفر من الجهل والعباد بالله ﴿ ام يقولون افتراء ﴾ بل يقولون افتري محمد القرء ان اى اختلقه وأضافه الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل تعجب فان القرء ان كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتره . واعلم ان كلام السحر والافتراء ككفر لكن الافتراء على الله أشنع من السحر ﴿ قل ان افتريته ﴾ على الفرض والتقدير ﴿ فلأتملكون لى من الله شيئا ﴾ اى فلا تقدررون ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب فى ان الله تعالى يعاقبنى حينئذ فكيف أفتري على الله كذبا واعرض نفسى للعقوبة التى لا خلاص منها ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ اعلم بما تفيضون فيه ﴾ يقال أفاضوا فى الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اى تخوضون فى قدح القرء ان وطعن آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى ﴿ كفى به ﴾ اى الله والبلاء صلة ﴿ شهيدا بينى وبينكم ﴾ حيث يشهدلى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجهود وهو وعيد بجزاء افاضتهم ﴿ وهو الغفور الرحيم ﴾ وعد بالمعزاة والرحمة ان تاب وآمن واشتار بحلم الله عليهم مع عظم جرأتهم وفيه اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق رموا ورتة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولما كان شاهدا الحال الكل جازى الصادق فى الدنيا والآخرة بالمزيد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد - ابو يزيد بسطامى را قدس سره پرسيدند كه قومى كویند كه كلید بهشت كلمه لاله الا الله است كفت بلى وليكن كلید بى دندان در باز نكشاید ودندان او چهار چیزست زبان از دروغ وبهتان وغیبت دور ودل از مكر وخیانت صافی وشكم از حرام وشبهت خالى وعمل از هوا وبدعت پاك . فظهر انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة ما جاء به خير الناس فانما يفترق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ايدى الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة فاما الاولياء فهم الذين بلغوا فى متابعة السنة واحكام الشريعة وآدابها الدرجة العاليا قال الشيوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم وقالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعموذ بالله

باعتبار لفظها ﴿ غافلون ﴾ لكونهم جمادات لا يعقلون فكيف يستحيون وعلى تقدير كون
معبودهم احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مسخرون مشغولون باحوالهم وضائر العقلاء
لا جراتهم الاصنام مجزى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور
حالها للهكم بها وبعيدتها . بيهره کسی که چشمه آب حیات . بگذارد ورنه بسوی
ظلمات ﴿ واذا حشر الناس ﴾ عند قيام القيامة والحشر الجمع كما في القاوس قال الراغب
الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة
وسمى القيامة يوم الحشر كما سمى يوم البعث ويوم النشور ﴿ كانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ لهم ﴾ اي
لعابديهم ﴿ اعداء ﴾ يضرونهم ولا ينعفونهم . خلاف آنچه كان می بردند بدیشان از شفاعت
ومدد کاری ﴿ وكانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ بعبادتهم ﴾ اي بعبادة عابديهم ﴿ كافرين ﴾ اي
مكذبين بلسان الحال او المقال على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتبرأ من عبادتهم وتقول
اهم انما عبدوا في الحقيقة اهوآهم لانها الامرة بالاشراك فالآية نظير ما تقدم في يونس
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وفي الآية اشارة الى التشور عن نوم الغفلة فانه عنده
يظهر ان جميع ما سوى الله اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب
الباين وقال انى برئى مما تشركون . نقاست که ابويزيد بسطامى قدس سره در راه حج
شترى داشت زاد وذخيره خود را وازان عديلان خود را بر آنجا نهاد . بود کسی گفت بچاره
آن اشترك را بار بسيارست و اين ظلمى تمامست بايزيد چون اين سخن از او بشنود گفت اي
جوانمرد بردارنده بار اشترى نيست فرونگرتا بار هيچ بريست اشترهست فرونگر بست بار بيك
كذار پشت اشتر بر ترديد واورا از كراني هيچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب
كارست بايزيد گفت اكر حقيقت حال خود از شما پنهان دارم زبان ملامت دراز كنيد
واگر شمارا مكشوف كردايم طاقت نداريد باشما چه بايد كرد پس چون رفت وبدينه زيارت
كرد امرش آمده بخدمت مادر باز كشتن بايد باجماعى روى به بسطام نهاد خبر در شهر
افراد همه اهل بسطام تايد ووجاى استقبال اوشدند چون نزديك اورسيدند شيخ قرصى
را از آئين بگرفت وشهر رمضان بود بخوردن بستاد جمله آن بديدند ازوى بر كشتند
شيخ اصحاب را گفت نديديد كه بمسئله از شريعت كار بستم همه خالق مراد كردند . يقول
العتير كان مراد ابى يزيد تفسير الناس حق لا يشبهه فلو عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك
عن الله فهو عدوه ولا بد من اجتناب العدو باى وجه كان من وجوه الحيل فجعل الافطار
في شهر رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هناك حرمة الشهر بما وقع له من
لافطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعه عنه سوى هذه
الحيلة فافطر وكفر تحصيلا للامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام
على انه ان كان مسافرا لا كفارة عليه اذ هو مرخص في لافطار وبضهم في مثل هذا المقام
ارتكب امرابشيعا عند العادة وهو الاوجب عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا
واوجه الثانى انه افطر صرة لاحقيقة اذ كان قادرا على الاءام والاقفاء كما هو حال الملاية ونظيره شرب

تقدير ان تكون ام منطقة والاطهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله
 والتقدير اللهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى المفق **﴿** استوفى بكتاب **﴾**
 الخ تبكيت لهم بتمعيزهم عن الايمان بسند نقلى بعد تبكيتهم بالتمعيز عن الايمان بسند
 عقلي والباء للتعدي اى استوفى بكتساب الهى كائن **﴿** من قبل هذا **﴾** اى الكتاب اى
 القرءان الناطق بالتوحيد وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية
 ناطقة بمثل مناطق به القرءان **﴿** او اشارة من علم **﴾** اى بقية كائنة من علم بقيت عليكم
 من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت الناقة على اشارة من لحم وشحم
 اى على بقية لحم وشحم كانت بهما من لحم وشحم ذائب **﴿** ان كنتم صادقين **﴾**
 فى دعواكم فانها لا تكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلى او نقلى وحيث لم يقم عليها شئ
 منهما وقد قامت على خلافها ادلة العقل والنقل تبين بطلانها . واحد اندر ملك اورا يارنى .
 بكانش را جزا و - الارنى . نيست خلتش راد كركس مالكي . شركتش دعوى كند
 جز هالكي . وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرها لا يقدر
 على شئ فى ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير وبيده القلوب
 يقابها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاعها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل
 من المعقول والمنقول ولم يجوزها احد من اولى النهى والمكاشفة ومن ثم اتفق العلماء من اهل
 الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لطلب الثواب
 وللخوف من العقاب غير مقيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة انما هى لله لاللجنة وللنار
﴿ ومن **﴾** استهفام خبره قوله **﴿** اضل **﴾** كراه ترست **﴿** ممن يدعو **﴾** وبعبد **﴿** من
 دون الله **﴾** اى حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته **﴿** من لا يستجيب له **﴾** الجملة مفعول
 يدعو اى هم اضل من كل ضال حيث تركو عبادة خالقهم السميع القادر المحيب الخبير الى
 عبادة مصنوعهم العارى عن السمع والقدرة والاستجابة . يعنى اكر مشرك معبود باطل
 خودرا بخواند اثر استجابات از وظاهر نخواهد شد **﴿** الى يوم القيامة **﴾** غاية لثنى الاستجابة
 اى مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار
 مفهوم الغاية قلنا لو سام فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على
 معادتهم اياهم فاقى الاستجابة وقد يجب بان اقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة
 الدعاء ولا دعاء ويره قوله تعالى فدعوهم فام يستجيبوا لهم الا ان ينخص الدعاء بما يكون
 عن رغبة كما فى حواشى سعدى المفق وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم
 استجابتهم امر مستمر فى الدنيا والآخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد
 وأقضع مما وقعت فى الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبرى ونحوه وان عليك لعنى الى يوم الدين
 فان اللعنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر اقطع منها تنسى عنده
 كانهما سقط **﴿** وهم **﴾** اى الاصنام **﴿** عن دعائهم **﴾** اى عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم
 فالضمير الاول لمفعول يدعو والثانى لفاعله والجمع فيها باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق

للقلب فرد القول فيه رد لانص حقيقة وفي آخر فتاوى الظهيرية سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد
 بن الفضل عن يقول انا لاحق النار ولا ارجو الجنة وانما احق الله وارجوه فقال قوله لاحق
 النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التي اعدت
 للكافرين ومن قبله خف بما خوفك الله فقال لاحق ذلك كفر انتهى . يقول الفقير صرح
 العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده
 من نفي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمبني عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد
 من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذي يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير
 عصيانه فيؤول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد
 ظاهر النص كفر اذا لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب
 ان يقول الرجل لآخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اى الزم نفسك وانت تأمرنى بهذا
 (روى) ان يهوديا قال لهرون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودى
 نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على
 مس السماء انعقد اليمين لتوهم البر لان السماء ممسوسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا
 السماء ثم يحث ويلزمه موجب الحث وهو الكفارة فيكون آثما لان المقصود باليمين تعظيم
 المقسم به وههنا هتك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله
 ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات اطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفروا عرض
 يكون مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عفوه وعطاه ولطفه الواسع
 ورضاه ﴿ قل ﴾ للكافرين توبىخا وتبكيئا ﴿ ارايتم ﴾ اخبرونى وبالفارسية خبر ميدهيد مرما
 ﴿ ماندعون ﴾ اى ماتعبدون ﴿ من دون الله ﴾ من الاصنام والكواكب وغيرها ﴿ ارونى ﴾
 بما بيد يمن . وهو تأكيد لا ارايتم ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى كانوا آلهة وهو بيان
 الابهام فى ماذا اى اى جزء من اجزاء الارض تفردوا بخلقهم دون الله فالفعول الاول لا ارايتم
 قوله ماندعون والثانى ماذا خلقوا وماله اخبرونى عن حال آلهتكم ﴿ ام لهم شرك ﴾
 اى شركة مع الله تعالى ﴿ فى السموات ﴾ اى فى خلقها او ملكها وتديرها حتى يتوهم
 ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية فان مالا مدخل له فى وجود شئ من الاشياء بوجه
 من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلاء فماظنكم
 بالجماد . وچون ظاهرستكم معبودان شما عاجزاند وايشان را در زمين و آسمان نصر فى نيست
 پس چرا در پرستش با من شريك مى سازيد . فان قلت فما تقول فى عيسى عليه السلام فانه كان
 يحيى الموتى ويخلق الطير ويفعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك
 لا ينافى مجزئه فى نفسه وذكر الشرك فى الجهات العلوية دون السفلية اى دون ان يعم بالارض
 ايضا لان الآثار العلوية اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها لعلوها وكونها مرفوعة
 بلا عمد وأوتاد اول الاحتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة فى ايجاد الحوادث السفلية يعنى لو قال
 أم لهم شرك فى الارض لتوهم ان للسموات دخلا وشركة فى ايجاد الحوادث السفلية هذا على

معرفة لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ولهذه المعرفة خلقت سموات الارواح
واراضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى ﴿ واجلى مسمى ﴾ عطف على
الحق بتقدير المضاف اى ويتقدير أجل معين ينهى اليه امور الكلى وهو يوم القيامة وذلك
لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه وفيه ايدان بضاء العالم وموعظة وزجر اى
فانتهوا ايه الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم واسارة بان لكل عارف اجل مسمى لمعرفته
واكثره فى هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يترالعبد بعلمه وعرفانه فانه فوق
كل ذى علم عالم ولكل حدنهاية والامور مرهونة بأوقاتها وأزمانها وهذا بالنسبة الى من
سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان والاثن الناس من يجتهد سبعين سنة
ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين او ثل المعرفة وأواخره فان حصول او اخرها يحتاج
الى مدة طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل للبعض فى أدنى مدة بل فى لحظة كما حصلت لسحرة
فرعون فاهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمننا برب العالمين (وحكى) ان
ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك الامقدار سيره من باخ الى مرو والروذ
حق صار بحيث اشار الى رجل سقط من الفطرة فى الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه
فى الهواء فتخاص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها فى سوق البصرة ولا يرغب
فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا
الطريق وأقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلمواها
لعظم منزلتها فهذه من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعاملة بشئ من العليل . فيض روح
القدس ارباز مدد فرمايد . ديكران هم بكتند آنچه مسيحا ميكرد . قال حضره الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر لم يكن يتخاص عندي أحد الجنين فى مسألة خلق الاعمال وتفسير
عندي الفصل بين الكسب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فأوقفنى الله تعالى
بكشف بصرى على خاتمة المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقل هل هنا مريورث اللبس
والخبرة قلت لا يارب فقال لى هكذا جميع ماراه من المحدثات مالا تجد فيه اثر ولا شئ من
المخلوق فاما الذى اخبر الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكور على امرى خلقت الفخ
فى عيسى وخلق التكون فى اطائر ﴿ الذين كفروا ﴾ اى مشركوا أهل مكة ﴿ عما انذروا ﴾
به وخوفوا من يوم النيام وما فيه من الاحوال ﴿ مرضون ﴾ بترك الاستعداد له بلايمان
والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما انذروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احد بما
لا يليق به كالا مكان والحدوث والجسمية والجهات والظلم النوم والنسيان والتأذى ونحو ذلك
او استهزا باسم من اسمائه او امر من اوامره اذ انكر شيئاً من وعده ووعديه وما ثبت بدليل
قطعى يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فقال له الآخر مكن فقال كتم ونيك أرم فهذا
كفر ولو قيل لرجل لا تنصى لله قال الله بدحك الدار فقال من از دوزخ نه انديشم يكفر
ولو قيل لرجل بشار مخور وبسيار مخب او بسيار مخد فقال چندان خورم وخسم
وختم كه حود خه اهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منها عنه ميتا

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر رسة ثلاث عشرة
ومائة والف سورة الاحقاف اربع او خمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اي هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حماية اهل التوحيد والميم
الى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيت قلوب اهل
عنايتي فصنتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين .
يقول الفقير فيه اشارة الى ان انقرء ان حياة الموتى كما قال او كلمه الموتى وكذا حياة الموتى
من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء
الحسنى فان حاء وميم من حساب اليسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التي خلق الله
آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة
والميم ميم الكلام فاشير بالاول والآخر الى المجموع يعنى ان الله تعالى انزل القرء ان لتحصى
اسماؤه الحسنى وتعرف صفاته العليسا وتخلق بأخلاقه العظمى ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اي
القرء ان المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجليلة وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى
ازبى بعض = وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال
ومن اصدق من الله قيلا ﴿ العزيز ﴾ وما كان من العزيز فهو عزيز غالب على جميع
الكتب بنظمه ومعانيه ودليل ظاهر لا باب الظواهر والباطن ﴿ الحكيم ﴾ وما كان
من الحكيم ففيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال ﴿ ما خلقنا السموات
والارض ﴾ بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما ﴿ وما بينهما ﴾
من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها ﴿ الا ﴾ خلقا
ملائسا ﴿ بالحق ﴾ اي بالفرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقسارا للمكلفين
ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شئ الا بالحكمة والوجود كله
كلمات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة ابطن كما ورد في الخبر ان لكل حق
حقيقة فالوجود كله حق ان النطق بكلمات لا معانى لها حق فانها قد وجدت والباطل
هو المعنى الذى تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت
والباطل هو ان زيادات وهو المعنى الذى تحتها فالدنيا حق وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما
وربط ومن ههنا يعرف قول على رضى الله عنه الناس نيام واذا ماتوا تيقظوا فالرؤيا حق
وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا
وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافى كونه حقا وانما ينافى كونه حقيقة لانه اقال يوسف الصديق
عليه السلام ياأبت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الأكبر قدس
سره الاطهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها
ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلفت الخلق لاصرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق

اجل من شكر الشاكرين قال بعض العارفين اعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحويلات المختلفة وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر احكام الحصر ماظهر من ذلك المذكور وماباطن مما لا يتحقق بمعرفة الا من صرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فمعنى كل تكبير صلاتي الله اكبر من ان يتفيد بهذه التحويلات العبادية والمراتب والتعينات الكونية وقال شيخ الاسلام خواهر زاده معنى الله اكبر أى من يؤدى حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلى كما قالت الملائكة ما عبدناك حق عبادتك وفي جامع المصنرات ايس المعنى على انه اكبر من غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ماسواه فهو نور من انوار قدرته كما حكى انه عطس رجل عند الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد قل الحمد لله رب العالمين موافقا للقرء ان فقال الرجل وهل للعالم وجود حتى يذكر مع الله فمعنى الله اكبر أى اكبر من ان يناله الحواس ويدرك جلاله بالمقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحيح ما عليه المحققون من ان اسم التفصيل اذا اطلق على الله تعالى فهو بمنزلة للمعرف باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ يقتضى ان يشاركه غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزّه عن ان يشاركه غيره في شئ من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعار ماسواه كمال الصغار والاحتياج الى جنبه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر في حق ماسواه من اسوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال خلقه تعالى فضلا عن صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذي لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة العيدين فتارة يجعل الزوائد ستا واخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون في الاعياد من القبائل ويذاحمون على مطالعة جماله ويعظمونه اشد التعظيم فكان ينفي الكبرياء عن نفسه فينبه الله تعالى بما يحصل له كمال الاطمئنان من الاعداد (قال في كشف الاسرار) بسمع عمر بن عبد العزيز رسائيدند كه پسر تو انكشترى ساخته است ونكيه بهزار درم خريد وبروى نشانده نامه نوشته بوى كه اى پسر شيدم كه انكشترى ساخته ونكيه بهزار درم خريده ودروى نشانده اكر رضى من ميخواهى آن نكبين بفروش وازبهائى آن هزار كرسنه راطعامده واز پاره سيم خودرا انكشترى ساز وبر آن نقش كن كه رحم الله امرء عرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت خداوند ذى الجلالست . مرورا سزد كبريا ومعنى . كه ملكش قديمست وذاش غنى . بيكى را بسر بر نهد تاج بخت . بيكى را بجاك اندر آرد زتخت . تهديد اكر بر كشد تيغ حكم . بماند كر وبيسان صم وبكم . بدرگاه لطف و بزرگيش بر . بزرگان نهاده بزرگى زسر . بدرد يقين بردهاى خيال . نمائند سرا پرده الاجلال . اى لا يبنى من الحجب الاحجاب العظمة و رداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابدا والالتلاشى وجود الانسان والتحق بالعدم فى ذلك الآن فاصرف هذا بالذوق والوجدان .

چوب خرز هر بار • چه نخم افکنی بر همان چشم دار ﴿ و ماواکم النار ﴾ و سر جمعکم
 و مکانکم جهنم و بالفارسیه و جایگاه شما آتش است • لانها ماوی من نسینا كما ان الجنة ماوی
 من ذکرنا ﴿ و ما لکم من ناصرین ﴾ ای مالا حد منکم ناصر و احد یخلصکم منها ﴿ ذلکم ﴾
 لعذاب ﴿ بأنکم ﴾ ای بسبب انکم ﴿ اتخذتم آيات الله هزوا ﴾ ای مهزواها و لم ترفعوا
 لها رؤسا بالنفکر و القبول ﴿ و غرتکم الحاة الدنيا ﴾ فحسبتم ان لایحیة سواها نوشته اندر
 ایوان جنة المأوی • که هر که عشوة دنیا خرید وای بوی ﴿ فالیوم لا یخرجون منها ﴾
 ای من النار و التفات الی القیة للایدان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بتقلهم من
 مقام الخطاب الی غیابة لمار ﴿ و لا هم یتعتبون ﴾ ای یطلب منهم ان یعتبوا ربهم ای یرضوه
 بالطاعة لقوات او انه و قیه اشاره الی ان الله تعالی أظهر علی مخلصی عباده بعض آیاته فلما
 رأها أهل الانکار اتخذوها هزوا علی ما هو عادتهم فی کل زمان و غرتهم الحیة الدنيا اذ
 ما قبلوا وصیة الله اذ قال فلا تفرنکم الحیة لدنیا فالیوم لا یخرجون من نار القهر الالهی لانهم
 دخلوا فیها علی قدسی الحرص و الشهوات و لا هم یتعتبون فی الرجوع الی الجنة علی قدسی
 الایمان و العمل الصالح ﴿ لله الحمد ﴾ خاصة ﴿ رب السموات و رب الارض رب العالمین ﴾
 کلاهما من لارواح و الاجسام و الذوات و الصفات فلا یتحق الحمد احد سواه و تکریر الرب
 للتأکید و الایدان بان ربیته تعالی لکل منها بطریق الاصاله ﴿ وله الکبریا فی السموات و الارض ﴾
 ای العظمة و القدرة و السلطان و العز لظهور آثارها و احکامها فیهما و اظهارها فی موقع
 الاضمار لتفخیم شأن الکبریا ﴿ وهو المزین ﴾ الذی لا یغلب ﴿ الحکیم ﴾ فی کل ما قضی و قدر
 فاحمدوه ای لانله الحمد و کبروه ای لانله الکبریا و اطیعوه ای لانه غالب علی کل شیء و فی کل
 صنعه حکمة جليلة و فی الحدیث ان الله ثلاثة اثواب اترز با بالعزة و ارتدی بالکبریا و تسربل
 بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلک الذی یقول الله تعالی ذق انک انت المزین الکریم
 و من تکبر فقد نازع الله ان الله تعالی یقول لا ینبئ لمن نازعنی ان ادخله الجنة و من یرحم
 الناس یرحم الله فذلک الذی سربله الله سرباله الذی ینبئ له و فی الحدیث القدسی یقول الله
 الکبریا ردائی و العظة ازاری فمن نازعنی و احدا منهما ألقیته فی جهنم فالعبد أن یخلق
 بأخلاق الحق تعالی و لکنه محال ان یخلق بهذین الخلقین لانهما ازلان ابدیان لا ینترق
 الیهما التفر و فی خالق العبد تفر و له بدایة و نهاية و له مبدی و معید قال بعض الکبار و صف
 الحق سبحانه و تعالی نفسه بالازار و الرداء دون القميص و السراويل لان الاولین غیر مخطیین
 و ان کانا منسوجین فهما الی البسطة أقرب و الثنائین مخطیان فیهما ترکیب و لهذا السر
 حرم الخیط علی الرجل فی الاحرام دون المرأة لان الرجل و ان کان خلق من مرکب فوالی
 البسطة أقرب و اما المرأة فقد خلقت من مرکب محقق هو للرجل فبعدت عن البسائط
 و الخیط ترکیب فقیل للمرأة ابقی علی أصلک لان الحقی الرجل و قیل للرجل ارتفع عن ترکیبک
 و فی تقدیم الحمد علی الکبریا اشاره الی ان الحامدین اذا حمدوه و جب ان یرفوا انه أعلى
 و اکبر من ان یکون الحمد الذی ذکروه لانها بانعامه بل هو اکبر من حمد الحامدین و ایدیه

شدم كه هيچ نماندم با آنكه بحق رسيدم زهره نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى هر كس بقدر حويتش بخدا تواند رسيد كه حق با همه است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است تا لاجرم وادى لاله الا الله قطع نكفى بوادى محمد رسول الله نتوانى رسيد وبخقيقت هر دو وادى يك انديس بايزيد . كفت الهى هر چه ديدم همه من بوسم با من بتوراه نيست و از خودى خود مرادى مكذارى مراجه بايد كرد فرمان آمد كه يا ابايزيد خلاصى تواز تو بى نواند در متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسته است ديده را بخاك قدم او ا كتحال كن و بر متابعت او مداومت نماى فظهر انه كلما كان التصديق اقوى والمتابعة او فركان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار و أهل الانكار فى البعد والفراق نعمو ذاب الله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون و يليه الجزء السادس والعشرون

وبداهم ﴿ اى ظهر للكفار فى الآخرة ﴾ سيئات ما عملوا ﴿ من اضافة الصفة الى موصوفها اى اعمالهم السيئة على ما هى عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعابوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصى التى كانت تميل اليها الطباع والنفوس وتشبهها وتستحسنها تم تظهر يوم القيامة فى الصور القبيحة فالحرام فى صورة الخنزير والحرص فى صورة الفارة والنملة والشهوة فى صورة الحمار والمصنور والفضب فى صورة الفهد والاسد والكبرى فى صورة النمر والبخل فى صورة الكلب والحمد فى صورة الجمل والاذية بلسانه فى صورة الحية وشره الطعام والشراب والمنام فى صورة الجاموس والبقر والمعجب فى صورة الدب والواطة فى صورة الفيل والحيلة فى صورة الثعلب وسرقة الليل فى صورة الداق وابن عرس والرياء والدعوى فى صورة الغراب والمقعق والبومة واللهو بالملاهى فى صورة الديك والفكر بلا فاعدة فى صورة القمل والبرغوث والنوح فى صورة ما يقال بالفارسية شغال والعام بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحققة فى صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما اتم لهم فى الآخرة انما هو فى زرع زرعه فى مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة ويجوز ان يراد بسيئات ما عملوا جزاؤها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سبها ﴿ وحق بهم ﴾ احاط ونزل قال ابو حيان لا يستعمل الا فى المكروه يقال حاق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كأ حاق والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾ من الجزاء والمعاقب ﴿ وقيل ﴾ من جانب الحق ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ ننساكم ﴾ تترككم فى العذاب ترك المنسى فى ضمير الخطاب استعادة بالكناية بتشبيه الامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان ﴿ كأنسيتم ﴾ فى الدنيا ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ اى كما تركتم عدته ولم تبالوا بها وهى الايمان والعمل الصالح واطافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزاؤه فى يومكم هذا فأجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وفيه اشارة الى انهم زرعو فى مزرعة الدنيا بذر النسيان فانهم فى الآخرة نمرة النسيان . اكر: بدكفى چشم نيكي مدار . كه هرگز نيارد كز انكور بار . درخت زقوم اربجان پرورى . ميندار هرگز كز و بر خورى . رطب ناورد

من الناجية في حديث ستفترق أمتي الخ الناجية بلاشفاعة ﴿ واذا قيل ان وعد الله ﴾ ان ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود ﴿ حق ﴾ واقع لا محالة ﴿ والساعة ﴾ اي القيامة التي هي اشهر ما وعده ﴿ لا ريب فيها ﴾ اي في وقوعها لكونها مما اخبر به الصادق ولقيام الشواهد على وجودها ﴿ قلم ﴾ من غاية عتوكم يامنكرى البعث من الكفار والزنادقة ﴿ ماندرى ما الساعة ﴾ اي اي شئ هي استغرابا لهما ﴿ ان نظن الاظنا ﴾ اي مانفعل فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اي لا اعتقاد لنا الا الشك والظن احد طرفي الشك بصفة الرجحان ويحيي بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال ﴿ وما نحن بمستيقنين ﴾ اي لا مكان الساعة يعنى مارا يقيني نيست در قيام قيامت . وامل هؤلاء غير القائلين ماهي الا حياتنا الدنيا فمنهم من يقطع بنفي البعث والقيامة وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ما سمعوه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال تيقنت ان السماء فوق فعلى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المتنوى) وعددها بشد حقيق دلپذير . وعددها بشد مجازى تاسه كبر . وعددها اهل كرم كنج روان . وعددها ناهل شدرنج روان . ولاشك ان ليس من الله اصدق قيلا فوعده للمؤمنين الموقنين يورث الفرح والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيامة واهوالها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذي توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها ولليقين مراتب الاولى عالم اليقين وهو العالم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا بكون العالم عينا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين اليقين والمرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الايزوال حجاب الاثنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق اليقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء حقه الانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو انبياء عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وباداء السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والفرض وتفليل المنام والعرض واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة وكلها من الشريعة النبوية فلا بد من المتابعة له في قوله و فعله . بايزيد بسطامي قدس سره كفت روح من بهمة ملكوت بر كذشت و بهشت و دوزخ بد و نمود و بچيزى التفات نكرد و بجان هيسج ببنمبر نرسيد الاسلام كرد چون بروح باك مصطفي عليه السلام رسيدم آنجا صد هزاران درياى آتشين ديدم بنى نهايت وهزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادمى بسوختمى لاجرم زان هيت چنان مدهوش

قبول توبته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفران كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال بان بلغ في شاق الجبل ومات في ساعته واذا اعان الله بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب من نوم الغفلة فاذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بهوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة فرب عاقل يهتدى في زمان قليل الى ما لا يهتدى اليه غيره في زمان طويل فيفوض تقديره الى الله اذ هو العالم بمقدارها في حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استيقانها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فام تبلغه الدعوة كان معذورا لان الاعتبار عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عندهم فصاروا كالمسلمين في الضمان وعندنا لم يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة ضمنه لان غفاتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفوا وكان قتلهم مثل قتل نساء اهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاؤهما لان دار الحرب ليس بمحل لشهرة احكام الاسلام بخلاف الذي اذا اسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجودها لانه متمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تقصير منه فلا يكون عذرا . يقول الفقير والذي تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر ما يتأمل في الشواهد ويعرف التوحيد او لا فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجح من المار ومعنى الايمان الشرعي هو التابعية لنبى من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم ان لم يخلوا بالتوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قل ليأتين على جهنم زمان الحق فان الطائفة العالية من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمى ذلك ايمانا شرعيا ام لا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القبله من المؤمنين بالايمان الشرعى ما لم يدل دليل ظاهر او خفى على كفره (قال المولى الجامى في ساسة الذهب) هر كه شد زاهل قبله برتوبديد . كه به آورده نبى كرويد . كچه صد بدعت وخطا وخال . بيفى اورا زروى عام عمل . مكن اورا زسر زنش تنكفير . مشمارش زاهل نار سمير . وربيفى كسى زاهل اصلاح . كه رود راه دين صباح ورواح . بيفين زاهل جنتش مشمار . ايمان از روز آخرش مكذار . مكر آنكس كه از رسول خدا . شد مبشر بجنه انماوى قال الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد

ونايا كيت . كه با كان نويسند نايا كيت . طريق بدست آرو صاجى بجوى . شفيى برانكيز
 وعذرى بكوى . كه يك لحظه صورت نه بندد امان . چوپمانه برشد بدور زمان . جعلنا الله
 واياكم من المسارعين الى اسباب رضاه والمسابقين الى قبول امره وهداه ﴿ فاما الذين امنوا
 وعملوا الصالحات ﴾ من الامم لانه تفصيل لما قبله ﴿ فيدخلهم ربهم فى رحمته ﴾ اى فى جنته
 لان الدخول حقيقة فى الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فهو من تسمية الشئ باسم حاله يعنى
 لما كانت الجنة محل الرحمة اطلق عليها الرحمة بطريق المجاز المرسل ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكر
 من الادخال فى رحمته تعالى ﴿ هو الفوز المين ﴾ الظاهر كونه فوز الافوز وراه . يقول
 الفقير واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب ولفاؤه تعالى فى الدنيا والآخرة ولكن لما كان
 هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل هو الفوز المين
 وان اشتمل الفوز المين على الفوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحمة ﴿ واما الذين كفروا
 أفام تكن آياتى تتلى عليكم ﴾ اى يقال لهم بطريق التوبيخ والتقريع الم تكن تأنيكم
 رسلى فام تكن آياتى تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه ﴿ فاستكبرتم ﴾
 عن الايمان بها ﴿ وكنتم قوما مجرمين ﴾ اى قوما عادتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى
 فى بحر العلوم فان قلت أهذه الآيات تشتمل الذين فى اقص الروم والترك والهند من الذين لم
 تبلغهم الدعوة ولم يتل عليهم شئ من آيات الله وهم اكثر عددا من رمال الدهناء وما قولك
 فيهم قلت لا بل الظاهر عندى بحكم الآيات ان هؤلاء معذرون مغفورون شملتهم رحمة الله
 الواسعة بل اقول تشتمل كل من مات فى الفترة وكل أحق وهم وكل أصم ابكم قال ابو
 هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم نزل على الله بحجة وعذر
 رجل مات فى الفترة رجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم معتوه ورجل احق فاستوسع
 ايها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هولدى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيق على
 عباده ولا تشغل بالتكفير والنضال لسائمك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الفقه يخوضون فى
 تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا
 وفى عمرتهم عمهوا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بأدلتنا المحررة فى كتبنا فهو كافر فاولئك
 عليهم العويل والنباحه ايام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة
 حصرا ووقفوا على طائفة الفقهاء وشروا زمة المتكلمين وكفروا وضلوا الذين هم برآء من
 الكفر والضلالة وقد ذهلوا او جهلوا بقول النبي عليه السلام امق كلها فى الجنة الا الزنادقة
 وقدرى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبدالله بن مسعود وابو هريرة وعبدالله ابن عمر
 رضى الله عنهم ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابا وبما قال انس
 رضى الله عنه قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة يغفر الله لاهل الا هوآ اهوآهم
 وحوسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى فى تفسيره والتزيق هو من
 يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق اى لا يعترف بالها ولا بعثا ولا حرمة شئ
 من الاشياء ويعتقد أن الاموال والحرم مشتركة وفى قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم

لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين چن نكنم سرزنش بخود روي . چنانكه برور شم ميد هند ميرويم ﴿ اليوم ﴾ معمول لقوله ﴿ تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اى يقال لهم ذلك فمن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء بالنار كما قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجثيان بين بدي الرب تعالى فيقول الله للايمان انطاق أنت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ﴿ هذا كتابنا ﴾ الخ من تمام ما يقال حينئذ وحيث كان كتاب كل امة مكتوبا بامر الله اضيف الى نون العظمة تفخيماً لشأنه وتهويلاً لامره والا فالظاهر ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كما فيها قلبها ﴿ ينطق عليكم ﴾ اى يشهد عليكم ﴿ بالحق ﴾ اى من غير زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالحق حال من فاعل ينطق ﴿ انا كنا نستنسخ ﴾ الخ تمليل لنطقه عليهم باعمالهم من غير اخلال بشئ منها اى كنا فيما قبل نستكتب الملائكة ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ في الدنيا من الاعمال حسنة كانت اوسنة صغيرة او كبيرة اى تأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السين للطلب والنسخ في الاصل هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداءً وقال بعضهم ما من صباح ولا مساء الا وينزل فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول بر أو فجور واحصاء في الذكر واقرأوا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شئ قد فرغ منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظه الله على عباده كل عشية خميس فيجدون مارتع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق بما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة الحزينة فيطلبون عمل ذلك اليوم فنقول لهم الحزينة ما نجد اصاحبكم عندها شيئاً فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهم. ألسنتم قوما عرنا هل يكون الاستنساخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبيد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكتابتهم على ما وقع . قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب فافيه ثواب وعقاب اثبت ومالم يكن فيه ثواب ولا عقاب محي وذلك قوله تعالى يجوز الله ما يشاء ويثبت فعلى العبيد ان يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف ينفذ العمر وينقلب الامر (قال الشيخ سعدى) در بنسنت فرموده ديوزشت . كه دست ملك برنوخواهد نوشت . روا دارى از جهل

چرا میرانید و چون میرانید چرا بر انکیزد احمد گفت آفرید تا اورا شناسند و رزق داد تا اورا برازق بداند و میرانید تا اورا بقهاری شناسند و زنده گردانید تا اورا بقادری بدانند بهرام کبر چون این سخن را شنود بی خود انکشت بر آورد و شهادت بر زبان راند چون شیخ دید نعره زد و بهوش شد چون بهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب امره زدن و بهوش شدن چه بود گفت درین ساعت که توانکشت بر داشتی بدر و نم خطاب کردند که هان ای احمد بهرام کبر را که هفتاد سال در کبری گذشت ایمان آورد تا ترا که هفتاد سال در مسلمانی گذشت عاقبت چه خواهد آورد . و من الله العصمة و التوفیق لمرضاته و الاستبصار بآياته و بیناته ﴿ و لله ملك السموات و الارض ﴾ ای الملك المطلق و التصرف الکلی فیها و فیما بینهما مخصوص بالله تعالی و هو تعمیم للقدره بعد تخصیصها ﴿ و یوم تقوم الساعة یومئذ یخسر المبتلون ﴾ العامل فی یوم یخسر و یومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانی مثل هذا بالتأکید شبهه و انی یتأنی ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت الیوم فی البدل بمعنی الوقت و المعنی وقت اذ تقوم الساعة و یخسر الموتی فیہ و هو جزء من یوم تقوم الساعة فانه یوم متسع مبداء من النخفة الاولى فهو بدل البعض و المائد مقدر و لما کان ظهور خسرم وقت خسرم یكون هو المقصود بالنسبة کذا فی حواشی سعدی المفتی یقال ابطال جاء بالباطل و قال شیاً لا حقیقة له و المراد الذین یبطلون الحق و یکذبون بالبعث و معنی یخسر المبتلون یظهر خسرانهم ثمه و بالفارسیة زیان کنند تباه کاران و زیان ایشان آن بود که بدوزخ باز کردند . قال فی الکبیر ان الحیاة و العقل و الصحة کأنهار أس المال و التصرف فیها لطالب سعادة الآخرة یجری مجری تصرف التاجر فی رأس المال لطالب الربح و الدفار قد أنعموا انفسهم فی طلب الدنیا فخسروا ربح الآخرة و فیہ اشارة الی ابطال الاستعداد الفطری (ع) علی نفسه فلیک من ضاع عمره ﴿ و تری ﴾ رؤیة عین ﴿ کل امة ﴾ من الامم المجموعة و مؤمنینم و کافرینهم حال کونها ﴿ جاثیة ﴾ بارکة علی الרכب من هول ذلك الیوم غیر مطمئنة لانها خائفة فلا تطمئن فی جلستها عند السؤل و الحساب یقال جنثا یجنثو و یجنثی جنثوا و جنثیا بضمهما جماس علی رکتیه اوقام علی اطراف اصابعه و عن ابن عباس رضی الله عنه جاثیة ای مجتمعة بمعنی ان کل امة لا تختلط بأمة اخرى یقال جنثوت الابل و جنثیتها جمعها و الجنوة بالضم الشئ المجتمع فان قبل الجنثو علی الרכب انما ینابق بالکافرین فان المؤمنین لا خوف علیهم یوم القیامة فالجواب ان الآمن قد یشارک المبتل فی مثل هذا الی ان ینظر کونه محققا للامن قال کتب لعمر امیر المؤمنین رضی الله عنه ان جهنم تزفر زفرة یوم القیامة فلا ینقی ملک مقرب و لانی مرسل الاجزاء علی رکتیه حتی یقول خلیل الرحمن علیه السلام یارب لا اسألك الیوم الا نقسی (قال الشیخ سعدی) دران روز کز فعل برسند و قول اولوا العزم راتن بلرزد زهول . بجایی که دهشت خورد انبیا . توعدرکنه راجه داری بیا ﴿ کل امة ﴾ کرر کل امة لانه موضع الاغلاظ و الوعید (تدعی الی کتابها ای الی صحیفة اعمالها فالاضافة مجازیة للملابسة لان اعمالهم مثبتة فیہ و فیہ اشارة الی محجز العباد و ان لاحول و لا قوۃ لهم فیما کتب الله لهم فی الازل و انهم

عن صفة الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحياة الربانية الى يوم القيامة وهي النشأة الاخرى
لا ريب في هذا عند اهل النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة

* وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور *
* وان امراً لم يجي بالعلم ميت * وليس له حين النشور نشور *

وفي الحديث اتم على بيته من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا
فعلى العاقل ان يتنبه ويكون على يقين من ربه ويصدق الكتاب فيما نطق به ولصعوبة الايمان
بالغيب وقع اكثر الناس في ورطة الكذب ولانغلاق ابواب البرزخ والمعاد كثر الردوانى انكار
(حكى) ان الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبدالسلام سئل بعد موته في منام رآه المسائل
ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قرآءة القرءان للموتى فقال هيات وجدت
الامر بخلاف ما كنت اظن فالله تعالى قادر على كل شئ . نقلت كه پير خراسان احمد
حزبي قدس سره همسايه كبرداشت بهرام نام مكرش يكي تجارت فرستاده بود در راه آن
مال برده بودند مال بسيار بود آن خبر بشيخ احمد رسانيدند يار آنرا گفت اين همسايه
مارا چنين كار افتاده است بر خيزيد تا برويم واورا غم خواركي كنيم اكر چه كبراست
همسايه است چون بدر سراي اورسيدند واورا ديدند آنهي مي سوخته و متوجه كشته بهرام
برخواست و استقبال كرد و بوسه بر آستين شيخ داد و اعزاز و اكرام نمود و در بند آن شده كه
سفره بنهد بنداشت كه مكر از بهر چيزي خوردن آمده اند كه قحط بود شيخ احمد گفت
خاطر فارغ دار كه ما بغم خواركي تو آمده ايم كه شنيد ايم دزدان مال تو برده اند بهرام
گفت مراسم شكر واجب است يكي آنكه ديكران از من بردند و من از ديكران نبردم
دوم آنكه يك نيمه برده اند و نيمه ديكر بامنست سوم آنكه دين بامنست دنيا خود آيد
ورود . هنر بايد و فضل و دين و كمال . كه كاه آيد و كه رود جاه و مال احمد گفت از اين
سخن تو بوي آشنائي مي آيد پس شيخ گفت اي بهرام چرا آتش را مي پرستي گفت تا فردا
مارا نسوزد و با امن بي وفايي نكنند كه چندين هيزم در خورد او داده ام تا مرا بخداي
رساند شيخ گفت غلط کرده كه آتش ضعيف است و جاهل و بي وفاست هر حسابي كه
ازو بر گرفته باطلست اكر طفلي پاره آب بروريزد يا مشق خاك بر او افكند او از خود
دفع نكند و ببرد از ضعف كسي كه چنين ضعيف بود تر ايجان قوي چگونه تواند رسانيد
كسي قوت ندارد كه پاره خاك را دفع كند ترا واسطه چون بود حق تعالى را ديكر نادانست
اكر مشك و اكر نجاست درو اندازي هر دور ايسوز دوندانند كه يكي بهترست و از هيزم
تا عود فرق نكنند و بي وفاست اينك هفتاد سالست تو آتش مي پرستي و من هرگز نپرستيدم
ام بيا تا هر دودست در آتش كنيم تا تو مشاهده كني كه هر دور ايسوزد و وفا نكنند كبرا
سخن او خوش آمد و گفت ترا چهار مسأله پرسم اكر جواب دهی ايمان آورم احمد گفت
بگو گفت خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید و چون رزق داد و چون رزق داد

شركة فقل انس لو علمت ان ذلك بيدك لبعثتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل اى لم يضربه سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج علمنيه فقال معاذ الله ان أعلمه مادمت حيا وانت حتى فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين قد فتحا افواههما فدل هذا على ان التأثير بيد الله القدير لافي يد السلطان والوزير وانما هو وهم المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انسا رضى الله عنه لما حضره الموت قال لخادمه انك على حقا حق الخدمة فعامه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وانس رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو واحد السنة المشهورين برواية الحديث ﴿ واذتلى عليهم ﴾ اى على منكبرى البعث ﴿ آياتنا ﴾ الناطقة بالحق الذى من جملة البعث ﴿ بيئات ﴾ واضحات الدلالة على ما نطقت او مبيئات له نحو قوله تعالى فل يحييها الذى انشأها اول مرة وقوله ان الذى احيها لمحى الموتى وغير ذلك ﴿ ما كان حجتهم ﴾ جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها صدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك وحجتهم بالنصب على انه خبر كان اى ما كان متمسكاهم بشئ من الاشياء يعارضونها به وبالفارسية نباشد حجت ايشان ﴿ الا ان قالوا ﴾ عنادا واقتراحا ﴿ انشوا باآياتنا ﴾ بياريد بدران ما . يعنى احيوهم وابعثوهم من قبورهم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى اننا نبعث بعد الموت وقد سبق في سورة الدخان اى الا هذا القول المبطل الذى يستحيل ان يكون من قبيل الحججة لانها انما تطلق على الدليل القطعى وتسميته حجة اما لسوقهم اياه مساق الحججة على سبيل التهمك بهم او لتزيل النقابل منزلة لتاسب للمبالغة فاطلق اسم الحججة على ما ليس بحجة من قبيل (تحية بينهم ضرب وجميع) اى سماء حجة لبيان انهم لا حجة لهم البتة لان من كانت حجة هذا لا يكون له حجة البتة كما ان من ابتداء بالضرب الوجيع فى اول التلاقي لا يكون بينهم تحية البتة ولا يقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنى كما انه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة ﴿ قل الله يحييكم ﴾ ابتداء ﴿ ثم يميتكم ﴾ عند انقضاء آجالكم لا كما تزعمون من انكم تحيون وتموتون بحكم الدهر ﴿ ثم يجمعكم ﴾ بعد البعث منتهين ﴿ الى يوم القيامة ﴾ للجزاء ﴿ لا ريب فيه ﴾ اى فى جمعكم فان من قدر على البدء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعد المصدق بالامجازات دل على وقوعها حتما والانيان باآياتهم حيث كان مزاحما للحكمة التشريعية اذ منع ايقاعه (قال الكاشفى) احياء موتى موقنت بوقتي خاص بروجى كه مقتضى حكمت است بس اكر وقت اقتراح وجود تكبير حمل بر معجز نبا يد كرد . وقد سبق منا تعليقه بغير هذا الوجه في سورة الدخان فارجع ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ذلك استدراك من قوله تعالى لا ريب فيه بان فيه شائبة ريب ما وفيه اشارة الى ان الله يحييكم بالحياة الانسانية ثم يميتكم

والكثيرة قال في القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود وألف سنة والدهر عند الصوفية هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتجدد الازل والابد وكانو يزعمون ان المؤثر في هلاك الانفس هو مرور الايام واليالي وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بأمر الله ويضيفون الحوادث الى الدهر والزمان ويسبونه ويذمونهم ويشتكون منه كما نطقت بذلك اشعارهم فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى فان الله هو الآتى بالحوادث لا الدهر (قال الكاشغرى) مقلب دهور ومصرف أن حضرت عزت است جل شأنه ودهور را در هيچ کار اختياري نيست . دهر ترا دهر پناهی ترا . حکم ترا زيبد وشاهی ترا . دور زان کار نسا زد بخود . چرخ فلک بر تفرزد بخود . اين همه فرمان ترا بنده اند . در ره امر تو شتابنده اند . (قال بعضهم) يا عالما لم يجب من دهره . لا تلتم الدهر على غدره . فانه مأموله أمر . قديتهى الدهر الى امره . كم كافر أمواله حمة . يزداد اضعافا على كفره . ومؤمن ليس له درهم . يزداد ايمانا على فقره . قال في المفردات قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قد قيل معناه ان الله فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرّة والمساءة فاذا سببتم الذى تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال بعضهم الدهر الثانى فى الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله تعالى هو الدهر اى المصرف المدبر لكل ما يحدث والاول أظهر وفى الحديث قال الله لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فانى انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوفية كما سبق فاعرف تفرز ﴿ وما لهم بذلك ﴾ اى بما ذكر من اقتصار الحياة على ما فى الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر ﴿ من عام ﴾ فأسند الى عقل او نقل ومن مزيدة انا كيد النفى ﴿ ان هم الايطنون ﴾ اى ما هم الاقوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يكون لهم شئ يصح ان يمسك به فى الجملة هذا معتقدهم الفاسد فى انفسهم واما المؤمنون فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازخ الظن والتخمين واثبتوا الخسر الصورى والمعنوى اى الخسر المحسوس والصراط المحسوس والحنة والدار المحسوسين وكذا جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية واجمع بين الممقول والمحسوس اعظم فى التدرة من نعيم وعذاب محسوسين بأكل وشرب ونكاح ولباس محسوسات وآتم فى الكمال الالهى ليستمر له سبحانه فى كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فى كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنهم فمن اعتقد كاعتقادهم نجا والاهلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد فانه المؤثر فى الكل ولذاهبى عن سب الريح اذهب بيد ملك وهو بيد الله تعالى جميع التصرفات راجع اليه (حكى ان الحجاج) أرسل عبد الله الثقفى الى انس بن مالك رضى الله عنه يطليه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله فان العزيز من اعتر ببطاعة الله والدليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذى تدعو علينا قال نعم قال ولم ذلك قال لالك عاص لربك تخالف سنة نبيك تعز آعداء الله وتذل اوليائه فقال اقتلك

﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ مانعة عن الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين ويقطعها عن الابصار والادراك وتكبيرها للتبويض اوللنعظيم . قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فحرم من سماع خطابه وعلى قلبه فحرم من فهم خطابه وعلى عينيه فحرم من مشاهدة آتار القدرة في صنعه فام يرا الحق ﴿ فمن يهديه ﴾ بس كيمت كه راه نمايد اين كس را ﴿ من بعد الله ﴾ اى من بعد اضلاله اياه بموجب تعاميه عن الهدى وتماديه فى الفى اى لا يقدر احد ان يهديه ﴿ افلا تذكرون ﴾ ألا تلاحظون ايها الناس فلاتذكرون ولاتنذكرون فتعلموا ان الهداية لا يملكها احد سواه او فلا تتعطلون . آيا بند نمى كريد يعنى بند كريد ومتنبه شويد . وفى الآية اشارة الى الفلاسفة والدهرية والطبائعية ومن لم يسلك سبيل الانبعا ولم يستوف احكام الرياضة بتأديب ارباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسأخ عن هواه بالكلية ولم يؤد به ويسلكه امام مقتدى فى هذا الشأن من ارباب الوصال والوصول بل اقتدى بأئمة الكفر والضلالة واقتنى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوق فى شبكة الشيطان فأخذهم بزمام هواه وأضله فى تيه مهواه وربما دعاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية العقل وسلامة الفكر فيمنيه ادراك الحقائق حتى يوبقه فى وهيدات الشبهات فيهم فى كل ضلالة ويضل فى كل فجع عميق واصبح خسارانه اكثر من ربحه ونقصانه أوفر من ربحانه فهم فى ضلال بعيد يعملون القرب على ما يقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هوامهم اولئك اهل المكر استدرجوا من حيث لا يشعرون (وفى المتوى) جيسست جبل الله رها كردن هوا . كين هو اشد صرصرى مرعادرا . خلق در زندان نشسته از هو است . روح را در غيب خود اشك. نجهاست . ليك تا نجهى شك. نجه در خفاست . چون رهيدى بى اشكنج ودماره زانكه ضد از ضد كرد آشكاره . چون رها كردى هوى ازيم حق . در رسد سغراق از تسنيم حق ﴿ ووقاوا ﴾ يعنى منكرى العبث من غاية غيهم وضلالهم وهم كفار قريش ومشركو العرب وفى كشف الاسرار هذا من قول الزنادقة الذين قالوا الناس كالحشيش ﴿ وماهى ﴾ اى ما الحياة ﴿ الاحياتنا الدنيا ﴾ التى نحن فيها ﴿ يموت ونحيا ﴾ اى يصينا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة وتأخير نحيا لان فيها شبه سراغة الفاصلة لان الواو لمطلق الجمع وقد جوزان يريدوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان يعنى احتمال دارد كه قائلان اين مذهب تناسخ داشته باشند وزد ايشان آنست كه هر كه مى ميرد روح او بجسد ديكر تعلق ميكرد وهم در دنيا ظهور ميكند تا ديكر بار بميرد وديكر باز آيد واز شما كوفى كه بزعم ايشان بيقميرست نقل كرده اند كه كفت من خود را هزار وهفتصد قالب ديده ام . قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث على ما اثبته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل من الاجساد على التآيد اى الى اجساد أخرى فى التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعلق الذاتى بين الروح والجسد ﴿ ومايهلكنسا الا الدهر ﴾ اى مرور الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة كبيرة وهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة

المسيح بل كما مر كسر را فراخور عمل او جزا دهد . وتسمية ذلك ظلما مع انه ليس كذلك على ما صرف من قاعدة اهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتزويله منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه تعالى فهذه الآية اخبار بأن التسوية في الجزاء سببه والله تعالى خلق العالم بالحق ليميز المطيع من العاصي لا بالسفاهة فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين العدل وفضل بلا ظلم وجهل فعليك بالمسارعة الى الاعمال الصالحة لاسيما التوحيد وذكرا لله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق التقلين وفضل المعرفة قال عليه السلام في جواب من قال اي الاعمال افضل العلم لله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ قبر ابي يزيد البسطامي قدس سره للسلطان محمود الغزنوي ان الباطل لم يبصر النبي عليه السلام الا باه يتيم عبدالمطلب وابي طالب ولونظر بأنه رسول الله وحبيب رب العالمين وعرف ذلك لا آمنه ولا بد في العبادة من الاخلاص فمن عبد الله حيا أعلى رتبة بمن عبده خوف العقوبة . يحكي ان محمد يا عبد الله أربعين سنة يحزى بأكثر من اسرائيل عبد الله تعالى اربعمائة سنة فيقول الاسرائيلي يارب انت العادل فيقول الله تعالى انتم تخافون العقوبة العاجلة وتعبدونني وامة محمد يعبدونني مع الايمان (قال المولى الجامي) حيث اخلاص أنك كسب وعمل . بك ساذي زشوب نفس ودغل . نهدر آن صاحب فرض باشي . نازان طالب عوض باشي . كيسة خود از وپير دازي . سايه خود برويندازي ﴿ افرايت من اتخذ الهه هوا ﴾ وهو ما هوا نفسه الحينة وقال الشعبي انما سمى الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار وهو توجب لحال من ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوا فكانه عبده فيه استعارة تميائية او حذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه اي انظرت فرأيت فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الآية في سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوا وعبد ماسوي المولى وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء أبغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من الهوى مسروقة . فأسير كل هوى أسير هوان
وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها . انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها . وأما تطلب عدوا نكا

(قال الشيخ سماعي) مراد هر كه براري مطيع امر توشد . خلاف نفس كه كردن كشد جوياقت مراد (وقال المولى الجامي) هيچ اذاي براه خلق . نيت بدتر ز نفس بدفرما ﴿ واضله الله ﴾ وخذله عدلا منه يعني كراه ساخت وفرو گذاشت ﴿ على علم ﴾ حال من الفاعل اي حال كونه تعالى عالما ضلاله وتبديله لافطرة الاصلية ويمكن ان يجعل حالا من المفعول اي عام من الضال بطريق الهداية بأن ضل عنادنا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ونحو فاختلفوا الايمان بعدما جاءهم العلم ﴿ وختم على سمعه ﴾ بحيث لا يتأثر من المواعظ ولا يسمع الحق ﴿ وقله ﴾ بحيث لا يتفكر في الآيات والذم ولا يفهم الحق

لقائه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آتاه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة كما انه فرق بين مطيع وفاسق فكذلك فرق بين مطيع ومطيع وللفاضل في الاطاعة واليات تتفاضل المقامات والدرجات ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكواكب الدرر وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان النبي آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة اونحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام فأتين صلواته بعد صلواته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما ان بينهما أبعد مما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتى يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام ونوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقي المسبوق في جملة المحرومين واما خيبة الفراق فانه اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ما كان ينسأدى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبيجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم قال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم وعن ابي بكر الوراق قدس سره طلبنا أربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة المعاش في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فعملك باليدارك قبل فوت الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سعدى) سر ازجيب غفلت برآوركون . كه فردانمانى بنجيات نكون . قيامت كه نيكان باعلى رسند . زعفر ترى بر ثريا رسند . تراخود بماند سر ازسنگ پيش . كه كردت برآيد عمهاى خويش . برادر زكار بدان شرم دار . كه در روى نيكان شوى سرسار ﴿ وخلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اي بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الالهي والنجلى الحي الاحدى فما من ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكننه لايشاهده الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية وبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزاء اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والمعاصي فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله تعالى وما خلقنا السموات الآيات ﴿ وهم ﴾ اي النفوس المدلول عليها بكل نفس ﴿ لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب المحسن وزيادة عقاب

ومنه لجوارح الاعضاء الكسبية قل في المفردات سمى الصائد من الكلاب والفهود والطير
 جارحة وجهها جوارح اما لانها تجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكسبية جوارح
 تشبها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصي ﴿ ان نجملهم ﴾ ان نصيرهم
 في الحكم والاعتبار مع مالهم من مساوي الاحوال وهو مع ما عمل فيه ساد مسدد مفعولى
 الحساب ﴿ كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ مع مالهم من محاسن الاعمال وزاملهم معاملهم
 في الكرامة ورفع الدرجة والمكاف مفعول ثان للجعل ﴿ سواء بحياهم ومماتهم ﴾ اى محي
 الفريقين جميعا ومماتهم حال من الضمير في الظرف والموصول مع الاشتمال على ضميرها على
 ان السواء بمعنى المستوى وبحياهم ومماتهم مرتفان به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان نجعلهم
 كائنين مثلهم حال كون الكل مستويا بحياهم ومماتهم كلا لا يستورون فى شئ منهما فان هؤلاء
 فى عز الايمان والطاعة وشرفيهما فى المحي وفى رحمة الله ورضوانه فى الممات ولذا قال عليه السلام
 لما رأى اصحاب الهفة فى المسجد المحي محياكم والممات ممانكم واولئك فى ذل الكفر والمعاصي
 وهوانهما فى المحي وفى لعنة الله والعذاب الخالد فى الممات (ع) كل وغار وكل وكوهرنه برابر
 باشد . وكان كفار قريش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين فى الآخرة اى على تقدير
 وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعتدين اى فان العزيز فى الدنيا
 هنر فى الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستورا فى الممات كما استورا فى الحياة لارالمسيئين
 والحسينين مستور بحياهم فى الرزق والصحة وانما يفترون فى الممات ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ اى
 ساء حكمهم هذا على ازماء صدرية والفعل للاخبار عن قبض حكمهم او بسئنا حكمكم وذلك
 على ان ساء بمعنى يئس ومانكره موصوفة بمعنى شئ والفعل لانشاء الهم وبالفارسية بدحكيمست كه
 ايشان ميكنند وبتجئة شرك وتوحيدرا برابر ميدارند (ن) نيست يكسان لاي زهر آميز باآب
 حيات . وعن تميم الدارى رضى الله عنه انه كان يصلى ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل
 يبكي ويردد الى الصباح . عن التفضل رحمه الله انه باهها فجعل يردد هاويكي ويقول يا فضل ليت شعري
 من اى الفريقين انت فلا يطمع البطل فى ثواب العمال ولا الجباء فى مقام الابطال ولا الجاهل
 فى ثواب العالم ولا النائم فى ثواب النائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره ويقدر تقصيره
 ينحط قدره وفى بعض الكتب السابقة از الله ناديا ينادى كل يوم اياه الحسين زرع دنا
 حصاده ابناء الستين هلموا الى الحساب ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء الثمانين
 لا عذر لكم لبيت الخلق لم يخفوا واينهم اذا خلقوا عاموا لما ذا خلقوا وتجالسوا بينهم
 فذكروا ما عملوا الا انتمكم الساعة اخذوا - ذرکم وفى الخبر اذا اراد الله بعبده خيرا بعث اليه
 ملكا من طامه الذى يموت فيه فيسدده ويسره فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقعد
 عند رأسه فقال يا أيها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين
 بحب لقاء الله وبحب لقاء الله لفاء . وادا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذى يموت
 فيه فأنواد فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقعد عند رأسه فيقول يا أيها النفس الخبيثة
 اخرجي الى سخط من الله ونقضب وفتفرقي حسده فذلك حين ينفض لقاء الله وينفض الله

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كامة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وللإشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب بمر القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي الدقاق رحمه الله التوحيد هو ان يفرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت حامد وللإشارة الى المرتبة الثالثة قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (حكي) ان واحدا من اصحاب ابي تراب النخشي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء والارض حديدا ما شككت في رزقي فاستقبجه ابي يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال كيف تقوم الارض التي هو عليها فرجع فأخبر القصة لابي تراب فقال قل له كيف انت فناء وسال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم بايزيد نيست فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال مولانا قدس سره . هيبج بغضى نيست در جانم ز تو . زانکه اين را من نمي دانم ز تو . آت حقى تو فاعل دست حق . چون زخم بر آت حق طمن ودق (وقال ايضا) آدمى را كى رسد اثبات تو . اى بخود معروف و عارف ذات تو . فعليك بتدبر الآيات القرآنية والانتفاع بالباطر النورانية لتكون من العلماء الربانية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظه من الله الله وهو مقام السر والحقيقة قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظه من الله العام والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه عام السير الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظه عام السير الى الآخرة وهو مقام الطبيعة والشريعة لانه بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قدم في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال ارانى الله فى السموات والارض ثم قال ما اعجبك فقلت ما اعجبنى غيرك فبعضهم طلب منك المنى على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانا لا اريد غيرك قال فقلت له لم تطلب منه معرفته فقال له لا اريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة (حكي) ان اثنين من الفقهاء التقيا فتكلما على المسارف الآهية كثيرا ثم قال احدهما الآخر رضى الله عنك اذ حصل لي ذوق عظيم من صحبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذا استقطعتني بصحبتك من مقام التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والفناء والسكون (قال الشيخ سمدى) اى صرغ سحر عشق زبروانه بياموز . كان سوخته را جان شد و آوز نيامد . اين مدعيان در طلبش بي خبرانند . كازا كه خبر شد خبرى بازيامد (وقال) كركمى وصف او زمن پرسد . بي دل از بي نشان چه كويد بازه ماشقان كشتكان مهشوقند . بر نيابند ز كشتكان آواز . نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين للمراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم والفيض والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود ﴿ام حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثانى والهجرة لانكار الحسين بطريق انكار الواقع واستباحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجترار الاكتساب

اسر آثيل ساختيم ترا يعنى مقرر كرديم سلوك تو ﴿ على شريعة ﴾ اى سنة وطريقة عظيمة الشأن ﴿ من الامر ﴾ اى امر الدين ﴿ فاتبعها ﴾ باجراء احكامها فى نفسك وفى غيرك من غير اخلال بشئ منها وفى التأويلات النجمية انا أفردناك من جملة الانبياء بلطائف فاعرفها وخصصناك بحقائق فأدر كها وسنالك طرق آفاق فاسلكها وأبتالك الشرائع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تخرج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيا وما وسعها الا اتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة فى الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة ﴿ ولا تتبع احوال الذين لا يعلمون ﴾ اى آراء الجهلة واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين اباك فانهم كانوا افضل منك ﴿ انهم ان يغنوا ﴾ لن يذفوا ﴿ عنك من الله شيا ﴾ مما أرادك من العذاب ان اتبعتم قال بعضهم يعنى ان أراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان أرادك فنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا تتوجه بضميرك الى غير نائق بنا وتوكل علينا ﴿ وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ﴾ لا يواليهم ولا يتبع احوالهم الا ان كان ظالما مثلهم لان الجنسية علة الانضمام ﴿ والله ولى المتقين ﴾ الذين اتقوا قدم على ما انت عليه من تولية خاصة بالقوى والشريعة والاعراض عماسواء بالكلية وفى التأويلات النجمية ساهم الظالمين لانهم وضعوا الشئ فى غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولى فى الامور كلها ﴿ هذا ﴾ القرءان ﴿ بصائر للناس ﴾ فان مافيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر فى القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عصى من القرءان فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجماد الذى لاحس له ولا حياة فحمل البصائر على القرءان باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى فقد جاءكم بصائر من ربكم اى القرءان وآياته وقوله تعالى فى حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر والجمع بصيرة وهو النور الذى به تبصر النفس المعقولات كما ان البصر نور به تبصر العين المحسوسات ويجوز ان يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل البصائر عليه لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قيل جميع اتباعاتها ﴿ وهدى ﴾ من ورطة الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ عظيمة ونعمة كاملة من الله فان الفوز بجميع السماعات الدنيوية والاخرية انما يحصل به ﴿ لقوم يوقنون ﴾ من شأنهم الايقان بالامور وبالافارسية مركوهى را كه بي كان شوندى يعنى از بادية كان كذشته طالب سرمنزلى يقين باشند وفى التأويلات النجمية المستمدين للوصول الى مقام اليقين بأنوار البصيرة فاذا تلالوت انكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالمة وسماؤها عن السحاب مصحبة انتهى وعن النبي عليه السلام القرءان يدللكم على دوائكم ودوائكم اما دواؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار وأعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات وللإشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى

زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توشأ وصلى كان خيرا
 له ثم لحقت به وقد اشدت المهاجرة فقلت له يافتي لوجعلت هذه الحزقة التي على كتفك
 على رأسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى ولما كان بعد ساعة قلت له أنت
 حاف اي شئ ترى في نعل تلبسها ساعة راناساعة فقال اراك كبير انفضول ألم. كتب الحديث فقلت بلى
 قال فلم تكتب عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يمنه فسكت ومشينا فغطشت ونحن
 على ساحل فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لا قمينا ساعة وقد كظني العطش اي جهدني
 واوقعني في الشدة ثم التفت وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع
 فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف من البحر وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء اعذب
 من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولي الله وليكني أدعه حتى اذا وافينا
 المنزل سأله الصحبة فوقف وقال ايما احب اليك ان تمشى او امشني فقلت في نفسي ان تقدم
 فاني ولكن اتقدم اما واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سألته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت
 تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصحبي ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق
 لي وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألهم عن الشخص
 فقال امارأينا في هذه الحكة فوآند فظن لها . واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا
 بالايان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فن فقد شيأ منها حرم نعوذ بالله (قال الشيخ
 سعدى) في نيك مردان ببايد شتافت . كه مر كس كرفت اين سعادت بيافت . ولكن تودنبال
 دبوخسى . ندانم بي صالحان كي رسي . پيبر كسي راشفاغت كرست . كه بر جاده شرع بيغمبرست .
 ﴿ ولقت آيتنا بي اسر آئيل الكتاب ﴾ اي التوراة قال سعدى المتفق ولعل الاولى ان يحمل
 الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى وداود وهيسى
 عليهم السلام كانوا في نبي اسر آئيل ﴿ والحكم ﴾ اي الحكمة النظرية والعملية والفقه في الدين
 او فصل الخصومات بين الناس اذ كان الملك فيهم ﴿ والنبوة ﴾ حيث كثرفهم الانبياء مالم تنكث
 في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام ﴿ ورزقتهم من الطيبات ﴾
 من اللذآند كالم والسلوى ﴿ وفضلناهم على العالمين ﴾ حيث آيتناهم مالم نؤت من عداهم من
 فلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على
 عالمي زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا أحب اليه منهم وقد سبق
 تحقيق المقام في السورة السابقة ﴿ وآيتناهم بيئات من الامر ﴾ دلائل ظاهرة في امر الدين
 ومعجزات فاهرة فمن بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما هو العام بمبعث النبي عليه السلام وما بين لهم من امره وانه يهاجر من تهامة الى
 يثرب ويكون انصاره أهل يثرب ﴿ فما اختلفوا ﴾ فواقع بينهم الخلاف في ذلك الامر ﴿ الامن ﴾
 بعد ما جاههم العام ﴿ بحقيقته وحقته خجلوا ما يوجب زوال الخلاف موجبا لرسوخه ﴿ بقينا
 بينهم ﴾ تعليل اي عداوة وحسدا حدث بينهم لاشكافيه ﴿ ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة ﴾
 بالموأخذة والجزآ ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امر الدين ﴿ ثم جعلناك ﴾ پس بعد از بنى

هؤلاء الاكابر قيل سمن كلك يا كلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه اليه فأزله الله
 ودر تفسير امام ثعلبي مذكور است که بعد از نزول آیت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
 فنحاص عاذور اليهودی بر سبیل طنز گفت خدای تعالی مگر محتاج است که قرض میطلبد
 ابن خبری فاروقی رضی الله عنه رسیده بر جست و شمشیر کشید وری بجمست و جوی او نهاد
 تا هر جا بیند بقتلش رساند حضرت علیه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد گفت
 ای عمر شمشیر بنه که حق سبحانه و تعالی به تو فرموده و آیت بروی خواند عمر گفت
 یا رسول الله بدان خدای که ترا بحق بخلق فرستاد که دیگر اثر غضب در روی من نه بیند و در مقابله
 کناه جز صفت عفو از من مشاهده نکند . چو بد بینی ز خلق و در کذاری . ترا زید طریق
 بردباری . اگر چه دامنت را می درد خار . توکل باش و دهان پر خنده میدار ﴿ لیجزی
 قوما بما كانوا یکسبون ﴾ تعلیل الامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتشکیر لمدهم والثناء
 علیهم ای امر و بذلك لیجزی الله یومه القيامة قوما ای قوم لا قوما مخصوصین بما کسبوا
 فی الدنیا من الاعمال الحسنة التي من جعلها الصبر علی اذیة الکفار والمنافقین والاعضاء عنهم
 بکظم الغیظ واحتمال المکروه وما یقصر عنه الیمان من الثواب العظیم وقد جوز أن یراد بالقوم
 الکفرة وبما كانوا یکسبون سیئاتهم التي من جعلها ما حکي من الکلمة الحیثیة والتشکیر للتحقیر
 فان قلت مطلق الجزاء لا یصلح تعلیلا للامر بالمغفرة لتحققه علی تقدیری المغفرة وعد مهاقات
 لعل المعنی قل للمؤمنین تجاوزوا عن اساءة المشرکین والمنافقین ولا یباشروا بأنفسهم لمجازاتهم
 لیجزیهم الله یوم القيامة جزاء کاملای کافی سیئاتهم ویدل علی هذا المعنی الآیة الآتیة وایضا
 ان الکسب فی اکثر ماورد فی القرءان کسب الکفار ویموز أن ینکون المعنی لیجزیهم الله وقت
 الجزاء کیوم بدر ونحوه و فی الآیة اشارة الی ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرآثم وان لم ینکونوا
 اهل المغفرة لا صرارهم علی الکفر والاذی بصیر متخلفا باخلاق الحق ثم الله تعالی یجزی کل
 قوم جزاء عملهم من الخیر والشر اما فی الدنیا والآخرة او فی الآخرة ﴿ من ﴾ هر که
 ﴿ عمل صالحا ﴾ وهو ما طلب به رضی الله عنه تعالی ﴿ فلنفسه ﴾ ای ففجع ذلك العمل الصالح
 وثوابه لنفسه تأد الیها ﴿ ومن اساء ﴾ وهر که کاری بد کند ﴿ فعلمها ﴾ ای فضر راساءته
 و عقابها علی نفسه لا یکاد یمسری عمل الی غیر طامه ﴿ ثم الی ربکم ﴾ مالک امورکم لا الی
 غیره ﴿ ترجعون ﴾ تردون بالموت فیجازیکم علی اعمالکم خیرا کان او شرا فاستعدوا للقاءه
 فقیه ترغیب علی اکتساب العمل الصالح وترهیب عن ارتکاب العمل السیئ فمن الاول العفو
 والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالی ومن الثانی المعصية والظلم وصاحبه متصف
 بصفات الشیطان فمن کان من الابرار فان الابرار فی نعیم ومن کان من الفجار فان الفجار فی
 جحیم والفجور نوطان فجور صوری وهو ظاهر و فجور معنوی وهو انکار اهل الله والتعرض
 لهم بسوء بوجه من التأول ونحو ذلك مما ظاهره صلاح و باطنه فساد فرحم الله اهل التسلیم
 والرضی والقبول ومن ترک الحرام والشبهة والفضول وعن بعضهم انه کان یمشی فی البریة فاذا هو
 بفقیر یمشی حافی القدمین حاسر الرأس علی خرقتان متزر باحداها مرتدی بالآخری لیس معه

في قول لله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكرك خير من عبادة سنة
 ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره فقال تفكرى في الموت وهول المطلع قال تفكرك
 خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكرى في النار وفي احوالها
 واقول يارب اجعلنى يوم القيامة من المعظم بحال يلا النار منى حتى تصدق وعدك ولا تعذب
 امة محمد في النار فقال عليه السلام تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال أرأف امق وامق ابوبكر
 فالفضل راجع الى مراتب النيات . يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار
 المذكور في آية التفكر يدور على السنة فبمقدار بعد التفكر جاء الثواب وفي الثانى ان خوف الموت
 وما بعده يتهى الى الجنة او الى النار والجنة فوق سبع سموات كما ان النار تحت سبع ارضين
 وفي الثالث ان بعد قمر جهنم سبعون سنة على ماورد في الحديث فلما كان الصديق رضي الله
 عنه بعيد التفكر بالنسبة الى الاولين ائيب بما ذكر وجاء اجره مناسباً لتفكره وفي الآية
 اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلفت للانسان فان وجودها تبع لوجوده
 وناهيك من هذا المعنى ان الله تعالى أسجد ملائكته لادم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم
 اكرم مما في السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق نمره خلق شجرة
 وسخرها للنمره لتحملها فالعالم بما فيه شجرة ونمرتها الانسان واعظم هذا المعنى قال ان في ذلك
 لايات لقوم يتفكرون اى في هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكاليته لقوم لهم قلوب
 منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بتفكر سليم كافي التأويلات النجمية ﴿فل للذين آمنوا﴾
 اغفروا يعنى در كذا رايدو عفو كنيد . وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله
 ﴿يعفروا للذين لا يرجون ايام الله﴾ كافي قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة اى قل
 لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلوة قال صاحب الكشاف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقموا
 ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا
 ابتداءً بحذف اللام لم يجز وحقيقة الرجاء تكون في المحبوب فهو هنا محمول على الجواز وهو التوقع
 والخوف والمعنى يعفوا ويصفحوا عن الذين لا يتقون ولا يخشون وقائه تعالى باعدانه
 في الامم الماضية لقولهم ايام العرب لوقائهم ايام بعثت وهو كغراب وبيات موضع بفرب
 المدينة ويومه معروف كما في القاموس وقيل لا يأملون الاوقات التى وقفها الله لثواب المؤمنين
 ووعدهم الفوز فيها وازافتها الى الله كبيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية لقنل ثم نسخت
 بها وذلك لان السورة مكية بالاتفاق الا ان الماوردى استثنى هذه الاية وقال انها مدنية
 نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنهما وفسادة وذلك
 ان عمر رضي الله عنه شتمه غفارى فهم ان يبطن به فنزلت في حقه قال في القاموس
 وبنوا غفار ككتاب رهط ابي ذر الغفارى وقيل نزلت حين قال رئيس المنافقين عبدالله بن ابي
 ماقال وذلك انهم نزلوا في غزوة بنى المصطلق على بر يقال لها مريسيع مصفر مرسوع فارسى
 ابن ابي غلامه يستقى قابطاً عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر
 فشارك احدنا يستقى حتى ملاقرب اننى عليه السلام وقرب ابي بكر وعمر فقال ان اى ما ملنا مثل

بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولو جعله صلبا مصمتا ينجع الفوص فيه لم يمكن
تحصيل المنافع المترتبة على الفوص ﴿ ان تجرى الفلك فيه بأمره ﴾ اى باذنه وتيسيره واتم
را كبرها ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ بالتجارة والفوص على اللؤلؤ والمرجان ونحوها من منافع
البحر ﴿ واملكم تشكرون ﴾ ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية المنعم بها
وفي الآية اشارة الى انه تعالى سخر بحر العدم لتجرى فيه فلك الوجود باسمه وهو امركن والحكمة
في هذا التسخير مخصصة بالانسان لبالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته
ومظهرا لذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاطهار الكون المحقى فبحسب كل مسخر من الجزئيات
والكليات يجب على العبد شكره وشكره ان يستعمله في طلب الله باسمه ولا يستعمله في هوى نفسه
وله ان يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر فرمائهم سفيتهم وربما تفرق كذلك العبد
في فلك الاعتصام في بحار التقدير يمشى به في رياح المشيئة صرفوع له شرع التوكل
مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العناية نجت السفينة الى ساحل السعادة
وان هبت نكبات الفتنة لم يبق بيد الملاح شئ و غرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يتنى
فضل الله ويسمى في الطاب باداء شكر النعم كفى التأويلات النجمية ﴿ وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض ﴾ من الموجودات بان جعلها مدار المنافعكم ودات الآية على ان نسبة الحوادث
الارضية الى الانصالات الفلكية جائزة ﴿ جميعا ﴾ اما حال من ما فى السموات وما فى الارض
او تأكيد له ﴿ منه ﴾ صفة لجمعا اى كانتا منه تعالى او حال من ما اى سخر لكم هذه
الاشياء كانتا منه مخلوقة له وخبر محذوف اى هى جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا منه
اى كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيا بل هو يوجب على نفسه تكريما
﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من الامور العظام ﴿ لايات ﴾ عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة
على وجود الصانع و صفاته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على
جلائل نعمه تعالى و دقائقها و يوقفون لشكرها درجته جهان زمغز تا پوست . هر ذره
كواه قدرت اوست . روى انه عاينه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا فى الخلق ولا
تفكروا فى الخالق وفى الحديث ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول
من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فاذا افتتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله
واعلم ان التفكير على العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى و اجل من عمل النفس ولذلك
قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفى رواية ستين سنة وفى رواية سبعين سنة
وروى ان المقداد بن الـاـود رضى الله عنه دخلت على ابى هريرة رضى الله عنه فسمعه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس
رضى الله عنهما وسمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع
سنين ثم دخلت على ابى بكر رضى الله عنه فسمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرته
بما قالو فقال صدقو ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرت وفيها ذاق

واحد ﴿لهم﴾ بسبب جناباتهم المذكورة ﴿عذاب مهين﴾ يذاهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله ﴿من وراءهم جهنم﴾ اى جهنم كائنة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما عدلهم او من خلفهم لانهم معرضون عن ذلك مقبلون على الدنيا فان الورا اسم للجهة التى يواربها الشخص من خلف او قدام اى يسترها وقال بعضهم وراه فى الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفى القاموس الورا يكون خلف وقدام ضد اولاً لانه بمعنى وهو ما توارى عنك ﴿ولا يفتى عنهم﴾ ولا يدفع ﴿ما كسبوا﴾ من الاولاد والاموال ﴿شيئاً﴾ من عذاب فيكون مفعولاً به اولاً يفتى عنهم فى دفع ذلك شيئاً من الاغناء اى اغناء قليلاً فيكون مصدر ايقال اغنى عنه اذا كفاه ﴿ولاما اتخذوا من دون الله اولياء﴾ اى ولا ينفقهم ايضاً ما عبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف النفي بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر وأجلى من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً مبني على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطمعون فى شفاعتهم وفيه تكلم ﴿ولهم﴾ فيما وراءهم من جهنم ﴿عذاب عظيم﴾ لا يعرف كنهه . يعنى شددت ان ازحد متجاوزات ﴿هذا﴾ اى القرءان ﴿هدى﴾ اى فى غاية الكمال من الهداية كانه نفعها كقولك زيد عدل ﴿والذين كفروا بآيات ربهم﴾ القرءانية ﴿لهم عذاب من رجز﴾ اى من شدة العذاب ﴿اليم﴾ بالرفع صفة عذاب وبالفارسية ازسخت ترين عذابي ألم رسائده . وفى الآيات اشارات . منها ان بعض الناس يسمع آيات الله فى الظاهر اذ تتلى عليه ولا يسمعها بسمع الباطن ويتصام بحكم الخذلان والغفلة فله عذاب ألم لا يستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها وتلاها بغير حضور القلب . تعبت ابن كه بر لهجه وصوت . شوداز توحضور خاطر فوت . ففكر حسن غنا برد هوش . متكلم شود فراموش . نشود بردل توتابنده . كين كلام خداست يابنده . ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بذخر الدارين وتصدى لعز المنزلى . ومنها ان العالم الربانى اذا افاد شيئاً من العلم يذنبى ان يكون فى حيز القبول ولا يقابل بالعناء والتأول على المراد من غير أن يكون هناك تصحيح باسناد وذلك فان العبد يكشف امور ابترقيات الغيب لا يتداخله فيها ريب ولا يتخالجه منها شك فمن استهان بها وقع فى ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه أهل الانكار فى كل الاعصار حيث لا يقبلون اكثر ماذكره مثل الامام الغزالي والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض بموافقة الاهواء والاعراض . ومنها ان القرءان هداية لكن للمقرين لا للناكرين فمن اقر بعباراته و اشاراته نجما من الخذلان والوقوع فى النيران ومن انكرها وقع فى عذاب عظيم يذل فيه ويهان ﴿الله الذى سخر لكم البحر﴾ بأن جعله املس السطح يعلو عليه ماشاً الغوص كالاخشاب ولا يمتنع الغوص والحزق لميعانه فانه لو جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جرى الفلك عليه وكذا لو جعله بحيث لا تنطفو عليه الاخشاب ونحوها

يارسول الله اذالم يصلوا ولم يصوموا فما يغنى عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه
 الكلمة يجون من نار جهنم وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله
 للملائكته انظروا هل تجدون لعبدى من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انالانجود سوى ان
 نقش خاتمہ لا اله الا الله يقول الله تعالى ادخلوا عبدى الجنة فقد غفرت له ﴿ ويل ﴾ كلمة
 عذاب بالفارسية سخق عذاب ﴿ لكل افاك ﴾ كذاب و الاوك كل مصروف عن وجهه
 الذى يحق ان يكون عليه ﴿ ائيم ﴾ صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كعلم بمعنى كثير العلم
 ﴿ يسمع آيات الله ﴾ صفة اخرى لا فاك والمراد آيات الفراء ان لان السماع انما يتعلق بها
 وكذا التلاوة في قوله ﴿ تتلى عليه ﴾ حال من آيات الله ﴿ ثم بصر ﴾ اى يقم على كفره
 ويدوم عازما عليه عاقدا قال في المفردات الاصرار التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع
 من الاقلاع عنه واصله من الصراى الشد والصرة ما يعقد فيها الدرهم ﴿ مستكبرا ﴾
 عن الايمان بما سمعه من آيات الله والا ذعان بما نطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده
 من الاباطيل وكان النضر بن الحارث بن عبدالدار وقد قتل صبيا يشتري من احاديث العجم
 مثل حديث رستم واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه
 وعلى كل من يسير سيرته ما هم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول
 وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التى حقها ان تدعن لها القلوب
 وتخضع لها الرقاب فهى محمولة على المعنى المجازى لانه الالىق بمرام المقام وان كان يمكن
 الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار ﴿ كان لم يسمعها ﴾ اى يصير كأنه لم يسمعها
 اى مشابهة حاله حال من لم يسمعها فيخفف وحذف ضمير الشأن والجملة من يصير تشبيها بغير
 السامع في عدم القبول والانتفاع ﴿ فبشره بعذاب اليم ﴾ اى انذره على اصراره واستكباره
 بعذاب اليم فان ذكر العذاب قريبة على الاستعارة استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر
 سرور في تجربته للانذار الذى هو صمده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التكميم
 والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز ان يكون على الاصل
 فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر في بشرة الوجه بالتغير وهويم خبر السرور
 والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اى خبره خبرا يظهره اثر على بشرته من الترح
 ﴿ واذا عام من آياتنا شيا ﴾ اى اذا بلغه من آياتنا شى وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما
 هو عليه فانه بمنزل من ذلك الكلام ﴿ اتخذها ﴾ اى الآيات كلها ﴿ هزوا ﴾ اى مهزوا
 بها لاسمعه فقط او الضمير لشى والتأنيث باعتبار الآية . يعنى بان افسوس كند وبصورتى
 باز نمايد كه از حق و صواب دور باشد . كالنضر استهزأ بها وعارضها بحديث الفرس يرى العوام
 انه لاحقيقة لذات وكأبى جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال ترقوا فهذا ما يتوعدكم به
 محمد فحمل الزقوم على الزبد والتمر ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى كل افاك من حيث الانصاف
 بما ذكر من القبائح والجمع باعتبار شمول كل كما ان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد

ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما وللعقل مدخل تعقل كل ذلك واشترك بين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم الدينية كسبية مصححة بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بهما زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فالיום في الحيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتخليد جعلنا الله واياكم من اهل الدلائل والشواهد وعصمنا من عمى كل منكر جاحد انه هو الفرد الواحد ﴿تلك﴾ الآيات القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿آيات الله﴾ المنبهة على الآيات التكوينية ﴿نتلوها عليك﴾ بواسطة جبرائيل حال كوننا ﴿بالحق﴾ اى محقين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعيدة من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم نتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة اذ قيل نشير اليها متلوة عليك تلاوة متلبسة بالحق مقترنة بعيدة من الباطل واللعب والهزل كما قال وما هو بالهزل انتهى ويجوز ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته نتلوها عليك اى بتلاوة النظم الدال عليها ﴿فبأى حديث﴾ من الاحاديث وخبر من الاخبار ﴿بعد الله وآياته﴾ اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كما في قواهم العجبي زيد وكرمه يريدون العجبي كرم زيد ونظيره قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق فقول ابى حيان فيه اقتحام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد او بعد حديث الله الذى هو القرءان حسبما نطق به قول تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناط العطف التغاير العنوانى ﴿يؤمنون﴾ يعنى ان القرءان من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فحيث لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون اى لا يؤمنون بكتاب سواه وقيل معناه القرءان آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبى وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله فى القلب الا بالله وكتابته فى القلوب وبارامته المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المتطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازى حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فمعجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من أعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فأصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن أعجب الناس ايمانا قوم يحيون بعدى يؤمنون بي ولم يروني ويصدقونني ولم يروني فأوائك اخواني وفي الحديث اشارة الى ان الايمان المبني على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية وفي الكل فضل بحسب مقامه فأهل الايمان والتوحيد معالقا مغفور لهم وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا اباذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سرعيا يندرس الاسلام حتى لا يدري احدا الصلاة وما الصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اى المساجد قيل

في الايمان ومن الملائكة في حمل الامانة وتمام علم الاسماء ووجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعينات وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجد وجود الملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمناقهم وافرادهم بفنائهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم محمولوا الضاية في بر الملك وبحر الملكوت (قال الصائب) اي وازنه فلك زوجوت عيان همه . در دامن تو حاصل دريا وكان همه . اسرار چار دفتر ومضمون نه كتاب . در نقطه توساخته ايزد نهان همه . قدوسيان بحكم خداوند امر ونهي . پيش تو سر گذاشته بر آستان همه . روحانيان براي تماشای جلوه ات . چون كودكان بر آمده بر آسمان همه . واختلاف الليل والنهار . اي وفي اختلافهما بتعاقبهما او بتفاوتهما طولاً وقصراً او بسواد الليل وبياض النهار . وما أنزل الله من السماء . عطف على اختلاف من رزق . اي مطر وهو سبب الرزق عبر عنه بذلك تنبيها على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة . فاحيا به الارض . بأن أخرج منها اصناف الزروع والثمار والنباتات . بعد موتها . يبسها وعراثها عن آثار الحياة وانتفاء قوة التنمية عنها وخلو اشجارها عن الثمار ففيه تشبيه للرطوبة الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد والتنمية وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى أرض القلوب فانها عند استيلاء أوصاف البشرية عليها في اوان الولادة الى حد البلوغ محرومة من غذاء تمش به وهو او امر الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذي هو حياة القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المعنوية . وتصريف الرياح . تحويلها من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة ونافمة وضارة وتأخيرها عن ازال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما للايدان بأنه آية مسنقة حيث لو روعي الترتيب الوجودي لربما توهم ان مجموع تصريف الرياح وانزال المطر آية واحدة واما لان كون التصريف آية ليس بمجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التي من جملتها سوق السفن في البحار . آيات لقوم يعقلون . بالرفع على انه مبتدأ خبره ماتقدم من الجار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وتذكير آيات في المواضع الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المنهية لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيد به الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه فان العقل عقلان . فطبع ومسموع . ولا ينفع مطبوع . اذا لم يك مسموع . كما لا ينفع الشمس . وضوء العين ممنوع . والى الاول اشار النبي عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احدينا افضل من عقل يهديه الى هدى او يردده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله انه الى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول كما في المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلالة واضحة على وجود صانعها وعظيم قدرته وبالع حكمته وخص العقلاء بالذكر لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل . يقول الفقير لعل سر تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيرها عن الايمان والايقان

ومي خوائيم يقول الفقير . سر عشق يار من مخفي بود در جان من . كس نداند سر جانم را بجز
 جانان من ﴿ ان في السموات والارض ﴿ اى في خلقهما وخلق ما فيهما من آثار القدرة
 كالكوكب والجبال والبحار ونحوها ﴿ آيات للمؤمنين ﴿ لشواهد الربوبية لاهل التصديق
 وادلة الآلهية لاهل التوفيق خص المؤمنين بالذكر لانفعاهم بتلك الآيات والدلالات فانهم
 يستدلون بالخلق على الخلق وبالمنوع على الصانع فيوحدونه وهو اول الباب ولذا قدم الايمان
 على الايقان ولعل الوجه في طي ذكر المضاف هنا وهو الخلق وانباته في الآية الآتية ان خلق
 السموات والارض ليس بمشهود للخلق وان كانتا مخلوقتين كما قال تعالى ما اشدتهم خلق
 السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما ياحق به من خالق سائر الدواب فانه كما أنه
 يستدل بخلقها على خالقها فكذا يشاهد خلقه وتوالده فتكون المخلوقة فيه أظهر من الاول
 هكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وهنا كلام آخر سيأتى ﴿ وفي خلقكم ﴿ اى من
 نصفة ثم من عاقبة متقلبة في اطوار مختلفة الى تمام الخلق ﴿ وما يبيت من دابة ﴿ عطف على
 المضاف دون المضاف اليه والا يكون عطفا على بعض الكلمة اذ المضاف والمضاف اليه كشيء
 واحد كالجار والمجرور قال سعدى المفتى رحمه الله العطف على الضمير المجرور من غير اعادة
 الجار منه سيبويه وجهور البصريين وأجازة الكوفيون ويونس والافخش قل ابو حيان
 واختاره السلوين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فأجاز العطف على المجرور بالاضافة
 دون الحرف انتهى والمعنى وفي خلق ما ينشره الله تعالى ويفرقه من دابة وهي كل ما يدب على
 وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها واشكالها وكثرة انواعها واضمر ذكر الله
 لقرب العهد منه بخلافه في وما انزل الله كما سيأتى ﴿ آيات ﴿ بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف
 المنتمى والجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بان ﴿ لقوم يوقنون ﴿ اى من شأنهم
 ان يوقنوا بالاشياء على ما هي عليه واليقين علم فوق المعرفة والدراية ونحوها وبينه وبين الايمان
 فروق كثيرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف
 سأل عليه السلام بقوله اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقيناً ليس بعده كفره . يقول الفقير لم يقل
 للموقنين كمال قولنا المؤمنين اشارة الى ثمة هذا الفريق بالنسبة الى الاول وخص الايقان بخلق النفس
 لان ما قبله من الايمان بالآفاق وهو ما خرج عنك وهذا من الايمان بالنفس وهو ما دخل
 فيك وهذا اخص درجات الايمان فانه اذا اكمل الايمان فى مرتبة الآفاق يترقى العبد الى المشاهدة
 فى مرتبة النفس فكمال اليقين اما هو فى هذه المرتبة لافى تلك المرتبة لان العلم بما دخل
 فيك اقوى منه بما خرج عنك اذ لا يكذب شئ ولذا جاء العلم الضرورى اشد من العلم الاستدلالى
 وضم خلق الدواب الى خالق الانسان لاشتراك الكل فى معنى الجنس فافهم جدا واقنع وفى التأويلات
 النجمية ان العيد اذا امن نظره فى حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق فى احسن تقويم
 ورأى استواء قدمه وقامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتمام تمييزه وما هو
 مخصوص به فى جوارحه وجوانحه ثم تفكر فيما عداه من الدواب واجزائها واعضاءها واوصافها
 وطباعها وقف على اختصاص وامتياز نبي آدم بين البرية من الجن فى الفهم والعقل والتمييز ثم

عاليا من در وياقوت مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . يقول الفقير لما كان اصل البيت مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذي فيه ترك البيوتة غالبا بمثل التلاوة جعل بناء البيت جزاء للقراءة الواقعة في الليلة المبذبة على ترك البيوتة ليكون الجزاء من جنس العمل وحمل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضاته وتلاوة آياته وللعمل بحقائق بيناته وهو المعين لاهل عناياته

تمت سورة الدخان بعون الملك المنان في خامس شعبان من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلث عشرة ومائة وألف سورة الجاثية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ اي هذه السورة مسماة بحم وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء الى حياته وبالهم الى مودته كأن قال بحيانى ومودتى لا ولى لى لاشئ الى احب من لقاء احبابى ولا اعز ولا أحب على احبابى من لقائى وفى عرائس البقل الحاء يدل على ان فى بحر حياته حارت الارواح والميم تدل على ان فى ميادين محبته هامت الاسرار . يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كإدراكه عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كنزا مخفيا فاحييت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف فان الحبة فى هذا الحديث القدسى متقدمة على المعرفة وذلك نزولا وبالعكس عروجا كما لا يخفى على اهل الذوق ﴿٢﴾ تنزيل الكتاب ﴿٣﴾ اي القرءان المشتمل على السور مطاقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿٤﴾ من الله ﴿٥﴾ فدل على انه اى القرءان حق وصدق ﴿٦﴾ العزيز ﴿٧﴾ فدل على انه معجز غالب غير مغلوب ﴿٨﴾ الحكيم ﴿٩﴾ فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم فى نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه شعر أو كهانة أو تقول من عنده ممكن معارضته وانه كاساطير الاولين مثل حديث رستم واسفنديار وغيرها فيجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوا به صدره ابوبكر شبلى قدس سره ببازار بغداد بركذشت باره كاغد ديد كه نام دوست بروى رقم بود ودرزير اقدام خلق افتاده شبلى چون آنرا ديد اضطرابى بردل واعضای وى افتاد آن رقه برداشت وبيونسيد و آنرا معطر ومعبر كرد و باخود داشت كه برسینه نهادى ظلمت غفلت بزودى وكاه بر دیده نهادى نور چشم بيفزودى تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بيرون آمد روى بباديه نهادان رقه در دست گرفته و آنرا بدرقه روزگار خود ساخته در باديه جوانى را ديد فريد و غريب بى زاد و راحله از خاك پستتر كرده و از سنك بالين ساخته سرشك از چشم او روان شده و دیده در هوا نهاده شبلى بر بالين وى نشست و آن كاغد پيش دیده او داشت كفت اى جوان برين عهد هستى جوان روى بگردانيد شبلى كفت انالله مكر اندرين سكرات و غمرات حال اين جوارى تبديل خواهد شد جوان باز نكرست وكفت اى شبلى دائما در غاطى آنچه تو در كاغد مى بنى و ميخوانى مادر صحيفه دل مى بنيم

العربية والمغنى أما سهلنا الكتاب المبين حيث ازلناه بقلبك ﴿ لعلمهم يتذكرون ﴾ كى يفهمه قومك ويتذكروا ويعلوا بموجبه واذا لم يفعلوا ذلك ﴿ فارتقب ﴾ فانظر لما يحمل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين ﴿ انهم مرتقبون ﴾ منتظرون لما يحمل بك من الدوائر ولم يضرك ذلك فمن قريب تحقق املك وتخب آمالهم . يعنى ازان تو نصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتاهى دوستان را مردم فتحي تازه وخصمان را هر زمان رنجي آبي اندازه . تابعانرا وعده حسن المآب . منكرانرا هيبت ذوقوا العذاب . وفى عين الممانى او فارتقب الثواب فانهم كالمرتقبين العقاب لان المسمى ينتظر طاقبة الاساءة وعلى كلال التقديرين فمفعول الارتقاب محذوف فى الموضعين وفى الآية فواند منها انه تعالى بين تيسير القرءان والتيسير ضد التصير وقد قال فى آية اخرى انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً فيبينهما تعارض والجواب هو ميسر باللسان وثقيل من حيث اشتباهه على التكليف الشاق على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء فى بعض اللطائف انه مرض ابن بعض العلماء فقبل له اذبح قربانا لعن الله يشفى ولذلك فقال بل اقرأ قرءانا فقال بعض العرفاء انما اختار القرءان لانه فى لسانه واغرض عن قربان لكونه فى جنانه لان حب المال مركز فى القلب فى اخراجه منه صعوبة ومنها انه تعالى قال بلسانك فأشار الى انه لو أسمعهم كلامه بغير الواسطة لما اتوا جميعاً لعدم تحملمهم قال ج نر الصادق رضى الله عنه لولا تيسيره لما قدر أحد من خلقه أن يتلفظ بحرف من القرءان وأتى لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله لعلمهم يتذكرون على انه أراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بأن الضمير فى العلمهم الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون فى علم الله تعالى . يقول الفقير فى هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية بخائنه فانهم لو كانوا مؤمنين فى علم الله لا آمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك فى حقهم فالوجه ان يكون لعلمهم يتذكرون علة بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولى يتذكروا ويتعظوا به فيفوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة تستلزم انراد لا محالة ومنها ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء فى الحديث لانه من الايمان وجاء فى فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفوراً له اى دخل فى الصباح حال كونه مغفوراً له فاصبح فعل تام بمعنى دخل فى الصباح لانه لو جعل ناقصاً يكون المغنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وهذا الحديثان رواهما ابو هريرة رضى الله عنه والاول أخرجه الترمذى وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة نجى الله له بيتا فى الجنة كما فى كشف الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله مجاز اى يأمر الملائكة بان يدنوا له فى الجنة بشواب القراءة بيتا عظيماً

لان الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غنى وماورد من ان الحيوانات العجم تصير ترابا يوم القيمة حتى يتمي الكافران يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز أن يقال ان وجودات الاشياء الحسية لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه ميدارد حق تعالى بهشتيارا واز ايشان دفع ميكنند عذاب دوزخ . وفيه اشارة الى عذاب البعد وجحيم الهجران ﴿ فضلا من ربك ﴾ منصوب بمقدر على المصدرية او الحلية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعم الجنة والجنة من عذاب الجحيم عطاء وفضلا منه تعالى لاجزاء الاعمال المعلولة واحتيج اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من خلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شئ من ذلك ففي اثبات الفضل نفي الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الارل واخرجها من عالم الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لولم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعمل الا برحمة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل نفي الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينفي في الحديث لار الآيات تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليه وايجابته انتهى . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع النجوم الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها ببدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات وأصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في لسعادة الموافقة وكذلك من دخل من المعاصين النار لولا المخالفة لما عذبهم الله شرعاً نستل الله لنا وللمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى ﴿ ذلك ﴾ ان صرف عذاب وحيات ابدى در بهشت هو الفوز العظيم ﴿ الذى لا فوز وراه اذ هو خالص من جميع المكاه ونيل لكل المطالب والفوز الظفر مع حصول السلامة كفى المفردات . يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذالفوز وبأله وردالموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجه هلكا فن وجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى العيم لمقيم فى روحدات الجنات واما المعاصى فلان الامهال فى الدنيا سبب لاوزياد المعاصى والاثم كما قال تعالى انما نعلمى لهم ليزدادوا اثما وهو سبب لاوزياد العذاب (قال الشيخ سعدى) نكو كفت لقمان كه نازيستى . به ازسأله برخطا زيستن . هم ازبا مدادان در كلبه بست . به ازسود وسرمایه دادن زدست ﴿ فانما يسرناه بلساك ﴾ فذلآة للسورة الكريمة ونتيجة لها وللسان آلة لتكلام فى الاصل واستعبر هنا لمعنى اللفه كما فى قوله عليه السلام لسان أهل الجنة

قليل من اليباض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين واختلف في انهن نساء الدنيا
 او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينشئن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة رضى الله عنه
 انهن لسن من نساء الدنيا ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة ﴾ اى يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهونه
 من الفواكه لا يتخصص شئ منها بمكان ولا زمان وذلك لا يجتمع في الدنيا يعنى ان فواكه الدنيا لا توجد
 في كل مكان ولها ازمة مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها ﴿ آمين ﴾ اى حال كونهم آمين
 من كل ما يسوؤهم ايا كان خصوصا الزوال والانتقطاع وتولد الضرر من الاكثار وحجاب
 القلب كما يكون في الدنيا فيكونون في الصورة مشغولين بالحوار العين وبما يشتهون من النعيم
 وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها ﴿ لا يذوقون فيها ﴾ اى في الجنة ﴿ الموت ﴾
 الاموتة الاولى ﴿ الموت ﴾ الموتة مصدر ان من فعل واحد كالنفخ والنفخة الا ان الموتة
 اخص من الموت لان الموتة للوحدة والموت للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو فرد
 واحد ونفى الوحدة ابلغ من نفى الجنس فكانت أقوى وانفى في نفى الموت عن انفسهم كأنه قال
 لا يذوقون فيها شئاً من الموت يعنى اقل ما ينطلق عليه اسم الموت كما ببحر العلوم والاستثناء متقطع
 اى لا يذوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى قد ذاقوها قبل دخول الجنة . يعنى مرك
 اول كه در دنيا چشيدند مؤمنا ترا مرك آنتست ثم اذا بعثوا ودخلوا الجنة يستمرون على الحياة
 جون معهود زديدك مردمان آنتست كه هر زندگى را مرك در پى است حق تعالى خبر داد كه حيات
 بهشت را مرك نيست بلكه حيات او جاودانست . فعيشتهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف
 اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس
 فيها هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج
 ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق
 كأنه قيل لا يذوقون فيها الموتة الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضي
 غير ممكن في المستقبل لاسما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا من باب التعليق بالحال كقوله
 تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يذوقون فيها
 الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات آباؤهم قطعا وقيل الا بمعنى بعد او بمعنى سوى
 فان قلت هذا دليل على نفى الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود
 فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعرى عن الفصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف
 من الموت المعهود كما في الاسئلة المتحمة . يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودى لانه
 تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذائق المطعوم والا كثرون على انه عدمى اى
 معدوم في الخارج غير قائم باليت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجئ تحقيقه في محله
 ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف الجاهدة وقع
 الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا يقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر
 وكما ان السيف لا يجرى على المعدوم فكذا على النفس الفانية اذا لا يموت الانسان مرتين
 وايضا ان الموتة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا ذوق احد الموت والعدم المحض

كان متصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق فمن قال القرءان أعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرءانا عربيا واذا قال فيه كلمة اجمية ففي أمره نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب فغلط ﴿متقابلين﴾ اى حال كونهم متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدور ان الاسرة هم أمم الانس . ودر تفسير سور آبادى آورده كه اين مقابله روز مهمانى باشد در دارالجلال كه حق تعالى هم مؤمنا ترا بر سر يك خوان بشاند وهمه رويهاى يكديگر بينند . وقال بعضهم متقابلين بالحبة غير متدابرين بالبيض والحسد لان الله يزرع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من أوصاف اهل الله في الدارين فطوبى لهم حيث أنهم في الجنة وهم في الدنيا ﴿كذلك﴾ اى الامر كذلك او آتيناهم انابة مثل ذلك ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ اى قرناهم هن وبالفارسية وقرين مى سازيم متقيانرا بزنان سفيد روى كشاده چشم . فيتمتعون تارة بمؤانسة الاخوان ومقابلتهم وتارة بملاعبة النسوان من الحور العين ومزاوجتهن فليس المعنى حصول عقد الزواج بينهم وبين الحور فان الزواج بمعنى العقد لا يتعدى البناء كجاء في التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها واذا لم يكن المراد عقد الزواج يقال زوجناك بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اى جعلناك شفعا لها والله تعالى جعلهم اثنين ذكرا واثني وقال في المفردات لم يحى في القرءان زوجناهم حورا كما يقال زوجته باسرة نبينا على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح قال سهدى المتقى ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائده الحل والجنة ليست بدار كافة من محرم وتحليل انتهى . يقول لفقير يرد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا عليه السلام وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا عليه السلام وتعريفه لالتحليل وجعل عنوان الامر ماهو في صورة المهر ليسرى في أنكحة اولادها والظاهر ان المأتملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما مجامعة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى القران في الجنة مستدلا بقول قابيل انا من اولاد الجنة وذلك مطعون قال الشيخ الزهير بافتاده البرسوى الشرعية لا ترتفع ابدى حتى ان بعض الاحكام مجرى في الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعملون فيها للضيافة للاجباب ويتممون ولكن اهلهم لا يظهرون لقب المحارم كما في واقعات الهداى قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهى البيضاء والعين جمع العيضاء وهى العظيمة العينين فالحور هى النساء النقيات البيض يحارفين الطرف ليضهن وصفاء لونهن واسمة الاعين حساسها او الشديبات بيض الاعين الشديبات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بيض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وتزق جفونها وبييض ما حوالها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كالمثل الظباء لا يكون في نى آدم بل يستعار لهم انتهى وفي المفردات قلل ظهور

الامانة التي هي ضد الخيانة وهي في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق
 الاستعاره التخيلية كأن المكان الخفيف يحزن صاحبه ونازله بما يلقى فيه من المكروه او كناية
 لان الوصف اذا أثبت في مكان الرجل فقد أثبت له لقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه
 كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة أما
 من خوف الاثنية. والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة
 على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء .
 يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم
 شفعاء عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلان فيها الامن من الشقاوة اذ لا يشقى بهم جليستهم
 وفي الآية اشارة اخرى لآئحة اللبال وهي ان المقام الامين هو مقام القلب وهي جنة الوصلة ومن
 دخله كان آمنا من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التي هي اشارة الى مقام الذات
 كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التي هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال أهل السنة
 كل من اتقى الشرك صدق عليه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد . يقول الفقير الظاهر
 ان المطلق مصروف على الكامل بقريته ان المقام مقام الامتتان والكامل هو المؤمن المطيع كما اشرنا
 اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيه انتهاء وتبعية لا ابتداء واصالة كما يدل عليه الوعد
 الوارد في حقهم والا لاستوى المطيع والعاصي وقد قال تعالى أم نجعل المتقين كالفجار عفا الله
 عنا وعنكم اجمعين (قال الشيخ السعدي) كسى را كه باخواجه تست جنك . بدستش
 چرا می دهنی چوب و سنک . مع آخرکه باشد که خوانش نهند . بفرمای تا استخوانش
 نهند ﴿ في جنات و عيون ﴾ بدل من مقام جي به دلالة على نراهته واشتماله على طيبات المآكل
 والمشارب والمراد بالعيون الانهار الجارية والتكثير فيها للتعظيم ﴿ يلبسون من سندس
 واستبرق خبز نان واستبرق بقطع الهمزة وقرأ الخليل بوصاها قال في كشف الاسرار السندس
 مارق من الحرير يجرى مجرى الشعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلظ منه
 وصفق نسجه يجرى مجرى الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوعان نوع
 كلما كان ارق كان انفس ونوع كلما كان ازرن بكثرة الابرسيم كان أنفس . يقول الفقير يحتمل
 عندي ان يكون السندس لباس المقربين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقربين
 هو التسليم الخالص وشراب الابرار هو الرحيق الممزوج به وذلك ان المقربين اهل الذات
 والابرار اهل الصفات فكما أن الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل الذات وشرابهم
 ارق وأصفي من لباس اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من كلام المعجم عرب بالقاف
 قال في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرب استروء وتصغيره ابرق وستبر بالتاء والطاء
 بمعنى الغليظ بالفارسية قال الجواليقي في المعربات نقل الاستبرق من المعجمية الى العربية فلو حقر
 او كسر لكان في التحقير ابرق وبالتكسير اباريق بحذف السين والتاء جميعا انتهى والتعريب
 جعل المعجمي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن مناجاه واجرائه على اوجه الاعراب
 وجاز وقوع اللفظ المعجمي في القرآن العربي لانه اذا عرب خرج من ان يكون معجميا اذا

او بریختن آب معذب شود چنانچه درون آواز قوم مذبست . یروی ان الکافر اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان خازن النار يضربه على رأسه بمقمة يسيل منها دماغه على جسده ثم يصب الحميم فوق رأسه فينفذ الى جوفه فيقطع الامعاء والاحشاء ويمرق من قدميه وفي الآية اشارة الى عذاب الحسرة والحرمات وحرقة الهجران في قعر النيران ﴿ ذق ﴾ هذا العذاب المذل المهين ﴿ انك انت العزيز ﴾ في نظرك ﴿ الكريم ﴾ عند قومك اى وقولوا له ذلك استهزاء به وتقر يعاله على ما كان يزعمه من انه عزيز كريم فغناه الذليل المهان (روى) ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جبلي مكة أعز وأكرم مني فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك ان تفعل بي شياً فوردت الآية وعيداله ولا مثاله عجبا كيف اقسام بالله تعظيماً له ثم نفى الاستطاعة عنه مع ان الرسول عليه السلام كان لا يدعوربا سواه فالكلام المذكور من حيرة الكافر وحكم الجهل وتعصب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة من السماء وفي لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذباً في الدنيا ولكن لما كان في نوم النقلة وكثافة الحجاب لم يكن ليدوق ألم العذاب فلما مات انتبه وذاق ألم ما ظام به نفسه ﴿ ان هذا ﴾ العذاب ﴿ ما كنتم به تمترون ﴾ تشككون في الدنيا او تمارون فيه اى تجادلون بالباطل وبالفارسية شك مى آوردید تا اكنون معاینه بديدید . والجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الایم ثم هذا الامرء انما كان بوساوس الشيطان وهو اجس النفس فلا بد من دفمهما والاتصاف بصفة القلب وهو اليقين ولذا قال عليه السلام ويل للشاكين في الله وهم الذين لم يؤمنوا به تعالى يقينا ومن ذلك انكار بعض احكامه واوامره وكذا الاصرار على المعاصى بحيث لا يبالي بها فلو ترك الصلاة متمدا ولم ينو الفضاة ولم يخف عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المنوى) بود كبرى در زمان بايزيد . كفت اورا يك مسلمان سعيد . كه چه باشد كرتو اسلام آورى . تايبابى صد نجات و سرورى . كفت اين ايمان اكر هست اى مرید . آنكه دارد شيخ عالم بايزيد . من ندارم طماقت آن تاب آن . كان فزون آمد زكو ششهای جان . كرچه در ايمان ودين نامو قتم . ليك در ايمان او بس مؤمنم . مؤمن ايمان اويم در نهان . كرچه مهرم هست محكم در دهان . باز ايمان كرخود ايمان شماست . نى بدان ميلستم و نى مشتهاست . آنكه صد ميلش سوى ايمان بود . چون شمارا دیدزان فازر شود . زانكه نامى پند و معنیش نى . چون بيا با تاراه مفازه كفتى . وفيه اشارة الى ان المرید اذا كان قوى الايمان والعام والمعرفة كان عمله واجتهاده فى الظاهر بقدر ذلك وقس عليه حال الضيف والشاك والمتردد نسأل الله سبحانه ان يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المفيض المعين ﴿ ان المتقين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى وهم المؤمنون المطيعون ﴿ فى مقام ﴾ فى موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه من الخاص الذى شاع استعماله فى معنى العموم يعنى انه عام ومستعمل فى جميع الامكنة حتى قيل لموضع التعود مقام وان لم يقم فيه اصلا ﴿ امين ﴾ يأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف المقام بالامن من الحجاز فى الاسناد كما فى قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن و اشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من

الا لعاجز عن العربية وهو قول صاحبيه وعليه الاعتماد وعند ثلاثة لا يجوز بغير العربية
 انتهى ويروى رجوعه الى قولهما في الاصح كما في الفقه والفتوى على قولهما كما في عيون
 الحقائق وجاء من أحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث الفاق كما في انسان
 العيون . يقول الفقير بطلان القراءة بالفارسية ظاهر على تقدير ان يكون كل من النظم
 والمعنى ركنا للقراء أن كما عليه الجمهور وامل الامام لم يجعل النظم ركنا لازما في الصلاة عند
 العجز فأقام العبارة الفارسية مقام النظم كما أن بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان ركنا من الايمان
 بل شرطا لازما لاجراء احكام المسلمين عليه وان اعترض بان تحت كل حرف من القراء أن
 مالاتقى به العبارة من الاشارات فلا تقوم انة مقامه فيرد بأن علماء اصول الحديث جوزوا
 اختصار الحديث للعالم لا للجاهل مع انه عليه السلام اوتى جوامع الكلام وفي كل كلمة من كلامه
 اسرار ورموز فاعرف هذا **كالمهل** خبر بعد خبراً وخبر مبتدأ محذوف اي هو كالمهل
 عن النبي عليه السلام في تفسير المهل كهمك الزيت وهو درديه فاذا قرب الى وجهه سقطت
 فروة وجهه فيه وشبهه بالمهل في كونه غليظا اسود وقال بعضهم المهل ما يهمل في النار حتى
 يذوب كالحديد والرصاص والصفير ونحوها وشبه الطعام بالنحاس او الصفير المذاب في الذوب
 ونهاية الحرارة لا في الغليان وانما يغلي ماشبه به **يغلي في البطون** اي حال كون ذلك
 الطعام يغلي في بطون الكفار **كغلي اللحم** غليانا كغليان الماء الحار الذي انتهى حره
 وغليانه لشدة حرارته وكرامية المدة اياه قال بعضهم ياره باره كند رودهاى ايشان وبكذارد
 امعا واحشارا وفي الحديث ايها الناس اتقوا الله حتى تهانه فلو أن قطرة من الزقوم قطرت على
 الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره والغلي والغليان اذا
 التحرك والارتفاع وبالفارسية جوشیدن . قال في المفردات الغلي والغليان يقال في القدر اذا
 طفحت اي امتلأت وارتفعت ومنه استعير ما في الآية وبه شبه غليان الغضب والحرب وفي الآية
 اشارة الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فأثمرت الشهوات
 النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي مروصفه .
 نفس رابدخوبناز ونعمت دنيا مكن . آب ونان سيركاهل ميكنند مذوررا **خذوه** على
 ارادة القول والخطاب للزبانية اي يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالتواصي
 والاقدام **فاعتلو** اي جرؤوا بالعتف والقهر فان العتل الاخذ بجماع الثوب ونحوه وجره
 بقهر وعتف قال في ناج المصادر العتل كشيدن بعنف . وفي القاموس عتله يعتله ويعتله فاعتل جره
 عنيفا فحمله وهو معتل كمنبر قوى على ذلك **الى سواء الجحيم** اي وسطها ومظاهها الذي
 تستوى المسافة اليه من جميع جوانبه وبالفارسية وبمائه دوزخ **ثم صبوا فوق رأسه من**
عذاب الجحيم صب الماء اراقته من اعلى والعذاب ليس بمصبوب لانه ليس من الاجسام
 المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤوسهم الجحيم فليل يصب من فوق رؤوسهم العذاب
 وهو الجحيم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصبوب
 بعض هذا النوع وبالفارسية آنكاه برزید بر سر او از عذاب آب كرم تا تمام بيرون بدن

اي البهريه برتوباد كه طريقة ايشانرا رهايت كفى هر كه طريقة انشانرا مخالفت كند در شدت حساب زحمت بيند . روشن دلى كه لذت تجريد بافتست . بيرون رود زخويش چو بيداشود كسى . مى بايدش بخون جگر خورد غولها . تا از غبار چشم مصفا شود كسى . ان شجرة الزقوم **ك** بدرستى كه درخت زقوم يعنى ميوه آن . قال فى القاموس هى شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفى عين المعانى شجرة فى اسفل النار مرتفعة الى اعلاها وما من دركة الا وفيها غصن منها انتهى فتكون هى فى الاسفل نظير طوبى فى الاعلى وفى كشف الاسرار شجرة الزقوم على صورة شجر الدنيا لكنها من النار والزقوم ثمرها وهو ما أكل بكره شديد وقيل طعام ثقيل فهو زقوم وفى المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة فى النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيئاً كريهاً . يقول الفقير وعلى تقدير ان يكون الزقوم بلسان البرير وهم جيل بالغرب وامة اخرى بين الحبش والننج بمعنى الزبد والتمر فلهله وارد على سبيل التهكم كالتبشير في قوله فبشرهم بعذاب اليم لانه تعالى وصف شجرة الزقوم بأنها تخرج فى اصل الجحيم كما مر فى الصافات فكيف يكون زبداً وفى انسان العيون لاتسلط لجهنم على شجرة الزقوم فان من قدر على خلق من يعيش فى الناو وياتذ بها كاسمندل فهو اقدر على خلق الشجر فى النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلام رضى الله عنه انها تحيى باللهب كما يحيى شجرة الدنيا بالمطر وثمر تلك الشجرة مرله زفرة انتهى . يقول الفقير لاحاجة الى هذا البيان فانه كما يشابه ثمر الجنة وشجرها ثمر الدنيا وشجرها وان وقع الاشتراك فى الاسم وكذا ثمر النار وشجرها فالشجرية لاننا فى النارية فكيف تحترق فما اصله النار فهو نارى والنارى لا يحترق بالنار ولذا قيل فى ابليس انه يعذب بالزمهرير وان امكن الاحتراق بحسب التركيب وقد رأيت فى جزيرة قبرس حجراً يقال له حجر القطن يدق ويطرق فينم حتى يكون كالقطن فيتخذ منه المنديل فحبريته لاننا فى القطنية وقدم فى بس ان الله اخرج من الشجر الاخضر ناراً **ط** طعام الاثيم **ك** اى الكثير الاثم والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه يعنى انهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يلقى مولى عن مولى شيئاً هم الكفار ويقولوا الا من رحم الله المؤمنون وكذا دل عليه قوله فيما سياتى ان هذا ما كنتم به تمترون وكان ابو الدرداء رضى الله عنه لا ينطق لسانه فيقول طعام اليتيم فقال عليه السلام قل طعام الفاجر كما فى عين المعانى وقال فى الكواشى عن ابى الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مراداً فقال له قل طعام الفاجر يا هذا وفى هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولا بى حنيفة فى تجوز القراءة بالفارسية اذا ادت المعنى بكلمة قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان فى كلام العرب خصوصاً فى القرآن المعجز بفساحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعنى مالا يستقل بادائه لانه ما قال الزمخشري ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وعن ابى الجعد عن ابى يوسف عن ابى حنيفة مثل قول صاحبيه فى عدم جواز القراءة بالفارسية الى هنا كلام الكواشى وقال فى فتح الرحمن يجوز عند ابى حنيفة ان يقرأ بالفارسية اذا ادت المعانى بكلمة الهام من غير ان يحرم منها شيئاً و عنه لا تجوز القراءة بالفارسية

کسی را از کسی ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه
نکرة فى سياق التثنية فكأنه جمع اى لا یؤمنون مما نزل بهم من العذاب ولا یملکون ان یشفع لهم
عبرهم ﴿ الا من رحم الله ﴾ بالعفو عنه وقبول الشفاعة فى حقه وهم المؤمنون وعمله الرفع
على البدل من الواو كما هو لمخار او الصب على الاستثناء ﴿ انه هو العزيز ﴾ الذى لا ینصبر
من اراد تعذیبه كالکفار ﴿ الرحیم ﴾ لمن اراد ان یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله
عليه فى السوابق فأدرکته فى العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنین بعضهم فى بعض
شفيعا وفى الآیة اشارة الى ان يوم القيامة یفصل بین ارباب الصفاء واصحاب الصدأ ولا یفقی
مولی عن مولی ولا ناصر عن ناصر ولا حمیم عن حمیم ولا نسیب عن نسیب ولا شیخ عن مرید
شیأ من الصفاء اذ لم یحصلوا همما فى دار العمل ولا ینصرون فى تحصیل الصفاء ودفع الصدأ الامن
رحم الله علیه بتوفیق تصفية القلب فى الدنيا كما قال تعالى الامن أنى الله بقلب سليم انه هو العزيز
یعز من یشاء بصفاء القلب الرحیم یرحم من یشاء بالتجلی لمرة آة قلبه (حکى) انه کان اخوان
فمات احدهما فرأه الآخر فى المنام وسأله عن حاله فقال یاأخى من کان فى الدنيا اعمى فهو
فى الآخرة اعمى وكان هذا سبب توبته وانابته حتى کان من الصالحین . واعلم ان
المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح
کاللباس الفاخر على البدن الحسن الناضر واذا لم تحصل کان کالتبنة على الجسم القییح فمن حسن
ذاته فى الدنيا بازالة قبح نفسه جاء فى القيامة حسنا بالحسن الذانى والعارضى والافبا لحسن
العارضى فقط وهو ثواب العمل فاعرف هذا فلا بد من الاجتهاد والوقت باق . رسول الله
صلی الله علیه وسلم ابا هریره را رضی الله عنه فرمود که بر طریق آنها باش که چون مردم
بترسد ایشارا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود آمن
باشند ابو هریره گفت یا رسول الله آنها کدام اند صفت وحلیت ایشان بامن بیان فرمای
تا ایشانرا بشناسم فرمود که قومی از امت من در آخر الزمان ایشانرا روز قیامت در محشر
انیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشانرا پیغمبران پندارند از غایت علو
مرتب و منزلت ایشان ناگاه من ایشانرا بشناسم و کویم امت من امت من و خلائق بدانند که
ایشان پیغمبران نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمهای مردم از انوار ایشان خیره
شود ابو هریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان ملحق شوم گفت
صلی الله علیه وسلم ای ابا هریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه انبیا رسیدند
حق تعالی ایشانرا بطعام و شراب سیر کردانید و ایشان کرسکی و آشنکی اختیار کردند و لباس
برای پوشیدن داد ایشان برهنکی کزیدند همه بامید رحمت ترک حلال کردند از خوف
حساب ببدن خود در دنیا بودند ولیکن بوی مشغول انکشتند ملائکه از اطاعت ایشان
تعجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند
ازان رسول الله علیه السلام کربه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی
خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین باز گرداند

الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحتة فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان أخس الخلوقات اعز الادوية . يعني از خواجكان تفشبنديه ميفرمود كه شبي در زمان جوانی بداعية فسادی از خانه بیرون آمدم و درده ماعسی بغایت شریر و بد نفس كه بشرارت نفس او كسی نمی دانستم . و همه اهل ده ازومی ترسیدند در آن دل شب بدیدم جای در کمین استاده چون اورا بدیدم از وبهات ترسیدم و ترك فساد کردم و از ان محل دانستم كه بدنیز درین كارخانه در كار بوده است . چون بهض نظهورات حق آمد باطل . پس منكر باطل نشود جز جاهل . در كل وجود هر كه جز حق بیند . باشد حقیقة الحقایق غافل . ﴿ان يوم الفصل﴾ ای يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من الباطل ويقضى بين الخلائق بين الابن والابن والزوجة والزوجة ونحو ذلك . قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله ويطلب باخلاص ذلك وبصحته فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه حصرة (وفي المتنوى) ای دریغا بود مارا بیروباد . نا اید یا حصرة شد لاعباد . بر كذشته حشرت آوردن خطاست . باز ناید رفته یاد آن هباست ﴿مبقاتهم﴾ ای وقت موعد الخلائق ﴿اجمین﴾ یعنی هنگام جمع شدن همه اولین و آخرین . فیوم الفصل اسم ان ومبقاتهم خبرها واجمین تأکید للضمیر المجرور فی مبقاتهم والمبقات اسم للوقت المضروب للفعل فیوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للحساب والجزاء قال فی بحر العلوم مبقاتهم ای حدهم الذي يوقتون به ولا ينتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحراما فان المبقات ما وقت به الشيء ای حد قال ابن الشيخ الفرق بين الوقت والمبقات ان المبقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت ما يقع فيه شيء سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشيء ام لا ﴿يوم لا يفتى﴾ بدل من يوم الفصل ﴿مولی﴾ ولی من قرابة وغيرها وبالفارسية دوست و خویشاوندی ﴿عن مولی﴾ ای مولی كان وبالفارسية ازدوست و خویش خود ﴿شیأ﴾ ای شیأ من الاغناء والاجزاء علی ان شیأ واقع موقع المصدر وتنكيره للتقليل ويجوز أن يكون منصوبا علی المفعول به علی ان يكون لا يفتى بمعنى لا يدفع بعضهم عن بعض شیأ من عذاب الله ولا يبهده فان الاغناء بمعنى الدفع وابعاد المكروه وبالفارسية چیزی را از عذاب مایاسود نرسد كس كسی راهیچ چیز . وتنكير مولی فی الموضعین الابهام فان المولى مشترك بين معان كثيرة يطلق علی المالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والخلیف والابن والعم والتزبيل والشريك وابن الاخت والولی والرّب والناصر والمنعم والمنعم عليه والحجّ والتابع والصرر كما فی القاموس وكل من ولی امر واحد فهو ولیه ومولاه فواحد من هؤلاء ای واحد كان لا يفتى عن مولاه ای مولی كان شیأ من الاغناء ای اغناء قليلا واذا لم ينفع بعض الموالى بعضا ولم يفتن عنه شیأ من العذاب بشفاعته كان عدم حصول ذلك بمن سواهم اولی وهذا فی حق الكفار يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه والاغناء بالفارسية بی نیاز كردنیدن و واداشتن

از همه در صفات و ذات خدا . ليس شئ كمثلها ابدا . كرخدا بودى از يكي افزون كى بماندى
جهان بدین قانون . داند آنكس ز عقل باشد بهر . كه دوشه را چو جا شود در شهر . سلك
جمعیت از نظام افتد . رخنه در كار خاص و عام افتد . جل من لاله الا هو . حسبنا الله لاله
سواء ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما ﴾ اى ما بين الجنسين و قرى ما بينهن نظرا
الى مجموع السموات والارض ﴿ لا عين ﴾ من غير ان يكون فى خلقهما غرض صحيح و غاية
حميدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصده . مقصدا صحيحا و فى التعريفات اللعب فعل
الصبيان يعقبه التعب من غير فائدة ﴿ ما خلقناهما ﴾ و ما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾
ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال او ما خلقناها بسبب من الاسباب
الاسبب الحق الذى هو الايمان والطاعة والبعث و الجزاء فهو استثناء من اعم الاسباب ﴿ ولكن
اكثرهم ﴾ اى كفار مكة بسبب الغفلة و عدم الفكرة ﴿ لا يعلمون ﴾ ان الامر كذلك فينكرون
البعث و الجزاء و الآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث و الجزاء لكان هذا
الخلق بربنا لانه تعالى خلقهم و ما ينظم به اسباب معاشهم ثم كفهم بالايمان و الطاعة ليميز
المطيع من العاصى بأن يكون الاول متعلق فضله و احسانه و الثانى متعلق عدله و عقابه و ذلك
لا يكون فى الدنيا لقصر زمانها و عدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بانواع المضار و الحن
فلا بد من البعث و الجزاء لتوفى كل نفس ما عملت فالجزاء هو الذى سبقت اليه الحكمة فى خلق
العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن و الكافر
وهو محال . اعلم ان تجليات الوجودية انما هى لتجليات الشهودية فكل من السموات و الارض
الصورية و ما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فى كالا اصداغ و الصفات كالدرر
و المقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداغ كما ان المقصود من المرآة انما هو الصورة المرئية
فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية و كذا كل وضع من اوضاع الشريعة
رمن الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته و هذا بالنسبة الى الافاق و اما
بالنسبة الى الانفس فالارواح كالسموات و الاشباح كالارض و القلوب و الاسرار و النفوس كما
بينهما و كلها مظاهر حق لاسيما القلوب اصداغ درر المعارف الالهية التى لم يخلق الانس و الجن
الا لتحصيلها و لكن مرآة قلب اكثرهم مكدره بصدأ صفات البشرية و هم لا يعلمون انهم
مرآة لظهور صفات الحق و لهذا قال صلى الله عليه و سلم من عرف نفسه يعنى بلمره آتية عند
صفاها فقد عرف ربه اى تجلى صفاته فيها فقد عرفت انه ما فى الوجود الا الحق و اما الباطل فاضا فى
لا يقدح فى ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلى و من حيث دعوة
الخلق الى الباطل و الضلال لكنه حق فى نفسه لانه موجود و كل موجود فهو من التجليات
الالهية (حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام
طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها اطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب
من الطريقين ينادى فى الدرب فقال ها توه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما نضع بطرقى و قد عجز
عنك حذاق اطباء فقال لا بدلى منه فلما احضره و رأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك

باوی جنگ میگردند و شب او را مهمان داری میگردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد
گفت ان هؤلاء کرام انسان قومی اند کربمان وجوانمردان پس دو حبر از اجبار بنی
قریظه نام ایشان کعبه واسد هر دو این عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع شدند و او را
نصیحت کردند گفتند این مدینه هجرت گاه پیغمبر آخر زمانست وما در کتاب خدای
نعت وی خوانده ایم و بر امید دیداروی اینجـ انشسته ایم ودانیم که ترا اهل این شهر دستی
نباشد وانصرتی نبود خویشتن را در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت تابشنو و نیت خود
بگردان پس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد و از ایشان عذر خواست ایشان چو اثر
قبول دروی دیدند او را بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد و بدین ایشان بازگشت
وایشانرا اکرام کرد و از مدینه بسوی یمن بازگشت و آن دو حبر و نفری دیگر از یهود
بنی قریظه باوی رفتند جمعی از بنی هذیل پیش تبع آمدند گفتند ایها الملك انا ادلك
علی بیت فیه كنز من لؤلؤ و زبرجد اگر خواهی برداری بردست تو آسان بود گفت آن
کدام خانه است گفتند خانه ایست در مکه و متصود هذیل هلاک تبع بود که از نعمت وی
می رسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلاک شود تبع با اجبار یهود مشورت
کرد و آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت اخبار گفتند زینهار که اندیشه بدنکفی
در کار آن خانه که در روی زمین خانه ازان عظیم تر نیست آنرا بیت الله گویند آن قوم ترا این
دلالیت کردن جز هلاک تو نخواستند چون آنجا رسیدی تعظیم کن تا ترا سمادت ابد حاصل
شود تبع چون این سخن بشنید آن جمع هذیل بگرفت و سیاست کرد چون بکعبه رسید
طواف کرد و کعبه را در نبود آنرا در بر نهاد و قفل برزد و آنرا جامه پوشید و شش
روز آنجا مقیم شد هر روز در منجر هزار شتر قربان کرد و از مکه بسوی یمن شد قوم وی
حمیر بودند کاهنان و بت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بر حکم نورات دعوت کرد
ایشان نپذیرفتند تا آنکه حکم خویش بر آتش بردند و آن آتشی بود که فریاد آمدی
در دامن کوه و هر کرا خصمی بودی و حکمی که دران مخلف بودی هر دو خصم بنزدیک
آتش آمدندی آنکس که بر حق بودی او را از آتش کزید رسیدی و او که نه بر حق بودی
بسوختی جماعتی از حمیر بتان خود را برداشتند و بدان من آن کوه آمدند و همچنین این دو حبر که
باتباع بودند دفتر تورات بر داشته و بداهن آن کوه آمدند و در راه آتش نشستند آتش
از منجر خود برآمد و آن قوم حمیر را و آن بتانرا همه نیست کرد و بسوخت و آن دو حبر که
تورات داشتند و میخواهند نذا آتش ایشانرا هیچ رنج و کزید نرسید مگر از پستانی ایشان
عرقی روان گشت و آتش از ایشان در گذشت و بمنخرج خویش باز شد آنکه باقی حمیر که
بودند همه بدین اخبار باز گشتند من هناك أصل اليهودیه بالین کذا فی کشف الاسرار و قیل
حفریتر بناحیه حمیری الاسلام فوجد فیه امر آنان صحیحتان و عند رؤسهما لوح من فضة
مکتوب فیه بالذهب حبا و تلیس او حبا و تماضرا و هذا قبر تماضر و قبر حبابتی تبع علی اختلاف
الروایات و هاتمه امان ان لاله الا الله و لا تشركان به شیأ و علی ذلك مات الصالحون قبلهما .

درمان سازم ملك گفت من دركار اين شهر و ابن خانه كعبه چنين اندیشه کرده ام دانشمند گفت زينهار ای ملك اين اندیشه مكن و ازین نیت باز کرده که این خانه را خداوندی است قادر که آت را بحفظ خویش میدارد و هر که قصد ابن خانه کند دمار از وی بر آرد تبع از ان اندیشه توبه کرد و تعظیم خانه و اهل كعبه ایمان آورد و در دین ابراهیم علیه السلام شد بس كعبه را جامه پوشانید و قوم خود را فرمود تا آت را بزرگ دارند و با اهل وی نیکو بی کنند پس از مکه بزمن یثرب شد آنجا که مدینه مصطفی است صلی الله علیه وسلم و در آن وقت شهر و بنا نبود چشمه آب بود تبع لشکر بصران چشمه فرو آورد و دانشمندان که با وی بودند قریب دو هزار مرد عالم در کتاب خوانده بودند که آن زمین یثرب مهاجر رسول آخر الزمانست و مهبط وحی قرآن چهار صد مرد از ایشانکه عالمتر و فاضلتر بودند بایکدیگر بیعت کردند که از ان بقیه مفارقت نکنند و بر امید دیدار رسول آنجا مقام کنند اگر او را خود دریابند و الا فرزندان و نسل ایشان ناچار او را دریا بند و برکات دیدار او با عقاب و ارواح ایشان برسد این قصه با تبع گفتند و تبع راهمین رغبت افتاده یکسال آنجا مقام کرد و بفرمود تا چهار صد قصر بنا کردند آنجا که هر علمی را قصری و هر یکی را کنیزکی بخرد و آزاد کرد و بزنی بوی داد با جهاز تمام و ایشانرا وصیت کرد که شما اینجا باشید تا پیغمبر آخر زمان را دریابید و خود نامه نوشت و مهر زرین بر ان نهاد و علمی را سپرد و گفت اگر محمد را دریابی این نامه بدورسان و اگر نیابی بفرزندان وصیت کن تا بد و رسانند و مضمون آن نامه این بود که ای پیغمبر آخر الزمان ای گزیده خداوند جهان ای بروز شمار شفیع بندکان من که تبع بنو ایمان آوردم بآن حد او ند که توبنده و پیغمبر او بی کواه یاش که بر ملت تو ام و بر ملت پدر تو ابراهیم خلیل علیه السلام کرترا بینم و اگر نه بینم تا مرا فراموش نکنی و روز قیامت مرا شفیع باشی آنکه نامه را مهر بر نهاد و برال مهر نوشته بود لله الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله و عنوان نامه نوشته الی محمد بن عبدالله خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی الله علیه وسلم من تبع امانه الله فی بد من وقع الی ان یوصل الی صاحبه .

گفته اند مردمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا اند از نژاد آن چهار صد مرد عالم بودند و ابو ایوب الانصاری که رسول خدا بخانه او فرو آمد از فرزندان آن عالم بود که تبع را نصیحت کرده بود تا از ان علت شفا یافت و خانه ابو ایوب الانصاری که رسول خدا آنجا فرآمد از جمله بناها بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد بمدینه نامه تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بعلی داد تا بر خواند رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابو ایوب بود او را بنواخت و اگر می کرد و بروایتی تبع مردمی آتش پرست بود بر مذهب مجوس از نواحی مشرق در آمد بالشکر عظیم و مدینه مصطفی علیه السلام بگذشت و پسری از ان خویش آنجا را کرد اهل مدینه آن پسر را بفریب و حیل بگشتند تبع باز گشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل آنرا استتصال کند جماعتی که انصار رسول الله از نژاد ایشانند همه مجتمع شد و بقتال وی بیرون آمدند بروز

قد غزا حتى انتهى الى ارض طنجة وملك مائة وثيما وستين ومنهم تبع بن الاقرن ويقال فيه تبع الاكبر ومنهم ابو كرب اسعد بن كليكر ابن تبع بن الاقرن واختلفوا في المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الحميري الذي سار بالجيش وبنى الحيرة بالكسر مدينة بالكوفة (قال في كشف الاسرار) معروف از ايشان سه بودند يكي مهينه اول بوده يكي ميازي يكي كهينه اخر بود واو كه نام او در قرآن است تبع آخر بود نام وي اسعد الحميري مردي مؤمن صالح بوده وبعيسى عليه السلام ايمان آورده و چون حديث و نعت و صفت رسول ماعليه السلام شنيد از اهل كتاب بر سالت وي ايمان آورد و كفت . شهدت على أحمد أنه . رسول من الله باري النسم . (فلو مد عمرى الى غمره . لكنت وزير اله و ابن عم . وفي اوائل السيوطى اول من كسا الكعبة أسعد الحميري وهو تبع الاكبر و ذلك قبل الاسلام بتسعمائة سنة كساها الثياب الحيرة وهى مثل عنبه ضرب من برود اليمن وفى رواية كساها الوصائل وهى برود حريفها خطوط خضر تعمل باليمن و عن بعضهم اول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وهى ضرب من البرود وجعل لها بابا يلقا وقال فى ذلك

- وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء معصبا و برودا .
- واقتابه من الشهر عشرا . وجعلنا لسياه اقليدا .
- و خر جمانه نؤم سهيلا . قدر فعنا لو آءنا معقودا .

وكان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومه كافرين و لذلك ذمهم الله دونه و اختلف فى نبوته وقال بعضهم كان تبع يعبد النار فأسلم و دعا قومه الى الاسلام وهم حمير و كذبوه و كان قومه كهانا و اهل كتاب فامر الفريقيين ان يقرب كل منهما قربانا ففعلوا فتقبل قربان اهل الكتاب فأسلم و ذكر ابن اسحق فى كتاب المبدأ و قصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري و هو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها شرقها و غربها و يقال لآل آتش لانه راض الناس بما اوسعهم من العطاء و قسم فيهم من الغنائم و كان اول من غتم و لما عمدا البيت يريد تخريبه رمى بداء تمخض منه رأسه قيحا و صديدا و انتن حتى لا يستطيع احد ان يدنونه قدر رخ . يعنى چون تبع بيمكه رسيد و اهل مكه اورا طاعت نداشتند و خدمت نكردند تبع كفت وزير خود را كه اين چه شهر است و چه قوم اند كه در خدمت و طاعت ما تقصير كردند بعد از آنكه جهانيان سر بر خط طاعت ما نهاده اند وزير كفت ايشان را خا خاست كه آنرا كه به كوئيد مكربان خانه معجب شده اند تبع در دل خویش نيت كرد كه آن خانه را خراب كند و مردان شهر را بكشد و زنان را اسير كند هنوز هنوز اين اندیشه تمام نكرده بود كه رب العزة بدر سر مبتلا كرد چنانكه اورا طاعت نماند و آب كند بده از چشم و كوش و بيفى وي كشاده كشت كه هيچ كس را بنزديك وي قرار نبود و اطبا هم از معالجه وي عاجز كشتند كفتند اين بيمارى از چهار طبع بيرون افتاده كار اسمانست و ما معالجه آن راه نمى بریم پس دانشمندی فراپيش آمد و كفت ابها الملك اكر سر خود باهن بكويى من اين در دروا

في الاسلام كما قال في كشف الاسرار تتبع بادشاهی بود از پادشاهان از قبيله فحطان چنانکه دار اسلام ملوک را خليفه کويند و در روم قيصر و در فرس کسرى ايشانرا تتبع کويند . فهم الاعظم من ملوک العرب والقبيل بالفتح والتخفيف ملك من ملوک حمير دون الملك الاعظم وأصله قيل بالتشديد كيف عمل فحفف كيت وميت قال في المفردات القبيل الملك من ملوک حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به وليكونه متقبلا لابه يقال قبيل فلان أباه اذا تبعه وعلى هذا النحو سمو الملك بعد الملك تبعا فتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وفي انسان العيون تتبع باغة العين الملك المتبوع وأصل القبيل من الواو لقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات واذا قيل أقبال فذلك نحو أعياد في جمع عيد أصله عود وقال بعضهم قيل الملوك العين التبابعة لانهم يتبعون اى يتبعهم اهل الدنيا كما يقال لهم الاقبال لانهم يتقبلون والتقبل بالفارسية اقتدا كردن اولان لهم قولنا نافذا بين الناس . يقول الفقير والظاهر ان تتبع الاول سمي به لكثرة قومه وتبعه ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والانواع ام لا فمن التبابعة الحارث الرائش وهو ابن همال ذى سدد وهو اول من غزا من ملوك حمير واصاب الغنائم وادخلها فراش الناس بالاموال والسبي والریش بالكسر الحصب والمعاش فلذلك سمي الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشرأباً ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسا وعشرين سنة وله شعر يذكر فيه من يملك بعده وبشعر نبينا صلى الله عليه وسلم فنه .

ويملك بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرخص في الحرام
يسمى احمداً ياليت انى * اعمر بعد مخرجه بعاصم

ومنهم أبرهة ذو المنار وهو ابن الحارث المذکور وسمى ذا المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه في غزاهه ليهتدى اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ومنهم عمرو ذو الاذعار وهو ابن أبرهة لم يملك بعد ابيه وانما ملك بعد اخيه افرقس وسمى ذا الاذعار لانه قتل مقاتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ومنهم شمر بن مالك الذي تنسب اليه سمرقند وحكى القتيبي انه شمر بن افرقس بن أبرهة بن الرائش وسمى بمعرش لارتعاش كان به ونسبت اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه وقيل شمر كند أى شمر خربها لان كند باسائهم خرب ثم عرب فقبيل سمرقند وقال ابن خلدكان في تاريخه ان سمرام لجارية اسكندر مرضت فوصف لها الاطباء ارضاذات هوآه طيب و اشار واله بظاهر صفتها واسكنها اياها فله اطابت نجيها مدينة وكند بالتركي هو المدينة فكأنه يقول بلد سمر انتهى . ويؤيده تسميتهم القرية الجديدة في تركستان بقولهم يحيى كنت فان التاء والدال متقاربان وبه يعرف بطلان قول من قال ان تبعا الحميري بناها الا ان يحمل على بناء ثان وفيه بعد . وقال ابن السكيت في اوضح المسالك سمرقند بالتركية شمر كند أى بلد الشمس ومنهم افرقس بن أبرهة الذي ساق البربر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية وكان

ففي هاتين الحكايتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاها عند الله يوم القيامة فكل من اطعمهم او كساهم او فعل بهم ما يسرهم فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيد خلونه الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فانه انما يطرأ على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لانأكلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضا والثالثة ان الاحياء اسهل شئ بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن اولالم يتوقف في تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة اثر الحياة صرني ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب البصائر فانهم ربما رأوا في بعض الاموات اثر الحياة وتكلموا معه فمن حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حمله على امر آخر من السحر والنخيل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل . در چشم اين سپاه دلان صبح كاذبست . در روشني اكر يدبيضا شود كسى . نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقايقية والنشأة العرفانية ﴿ أهم خير ﴾ رد لقولهم وتهديد لهم اى كفار قريش خير في القوة والشوكة اللتين يدفع بهما اسباب المهلاك لافى الدين حتى يردانه لاخيرية في واحد من الفريقين ﴿ ام قوم تبع ﴾ المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بلذكرا لقرب الدار وسياق بقية الكلام فيه ﴿ والذين من قباهم ﴾ اى قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضرارهم من كل جبار عنيد اولى بأس شديد والاستفهام لتقرير ان اولئك اقوى من هؤلاء ﴿ اهلكتناهم ﴾ نيست كرديم ايشارا . استتشاف لبيان طاقبة امرهم اى قوم تبع والذين من قبلهم ﴿ انهم كانوا مجرمين ﴾ كاملين فى الاجرام والآنم مستحقين للمهلك وهو تعليل لاهلاكهم ليعلم ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا فى غاية القوة والشدة فلان يهلك هؤلاء وهم شركاء لهم فى الاجرام واطرف منهم فى الشدة والقوة اولى . بعض كبار قرمود كه حق تعالى رانسبت بأولياى خود قهرى ظاهراست و لطفى دران مخفى لطفى مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن قهر ظاهراست حقيقت انسانرا از قيود لوازم بشرى پاك ومطهر كرداند وباز حق تعالى را نسبت باعداى خود لطفى ظاهراست وقهرى دران مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن لطفى ظاهراست علاقة باطن ايشارا بعالم اجسام استحكام دهدتا واسطة گرفتارى بقيود اين عالم از شهود عالم اطلاق ولذات روحانى ومعنوى محروم بمانند وچون قهر ومكردر زير لطفى ظاهرى پوشيده است عاقل ببايد كه بر حذر باشد وبمال وجاه مغرور نباشد تا كه از هلاك صورى ومعنوى خلاص يابد (قال الحافظ) كمين كهست وتوخوش تيز ميروى هش دار . مكن كه كرد بر آيد ز شهرة عدمت . اعلم اولان تبعاً كسكر واحد التبايعه ملوك اليمن ولايسمى به الا اذا كانت له حمير وحضر موت وحمير كذرمهم موضع غربي صنعا اليمن والحميرية لغة من اللغات الاثني عشرة وواحد من الاقلام الاثني عشر وهو فى الاصل ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضر موت وهو بضم الميم بلد وقبيلة كما فى القاموس وتبع فى الجاهلية بمنزلة الخليفة

الموتة دون الموتة التي تعتمها حياة القبر كما تزعمون يكون بعدها البعث والنشور ولا يبعد أن يحمل على حذف المضاف على أن يكون التقدير ان الحياة الاحياء موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقربة عليه قوله ومانحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا ومانحن بمبعوثين كما في حواشي سعدى المفتي ﴿ ومانحن بمنشرين ﴾ بمبوتين بعد الموت يعني زنده شد كان وبر انكيجتكان بعد از مرگ . من انشر الله الموتى اذا بعثهم و غرضهم من هذا القول المبالغة في انكار حشر الموتى ونشرهم من القبور ﴿ فأتوا بآبائنا ﴾ الخطاب لمن وعدمهم بالنشور من الرسول والمؤمنين والمعنى بالفارسية پس بياريد پدران مارا از كور وزنده كنيد ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى يعني ان كان البعث والنشور ممكننا معقولا فمعجلوا لنا احياء من مات من آبائنا ليظهر صدق وعدكم وقيل كانوا يطلدون اليهم ان يدعوا الله فينشرهم قصي بن كلاب ليشاوروه ويسألوا منه عن احوال الموت وكان كبيرهم ومفزعهم في المهمات والملمات (قل الكاشفي) ابن سخن ازايشان جهل بود زيرا هر كه جائز بود وقوع آن از خدای تعالی بوقتی خاص لازم بود وجود و ظهور آن نه بهر وقت كه ديكری خواهد پس چون وعده بعث در آخرت اكر در دنيا واقع نشود كمی رابرو تحكم نرسد . وقال في كشف الاسرار وانما لم يجبه لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والذي كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تفاسير . يقول الفقير قد صح ان عيسى عليه السلام احيى الموتى لاسيما سام بن نوح عليه السلام وكان بينه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان أولى بالاحياء لانه افضل لكنهم لما طلبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه لكون غايته الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاخبار ان نبينا عليه السلام احيى أبويه وعمه ابا طالب فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غلب عليه الحس ولم تكن له عين القاب مفتوحة ليطالع ببصره وبصيرته عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما ربه بصرا الحس واهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشاهده نظر حسهم وقالوا فأتوا بآبائنا اى احيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيما تدعون من البعث (حكى) عن الشيخ ابي على الرودبادى قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعتل واحد منهم وبقى في عاتقه اياما فمل صحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي على ذات يوم فبخالف الشيخ على نفسه وحاف ان يتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير ففسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند صحابه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا على لانصرنك بحياى يوم القيامة كما نصرتنى في مخالفتك نفسك . وقال ابو يعقوب السوسى قدس سره جاءنى مرید بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فأحضرنى بنصفه حنوطا وكفنى بنصفه فلما كان الندوة وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات ففسله وكفنه ووضعته في المحدث ففتح عنيه فقلت له احياء بعد الموت فقال انا حى فكل محب لله حى . يقول الفقير

في غيرهم ﴿ ما فيه بلاء مبین ﴾ نعمة جديلة او اختيار ظاهر لينظر كيف يعملون وفي كشف الاسرار ابتلاهم بالرخاء والبلاء فطالبهم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء . آدمي كهي خسته بتير بلاست كهي غرقه لطف وعطا وحق تعالی تقاضای شكر می كند بوقت راحت ونعمت وتقاضای صبر می كند در حال بلا وشدت مصطفي عليه السلام قومی را دیداز انصار كفت شما مؤمنان آید كفتند آری كفت نشان ایمان چیست كفتند بر نعمت شكر كنیم ودر محنت صبر كنیم وبقضاء الله راضی كفت آتم مؤمنون ورب الكعبة . قال ابن الشيخ هو حقيقة في الاختيار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة مجازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار فان قلت اذا كانت الآيات المذكورة نعمة في انفسها فمعنى قوله ما فيه بلاء اى نعمة قلت كلة في تجريدية فقد يكون نعمة في نعمة كما يكون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة . كفته اند دو برادر توأمان بودند بیک شكم آمده بودند وپشت ایشان يكديكر چسبیده بود چون بزرگ شدند دآتم زبان بشكر الهی داشتند یکی از ایشان پرسید كه باوجود چنین بلاى كه شما را واقعت چه جای شكر كنزار یست ایشان كفتند ما امید انیم كه حق تعالی را بلاها ازین صعبتر بسیارست برین بلاشكر میكوییم . مبادا كه بیلابی ازین عظیمة مبتلا شویم ناگاه یکی از ایشان بررد آن ذكر كفت اینك بلاى صعبتر پیدا شد اکنون اگر این مرده را ازین قطع میكنند من نیز می میرم واگر قطع نمی كنند مرا مرده كشی باید كرد تا وقتی كه بدن وی فرسوده شود و بریزد وكفته اند خلاصه درویشی آنست كه از همه كس بار كشد و برهید چكس . بار نهد نه بحسب صورت ونه بحسب معنی فلا بد من الصبر على البلاء والتحمل على الشدة . اكر زكوه فروغاطد آسیا سنكي . نه عارفت كه از راه سنك برخیزد . والله الموفق لما يحب ويرضى من الاعمال ﴿ ان هؤلاء ﴾ اى كفار قریش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه للدلالة على تماثلهم في الاصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم من المذاب ﴿ ليقولون ان هى الاموتنا الاولى ﴾ لما اخبروا بأن عاقبة حياتهم ونهايتها امران الموت ثم البعث انكر واذلك بحصر نهاية الامر في الموتة الاولى اى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزية لا حياة الدنيوية ولا بعث بعدها و توصيفها بالاولى لا يستدعى ان يثبت الخضم موتة ثانية فيقصدو بذلك انكارها لان كون الشيء اولاً لا يستلزم وجود ما كان آخراً بالنسبة اليه كالموتة الاولى قال اول عبد ملكه حرف ملك عبد اعنق سواء كان مالكا بعده عبد آخر اولاً قال سعدى المفق وفيه بحث فان الاول مضاييف الآخر او الثاني فيقضى المضاييف الآخر بلاشبهة اذا لم تضاييفان متكافئان وجودا وعد مائهم قال ويجوز أن يقال مقصود المصنف الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز وقال في الكشاف لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هى الاموتنا الاولى اى ما الموتة التى تعقبها حياة الاموتة الاولى فالخمر بهذا المعنى راجع الى معنى ان يقال ما هى الاحياتنا الاولى ولان تكلف في اطلاق الموت على ما كان قبل الحياة الدنيا كما في قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال بعضهم لمعنى ليست الموتة لاهذه

خبر ثان لكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان و تجاوزوا الحد في الكفر والعصيان (وقال الكاشفي) از كافرانكه متجاوزانند از حدود ايمان ومن اسرافه انه على حقارته وخسة شأنه ادعى الالهية فكان أ كفر الكفار واطفاهم وهو أبلغ من ان يقال مسرفا لدلالته على انه معدود في زميرهم مشهور بانه في جملتهم وفيه ذم لفرعون ولمن كان مثله في العلو والاسراف كمنرود وغيره وبيان ان من اهان المؤمن اهدك الله واذله ومن يهن الله فما له مكرم وان النجاة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب فان من نكده الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون منلوبا للاعداء وان يرى عدوا له مامن صداقته بد وان الله اذا اراد للمرء ترقيا في دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم ينجيها . تامرا كعبه مقصود بيالين آمد . سالها پستر خود خار مغيلان كردم ﴿ ولقد اخترناهم ﴾ اى فضلنا بنى اسرائيل ﴿ على علم ﴾ في محل النصب على الحال اى طلمين بانهم احقاء بالاختيار وبالفارسية بردانشى بى غلط يعنى نه بقلط بر كزيديم بلكه بعلم باك كزيديم وبدانش تمام دانستيم كه از همه آفريد كان سزاي كزيدن ايشانند ازان كزيديم اختيار ما بعلم واردات ماست بى علت و نواخت ما بفضل وكرم بى سبب . او طلمين بانهم بريفون . في بعض الاوقات و تكثر منهم الفرطات كما قال الواسطى رحمه الله اخترناهم على علم منا مجنبايهم وما يفترون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك في سوابق علمنا بهم ليعلموا ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القليل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم مع ما فعلوا بيوسف من القائه في الجب ونحوه اختارهم الله للنبوته على قول . كرد عصيال رحمت حق رانمى آرد بشور . مشرب دريانكردد تيره از سيلابها . ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل ﴿ على العالمين ﴾ على عالمى زمانهم يعنى برجهانيان روزگار ايشان . او على العالمين جميعا في زمانهم وبعدهم في كل عصر الكثرة الانبياء فيهم حيث بعث فيهم يوما ألف نبى ولم يكن هذا في غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى في حق امة محمد عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس الآية لتغاير جهة الخيرية . يقول الفقير والحق ان هذه الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار معجزات انبيائهم فالله تعالى قد اعطى لنبينا عليه السلام جميع ما اعطاه للاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد فعلمناؤنا الذين كانوا انبياء بنى اسرائيل اكثر وأزيد وذلك لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة من مائة ألف ولى واربعة وعشرين ألف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هداها الله واياكم اجمعين قال في المفردات الاختيار طلب ما هو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى ايجادهم تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفي بحر العلوم هذا الاختيار خاص بمن اختاره الله بالنبوته منهم او عام لهم ولمن كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به (كما قال الكاشفي) ولقد اخترناهم و بدرستى كه بر كزيديم موسى ومؤمنان بنى اسرائيل را جعلنا فيهم الكتاب والنبوته والملك ﴿ وآتيناهم من الايات ﴾ نشانهاى قدرت . كلفق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغيرها من عظام الآيات التي لم يمهد مثلها

ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتوها فادعوا الله وصلوا حتى تتجلى وهذا لاينا في ماسبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولاشك ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لانبي السماء والارض على العصاة واهل الدعوى والانانية فكيف تبكي السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من عصى الله عليها بل يبكيان على المطيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار انفسهم ولايجرى على الارض بركات آثارهم وفي الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفي الحديث مامات مؤمن في ضربة غابت عنه بواكيه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لا تبكيان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فما بكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلها كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امتي تابشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح واذا مات من امتي صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد في الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رجمة للمساكين ﴿ وما كانوا ﴾ للمجاة وقت هلاكهم ﴿ منظرين ﴾ بمهلين الى وقت آخرين او الى الآخرة بل يحجل لهم في الدنيا اما الاول فلان العمر الانساني عبارة عن الانفاس فاذا نفدت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لنكال الدنيا والآخرة اما نكال الدنيا فلاشتغالهم بظواهرهم باذية الداعي مستعجلين فيها واما نكال الآخرة فلمعاجرتهم مع الله ببواطنهم بالتكذيب والانكار والدنيا من عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فحوزوا في الظاهر والباطن بمايجرى على ظواهرهم وبواطنهم وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلايكذب في صحائف اعمالهم ولايؤخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب فلا يؤخذ آجلا ايضا فانهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولكن ينبغي للمؤمن ان يعتبر باحوال الامم فيطيع الله تعالى في جميع الاحوال ويجتهد في احياء الدين لافي اصلاح الطين ونعم ما قال بعضهم . خاك در دستش بود چون باد هنتكام رحيل . هر كه اوقات كرامى صرف آب وكل كند . ومن الله العون ﴿ ولقد نجينا نبي اسراييل ﴾ التنجية نجات دادن وبرهانیدن . اى خاصنا اولاد يعقوب باضراق القبط في اليم ﴿ من العذاب المهين ﴾ از عذابى خوار كننده . يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابنائهم واستخدام نسائهم وبنائهم وتكليفه اياهم الاعمال الشاقة فالهو ان يكون من جهة مسلط مستخف به وهو مذموم ﴿ من فرعون ﴾ بدل من العذاب اما على جملة نفس العذاب لافراطه في التعذيب واما على حذف المضاف اى من عذاب فرعون احوال من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانبه ﴿ انه كان عاليا ﴾ متكبرا ﴿ من المسرفين ﴾

مفيض الجود ﴿فما بكت عليهم السماء والارض﴾ مجاز مرسل عن عدم الاكثراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكسبة في السماء والارض بأن شهبنا بمن يصح منه الاكثراث على سبيل الكناية واستند البكاء اليهما على سبيل التخييل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فيكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكت عليه السماء والارض يعنون به ماظهر بعد ما يظهر بعده ذوى الاقدار والشرف ففيه تمكهم بالكفار وبمحالهم المناوية لحال من يعظم فقدته فيقال له بكت عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤبده ماروى انه عليه السلام قال مامن مؤمن الاوله في السماء بابان يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكيا عليه وتلافا بكت الخ يعنى چون بنده وفات كند واين دودر از نزول رزق وخروج عمل محروم ماندر وبرو بكريند وفي الحديث ان المؤمن يبكي عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى) اذا مات كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكي عليه ارض ولا سماء وفي الحديث نضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله . در معالم آورده چون مؤمن بميرد جمله آسمان وزمين برويكريند وكفته اندك كربة آسمان وزمين هم چون كربة آدميانت . يعنى بكاؤها بكاء الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كافي الكواشي وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو عند محققى الصوفية فمن الجائز ان يبكي ويضحك بما يناسب لعالمه قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى افهمها والهمها انى جاعل منك خليفة فمنهم من يطيق فادخله الجنة ومنهم من يعصبي فادخله النار فقالت الارض امنى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى فبكت للصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فبكت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر كما فى المقاصد الحسنة . وبعضى برانندك علامتى بريشان ظاهرا شودك دليل بود برحزن وتأسف هم چون كربة كه در اغلب دالست برغم واندوه . قال عطاء والسدى بكاء السماء حمرة اطرافها وعن زيد ابن ابى زياد لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما احمر له آفاق السماء اشهرا واحمرارها بكاؤها وعن ابن سيرين رحمه الله اخبرونا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظاهرة والا فانها قد كانت قبل قتله . ابن سرخى شفق كه برين چرخ بيوفاست . هر شام عكس خون شهيد ان كربلاست . كر چرخ خون ببارد ازين غصه در خورست . ورخاك خون بكريد ازين ماجرا رواست . والشفق الحمرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحمرة واليباض فاذا غابت الحمرة حلت الصلاة وفي الحديث اذا غاب القمر فى الحمرة فهو اليلة واذا غاب فى اليباض فهو الليلتين وكانت العرب يحملون الحسوف والحمرة التى تحدث فى السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت

كثير البخارات الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل وبرياص صلد ولشدة
 بيسه لاتنبت فيه خضراء ولا تنفجر فيه عين ماء انتهى ﴿ وزرع ﴾ جمع زرع وهو ما استنبت
 بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرت اذا اُنبته وأثناء قال في كشف الاسرار وقنون الاقوات
 وألوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب ﴿ ومقام كريم ﴾
 محافل مزينة ومنازل محسنة ﴿ ونعمة ﴾ اى تنم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تنم
 وبرخوردارى . يقال كم ذى نعمة لانعمته اى كم ذى مال لا تنم له فالنعمة بالكسر ما انعم به
 عليك والنعمة بالفتح التتم وهو استعمال ما فيه النعومة واللين من الماء كولات والمابوسات
 وبالفارسية بنازريستن ﴿ كانوا فيها فاكهين ﴾ متعمين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما يتفكه به
 اى يتعم ويتلذذ بأكله ﴿ كذلك ﴾ الكاف فى حيز النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل
 عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها ﴿ واورثناها قوما آخرين ﴾ فهو معطوف
 على الفعل المقدر وايرانها تملكها مخلقة عليهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما
 يرثه اى جعلنا اموال القبط لقوم ليسوا منهم فى شئ من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم بنوا
 اسرائيل كانوا مستعبدين فى ايديهم فأهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم
 واماوالمهم وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو فى مشهور التواريخ انهم رجعوا
 الى مصر ولا ملكوها قط ورد بأنه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق
 قبيلا وقد جاء فى الشعراء التنصيص بايرانها بنى اسرائيل كذا فى حواشى سعدى المفتى قال
 المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم فى الارض اى يجعلكم خلفاء
 فى ارض مصر أو فى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
 مشارق الارض ومغارها اى ارض الشام ومشارقتها ومغارها جهاتها الشرقية والغربية ملكها
 بنوا اسرائيل بعد الفراغة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحيها فاضطرب
 كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان
 المتبادر استخلاف انفس المستضعفين لا اولادهم ومصر اتما وورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان
 داود عليه السلام ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم
 واولادهم فان الابناء ينسب اليهم ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك بحر
 الفضل رهوا اى مشقوقا بهما الذكر لان فرعون النفس وصفاتها قانون فى بحر الوحدة
 تاركون جنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية ووزوع الآمال الفاسدة والمقامات
 الروحانية بعبورهم عليها وسائر تنعمات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك
 واورثنا الى الخ يشير ان الصفات النفسانية وان قويت تجلى الصفات الربانية فهما يكن الغالب
 باقيا بالحياة يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تفتى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولو لم تكن
 هذه المتولدات ما كان للسائر الترقى فافهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر عن المقام الملكى لانه
 ليس للملك الترقى من مقامه كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم فالكمال الملكى دفى ثم
 لا ترقى بعده والكمال البشرى تدريجى ولا ينقطع سيره ابد لا فى الدنيا ولا فى الآخرة والله

این چه لایق بود احد کفت آن همه علوم که شمر دید چنانست من همه به ازان دانم اما او خداراه از من داند . فیثنی للمرء ان یعزل عن الباطل ایاکان لا عن الحق ورمارأینا بعض اهل الانکار فی الغالب یعزل عن صحة الرجال ثم لایکتفی باعتزاله حتی یؤذیهم باللسان فیکون باهانة الاولیاء عدو الله تعالی ومحروما من فوائد الصحبة و عوآئد المجلس فلزم علی اهل الحق أن یتعودوا بالله من شرور الظلمة والجبارة و اهل الانکار والمکابرة كما تعود الانبیاء علیهم السلام . ای خدا کترین کدای توام . چشم بر خوان کبریای توام . از بد و منکران امانمده . هر چه آمم بهست آممده . چونکه تو کفقی فاستعد بالله . بتو بر دم زشر دیو پناه . باخصوص از بلای دیو سفید . که نباشد از و کریز مفید ﴿ فدعا ﴾ موسی ﴿ ربه ﴾ بعدما کذبوه ﴿ ان هؤلاء ﴾ ای بان هؤلاء القبط ﴿ قوم مجرمون ﴾ مصر و علی کفرهم ومتابعة هواهم وانت اعلم بهم فافعل بهم ما یستحقونه ﴿ فأسر بعبادی لیل ﴾ الفاء عاطفة باضمار القول بعد الفاء ثلثا یلزم عطف الانشاء علی الخبر والاسراء بشب رقتن . یقال أسری به لیل اذا سار معه باللیل وکذا سری والسری وان کان لایکون الا باللیل لکنه انی باللیل للتأکید والمعنی فاجاب الله دعاه و قال له اسر یا موسی بنی اسرائیل من مصر لیل علی غفلة من العدو وبالفارسیة پس ببر بشب بندکان مرا ﴿ انکم متبعون ﴾ عاة للامر بالسیر ای بتبعکم فرعون وجنوده بعد ان علموا بخروجکم لیلایا یقتلکم چون بلب دریا رسیده باشید تو عصا برد ریازی بشکافد و درو راهها پدید آید تا بنی اسر آئیل بگذرند ﴿ و اترك البحر ﴾ ای بحر القلزم وهو الاظهر الا شهر أو النیل حال کونه ﴿ رهوا ﴾ مصدر سمي به البحر للمبالغة وهو بمعنى الفرجة الواسعة ای ذا رهو أو راهیا مقتوحا علی حاله منفرجا ولا تخف ان یتبعک فرعون وقومه او ساکنا علی هیئته بعدما جاوزته ولا تضربه بعصاک لینطبق ولا تغیره عن حاله لیدخله القبط فاذا دخلوا فیه أطبقه الله علیهم یعنی سساکن و آرامیده بر آن وجه که راهها برو ظاهر بود . فیکون معنی رهوا ساکنا غیر مضطرب وذلك لان الماء وقف له کالطود العظیم حتی جاوز البحر ﴿ انهم جند مفرقون ﴾ عاة للامر بترك البحر رهوا والجند جمع معد للحرب والاضراق غرقه کردن . والفرق الرسوب فی المساء والتسفل فیه . یقول الفقیر لما کان فرعون یفتخر بالماء وجریان الانهار من تحت قصره وأشجار بساتینه جاء الجزاء من جنس العمل ولذا اسر الله تعالی موسی علیه السلام بأن یسیر الی جانب البحر دون البر والا فالله سبحانه قادر علی اهلاك العدو فی البر ایضا بسبب من الاسباب کما فعل با کثر الکفار ممن کانوا قبل القبط ﴿ کم ترکوا ﴾ ای کثیرا ترکوا فی مصر فکم فی محل النصب علی انه مفعول ترکوا ومن فی قوله ﴿ من جنات ﴾ بیان لاسهامه ای بساتین کثیرة الاشجار وکانت متصلة من رشید الی أسوان وقدر المسافة بینهما اکثر من عشرين یوما و فی الآیة اختصار والمعنی فعل ما امر به بأن ترک البحر رهوا فدخله فرعون وقومه فاغرقوا و ترکوا بساتین کثیرة ﴿ و عیون ﴾ نابعة بالماء وبالفارسیة چشمهای آب روان . ولعل المراد الانهار الجارية المتشعبة من النیل اذ لیس فی مصر آبار و عیون كما قال بعضهم فی ذمها هی بین بحر رطب عن

بوحدانيت حق تعالى وعبادت وى کردند ديگر بنى اسر آئيل را موسى دادن و ايشانرا از عذاب
 رها کردن اينست كه رب العالمين فرمود أن ادوا الى عباد الله . يقول الفقير فتكون التأديبة
 بعد الايمان كما قالوا فى آية اخرى لتؤمننك وانترسان معك بنى اسر آئيل ونظيره قول نوح
 عليه السلام لابنه يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الراكب انما
 هو المؤمنون والركوب متفرع على الايمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء
 المحذوف اى بان ادوا الى يا عباد الله حقه من الايمان وقبول الدعوة ﴿ انى لكم رسول أمين ﴾
 على وجه ورسالته صادق فى دعواه بالمعجزات وهو علة للاصر بالتأديبة وفيه اشارة الى ان
 بنى اسر آئيل كانوا امانة الله فى ايدي فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى موسى لكونه امينا
 فخانوا تلك الامانة حتى آخذهم الله على ذلك ﴿ وان لا تعلموا على الله ﴾ اى وبان لا تتكبروا
 عليه تعالى بالاستهانة بوحيه وبرسوله واستخفاف عباده واهانتهم ﴿ انى آتيتكم ﴾ اى
 من جهته تعالى يمحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا ﴿ بسطان ميين ﴾
 تليل لانهى اى آتيتكم بحجة وانحج لاسبيل الى انكارها يعنى المعجزات وبالفارسية بدرستى كه
 من بشما آرند ام محقق روشن وبرهانى اشكارا بصدق مدعاى خود وفى ايراد الاداء
 مع الامين والسلطان مع العلاء من الجزالة مالا يخفى ﴿ والى عدت ربى وربكم ﴾ اى التجأت
 اليه ونوكلت عليه ﴿ ان ترجون ﴾ من ان ترجونى فهو العاصم من شركم والرحم سنكسار
 كردن . يعنى الرمي بالرجام بالكسر وهى الحجارة او تؤذونى ضربا او شتا بان تقولوا هو
 ساحر ونحوه او تقتلونى قيل لما قال وان لا تعلموا على الله توعدوه بالقتل وفى التاويلات
 التجمية وانى عدت ربى من شر نفسى وربكم من شر نفوسكم ان ترجونى بشئ من الفتن
 ﴿ وان لم تؤمنوا لى فاعترلون ﴾ الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقبول والباء
 باعتبار معنى الاعتراف وحقيقة آمن به امن الخبر من التكذيب والمخالفة وقال ابن الشيخ
 اللام للاجل بمعنى لاجل ما آيت به من الحججة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل
 ولم تصدقونى فكونوا بمعزل ملى لاعلى ولالى ولا تتعرضوا لى بشرو لا اذى لا باليد ولا
 باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلاحكم فالاعتزال كناية عن الترك
 ولا يراد به الاعتزال بالابدان قال الفاضل عبد الجبار من متأخري المعتزلة كل موضع جاء فيه
 لفظ الاعتزال فى القرءان فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح
 وهو منقوض بقوله تعالى فان لم تؤمنوا لى فاعترلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان
 التى هى الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل كذا فى بعض كتب الكلام اخبر الله يهذه الآية
 ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض اصحاب الجنييد قدس سره وقع له عليه انكار
 فى مسألة جرت له معه فكتب اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنييد نظر اليه وقال يا فلان
 وان لم تؤمنوا لى فاعترلون . نقلت كه امام احمد حنبل رحمه الله شئ نزد بشر حافى قدس
 سره رفتى ودر حق او ارادت تمام داشت تا بحدى كه شا كردانش گفتند تو امام عالم باشى
 ودر فقه واحاديث وجملة علوم واجتهاد نظير ندارى مردم از پس شوریده بابر هنىمى دوى

ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء الخلقية التي تغير سماء قلوبهم بفبار الشبهات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية يعنى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السرى قدس سره الهم مهما عذبتى فلا تعذبى بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه فاذا اخذوا في الاستغانة يقال لهم ائى لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وخورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندما قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى نورهم خزنا طويلا ولا يجدون في ضلال انتقامنا مقبلا - يقول الفقير ظهر من هذه التقارير انه لاخير في الدخان في الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه في المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد في الخروج من الظلمات الى النور والدخول في دائرة الصفاء والحضور فانه ان بقى مع دخان الوجود يظلم عليه وجه المقصود ﴿ ولقد فتنا قبلهم ﴾ بيش از كفارمكة ﴿ قوم فرعون ﴾ اى القبط والمعنى امتحناهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن برسالة موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ماكان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او اوقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلى من اسناد الفعل الى سيده لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصى وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين ﴿ وجاءهم رسول كريم ﴾ على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين او فى نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الحصلة المحموده وقال بعضهم لمكلمته مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفي الآية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما قنهم فداء امة محمد عليه السلام لتعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون على جحودهم كما اصروا ويرجعوا الى طريق الرشده ويقبلو دعوه نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم ﴿ ان ادوا الى عباد الله ﴾ ان مصدرية اى بان ادوا الى بنى اسرائيل وسلموهم وارسلوهم معى لاذهب بهم الى موطن آبائهم الشام ولانستعبدوهم ولا تمذبوهم اى جئتكم من الله لاطلب تأدية عباد الله الى (قال فى كشف الاسرار) فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند با پدر خویش يعقوب بمصر شديد بر يوسف و آروز هشتاد و دو كس بودند وايشانرا در مصر توالد و تناسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر بيرون آمدند با موسى بقصد فلسطين هزار هزار و ششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خویش زبون گرفته بود وايشانرا معذب همى داشت و كارهاى صعب و دشوار همى فرمود تا رب العزة موسى رابه پيغمبرى بايشان فرستاد بدو كار يكى آوردن ايمان

ويزرك بمعنى روزقيامت . وذلك لانه تعالى أخذهم بالجوع والدخان ثم أذاقهم القتل والاسر يوم بدر وكل ذلك من العذاب الاذنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على ما كان في الدنيا نسأل الله العصمة من عذابه وجحيمه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة فيدخل في اسراع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الخنيزك اي المشوى ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص اي فرجة يخرج منها الدخان وفي الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابيض وهو بفتح الهمزة على ما هو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن واقام بها تسوق الناس الى المخمر اي الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه ثما الدخان فلا الآية ففسال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصديه كهيئة الزمكة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منحربه واذنيه ودبره وقال حذيفة بن اسيد الغفاري رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها آيات اي علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم واوله بعض العلماء بفتنة الاترك واول خروج الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى بان دفاع ذلك وظهور الخير والصلاح . يقول الفقيران كان هذا التأويل من طريق الاشارة فسلم لانه لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق الحقيقة فلا صحة له اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما خبر به النبي عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تصور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فريثا يكشف عنهم يرتدون ولا يهتملون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع التكليف ولا يقدح في صحة الايمان ولا يجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا في قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقي وما يستلزمه فانه لشدة احوال يوم القيمة نظالم المين بحيث لا يرى الانسان فيه ايما توجه الا والظلمة مستولية عليه كأنه مملوء دحانا فعلى هذا يبنى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اي اردنا الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعنى ان كاشفنا ورددناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذى يستدعيه مساق النظم الكريم قطعاً وفي عرائس البقي رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع في الظاهر

والعلهز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم بأوبار الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى ﴿ يغشى الناس ﴾ اى يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان ﴿ هذا عذاب اليم ﴾ اى قائلين هذا الجوع او الدخان عذاب اليم فشى اليه عليه السلام ابوسفين ونفر معه وناشدوه الله والرحم اى قالوا نسألك يا محمد بحق الله وبجرمة الرحم ان تستسقى لنا ووعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب ﴾ اى الجوع او عذاب الدخان وما لهما واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع ﴿ انا مؤمنون ﴾ بمدرفعه ﴿ اناى لهم الذكري ﴾ رد لكلامهم واستدعائهم للكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايان المنى عن التذكر والاتعاظ بما اعتراهم من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لاحقيقته وهو ظاهر اى كيف يتذكرون او من أين يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم ﴿ وقد جاءهم رسول مبين ﴾ اى والحال انهم شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاتعاظ ما هو أعظم منه فى انجباها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة تحرك صم الجبال ﴿ ثم ﴾ كلمة ثم هنا للاستبعاد ﴿ تولوا ﴾ أمرضوا ﴿ عنه ﴾ اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظام الموجبة للاقبال اليه ولم يقتنعوا بالتولى ﴿ وقالوا ﴾ فى حقه ﴿ معلم مجنون ﴾ اى قالوا تارة يعلمه غلام اعجمى لبعض ثقيف واسمه عداس او ابو فكهة او جبر اويسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا منه بالمظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضفا واذا شبع طفا ﴿ انا كاشفوا العذاب ﴾ جواب من جهته تعالى عن قوله ربنا اكشف الخ اى انا نكشف العذاب المهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام وازال المطر كسفا ﴿ قليلا ﴾ وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا طادوا الى الكفر بكشف العذاب كسفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود أو زمانا قليلا وهو مابق من اعمارهم ﴿ انكم عائدون ﴾ تعودون اثر ذلك الى ما كنتم عليه من العتو والاصرار على الكفر وتنسبون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها للاحالة ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فما لبثوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعتاد لان من مقتضى فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشرار اذا زال المانع على ما بينه الله تعالى فى من ركب الفلك اذا أنجاه الى البر (وفى المنوى) ان ندامت از نتيجة رنج بود . نى زعقل روشن چون كنج بود . چونكه شدرنج آن ندامت شد عدم . مى نيرزدخاك آن توبه ندم . ميكنند اوتوبه وپير خرد . بانك لوردوا لعادوا ميزند ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ البطش تناول الشئ بعنف وصوله اى يوم القيامة ننقم ونعاقب العقوبة العظمى ﴿ انا منتقمون ﴾ فيوم ظرف لما دل عليه قوله انا منتقمون لانتقمون لان انا مانعة عن ذلك (وقال الكاشفى) يادكن روزى را كه بكيرم كافرا ترا كرفتن سخت

بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله والحق تعالى متفرد بأوائل الكائنات ﴿بل هم في شك﴾
 بلهك ايشان در شك اند . اى بما ذكر من شؤونه تعالى غير موقنين في اقرارهم بأنه تعالى
 رب السموات والارض وما بينهما ﴿يلعبون﴾ لايقولون مايقولون عن جد واذعان بل
 مخلوطا بهزؤ ولعب وهو خبر آخر وفي كشف الاسرار در كان خویش بازی میکنند .
 فالطرف متلق بالفعل او بل هم حال كونهم في شك مستقر في قلوبهم يلعبون كما في قوله فهم
 في ريبهم يترددون وفيه اشار الى ان من استولت عليه الغفلة اداه ذلك الى الشك ومن لزم
 الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف اهل الشك والفتاق باللعب وذلك
 لترددهم وتغيرهم في امرا الدين واشتغالهم بالدنيا واعتراهم بزيفها قال اويس القرني رضى الله
 عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة وعن الشيخ فتح الموصلى قدس
 سره قال رأيت في البادية غلاما لم يبلغ الحنث يمشى ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب
 فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قات فيماذا تحرك شفتيك قال بالقرء ان قلت
 فانه لم يجز عليك قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو اصغر منى سنا فقات خطوك
 قصير وطريقك بعيد فقال اتما على نقل الخطى وعلى الله الابلاغ فقلت فأين الزاد والراحلة
 فقال زادى يقينى وراحلتى رجلاى . سدره توفيق بود كرد عليق . خواهم كه بمنزل برسى
 راحله بكذار . قلت اسألك عن الحبز والماء قال يا عماء ارايت لو أن مخلوقا دعاك الى منزله
 اكان يحمل بك ان يحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدى دعا عباده الى بيته وأذن لهم
 في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم وانى استقبلت ذلك خففت الادب معه
 أفتراه يضيعنى فقلت كلا وحاشى ثم غاب عن عيني فلم أراه الا بمكة فلما رآنى قال يا شيخ
 انت بعد على ذلك الضعف فى اليقين . سيراب كن زبحر بقين جان تشنه را . زين بيش خشك
 اب منشين بر سراب ريب ﴿فارتقب﴾ الارتقاب چشم داشتن يعنى منتظر شدن . والمعنى
 فانتظر يا محمد لكفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية پس تو منتظر باش براى ايشان
 ﴿يوم تلقى السماء بدخان مبين﴾ ظاهر لاشك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدي يعنى
 أن روزك آسمان دودى آرد آشكارا . ويجوز أن يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى
 ارتقب وعدا لله فى ذلك اليوم أطلق الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سبيل الكناية
 او انجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة وسجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيشة
 الدخان اما لضعف بصره اولان فى عام القحط يظلم الهواء لقلة الامطار وكثرة الغبار ولذا
 يقال لسنة القحط السنة الغبراء كما قالوا عام الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء مالاتبت الارض
 فيها شيئا وكانت الريح اذا هبت ألقت ترابا كالرماد اولان العرب تسمى الشرب الغالب دخانا
 واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشئ الى سببه
 وذلك ان قريشا لما بالغوا فى الاذية له عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأك على
 مضر أى عقابك الشديد يعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم سنيبا كسنى يوسف وهى
 السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابهم سنة اى حط حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام

وهو بيان لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية ﴿ انا كنا مرسلين ﴾ بدل من انا كنا بدل الكل ﴿ رحمة من ربك ﴾ مفعول له للارسال اى انا انزلنا القرءان لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لأجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غاية للارسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد اولاً اقتضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعنا متقدما للارسال على ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمير للايدان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها و اضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف . در دو عالم بخشش بخشش است . خلق را از بخششش آسایش است . خواجه چون در مدیح خویش سفت . انما انا رحمة مهداة كفت . كما قال في التأويلات النجمية انا كنا مرسلين محمداً عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواصلات وايضا انا كنا مرسلين رحمة لنفوس اوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم بالتحقيق ﴿ انه هو السميع العليم ﴾ يسمع كل شئ من شأنه ان يسمع خصوصا انين المشتاقين ويعلم كل شئ من شأنه ان يعلم خصوصا حنين المحبين فلا يخفى عليه شئ من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو تحقيق لربوبيته تعالى وانها لا تحق الا لمن هذه نعمته الجليلة ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ بدل من ربك . يقول الفقير الهمت بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اى اشارة لاعبارة ان مرهبي ومباني الى كمالى هو رب السموات والارض وما بينهما يعنى جميع الموجودات العلوية والسفلية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية فى كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هى غذاء الروح العارف فيترى بذلك الغذاء الشهودى بالغا الى اقصى استعداد كما يترى البدن بالغذاء الحسى بالغا الى غاية نمائه ووقوفه الى هذا المعنى اشار صاحب المنوى بقوله . ان خيالاتى كه دام اولياست . عكس مهر ويان مستان خداست . فافهم جدا وقل لا اعبدا الا الله ولا اقصدا سواء ﴿ ان كنتم موقنين ﴾ بشئ فهذا اولى ماتوقنون به لفرط ظهوره او ان كنتم مرابين لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكر هستيد شهبانى كانان يعنى طلب كتندي كان يقين ﴿ لا اله الا هو ﴾ اذلا خالق سواء جملة مستأنفة مقرررة لما قبلها ﴿ يحيى ويميت ﴾ يوجد الحياة فى الجماد ويوجد الموت فى الحيوان بقدرته كما يشاهد ذلك اى يعلم علما جليا يشبه المشاهدة والظاهر ان المشاهدة تتعلق بالاثر فان المعلوم هو الاحياء والامانة والميتهمود هو اثر الحياة فى الحى واثر الممات فى الميت وفى التأويلات النجمية يحيى قلوب اوليائه بنور محبته وتجلي صفات جماله ويميت نفوسهم بتجلي صفات جلاله ﴿ ربكم ﴾ اى هو ربكم وخالقكم ورازقكم ﴿ ورب آباءكم الاولين ﴾ وفى التأويلات رب آدم واولاده ورب الآباء العلوية وقال محمد بن على الباقر قد انقضى قبل آدم الذى هو ابونا ألف آدم واكثر وذكر الشيخ ابن العربي قدس سره فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حديثا ضعيفا انه انقضى قبل آدم مائة ألف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة انه شاهد رجلا تملوا له من الارواح فسألهم من اتم فأجابوه انهم من اجداده الاول قبل آدم بأربعين ألف سنة قال الشيخ فسألت عن ذلك ادريس النبي عليه السلام فصدقنى فى الكشف والخبر وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن

والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن
او ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق للوالدين أو مصر على الزنى قال في كشف الاسرار
فسر اهل العلم المشاحن في هذا الموضع بأهل البدع والاهواء والحادق على اهل الاسلام . والحامسة
انه اعطى فيها رسول الله عليه السلام تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من
شعبان الشفاعة في امته فأعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة
الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بعير وفي رواية اخرى قالت عائشة
رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعو فنزل
جبريل فقال ان الله قد اعتق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امتك فزاد عليه السلام في الدعاء
فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول أعتقت نصف امتك من النار فزاد عليه السلام
في الدعاء فنزل جبريل وقال ان الله اعتق جميع امتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم
حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن
لخصماء امتك ان يرضيهم بفضله ورحمته فرضى النبي عليه السلام . والسادسة ان من عادة الله
في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية
لقلوب اهل الحقائق ﴿ انا كنا منذرين ﴾ استئناف مبين لما يقتضى الايزال كأنه قيل انا انزلناه
لان من شأننا الانذار والتخويف من العقاب ﴿ فيها يفرق كل امر حكيم ﴾ اي يكتب ويفصل
كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم الا السعادة والشقاوة من هذه
الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ في اتساع ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ
في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلال والصواعق والحسب
الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب
الى ملك الموت حتى ان الرجل ليمشي في الاسواق وان الرجل ليسكج ويولد له ولقد أدرج
اسمه في الموتى . كفته اند درميان فرشته كان فرشته حلیم تر ورحیم تر ومهربان تر از ميكائيل
نیست وفرشته مهیب تر و باسیاست تر از جبرائیل نیست در خبر است که روزی هر دو مناظره
کردند جبرائیل گفت مرا عجب می آید که با این همه بی حرمتی و جفا کاری بخلق رب العزة
بهشت از بهر چه می آفرید میکائیل گفت مرا عجب می آید که با آن همه فضل و کرم و رحمت که
الله را بر بندگانش دوزخ را از بهر چه می آفرید از حضرت عزت و جناب جبروت ندا
آمد که احبکما الى احسنکما ظنا بی از شما هر دو آنرا دوست دردم که بمن ظن نیکو تری
برد یعنی میکائیل که رحمت بر غضب فضل می نهد . وقد قال الله تعالی ان رحمتی سبقت
غضبی و كما ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث
في الخير والشر والحن والمن والمنصرة والهزيمة والحسب والقحط فكذا الحجب والجدب
والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والحذلان والقبض والبسط والستر والتجلى
فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشقاء والبعد وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرفد ﴿ امرأ
من عندنا ﴾ نصب على الاختصاص اي اعنى بهذا الامر امرا حاصل من عندنا على مقتضى حكمتنا

عمر بن عبدالعزيز وكان في هذه الليلة رآه للسعداء من الغضب فكذا فيما برآه للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال . الاولى تفريق كل امر حكيم كإسائتي . والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة و ثلاثون يؤمنونه من عذاب النار و ثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان قال في الاحياء يعلى في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا اى صلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويحسونها صلاة الخير ويحتمعون فيها وربما صلوا جماعة (روى) عن الحسن البصرى انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام الاحياء قال الشيخ الشهير بافتاء قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر ألف عالم وأكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على النعمة المذكورة (وروى) مجاهد عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا على ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ويبعث الله سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين ألف ملك وسبعمائة ألف ينون له المدائن والقصور ويفرسسون له من الاشجار مالا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب الخلق وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول مات شهيدا ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حوراء كما في كشف الاسرار قال بعضهم أقل صلاة البرآة ركعتان واوسطها مائة واكثرها ألف . يقول الفير الألف الذي هو اشارة الى ألف اسم له تعالى تفصيل للمائة التي هي اشارة الى مائة اسم له منتخبة من الالف لان التسمية والتسعين باعتبار احديتها مائة وهي تفصيل للواحد الذي هو الاسم الاعظم والمالم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات والليل والنهار والجسد والروح والملك والمكوت ولهذا السراستجب ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربعمائة آية من القرآء ان كان فرض القرآء آية واحدة ومشتجها اربع آيات والمائة اربع مرات اربعمائة فالركعتان باعتبار القرآء المستحبة في حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من احب الياسالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان . والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى تنزل رحمته والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع الفجر أو طلوع الشمس .

شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل ان يؤدي للمحسوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بفرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام الالقاء يوم جمعة

قال بعض الكبار واشد الليالي بركة وقدر اليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا للرب يتم بأنوار الوصلة ويجد فيها نسيم القرية واحوال هذه الطائفة في ليالهم مختلفة كما قالوا

لا أظلم الليل ولا ادعى • ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شامت قصير اذا • جادت وان ضنت قليلي طويل

وقل بعض المفسرين المراد من اليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول اليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخيروان بركات جماله تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الثرى كما في ليلة القدر وفي تلك اليلة اجتمع جميع الملائكة في حظيرة القدس • ودركشف الاسرار فرموده كه آترا مبارك خواند از بهر آنكه برخيز و بر بركت است همه شب دعياترا اجابت است وسائلانرا عطيت ومجتهدانرا معونت ومطيعانرا ثبوت وغاصبانرا اقلت ومحبانرا كرامت همه شب درهاي آسمان كشاده جنات عدن وفراديس اعلا درهانهاده ساكنان جنة الخلد بركنكرها نشسته ارواح انبيا وشهدا درعليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلى از جانب قربت بدل دوستان ميدمد وبادهواى فرديت برجان عاشقان مى وزد واز دوست خطاب مى آيد كه هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفرله اى درویش بيدار باش درين شب كه همه بساط تزول بيفنكننده وكل وصال جانان درباغ را زدارى شكفته نسيم سحر مبارك بهارى از ويمدمد ويغمام ملك برمنزى باريك و برازى عجب ميكويد الم بأن للذين آمنوا ان تمشع قلوبهم لذكرا لله

الم بأن للهجران أن يتصرما • وللعود غصن البسان ان يتضرما
وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى • ألم بأن ان يبكي عليه و يرحما

وفي بعض الآثار عجباً لمن آمن بي كيف يشكل على غيري لوأنهم نظروا الى لطائف بري ماءدوا غيري • اى عجب كسى كه مارا شناخت باغير ما آرام كى كيرد كسى كه مارا يافت باديكرى چون بردازد كسى كه رنك وبوى وصال ويا دما دارد دل دررنك وبوى دنيا چون بندد • ازتعجب هر زمان كويد بنفشه كاي عجب • هر كه زلف يار دارد چنك درما جون زند • والثانى اليلة الرحمة والثالث اليلة البرآة والرابع ليلة الصك وذلك لان البندار اذا استوفى فى الخراج من اهله كتب لهم البرآة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البرآة فى هذه اليلة (كالحكى) ان عمر بن عبدالعزيز لما رفع راسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضر آه قد اتصل نورها بالسما مكتوب فيها هذه برآة من النار من الملك العزيز لاهدمه

الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حميت المحيين يعنى حمايت كردم دوستان خود را از توجه بما سوى . يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله الى ازاله القرءان الذى هو أجل التيمم الالهية فحجم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد فى مقابلة ازال القرءان ﴿ انا أنزلناه ﴾ اى الكتاب المبين الذى هو القرءان وهو جواب القسم ﴿ فى ليلة مباركة ﴾ هى ليلة القدر فانه تعالى أنزل القرءان فى ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا دفعة واحدة واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوما اى متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة والظاهر ان ابتداء تنزيهه الى النبي عليه السلام ايضا كان فى ليلة القدر لان ليلة القدر فى الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة ولا بد فى الوصلة من الكلام والخطاب والحكمة فى نزوله ايلا ان الليل زمان المساجاة ومهبط النفحات ومشهد التنزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفى الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المقربين والابرار و وصف اللبلة بالبركة لما ان نزول القرءان مستتبع للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعها اولسا فيها من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتميز بعض اجزائه عن بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا فاقس شرف الامكنة فانه لعارض فى ذاتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره فى شرح الاربعين حديثا والازمنة والامكنة فى محو السيئات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفى الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف وفى مسجد النبي عليه السلام بألف وفى المسجد الأقصى بخمسمائة وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربى قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر رمضان اى لانه انزل فيه القرءان ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه فرد الا شهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظمين كما ان يوم الخميس ولיום السبت فضلا عظيما لكونها فى جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله فى السبت والخميس ثم ذوا الحجة اى لانه موطن الحج والعشر التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التشريق ثم شوال اى لكونه فى جوار شهر رمضان ثم ذوا القعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى احبائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاشانى فى شرح التائية كان شرف الازمنة وفضلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك

دعوتهم واقط من ايمنهم ﴿١﴾ وقل سلام ﴿٢﴾ اى امرى تسام منكم ومن دينكم وتبر
ومتاركة فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام
عليك سأستفرك ﴿٣﴾ فسوف يعلمون ﴿٤﴾ حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية بس زود
باشده بدانند عاقبت كفر خود را وفقى كه عذاب برايشان فرود آيد در دنيا بروز بدر
ودر عقبى بدخول در نار سوزان . وهو وعيد من الله لهم وتسليه لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسام فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل
على قبول الدعوة مادام الداعى مقبلا غير صافح والا فمن كان شفيعه خصماله لم يبق له رجاء النجاة
قال ذواتون زعمه الله سمعت بعض المعتبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا هم فوه بيقين
من معرفته فتمروا قصدا اليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب محبوا
الدنيا بالاشجان وتعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بين راغب ولا تزودوا منها
الا كزاد راكب خافوا الليات فأسرعوا ورجوا النجاة فأزعموا بذلوا مهج انفسهم فى رضى
سيدهم نصبوا الآخرة نصب اعينهم وأصفوا اليها بأذان قلوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما ذبلا
شفاهم خصا بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويق
وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف ولبسوا من اللباس اطمار ابالية وسكنوا من البلاد فقراء
خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم
الليل بسكاكين السهر والنصب وفصل اعضاءهم بمخناجر التعب فخص بطول السرى شعث
بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للثقله والارتحال . چو از جاى كان در
دويدن كرو . بتيزى هم افتان وحيزان برو . كران باد پايان بر فتنديز . توبى دست
وبا از نشستن بخيز . تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى فى اواخر جمادى الآخرة من الشهور
المنتظمة فى سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وتلها سورة الدخان وهى سبع او تسع
وخمسون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ اى بحق حم وهى هذه السورة او مجموع القرآن ﴿٢﴾ والكتاب ﴿٣﴾ عطف على
حم اذ لو كان قسما آخر لزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير
كون حم امما لمجموع القرآن المغايرة فى العنوان ﴿٤﴾ المبين ﴿٥﴾ اى البين معانيه لمن انزل
عليهم وهم العرب لكونه باقتهم وعلى أساليبهم او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة
الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القرآن
الفصل بين الحق والباطل فالحاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء
الالهية لاشتمالها على ما يشتمل عليه كل منها من المعانى والاوصاف والحقائق كما سبق فى
آية الكرى وفى صرائح البقى الحاء الوحى الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك
ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد غيرها كما قال تعالى فأوحى

على انه خاص بالانصام ﴿ وهم يعلمون ﴾ بما يشهدون به عن بصيرة وابقان واخلاص
(قال الكاشفي) وايشان ميداند بدل خود که بزبان خواهي داده اند وايشان شفاعت نخواهند
کرد الا مؤمنان کهنگار را . وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولاً باعتبار لفظها
﴿ وائتن سألهم من خالقهم ﴾ اى سألت العابدين والمعبودين من اوجدهم واخرجهم من العدم
الى الوجود ﴿ ليقولن الله ﴾ لتعذر الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع
عليها وبها اكرمه الله تعالى فاما الشان في معرفة الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابتهم والتدين
بأديانهم ﴿ فأتى يؤفكون ﴾ الافك برکردانيدن . اى فكيف يصرفون عن عبادة الله تعالى
الى عبادة غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من جحودهم التوحيد مع
ارتكازه في فطرتهم قال في الاسئلة المفحمة فان قلت هذا دليل على ان معرفة الله ضرورية
ولا تجب بالسمع بالضروريات لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقرون بوحدانية الله
قبل ورود السمع قلت أنهم يقولون ذلك تقليدا لا دليلاً وضرورة ومعلوم ان في الناس من
اهل الاحاد من ينكر الصانع ولو كان ضرورياً لما اختلف فيه اثنان . خانه بي صنع خانه ساز که
ديد . نقش بي دست خامه زن که شنيد . هر که شد ز آدمى سوى تعطيل . نيست دروى
خرد چو قدر فليل ﴿ وقيله ﴾ القول والقييل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحزمة بالجر
على انه عطف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبالفارسية
وتزد يك خداست دانستن قول رسول آنجا که گفت ﴿ يارب ﴾ اى پروردگار من ﴿ ان
هؤلاء ﴾ بدرستی که اين گروه يعنى معاندان قریش ﴿ قوم ﴾ گروهی اند که از روى عناد
مکابره ﴿ لا يؤمنون ﴾ نمى گروند . ولم يضيفهم الى نفسه بأن يقول ان قومى لما ساء من
حالههم او على ان الواو للقسم وقوله ان هؤلاء الخ جوابه فيكون اخباراً من الله عنهم لان
كلام رسوله وفي الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتفخيم دعائه والتجانه اليه تعالى مالا
ينحى وقرأ الباقون بالنصب عطفاً على محل الساعة اى وعنده ان يعلم الساعة وقيله
او على سرهم ونجواهم او على يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم
والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضرار حرف القسم وحذفه يعنى ان الجر على
اضرار حرف القسم كما في قولك الله لافعلن والنصب على حذفه وايصال فعله اليه
كقولك الله لافعان كأنه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار انه
في الحذف لا يبقى للذهاب أثر نحو وأسأل القرية وفي الاضرار يبقى له الاثر نحو انتوا خيرا
لكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع في قيله على انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر
كقولهم ائمن الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اى وقيله يارب قسمي ان هؤلاء الخ
وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضاً ان كان مرفوعاً معطوفاً
على عام الساعة بتقدير مضاف مع تنافر النظم ورجح الزمخشري احتمال القسم لسلامته عن
وقوع الفصل وتنافر النظم ولكن فيه التزام حذف واضرار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذى
لم يشتهر استعماله في القسم كما في حواشي سعدى المفق ﴿ فاصفح عنهم ﴾ اى فأعرض عن

وهو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر وهو في السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذي هو في السماء وهو الحكيم العليم كالدليل على ما قبله لانه المنصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لا غيره اى وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد وتبارك تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزيادة شكره الذى الخ فاعل تبارك له ملك السموات والارض بادشاهى آسمان وزمين وما بينهما اما على الدوام كالهواء او في بعض الاوقات كالطير والسحاب ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك كذا في حياة الحيوان وعنده علم الساعة اى الساعة التى فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو واليه ترجعون الالتفات للتهديد اى تردون للجزاء فاهتموا بالاستعداد للقاءه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فأهل السمادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت بالسلاسل والافلال يسحبون على وجوههم الى النار . يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون نافعا ممدوحا مقبولا وهو أن يؤخذ العبد بالجذبة الالهية ويجر الى الله جرا غنيفا ووقع ذلك لكثير من المنقطعين الى الله تعالى (حكى) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم اتبذ ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قالى يا ابا القاسم قد حان لقاء الله تعالى واقام الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شباب مفن فادفع اليه مرقتى وعصاى وركوتى فقامت الى مفن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نجه اى مات وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديمة يا ابا القاسم فقلت كيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فالك قد جمعت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفت اليه ذلك فزرع نياحه واغتسل ولبس المرقمة وخرج على وجهه نحو الشام ففى هذه الحكاية تبين ان ذلك المفقى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من التزيات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل ان التوفيق ويظهر للحوق بأهل التحقيق . زين جماعت اكر جدا افنى . درنخستين قدم زبا افنى ولا يملك اى لا يقدر الذين يدعون اى يعبدهم الكفار من دونه تعالى الشقاة عند الله كما يزعمون الا من شهد بالحق الذى هو التوحيد والاستثناء اما متصل والموصول تام لكل ما يعبد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل

يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا قالوا نكل لعب لالذة فيه فهو عبث
وما كان فيه لذة فهو لعب ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعابنوا ﴿ يومهم الذي يوعدون ﴾ على لسانك
يعنى روزى را كه وعده داده شده اند بملاقات آن . وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون
ما فعلوا وما يفعل بهم قال سعدى المفق والظاهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به .
يقول الفقير وفيه ان الموعد هو يوم القيامة لانه الذى كانوا ينكرونه لايوم الموت الذى
لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من
مات فقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهين بيوم القيامة وفى الآية اعلام بأنهم من الذين
طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عما هم عليه ابدا واشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا
مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعده للجنة بالايان والعمل الصالح واتباع الشريعة ومتابعة
النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعده للنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان
ويكفه الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التى تميل الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومنهم من
خلقهم للقربة والمعرفة فيستعده لهما بالحجة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات
والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب المؤلفات
(عن بهلول رحمه الله) قال بينما انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون
بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا الصبي يتحسر على ما فى ايدي الصبيان
ولا شئ معه يلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان
فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا فقال لا علم
والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لاترجعون (وحكى) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن
اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فأناز ثعلبا او أرنابا
فيينا هو فى طلبه هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه
والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لايه فأخذ جبة للراعى
من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان . واعلم ان
الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح وانما المطلوب
الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السانف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل . دلالتك هو اكن
قرب حق كر آرزو دارى . كه دور افتد حجاب از بحر در كسب هوا كردن . جعلنا الله
واياكم من المشتغلين به ﴿ وهو الذى فى السماء اله ﴾ اى مستحق لان يعبد فيها اى هو معبود
أهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء وليس حالا فيها ﴿ وفى الارض اله ﴾ اى مستحق لان
يعبد فيها اى فهو معبود اهل الارض من الانس والجن واله الآلهة ولا قاضى لحوائج اهل
الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حالا فيها فالظرفان يتعلقان باله لانه بمعنى المعبود
بالحق او متضمن معناه كقوله هو حاتم اى جواد لاشتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذى
فى السماء الله وفى الارض الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الارض اى

القلبية سئل سفيان ابن عيينة رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا فليل له فكيف يكتبون
 ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سببا يعرف بها كالجرم يعرف بسيماها فاذا هم العبد
 بحسنة فاح من فيه وآتحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استفر قلبه
 لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن
 العبد في قول اكثرهم وقال في شرح الطريقة يكره الكلام في الحلاء وعند قضاء الحاجة اشد
 كراهة لان الحفظة تآذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه
 في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون
 الامور القلبية وقال في ریحان القلوب الذكر الحفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت
 وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار
 ﴿ قل ﴾ للكفرة ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله ﴿ فانا
 اول العابدين ﴾ لذلك الولد واسبقكم الى تعظيمه والانقياد له وذلك لانه عليه السلام اعلم
 الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم بمرعاة حقوقه ومن مواجب
 تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم
 في التعظيم واسبقكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى واتقيادا لان الداعي الى طاعته وتعظيمه اول
 واسبق في ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مقطوع بعدم وقوعه ولكن نزل منزلة ما لا يجزم
 لوقوعه واللا وقوعه على المساهلة وارضاء العنان لقصد التبكيك والاسكات والالزام فجي
 بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال في نفسها يستلزم المحال .
 يعنى ابن سسخن بر سبيل تمثيل است وبالذمدر افي ولد فليس هناك ولد ولا عبادة له
 وفي التأويلات النجمية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بعقولهم يعنى قل ان
 كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق
 رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شىء واول من وحد الله تعالى ذرة
 محمد عليه السلام واول ما جرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق
 بتوحيد الله وذكر الله ﴿ سبحان رب السموات والارض ﴾ في اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام
 واقواها تنبيه على انها وما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبية كيف يتوهم ان يكون
 شىء منها جزأ منه سبحانه ﴿ رب العرش ﴾ في تكرير اسم الرب تفخيم لشان العرش ﴿ عماء يصفون ﴾
 اى يصفونه به وهو الولد قال في بحر العلوم اى سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه
 الربوبية توجب التسييح على كل مربوب فيها وتزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من
 صفات الاجسام فانه لو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتدير امره ﴿ فذرهم ﴾ اى
 اترك الكفرة حيث لم يدعبنوا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلى ﴿ يخوضوا ﴾ يشرعوا
 في اباطيلهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع في المساء والمرور فيه ويستعار للامور واكثر
 ماورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه كما في المفردات ﴿ ويلعبوا ﴾ في دنياهم فان ما هم
 فيه من الاقوال والافعال ليست الا من باب الجهل واللعب والجزم في الفعل لجواب الامر

فهی لانکار الواقع واستقباحه ای ابرم واحکم مشرکوا مکة امر من کیدهم ومکرهم رسول الله ﴿ فانامبرمون ﴾ کیدنا حقیقه لاهم اوفانا مبرمون بهم حقیقه کا ابرموا کیدهم صوره کقوله تعالی ام یریدون کیدا فالذین کفروا هم المکیدن وكانوا يتناجون فی اندیتهم ویتشاورون فی اموره علیه السلام قال فی فتح الرحمن کافعلوا فی اجتماعهم علی قتله علیه السلام فی دار الندوة الی غیر ذلك و فی الآیه اشاره الی ان امور الخلق منتقده علیهم قلما یتم لهم مادبروه وقلما یرتفع لهم من الامور شیء علی ماقدروه و هذه الحلال اوضح دلیل علی اثبات الصانع ﴿ أم یحسبون ﴾ ای بل یحسبون یعنی یبندارند نا کران کفار ﴿ انالانسع سرهم ﴾ وهو ماحدثوا به انفسهم من الکید لانهم كانوا مجاهرین بتکذیب الحق ﴿ ونجواهم ﴾ ای بما تکلموا به فیما بینهم بطریق التباهی والتشاور وبالفارسیه وآنچه براز بایکدیگر مشاورت می کنند . يقال ناجیته ای ساررته واصله ان تخلو فی نجوة من الارض ای مکان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله ﴿ بلی ﴾ نحن نسمعهما ونطلع علیهما ﴿ ورسلنا ﴾ الذین یحفظون علیهم اعمالهم ویلازمونهم ایما كانوا ﴿ لدیهم ﴾ عندهم ﴿ یکتبون ﴾ ای یکتبونها و یکتبون کل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التي من جملتها ما ذکر من سرهم ونجواهم ثم تعرض علیهم یوم القیامة فاذا کان خفایاهم غیر خفیة علی الملائکة فكیف علی عالم السر والنجوى والجملة عطف علی ما یرجم عنه بلی و فی التأویلات النجمیة خوفهم بسماعه احوالهم وکتابه المملک علیهم اعمالهم لغفلتهم عن الله ولوکان لهم خبر عن الله لما خوفهم بذیر الله ومن علم ان اعماله تکتب علیه ویطالب بمقتضاها قل الامامه بما یخاف ان یسأل عنه قال ابوبکر بن طاهر رحمه الله دل قوما من عبادہ الی الحیاء منه ودل قوما الی الحیاء من الکرام الکاتبین فمن استغنی بعلم نظر الله الیه والحیاء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالکرام الکاتبین وعن یحیی بن معاذ الرازی رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبد اهلن لا یخفی علیه شیء فی السموات والارض فقد جعله أهون الناظرین الیه وهو من علامات النفاق قال الشیخ سعدی فی کاستانه بخشایش الهی کم شدة رادر مناهی جراح توفیق فرا راه داشت و بخلق اهل تحقیق در آمد و بین قدم درویشان و صدق نفس ایشان ذمایم اخلاق او بجمامد مبدل شده دست از هوا وهوس کوتاه کرده بودوزبان طاعنان در حقش در از که همچنانکه قاعده اوست وزهد وصلاحش نامعقول . بعدرتوبه توان رستن از عذاب خدای ولیک می نتوان از زبان مردم رست . چون طاقت جورز بانها نیاورد شکایت این حال با بر طریقت برد شیخ بگریست و کفت شکر آن نعمت کجا کزاری که بهتر ازانی که پندارندت نیک باشی و بدت کوبند خلق به که بد باشی و نیکت کوبند لیکن مرابین که حسن ظن همکنان در حق من بکمالست و من در غایت نقصان

انی لمستتر من عین جیرانی والله یعلم اسراری واعلانی

در بسته بروی خود زمردم . تا عیب نکستند مارا . در بسته چه سود عالم الغیب . دانای نهان و آشکارا . یقول الفقیر دات الآیه علی ان الحفظة یکتبون الاسرار والامور

الحمبر اوله زفير و آخره شهبق ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ في الدنيا بارسال الرسل و ازال الكتب
 وهو خطاب توبيخ و تفرير من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك و مبين لسبب مكثهم
 و في التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فام تقبلوا لان اهل الطيبة الانسانية اكثرهم
 يميلون الى الباطل كما قال ﴿ ولكن اكثركم للحق ﴾ اى حق كان ﴿ كارهون ﴾ اى
 لا يقبلون و ينفرون منه لما في طبعه من اتعاب النفس و الجوارح و اما الحق المعهود الذى
 هو التوحيد او القرءان فكلهم كارهون له مشتمون منه هكذا قالوا و الظاهر ما اشار اليه
 في التأويلات فاعرف و الكراهة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يردده فهو كاره و في الآية
 اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا و صرا الى ان الله
 تعالى ماترك الناس سدى بل ارشدهم الى طريق الحق بدلالات الانبياء و الاولياء لكن
 اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد حكي عن الشبلى قدس سره انه اعتل
 فحمل الى البيمارستان و كتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه
 مقدم اطباء و كان نصرانيا ليداويه فالتجحت مداواته فقال الطيب للشبلى و الله لو علمت ان
 مداواتك من قطعة لحم في جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دوائى في دون ذلك قال
 الطيب و ما هو قال في قطعك الزنار فقال الطيب أشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمد عبده
 و رسوله فاخبر الخليفة بذلك فبيكى و قال نفذنا طيبا الى مريض و ما علمنا انا نفذنا مريضا
 الى طيب و نظيره ما حكي ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جنازة بعض
 الصالحين بمكة فلما دفنوه و جلس الملقن بلقنه فخك الشيخ نجم الدين و كان من عادته لا يضحك
 فسأله بعض اصحابه عن ضحكك فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا لانه لما جلس
 على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن
 و ان كان من زمرة الاحياء صورة لكننه في زمرة الاموات حقيقة لمات قلبه بالفضلة عن الله تعالى
 فهو ما كثر في جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة لا ينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف
 الذى لقنه فانه بعكس ذلك يعنى انه و ان كان في زمرة الاموات صورة لكن في زمرة الاحياء
 حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار فهو ما كثر في جنة القلب
 من نعم الوصال منتفع باعماله و احواله و له تأثير في نفع الغير ايضا بالشقاعة و نحوها على ما اشار
 اليه قوله تعالى فالمدبرات امرها مشوبم برك زامداد اهل دل نوמיד . كه خواب مردم آگاه
 عين بيدار يست . فاذا عرفت حال ملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التلقين من اهل
 التقصان و اصحاب الدعوى و الرياء فان الميت يحتاج في احيائه الى نفخ روح حقيقى و اى ذلك
 لمن في حكم الاموات من النافحين فان نفخته عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله
 سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم و المعرفة و الشهود و بعضنا من الجهل و الغفلة و القيود ﴿ ام ابر
 موا امرها ﴾ الابرام احكام الامر واصله من ابرام الجبل و هو ترديد قوله و هو كلام مبتدأ
 و ام منقضة و ما فيها من معنى بل للانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جناية هولاء و المهزلة
 للانتكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهى لانكار الوقوع و استبداده و ان اريد بالاحكام صورة

بلتذ في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ)
 عشق مي ووزم وامايد كه اين فن شريف . چون هنر هاي ذكر موجب حرمان نشود .
 اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جمالك والفتابيلن لوصالك بحرمة جلالك ﴿ان المجرمين﴾ اي
 الراسخين في الاجرام وهم الكفار حسبما يني عند ايرادهم في مقابلة المؤمنين بالآيات
 ﴿في عذاب جهنم﴾ متعلق بقوله ﴿خالدون﴾ اي لا ينقطع عذابهم في جهنم كما ينقطع
 عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها ﴿لا يفترون﴾ اي لا يخفف العذاب عنهم
 ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف
 والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والفتير سست
 كردانيدن ﴿وهم فيه﴾ اي في العذاب ﴿مبلسون﴾ آيسون من النجاة والراحة وخفة
 العقوبات قيل يجعل المجرم في تابوت من النار ثم يردم عليه فيبقى فيه خلدا لا يرى ولا يرى
 قال في تاج المصادر الابلاس نوميد شدن وشكسته واندوهكين شدن وفي المفردات الابلاس
 الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت
 وينسى ما يعنيه قيل ابلس فلان اذا سكنت وانقطعت حجته قال في التأويلات النجمية في الآية
 اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار لكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب
 بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يمتهم الحق امانة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس
 ولا يألم وذكر في الآية وهم مبلسون اي خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا
 في بلائهم فهم على وصف رجائهم يعدون اياهم الى ان تنتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ
 ان حال المؤمن في النار من وجه ارواح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك
 وهذا يعين النجاة ولقد انشدوا

عيب السلامة ان صاحبها . متوقع لقوا صم الظهر
 وفضيلة البلوى ترقبه . عقبى الرجاء ودورة الدهر

هست در قرب هم هميم زوال . نيست در بعد جزا ميد وصال ﴿وما ظلمناهم﴾ بذلك ﴿واكن
 كانوا هم الظالمين﴾ لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم ضمير فصل عند
 البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبرا ونعتا وتسمية الكوفيين له عمادا لكونه
 حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كما ماد البيت فانه يحفظ سقته من السقوط ﴿ونادوا
 يا مال﴾ در خواه از خدای تو ﴿ليقض علينا ربك﴾ اي ليمتنا حتى نستريح من قضى عليه
 اذا امانه والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافي ما ذكر من ابلائهم لانه جو اراى
 صياح وتين للبعوت لفرط الشدة ﴿قال﴾ مالك مجيبا بعد اربعين سنة يعنى ينادون ملكا اربعين
 سنة فيجيبهم بعدها اوبعد مائة سنة او ألف . در تبیان آورده كه بعد از جهل روز از روزهای
 آن سرای . لان تراخی الجواب احزن لهم ﴿انكم ما كثون﴾ المكث نبات مع انتظار اي
 مقيمون في العذاب ابد الا خلاص لكم منه بموت ولا يبره فليس بعدها الاجوار كصياح

فاعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب اهل الشهود لاهل القيود كان الا
 وجب طي المقال اذلا يعرف هذا بالقليل والقال (ع) نداند لذت اين باده زاهد ﴿ واتم فيها
 خالدون ﴾ الالتفات للتشريف اى باقون دآثمون لا تخرجون ولا تموتون اذلولوا البقاء والدوام
 لنقص العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة فلم يكن التمتع كاملا والخوف والحسرة زآثلا
 بخلاف الدنيا فانها لفنائها عيشها مشوب بالكدر ونفعا مخلوط بالضرر . جز حسرت وندامت
 وفسوس روزگار . از زندگى اكر ثمرى يافى بكو ﴿ وتلك ﴾ مبتدا اشارة الى الجنة
 المذكورة ﴿ الجنة ﴾ خبره ﴿ التى اورتموها ﴾ اعطيتموها وجمالتم ورنثها والايراث ميراث
 دادن ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصو دان
 دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب
 عدم السيئات شبه جزآء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزآءه يعنى يذهب
 العمل ويبقى جزآؤه مع العامل فكان العمل كالمورث وجزآؤه كالميراث قال الكاشفى جزارا
 بلفظ ميراث ياد فرمود كه خالص است وباستحقاق بدست آيد . وقال ابن عباس رضى الله
 عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونار افا لكافر يرت نار المسلم والمسلم يرت جنة الكافر قال
 بعضهم قارن نواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والحجة والمشاهدة من العمل لانها
 اصطفايية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال
 فاعطيت للمخلوق بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء لا يوازها شئ ﴿ لكم فيها ﴾ اى فى الجنة
 سوى الطعام والشراب ﴿ فاكهة كثيرة ﴾ بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراط فقط
 والفواكه من اشهى الاشياء للناس والذها عندهم وأوفقها لطبايعهم وابدانهم ولتلك افردوا
 بالذكر ﴿ منها تأكلون ﴾ اى بعضها تأكلون فى نوبة لكثرتها واما الباقى فعلى الاشجار على
 الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة ففى مزينة بالهار ابداء موفرة بها وفى الحديث
 لا ينزع رجل فى الجنة ثمرة من ثمرها الا نبت مثلاها مكانها فن تبويضه والتقديم للتخصيص
 ويجوز ان تكون ابتدائية وتقدم الجار للفاصلة اولاً لتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على
 ان كل مايا كليون لتفككه ليس فيها تقوت اذلا تحلل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل التمتع
 بالمطاعم والمشارب والملابس وتكريره فى القرآآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما
 كان بهم من الشدة والفاقة ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاسق من اهل الصلاة آمن
 بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم
 القيامة ولا يحذور فى خروجه والحاصل ان الآية فى حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا
 وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا امكن اسلامهم لم يكن على الكمال والا
 لما خصوا الله بترك التقوى فقام الامتان بأبى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق
 الاحاق فان لهم نعميا بعد انقضاء مدة خوفهم وحزبهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى
 العاقل ان يجتهد فى الطواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم
 من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم فى هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم

مشتاقتم . الاطال شوق الابرار الى لقائى وانالهم اشد شوقا . دلم از شوق توخونست
 وندانم چونست . در درون شوق جمالت زبيان بيرونت . دردلم شوق توهر روز فزون
 ميكردد . دل شوريدة . من بين كه چه روز افزونست . قال بعض الكبار وفيها ماتشهى انفس
 ارباب المجاهدات والرضايات لما قاسوا فى الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق
 فيمتازون فى الجنة بوجوه من الثواب ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة فى صحاف الذهب
 واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب الذهب هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية واما ارباب
 القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ماتلذ الاعين من النظر الى الله تعالى لطول ما قاسوه من فرط
 الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح فى الطلب . قومي خديرا پرستد برسيم وطمع آنان مردو
 رانند دربند پاداش مانده وقومي اورا بمهر ومجت پرستد آنان عارفانند واوحى الله تعالى
 الى داود عليه السلام ياد اودان اودالاوداء الى من عبدنى لغير نوال ولكن يعطى الربوبية
 حتما ياد اود من اطلم ممن عبدنى لجنة اونا رولم اخلق جنة ونارا الم اكن أهلالان اطاع ومر
 عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد نحلوا يعنى از عبادت كداخته بودند . وقالوا نخاف النار
 ونرجوا الجنة فقال مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوتهم ومر بقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حباله
 وتعظيما لجلاله فقال اتم اولياء الله حتما امرت ان اقيم معكم قال حسن البصرى رحمه الله لئذ
 شهادة ان لا اله الا الله فى الآخرة كئذ اذ الامام البارد فى الدنيا وفى الخبر ان اعرايا قال يارسول الله
 هل فى الجنة ابل فانى احب الابل فقال يا اعرايا ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك
 ولذت عينك وقال آخر يارسول الله هل فى الجنة خيل فانى احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة
 اصبت فيها فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت وفى الحديث ان اذى اهل الجنة منزلة
 من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يغدى عليه ويراح
 فى كل يوم بثلاثمائة صحفة فى كل صحفة لون من الطعام ليس فى الاخرى وانه ليلى اوله كما يلى آخره
 وان له من الاشربة ثلاثمائة انا فى كل انا شراب ليس فى الآخر وانه ليلى اوله كما يلى آخره
 وانه ليقول يارب لو اذنت لى لا اطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندى شيئا وان له
 من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابى ظبية السلمى قال ان اهل
 الجنة لظلمهم سبحانه فتقول ما مطركم فمادعو داع من القوم بشى الامطرته حتى ان القائل منهم
 ليقول امطرينا كواعب اربابا وعن ابى امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشهى الطائر وهو
 يطير فيقع متقلقا نضيجا فى كفه فيا كل منه حتى تنهى نفسه ثم يطير ويشهى الشراب فيقع
 الابريق فى يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واما الرؤبة فلها مراتب حسب تفاوت
 طبقات الرأين واذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنان فانه اعظم اللذات وفى الخبر سألك لذة النظر
 الى وجهك . يقول الفقير فى الآية رد على من قال من الفقهاء لوقال ارى الله فى الجنة يكفر
 ولو قال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل ظر للرؤية وانما يلزم الكفر
 اذا اعتقد ان الجنة ظرف المرئى الى الله ولا يلزم من تقييد رؤية العبد المرئى بالجنة تقييد المعبود
 المرئى بها . الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الله فى الدنيا مع ان الله ليس فى الدنيا

قال سسمدى المفقى قلت الا كواب وكترت الصحاف اى كما دل عليهما الصيغة لان المعهود قلة اوانى الشرب بالنسبة الى اوانى الاكل وعن ابن عباس رضى الله عنه يطاف بسبعين الف صحفة من ذهب فى كل صحفة سبعون ألف لون كل لونه طعم وهذا أسفل درجة واما الاعلى فيؤتى بسبعمائة ألف صحفة كما فى عين المعانى ﴿ وفيها ﴾ اى فى الجنة ﴿ ما تشبهه الانفس ﴾ من فنون الملاذ والمشتهيات الفسائية كالمطاعم والشارب والمناكح والمالبس والمراكب ونحو ذلك قال فى الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل يمطيهم الله جميع ما يسألونه وتشتهى انفسهم ولو اشتهت نفوسم شياً من مناهى الشريعة كيف يكون حاله والجواب معنى الآية ان نعم الجنة كله مما تشتهيه الانفس وليس فيها ما لا تشتهيه النفوس ولا تصل اليه وقد قيل يعصم الله اهل جنة من شهوة محال او منهى عنه . يقول الفقير دل هذا على انه ليس فى الجنة اللواط المحرمة فى جميع الاديان والمذاهب ولو فى دبر امراته فان الامام مالكا رحمه الله رجع عن بحوز اللواط فى دبر امراته فليس فيها اشتهاؤ اللواط لكونها مخالفة للحكمة الالهية وقد جوزها بعضهم فى شرح الاشباح وغلط فيه غلطا فاحشا وقد بيناه فى قصة لوط واما الحر فليست كاللواط لكونها حلالا على بعض الامم والحاصل انه ليس فى الجنة ما يخالف الحكمة كما فى ما كان ولذا تستتر فيها الأزواج عن غير محارمهن وان كان لاحل لاحرمة هناك ﴿ وتلذذ الاعين ﴾ يقال لذت الشئ بالكسر لذاذا ولذاذة اى وجدته لذذا والمعنى تستلذذ الاعين وتقر بمشاهدته قال سعدى المفقى هذا من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم انتهى فهذا النظر هو اللذة الكبرى قال جعفر شتان بين ما تشتهى الانفس وبين ما تلذذ الاعين لان ما فى الجنة من النعيم والشهوات واللذات فى جنب ما تلذذ الاعين كأصبع يغمس فى بحر لان شهوات الجنة لها حدودنهاية لانها مخلوقة ولا تلذذ الاعين فى الدار الباقية الا بالنظر الى الوجه الباقى الذى لاحد ولا نهاية له . دروسيط آورده كه بدین دوكله اخبار كرد از جمله نعيم اهل بهشت نعيم رياض جنان يا نصيب نفس است يا بهرۀ عين . كذا قال فى كشف الاسرار هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتين الافظنين مالوا اجتماع الخلق كلهم على وصف ما فيهما على الفصيل لم يخرجوا عنه . درویشی فرموده كه اهل نظر میدانند كه لذت عين در چه چیز است میتوانند بود جمعی را كه غشاؤه اعتزال بر نظر بصیرت ایشان طاری كشته يامهات انوار جمال انكهم سترون ربكم برايشان پوشيده ماند با ایشان بكوى كه تلذذ الاعين عبارت از چیست بر هر صاحب بصیرتى روشن است كه اهل شوق رالذت عين جز بمشاهدة جمال محبوب متصور نیست . برده از پیش بر انداز كه مشتاقانرا . لذت دیده جز از دیدن دیدار تونست . امام قشیرى رحمه الله فرموده كه لذت دیدار فرا خور اشتیاق است عاشق را هر چند كه شوق بیشتر بو لذت دیدار افزو نتر باشد واز ذوالنون مصرى رحمه الله نقل کرده اند كه شوق ثمره محبت است هر كرا دوستى بیشتر شوق بیدار دوست زیاده تر و در زبور آمده كه اى داود بهشت من برای مطیعانست وكفایت من جهت متوكلان و زیادت من برای شاكران و انس من بهرۀ طالبان و رحمت من ازان محبان و مغفرت من برای تائبان و من خاصة

يا عبادي ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اى يقال للمتقين يوم القيامة
تشرىفا وتطييبا لقلوبهم يا عبادي ﴿ لاخوف عليكم اليوم ﴾ من لقاء المكاره ﴿ ولا انتم تحزنون ﴾
من فوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لاخوف عليكم اليوم اى فى الدنيا
من مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون فى الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد يشرفهم
ربهم بالسلامة فى الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة
ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفى التأويلات
النجمية يشير الى ان من اعتقه الله من رفق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته فى الدنيا لاخوف
عليه يوم القيامة من شئ يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه
فى ليج بحر المعارف والعواطف ﴿ الذين آمنوا بآياتنا ﴾ صفة للمنادى ﴿ وكانوا مسلمين ﴾
حال من الواو او عطف على الصلوة او مخلصين وجوهم لنا جاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا
عن مقاتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى مناد يا عبادي فترفع الخلائق رؤسهم على
الرجاع ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفى التأويلات
النجمية وكانوا مسلمين فى البداية لاوامره ونواهيه فى الظاهر وفى الوسط مسلمين لا داب
الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة فى تعديل الاخلاق فى الباطن . وفى النهاية
مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا فى الاخراج من
من ظلمة الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم فى الآية اشارة الى الايمان بالآيات
التنزيلية والنكوبية ايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد العيان فى الايمان ثم اذا حصل
الايمان الصفاتى وهو الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذاتى
فاعرف جدا ﴿ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم ﴾ نساؤكم المؤمنات حال كونكم ﴿ تحبسون ﴾
تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم او تزينون من الخبرة وهو حسن الهيئة
قال الراغب الحبر الاثر المستحسن ومنه ماروى يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره
اى جماله وبهاؤه والحبر العالم لما يبقى من اثر علومه فى قلوب الناس من آثار افعاله الحسنة المقتدى
بها قال فى القاموس الحبر بالكسر الاثر او اثر النعمة والحسن والشىء وبالفتح السرور وحبره
سره والنعمة والخبرة بالفتح السماء فى الجنة وكل نعمة حسنة وقدم فى سورة الروم ما يتعلق
بالسمع عند قوله تعالى فهم فى روضة يحبرون وفى التأويلات النجمية ادخلوا الجنة الوصال انتم
وامثالكم فى الطاب تتعمون فى رياض الانس ﴿ يطاف عليهم ﴾ اى على العباد المؤمنين بعد
دخولهم الجنة وبالفارسية بكرداند برسر ايشان . يدار بأيدى الغلمان والولدان والطائف
الخدام ومن يدور حول البيوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف كرد چيزى در آمدن
يعنى بكشتن ﴿ بصحاف من ذهب ﴾ كسانهن جمع صحفة كجفان جمع جفنة وهى القصعة العريضة
الواسعة قال مجاهد اى اوانى مدورة الافواه قال السدى اى ليست لها اذان والمراد قصاع فيها
طعام ﴿ واكواب ﴾ من ذهب فيها شراب وبالفارسية وكوزهاى بى دست . بى كوشه براز
اصناف شراب . جمع كوب وهو كوز لاصرة له ولاخر طوم ليشرب الشارب من حيث شا .

ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في شأن بعض وهم المتقون الذين استثناهم وشرأط
 الخلة في الله ان يكونوا متحابين في الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعلة دنيوية
 هو آية متعاونين في طلب الله ولا يجرى بينهم مداينة فبقدر ما يرى بعضهم في بعض من
 صدق الطاب والجد والاجتهاد يساعده ويوافقه ويعاونه فاذا علم منه شيئاً لا يرضاه الله
 تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المداراة في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق
 والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن
 صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت ازسر صلحست بازآي . كزان محبوبتر باشي كه
 بودي . وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذه الآية كان خليلان مؤمنان و خليلان
 كافر ان فوات احد المؤمنين فقال يارب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك وأمرني
 بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملائكتك يارب فلا تفضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه
 كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما اي بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه
 نعم الاخ ونعم الصاحب فيثني عليه خيراً قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان
 ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك وأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملائكتك
 فلا تهده بعدي واضلله كما اضللتني وأهنه كما اهنتني فاذا مات الكافر جمع بينهما فيقول
 كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثني عليه شراً وفي الحديث ان الله يقول
 يرم القيامة ابن المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا نلظ الا نظلي وفي رواية اخرى المتحابون
 في اي في الله بجلالي اهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما أحب الله وابعض الله ووالله وعادله فانه انما ينال ما عند الله بهذا وان ينفع احدا كثيرة
 صومه وصلاته وسجده حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا وان ينفع
 ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار
 بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا في الله اخوانا اي لافي طريق الدنيا والنفس والشيطان
 وقال المصديق رضي الله عنه من ذاق خاوض محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه ذلك
 من جميع البشر . اكر كسي را دوست دارد از مخلوقات از آنست كه وي بحق تعالى تعاقب
 دارد يا از روی دوستي باحق مناسبتي دارد

وما عمدي بحب تراب ارض ولكن ما يحل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فتركت به نازلة فالتقى اخص
 الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا واني احب ان تعينني قال له ما انا بالذي اعينك
 وانفمك فانطلق الى الذي يليه فقال له انا معك حتى اذا بلغت المكان الذي تريد رجعت
 وتركتك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثاني
 أهله وعشيرته والثالث عمله . بشهر قيامت مروتنكدست . كه وجهي ندارد بجهسرت نشست .
 كرت چشم وعقلست تدبير كور . كنون كن كه چشمت نخور دست مور ﴿ يا عباد ﴾ اي

کلمة الاسرافار یخلق الله تعالى ملائکة الرحمة فیسترحمون له ویستغفرون . و اعلم ان القيامة ثلاث الکبری وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغری وهي موت کل احد کما قال علیه السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والقيامة الوسطی وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطی لایام وقته یقینا واما یعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول علیه السلام مثل ان یرفع العالم ویکثر الجهل والزنی وشرب الخمر ویقل الرجال ویکثر النساء حتی ینکون خمسين امرأة الفیم الواحد وعن علی رضی الله عنه یأتی علی الناس زمان لا یبقی من الاسلام الا اسمه ولا من الدین الا رسمه ولا من القرءان الا درسه یمرون مساجدهم وهي خراب عن ذکر الله شرأهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة والیهیم تعود (قال الشیخ سعدی) کرهمه عام طلت باشد . بی عمل مدعی وکذابی . (وقال) عالم ناپرهیز کار کوریدست مشعله دار . یعنی یهدی به ولا یهدی فنعوذ بالله من عام بلاعمل (الاخلاء) جمع خلیل بالفارسیة دوست . والحلوة المودة لانها تخلل النفس ای تتوسطها ای المتحابون فی الدنیا علی الاطلاق او فی الامور الدنیویة ﴿ یومئذ ﴾ یوم اذا تأتیهما الساعة وهو ظرف لقلوه عدو والفصل بالابتداء غیر مانع والتونین فیہ عوض عن المضاف الیه ﴿ بعضهم بعض عدو ﴾ لانقطاع ما بینهم من علائق الحلة والتحاب لظهور کونها اسبابا بالمداب ﴿ الالمتقین ﴾ فان خلتهم فی الدنیا لما كانت فی الله تبقى علی حالها بل تزداد بمشاهدة کل منهم آثار الحلة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء علی الاول متصل وعلی الثاني منقطع (قال الکاشفی) کافران که دوستی ایشان برای معاونت بوده بر کفر معصیت باهمه دشمن شوند که ویلین بعضهم بعضا ومؤمنان که محبت ایشان برای خدای تعالی بوده دوستی ایشان مجانا باشد تا یکدیگر را شفاعت کنند ودر تأویلات کاشفی مذکور است که خلت چهار نوع می باشد خلت تامة حقیقیه که محبت روحانیه است وآن مستند بود به تناسب ارواح و تعارف آن چون محبت انبیا واولیا واصفیا وشهدا با یکدیگر دوم محبت قلبیه واستناد این به تناسب اوصاف کامله و اخلاق فاضله است چون محبت صاحبان و ابرار باهم و دوستی امم با انبیا و ارادت مریدان بمشایخ و این دو نوع از محبت خلل پذیر نیست نه در دنیا نه در آخرت و شمر فوائد نتایج صوری و معنویست سوم محبت عقلیه که مستند است بحصول اسباب معاش و تیسیر مصالح دنیویه چون محبت تجار و صنایع و دوستی خدام با مخادیم و ارباب حاجات با غنیا چهارم محبت نفسانیه و استناد آن بلذات حسیه و مشتهیات نفسیه پس در قیامت که اسباب این دو نوع از محبت فانی و زائل باشد آن محبت نیز زوال پذیرد بلکه چون متمنی وجود نکیرد و غرض و غایت بحصول نه پیوندد آن دوستی به دشمنی بدل شود . دوستی کان غرض آمیزشد . دوستی دشمنی انکیز شد . مهر کازمه . غرضی کشت پاک . رابست چو خورشید شود تابناک . و فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان کل خلة و صداقة تكون فی الدنیا میذة علی الهوی والطبیعة الانسانیة تكون فی الاخرة عداوة یتبرأ بعضهم من بعض و الاخلاء فی الله خلتهم باقیة الی الابد و ینتفع بعضهم من بعض

منهن جزأ وقال بعض أهل الممانى كانوا يسألون عن اشياء لافائدة فيها فقال ولا بين لكم
الحل يعني اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفي الآية اشارة الى ان الانبياء كما يحيون
بالكتاب من عند الله يحيون بالحكمة مما آتاهم كآقال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا قال
ولا بين لكم الحل لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة ﴿ فانقواله ﴾ في مخالف ﴿ واطيعون
فيا اباه عنه تعالى فان طاعى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴿ ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه ﴾ فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو
اعتقاد التوحيد والتبعد بالشرائع ﴿ هذا ﴾ اى التوحيد والتبعد بالشرائع صراط مستقيم ﴿
لا يضل سالكه وفي التأويلات النجمية فاعبدوه اى لا تعبدونى فانى فى العبودية شريك معكم
وانه مفرد بر بو بيته اياتا هذا صراط مستقيم ان تعبدوا جميعا ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ جمع
حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرق المتحزبة والتحزب كروه كروه شدن .
يقال حزب قومه فتحزبوا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد
عيسى عليه السلام بثلاث مائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه ﴿ من بينهم ﴾ اى من
بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام
فقال اليهود لعنهم الله زنتامه فهو ولد الزنى وقال بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله
وبعضهم الله وعيسى واه آلهة وهو ثالث ثلاثة وفى التأويلات النجمية يعنى قومه تحزبوا
عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبدوه بالالوهية
وحزب اتخذوه ولدا لله وابنه الله تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وجحدوا
نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين ﴿ فويل للذين
ظلموا ﴾ من اختلفين واقام المظهر مقام المضمهر تسجيلا عليهم بالظلم ﴿ من عذاب يوم اليم
هو يوم القيمة والمراد يوم ايم العذاب كقوله فى يوم عاصف اى عاصف الريح ﴿ هل
ينظرون ﴾ اى ما ينظرون الناس ﴿ الا الساعة ان تأتيم ﴾ اى الا اتيان الساعة فهو بدل من الساعة
ولما كانت الساعة تأتيم لا محالة كانوا كأنهم ينتظرونها ﴿ بقة ﴾ انتصاها على المصدر اى اتيان
بقة وبالفارسية ناكاه والبقت مفاجاة الشئ من حيث لا يحتسب كما فى المفردات قال فى الارشاد
خجة لكن لا عند كونهم مترقبين لها بل غافلين عنها مشتغلين بامور الدنيا منكرين لها وذلك
قوله تعالى ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانها فييجازى كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدى
بقة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حق لا يستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشئ بقة
مع الشعور بوقوعه والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه فى اى وقت جاء اى بقة وربما
يجب والشخص غافل عنه منكر له والمراد هنا هو الثانى فلذا وجب تقييد اتيان الساعة بمضمون
الجملة الحالية فعلى العاقل الحروح عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل ان يأتى يوم ايم عذابه
وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون قبه على الظالمين ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم
الخبيثة باشد العذاب وفى الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها
استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلا لا ومن

وفي شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلى بالناس ويؤمهم ويقضى به المهدي لانه افضل منه فامامته اولى من المهدي لان عيسى نبي والمهدي ولي ولا يبلغ الولي درجة النبي . يقول الفقير فيه كلام لان عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوة فان زمان نبوته قد انقضى وقد ثبت انه لا نبي بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام لامشرطاً أصحاب الكتب ولا متابعا كأنبيا نبي اسرائيل وانما ينزل على شريعتنا وعلى انه من هذه الامة لكن للفترة الالهية يوم المهدي ويقضى به عيسى لان الاقتداء باقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسام وقد صح ان عيسى اقتدى بنينا ليلة المعراج في المسجد الاقصى مع صائر الانبياء فيجب ان يقضى بخليفته ايضا لانه ظاهر صورته الجمعية الكمالية ﴿ فلا تترن بها ﴾ فلا تشكن في وقوعها وبالفارسية يس شك مكثيد وجدل مناييد بآمدن قيامت والامتراء المحاجة فيما فيه مربة ﴿ واتبون ﴾ اى واتبعوا هداى و شرعى اورسولى ﴿ هذا ﴾ الذى ادعوكم اليه وهو الاتباع ﴿ صراط مستقيم ﴾ موصل الى الحق وقال الحسن الضمير في وانه لم يقره ان لما فيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرءان ﴿ ولا يصدنكم الشيطان ﴾ اى لا يمتنعكم الشيطان ولا يصرفنكم عن صراط اتباعى ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ بين العداوة حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور ومرضكم للبلية (وحكى) انه لما خرج آدم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجته من الجنة بالوسوسة فما أفعل به الآن فذهب الى السباع والوحوش فأخبرهم بخبر آدم وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التديبر في ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل ألف فأقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم ان السباع قدأ قبلت اليه رفع يده الى السماء وتضرع الى الله فقال الله يا آدم امسح بيدك على رأس الكلب فمسح ففكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمها ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو للسباع التى هى اعداء لآدم ولاولاده واصله ان ابليس بصق على آدم حين كان طيناً فوقع بصاقه على موضع سرته فأمر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فيخاق من الفواردة الكلب ولذا أنس بآدم وصار حاميه ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده و منافق يبغضه وعدو يقتله ونفس تغويه و شيطان يضله . قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس فى الصد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان كانت اعدى الاعداء . وقال بعضهم هرآن دشمن كه باوى احسان كنى دوست كردد مكر نفس را كه چندان كه مدارا بيش كنى مخالفت زياده كند . مراد هر كه بر آرى مطيع امرتوشد . خلاف نفس كه كردن كشد چو يافت مراد ﴿ ولما جاء عيسى ﴾ وأن هتكام كه عيسى آمد ﴿ بالبينات ﴾ اى بالمعجزات الواضحة او بآيات الانجيل او بالشرائع ﴿ قال قد جئتكم ﴾ آدم شمارا ويا اوردم شمارا ﴿ بالحكمة ﴾ اى الانجيل او الشريعة لانهما كمالاها ﴿ ولا بين لكم بعض الذى تختافون فيه ﴾ وهو ما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بيانها من وظائف الانبياء كما قال عليه السلام اتم اعلم بامور دنياكم وفى الاسئلة المتقدمة كيف قال بعض واما بمثلين الكل والجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكل وكذا قال فى عين المعانى الاصح ان البعض يراد به الكل كعكسه فى قوله ثم اجعل على كل جبل

هو المثبت له والباقي لصورة ما وقع النطق به فالارواح الصورتبقي وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ومتعلقات مهمهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همه العامل هر كسى ازهمت وآلى خویش . سود برد درخور كالای خویش . والثانى ان الانسان الكامل قد تتولد منه الاولاد المعنوية التى هى كالملائكة فى المشرب والاخلاق بل فوقهم فان استعداد الانسان أقوى من استعداد الملك وهؤلاء الاولاد يخالفونه متسلسلين الى آخر الزمان بأن يتصل النفس النفيس من بعضهم الى بعض الى آخر الزمان وهى السلسلة المعنوية كما تتصل به النظمة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعة وهى السلسلة الصورية وكما ان عالم الصورة باقى ببقاء أهله وتسلسله فكذلك عالم المعنى **﴿وانه﴾** اى وان عيسى عليه السلام ينزوله فى آخر الزمان **﴿لعم للساعة﴾** شرط من أشر اطها يعلم به قربها وتسميته علما لحصوله به فهى على المبالغة فى كونه بما يعلم به فكأنه نفس العلم بقربها وان حدوثه بغير أب او احياء الموتى دليل على صحة البعث الذى هو معظم ما ينكره الكفرة من الامور الواقعة فى الساعة وفى الحديث ان عيسى ينزل على نبتة بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كأ ميرة بين حوران والغور وعليه مصرتان يعنى ثوبين مصبوغين بالاحمر فان المصر الطين الاحمر والمصر المصبوغ به كفى القاموس وشعر رأسه دهين ويده حربة وهما يقتل الدجال فىأنى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح وفى رواية فى صلاة العصر فتبأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويحرب البيس والكنائس ويقتل النصارى الامن ان به وفى الحديث الانبياء اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى بن مريم ليس بينى وبينه نبى وانه اول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل على الاسلام ويحرب البيس والكنائس وفى الحديث ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك النووي ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقةهما بل ازالة آثار الشرك عن الارض وفى صحيح مسام فينبأ هو يعنى المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقى دمشق بين مهرو دتبن يعنى ثوبين مصبوغين بالهرد بالضم وهو طين احمر واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر يعنى چون سرد پاش افكنند قطرات از رویش ريزان گردد . واذارفعه نحدر منه جمان كاللؤلؤ يعنى چون سر بالا كند قطرها بر روى وى چون سروايد روان شود . فلانحل بكافر يجدر بح نفسه الامات يعنى نفس هر كافر كه رسد مبرده . ونفسه حين يانتهى طرفه يعنى برهجا كه چشم وى افتد نفس وى رسد . فيطلبه اى الدجال حتى يدركه بباب لدقيقته قال فى القاموس لدالضم قره بفسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها انتهى . وانك يا حوج ومأحوج يبرور آيند وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوه طور برود وانجا متحصن كردد . ويجمع عيسى والمهدى فيقوم عيسى بالشريعة والامامة . المهدي بالسلف والخلافة فميسى خاتم الولاية المطانة كما ان المهدي خاتم الخلافة المطلقة

كما خلقناهم بطريق الابداع ﴿ في الارض ﴾ مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء ﴿ يخفون ﴾ يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه اما معه واما بعده اى يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيما تأتون وتذرون ويساشرون الافةيل النوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسييح والتقديس في السماء فمن شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية او اتسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم في الجسمية واحتمال خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متائلة فيجوز على كل منها مايجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداعا وذات القديم الخالق لكل شىء متعالية عن مثل ذلك فقوله ولو نشاء الخ لتحقيق ان مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابدع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع اثنييه على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية قال سمدى المفق لجعلنا منكم اى ولدنا بعضكم فمن للتبعيض وملائكة نصب على الحال والظاهران من ابتدائية اى نبتدىء التوليد منكم من غيراى عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيهه على الو جهين فى الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من للبدل . يعنى شمارا اهلاك كنيم وبدل شما ملائكة آريم كه ايشان در زمين ازبى در آيند شمارا . يعمرن الارض ويبدونى كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وفى الآية اشارة الى ان الانسان لو أطاع الله تعالى لآنعم الله عليه بأن جمه متخلقا بأخلاق الملائكة ليكون خليفة الله فى الارض بهذه الاخلاق ليستعد بها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة (حكي) ان هاروت وماروت لما نكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا لو كنا بدلا منهم خلفاء الارض ما فعل مثل ما يفعلون فآله تعالى أنزلهما الى الارض وخلع عليهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن المناهى فصدر عنهما ما صدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتنا بالاوصاف المذمومة الحوانية السبعية كان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الآفات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسداهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلى الخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يتولد منه الملائكة ظاهرا لكنه قد تولدت منه باطنا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفاسه الطيبة واذكاره الشريفة واعماله الصالحة ملائكة كاروى عن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنا قال الرجل انا قال لقد رايت بضا وثلاثين ملكا يتدر ونها ايم يكتب اولا وسره هو أن مجموع حروف هذه الكلمات الذى ذكره الرجل وراء النى عليه السلام ثلاثة وثلاثون حرفا لكل حرف روح

صدا منه وصرفه كأصده كما قال في التاج الصديكر دأنيد والصد والصدور بكشتن ﴿وقالوا﴾
 اى قومك ﴿آلهتناخير﴾ اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى ﴿ام هو﴾ اى
 عيسى اى ظاهر أن عيسى خير من آلهتنا حيث كان هو فى النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها
 (روى) ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوائك عنها مبعدون
 يدل على ان قوله وما يعبدون من دون الله خاص بالاصنام وروى انه عليه السلام رد على بن
 الزبيرى بقوله ما اجهلك بلفظ قومك اما فهمت ان ما للمال يعقل فيكون ان الذين سبقت الخ
 لدفع احتمال المجاز لا لتخصيص العام المتأخر عن الخطاب وفى هذا الحديث تصريح
 بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء
 وغيرهم كفى بحر العلوم وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التى
 امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح وعزيرا بعزل عن ان يكونوا معبودهم كما نطق به
 قوله تعالى سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما اظهروا الفرح
 ورفع الاصوات من اول الامر لحض وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والعتاد كما ينطق به قوله
 تعالى ﴿ما ضرب بولك الاجدلا﴾ الجدل قتل الخصم عن قصده لطالب صحة قوله وابطال
 غيره وهو ما موربه على وجه الانصاف واطهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول
 له للضرب اى ما ضرب بولك ذلك المثل الا لاجل الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يدعوا له
 عند ظهوره ببيانك . قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر
 تأنها معبودة وان قال عيسى خير من آلهتكم فقد اقر بأن عيسى يصلح لان يعبد وان قال
 ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة
 فيبين الله ان جدالهم ليس لفائدة انما هو لخصومة نفس الانسان فقال ﴿بل هم قوم خصمون﴾
 اى لشداد الخصومة بالباطل محبوبون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان
 اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء
 الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبيرى لما رأى الكلام محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد
 مجالاً للخصومة وفى الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الجدال ثم قرأ ما ضربوه
 لك الآية ﴿ان هو﴾ اى ما هو اى ابن مريم وهو عيسى ﴿الاعبد﴾ مرسوب
 ﴿النعما عليه﴾ بفضلنا عليه بالنبوة او بخلق بلاب او بجمع شهورته لابن الله والعبد لا يكون
 مولى وآلهما كالا صنم وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله النعما عليه بأن جعلنا ظاهره اماما
 للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين ﴿وجعلناه منالين اسرائيل﴾ اى امرا عجيبا حقيقا
 بأن يسير ذكرا كالا مثال السائرة . قال بعض الكبار عبرة يعتبرون به بأن يسار عوا فى
 عبوديتنا طمعا فى انعامنا عليهم وكل عبد منعم عليه امانى اوولى ﴿ولو نشاء﴾ لوللمضى
 وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لو معنى الشرط اى قدرنا حيث لو نشاء
 ﴿جملنا﴾ اولدنا اى خلقنا بطريق التوالد ﴿منكم﴾ وانتم رجال من الانس ليس من
 سنانكم الولادة كما ولد حواء من آدم وعيسى من غير أب وان لم تجر العادة ﴿ملائكة﴾

قصة عجيبه ايشان معتبرا درقلب احوال . كفايتست واز جمله آنكه چون فرعون باب
 نازشى كرد اوراهم باب غرقه ساختند وبد آنچه نازيد بفریاد او نرسيد . درسردارى كه
 باشدت سردارى . هم درسران روى كه درسردارى . وفي الآية اشاره الى ان الغضب فى الله
 من الفضائل لامن الرذائل وعن سبك ابن الفضل قال كنعند عمرو بن محمد وعنده وهب
 بن منبه نجاء قوم فشكوا عاملهم وابتوا على ذلك فتناول وهب عصا كانت فى يد عمرو فضرب
 بها رأس العامل حتى ادماه فاستهانها عمرو وكان حليما وقال يعيب علينا ابو عبدالله الغضب
 وهو يغضب فقال وهب ومالى لا اغضب وقد غضب الذى خلق الاحلام ان الله يقول فلما
 آسفونا الخ وفيها اشاره ايضا الى ان اغضاب اوليائه اغضابه تعالى حتى قالوا فى آسفونا آسفوا
 رسلنا واوليائنا اضاف الايساف الى نفسه اكرامالهم قال ابو عبدالله الرضى ان الله لا يأسف
 كآسفنا ولكن له اولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه فيتقم لاوليائه
 من اعدائه كما اخبرنى حديث ربانى من عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب وانى لا اغضب
 لآء ولىائى كما يغضب الليث الجربى لجروءه قال فى التأويلات النجمية هذا اصل فى باب الجمع
 اضاف ليساف اوليائه الى نفسه وفى الخبر انه يقول مرضت فلم تعدنى وقال فى صفة رسوالله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من بطع الرسول فقد اطاع الله وفى عرائس البقلى فلما قاموا على
 دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة وأصروا على اذى اوليائنا واحبائنا غضبنا
 وسلطنا عليهم جنود قهرياتنا وأمتناهم فى اودية الجهالة واغرقناهم فى بحار الغفلة وجرنا
 قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا عين اسرارهم حتى لا يرو الطائف برنا على اوليائنا قال سهل
 لما اقاموا مصرين على المخالفة فى الاوامر و اظهار البدع فى الدين وترك السنن آتباعا للآراء
 والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكناهم الى
 ما اختاروه فضلوا واضلوا ومن الله الهداية لموافقة السنة ومنه لئنة ﴿ ولما ضرب ابن مريم ﴾
 اى عيسى ﴿ مثلا ﴾ اى ضربه عبدالله بن الزبيرى السهمى كان من مردة قريش قبل
 ان يسلم قال فى القاموس الزبيرى بكسر الزاى وفتح الباء والراء والد عبدالله الصحابى القرشى
 الشاعر انتهى ومعنى ضربه مثلا اى جعله مثلا ومقياسا فى بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حصص جهنم الآية قرأه على قريش فامتعضوا
 من ذلك امتعاضا شديدا اى غضبوا وشق عليهم ذلك فقال ابن الزبيرى بطريق الجدال هذا لنا
 ولا لهننا ام لجميع الامم فقال عليه السلام هولكم ولا لهنكم ولجميع الامم فقال خصمك
 ورب الكعبة أليست النصارى يعبدون المسيح واليهود عزيرا وبنوا ملىح الملائكة فان كان
 هؤلاء فى النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرح به قومه وضحكوا وارتفعت اصواتهم
 وذلك قوله تعالى ﴿ اذاقوكم ﴾ أنكاه قوم تو ﴿ منه ﴾ اى من ذلك المثل اى لاجله وسببه
 ﴿ يصدون ﴾ اى يرتفع لهم جلبة ونجيج فرحا وجدلا لظنهم ان الرسول صار ملزما به قال
 فى القاموس صد يصد ويصد صديدا ضج كما قال فى تاج المصادر الصديد بانك كردن . والغابر
 يفعل ويفعل معا واما الصدود فمعنى الاعراض يقال صدعته صدودا اى اعرض وفلان عن كذا

او وجدهم خفافاً ابدانهم وعزائمهم وفي القاموس استخفه ضد استقله وفلاناً عن رأيه
 حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب (وقال الكاشفي) بس سبك عقل
 يافت فرعون بدين مكر كروه خود را يعنى اين فريب در ايشان اثر كرد ﴿ فاطاعوه ﴾
 فيما امرهم به لفرط جهلهم وضلالهم * وبكلى دل از متابعت موسى بر داشتند ﴿ انهم
 كانوا قوما فاسقين ﴾ فلذلك سار عوا الى طاعة ذلك الفاسق الفوى وبالفارسية بدرستی که
 فرعونيان بودند گروهی بیرون رفته از دایره بندگی خدای و فرمان برداری وی بلکه خارج
 از طریقه عقل که بمال و جاه فانی اعتماد کرده باشند موسى را عليه السلام بنظر حقارت دیدند
 وندانستند که * فرعون وعذاب ابدوريش مرصع * موسى كليم الله وچوبى وشبانى وفى التأويلات
 النجمية يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم فاطاعوه رهبة منه وازامنوا من سطوته
 فخالقوه امانه فانه يزيد في جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم وانه استوات النفس الامارة
 على قومها وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفهن بمخالفة الشريعة وموافقة الهوى
 والطبيعة فاطاعوها رهبة الى ان تخلقوا بأخلاقها فاطاعوها رغبة انتهى وفيه اشارة الى ان العدو
 لا ينقاد بحال واما اتقياده كرها فلا يفتربه فانه لو وجد فرصة لقطع اليد بدل التقييل * هرگز
 ايمن ز زمان ننشستم * تابدانستم آنچه خصلت اوست ﴿ فلما آسفونا ﴾ الايساف اندو
 هكين كردن و بچشم آوردن. منقول من آسف يأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفي القاموس
 الاسف محرقة اشد الحزن واسف عليه غضب وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة
 فقال راحة للمؤمن واخذة اسف اى سحق للكافر وروى اسف ككتف اى اخذة
 ساخط يعنى موت الفجأة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون مستعداً للموت وقال الراغب
 الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب ارادة
 الانتقام متى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوّه انقبض فصار
 حزنا والمعنى فلما اغضبونا اى فرعون وقومه اشد الغضب بالا فرط في العناد والعصيان وغضب الله
 نقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك
 الاستار والتعذيب بالنارا وتغيير النعمة ﴿ استقمنا منهم ﴾ اردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا
 وان لانجم عنهم وفى كشف الاسرار احللتناهم النعمة والعذاب ﴿ فأغرقناهم اجمعين ﴾ فأهلكناهم
 المطاع والمطيعين له اجمعين بالاغراق فى اليم لم نترك منهم احدا ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ امام صدر
 سلف يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى متقدمين ماضين او
 جمع سالف كخدم جمع خادم ولما لم يكن التقدم متعديا بالام فسروه بالقُدوة مجازا لان المتقدمين
 يلزمهم غالبا ان يكونوا قدوة لمن بعدهم فالمنعى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون
 مسلكهم فى استيجاب مثل ما حل بهم من العذاب وفى عين المعانى فجعلناهم سلفا فى النار ﴿ ومثلا
 للآخرين ﴾ الامم متعلق بكل من سلفا ومثلا على النازع اى عظة للكفار المتأخرين عنهم والعظة
 ليس من لوازمها الاتعاط او قصة عجيبة تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم فرعون (وقال
 الكاشفي) کردانيدم ايشان را بندي و عبرتی برای پيشينيان که در مقام اعتبار باشند چه ملاحظه

رحمة الله وحكمه البديعة وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى من تعزز بشئ من دون الله فحفظه وهلاكه في ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بأمره فكان فيه هلاكه وكذلك من استصغر أحدا سسلط عليه كما ان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وحابه بالفقر واللاكنة فقال ام انا خير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهي ان قوله ام انا خير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد في فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة في ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاذا فسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهي اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لئال رتبة في القرية لا يسعه فيها ملك مقرب ولكن خير البرية (قال الصائب) سروري از خلق بد خود را مصفى كردنست . برنمی آبی بخود سر برنمی باید شدن . پادشاه از کشور بیگانه دارد صد خطر . يك قدم از حد خود بر ترنمی باید شدن . فاذا عرفت حال ابليس وحال فرعون فاجتهد في اصلاح النفس وتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة التي بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فرعوننا نسأل الله سبحانه ان يدركننا بعنايته ويتداركننا بهديته قبل القدوم على حضرته ﴿ فلو لا ألقى عليه اسورة من ذهب ﴾ قاله تويخا ولو ما على ترك الفعل ما هو مقتضى حرف التخصيص الداخلة على الماضي واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساور يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قال في القاموس السوار بالكسر والضم القلب كالأسوار بالضم والجمع اسورة واساورو اسورة وفي المفردات سوار المرأة اصله دستواره فهو فارسي معرب عند البعض والذهب جسم ذات صبغ صاف منطرق اصفر رزين بالقياس الى سائر الاجسام والمعنى فهلا ألقى على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا في مقالته في رسالته فيكون حاله خيرا من حالي والملقى هورب موسى من السماء والقاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك اى اسبابه التي هي كالمفاتيح له وكانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته * يعنى آن زمان چنان بود که هر کرا مهتری و پیشوایی میدهند دستوانه طلا در دست و طوق زرد در گردن او میکنند فرعون گفت که اگر موسى راست میگوید که بستیادت و ریاست قوم نامزد شده چرا خدای او را دستوانه نداده ﴿ او جاء معه الملائكة مقترنين ﴾ اى حال کونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره وينصرونه ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شئين او اشياء في معنى من المعانى ﴿ فاستخف قومه ﴾ الاستخفاف سبك گردانیدن وسبك داشتن وطاب خفت کردن * اى فاستخفهم بالقول وطلب منهم الخفة في اطاعته فالملطوب بما ذكره من التليسات والتموهيات خفة عقولهم حتى يطيعوه فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لاخفة ابدانهم في امتثال امره او فاستخف احلامهم اى وجدها خفيفة يغترون بالتليسات الباطلة وقل الراغب حملهم على ان يخفوا معه

وشهران قى لكفر وشهران فى البرية واربعة اشهر فى الحراب ومخرجه من بلاد جبل القمر
خلف خط الاستواء وسمى جبل القدر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء
وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر
وليس فى الدنيا نهر يشبه بالنيل الانهر مهران وهو نهر السند ﴿ افلا تبصرون ﴾ ذلك
يريد به استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عبيدى فولاها
الخصيب وكان على وضوئه وكان اسود أحمر . عقل وكفايت آن سياء بجدى بودكه طائفة
حراث مصر شكايث آور دندش كه ينيه كاشته بوديم بركنار نيل وباران بى وقت آمد وتلف
شد كفت بشم بايسق كاشتن تانلف نشدى دانشمندی اين سخن بشنيد وبخنديه وكفت .
اكر روزى بدانش برفزودى . زنادان تنك روزى تر نبودى . بنادانان چنان روزى
رساند . كه دانايان از وحيران بماند . وعن عبدالله بن طاهر انه وليها فخرج اليها فلما
شارفها ووقع عليها بصره قال أمى القرية التى افتخر فيها فرعون حقى قال أليس لى ملك
مصر والله أمى اقل عندى من أن ادخلها فنفى عنه . قال الحافظ ابن ابى الفرج بن الجوزى
يوما فى قول فرعون وهذه الانهار تجرى من تحقى ويح افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه .
افتخار از رنگ وبو واز مكان . هست شادى وفريب كودكان ﴿ ام اناخير ﴾ مع هذا الملك
والبسط وام منقطمة بمعنى بل انا خير والهمزة للتقريب اى لملهم على الاقرار كأنه قال اثر
ماعدد اسباب فضله ومباعدى خيريته أثبت عندكم واستقر لديكم انى انا خير وهذه حال من
هذا الخ وقال ابو الليث يعنى انا خير وام للصلاة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى
تكون للانتقال من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كما فى قوله تعالى فى سورة النمل
ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى المفق ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار
اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والحيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير
مضى فلا تبصرون ماذا كنتم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه ﴿ من هذا الذى هوميهين ﴾
ضعيف حقير من المهانة وهى القالة ﴿ ولا يكاد بين ﴾ الكلام ويوضحه لرتة فى لسانه فكيف
يصلح للنبوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعترضه ويتقوى به
كما قال قريش لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه حال عما
يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان الانبياء كلهم فصحاء بلغاه قاله افتراء على موسى
وتفصياله فى عين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الجمة وقد كانت
ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى والرتة غير اللثة وهى حبسة فى اللسان
تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم . يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والعاهات
المنفرة كآثت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون فى بروسة عقدة فى لسانه وعند
ما ينقل الاحياء فى الجامع الكبير تحلى باذن الله تعالى فاذا كان حال الولي هكذا فكيف حال
الموفر حقا من كل كمال كموسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين آداء الوحي الالهى وقد
جربنا عامة من كان ألتغ او نحوه فوجدناهم منطقتين عند تلاوة القرآن وهو من آثار

مثلكما اما انت ايها الطاقى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به واما انت يا شريك فما
 تركت لكريم ساحة فلا اكون اخس الثلاثة ألا وانى قد رفعت يوم يؤسى عن الناس كرامة
 لكما ثم احسن الى الطاقى وقال ما حملك على ذلك قال دنى فمن لاوفاء له لا دين له فظهر
 أن الوفاء سبب النجاة (وفى المنوى) جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت . كى تواند صيد
 دولت زوكريخت . واول مراتب الوفاء منا هو الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله منع الدماء
 والمال وآخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يفقل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله
 الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله انه لايسأل احدا
 شيئا فلما كان فى بعض الطريق مكث مدة لايفتح عليه بشىء فمعجز عن المشى ثم قال هذا حال
 ضرورة تؤدى الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الاقطاع وقد نهى الله عن القاء النفس
 الى الهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم
 ثم قال اموت ولا انقض عهدا بينى وبين الله فمرت القافلة وانقطع ذلك البعض واستقبل
 القبة مضطجعا ينتظر الموت فيبينها هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه معه اداة فسقاء
 وأزال مابه من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه خطوات
 ثم قال قف ههنا والقافلة تأتىك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من قبيل طى
 المكان كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور . نتوان بقيل وقال زار باب حال شد .
 منع نميشود كسى از كفت وكوى كنج ﴿ ونادى فرعون ﴾ بنفسه او بمتاد امره بالنداء
 ﴿ فى قومه ﴾ فى جمعهم وفيما بينهم بعد أن كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا ﴿ قال ﴾
 كفت از روى عظمت وافتخار ﴿ يا قوم ﴾ اى كروه من يعنى قبطيان ﴿ اليس لى ملك
 مصر ﴾ وهى اربعون فرسخا فى اربعين (قال الكاشفى) آياتت مرا مملكت مصر از
 اسكندريه تا سر حد شام . وفى فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى أسوال بطول
 النيل وأسوان بالضم بلد بصعيد مصر كما فى الاموس قال فى روضة الاخبار نصر بلدة معروفة
 بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصرا وفى القاموس مصروا المكان تمصيرا
 جعلوه مصرا فتمصر ومصر للمدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها مصر بن نوح
 وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشىء يمصره اذا قطعه سعى به لاقطاعه عن الفضاء
 بالعمارة انتهى ﴿ وهذه الانهار ﴾ اى انهار النيل فاللام عوض عن المضاف اليه (قال فى كشف
 الاسرار) آب نيل بسيد وشصت جوى منقسم بوده . والمراد هنا الجلجان الكبار الخارجة
 من النيل ومعظمها اربعة انهر نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر دمياط
 ونهر نيس وهو كسكين بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب
 الفاخرة كفى القاموس ﴿ تجرى من تحتى ﴾ اى من تحت قصرى او امرى (قال الكاشفى)
 جهار حوى بزرك در باغ او ميرفت واز زير قصر هاى او ميكندست . والوا واما عاطفة
 لهذه الانهار على ملك فتجرى حال منها اول الحال فهذه مبتدا والانهار صفتها وتجرى خبر
 للمبتدا قال فى خريدة المعجائب ليس فى الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران فى الاسلام

تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قد يأمر بما لا يريد والذي يريد هو واقع الية
﴿ وقالوا ﴾ اي فرعون وقومه في كل مرة من العذاب لما ضاق نطاق بشرتهم ﴿ يا ايه الساحر ﴾
نادوا بذلك في مثل تلك الحالة اي عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حماقتهم
اوسبق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى)
المفتى والاظهران النداء كان باسمه، العلم كما في الاصراف ليكن حكي الله تعالى هنا كلامهم لابعبارهم
بل على وفق ما اضرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام النسبية ذلك فان قريشا
ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرًا وعن الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر
اي الغالب بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر كان عندهم علما عظيما
وصفة بمدح وحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا ايه العالم بالسحر الكامل الخاذق
فيه ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ليكشف عنا العذاب قال في لنا ويولات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب
يا ايه الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق الية وخلص القيدة لبروه
بنور الايمان رسولا ويروا الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلص انفسهم لالخلاص قلوبهم
﴿ بما عهد عندك ﴾ ما مصدرية والباء للسمية وأصل العهد بمعنى التوصية ان يتعهدى بالى الا انه
اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بأن تلك الوصية مرعية محفوظة عنده لامضية ملازمة . قال الراغب
العهد حفظ الشيء ومراعاته حاله بالمدح والى فلان بعهد اى ألقى العهد اليه وأوصاه
بمحفظة والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله وبالفارسية بسبب ان عهدى كه
تزيدك توناه است . او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب عن اهدى . قال بعضهم
الاظهر ان الباء في الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة ﴿ اننا لمهتدون ﴾
اي المؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعد منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا
للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لاربنا فانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون بربوبية
فرعون ﴿ فلما ﴾ يس ان هنكاهم كه ﴿ كشفنا ﴾ ببرديم وازاله كرديم ﴿ عنهم العذاب ﴾
بدعاء موسى ﴿ اذاهم ﴾ همان زمان ايشان ﴿ ينكثون ﴾ النكث في الاصل نقض الحبل
والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تابازدادن ريسان . واستعير لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت
نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اى بادروا النكث ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم
وأصروا عليه ولما نقضوا عهدهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الفرق كما يأتي فعلى العاقل
الوفاء بالعهد (حكى) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين
فاذا خرج فأول من يطلع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويقنيه وفي يوم يؤسه يقتله
فلقبه في يوم يؤسه رجل طاقى فأيقن بقتله وقال حيي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد
حملاني على الخروج في هذا اليوم وليكن لايتفاوت الامر في قتلى بين اول النهار وآخره فان
رأى الملك ان يأذن لي في ان اوصل الى اهلى وأولادى القوت واودعهم ثم اعود فرقله
النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمين رجل منا فان لم ترجع قتلناه قال شريك ابن عثمان
على فذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رأه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت

طالباً لمولاه بدون شيء تجو من ريق الغير وتكون حراً باقياً في ريق مولاه فحينئذ تكون عبداً محضاً لمولى واحد فيصلح اسميتك عبد الله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خزائنه له ومن اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعذره الله اليه كما يعذره الرجل الى الرجل في الدنيا ويقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيتخال الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة كليله كاشن فردوس دست احسانت . بهشت مى طلبى از سر درم برخيز ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴿ حال كونه ملتبساً ﴿ بآياتنا ﴿ التسع الدالة على صحة نبوته ﴿ الى فرعون ومثله ﴿ اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف ارسال الى الارذال لانهم تابعون لهم ﴿ فقال ﴿ موسى لهم ﴿ انى رسول رب العالمين ﴿ لكم ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴿ ليسعدوا وينتهوا وينتفعوا بها ﴿ اذا ﴿ هان وقت ﴿ هم ﴿ ايشان ﴿ منها ﴿ اى من تلك الآيات ﴿ يضحكون ﴿ اذا سمع بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤا المقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأوا وقت فتحكمهم منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخيل ظلما وعلوا ﴿ ومازيرهم من آية ﴿ من الآيات وبالفارسية نموديم ايشانرا هيچ معجزه ﴿ الاهى اكبر من اختها ﴿ الاخت تأنيث الاخ وجعلت الناء فيها كالعوض عن المحذوف منه اى اعظم عن الآية التى تقدمتها ليكون العذاب أعظم ولما كانت الآية موشاة عبر عنها بالاخت وسماها اختها في اشترى كهما في الصحة والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقربتها وصاحبها في ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) اين آنست كه پارسيان كويند كه همه از يكديگر نيکو تر مهتر و بهتر . والمقصود وصف الكل بالكبر الذى لامزيد عليه فهو من باب الكناية . يقول الفقير الظاهران الكلام من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الاوهى مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها . يقول الفثير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالأيات القرآنية فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فللمراد على هذا بالافضل هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشيء من الآيات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه الابحفاء او حش مما قبله من ظلمية طبع الانسان وكفورته ﴿ واخذناهم بالعذاب ﴿ اى عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الآيات دلالات ومعجزات لموسى وزجرا وعذابا للكافرين ﴿ اعلمهم يرجعون ﴿ اى لىكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة امل مستعارة لمعنى كى وهو التعليل كـ سبق فى اول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لاريد فيه لان الارادة

الا الله وان محمداً رسول الله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر
 وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اى يحفظون
 كتابهم (وفي المتنوى) نو زقرآن اى يمسر ظاهراً ميبين . ديو آدم را نه بيند جزكه طين .
 ظاهر قرآن جو شخص آديست . كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست ﴿ وسئل من
 أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴿ قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو
 على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل ائمتهم وعلماء دينهم
 كقوله تعالى فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وفائدة هذا الحجاز التنبيه على ان المسؤل
 عنه عين مناطقت به السنة الرسل لاما يقوله ائمتهم وعلمائهم من تلقاء انفسهم ﴿ اجعلنا من
 دون الرحمن آلهة يعبدون ﴿ اى هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم
 والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب
 ويعادى له فانه اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ السؤال يكون لرفع
 الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره قالت عائشة رضى الله
 عنها لما تزت هذه الآية قال عليه السلام ماانا بالذى اشك وماانا بالذى اسأل وجعل الزمخشرى
 السؤال في الآية مجازاً عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض
 من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك واللاية وجه آخر بحملها على ظاهرها من غير
 تقدير مضاف وهو ما روى انه عليه السلام لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء
 والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذن جبرائيل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء
 والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قرئش ان لله شريكاً وزعمت اليهود
 والنصارى ان لله ولداً سل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان لله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا
 الخ فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكتفيت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت
 يقينا من ذلك قال ابو الفاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام
 ببیت المقدس ليلة المعراج فلما انزلت وسمعتها الانبياء عليهم السلام اقرؤا لله تعالى بالوحدانية
 وقالوا بعثنا بالتوحيد (صاحب عين الممانى) آورده كه در آثار آمده كه ميكائيل از جبرائيل
 پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبيا جبرائيل گفت كه يقين او ازان كاملتر
 وايمان او ازان محكمتر است كه اين سؤال كند . آنكه در كشف كرده استقلال . كي توجه
 كند باستدلال (وفي المتنوى) آينه روشن كه صد صاف و جلى . جهل باشد بر نهادر صيقلى .
 پيش سلطان خوش نشسته دل قبول . زشت باشد جستن نامه و رسول . وفي الآية اشارة الى
 ان بعثة جميع الرسل كانت على الهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشى
 من الدنيا والآخرة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى ليقصدوه فانه
 المقصود ويطالبوه فانه المطلوب والمحجوب والمعبود . قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ
 من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان
 ولا من الشهود والاميان بل اطلبه بلا شئ حتى تكون طالباً خالصاً مخلصاً له الدين واذا كنت

لشرف عظيم ﴿ لك ﴾ خصوصا ﴿ ولقومك ﴾ وامتك عموما كما قال عليه السلام ان اكل
 شئ شرفا يباهى به وان بها امتى وشرفها القرء ان فالمراد بالقوم الامة كما قال مجاهد وقال
 بعضهم ولقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء
 قال في الكواشي اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى
 هاشم وبنى المطلب قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك اليها وشرف لقومك بانتسابهم اليك
 اى لان الانتساب الى العظيم الدريف عظيم شرف ثم جمع الله النبي مع قومه فقال ﴿ وسوف
 تسألون ﴾ يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم على ان رزقتموه
 وخصصتم به من بين العالمين وفي التأويلات النجمية وان القرء ان به شرف الوصول لك ولتتابعك
 وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقدم بادهاء شكره ساعين في طلب
 الوصول والوصول ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستئزال الى الدرك بصرفه في تحصيل المنافع
 الدنيوية والمطالب النفسانية انتهى . قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف واليمان وعلوم
 غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق
 غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من الخلقين في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول
 الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الخطام
 الذى لا يدوم . زيان ميكند مرد تفـيردان . كه علم وادبى فروشد بنان . كجا عقل باشرع
 فتوى دهد . كه اهل خرد دين بدنيا دهد . فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل
 سواء في كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل
 سواء في كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر
 مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية
 فلا بد معهما من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية
 والانسان اما حيوانى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل
 والشرب والنمى ونحوها واما شيطانى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال
 الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الروح
 واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فمن تمسك بالقرء ان وعمل بما فيه
 علمه الله مالم يعلم وجعله من اهل الكشف والعيان فيكون من الذين يتلون آيات الله فى الآفاق
 والانفس ويكشفون عن حقائق القرءان فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغيرهم
 هذا القرءان وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى يارب هل فى الامة اكرم عليك
 ممن ظلمت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامة
 كفضلى على خلقى فقال موسى الهى اجعلنى من امة محمد قال يا موسى ان تدركهم ولكن اتشبهى
 ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فتادى يا امة محمد فقالوا لبيك اللهم لبيك لاشريك لك والخير
 كله بيدك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمى سبقت غضبى
 قد غفرت لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقينى منكم بشهادة ان لا اله

رحمت خود پیش از آنکه عذاب ایشان بتو بنمایم دل خوش دار ﴿فانما هم منقذون﴾ لاحالة
 في الدنيا والاخرة. مكن شادمانی بمرک کسی. که دهرت نماد پس از وی بسی. قال ابن عطاء انت
 امان فيما بينهم فان قبضتك انتقمنا منهم فليقتنم العقلاء وجود الصلحاء ولا يجتنبوا من معاداتهم فان
 في ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه الله على عباده حجتان حجة ظاهرة هي الرسول وحجة
 باطنة هي العقول ﴿او زينك الذي وعدناهم﴾ او ان اردنا ان نريك العذاب الذي وعدناهم
 ﴿فانما عليهم مقتدرون﴾ لا يفوتوننا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفي الآية تسلية النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بانته تعالى ينتقم من اعدائه ومنكره بما في حال حياته وامابعد وفاته وانه قادر على انتقامهم
 بواسطته كما كان يوم بدر او بغير واسطة كما كان في زمن ابي بكر رضي الله عنه وغيره فذلك اثبت على
 حدا الحوف والرجاء ووقفه على حدا التجوز لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل
 احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد (قال المولى الجامي) اي دل تاكي فضولي
 وبوالعجبى. از من نشان عاقبت مى طلبى. سر كشته بود خواه ولى خواه نبى. در وادى ما درى
 ما يفعل بى. وفي الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض الله نبيها قبلها فجعله لها فرط واسلما واذا اراد الله
 بامة عذبا عذبا ونبيها حتى انقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبى قد رأى النعمة في امته غير نبينا
 عليه السلام فان الله اكرمه فلم يرفى امته الا الذى تقربه عنه وابقى النعمة بعده وهي البلايا الشديدة
 (روى) انه عليه السلام ارى ما يصيب امته بعده فما روى مشتبها واضحا حق قبض
 وفي الحديث حياتى خير لكم وماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك
 فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان
 من شر استغفرت الله لكم ولذلك استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح
 ابواب الجنة كل اثنين وخميس. يعنى مفتوح مى شود ابواب جنت در هر دوشنبه و پنجشنبه.
 يعنى لشرفهما ليكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي عليه السلام ويوم الخميس يوم عرض
 الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال اوحى الله
 تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ماشئت فانك
 ملاقيه غدا وعش ماشئت فانك ميت. منه دل برين سال خورده مكان. كه كنبد نيابد
 برو كردگان. وكر بهلوانى وكر تبغ زن. نحو اى بدر بدن الا كفن. فرو رفت جم را
 يكى نازنين. كفن كرد چون كرمش ابريشمين. بدحه در آمد پس از چند روز. كه
 بروى بكر بد بزارى وسوز. چو بوسيده ديدش حرير كفن. بفكرت چنين كفت
 باخويشتن. من از كرم بر كنده بدم بزور. بكنند ازو باز كرمان كور ﴿فاستمسك
 بالذى اوحى اليك﴾ اى امسك بالقرء ان الذى انزل عليك بمراعاة احكامه سواء مجلدا لك
 المعهود او اخرناه الى يوم الآخرة ﴿انك على صراط المستقيم﴾ اى طريق سوى لا عوج
 له وهو طريق التوحيد ودين الاسلام وفي التأويلات النجمية فاعتصم بالقرء ان فانه حبل الله
 المتين بان تحاق بخلقه وتدور معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط
 مستقيم تصل به الى حضرة جلالتنا ﴿وانه﴾ اى القرء ان الذى اوحى اليك ﴿لذكر﴾

حلف للملك ان لا يمسه الرجال فأخرجها الى صومته و اسكنها معه لئلا يشعر احد مكانها
 ولا يستخطبها قال و كبرت الابنة فخصر ابايس على صورة شيخ و خدعه بها حتى واقعها
 الزاهد و أحباها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه و قال له انك زاهدنا و انما وولدت يظهر زناك
 فتصير فضيحة فاقبلها قبل الولادة و اعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب
 و الشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فأخبره بصنع الزاه بائنه من الاحبال
 و القتل و قال له ان أردت ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فانتش قبرها و شق بطنها فان خرج منها
 ولد فهو صدق مقاتي و ان لم يخرج فقاتني فعد ذلك الملك فاذا الامر كما قال فأخذ الزاهد
 فأر كبه حبالا و وصله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له زينت بأمرى و قتلت
 بأمرى فأمن بي انجك من عذاب الملك فأدر كته الشقاوة فامن به فهرب الشيطان منه و وقف
 من بعيد فقال الزاهد نجحى قال انى اخاف الله رب العالمين فالنفس و الشيطان قرينان للانسان
 يغويانه الى ان يهلك . دانسته ام كه دزد من اذخانه منست . و زيسى و بلندى ديوار فارغم
 ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴾ اى من فقد سمع القلوب ﴿ او تهدى العمى ﴾ من فقد البصائر جمع اصم
 و أعمى و بالفارسية آياتو اى محمد سخن حق توانى شنوايد آنا ترا كه كوش دل كرانت يا كورد
 لانرا طريق حق توانى نمود بشير الى ان من سددنا بصيرته و لبسنا عليه رشده و من صينا
 فى مسامع قلبه رصاص الشقاء و الحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته و ايماءه من غير
 عنايتنا السابقة و رعايتنا اللاحقة كان عليه الصلاة و السلام يتعب نفسه فى دعاء قومه و هم
 لا يزيدون الا غيار و تماما عما يشاهدونه من شواهد النبوة و تصامما عما يسمعون من بينات القرآن
 فنزلت و هو انكار تعجيب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر
 و استغراقهم فى الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم فنزل منزلة من يدعى انه قادر
 على ذلك لاصراره على دعائهم قائلا انا اسمع و اهدى على قصد تقوى الحكمم لا التخصيص
 فعجب تعالى منه قال ابن الشيخ و ما احسن هذا الترتيب فان الانسان لاشتهاله بطاب الدنيا
 و الميل الى الحظوظ الجسمانية يكون كمن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما از داد اشتداده بها
 و اشتد اعراضه عن النعيم الروحانى ازداد رمده فيثقل من ان يكون اعشى الى ان يكون
 اعمى ﴿ و من كان فى ضلال مبين ﴾ لا يخفى على احد اى و من كان فى علم الله انه يموت
 على الضلالة و بالفارسية و انرا كه هست در كراهى هويدا يعنى تو قادر نيسى بر هدايت كراهان
 پس بسيار تعب بر نفس خود منه . وهو عطف على العمى باعتبار تباين الوصفين و مدار
 الانكار هو التمكن و الاستقرار فى الضلال المفرط بحيث لا رعوامله عنه لانوهم القصور من قبل
 الهادى فيه رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده بالقسر و الاجاء يعنى لا يقدر على اسماع
 الصم و هداية اعمى و جعل الكافر مؤمنا الا الله وحده اعظم قدرته و احاطة تعلقها بكل مقدور
 (ع) آن به كه كار خود بعنايت رها كنيم ﴿ فاما نذهبن بك ﴾ اصله ان ما على ان از لشرط
 و ما مزبده لانا كيد بمنزلة لام القسم فى استجلاب النون المؤكدة اى فان قبضناك و أمناك قبل ان
 نبصرك عذابهم و نشفى بذلك صدرك و صدر المؤمنين و بالفارسية پس اگر ما بريم ترا با جوار

وفتح بابها على نفسه بقى في يد هواه أسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس (روى) عن
 سفيان بن عيينة انه قال ايس مثل من امانال العرب الا واصله في كتاب الله قيل له من اين
 قول الناس أعط اخاك تمرة فان ابن خزيمة قال من قوله ومن يعش الآية ﴿ وانهم ﴾ اى
 الشياطين الذين قيص كل واحد منهم لواحد بمن يعشو ﴿ ليصدونهم ﴾ اى يمهون قرناءهم
 فمدار جمع الضميرين اعتبار معنى من كما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها
 ﴿ عن السبيل ﴾ عن الطريق المستبين الذى من حقه ان يسبل وهو الذى يدعو اليه القرآن
 ﴿ ويحسبون ﴾ اى والحال ان العاشين يظنون ﴿ انهم ﴾ اى الشياطين ﴿ مهتدون ﴾ اى
 السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين
 مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ حق ابتدائه
 داخلة على الجملة الشرطية ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتدائية لاتنا فيها والمعنى يستمر
 العاشون على ما ذكره من مقارنة الشياطين والصدق والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا كل واحد
 منهم مع قرينه يوم القيامة ﴿ قال ﴾ مخاطبا له ﴿ ياليت بينى وبينك ﴾ فى الدنيا ﴿ بعد المشركين ﴾
 بعد المشرق والمغرب اى تباعد كل منهما عن الآخر فغاب المشرق وثى واضيف البعد اليها
 يعنى ان حق ان النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين تمتنع بل يقوم
 بأحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثنى المشرق بعد التعليل لم يبق مجال للاضافة الى احدهما
 فاضيف اليها على تغليب القيام على التعلق والمعنى بالفارسية اى كاشكى ميان من وتو بودى
 روى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش تو ازمن ومن از تو دور بودى ﴿ فبئس القرين ﴾
 اى انت وبالفارسية پس بد هم نشينى تو . يعنى بئس صاحب كنت انت فى الدنيا وبئس صاحب
 اليوم قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه
 حتى يصير الى النار كما ان الملك لا يفارق المؤمن حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر
 فى الدنيا والاخرة والملك قرين المؤمن فيهما فبئس القرين الاول ونعم القرين الثانى ﴿ ولن
 ينفعكم اليوم ﴾ حكاية لما سيقال اهم حينئذ من جهة الله تعالى تويحنا وتقريعا اى ان ينفعكم
 اليوم تمنيتكم لبعادتهم ﴿ اذ ظلمتم ﴾ اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم
 فى الكفر والمعاصى واذا للتعليل متعلق بالثنى كما قال سيديويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام
 العلة ﴿ انكم فى العذاب مشركون ﴾ تعابيل لثنى النفع اى لان حقكم ان تشركوا انتم
 وشياطينكم القرناء فى العذاب كما كنتم مشركين فى سببه فى الدنيا ويجوز ان يستند الفعل اليه
 بمعنى ان يحصل لكم التشفى بكون قرنائكم معذنين منكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آثم
 ضعفين من العذاب والعنهم اعنا كبيرا ونظائرهم لتشرفوا بذلك وفى الآية اشارة الى حال التابع والمتبوع
 من اهل الاهواء والبدع فان المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق السنة فلما فات
 الوقت وادرك المقت وقعوا فى التمنى الباطل قيل (فضل اليوم على الغد . ان للتأخير آفات)
 فعلى الناقل تدارك حاله و تفكر ما له والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب
 هو منه (حكى) ان عابدا عبدا لله تعالى فى صومعته دهرها طويلا فولدت لملكهم ابنة

بالليل والنهار وخطه خبط عشواء ركب على غير بصيرة من الناقة العشواء التي لا تبصر امامها والمراد بالذكر القرءآن و اضافته الى الرحمن اشارة الى كونا رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرءآن او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهرکه چشم پوشد از قرآن ويا از ياد کردن خدای . لفرط اشتغاله بزهره الحياة الدنيا وانها ماکه في الحظوظ والشهوات الفانية ﴿ تقيض له شيطانا ﴾ تسلطه عليه وانضمه اليه ليستولى عليه استيلاء القبيض على البيض وهو الفشر الا على اليايس ﴿ فهو ﴾ اى ذلك الشيطان ﴿ له ﴾ اى لذلك العاشى والمعرض ﴿ قرين ﴾ بالفارسية هم نشين ودمساز . ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويفويه ويزين له الحمى على الهدى والقيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد شرا قبيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا قبضه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به وينبغى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الحق الكافر والاوكل احد له شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانى عليه فاعلم فلا يأمرنى الا بخير (در فضحات الانس) آورد که شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بايکى از مؤمنان جن دوستى داشت و وقتى در مسجدى نشسته بود جنى گفت اى شيخ اين مردم را چه کونه مى بينى گفت بعضى را در خواب و بعضى را بى خواب گفت آنچه بر سرهاى ايشانست مى بينى گفت نه چشمهاى مرا نماليد ديدم که بر سر هر کسى بعضى را بالها بچتم فرو گذاشته و بعضى را کاهى فرو گذاريد و کاهى بالامى برد گفتم اين چيست گفت نشنيدۀ که ومن يعش عن ذکر الرحمن تقيض له شيطانا فهو له قرين اينها شياطين اند بر سرهاى ايشان نشسته و بر هر يکى بقدر غفالت وى استيلا يافته . دريغ و دردد که بانفس بد قرين شده ايم . و زين معامله باد بو هم نشين شده ايم . ببارکاه فلک بوده ايم رشک ملک . زجور نفس جفايشه اينچنين شده ايم . وفيه اشارة الى ان من داوم على ذکر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال . قال بعضهم من نسي الله وترك مراقبته ولم يستحي منه او اقبل على شئ من حظوظ نفسه قبيض الله له شيطانا يوسوس له فى جميع انفاسه ويفرى نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الشهوة والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزء من أعراض عن متابعة القرءآن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال على الدنيا يقبض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء فهو له ملازم لا يفارقه فى الدنيا والآخرة فهذا جزء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول انا جاييس من ذكرنى فمن لم يذكر ولم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واختاف الى خواطر النفسانية الشيطانية سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا اشتغل العبد فى خلوته بذكر ربه بنفى ماسوى الله واثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته . طوات الالهة عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته

يعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطقا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولا ان يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصبة من حديد ولعصبت عليه الدنيا صبا وانما اراد بعصبة الحديد كناية عن صحة البدن يعنى لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكملت رأس الكافر بالا كليل فلا يصدع ولا يذبض منه هرق بوجع ﴿ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الاى وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفة المصالة الا شئ يتمتع به فى الحياة الدنيا لا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ تخفيف لما على ان ان هى الخففة واللام هى الفارقة بينها وبين الناصبة رماصلة والتقدير ان الشار كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ بما فيها من فنون النعم التى يقصر عنها البيان ﴿ عند ربك ﴾ يعنى در حكم او ﴿ للمؤمنين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى • هر كس كه رخ از متاع فانی بر نافت • واندر طلب دولت باقى بشتافت • آنجا كه كمال همتش بود رسيد • و آنجيز كه متصود دلتش بود بيافت • فان قيل قدين الله تعالى انه لو فتح على الكافر ابواب النعم اصاب ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا لايمان ايمان المافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل فى الاسلام فانما يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضى الله فحينئذ يعظم نوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه • قال فى شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة فى اختيار الله تعالى لبيه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لوشئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقصر فالجواب من وجوه أحدها انه لو كان غنيا لقصدته قوم طمعا فى الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصد علم الخلاق انه قصد طمعا للمعنى والثانى ما قيل ان الله اختار الفقر له نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بما له والثالث ما قيل ان فقره دليل على هو ان الدنيا على لله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا وزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما تقي كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هو ان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا حزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها فى الغالب الجهالة والكفرة وحماها الايبياء والاويلياء والابدال وابعضها وابعض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالنزود الارتمحال عنها (قال الصائب) از رطاب تن جو بكدشقى ذكر معموره نيست • زادر هي بر نعى دارى از اين منزل چرا • تداركنا الله واياكم فضوه ﴿ ومن يعيش عن ذكر الرحمن ﴾ من شرطية وبالفارسية بمعنى وهر كه • ويعيش بضم لسين من عشا يشو عشا اذا تعاشى بلا آفة وتعامى اى نظر نظرا العشا ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذا كان فى بصره آفة مخلة بالرؤية قال الراغب العشا بالفتح والقصر ظلمة تعرض فى العين يقال رجل آعشى وامرأة عشواء وفى القاموس المشا سوء البصر

المحجوب فيظن انه كسبي بالتمعل و حاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة فالله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيفعل ما تقتضيه حكمته ولا دخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رقعهم الى درجات الكمال بحرمة اكامل الرجال ﴿ ولو لا ان يكون الناس امة واحدة ﴾ بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الشأني لوجود الاول ولا تحقق لمدلول لولا ظاهرا والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتتم لحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك الفضيلة في الكفر فيجمعوا ويكونوا في الكفر امة واحدة ﴿ لجعلنا ﴾ لحقارة الدنيا وهو انها عندنا ﴿ لمن يكفر بالرحمن ﴾ اى لشر الخلائق وادناهم منزله كما قال تعالى اولئك هم شر البرية ﴿ لبيوتهم ﴾ بدل اشمال من لمن او اللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المسكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت والايات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد بخى للبيتة قال الراغب أصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالمسكن أخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر ومن صوف ووبروبه شبهه بيت الشعر ﴿ سقفا ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم ذائب صابر منطرق ابيض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالفارسة نقره . سميت فضة لتفضضها وتفرقةها في وجوه المصالح ﴿ ومعارج ﴾ عطف على سقفا جمع معرج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم وبالفارسية زردبان قال الراغب العروج ذهاب في صعود و المعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعد و مراقى من فضة حذف لدلالة الاول عليه ﴿ عليها ﴾ اى على المعارج ﴿ يظهرون ﴾ يقال ظهر عليه اذا علاه و ارتقى اليه واصل ظهر الشيء ان يحصل شيء على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بار للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالى و بالفارسية و زردبانها كه بدان بر بام آن خانها برايند و خود را بنابند ﴿ وليوتهم ﴾ اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير ﴿ ابوابا ﴾ درها . والباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت ﴿ وسررا ﴾ تحتها . اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة و سرير الميت تشبيه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق الميت بر جوعه الى الله و خلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ عابها ﴾ اى على السرر ﴿ يتكئون ﴾ تكيه كئند . و الانتكاه الاعتماد ﴿ وزخرفا ﴾ هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستمدار لمعنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة و منه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق قال فى تاج المصادر الزخرفة آراستن . و زوق البيت زينه و صور فيه من الزئبق ثم قيل لكل منقش و مزين مزوق وان لم يكن فيه الزئبق والمعنى وزينة عظيمة من كل شيء عطفًا على سقفا او ذهبًا عطفًا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة وزخرف

اذ هو للاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والالضاعوا وهلكوا فظنهم في امر الدين اى فكيف تفوض اختيار ما هو افضل واعظم وهو الرسالة ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض ﴾ في الرزق و سائر مبادئ المعاش ﴿ درجات ﴾ نصب بنزع الحافض اى الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخادم ومخدوم و حاكم ومحكوم ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهزؤ لانه لا يلىق التعليل به اجمع القرآء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير فهو مضموم وما كان من الهزؤ فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويستخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله فيتم قوام العالم لانكمال في الموسع والالتقص في المقتر ﴿ ورحمة ربك ﴾ اى النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين ﴿ خير ﴾ لاهلها ﴿ مما يجمعون ﴾ اى يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية الفانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا مما يجمعون من الدنيء الحقيق يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطى الفقير من فقراء البلد لا يؤبه به مالا يعطى العلماء وفاضله من حقائق القرآءن و اسراره فان قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فملا يحصل بالدرس قد يحصل بالوهب وكان في صورة المسال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى فكذلك في صورة العام والولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق (قال بعضهم) المعيشة انواع ايمان وصدق و ارادة و علم و خدمة و توبة و انابة و محبة و شوق و عشق و معرفة و توحيد و فراسة و كرامة و و ارد و قناعة و توكل و رضى و تسليم و تفاوت اصحاب هذه المقامات كما تفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا قال بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشر كوا في نفس المعرفة و قس عليه صاحب المحبة و نحوها هذا للمقبلين اليه و للمدبرين كمن يأكل العم الذئذة و الحشرات المضرة و قال بعضهم بان لله بينهم بمعرفة كيد النفس و وسوسة الشيطان فلا يعرف أفضل من العارف وطريقه لذكر قال سهل الذكر لله خير من كثرة لاعمال اى اذا كان خالصا و در حقائق سلمى اورده كه تفاوت درجات باخلاق حسنة است خوى هر كه نيكوتر درجه او بلندتر . بيكي خوب كردار و خوش خوى بود . كه بد سيرت انرا نكو كوى بود . بخوابش كسى ديد چون در كذشت . كه نارى حكايه كن از سر كذشت . دهانى بخنده چو كل باز كرد . چو بابل بصوت خوش آغاز كرد . كه بر من نكردند سخنى بسى . كه من سخت نكردمى بر كسى . قال الفلاسفة ان الكمالات البشرية مشروطة بالاستعداد و المذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية وغيرها و كذا السلطنة والوزارة و نحوها اختصاصية عطائية غير سيدة و لامشروطة بشئ من الاستعداد و نحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل . داد حق راقابليت شرط نيست . بلكه شرط قابليت داد حق و ظهوره نال و بيج حصول شرائطه و اسبابه . هم

وهو الذي يشترك فيه المطيع والعاصي والحواس والعوام وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخلد صاحبه في النار وقسم بالاركان والطاعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصديقين والصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قيل ومن ابي يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي أراد عليه السلام من اطاعني وصدقني فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالامة امة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ينعكس كلياً فاحذر الالباء والزم البقاء تنعم في جنة المأوى فان طريق النجاة هي الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الاماني واعتاد أملا طويلا فقد خسر خسر انا مينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر في كتابه المبين آمين ﴿وقالوا﴾ اهل مكة ﴿لولا﴾ حرف تخضيب ﴿نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ من احدى القريتين مكة والطائف ﴿عظيم﴾ بالمسال والجاه كالوليد بن المغيرة الخزومي بمكة وعروة ابن مسعود الثقفى بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من احدهما وذلك لان من للابتداء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقدر المضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال أراد على رجل كائن من القريتين كتبهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة اموال يجربها وكان له في الطائف بساتين وضياع فكان يتردد اليهما فصار كما انه من أهلها . يقول الفقير هنا وجه خفي وهو ان النسبة الى القريتين قد تكون بالمهاجرة من احدها الى الاخرى كما يقال المكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الاقامة في احدها اربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل استدلالا على عدمها بمعنى انه لو كان قرآنا لزل على احد هذين الرجلين بناء على ما زعموا من ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره في الدارين لا من عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص رحمته من يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه وفخمه ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ انكار فيه تجميل لهم وتعجيب من تحكهم والمراد بالرحمة النبوة يعنى أيديهم مفتاح الرحمة والنبوة فيضعونها حيث شاؤا يعنى تابر هر كه خواهند در نبوت بكشايند ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم﴾ اى اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغذى به ويجعله سببا في قوام بنيته اذا العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة ﴿في الحياة الدنيا﴾ قسمة تقضيها مشيئتنا المبذوة على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا لهم علما منا بعجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن

تكريم وجه على بن ابي طالب بان يقل كرم الله وجهه انه نقل عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو قى بطنها يمنعها من ذلك ونظر فيه البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبى وبى ان لعبد الاصنام وقول الله فى حقه وجعلها كلمة باقية فى عقبه وجوابه فى سورة ابراهيم فارجع وفى الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الابداء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهابنة فدعوا فاسد وتمناه كاسد (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد راعى زرفت . كم آن شد كه دىبال داعى زرفت . كسانى كزين راه بر كشته اند . بر فتنه وبسيار سر كشته اند . خلاف پيمبر كسى ره كزيد . كه هر كز بمنزل نحواهد رسيد . و اشارة اخرى ان بعد اهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصيح ناصح ولا يتقيد بتقليد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تتؤثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والحيال ولا يخاف فى الله لومة لائم كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك فان الله تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصيح ناصح فلما آتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد ووصى به بنيه لعلمهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمى اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ﴿ بل تمتع هؤلاء ﴾ اضراب عن محذوف اى فلم يحصل ما رجاء بل تمتع منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة ﴿ وآبائهم ﴾ بالمد فى العمر والنعمة فاغثروا بالمهلة وانهمكوا فى الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد ﴿ حق جاءهم ﴾ اى هؤلاء ﴿ الحق ﴾ اى القرآن ﴿ ورسول ﴾ اى رسول ﴿ مبين ﴾ ظاهر الرسالة واضحا بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات اليبينات والحجج حقى ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ لينبهم عمائم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد اذ زادوا كفرا وعتوا وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث ﴿ قالوا هذا ﴾ الحق والقرآن ﴿ سحر ﴾ وهو آراء الباطل فى صورة الحق وبالفارسية جادوبى ﴿ وانا به كفرون ﴾ بادر نذاريم كه آن من عند الله است . فسوموا القرءآن سحرآ وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يمسكون بلسان المقال . واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام فقسام باللسان

عند انزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال بأنهم حرص ولا
يعتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث ألد الاشياء فعفا الملك عنها
(قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بنى بند بر باى . جودر كوشت نيابد بند مردم .
ذكره كرندارى طاقت يدش . مكن انكشت در سوراخ كزدم . وجاء فى الامثال المؤمن
لا يلدغ من جحر مرتين وفيه اشارة الى حال النفس الناسية القاسية فاما مع ما تذوق فى الدنيا
من وبال سيئها تعود الى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية ﴿ واذقال
ابراهيم ﴾ اى واذكريا محمد لقومك قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج
من النار ﴿ لا يله ﴾ تاريخ الشهر بأزره . وكان تحت الاصنام ﴿ وقومه ﴾ المكيين على التقليد
وعبادة الاصنام كيف تبرأ مما هم فيه بقوله ﴿ انى برآء مما تعبدون ﴾ وتمسك بالبرهان ليسلكوا
مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آباءهم وبرآء بفتح الباء
مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البرآء
واما البريى فهو يؤنث ويجمع يقال برىى وبريئون وبريته وبريئات والمعنى انى برىى من
عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدريه او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها
﴿ الا الذى فطرني ﴾ استثناء منقطع ان كانوا عبدة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا ابرأ
منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفرها من غير
اصل سابق او متصل على ان مانع اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام واصفة
على ان ما موصوفة اى انى برىى من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني فان الابعى غير
لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحاجب
﴿ فانه سيهدين ﴾ اى سيثبتنى على الهداية اوسيهدينى الى ما وراء الذى هدانى اليه الى الآن
ولذا اورد كلمة التسوييف هنا بعد ما قال فى الشعر آء فهو يهدين بلا تسوييف والاوجه ان السين
للتأ كيد دون التسوييف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا
﴿ وجعلها ﴾ اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان ماتكلم به من قوله انى الى سيهدين
عبارة عنها يعنى ان البرآءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله
الا لله ﴿ كلمة باقية فى عقبه ﴾ اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب الآية فالقول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد
حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى توحيد
وتفريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد انتهى
فالعقب الرجل وولد الذكور والاناث واولادهم وما قبل من ان عقب الرجل اولاده لذكور
كما وقع فى اجناس الماطنى او اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف
جدا مخالف لآلة لا يوثق به ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع
اليهم من وصف الكل بحال الاكثر والترجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها
باقية فى عقبه وخلفه رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاه الموحد قال بعضهم فى سبب

بتلك المقالة للايذان بان التعم وحب البطالة هو الذي صرفهم عن النظر الى التقليد يقال أترفه النعمة
اي أطفته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين أبطرتهم النعمة وسعة العيش في الدنيا وأشغلهم عن
تعم الآخرة ويدخل فيهم كل من تبادى في الشهوات ويتباغ في النفرة من لوازم الدين من الشرائع
والاحكام وفي الحديث ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن موافق
اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون
فما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك
الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تنور قال بعضهم ان الله تعالى
ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليت طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء
على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عليه ارباب اليقين قال الصائب (برغمي آبي بنعمتهاي
الوان زينهار . تا توان غم خورد فكر نعمت الوان مكن . كار عاقل نديست بند خویش
محکم ساختن . عمر خود را صرف در تعمیر این زندان مکن) قال (اي كل نذير من اولئك
المنذرين لامهم عند تعلمهم بتقليد آباءهم) اولو جئستكم) اي أتقنلون بأبائكم ولوجئستكم
) بأهدى) اي بدين اهدى وارشد) مما وجدتم عليه آباءكم) اي من الضلالة التي ليست
من الهداية في شيء وانما عبر عنها بذلك مجازاة معهم على مسلك الانصاف) قالوا انا بما
ارسلتم به كافرين) اي قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به كافرون وان كان اهدى مما كنافيه
اي ثابتون على دين آباؤنا لانفسك عنه وقد أجل عند الحكاية للايجاز كما في قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آباءهم في الكفر والضلال
واقاط للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه . خاق را تقليدشان بر باد داد . كه دو صد لغت
برين تقليد باد . كرجه عقلش سوي بالاميرد . مرغ تقليدش به پستی می برد) فانقمنا
منهم) پس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال ايشان . اذ لم يبق لهم عذر اصلا
) فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) من الامم المذكورين فلان تكثرت بتكذيب قومك فان الله
ينقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال علي رضي الله عنه السعيد من وعظ بغيره . يعنى
نيك بخت آن بود كه چون ديگر برا پند دهند و اذكار ناشايسته و كفتار نا پسنديده باز دارند
او ازان پند عبرت كبرد (روى) عن الشعبي انه قال خرج اسد وذب و ثعاب يتصيدون
فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنيا فقا الاسد للذئب اقم فقال حمار الوحش للملك والغزال
لى والارنب للثعاب قال فرفع الاسديده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي
الاسد ثم قال للثعاب اقم هذه بيتنا فقتل الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب
بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذا القضا فقال القضاء الذى نزل برأس
الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر . وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته
البكر عن اذ لا شياء فقالت الحمر والجماع والولاية فهم يقتلها فقالت والله ما ذقتها ولكنى ارى
ما فيك من الحمار والعـداع ثم ادرك تعاودها وارى ماتلاقى امى من نصب الولادة والام
والاشراف على الموت ثم ارهاها في فراشك اذا طهرت من نفاها واسمع ما يجرى على عمالك

نشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون . يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان
وتوحيد ان صدر من المؤمن والافكفر وشرك لانه من العناد والعصبة والجهل بحقيقة الامر
فلا يعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فقيل ﴿ ام آتيناهم ﴾
آيا داده ايم ايشارا ﴿ كتابا من قبله ﴾ اى من قبل القرآن او الرسول او من قبل ادعائهم
ينطق بصحة ما يدعون من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته ﴿ فهم به ﴾ اى بذلك الكتاب
﴿ مستمسكون ﴾ وعليه معولون . ومقرر استك ايشارا كتابى نداده ايمس ايشارا حقي
نقلا وعقلا ليست . يقل استمسك به اذا اعتصم به قال فى تاج المصادر الاستمسك جنك در زدن .
ويمدى بالياء وفى المفردات امسك الشئ التعلق به وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحررت
الامسك ﴿ بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ﴾ الامة الدين والطريقة التى تؤم اى تقصد
قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر امامين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء
كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع عليه
انتهى ﴿ وانا على آناهم مهتدون ﴾ مهتدون خبر ان والظرف صلة لمهتدون قدم عليه
الاختصاص ويستعمل بلى لضمه معنى الثبوت والاثربفتحيتين بقية الشئ والآثار الاعلام
وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال
للطريق المستدل به على من تقدم آثار والآثار بالفارسية بيها . والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او
نقلية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آباءهم الجهلة مثلهم . چه قدررا بتقليد توان
بيودن . رسته كوتاه بود مرغ نوا موخترا . وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل
وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر
والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما وجب
عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل
لان انبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والبيد والاماء من غير تعام
الدليل ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو
الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى باى وجه كان لاملاحظة الصغرى
والكبرى وترتيب المقدمات الانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله
عند رؤية صنائمه فهو خارج عن حد التقليد كما فى فصل الخطاب والمام الضرورى اعلى
من النظرى اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف واليمان وعند الوصول الى الشهود لا يبقى
الاحتياج الى الوسطة (ع) ساكتان حرم از قبله نما آزادند (وفى المتنوى) جون شدى
برامهاى آسمان . سرد باشد جست وجوى نردبان ﴿ وكذلك ﴾ اى والامر كما ذكر من
عجزهم عن الحجة وتشبههم بذيل التقليد ﴿ ما ارسلنا من قبلك فى قرية ﴾ دردهى ومجتمى
﴿ من نذير ﴾ نبي منذر قوم من عذاب الله ﴿ الا قال مترفوها ﴾ جبارتبرا ﴿ انا وجدنا آباءنا
على امة ﴾ طريقة ودين ﴿ وانا على آناهم ﴾ سننهم واعمالهم ﴿ مهتدون ﴾ قوله ما ارسلنا
الح استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سنده غير وخصص المترفين

سمى المفق السنين في سنكتيب لنا كيد ويحتمل ان يكون للاستهطاف الى التوبة قبل كتابة
 ما قالوه ولا علم لهم به وفي الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار
 الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرًا
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر
 قال ابن جرير ما ملكا أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره والذي عن يمينه يكتب الحسنات
 بغير شهادة صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدها عن يمينه
 والآخر عن شماله وان شئ فاحدها امامه والآخر خلفه وان نام فاحدها عند رأسه والآخر
 عند رجله والكفار لهم كتاب وحففة كما للمؤمنين فان قيل فالذي يكتب عن يمينه اذا اى
 شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا
 على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بنى آدم في حالين عند الغائط وعند
 الجماع وفي شرح الطريقة يكره الكلام في الخلاه وعند قضاء الحاجة اشكر الله لان الحفظة
 تتأذى بالحضور في ذلك الموضوع الكربة لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة
 والمساورة الى الخير دون الشر وفي الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفتاحها الرجال فطوبى
 لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم في الآية
 اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد ان العفو والاحسان
 احب اليه من الاخذ والانتقام ولتوبوا من الكفر والمعاصى بيانا برأيم دسقى ذل . كه
 نتوان برآورد فرد از كل . ريزد خدا آب روى كسى . كه ريزد كناه آب چشمش بسى .
 ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ بيان لفن آخر من
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لو شاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة
 ارتضاء ما عبدناهم ارادوا بذلك ان مافعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة
 الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما ارتكبهوه بأنه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بجهنم حتى
 ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين احدهما ان عبادتهم لهم
 بمشيئة الله تعالى واثانية ان ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد اخطأوا في الثانية
 حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنات ما كان من غير
 اعتبار الرضى والسخط فى شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله ﴿ مالهم بذلك ﴾ اى بما
 ارادوا بقولهم ذلك من كون مافعلوه بمشيئة لارتضاء لا بمطابق المشيئة فان ذلك محقق ينطبق به
 مالا يخصى من الآيات الكريمة ﴿ من علم ﴾ يستند الى سند ما ﴿ انهم ﴾ اى ما هم ﴿
 الايخريون ﴾ يكذبون فان الحرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق
 الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرس سواء كان ذلك مطابقا
 للشئ او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن عام ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه
 على الظن والتخمين كفعل الخارص فى خرصه وكل من قال قولاً على هذا النحو يسمى كاذبا
 واركان مطافا لاتول الخبر به كما حكى عن قول المنافقين فى قوله تعالى اذ جاءك المنافقون قالوا

فرمود که آیا کسی اینچنین باشد خدای تعالی اورا بفرزندى ميکيرد . قال اهل التفسير اضافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقدم لانه بمعنى النفي كأنه قال وهو لا يبين في الخصاص ومثله مسألة لكتاب انا زيدا غير ضارب قال في كشف اسرار في الآية نحليل لبس الذهب والحرير للنساء وذم لتزين الرجال بزينة النساء وقال في بحر العلوم وفي الآية دلالة بينة لكل ذى عقل سليم على ترك النساء في الزينة والنعومة والحذر عنه لانه تعالى جاءه من المعاييب والمذام ومن صفات الاناث ويعضده قول النبي عليه السلام لمعاذ اياك والتنم فان عباد الله ليسوا بمتعمين والتنم استعمال ما فيه النعومة واللين من الماء كولات والمالبوسات . غدا كر لطيفت وكر سرسرى . جو ديرت بدست او فتد خوش خورى . ومن الكلمات الحكيمية نم على او طأ الفراش اى وقت غلبة النوم وكل ألد الطعام اى وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصره ومتفهمه زمانك يتلون هذه الآية ونحوها والاحاديث المطابقة لها في المعنى ثم لا يتأملونها تأملا صحيحا ولا يتبعون فيها نبيهم الكريم في ترك الزينة والتنم . همجو طفلان منكر اندر شرح وزرد . چون زنان مغرور رنگ وبومکرد (وقال بعضهم) خويشتن آراى مشو چون بهار . تانبود بر تو طمع روزگار . وفيه اشارة الى ان المرء المتزين كالمرأة فالعاقل يكتفى بما يدفع الحر والبرد ويجتهد في تزيين الباطل فانه المنظر الالهى ولو كانت للنساء عقول راجحة للمائل الى التزين بالذهب والفضة والحلى والحلل اما يكفى للمرأة والمرأة مضمون ما قيل . نشد عزيز تر از كعبه اين لباس پرست . بجمامة كه بسالى رسد قناعت كن . ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ﴾ بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتفرغ لهم بذلك وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا . يعنى ملائكة كما مجاور ان صوامع عبادت وملازمان مجامع عبوديت اند دختران نام مى نهند . والبنات لا تكن عبادا والولد لا يكون عبد ابه ففيه تكذيب لهم في قولهم الملائكة بنات الله ﴿ أشهدوا خلقهم ﴾ من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة اى أحضروا خلق الله تعالى اياهم فشهدوهم انا حتى يحكموا بأبوتهم فان ذلك انما يمام بالمشاهدة وهو تجهيل لهم وتهكم بهم فاسم انما سمعوه من آبائهم وهم ايضا كذابون جاهلون وفيه تحطئة للمتجمين واهل الحكمة الممومة في كثير من الامور فانهم بعقولهم القاصرة حكموا على الغيب . منجمى بخانه خود در آمد مراد بيكانه را ديد بازن خود بهم نشست دشنام داد وسقطت كفت وقتنه واشوب بر خاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت . تو براوج فلک چه دانى چيست . جو ندانى كه درسراى تو كيست . قال العماد الكاتب اجمع المتجمون في ستة ائتين وثمانين وخمسةائة في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهبثوا فلما كانت الالية التي عينها المتجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تنوقد فلا تحرك ولم تر لية في زكودها مثلها ﴿ ستكتب شهادتهم ﴾ هذه في ديوان اعمالهم يعنى يكتب الملك ماشهدوا بها على الملائكة ﴿ ويسألون ﴾ عنها يوم القيامة وهو وعيد قال

بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين واختار لكم البنين لذين هم افضلهما على
معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الوداليه سبحانه وتعالى مع ظهور استحالته وامتناعه
اما كان لكم شيء من العقل ونبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه
بخير الصنفين واعلاها وترك لنفسه شرهما وادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم
ولذا وادوهن ولو اتخذ لنفسه البنات واعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكل وأفضل
من حال الله ويدفعه بديهة العقل ﴿واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلاً﴾ الالتفات الايذان
باقتصاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكي لغبرهم تعجيباً منها وضرب هنا معنى جعل المتعدى
الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلاً بمعنى شبيهه لا بمعنى القصة العجيبة. كافي قواهم ضرب
له المثل بكذا والمعنى واذا اخبراً احد المشركين بولادة ما جعله مثلاً له تعالى وشبهها اذ الولد لابدان
بجانس الوالد ويمثله ﴿ظل وجهه مسوداً﴾ الظلول هنا بمعنى الصبرورة اي صار اسود في الغاية
من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود و لدت له بنت ويجوز أن يكون
اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة ﴿وهو كظيم﴾ اي والحال انه يملوء من الكرب والكآبة
يقال رجل كظيم ومكظوم اي مكروب كافي القاموس . يقول الفقير هذه صفة المشركين
فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون فخالفهم الاستبشار
بما ورد عن الله ايا كان اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يفلق بابه على احد
من الضيفان والفاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب وانما مطلبه ما اراد الله كذا شتم ازسر
مطلب تمام شدد مطلب نقاب جهره مقصود بود مطلبها ﴿او من ينشأ في الحلية﴾ تكرير
للاينكار والهمزة لانكار الواقع واستبجاءه ومن منصوب بمضمرة معطوف على جعلوا والنشئة
التربية وبالفارسية پروردن . والحلية ما يتخلى به الايسان وتيزين وبالفارسية آرايش . والجمع
حلى بكسر الحاء وضمها وفتح اللام والمعنى او جعلوا من شأنه ان يربي في الزينة وهو عاجز
عن ان يتولى لاصره بنفسه يعنى البنات وقال سعدى المفتي اهل القدير اجترأوا على مثل هذه
العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) آيا كسى كه پرورده كردد در پرايه يعنى بنساز پرورش
يابد و اورا قوت حرب ميدان داى نباشد ﴿وهو﴾ مع ما ذكر من المقصود ﴿في الخصام﴾
مع من يخاصمه ويجادله اي في الجدال الذي لا يكاد يخلو الانسان منه في اعادة ﴿غير ميين﴾
غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجة كما يقدر الرجل عليه لنقصان عقله وضعف رأيه
وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب والاثن الاناث من هواهل الفصاحة
والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر
رضى الله عنه حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام علي رضى الله عنه حتى مضى
لا والله ما رأيت ابانغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابانغ من عائشة
ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلقة الا غلقته و يدل عليه قوله
عليه السلام في حقها انها ابنة ابى بكر اشعاراً بحسن فهمها وفصاحة منطقتها كما سبق (قال الكافي)
صرب راسجاعت وفصاحت فخر بودى واغلب زنان از زن دوحليه عاظمى باشد حتى تعالى

منك الا اليك ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله
مجرها ووساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١﴾ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴿٢﴾
الجالعون هم قبائل من العرب قالوا ازال الله صاهرا الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هورد
على بنى مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ومليح بالحاء المهملة كزبير حى من خزاعة والجعل
هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاده جعلت زيدا افضل الناس اى حكمت به و وصفته والمراد
بالعباد الملائكة وهو حال من جزءاً قل في القاموس الجزء البعض و اجزأت الام ولدت الاناث
وجعلوا له من عباده جزءا اى انا انا انتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والموردى الجزء عند اهل
العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشيء ماتنقوم به جملة
وجعلوا له من عباده جزءاً قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة انت بانثى
وقال جار الله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء في لغة العرب اسم للاناث
وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة
ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حمدة يوما فلا تعجب • زوجها من بنات الاوس مجزئة • انتهى
يقول الفير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذاً من الآية لانه فيها
بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغات لا يثافي خدونه وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض
ايبه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة
بالفتح القطعة من اللحم واثبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافي للوجوب
لذاتى فانه تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحدة حقيقية ومعنى
الآية واعتقد المشركون وحكموا واثبتوا له تعالى ولداً حال كون ذلك الولد من الملائكة
الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بألسنتهم واعترافهم ان خالق السموات
والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها
فيه تعجيب من جهالهم وتبنيه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الى ان الولد
لا يكون عبد ابيه والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى الصيب كما
في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا لله مآذراً من
الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يجيى ﴿٣﴾ ان الانسان لكفور
مين ﴿٤﴾ ظاهرا الكفر مبالغ فيه او مظهر الكفره ولذلك يقولون ما يقولون سبحانه عما يصفون •
بذن وفرزند شد ذات احد • از ازل فرد و صمد شدنا ابد ﴿٥﴾ ام اتخذنا مخلق بنات ﴿٦﴾ مفعول
اتخذ والبنات بالفارسية دختران ﴿٧﴾ واصفاكم بالبنين ﴿٨﴾ وشمارا خالص كرد وركزيد به پسران
ام منقطعة مقدره ببل والهمزة على انها للانكار والتوبيخ والتعجيب من شأنهم وتكبير بنات
لتربية الحفارة كما ان تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المنكر عليهم نسبتين الى الله
فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام والاتفات الى خطابهم لتأكيد الاثام وتشديد
التوبيخ والاصفاء الايثار وبالفارسية بركزيدن يقال اصفيت فلانا بكذا اى آثرته بالمعنى

موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها او شموستها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها فينبغي للراكب ان لا يغفل عن الله لحظة ويستعد لثأته ويعلم ان الموت اقرب اليه من شراك نعله وان كل نفس يتنفسه كأنه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله على العباد ان يقوهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويمتوتوا بالمجاهدات حتى تستقيم في طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه ثم ان تسخير النفوس بعد استوائها في اطاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذي الخ وانما ذكر الانقلاب في الآخر لان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذكور وقال بعضهم وانا الى ربنا لمنقلبون كما جئنا اول مرة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده اى كما بدأ خلقنا باشارة اسرنا واخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت بنفخته الخاصة ردنا الى اسفل سافلين الغالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجى الى ربك اعادنا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخرننا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى على بن ابي ربيعة انه شهد عليا رضيا لله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قل سبحانه الذي سخرننا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لاله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا مم ضحكك يا رسول الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لاله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسام اذا ركب هالي وكبر ثلاثا ويقال قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ومن علينا، لايمان والقرآن وبنيينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه لذي سخرننا الآية وفي كشف الاسرار كان الحسن ابن علي رضي الله عنهما يقولها ويروي عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنيينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخرننا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظهر دابة فقال كما امره الله الا غفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمن يعنى تكلم بالباطل فلا يزال في امينته حتى ينزل وروى ان قوما ركبوا في سفر وقالوا سبحانه الذي الآيه وفيهم رجل على نانة رازمة لا تتحرك هز الا فقال اما انا فمقرن مطبق اهذه فسقط عنها بوثبتها وانذقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا عثر دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله الا غرك ولا ملجأ الا منجى

انفسهم و مماليعهمون لايشذ شي منها عن ايجاده و اختراعه و عن ابن عباس رضى الله
 عنهما الازواج الضروب والانواع كالحلوى والحمض والابيض والاسود والذكروا لاثى وقيل
 كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام و خف و ماض و مستقبل
 و ذات و صفات و ارض و سماء و بر و بحر و شمس و قمر و ليل و نهار و صيف و شتاء و جنة
 و نار الى غير ذلك مما لا يحصى و كونها ازواجاً يدل على انها ممكنة لوجود وان محدثها فرد
 منزه عن المقابيل و المعارض ﴿ و جعل لكم من الفلك ﴾ اى السفن الجارية فى البحر ﴿ و الانعام ﴾
 اى الابل و الدواب يعنى چهاربايان ﴿ ماتر كيون ﴾ اى ماتر كيونه فى البحر و البر على تغليب
 احد اعتبارى الفعل اقوته على الاخر فان ركب يعدى الى الامام بنفسه يقال ركبت الدابة الى
 الفلك بواسطة حرف الجر يقال ركب فى الفلك و تقديم البيان على المينن للمحافظة على الفاصلة
 النونية و تقديم الفلك على الانعام لان الفلك اذل دليل على القدرة الباهرة و الحكمة البالغة
 ﴿ لتستروا على ظهوره ﴾ اى لتستعلوا على ظهور ماتر كيونه من الفلك و الانعام و الظهور للانعام
 حفيظة للافلاك فدل على تغليب الانعام على الفلك و ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف
 مفرد اليه للمعنى لان مرجع الضمير جمع فى المعنى و ان كان مفرداً فى اللفظ ﴿ ثم تذكروا نعمة
 ربكم ﴾ عليكم ﴿ اذا ستورتهم عليه ﴾ المراد لذكر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد
 ورد ان الله لا ينظر الى صوركم و اعمالكم بل الى قلوبكم و نياتكم و به يظهر وجه ايتار
 تذكروا على تحمدا و المعنى ثم تذكروا نعمة ربكم بقلوبكم اذا استعلمتم عليه معترفين بها
 مستعظمين لها ثم تحمدوا عليها بالاسنتكم ﴿ و تقولوا ﴾ متعجبين من ذلك ﴿ سبحان الذى
 سخر لنا هذا ﴾ المركوب يعنى يا كمت ان خدائى كه رام و نرم كردانيد و زير دست ساخت
 براى ما اين كشتى و ابن حيوانرا تا بتمد ركوب برايشان قطع بر و بحر ميكنيم ﴿ و ما كنا
 له مترنين ﴾ اى مطيقين بتذليلها يعنى ليس عندنا من القوة و الطاقة ن نقرن هذه الدابة
 و الفلك و ان اضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته و حكمته و هذا من تمام ذكر نعمته
 تعالى اذ يدون اعتراف المنعم عليه بالمعجز عن تحصيل العمة لا يعرف قدرها و لاحق المنعم ها قال
 فى القاموس اقرن الامر اطاقه و قوى عليه كاستقرن و عن لامر ضعف ضد انتهى و الاقران
 بالفارسية طاقت چيزى داشتن . و فى كشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته و ساوته
 فى القوة و صرت له قرناً و قال غيره اصله و جده قرينه لان الصعب لا يكون قريناً للضعيف
 يعنى ان من وجد شيئاً قرينه لم يصعب عليه و هو معنى اطاقه ﴿ وانا الى ربنا لمتقلبون ﴾
 اى راجعون بالموت و بالفارسية باز كردنده كايم در آخر بر مركبى كه جنازه كوينا و آخر
 مركبى از مهاكب دنيا آنست . هس دار و عنان كشيده رو آخر كار . بر مركب
 چويين زجهان خواهى رفت . و فيه ايدان بان حق الراكب ان يتأمل ذبا يلابسه من المسير
 و يتذكر منه الم. سافرة العظمى التى هى الانقلاب الى الله تعالى فىبى اموره فى مسيره ذلك
 على تلك الملاحظة و لا يخاطر بباله فى شئ مما يأتى و يذر امرائنا فيها و من ضرورته ان
 يكون ركوبه لامر مشروع كالحيج و صلة الرحم و طاب العالم و نحو ذلك و ايضا ان الركوب

مهمات زراعت وغير اورا كفايت نكند . وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول فيضهم وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذ لهم بما اقتروا ﴿ فانشرنا به ﴾ اى احيينا بذلك الماء والانشاء احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را ﴿ بلدة ميتا ﴾ مخفف من الميت بالتشديد اى خالية عن النماء والنبت بالمكلىة شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد والمكان والفضاء وقال سمدى المفقى لايبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية والالتفات الى نون العظمة لاطهار كمال العناية بأمر الاحياء والاشعار بعظم خطره ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاحياء الذى هو فى الحقيقة اخراج النباتات من الارض ﴿ تخرجون ﴾ اى تبعثون من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفى التعبير عن اخراج النبات بالانشاء الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى نزل من سماه الروح ماء الهداية فأجى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البذر ما لم يحي فى داخل الارض بالمطر لم يظهر فى ظاهرها فكان الفيض سبب النور (روى) ان ام الحسن البصرى رضى الله عنه كانت مولاة ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت الحساجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها فيشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها الغذاء الحلال . نقلت كه اويس القرنى رضى الله عنه يكبارسه شبان روز هيچ نخورده بود بيرون آمد بر راه يك دينار افتاده بود كفت از كسى افتاده باشد روى كردانيد تا كيام از زمين برچيند و بخورد تا كاه ديد كه كوسقندى مى آيد و كرده كرم در دهان كرفته پيش وى بنهاد واو كفت مگر از كسى ربهوده باشد روى بكر دانيد كوسقند بسخن در آمد كفت من بنده آن كسم تو بنده وى بستان . روزى از بنده خدای كفت دست دراز كردم تا كرده بر كبرم كرده در دست خویش ديدم و كوسقند نابديشد . بقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تمثل بصورة الغنم من حيث أن اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة لابقاد والاستسلام وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعدد انقاس الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى . اما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة داعى الرحمة كقيل خواص هذه الامة وأفضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا امر الله بالذكر الكثير . پيش روشن دلان بحر صفا . ذكر خق كوه رست و دن دريا . پرورش ده بقعر آن كه رى . كه نيايد بلب ازان اثرى . تا خدا سازدش بنصرت و عون . كوه رى قيمتش فزون زدوكون ﴿ والذى خلق الأزواج كلها ﴾ اى اصناف المخلوقات بأسرها كما قال مما نسبت الارض ومن

همند . ارشراق تا ضرب بر زینت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعبیه محقق در پیش ساخته
من نکند دنیا مضرة الزرنیخ و منفعة الهلیج بپرطربقت گفت آدمی راسه حالتست سر بیان
مشغولست یا طاعت است که اورا ازان سودمندی است یا معصیت که اورا ازان بشیامانی
است یا غفات است که اورا ایانکاری است بند نیکوتر از قرآن چیست و ناصح . مهربان
ترا ز مولی کیست سرمایه فراح ترا زایمان چیست رابع ترا ز تجارت بالله چیست مکرکه
آدمی را بزبان خرسندی و یقطیعت رضا دادنی و اورا از مولی بیزاری بیداران روز کرد که
بیود بوی هر چه بودنی است پندانه که پذیرد که باو رسد آنچه رسیدنی است این صفت
آن قوم که رب العزة میکوید . فاهلکنا اشد منهم بطشاً و هضی مثل الاولین نسأل الله
العصمة ﴿ وائین - انهم ﴾ یعنی قومک و هم قریش ﴿ من ﴾ استفهام بمعنی که بالفارسیه
﴿ خلق السموات و الارض ﴾ ای الاجرام العلویة و السفلیة ﴿ ليقولان ﴾ اعترافا بالصانع
﴿ خلقهن العزیز ﴾ فی حکمه و مملکه ﴿ العلیم ﴾ باحوال خلقه چه این نوع آفرینش
کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند از غایت جهل انسانکه مقرند
با فریفته قوی و دانا و عبادت غیر او میکوید . قال فی الارشاد لیسندن خلقها الی من هذا شأنه
فی الحقیقة و فی نفس الامر لا انهم یعبرون عنه بهذا العنوان و قد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم و فی
فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش ان یقولوا خلقهن الله فلما ذکر الله تعالی المذی جاءت العبارة عن الله
بالعزیز العلیم لیکون ذلك توطئة لما عدده بعد من اوصافه التي ابتداء الاخبار بها و قطعها عن الكلام
الذی جکی معناه عن قریش و هو قوله الذی و فی لآیه اشاره الی ان فی جبلة الانسان معرفة لله
مرکوزة و ذلك لان الله تعالی ذریات نبی آدم من ظهورهم و أشهدهم علی انفسهم
مخاطب ألت بریکم فأسمعهم خطابه و عرفهم ربوبیته و فقههم لاجابته حتی قالوا بلی فصار
ذلك الانذار بذنوبهم بخالقیة الله تعالی فی هذا العالم لکن الله تعالی لعزته لایهتدی
الی سرادقات عزته الامن اعرض الله تعالی بمجذبات عنایته و هو العلیم الذی یعلم حیث یجعل
رسالاته . اسم اعظم بکنند کار خود ای دل خوش باش . که بتلیس و حیل دیو سلبان
نشود ﴿ الذی جعل لکم الارض مهدها ﴾ استناف من جهته تعالی و الجملة بمعنی تصیر الشیء
علی حالة دون حالة و المهده و المهاد المكان الممهده الموطأ لقوله تعالی جعل لکم الارض
فراشا ای بسطها لکم تستقرون فیها و بالفارسیه ساخت برای شما زمین را بساطی کسترده
تا قرارگاه شما باشد . و فی بحر العلوم جعل الارض مسکننا لکم تقعدون علیها و تنامون
و تنقلون کما ینقلب أحدکم علی فراشه و مهاده ﴿ و جعل لکم فیها سبلا ﴾ تسلسلکونها
فی اسفارکم لامور الدین و الدنیا جمع سبیل و هو من الطرق ما هو معتاد السلوک و قال الراغب
السبیل الطريق الذی فیہ سهولة ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ ای لکی تهتدوا لسلوکها الی مقاصدکم .
یعنی بسوی بلاد و دیاری که خواهید . او بالنفکر فیها الی التوحید الذی هو المقصد الاسلی
﴿ و لذی نزل من السماء ماء بقدر ﴾ بمقدار و وزن ینفع العباد و البلاء و لایضرهم و بالاماریه
آنی بانداره حاجت و مصاحبت یعنی نه بسیار غرق شدن باشد چون طوفان و نه اندک که

ينتهوا يفتقر لهم ما قد سلف . جون بادشمن بدكردار چنين چه كويم كه دوست نكوكار
 راجوني . دوستا نرا كجا كني محروم . تو كه بادشمنان نظر داري ﴿ وكم ارسلنا من نبي
 في الاولين ﴾ كم خبرية في موضع النصب على انه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبي تميز وفي الاولين
 متعلق بارسلنا او بمحذوف مجرور على انه صفة لني والمعنى كثيرا من الانبياء ارسلنا في الامم
 الاولين والفرون الماضية ﴿ وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون ﴾ ضمير يأتيهم الى
 الاولين وهو حكاية حال ماضية مستمرة لان ما انما تدخل على مضارع في معنى الحال
 او على ماض قريب منها اي كانوا على ذلك والمعنى بالفارسية . ونياید بايشان هيچ بيغمبري
 مگر افسوس اردند برو . يعنى ان عادة الامم مع الانبياء الذين يدعونهم الى الدين الحق
 هو التكذيب والاستهزاء فلا ينبغي لك ان تتأذى من قومك بسبب تكذيبهم واستهزائهم
 لان المصيبة اذا عمت خفت ﴿ فأهلكنا اشد منهم ﴾ اي من هؤلاء القوم المسرفين وهم
 قريش ﴿ بطشا ﴾ تميز وهو الظاهر أو حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قال الراغب
 البطش تناول الشيء بصولة والاخذ بشدة . يعنى اقرباى ايشانرا اهلك كرديم وشدت
 وشوكت ايشان مارا عاجز نداشت . فهو وعدله عليه السلام ووعدهم بمثل ماجرى على
 الاولين ووصفهم بأشدية البطش لاثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الاولوية ﴿ ومضى مثل
 الاولين ﴾ اي سلف في القرءان غير مرة ذكر قصتهم التي حقها ان تسير مسير المثل وهم
 قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وفي الآية اشارة الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهولته
 وكال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بانهم وان بالغوا في اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم
 اللثيمة بالاستهزاء مع الانبياء والمرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم وسعوا في قتلهم
 من اهل الاولين والآخريين وكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة الانبياء من العلماء
 المتقين والمشايخ السالكيين الناصحين لهم والداعين الى الله والهادين لهم فالله تعالى لم يقطع
 عنهم صراحم فضله وكرمه وكان يبعث اليهم الانبياء وينزل عليهم الكتب ويدعوهم الى
 جنباه وينعم عليهم بعفوه وبغفرانه ومن غاية افضاله واحسانه تأديبا وترهيبا بعباده اهلك بعض
 المتعربين المتأخرين في الباطل ليعتبر المتأخرون من المتقدمين . چو بر كشته بختي در افتد به بند .
 از نيك بختان بگيرند بند . قال في كشف الاسرار عجب كار يست هر كجا كه حديث دوستان
 در كيرند آستان بيكان نكان دران بيوندد وهر كجا كه لطافى وكرامتى نمايد قهرى وسياستى در
 برابر آن نهد هر كجا كه حقيقى است مجازى آفريده تا بر روى حقيقت نمرد افشاند وهر حجتى
 شهبى آميخت تا بخساره حجت مى خراشد هر كجا كه علمى است جهلى پيدا آورده تا بر
 سلطان علم بر مى آيزد هر كجا كه توحيدست شركى بديد آورد تا بتوحيد طريق منازعت
 مى سپرد وبعده هر دوستى هزار دشمن آفريده بعدد هر صديقى هزار زنديق آورده هر كجا
 مسجد است كليساى در برابر او بنا کرده هر كجا صومعه خرابانى هر كجا طيلسانى زنارى
 هر كجا اقرارى انكارى هر كجا عابدى جاحدى هر كجا دوستى دشمنى هر كجا صادقى فاسقى .
 جور دشمن چه كند كرنكشد طالب دوست . كنج ومار وكل وخنار وغم وشادى

الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فانسهم ولا شك انه علاج امر بضده وهو ذكر الله كما قال فاذكروني اذ كنتم . ذات آية خدای نخواست . روى آية توتيره چراست . صیقلی دارى صیقلی میزان . تا که آینه ات شود روشن . صیقل آن ا کر نه آگاه . نیست جز لا اله الا الله ﴿ افضرب عنکم الذکر ﴾ بعد مابین علو شأن القرءان العظیم وحقق ان انزاله على لغتهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقیل أفضرب عنکم الذکر والفاء للمطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى أنهم ملکم فحی القرءان عنکم ونبعده وترك الامر والنهی والوعد والوعید مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذکر وتحتيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالقرآب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقه غريبة من غيرها ذیدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توجه الذکر الیهم بملازمته لهم كأنه يتهافت عليهم ﴿ صفحاً ﴾ الصفح الاعراض بقال صفح كمنع اعراض وترك وعنه عفا والسائل رده كما صفحه وسمى العفو صفحاً لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجه لان من اعراض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضاً عنکم على انه مفعول له للمذكور او صافحين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تحية الذکر عنهم اعراض ﴿ ان كنتم قوماً مسرفين ﴾ السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهمكين في الاسراف في المعاصى مصرين عليه على معنى ان حالکم وان اقضى تخليتكم وشأنکم حتى تموتوا على الکفر والضلالة وتبقوا في العذاب الخالد اکتنا لسعة رحمتنا لان فعل ذلك بل نهديکم الى الحق با رسال الرسول الامين وانزال الكتاب المبین . در تبیان گفته که بسبب شرك شما قرآنا با سمان نخواستيم برد که دانسته ايم که زود بپايند قومى که بدو بگردند و با حکام آن عمل کنند . و اما يرتفع القرءان في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرءان رفع حين رده او آئل هذه الامة لهلكوا اوليكن عاد بهائدتنا ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة او ماشاء الله كفتا والله که ا کردد صدر آن امت رب العزت قرآن از زمين برداشتی بکفر کافران ورد ایشان خلق همه هلاک کردندی ویک کس نماندی لکن حق تعالى بانکار وکفر ایشان ننکریست بفضل ورحمت خود ننکریست همچنان قرآن روز بروزی فرستاد تمامی بیست سال یا زیاده تا کار دین تمام کشف و اسلام قوی شد . وفيه اشارة الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عن تمادی فی عصیان و اسرف فی اکثر شانه كيف يمنع غدا لطائف غفرانه وكرائم احسانه عن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل في عرفانه وان تلتخ بعصيانه . دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع . کرچه در بانی میخانه فراوان کردم . پیر طریقت در مناجات خویش گفته الهی توانی که از بنده ناسزای بی بی وبعقوبت نشتابی از بنده کفر می شنوی و نعمت ازوی باز ننکیری ثواب و عفو بروی عرضه میکنی و پیغام و خطاب خود اورا باز خوانی واکر باز آید وعده مفترت میدهی که ان

أزله بغير لغة العرب ما فهمتموه فقله انا جعلناه قرآنا عربيا جواب للقسم لكن لا على ان
مرجع التأيد جملة كذلك كما قيل بل ما هو غاية التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون
فانها المحتاجة للتأيد لكونها منبئة عن الاعتناء بأمرهم وانعام النعمة عليهم وازاحة اعذارهم
كذا في الارشاد وقال بعضهم أقسم بالقرآن على انه جملة قرآنا عربيا فالقسم والمقسم عليه
من بدائع الاقسام لكونهما من واحد فالقسم به ذات القرآنا العظيم والمقسم عليه وصفه وهو
جملة قرآنا عربيا فتغايرا فكأنه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفترى على الله
وأساطير بل هو الذي تولينا ازاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا مجرد
كونه عربيا اذ لا يشك فيه وانما جملة مقسما به اشارة الى انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وأرفع
منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لا يؤثر على محبوبه شيئا فاقسم به ليكون قسمه في غاية الوكادة
وكذا لا اهم من وصفه فيقسم عليه ﴿ وان ﴾ اى ذلك الكتاب ﴿ في ام الكتاب ﴾ اى
في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اى جنس الكتب السماوية فان جميعها مبنية فيه
على ما هي عليه عند الانبياء ومأخوذة مستسخة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اى
في اللوح المحفوظ وذلك لكون كل منسوب اليه ومتولدا فيه والكتاب اسم للصحيفة مع
المكتوب فيها ﴿ لدينا ﴾ اى عندنا ﴿ اعلى ﴾ رفيع القدر بين الكتب شريف ﴿ حكيم ﴾
ذو حكمة بالغة او محكم لا يتطرق اليه نسخ بكتاب آخر ولا تبديل وهما اى على وحكيم خبر ان
لان وما بينهما بيان لمحل الحكم كانه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا في ام
الكتاب الذى هو اشرف مكان واعزه لدينا والجملة استئناف لا محل لها من الاعراب وهذا كما قال
في الجلالين يريدانه يثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه
الله تعالى من درة بيضاء دفتاء من باقوتة حمر آة قلمه نور وكتابه نور عرضه كابين السماء والارض
ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخاق بكل نظرة ويجي ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء وفي الخبر ان اخرف القرآنا في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان
تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذا لم يقم لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه
فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانسانى هو اللوح الحقيقى المعنوى نزل على قلبه
عليه السلام القرآنا واستقر فيه الى الابد دنيا وآخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب
ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو يزيد قدس سره وكما ان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح
المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد فيمحو ما يشاء ويثبت
والمراد باليوم هو اليوم الا ترى المنبسط عند الله الى الف سنة واشير اليها بمدد ايام السنة فافهم
جدافان كان القلب لوح الله تعالى فينبغى للعبد ان يححو عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فانه
لمنظر الالهى قال بعض الكبار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشتغل بتزيين
باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفى بما يحفظه من الحر والبرد اى شئ كان
وقال بعض الكبار تتبع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام لاجرار لا ركل ما يودى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ اى القرءان مسمى بحم او هذه السورة مسماة به . يقول الفقير امد الله القدير حم اشارة الى الاسمين الجليلين من اسمائه تعالى وها الحنان والمانن فالحنان هو الذى يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس الحنان كشداد اسم لله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال كما قال فى القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداء انتهى وقد جعل فى داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الدين وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيما كما قيل بيت الله وناقته الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت فى داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء فى الدنيا والمجازاة والمكافاة فى الآخرة وبرحمته انزل القرءان كما قال مقسما به ﴿والكتاب﴾ بالجر على انه مقسم به اما ابتداء او عطف على حم على تقدير كونه مجرورا باضمار باء القسم على ان مدار العطف المغايرة فى العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة فى تأكيد مضمون الجملة القسمية ﴿المبين﴾ اى الين لمن أنزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من ابان بمعنى بان اى ظهر او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الاديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر وأوضح وقال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد بالكتاب الحظ والكتابة يقال كتبه كتبنا وكتبا خطه اقسام به تعظيما لعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الحظ فالتقدم اذا استنبط علما وأثبتته فى كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه تكاثرت به الفوائد . يقول الفقير لعل السبب فى حمل الآيه على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرءان وليس بذلك كما يأتى ﴿انا جعلناه قرءانا عربيا﴾ ان قلت هذا يدل على ان القرءان مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه السلام القرءان كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا تصيير الشئ على حالة دون حالة فالعنى انا صيرنا ذلك الكتاب قرءانا عربيا بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجميا بانزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفنا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها ﴿اعلمكم تعقلون﴾ كلمة اعمل مستعارة لعنى كي وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة الترجي والتوقع بمنفعة فى حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملابس بالاول لاجل ارادة الثانى من شبه الارادة بالترجي فقوله لعلمكم تعقلون فى موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لا يعمل بالفرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة فهى كلمة عالة عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جدا لمخالفته كثيرا من النصوص والمعزى لى تفهموا القرءان العربى وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى القائق وتقفوا على ما تضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة فى ذلك وتقطع اعذاركم بالكلية اذ لو

وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع من يؤمن ومن يصر الى آخر الامر ﴿ ولكن جعلناه ﴾ اي الروح الذي اوحينا اليك والجعل بمعنى التصيير لاجمعي الخلق وحقيقته انزلناه ﴿ نورا نهدي به من نشاء ﴾ هدايته بالتوفيق للتبويل والنظر فيه ﴿ من عبادنا ﴾ وهو الذي يصرف اختياره نحو الاهتداء به ﴿ وانك لتهدي ﴾ تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول تهدي محذوف ثقة بفاية الظهور أي وانك لتهدي بهذا النور وترشد من نشاء هدايته ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام والصرراط من السبيل ما لا التواء فيه اي لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد ﴿ صراط الله ﴾ بدل من الاول ﴿ الذي له ما في السموات وما في الارض ﴾ خلقا وملكا واطراف الصراط الى الاسم الجليل ووصفه بالذي الخ لنعظيم شأنه وتقرير استقامته وتأ كيد وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا بما يوجب ذلك اتم ايجاب . قال بعضهم دعونا اقواما في الازل فأجابوا فانت تهديهم الينا وتدلهم علينا وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كالقرءان ولناسبة نوره مع نور الايمان والقرءان قيل كان خلقه القرءان . اي نور الهي زجيين توهيدا . سر ازل از نور جمالت شده پيدا . ﴿ الا ﴾ كلمة تذكرة لتبصرة اوتنيه لحنة وبالفسارسية بدانيدك ﴿ الى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ تصير الامور ﴾ اي امور ما فيهما قاطبة بارتفاع الوسائط والتملقات يعني يوم القيامة فيحمل نصير على معنى الاستقبال فيه من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه مالا يخفى وقال في بحر العلوم الى الله تصير امور الخلائق كلها في الدنيا والآخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره ونزدهمحقان باز كشت همه امور در همه اوقات واحوال بمحضرت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة اين معنى دست دهد . صورت كثر حجب وحدتست . غيبت مامانع نور حضور . دیده دل باز كشاوبين . سر الى الله تصير الامور . وذلك لان الله مبدأ كل ومرجه ومصيره اما بالفناء الاختياري او بالفناء الاضطراري يكبار حسن بصري رحمه الله بجزاة رفت چون مرده را در كور نهادند وخاله راست كردند حسن برسر آن خاك نشست وچندان بدان كريست كه خاك كل شد پس كفت اي مردمان اول آخر بحدتست آخر دنيا نكري كورست واول اخرت نكري كورست كه القبر منزل من منازل الاخرة چه مى نازيد بهالمى كه آخرش اينست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه اولش اينست يعنى كور چون اول آخرش اينست اي اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد . شب كور خواهى منور جو روز . از بجا چراغ عمل بر فروز . بر آن خورد سمدى كه ييحيى نشاند . كسى برد خرم كه تخمى فشاند . وعن سهل بن ابى الجعد احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وضرقت مصحف فانمحي كل شى الا ذلك كذا في عين المعاني للسجاوندى

تمت سورة الشورى في او آخر شهر ربيع الآخر المنتظم في شهر سنة ثلاث عشرة مائة
وألف سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية .

او كما اوحينا الى سائر رسلنا ﴿ اوحينا اليك روحا من امرنا ﴾ هو القرءان الذي هو للقلوب
 منزلة الروح للابدان حيث يجيها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم
 النافع الزيل للجهل الذي هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لكونه سببا للحياة
 الاخرية الموصوفة في قوله وان الدار الآخرة لمي الحيوان ومعنى من امرنا بالفارسية
 بفرمان ما او . روحا ناشئا ومبتداً من امرنا وقد سبق في حم المؤمن وقيل هو حبر آتيل
 ومعنى ايجائه اليه عليه السلام ارسله اليه بالوحي فان قلت كيف عام الرسول عليه السلام
 في اول الامر ان الذي تجلي له جبر آتيل وان الذي سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى
 له علما ضروريا عام به ذلك والعلم الضروري يوجب الايمان الحقيقي ويتولد من ذلك
 اليقين والحشية فان الحشية على قدر المعرفة ﴿ ما كنت تدري ﴾ قبل الوحي في اربعين سنة
 والمراد وحى النبوة ﴿ ما الكتاب ﴾ اى اى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبود ندانستى
 آنرا . والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده ساد مسد المفعولين ومحل ما كنت الخ حال
 من كاف اليك كما في تفسير الكواشى ﴿ ولا الايمان ﴾ اى الايمان بتفاصيل ما في تضاعيف
 الكتاب من الامور التي لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان
 درايته عليه السلام له بما لا ريب فيه قطعا فان اهل الوصول اجتمعوا على ان الرسل عليهم
 السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين من الكبار ومن الصغار الموجبة لئفرة الناس
 عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحي
 ولا شرائع الايمان ومعاله وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم
 سهاها ايمانا لانها من شعب الايمان ويدل عليه انه عليه السلام قيل له هل عبدت وثناقت
 قال لا قيل هل شربت خمر قط قال لا ومازلت اعرف ان الذين هم عليه كفر وما كنت
 ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان الشرعى المتعلق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل
 في الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتيبة لم تزل العرب
 على بقايا من دين اسمعيل من الحج والختان والنكاح وابقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم
 ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل
 هذه الشرائع وكان يوحد ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام
 ويتعبد بها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة فقول البيضاوى وهو دليل على انه لم يكن متعبدا
 قبل النبوة بشرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن
 تقصير فالحق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الاالسمع وقال بعضهم هذا تخصيص بالوقت
 يعنى كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلا وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف لانه
 عليه السلام أفضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوتي كل الحكم والعلم صيا وقال بعضهم
 هو من باب حذف المضاف اى ولا اهل الايمان يعنى من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن قبل ان
 ظهر ايمان من آمن وكفر من كفر كما قال ابن الفضل اهله لانه ظن ان اباطال يؤمن كما قال
 عليه السلام اردنا اسلام ابى طالب واراد الله اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا

وتلت هذه الآية وما كان لبشر الخ فأنارت الى مرتبة الحجاب وسره ان الله تعالى قال وما كان لبشر فعبر بعنوان البشرية وليس من حد البشر أن يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشريته او يكلمه الله كفاحا قال حضرة الشيخ لا كبر قدس سره الاظهر في تلقيح الازدهان تكليم الله البشر في ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فالكل وحى ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع فمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال هكذا حتى تفتى عن نفس السماع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق بالاتفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سماع قوله واتخذة وكيفا انتهى قال الشيخ روز بهان البقلى في عرأس البيان كانت لى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشف لى مشاهدة جماله وخطبى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فقلب على سكر ذلك وأفتيت حالى بلسان السكر فتعرض لى واحد من أهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب ورأوا الملكوت ألبسهم الله أنوار قربه وكحل عيونهم بنور ذاته وألبس اسمعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر القيرة وحجاب المملكة وخطبهم كفاحا وعيانا ولنينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية اذ هو مصطفى فى الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسسه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذا لحجاب وصف الخلقين والحق منزه عن ان يحجبه شئ (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص ارنى ربى فقال اولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن ترانى مع انه نبى عظيم قال ان من هذه الملة الاحمدية من يقول رأى قلبى ربى ومنهم من يقول لا أعبد ربا لم أره فلما لم يمك عن مسألته امر جعفر بان يلقى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الفياث قال الصادق ياماء اغمسه حتى فعل ذلك مرارا يعنى استنقث بالصادق فلما انقطع رجاؤه عن الخلق قال الهى الفياث . صادق كفت بياوربدش بركر فنتد وبياوردند وآبى كه مانده بوداز كوش وبينى اورينختند چون باخود آمد كفت بآن حق راديدى كفت ياخيال اغيارمى مانده دست در غيرمى زدم حجاب مى بود چون پناه بكلمى بوى آوردم ومضطر شدم روزنه دردل من كشاده شد وبدانجا نكرستم آنچه مى جستم ديدم وتا اضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواند مى صديق نبودى اكنون آن كوچه روزنه راه نگاه دار كه جهان خدا بدىنجا فروست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها وجود عين غبار يست دره ديدار . غبار مانع ديدار ميشود هش دار ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الايماء البديع

ان الذي عليه السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابين ان الله تعالى كله وبينهما الحقيقة
الجامعة البرزخية وليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرءة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع
بالنسبة الى العروس فانهم جدا ﴿ او يرسل رسولا ﴾ اى ملكا من الملائكة اما جبريل او غيره
قال ابن عباس رضى الله عنهما لم ير جبرائيل الا اربعة من الانبياء موسى وعيسى وزكريا
ومحمد عليه السلام قال في عين المعاني عسى انه اراد برؤيته كما هو والا فهو سفير الوحي انتهى
﴿ فيوحي ﴾ ذلك الرسول الى المرسل اليه الذي هو الرسول البشرى ﴿ باذنه ﴾ اى باسمه
تعالى وتيسيره ﴿ ما يشاء ﴾ ان يوجه اليه وهذا هو الذي جرى بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام
في عامة الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك (روى) ان النبي عليه السلام
قال من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في اذنه وقلبه فيكون
بذلك نبيا وان جبرائيل يأتي فيكلمني كما يكلم اخذك صاحبه وعن عائشة رضى الله عنها
ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال
احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا
يتمثل الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيتني ينزل عليه الوحي في اليوم
الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا والتفصد والانفصاد فرود ويدن ﴿ انه
على ﴾ متعال عن صفات الخلقين لا يأتي جريان المفاوضة بينه تعالى وبينهم الا بأحد الوجوه
المذكورة ﴿ حكيم ﴾ يجري افعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة واخرى بدونها
اما الهاما او خطايا وفي التأويلات التحمية يشير الى ان البشر مهما كان محجوبا بصفات البشرية
موصوفا بأوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله الا بالوحي او بالالهام
في النوم واليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحي
باذنه ما يشاء انه على بعلو القدم لا يجانسه محدث حكيم فيما يساعد البشر بافناء انايته
بهويته فاذا افيت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكيئونة الحق حتى به يسمع وبه
يبصر وبه ينطق فيكلمه الله تعالى شفاها وبه يسمع العبد كلامه كفا حاكما كان حال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في سر فأوحي الى عبده . ما وحي انتهى يعنى مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
شب معراج از حق سخن شديدی واسطه . وكان آمن الرسول مما شافه به الحق تعالى من
غير حجاب وكذا قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الخ وكذا بعض سورة الضحى وبعض
سورة الم نشرح ولزم من سماع كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة
فانهم يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسبان مشافهة
وغير مشافهة وعليه يحمل ما روى ان اليهود قالت لاني صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله وتنظر
اليه ان كنت نبيا كما كلفه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام
لم ينظر موسى الى الله فترلت فأشار الى ان الكلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر
وكذا للنبي عليه السلام مادام على حال البشرية وكذا ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول

عليم بمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المريد قد ير على ما يشاء ان يجعله متصرفا وغير متصرف
 يقول الفقير هذا التفاوت بينهم امارا جمع اليهم الحكمة اخفاها الله تعالى واما الى اهالي زمانهم فانهم
 متفاوتون كمتفاوت الامم فاذا يصنع الكاملون المكملون اذا لم يكن في الناس استعداد قال الحافظ
 كوهن بك بايد كه شود قابل فيض وورنه هر سنك كلئ لؤلؤ و مرجان نشود ﴿ وما كان لبشر ﴾
 اى وما صح لفرد من افراد البشر يا محمد ﴿ ان يكلمه الله ﴾ بوجه من الوجوه ﴿ الاوحيا ﴾
 اصل الوحي الاشارة السريه و انما سمي الوحي وحيا لسرعه فان الوحي عين الفهم عين الافهام
 عين المفهوم منه كما بدوه اهل الالهام من الاولياء وقد عرف بعضهم الوحي بأنه ما تقع به الاشارة
 القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال الراغب ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحى
 يقول الفقير يعلم منه ان الوحي والالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحي في الانبياء والالهام في الاولياء
 ناديا كما قيل دعوة الانبياء وارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انهما
 أمر واحد فالوحي اما بالقاء في الروح كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نث في روعي واما
 بالهام نحو قوله و اوحينا الى ام موسى ان ارضيه واما بتسخير نحو قوله تعالى و اوحى ربك
 الى النحل او بنام كقوله عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا للمؤمن فهذه الاواع دل
 عليها قول الاوحيا فعناه الابانه بوحى اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما اوحى الى ام موسى والى
 ابراهيم في ذبح ولده والى داود الزبور في صدره قاله مجاهد وسيأتي تحقيق الاية ان شاء الله تعالى
 ﴿ او من وراء حجاب ﴾ بان يسمعه كلامه الذي يخافه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع
 من يكلمه فهو تمثيل له بحال الملك المحجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع
 صوته ولا يرى شخصه والافاللة تعالى منزه عن الاستتار بالحجاب الذي هو من خواص الاجسام
 فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طوى والطور
 ولذا سمي كلهم الله لانه سمع صوتا دالا على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا
 لاحد من الخلق بل تولى الله تخليقه اكر اما له وغيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون
 به كلام الله هذا مذهب امامنا ابى منصور ذكره في كتاب التأويلات وذهب ابو الحسن الاشعري
 الى ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قرآءة والى هذا ذهب ابن فورك من
 الاشعرية قال في كشف الاسرار كلمه وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفي) يا موسى سخن
 كفت واودر پس حجاب نور بود در موضع آورده كه خدای تعالى بايغمبر عليه السلام سخن
 كفت از وراى حجابين يعنى حضرت رسالت پناه عليه السلام وراى دو حجاب بود كه سخن
 خدای تعالى شديد حجابى از زر سرخ و حجابى از مرواريد سفيد مسيره ميان هر دو حجاب
 هفتاد سال راه بود . يقول الفقير هذا من غوامض العلوم فان نبينا عليه السلام اعلى كعبان
 موسى عليه السلام فما معنى ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلم نبينا من وراء
 حجابين وان حصل فرق بين حجاب و حجاب واعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمراء الذى بلى
 جانب الخلق و حجاب الدرّة البيضاء الذى بلى عالم الامر وكلاهما عبادة عن الروح الحمدي والحقيقة
 الاحمدية و اشارة بكون مسافة ما بين الحجابين مسيرة سبعين ألف حجاب بين الرب والعبد فمنى

لبيناصلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات
 اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن وقال بعضهم معنى تزوجهم ان تلد غلاما
 ثم جارية ثم غلاما او تلد ذكرا وانثى توأمين ويجعل من يشاء عقيما **ب** بن فرزند و نازاينده .
 فلا تلد ولا يولد له كعيسى ويحيى عليهما السلام فاهما ليس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان
 كان يتزوج حين نزوله في آخر الزمان ويكون له بنات واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه
 عزيمته في شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء واصل العقم اليبس المانع من
 قبول الاثروالعقيم من النساء التى لا تقبل ماء الفحل وفي القاموس العقم بالضم هرمة تقع في الرحم
 فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولد له فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بان يكور في مائه
 ما يمنع العلوق من الاغذار وتغيير العاطف في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين وهو اى المشترك
 بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو ولربما توهم من اول الامر انه
 قسم لكل من القسمين للامشترك بينهما لانه حال عما في الرابع من الافصاح يعنى انه لا حاجة
 اليه في الرابع لافصاحه بانه قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولا يشته على احد
 ان العقم يقابها فلا حاجة الى التنبية على ذلك **ب** انه **ب** تعالى **ب** عليهم **ب** بليغ العلم بكل شى مما كان
 وما يكون **ب** تقدير **ب** بليغ القدرة على كل مقدور فيفعل ما فيه حكمة ومصلحة (وقال الكاشفي)
 داناست بانچه مى دهد تواناست بانچه ميسازد دانايى او از جهل مقدس و مبراست و توانايى
 او از عجز منزه و معرا علم او بر طرف از شائبه جهل فتور و قدرتش بلك از آيش نقصان
 وقصوره و علم ان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر او انثى وقد
 وقد استوفى في الآيه جميع الاقسام فالمعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على
 ما تقتضيه المشيئة فيهن فبعض اياهم اما صفا واحدا من ذكر او انثى واما صنفين ويعقم آخرين
 فلا يهب لهم ولد قط فالاولاد ذكورا واناانا من مواهب الله تعالى و عطاياها ولذا سن لمن يبشر
 بالمولود انه يستبشر به ويراه نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث ربح الولد من ربح الجنة وقال عليه السلام
 الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد سوداء ولود خير من حسناء عقيم وذلك لان الناسل
 انما هو بالولود ويعرف كونها ولودا بالصحة والشباب ولا ينفى الولد الذى يولد على فراشه فان الله
 تعالى يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق وقيل معنى الآية
 يهب لمن يشاء اناانا اى الدنيا ويهب لمن يشاء الذكور اى الآخرة او تزوجهم ذكرانا واناانا اى الدنيا
 والآخرة ويجعل من يشاء عقيما اى لا دنيا ولا عقبى كذا في كشف الاسرار وفيه اشارة الى
 انوثة الدنيا وذكورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى . بهران سردار چندب كاه زارى كاه زور
 چون غيلوا جى كه شش مه ماده و شش مه تراست . وفي الأويلات النجمية يشير الى ارباب الولاية
 من المشايخ المستكملين يهب لبعضهم من المریدين الصادقين الاتقياء الصلحاء وهم بمثابة الامات
 لانصرف لهم في غيرهم بالتزويج والتسليك ويهب لبعضهم من المریدين الصديقين المحيين الواصلين
 الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالين ويهب لبعضهم
 من الجنسين المذكورين المتصرفين في الغير وغير المتصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا مرید له انه

(قال الصائب) نجام بت پرست بود به زخود پرست . در قيد خود مباش و بقيد فرنگ باش
ومن الله العون (لله ملك السموات والارض) اى يختص به ملك العالم كله لا يقدر أن يملكه
احد سواه فله التصرف فيه وقسمة النعمة والبلية على أهله وليس عليهم الا الشكر فى النعمة
والصبر فى البلية والرضى والتسليم للاحكام الازلية وبالفارسية وخدايراست بادشاهى آسماها
وزمينها ﴿يخلق ما يشاء﴾ مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على اى صورة شاء ﴿يهب لمن يشاء آنا﴾
من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران . فلا يجعل معهم ذكورا يعنى بسران
مثل ما وهب لشعيب ولوط عليهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والوهاب
هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والاناث جمع اثنى خلاف الذكر
والجملة بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر انكثير النسئل او لتطيب قلوب
آبائهم اذ فى التقديم تشريف لهم و ايناس بهن ولذلك جعلان من مواهب الله تعالى مع ذكر الام
الانتفاعية او لرعاية الترتيب الواقع اولاً فى الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولاً لادم زوجته
حواء عليهما السلام بأن ولدها منه و خلقها من قصيرا وهى اسفل الاضلاع او آخر ضلع
فى الجنب كما فى القاموس قال فى الكواشى ويجوز انهن قد من تويحاً لمن كان يدهن ونكرن
ايماء الى ضعفهن ليرحم فيحسن اليهن قال فى الشرعة و شرحه ويزداد فرحاً بالبنات مخالفة
لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدقونها فى التراب فى حال حياتها وفى الحديث من بركة
المرأة تبكيها بالبنات اى يكون اول ولدها بنتاً ألم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء آنا الاية
حيث بدا بالاناث وفى الحديث من ابنتى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن اى بالتزويج بالا كفاء
ونحوه كن له ستر من النار والنبي عليه السلام سماهن المجهزات المؤمنات اى المهيا جهازهن
سماهن بها تفاؤلاً وتيمناً والمؤمنات لوالدين والازواج وفى الحديث سألت الله ان يرزقنى
ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفى الحديث القدسى خطاباً للبنات حين ولدت انزلى وأناعون
لائيك وفى الحديث لا تنكرهوا البنات فانى ابوالبنات . يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام
ابالبنات يكفى فى عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله له الا ما هو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض
لسخط الله وكم ترى فى هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء بأهل الجاهلية ولو كان
لهم اسوة حسنة فى رسول الله لاجبوا ما احبه وكان لهم فى ذلك شرف عظيم ﴿ويهب لمن
يشاء الذكور﴾ من الاولاد يعنى بسران . ولا يكون فيهم اناث كما وهب ابراهيم عليه السلام
من غير ان يكون فى ذلك مدخل لاحد ومجال اعتراض . باختيار حق نبود اختياراً ما بانور
آفتاب چه باشد شرار ما . والذكور جمع ذكر ضد الاثنى عرف الذكور للمحافظة على الفواصل
او لجر التاخير يعنى ان الله تعالى اخرا الذكور مع انهم احقوا بالتقديم فتدارك تأخيرهم بتعريفهم
لان فى التعريف المهدي تنويها وتشميرها كأنه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان اعلام الذين لا يخفون
عليكم وفى الحديث ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء آنا ويهب لمن يشاء الذكور واموالهم لكم
ان احتجتم اليها ﴿ او يزوجهم ذكرا وانا آنا﴾ معنى التزوج هنا جفت قرين كردن كما فى تاج المصادر
والذكر ان جمع ذكر والمعنى يقرن بين الصنفين فيهما جميعا بان يولد له الذكور والاناث مثل ما وهب

خود ﴿رحمة﴾ ای نعمة من الصحة والنفی والا من ﴿فرح بها﴾ بطرلاجلها (وقال
الكاشفی) خوش شودبدان وشادی كند . اعلم ان نعمة الله وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها
بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذاقوة وبالفارسية
جشانیدن . فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقيق في الدنيا فرح به ووقع في العجب والكبر
وظن انه فاربكل المني ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة والا
لاختار الباقي على الفاني لان الفاني كالخزف مع انه قليل والباقي كالذهب مع انه كثير .
افتد های دولت ا كر در كمندها . از همت بلند رها ميكنيم ما ﴿وان تصبهم﴾ ای الانسان
لان المراد به الجنس ﴿سبته﴾ ای بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوء هم ﴿بما قدمت
ايديهم﴾ بسبب ما عملت انفسهم من كفرانهم بنعم الله وعصيانهم فيها وذكر الايدي لان اكثر
الاعمال تباشر بها فجعل كل عمل كالصادر بالايدي على طريق التغليب ﴿فان الانسان كفور﴾
قال الرابع كفر النعمة وكفر انها سترها بترك اداء شكرها وأعظم الكفر جحودهم
الوحدانية او النبوة او الشريعة والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر
في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا والمعنى فان الانسان بليغ الكفر ينسى النعمة
بالكلية ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق لها
واسناد هذه الحصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغابهم فيما بين الافراد
يعنى انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على الحجاز العقلي وتصدير الشرطية
الاولى باذا مع اسناد الاذاقة الى نون العظمة لانتبيه على ان ايصال النعمة محقق الوجود
كثير الوقوع وانه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السبئية
وتعليلها باعمالهم للايدان بندرة وقوعها وانها بمنزل عن الانتظام في سلك الارادة بالذات
ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعم . امام
ابومنصور ماتريدي رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كند قال بعض
الكبار (ع) درشكر همچو چشمه ودرصبر خاره ايم . وعن على رضى الله عنه اذا وصلت
اليكم اطراف النعمة فلاتنفروا اقصاها بقلة الشكر يعنى من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة
اليه حرم النعم الغائبة منه القاصية عنه . چون بياني توانمقى درچند . خرد باشد چونقطه
موهوم . شكران يافته فرودمكزار . كه زنايافته شوى محروم . وعنه رضى الله عنه ايضا اقل
مايلزمكم لله ان لاتستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن اذا استوى يومك فانت ناقص قيل
كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعمتا فعليك ان تزداد فيه شكرا وقد مد الله عمر
بعض الانسان واكثر عليه فضله كنمرود وفرعون ونحو هانم انهم لم يزدادوا كل يوم
الا كفرانا فعلمهم الله بالعدل حتى هلكوا اقبج الهلاك وفي الآية اشارة الى ان من
خصوصية الانسان اذا وكله الله الى نفسه ان لايشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية
وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التى تربى بها اطفال الطريقة ليزيده الله بل ينظر
الى نفسه بالعجب ويفشى سره على الحاق اراة وسمعة فيغلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها

يشير بقوله استجيبو الربكم للعوام الى الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعوا الى دارالسلام ولائخص الحواص من اهل الحجة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال ببذل الوجود في نيل الوصول والوصول مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلوب بقتة ويأخذ فلتة وذلك قوله تعالى من قبل ان يأتي الخ ونعم ما قال الشاعر.

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

اي استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانانعمه اذا امسينا لخروجنا من أرض نجد ومنايته فالاشارة الى شم عرار الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانساني في نجد الوجود اليهودي وحده فان انتقل منه الى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانتهاه الى عشية العمر فلا يمكن شمه أصلا . چون بي خبران دامن فرصت مده از دست . تاهست بروبال ز عالم سفرى كن ﴿ فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيفا ﴾ تلون للكلام وصرفه عن خطاب الناس بعدما رمهم بالاستجابة وتوجيهه الى الرسول عليه السلام اى فان لم يستجيبوا واعرضوا عمائد عوهم اليه فما أرسلناك رقيبا ومحاسبا عليهم وحافظا لاعمالهم وبالفارسية نكهبانى كه از عمل بد ايشانرا نكاه دارى وفيه تسليه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ان عليك الا البلاغ ﴾ اى مايجب عليك الا تبليغ الرسالة وقد فعلت فلامنك اعراضهم وفي التأويلات النجمية فان أعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما أرسلناك عليهم حفيفا تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شانى لامن شأنك فانى حفيف فليس عليك الا تبليغ الرسالة ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق او بالخذلان . قال الغزالي رحمه الله فى شرح الاسماء الحنيفة من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلاصة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفاجر فها وقد اكتفتة هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع الموبقات وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلاق بالاخلاق الالهية فان النفس طاغية مؤدية الى الافلاس والحسار وفي الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع قال عليه السلام المفلس من اتمق من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا اوسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فئت حسناته قبل ان يقضى أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح فى النار فلا ينبغي للعاقل ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لايجد وليا يتولاه ولا نصيرا ينصره ولا ملجأ يفر اليه فهذه حال المعرضين واما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد قاله تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد . خجل آنكس كه رفت وكار نساخت . كوس رحلت زدند وبارنساخت ﴿ وانا اذا اذقنا الانسان منا ﴾ از زرديك

يفسر بالازواج والا ولاد وبالعييد والاماء وبالاقياب وبالاخواب وبالمجموع وفي التأويلات
النجمية ان الحاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه في طلب الدنيا وازخارفها
والالتذاذ بها وخسروا اهلهم اذ لم يقوا انفسهم واهلهم ناراً بقبول الايمان واداء الشرائع ﴿الآ﴾
بدانيد ﴿ان الظالمين﴾ اى المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جنياً في الدنيا
﴿في عذاب مقيم﴾ في الآخرة الى الابد وبالفارسية در عذابى بيوسته انديعنى باقى وبى انقطاع .
اما من تمام كلامهم او تصديق من الله لهم ﴿وما كان لهم من اولياء ينصرونهم﴾ بدفع العذاب
عنهم ﴿من دون الله﴾ حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا ﴿ومن يضل الله﴾ وهركرا كمره
سازد خدای تعالى ﴿فقاله من سبيل﴾ يؤدى سلوكه الى النجاة وفي التأويلات النجمية ومن
يضل الله بان يشغله بغيره فله من سبيل يصل به الى الله تعالى قال ذوالنون المصرى قدس سره
رأيت جارية في جبل انطاكية فقالت لى الست ذا النون قلت كيف عرفت قالت صرفتك بمعرفة
الحبيب ثم قالت ما السخاء قلت البذل والعطاء قالت ذلك سخاء الدنيا فاسخاء الدين قلت المسارعة
الى طاعة رب العالمين قالت تريد شيئاً قلت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فإين السخاء قلت فما السخاء عندك قالت انما هو أن يطلع على قلبك
فلا يرى فيه غيره ويحك اذا النون انى اريد ان اسأل شيئاً منذ عشرين سنة واستحجى منه
مخافة أن اكون كاسير السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل الاتعظيماً لهيبته فلعلم ان اخراج
الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من اوصاف الخواص فمن اهتدى به ريح ومن ضل عنه
خسر وهو بيد الله تعالى اذ هو الولى فعلى العبد ان يسأل الهداية ويطلب العافية حتى يخرج الله
من ظلمات نفسه الامارة الى انوار تجليات الروحانية ويجعل له اية سيلاً ينجوه من المهالك
(حكى) ان شيخاً حج مع شاب فلما احرم قال ليك فقيل له لايك فقال للشاب للشيخ
ألا تسمع هذا الجواب فقال كنت اسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلائى شئ تعجب
فبكى الشيخ فقال فالى اى باب التجي فقيل له قد قبلناك فهذا من هداية لله الخاصة فافهم جدا
(قال الصحاب) بنوميدى مده تن كرجه دركاهم نهك افقى . كه دارد دردل كرداب بحر
عشق ساحلها ﴿استجيبوا الربكم﴾ اذ ادعاهم الى الايمان على لسان نبيه عليه السلام ﴿من قبل
ان يأتى يوم لا مرد له من الله﴾ اى لا يرد الله بعدما حكم به على ان من صلة مرد أى من قبل
ان يأتى من الله يوم لا يمكن رده وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفى المرد والاتبان
بالاسم الجامع نكتة لانه فى كافى حواشى سعدى المفقى ﴿مالكم من ملجأ يومئذ﴾ اى
مفر تلتجئون اليه اى مالكم مخلص ما من العذاب على ما دل عليه تأكيد النفي بمن استفراية
والملاجى بالفارسية بناه وكرز كاه ﴿ومالكم من تكبير﴾ اى انكار ما لما اقتروا فتموه لانه مدون
فى صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوار حكم وهو مصدر انكر على خلاف ولعل المراد
الانكار المنجى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم
قال الجنيد قدس سره استجابة الحق لمن يستمع هوائه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة
ذلك السماع ومن يستمع الهوائف كيف يحيب وأنى له محل الجواب وفي التأويلات النجمية

الح في موضع الحال من الظالمين لان الرؤية بصرية ﴿ هل ﴾ آيا هست ﴿ الى مرد ﴾ بمعنى
الرداي الرجعة الى الدنيا ﴿ من سبيل ﴾ هيج راهي يا جاده تارويم وتدارك مافات كنيم
از ايمان وعمل صالح . وقد سبق بيانه في قوله في حم المؤمن فهل الى خروج من سبيل ﴿ وتراهم ﴾
تبصرهم ايها الرائي حال كونهم ﴿ يعرضون عليها ﴾ اي على النار المدلول عليها بالعذاب
وقد سبق معنى العرض في حم المؤمن عند قوله النار يعرضون عليها ﴿ خاشعين من الذل ﴾
من للتعليل متعلق بخاشعين اي حال كونهم خاضعين ختيرين بسبب ما حلتهم من الذل والهوان
وقد يعلق من الذل ينتظرون ويوقف على خاشعين ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾ الطرف مصدر
في الاصل ولهذا لم يجمع وهو تحريك الجفن وعبره عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلازم
النظر كافي المفردات والمعنى حال كونهم يتدنى نظرهم الى النار من تحريك الجفن لاجفانهم ضعيف
يعنى يسارقون النظر الى النار خوفا منها واذلة في انفسهم كما ينظرون الى المقتول الى السيف فلا يقدر
ان يملأ عينيه منه وهكذا نظر الناظر الى المكارة لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها ويملا عينيه
منها كما يفعل في نظره الى الحجاب وقال الكلبى ينظرون بأبصار قلوبهم ولا ينظرون بأبصار ظواهر
هم لانهم يستحبون على وجوههم اولانهم يحشرون عميا فينظرون كنظر الاعمى اذا خاف
حسا . يقول الفقير لاحاجة الى حمل الآية على ما ذكر من الوجهين لان لهم يوم القيامة
احوا لاشقى بحسب المواطن فكل من النظر والسحب والحشر اعمى ثابت صحيح وفي الآية
اشارة الى ان النفوس التي لم تقبل الصلاح بالعلاج في الدنيا تنفي الرجوع الى الدنيا يوم القيامة
لتقبل الصلاح بعلاج الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريفة وتخضع اذ لم تخضع في الدنيا
من القهار فلا تنفخها ندامة ولا تسمع منها دعوة ولها نظر من طرف خفي من خبالة المؤمنين
اذ يعبر عنها بما ذكرها فلم تسمع وهي نفوس الظالمين (كما قال السعدى) تراخود بمائد
سراز تنك پيش . كه كردت بر آيد عملهاى خویش . برادر زكار بدان شرم دار . كه
در روى نيكان شوى سرمسار ﴿ وقال الذين آمنوا ﴾ وجاهدوا في الله تعالى حق جهاده
وربحوا على ربهم ﴿ ان الخاسرين ﴾ اي المتصفين بحقيقة الخسران وهو انتقاص رأس المال
وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفحل فيقال خسرت تجارتها ويستعمل ذلك
في القنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي القنيات النفيسة كالصحة والسلامة
والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الخسران المين وكل خسران ذكره الله
في القرء ان فهو على هذا المعنى الا خيروا الخسران المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات
البشرية وخبران قوله تعالى ﴿ الذين خسروا انفسهم وأهلهم ﴾ آنا نندكه زيان كردند
بنفسهاى خویش و كسان خود . بالتعريض للعذاب الخالد ﴿ يوم القيامة ﴾ اما ظرف
الخسروا والقول في الدنيا او قال اي يقولون لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضي
للدلالة على تحققه (وقال الكاشفي) زيان در نفسها آنت آرا بعبادت بتان مستوجب آتش
دوزخ كردانيدند وزمان زيان در اهالى ا كردوزخى اندبانكه ايشانرا از ايمان بازداشتندوا كر
بهشقى اندبانكه ازديد از ايشان محروم ماندند . قال ابن الملك في شرح المشارق الاهل

في الحقيقة اذكار مردانست كه همه كس راقوت ابن نباشد كه جفا كشد و وفا كند (قال الحافظ)
 جفا خوريم وملامت كشيم وخوش باشيم . كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن . قال في برهان
 القرء ان قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على الوجوهين
 صبر على مكروه ينال الانسان ظلما فمن قتل بعض اعزته وصبر على المكروه ليس كمن مات
 بعض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه او كد وكان مافي هذه السورة من الجنس الاول
 لقوله وان صبرو غفرنا كد الخبر باللام والآية في المواد التي لا يؤدي انهوفها الى الشركا
 اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد يتعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا
 اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة النبي وقطع مادة الاذى (يحكي) ان رجلا سب رجلا
 في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام قتل هذه الاية
 فقال الحسن عقابها والله وفهمها اذضيعها الجاهلون قال ابو سعيد القرشي رحمه الله الصبر
 على المكروه من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله تعالى حالة
 الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكها وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه
 شكواه وقال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى وعفا بالتجاوز عن الخصم فلا يبقى
 لنفسه عليه دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك
 لمن عزم الامور وروى ان ازواج النبي عليه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة رضى الله عنها اليه
 يطابن منه ان يجهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر كساء من صوف
 او خز فقالت ما فان رضى الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة انجيني فقال نعم قال فاجبها اى
 عائشة فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اى لفاطمة فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسانها
 نانيا فلم ترض فارسان زيب بنت جحش رضى الله عنها وكانت ازهدا وزواجه حتى قالت عائشة
 في حقها لم ارقط امرأة خيرا في الدين من زيب وكانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهى منزلة
 عائشة فقالت ان نسائك يسا لك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعنى يسا لك التسوية بينهن وبين
 عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشمتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة
 حتى قهرتها واسكتتها وفي الكشف ان زيب اسمعت بحضرتها وكان ينهاها فلانتهى فقال لعائشة
 دونك فاتصرى اى تقدمى واقربى فانتمعى من زيب فافحمتها فقال عليه السلام انها ابنة ابي
 بكر اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قال ابن الملك وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام
 بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فمن عفا واصلح فأجره على الله (قال الصائب) درجك
 ميكننداب خاموش كار تيغ . دادن جواب مردم نادان چه لازمست . ﴿ ومن يضل الله ﴾
 يخلق فيه الضلالة من الهوى او بتركه على ما كان عليه من ظلم الناس ﴿ قاله من ولى من بعد ﴾
 من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهو كرا كراه سآزد خدای تعالی
 بس نیست مراورا هيچ دوستی كه كار سازى كند بس از فرو كذشتن خدای تعالی مراورا
 ﴿ وترى الظالمين ﴾ الخطاب لكل من يتأتى منه الرؤبة البصرية والظالمون المشركون
 والعاصون ﴿ لما راوا العذاب ﴾ اى حين يرونه وصيغة الماضى للدلالة على التحقق ﴿ يقولون ﴾

وعنه عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سرا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيبنا لبنا اغتفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون من الظالم وهو نفسهم بكبح عنانها عن الرخص في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل الحرص او الشهوة والغضب والبخل او الجبن او الحسد او الكبر او الغل سيئة تصدر من القلب مثل ما يصادف علاجها اى يضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقا فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان أصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفوي يحب العفو فيكون العبد عفوا محبوا لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة ودخلت الفاء شبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرى به وتذكير الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولمن انتقم واقتص بعد ظلم الظالم اياه يعنى في الحقوق المالية والجزاء فيما اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس ايضا ﴿فاولئك﴾ المنتصرون فهو اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى ﴿ما عليهم من سبيل﴾ بالمعانة او المعاقبة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار . يا ايشانرا كناهى نيست والسبيل الطريق الذى فيه سهولة والآية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار ﴿انما السبيل على الذين يظلمون الناس﴾ اى يتدأونهم بالاضرار او يعتدون في الانتقام ﴿ويبغون في الارض بغير الحق﴾ اى يتكبرون فيها تحجيرا وافسادا ﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغى بغير الحق ﴿لهم عذاب أليم﴾ بسبب ظلمهم وبغيتهم ﴿ولمن صبر﴾ على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدا ﴿وغفر﴾ لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض امره الى الله تعالى وعن على رضى الله عنه الجزع اتعب من الصبر

در حوادث بصير كوش كه صبر . برضاى خدای مقرونست

﴿ان ذلك﴾ منه لانه لا بد من العائد الى المبتدا فحذف ثقة بغاية ظهوره كافي قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى المفتى قديقال لاحاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى ضمير من يفيد ﴿لمن عزم الامور﴾ اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور بايجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المحموده عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الراى الجد كافي المفردات وبالفارسية ازهم ترين كارها است واين

ان الظالم مغلوب قال على كرم الله وجهه لاظفر مع البغي .

هرکه از راه بغي خيري جست . ظفر از راه او عنان بر تافت

و رظفر يافت منفعت نكرفت . پس چنانست آن ظفر که بتافت

﴿ وجزاؤا سيئة ﴾ وباداش كرداريد ﴿ سيئة مثلها ﴾ كردار يست مانند آن . رهو بيان لوجه كون الانتصار من الحاصل الحميدة مع كونه في نفسه اساة الى الغير بالاشارة الى ان البادى هو الذي فعله لنفسه فان الافعال مستتبعه لا جزيتها حتما ان خيرا فخير وان شرا فاشر وفيه تنبيه على حرمة التمدي واطلاق السيئة على الثانية مع انها جزاء مشروع مأذون فيه وكل مأذون حسن لاسي لانها تسوء من نزلت به اوللازدواج يعنى المشاكلة كافي قوله تعالى فان عاقبتهم وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الاول والمعنى انه يجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بمثلها من غير زيادة قال الحسن اذا قال لعنك الله واخزك الله فلك ان تقول اخزك الله اولعنك الله واذا شتمك فلك ان تشتمه بما شتم مالم يكن فيه حد كلفظ الزنى او كلمة لاتصلح فلا تجرى المقابلة في الكذب والبهتان قال في التنوير قال لا آخر يا زانى فقال له الآخر لا بل انت الزانى حدا بخلاف ما لو قال له مثلا يا خبيث فقال انت تكافئا ولولم يجب بل رفع الامر الى القاضى ليؤدبه جاز وعن بعض الفقهاء في هذه الآية وقد قيل انه الشافعى رحمه الله ان للانسان ان يأخذ من مال من خانة مثل ما خانة من غير علمه واستشهد في ذلك بقول النبي عليه السلام لهندزوجة ابى سفيان خذى من ماله مايكفيك وولدك فأجازلها اخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكره القرطبي في تفسيره ﴿ فن عفا ﴾ عن المسيء اليه جنايته اى ترك القصاص ﴿ وقال الكاشفى ﴾ پس هر که عفو کند از ستمکار خود که مسلمان باشد و ترك انتقام نماید از وی ﴿ واصلح ﴾ بينه وبين من يعاديه بالعفو والاعضاء قال في الحواشى السعدية الفاء للتفريع اى اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح بأن لم يصر على البغي وفي الحديث ما زاد الله عبد العفو الاعزا ﴿ فأجره على الله ﴾ عدة مبهمة منبهة عن عظمة شأن الموعود وخروجه عن الحد الممهود ﴿ انه لا يحب الظالمين ﴾ البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام وهو استئناف تعليل متعلق بقوله وجزاء الخ وقوله فمن عفا الخ اعتراض يعنى انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين وذكر ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان عند النبي صل الله عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر لم يجبه ورسول الله ساكت يتبسّم فأجابه ابو بكر فقام النبي عليه السلام وذهب فقال ابو بكر يا رسول الله مادام يسبني كنت جالسا فلما اجبته قمت فقال النبي عليه السلام ان ملكا كان يجييه عنك فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون هناك الشيطان فنزل فمن عفا واصلح فأجره على الله وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين العاقون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجركم وحق لكل مسلم اذا عفا ان يدخله الجنة

عفو از كناه سيرت اهل فتوتست . بي حلم وعفو كار فتوت تمام نيست

ر صلش مجوی در اطلس شاهی که دوخت عشق . این جامه برتنی که نهان زیر زنده بود
و منها ان ابتداء الامر من الله و انتهاه ايضا الى الله الا الى الله تصير الامور والله خير و ابقى

چند بوید بهوای تو بهر سو حافظ

يسر الله طريقك يا ملتمسى ﴿﴾ والذين اذا اصاهم النبي هم ينتصرون ﴿﴾ معطوف على ما قبله
من الموصول والا صابة بالفارسية پرسیدن . والبني الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم
من تقديم هم اضافي والانتصار طلب النصرة وفي تاج المصادر دادستدن . والمعنى اذا وصل
اليهم الظلم والتعدى من ظالم متعد ينتقمون ويقتصون عن بني عليهم على الوجه الذي جعله
الله و رخصه لهم لا يتجاوزون ذلك الحد المعين وهو رعاية المائلة واما غيرهم فليسوا كذلك
فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا تندفع المخالفة بين وصفين كل منهما على طريق
القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين والتيقظ
والحلم والسخاء و ذلك لان النبي انما يصيبهم من اهل الشوكة والغلبة واذا انتقموا منهم
على الحد المشروع كراهة التذلل باجترآه الفساق عليهم وردعا للجاني عن الجرآة على الضعفاء
فقد نبت شجاعتهم و صلابتهم في دين الله وكان النخعي رحمة الله اذا قرأ هذه الآية يقول
كانوا ايكرهون ان يـلوا انفسهم فتجترى عليهم السفهاء قال الشاعر

ولا بقم على ضيم يراد به . الا الاذلان غير الحلي والوند

هذا على الحنف مر بوط برمه . وذا بشيح فلا يرئى له احد

اي لا يصبر على ظلم يراد في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل وهما الحمار المربوط
على الذل بقطعة جبل بالية والوند الذي يدق ويشق رأسه فلا يرحم له احد ولفظ البيت
خبر والمعنى نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه فان قات لما كان عطف الذين
استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قلت هذا الانتصار
لا ينافي وصفهم بالفقران فان كلا منهما فضيلة محمودة في موقع نفسه ورزيلة مذمومة في موقع
صاحبه فان الحلم عن العاجز وعورات المكرام محمود وعن المتقلب وهفوات اللثام مذموم فانه
اغراء على النبي وعليه قول من قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته . وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع النداء في موضع السيف بالعلی . مضر كوضع السيف في موضع النداء

فالغفو على قسمين احد هما ان يصير الغفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فأيات
الغفو محمولة على هذا القسم فزال التناقض فمن اخذ حقه من ظالم غير عادل امر الله فهو
مطيع وقال ابن زيدو بعض المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفا يعفون عن ظالمهم فبدأ
بذكرهم في قوله و اذا ما غضبوا هم يعفرون و صنفا ينتصرون من ظالمهم وقال بعضهم
الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشفي) حين برسد ايشانرا ستمی
از كافرين ايشان از دشمنان خود انصاف بستانند بشمشير يعنى از ايشان انتقام كشدند
زيرا كه انتقام از كفار فرض است و جهاد كردن با ايشان لازم . و اشارت الآية الى

نفره زنان و جامه در آن گفت منم از نا کسان چه کوی مرا پذیرد درین حال جنید گفت ای جوان بمراسلت موسی و هرون چندین سال فرعون مدبر را میخواندند تا بپذیرد اگر سوخته موحد که به پای خود آید اورا چون نپذیرد شبلی در کار آمد و هر چه داشت از ضیاع و اثواب و اموال جمله در باخت و مجرد ماندانکه گفت ای شیخ مرا چه باید کرد گفت در بازار باید شد و در یوزه باید کرد همچنان کرد تا جانان گشت که کس بوی خبری ندارد پس جنید تازیانه بوی داد و گفت درین سردابه شودرد را باندوه و خشم باب حسرت سپار و هرگاه که خبر حق بر خاطر گذر کند باین تازیانه اندامهای خویش در هم شکن شبلی سه سال دران سردابه آب حسرت از دیدگان همی ریخت و بروز کار گذشته دریغ و تحسر همی خورد بعد از سه سال سکری دروی بدید آمد همچو مستان واله و سرگردان ازان سردابه برون آمد کاردی بدست گرفت و در بغداد همی کشت و میگفت بجلال قدر حق که هر که نام دوست برد باین کارد سرش از تن جدا کنم آن خبر بجنید رسید جنید گفت اورا شرتی داده اند مست کشته از مستی و بیخودی میگوید آنچه میگوید چون با خود آید ساکن شود یکسال دران مقامش بداشتند چون ازان مقام در گذشت دامن خویش پراز شکر کرده بگرد محلها میکشت و میگفت هر که بگوید الله دهانش پراز شکر کنم پس عشق وی روی در خرابی نهاد پیوسته در همه اوقات همی گفت الله تاروزی که جنید گفت یا ابابکر اگر دوست غایبست این غیب کردن چراست و اگر حاضر است این کستاختی و ترک ادب از کجاست سخن جنید اورا ساکن کرد پس جنید فرمود تا اورا بحمام بردند و موی چند ساله از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شو نیزه برد هشتاد کس از جوانمردان طریقت و سلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابوالحسین نوری و ابوعلی رود باری و سمنون المحب و رویم بغدادی و جعفر خلدی و امثال ایشان جنید گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه پیر سری سقطی از ریاضت و مجاهده از ما بدید ما ازین کودک بدیدیم اگر اجازت فرمایید ما لباس بگرداند باشد که برکات این لباس اورا بر استقامت دین بدارد و اگر حق این لباس فرو نهد لباس خود از وی داد خود بستاند جنید بر پای خاست و مرقع از سر خود بر کشید و در کردن شبلی افکند . یقول الفقیر فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشبلی قدس سره خرج من جمیع ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة .

صائب حریف سبلی باد خزان نه . پیش از خزان خود بفشان برك و بار را
و منها ان الجنید قدس سره اتفق علی الشبلی من معارفه و انعم علیه حال ارشاده من عوارفه
لان العفی مأمور بانفاق بعض ماله عند وجد ان مصارفه (قال الحافظ)
ای صاحب کرامت شکرانه سلامت . روزی تفقدی کن درویش بی نوارا
و منها ان المرید لا یصلح لحرقه المشایخ الابدع الاستعداد لها بمدة وان الحرقه من شأن اهل
التجرد (قال الجامی)

الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولى الالباب و أفرد الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا يستغنى عن الزوج وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السلوك الى حفرة ليتسلكو امشا ورتهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى و تلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكن له استاذ فاستاذ الشيطان ﴿ومما رزقناهم﴾ من الاموال ﴿ينفقون﴾ اى فى سبيل الخير ولا التفات الى انفاق الكافر فانه لم يستجب لربه بالايمان والطاعة فخيره محبط بكفره ولعل فصله عن قريبه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما فى الارشاد وقال سعدى المفتى ثم ان ادخال هذه الجملة فى مرهم العين لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور للمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم للايمان كانت عن بصيرة ورأى شديد انتهى وفي الآية دلالة على فضيلة الانفاق والتوكل على النفس الخلاق (حكى) ان بعض الشيوخ اخذه الناس ليشهدوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فمر الشيخ فى الطريق بنجار فاستقرض منه نصف خبز فتصدق به فلما حضر وافى الديوان شهد واه بالخبر ولم يقدر و اعلى خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فاذا كان نصف تمرة وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله . فرموده است كه صدقة نهانى خشم حق را بنشاند و در موقف قيامت صدقه را سايه است كه از حرارت آفتاب آن روز نگاه دارد و دوسايه صدقه خود آسوده باشد تا حكم خلق با آخر رسد (قال الصائب)

زمان خویش باحسان تمتی بردار . مشو جو کنج بنامی جوازدها قانع
سئل الشبلى قدس سره عن الزكاة فقال اما عليك فى عشرين درهما خمسة دراهم و اما على
فى عشرين درهما عشرون درهما يعنى ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب
الى المسبب فقال هذا مذهب من فقال مذهب ابى بكر الصديق رضى الله عنه وذلك
ان الصديق رضى الله عنه اتفق جميع ماله للتجرد والخلص من الشح ولم يبق له شئ يستتره
فارسلت اليه فاطمة رضى الله عنها خرقة فستر بها و عزم الى مجلس النبي عليه السلام فنزل
جبرائيل عليه السلام على زى ابى بكر فسأله النبي فقال ان ملائكة السماء كلهم على هذا
الزى اتباعا لابي بكر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل لابي بكر رضى الله عنه
هل رضى منى فقد رضيت عنه وعلم منه ان ترك الدنيا وسيلة الى رضى الله تعالى كما ان ترك
ماسوى الله موصل الى الله ثم ان الانفاق لا يمحصر فى المال بل يتناول كل رومعروف كما قال
عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضى الله تعالى من الاموال والاقوال
والافعال وانفاق الواصين الى التوحيد والمعرفة اشرف و افضل لان نفع الاموال للاجساد
ونفع المعارف للقلب والارواح . در كشف الاسرار فرموده كه ابوبكر شبلى بيش از آنكه قدم
در كوى طريقت نهاد پيش از ايشان بغداد مير سيد عادت داشت كه دزدیده بتجلس جنيد
رفتى روزى بر زبان جنيد برفت كه اكر همه بت پرستان و نا كسان عالم را بفردوس اعلى
فرود آرد هنوز حق سبحانه و تعالى كرم خود را نكيزارده باشد شبلى از جاى برجست

واما المزال فالدنيا

جاي روح باك عليين بود . كرم باشد كمش وطن سر كين بود

﴿ والذين استجابوا لربهم ﴾ نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اي لرسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل وهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلة في الايمان فواجه العطف مع عدم التغير بين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآيه مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآيه اشارة الى استجابة خطاب ارجى الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصلة لها بالسلوك ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يجدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطعم الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته وهذا كان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين اورجلاه مع الكعنين ففرائض وضوءه ثلاث لفوات محل الرابطة واما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتناء الزكاة والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كما انه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صاحته افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان كملت والا اكلت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك ﴿ وامرهم شورى بينهم ﴾ مصدر كالفقيا بمعنى التشاور واصله من الشور وهو الاخراج تسمى به لان كل واحد من المتشاورين في الامر يستخرج من صاحبه مانعده والمعنى وامرهم ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وبالفارسية كار ايشان با شور تست ميان ايشان . قال سعدى المفتى فان قلت لاحاجة الى اضممار المضاف لظهور صحته وشأنهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولاصح له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملاسنتهم به وعلى هذا فيجوز أن يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدها اذا حزهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وثقتهم في الامور

مشورت هر آن صواب آمد . درهمه كار مشورت بايد

وفي عين المعاني وامرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار ابي ابوب على الايمان به والنصر له وقيل لها العموم اي لا يستبدون برأيهم وبما لاوحى فيه من امر الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل في كل معرض من الامور انتهى قل على رضی الله عنه نعم الموازنة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قل حكيم اجعل شرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستخارة وتبى بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رأيه قال الاسكندر لا يستحق الرأي الجزيل من الرجل الحقيق فان الدرلة لا يستهان بها لهوان غائصها يقال اعقل

الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول
 فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم **﴿والفواحش﴾** وازكارها زشت. جمع فاحشة
 وهي القبيحة او المفرطة في القبح قال في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحه من الذنوب
 فيكون عطف الفواحش على الكبائر من عطف البعض على الكل ايذانا بكمال شناعته وقيل
 هما واحد والعطف لتغاير الوصفين كانه قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزن
 وقبيحة في العقل والشرع وفي التأويلات النجبة كباثر الانتم حب الدنيا ومتابعة الهوى فلها
 رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هي الاشتغال بطلب الدنيا و صرفها في اتباع الهوى
﴿ واذا ما غضبو اهم يغفرون **﴾** اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة
 على الصلة وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لانها
 شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء وما زائدة مع اذا فانها وان كانت تراد مع اذا التي
 للشرط لكن في اذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب مضمون جملة على اخرى فتضمنت معنى
 حرف الشرط فلذلك اختير بعمدها الفعل لمناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمستقبل
 وان كانت داخلة على المضى كما عرف في النحو والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك
 قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه حجرة توفد في قلب ابن آدم ألم تروا الى استفاخ او داجه
 وحرمة عينيه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره والمغفرة هنا معنى العفو والتجاوز والحلم
 وكظم الغيظ والمعنى وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على احد
 ويخرجون كاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحانية ويسكنون صورة الصفة
 الشيطانية وبالفارسية ووقتي كه خشم كبريد ر مردمان بيست رحجي و زياتي ومكروهى كه
 بدیشان رساند ایشان در ميگذر اندازا وعمو ميكنند وفيه دلالة على انهم الاخضاء
 بالمغفرة حال الغضب اعززة منالها لا يريل الغضب اخلاقهم كما اثر الناس وذلك لان تقديم الفاعل
 المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون هم تأكيذا للفاعل
 في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض الكبار
 في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الافعال والصفات
 فتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح النفس بالاجتناب عن كبائر الانتم
 وهو احسن الشرك والسبب والاحترار عن الغضب وسائر ذائل الصفات قيل لبعض الانبياء
 اذا خرجت من بيتك عدا فكل من استقبلك اولوا واستر الثاني وأعرض عن الثالث فلما كان
 الغد استقبله جبل عظيم فقصد الى أكله امثالاً للامر فصار تفاحة فأكلها فوجدها
 الذ الاشياء ثم وجد طشتا من ذهب فكما استره خرج ثم رأى مزابيل فأعرض عنها فقيل
 اما الجبل فالشدة والغضب فعند ظهورها ترى كالجبل فبا لصبر وقصد الهضم نصير حلوا
 تحمل بما يد جو رهت محست . ولى شهد كردد چودر طبع رست
 واما الطشت فالحسنات وحسن الحال فكما قصد صاحبها الى سترها انكشفت
 اكر مسك خالص ندازي مكوى . وكرهست خود فاش كردد بيوى

اذا كان له استطاعة وفي الطريق امن ونسيان القرءان وكرم الشهادة وقطع الرحم والسعي بين
 اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول
 لمسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر ونكاح الكف وفي الحديث ناكح الكف ملعون وهو
 من يعالج ذكره بيده حتى يدفق كافي شرح المنار لابن الملك وقال الرهاوى لم اجده في كتب
 الحديث وانما ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حواشي البخارى والاستمناء باليد حرام
 بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفر وجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون
 اى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما
 يحشرون وايديهم حبالى واطنهم هؤلاء نعم يباح عند ابى حنيفة و احمد اذا خاف على نفسه
 الفتنه واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح الاستمناء بيده امرأته وجاريتة عند الضرورة ومنها
 تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل في القسم وترك الشكر في القسم واللوامة
 واتيان المرأة في الحيض والسرور بالغلاء والحلوة بالاجنية واتيان البهيمة وقد كان بعض الجهال
 من الزهاد يفعلها تسكينا للشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابى يوسف ويطى بهيمة نفسه
 تذب وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذبج ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع
 الى الفاعل على القيمة وتذبج وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من اصحابنا من قال
 تذبج وتحرق على وجه الاستحباب امام هذا الفعل لا يحرم أكل الحيوان المأكول كذا في
 خزائن الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذى يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان ويدعى
 معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالنردشير وفي الحديث من لعب بالشطرنج والنرد
 شيرفكاً نما غمس يده في دم الخنزير الشطرنج معرب صدرتك ورنك في الفارسية الحيلة والنرد
 شير اللب المعروف بالنرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج و الاربعة عشر
 وكل لهولانه ان قامر بها فالميسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها
 النياحة واستباحتها واطهار الصلاح و اخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاهى وفي الحديث
 استماع صوت الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد
 ولو امسك شيئا من المعازف كالطنبور والمزمار ونحوها بآثم وان كان لا يستعملها لان امساكها
 يكون للهو عادة ومنها الرقص بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر
 الى الوجه المليح عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء بل اشد ولذا قيل ان مع كل امرأة
 شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة
 رحمه الله يجلسه في درسه خائف ظهره او خائف سنية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة
 من خيانة العين مع كمال تقواه وفي بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء
 لانه يذهب بالمهابة ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال
 نظرت الى غلام فاحترق وجهي في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية
 واخذ الصلوة والعطاء من اهل الجور وقال قوم ان صلات السلاطين تحل للغنى والفقر اذا لم
 يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهرا الانسان

كباثر الأثم على ارادة جميع المعاصي الموبقة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الضم و قتل النفس بغير حق سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة التى احصنها الله عن القبايح والزنى وهو وطئ فى قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطئ البهيمة واللواطه ليس بزنى والسحر ويقتل الساحر ذكرا كان او اناى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك فى الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرا وتضرب الانثى وتحبس واكل مال اليتيم الابجحة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن واما ما اخذه قضاة الزمان حقا للقسمة فأصله مشروع اذ لم يعين له من بيت المال حق وكميته مشكلة وعقوق الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضعاف الحقوق والافلا ءاعة الخلوقة فى معصية الخالق واما اذا كانا كافرين قال الله تعالى فى حقهما وان جهادك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعمهما والاحاد فى الحرم اى الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه كبيرتان وقيل الاحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالأعراب الذين يقطعون طريق الحجاج فى هذه الزمان ان استحلوا ذلك كفروا والاثموا كبيرا وأكل الربا اى الاستفاح بالربا سواء كانا كلا او غيره واما ذكرا كانه لكونه معظم منافعه والسرقة ونصابها عند ابي حنيفة قدر عشرة دراهم عينا او قيمة وهذا نصاب السرقة فى حق القطع واما فى حق العيب فأخذ مادون عشر يعد سرقة ايضا شرعا وبعد عيبا حتى يرد العبد به على بائعه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا ولعن الرجل والديه سواء كان بوسط او بغيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل وامه فيسب هو اياه وامه واذية الرسول عليه السلام فانها فوق عقوق الوالدين وسب الشيخين ابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال القهستاني سباحد من الصحابة ليس بكافر كما فى خزانة المفتين وغيرها لكن فى مجموع النوازل لوقول احد من سب الشيخين او يلغنها رضى الله عنهما لم يقتص منه فانه كافر لان سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الختنين ليس بكفر كما فى الخلاصة وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الختنين كفرا وسب العالم بالعلوم الدينية على وجه المزاح فانه يزرر والاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لاصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الخنفي رحمه الله فى منظومته عدد الكباثر سبعون فمنها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالاشعار والابيات على نحو مخصوص قال الامام الغزالي رحمه الله فى الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك قال بعضهم المراد به الغناء الذى يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبه المخلوقين لاما يحرك الشوق الى الله ويرغب فى الآخرة ومنها الظلم والغبية والتجسس والتطفيف فى الكيل والوزن والكبر والعجب والحسد وترك الوفاء بالعهد والحيانة فى نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج

بشرو آل على نفسه الشريفة اى قال والله الذى خلقنى لا يخرج عبد من الدنيا كخروجى الا كرمه مثل كرامتى قال بعضهم ماظهر من افعالك وطاعتك لايساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها نجات الآخرة فالنعم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفى يده كوز ماء وهو يشربه فقال عظمى فقال لولم تعد هذه الشربة الا يبذل جميع اموالك والا بقيت عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يستوى بشربة ماء يعنى فشربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس كذلك فلو أخذ لحظة ثم انقطع الهواء عنه مات ولو حبس فى بيت حمام حار او بر عميق مات فعلى العبد التوغل فى العبادة شكرا لنعمة الله تعالى ومن أفضل الطاعات التوكل وهو ترك التدبير والانخلاع عن الحول والقوة قال الجريد قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده وهو مقتضى الحال كما ان الكسب مقتضى العلم (روى) ان النورى قدس سره تعبد مع عالم فى مسجد وكان النورى يجمع مايبذه الناس فى آخر النهار وينسله ويأكل معه فسأله سائل فاعطاه فقال له رفيقه العالم قدقنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تنفقه اياها العابد لو كان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غنى فأكل ثم قال النورى اياها العالم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والاتكال على الملك المتعال من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة فى مقام الشريعة

• باك وصافى شوواز چاه طبيعت بدرای •

که صفای نهد آب تراب آلوده ❀ والذین ❀ الخ فى موضع الجر عطفاً على الذین آمنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والمظف انما هو بين الصفات ❀ یجتنبون ❀ الاجتناب بايك سوشدن وترك كردن ❀ كباثر الاثم ❀ الاثم الذنب كما فى القاموس وقال الراغب الاثم والاثام اسم للافعال المبطئة عن الثواب وقوله تعالى فيهما اثم كبير اى فى تناو لهما ابطاء عن الخيرات وتسمية الكذب انما كتسمية الانسان حيوانا لكونه من جنسهم والكبيرة ما اوجب الله عليه الحد فى الدنيا والعذاب فى الآخرة وفى المفردات الكبيرة متعارفة فى كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى یجتنبون الكبائر من هذا الجنس فالاضافة بمعنى من ولكون المراد جنس الاثم لم يقل كبائر الاثم قال فى كشف الاسرار اضافة الكبائر الى الاثم فان اثم الصغيرة مغفور اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قرأ حمزة والكسائى وخاف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال الراغب قوله والذین یجتنبون كبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس كبير الاثم هو الشرك قال الامام الرازى هو عندى ضعيف لان ذكر الايمان يعنى عنه • يقول الفقير لا يفتنى فانه بالايمان يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلى والحفى بل عن الجلى فقط وقد اعطى عليه السلام الشرك على الرياء حيث قال اتقوا الشرك الا صغر فالقول ما قال ترجمان القرآن رضى الله عنه وقرأ الباقون

والمواهب السنية خير وابقى مما فى الدنيا والآخرة ﴿ للذين آمنوا ﴾ اخلصوا فى الايمان وهو متعلق بأبقى وفى الحواشى السعدية الظاهر ان اللام لليان اى لليان من له هذه النعمة وقد بينه ابو الليث فى تفسيره بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ لا على غيره تعالى اى خصوا ربهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يسندون امرا الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن على رضى الله عنه انه تصدق ابو بكر رضى الله عنه بماله كله فلما جمع من المسلمين فنزلت

• مستغرق كار خود چنانم كه ذكر پرواى ملا منكر بى كارم نيست •

بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيرا مما فى الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف بصفات وجمع بينهما وهو الايمان والتوكل وما ذكر بعدها فالؤمن والكافر يستويان فى ان الدنيا متاع لهما يتمتعان بها كما قال فى البستان

• ادبم زمين سفره عام اوست • برين خوان يغمچه دشمن چه دوست •

واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن فمن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير وابقى ترك الدنيا واختار العقبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) انه كان لهرون الرشيد ابن فى سن ست عشرة فزهد فى الدنيا وتجرد واختار العبادة فمر يوما على الرشيد وحوله وزرأوه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدماه هرون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتنى بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طائرا على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقتك الاجئت على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فله يأت فقال لايه بل انت فضحتنى بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمتم على مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين ولا يأخذ الا درهما ودافقا للقوت قال ابو عامر الواعظ البصرى رحمه الله استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا فى خربة فقال (يا صاحى لا تغتر ربتم • فالعمر ينفد والتعيم يزول) واذا حملت الى القبور جنازة •

فاعلم بانك بعدها محمول ﴿ ثم وصانى بالنسل والتكفين فى جيبه فقالت يا حبيبي ولم لا كفك فى الجديد فقال الحى احوج الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك الغريب لا تندم من على غفلتك قال ابو عامر فلما غشاه وكففته بما اوصى ودية دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكى ما جرى فبكى وقال فبم استعملت قرة عيني وقطعة كبدي قلت فى الطين والحجارة قال استعملته فى ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عرفته قال سم انت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأته فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة فسأله عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطانى مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

الخ اي يوبق سفائسهم بشؤم ما كسبوا ﴿١﴾ ويعف عن كثير ﴿٢﴾ فلا يوبق اموالهم انتهى واجراء
 حكمه على العفو في قوله تعالى ويعف عن كثير لما ان المعنى او يرسلها فيوبق ناسا وينجي آخرين
 بطريق العفو عنهم ﴿٣﴾ ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ﴿٤﴾ عطف على علة مقدره مثل لينتقم منهم
 ويعلم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وابطاله وقرى بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية
 لجزم وبعطفا على يعف فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم
 ﴿٥﴾ مالهم من محيص ﴿٦﴾ اي من مهرب من العذاب والجملة معلق عنها الفعل فكما لا مخلص
 لهم اذا وقعت السفن او عصفت الرياح كذا لا مهرب لهم من عذابه. وبالبعث فلا بد من الاعتراف
 بان الضار والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض فانما هو بتأثيره وفي الآيات اشارات منها
 ان الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجرى في البحار فيرسل الله الرياح تارة
 ويسكنها اخرى وما يريهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امسك الناس في خلال
 فتن الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ابواب السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر
 الموجبه جزيل المزيد ومنها كما ان السفن تجرى في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل
 كذلك بعض الهمم تجرى في الدنيا بريح العناية فتصل الى الحضرة وكما ان لبعض السفن وقفة
 لا تقطع الريح فكذا لبعض الهمم بانقطاع الفيض وكما ان بعضها نهلك فكذا بهض النفوس
 في بحر الدنيا نعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك
 الاول الذي لا محرك له وهو الله تعال فلا يجوز الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرها
 والافتقار الى الشريك في توحيد الافعال والجهل بحقيقة الامور ومنها ان الصابر من صبره الله والشكور
 من شكره الله فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره بالله وشكره بالله فانه تعالى
 هو الصبور الشكور ومنها ان علم الله قديم ليس بحادث واما علم الخلق فحادث متأخر ولذلك
 قال ويعلم الخ فالعاقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل ﴿٧﴾ ع ﴿٨﴾ درانتهای کار خود از ابتدا بین
 ﴿٩﴾ فما اوتيتم ﴿١٠﴾ پس آنچه داده شده آید ﴿١١﴾ من شيء ﴿١٢﴾ مما ترغبون ايها الناس وتتنافسون فيه
 من مال ومعاش واولاد ﴿١٣﴾ فتنازع الحياة الدنيا ﴿١٤﴾ اي فهو متاعها ومنفعتها تتمعون وتتمتعون به
 مدة حياتكم القليلة فيزول ويفنى فاما موصولة متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ايتاء ما اوتوا سبب
 لتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها وقدر المبتدأ لان الجواب لا يكون الا جملة
 يعني ان سببته مقصود فيها الاعلام لضمها الترغيب في الشكر بخلاف الثانية وهي قوله تعالى
 وما عند الله الخ فان المقصود فيها بيان حال ان ما عند الله سبب للخيرية والدوام رقد يقال ان
 ما شرطية على انها مفعول ثان لا وتيم معنى اعطيتم والاول وهو ضمير المخاطبين قائم مقام
 المفاعل ومن شيء بيان لها لما فيها من الابهام ﴿١٥﴾ وما عند الله ﴿١٦﴾ من ثواب الآخرة اشير اليه
 آنفا ﴿١٧﴾ خبير ﴿١٨﴾ ذاتا لخلوص نفعه وهو خبر ما ﴿١٩﴾ وابقى ﴿٢٠﴾ زمان حيث لا يزول ولا يفنى
 بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة الى ان الرحات في الدنيا لا تصفو ومن الشوائب لا تخلو
 وان اتفق لبعضهم منها في الاحياء فانها سريرة الزوال وشبكة الارتحال وما عند الله من الثواب
 النوع خبير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من اللطاف الحفية والمقامات العلية

وجه والوجه الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل شئ فيه شدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحمل الشدة بالنفس فقد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال تعالى ولذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا ابتلى بشئ من البلاء صبر عليه ليكون مأجورا ومفكرا عنه ذنوبه ومصححاله حاله ومصفى باله ونعم ما قيل . ترى الناس دهنًا في القوارير صافيا . ولم تدر ما يجري على رأس سمس (وقال الحافظ) شكر كمال حلاوت يس از رياضت يافت . نخست درشكن تنك ازان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك لعل شود در مقام صبر . آرى شود وليك بخون جذر شود . نسأل الله العافية ﴿ ومن آياته ﴿ دلائل وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته ﴿ الجوار ﴿ السفن الجارية وهي بالياء في الاصل حذفت الكسر الدال عليها ﴿ في البحر ﴿ در دريا ﴿ كالا علام ﴿ جمع علم بفتحين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم أى كالجبال على الاطلاق لا التي عليها النار للاهداء خاصة وبالفارسية مانند كوها در عظمت . فقوله جوار جمع جارية بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسما للسفينة بالغلبة سميت بها لجرها وكالا علام حال منه على التقديرين ﴿ ان يشأ ﴿ اى الله تعالى وهو شرط جوابه قوله ﴿ يسكن الريح ﴿ التي تجريها بمعنى ساكن كردان بادي را كه سبب رفتن كشتى است ﴿ فيظللن روا كد على ظهره ﴿ عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت وثبتت اى فيصرن تلكن السفن ثوابت بعدما كانت جوارى بريح طيبة وحاصل المعنى فيقين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير متحركات اصلا ﴿ وچون آن كشتها ساكن شوند بسبب سكون باد اهل كشتى در كرداب اضطراب افتد ﴿ ان في ذلك ﴿ الذى ذكر من السفن اللاتي يجرين تارة وبركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى ﴿ لايات ﴿ عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دالة على ما ذكر من شؤونه ﴿ لكل صبار ﴿ بليغ الصبر على احتمال البلاء في طاعة الله تعالى ﴿ شكور ﴿ بليغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له ﴿ وقال الكاشفي ﴿ مره صبر كننده رادر كشتى سپاس دارنده برقت خروج از كشتى ﴿ ويجوز أن يكون مجموع صبار شكور كناية عن الاتى بجميع ما كلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصائل الايمان وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصى ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات ﴿ اويوبقهن بما كسبوا ﴿ عطف على يسكن يقال اوقفه اهلكه كافي القاموس والايباق بالفارسية هلاك كردن كما في تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتفرق بعضها اى السفن بعدله وايقاع الايباق عاين مع انه حال اهلهم للمبالغة والتهويل يعنى ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب موجبات الهلاك على اضرار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المفتى والظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة

وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب يعنى اذا اراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلا تقوتونه
حينما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدرتون ان تمنعوه من تعذيبكم وبالفارسية ويستيد عاجز
كسندكان خدا يرا از انفاذ امر يا از عذاب كردن مستحق . قال اهل اللغة اعجزته اى
صيرته عاجزا واعجزته فيه سبقته قال فى تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بمادون الموت ربما
ظن انه عاجز قال وما اتم اى اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين فى الارض لو اريد محققكم
بالكلية ولا فى شئ اراده منكم كأنما ما كان ﴿ومالكم﴾ اى عند الاجتماع فكيف عند
الانفراد ﴿من دون الله﴾ المحيط بكل شئ عظمة وكبرا وعزبة ﴿من ولى﴾ يكون متوليا
لشئ من اموركم بالاستقلال بحميكم من المصائب ﴿ولانصير﴾ يدفعها عنكم وهذه الآية
الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المعصية الى محاسبة النفس ليعرف من اين
أتى فيادر الى التوبة عنه لينقذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخاذه و ارادته
اظهار الخضوع والتذلل واستشعار الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشريعة
لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل هذه التنبيهات تستخرج من العبد ما وودع فى
طبيعته وركز فى غريزته كغرس وزرع سيق اليه ماء وشمس لاستخراج ما فى طبيعته من
المعلومات الالهية والحكم العلية . قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى آية فى كتاب
الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنف كافر عنهم بالمصائب وصنف اعفاه فى الدنيا وهو كريم
ولا يرجع فى الآخرة فى عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يجعل له عقوبة ذنبه حتى
يوافى به يوم القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوبا به
فاذا كان اهلا لله تعالى يعاقبه الله فى الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والا فيمهله
فى ضلالتة والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من الانبياء وكمل الالياء والاطفال
والجنانين فلا سباب اخر لاجما كسبت ايديهم لانهم معصومون محفوظون . منها التعريض
للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهد منه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن
شاهده من اهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما ياحققهم عليه من المسئلة كما قيل بمثل
ذلك فى حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفى نوادر الاصول للحكيم
الترمذى قدس سره البلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل بيوسف
عليه السلام من لبثه فى السجن بالهم الذى هم به ومن لبثه بعد مضى المدة فى السجن بقوله اذ
كرنى عند ربك فانسيه الشيطان ذكر ربه ولبث فى السجن بضع سنين . ومنها امتحانه ليرز
ما فى ضميره فيظهر لخلقته درجته اين هو من ربه كمثل ما نزل بأيوب عليه السلام قال تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل
بيحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهيم بها فذبح ذبحا واهدى رأسه
الى بنى من بغايا بنى اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال
و اسأل الله العافية من كل بلية والعافية ان يكون فى كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به
شئ من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله اى يكلاه و رعاه فى كل من هذه الوجوه هذا

الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرية من قبور
الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية يحرق الحجب الظلمانية
واخص وهو خروج الاسرار من قبور الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب النورانية
فعد ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرضيا ليس فيه شائبة غضب اصلا ونعم
الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب والحلوة معه

خلوت كزیده را تماشا چه حاجتست . چون روی دوست هست بصحرا چه حاجتست
ولا يمكن الخروج من النفس الاباللة وكان السلف يجهدون في اصلاح نفوسهم وكسر
مقتضاها وقع هواها (حكي) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وعلى ظهره قربة ماء
فقيل له في ذلك فقال ليس لي حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى لما حصل لها من اطاعة
ملوك الاطراف ومجئ الوفود فكما انه لا يبعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود فكذا
لا حشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنبه ﴿وما اصابكم﴾
وهرجه شمارا رسداى مؤمان . فا شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء في
خبره لئضمنه معنى الشرط اى الذى وصل اليكم ايها الناس ﴿من مصيبة﴾ اى مصيبة كانت
من الآلام والاسقام والقحط والخوف حتى خدش العود وعثرة القدم واختلاج العرق
 وغير ذلك في البدن اوفى المال اوفى الاهل والعيال ويدخل فيها الحدود على المعاصى كما انه
يدخل في قوله ويعفوا عن كثير مالم يجعل له حد ﴿فبا كسبت ايديكم﴾ اى فهو بسبب
معاصيكم التى اکتسبتموها فان ذكر الايدي لكون اكثر الاعمال مما يزاول بها فكل
نكد لاحق انما هو بسبب ذنب سابق اقله التقصير (وفي المثوى)

هرچه بر تو آيد از ظلمات غم . آن ربي باكي وکستاختست هم

وفي الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا بالبر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ لان من جملة القضاء ردا لبلاء بالدعاء سبب لدفع البلاء
وجلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال
الضحاك مات على رجل القره ان ثم نسيه الابذنب واى معصية اقيح من نسيان القره ان وتلا
الآية ﴿ويعفوا عن كثير﴾ من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزه ماترك على
ظهرها من دابة وفي الآيه تسلية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابكم مصيبة
الذنوب والمعاصى الموجبة للعبودية الاخرية الابدية تداركها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية
لتكون جزاء لما صدر منكم من سوء الادب وتطهير لما تلوثتم به من المعاصى ثم اذا كثرت
الاسباب من البلايا على عبد وتوالى عليه ذلك فليفكر في افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى
يبلغ جزاء ما فعله مع عفوا الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه وأسفه وخجلته لعلمه
بكثره ذنوبه وعصيانه وغاية كرم ربه وعفوه وغفرانه قيل لابي سليمان الداراني قدس
سره مابال العقلاء ازالوا اللوم عن اسماء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم
بذنوبهم وقرأ هذه الآية ﴿وما اتم بمعجزين في الارض﴾ فاستين ما قضى عليكم من المصائب

اليمين حتى لم يبقلى طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فأبست من الحياة
وليس معى احد الا الله فقيل لى فى سمعى قول الشاعر
﴿ عسى الكرب الذى امسيت فيه ﴾ يكون وراءه فرج قريب ﴿ ﴿
ثم ان الله تعالى فرج عنى بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولى الحميد ﴿ ومن آياته ﴿
اى دلائل قدرته تعالى ﴿ خلق السموات والارض ﴿ على ماها عليه من تعاجيب الصنائع فانها
بذاتها اوصفتها تدل على شؤونه العظيمة قال فى الحواشى السعدية قوله فانها اشارة الى ما تقرر
فى الكلام من المسالك الاربعة فى الاستلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر و امكانها
و حدوث الاعراض القائمة بها و امكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة
الى الموصوف اى السموات المخلوقة انتهى ﴿ ومابث فيهما ﴿ عطف على السموات والخلق ومعنى
بث فرق يعنى برا كنده كرده . وقال الراغب اصل البث اثاره الشئ وتقريه كبت الريح التراب
وبث النفس مانطوت عليه من الغم والسرور وقوله وبث اشارة الى ايجاد تعالى ما لم يكن موجودا
واظهاره اياه ﴿ من دابة ﴿ حى على اطلاق اسم المسبب على السبب اى الدبيب مجازا اريد به سيده وهو
الحياة فتكون الدابة بمعنى الحى فتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو احركت طيارون فى السماء
وان كانوا لا يمشون على الارض ويجوز ان يكون المعنى مما تدب على الارض فان ما يختص بأحد الشيتين
المجاورين يصح نسبه اليهما يعنى ما يكون فى احد الشيتين يصدق انه فيهما فى الجملة كما فى قوله
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى
مع الطيران فيوصفون بالدبيب وان يخلق الله فى السماء حيوانات يمشون فيها مشى الاناسى
على الارض كما نبى عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقدروى ان النبي عليه السلام قال
فوق السابعة بحريين أسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن
و اظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم . يقول الفقير ان للملائكة احوالا
شتى وصورا مختلفة لا يقتضى موطنهم الحصر فى شئ من المشى والطيران فطير انهم اشارة الى
قوتهم فى قطع المسافة وان كان ذلك لا ينافى ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلهم اجنحة
يطيرون بها ولهم ارجل يمشون بها والله اعلم ﴿ وهو ﴿ تعالى ﴿ على جمعهم ﴿ اى حشر الاجسام
بعد البعث للمحاسبة ﴿ اذا يشاء ﴿ فى اى وقت يشاء ﴿ تقدير ﴿ متمكن منه . يعنى تواناست
ومتمكن ازان وغير عاجز دران . قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير
واذا منصوب بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمشيئة جمعه تعالى لا قدرته واذا عند
كونها بمعنى الوقت كما تدخل على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا ينشى
وفى الآية اشارة الى سموات الارواح وارض الاجساد ومابث فيهما من دابة النفوس والقلوب
فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاجساد بونا بعيدا فى الفناء لان الجسد من
اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنيوية والقلب
يميل الى الشواهد الروحية الاخرية الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزيتها وعلى طلب
الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا يشاء تقدير والحشر على انواع عام وهو خروج

تواز فشاندن تخم امید دست مدار • كدر كرم نكند ابر نوبهار امسك
 ﴿ الحمد لله المستحق للحمد على ذلك وغيره لاغيره وقال بعضهم و هو الولي اي
 مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحمد اي الاهل لانه يحمد على صنعه اذ لا قبح
 فيه لانه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تقوى العزيمة والله تعالى يجيب
 دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشد القحط وقط الناس فقال مطروا اذن واراد
 هذه الآية (وفي المنوى)

تا فرود آيد بلاى دافى • چون نباشد اذ تضرع شافى

تا سقام ربهم آيد خطاب • تشنه باش الله اعلم بالصواب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله
 اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربله
 فتغربله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة
 الا بكييل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن
 وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي
 الحديث ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم
 فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الضايف والبحار وفي الحديث القدوس لو ان عبادى اطاعونى
 سقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما اسمعتهم صوت الرعد قال سفيان
 رحمه الله ليس الخائف من عصر عينه وبكى انما الخائف من ترك الامر الذى يخاف منه
 وروى مر فوطا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها بصره الله حيث يشاء وفيه
 اشارة الى دوام فيضه تعالى ظاهرا وباطنا والا لانتقل الوجود الى العدم وفي الآية اشارة
 الى ان العبد اذا ذبل غضن وقته وتكدر صفو ورده وكسف شمس انسه وبعد بالحضرة
 وساحات القرب عهدته فر بما ينظر الحق بنظر رحمة فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده
 طريا وينبت من مشاهد انسه وردا جنيا وفي عمر آس البيان يكشف الله لهم انوار جماله
 بعد ان ايسوا من وجدانهم فى مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لائق وايهم
 وحبيهم محمود بلسان انتقارهم قال ابن عطا ان الله تعالى ربي عباده بين طمع وياس فاذا
 طمعوا فيه اياهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم
 العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
 معناه ينزل غيث رحمة على قلوب اوليائه فينبئ فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية ابر جود
 باران وجود ريزد سحاب افضال در اقبال فشاندكل وصال در باغ نوال شكفته كردد آخر كار
 باول كار باز شود • يقول الفقير لاشك ان القبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك
 دائما ولا يبكي دائما ومن اعاجيب ما وقع لى فى هذا الباب هو انه اغار العرب على الحجاج
 فى طريق الشام فى سنة الالفات الاربعة وكنت اذذاك معهم فتجردت باختيارى عن جميع
 مامى غير القميص والسر اويل و مشيت على وجهى فقيل لى فى باطنى على يمينك فأخذت

ما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالتواقل حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا وبدا مؤيدا ان دعاني اجته وان سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بدله منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الاالفقر ولو اغنيته لا فُسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الاالفقر ولو اسقمته لا فُسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الاالصحة ولو اسقمته لا فُسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لا فُسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني بعبادي خير بصير وكان يقول انس رضي الله عنه اللهم اني من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تفقرني برحمتك وفي التأويلات النجمية يشير الى قلب الفقير كأنه يقول انما لم ابسط ايها الفقير عليك الدنيا لما كان لي من المعلوم اني لو وسعت عليك لطغوت وسعت في الارض بالفساد ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا لينتبه من نوم الغفلة ويتحقق له ان لو بسط الله له الرزق بحسب الطالب لكان سبب بغيه وطمعانه وفساد حاله ولتسكن نائرة حرصه على الدنيا ثم قال بطريق الاستدراك ان لم اوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك الكل ولكن ينزل بقدر ما يشاء لعلمه بصلاح ذلك وهو قوله انه بعباده خير بصير روى ان اهل الصفة رضي الله عنهم تمنوا الغنى فنزلت يعني اصحاب صفة كه بفقر فاقه ميكذرا نيدند روزي در خاطر ايشان كذشت كه چه باشد كه ما توانكر شويم ومال خود بفلان وفلان چيز صرف كنيم اين آيت آمد قال خباب بن الارض رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيهاها فانزال الله تعالى الآية قال سعدى المفتي وفيه ان الآية حينئذ مدينة فكان ينبغي ان يستثنى وقيل نزلت في العرب كانوا اذا اخصبوا تحاربوا واذا اجذبوا اي اصابهم الجذب والتحط انتجعوا اي طابو الماء والكلاب وتضرعوا اوفى ذلك يقول الشاعر

* قوم اذا نبت الربيع بارضهم * نبتت عداوتهم مع البقل *

وهو الذي ينزل الغيث اي المطر الذي يغيث الناس من الجذب ولذلك خص بالنافع منه فان المطر قد يضر وقد لا يكون في وقته قل الراغب الغيث يقال في المطر والغوث في النصرة من بعد ما قنطوا اي يسوا منه وتقيده تنزله بذلك مع تحمقه بدونه ايضا لتذكير كمال النعمة فان حصول النعمة بعد اليأس والبلى اوجب لكمال الفرحة فيكون ادعى الى الشكر وينشر وينشر وير اكنده كند من رحمته اي بركات الغيث ومنافعه في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وفي فتح الرحمن وينشر رحمته وهي الشمس وذلك تعدد نعمة غير الاولى وذلك ان المطر اذا جاء بعد القنوط حسن موقعه فاذا دام سم وتجي الشمس بعده عظيمة الوقع وهو الولي المالك السيد الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي) واوست دوست مؤمنان وسازنده كار ايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان

العالمى ابدا منكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين يتمنى ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدى ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان آتيت بها تصلح لقبولها ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده ﴿ ولو وسعه عليهم ﴿ لبلغوا فى الارض ﴿ لطغوا فى الارض وعصوا فمن العصمة ان لا تجرد او لظلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأسرة اى داع الى البطر والاشتر او البنى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهما بفهم فى الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقال بعضهم لو ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا للفساد فى الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والفراغ والجدد • مفسدة للمرء اى مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البنى على بسط الرزق على الغالب والا فقد يكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البنى مع الفقرا قل لان الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالبا ومع الغنى اكثر واغلب لآن الغنى مؤدى الى البنى غالبا فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البنى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن ﴿ قال الكاشفى ﴾ واين در غالبست چه ذى النورين رضى الله عنه ما لدار ترين مردم بودند و هر كز از ايشان بنى و طغيان ظاهر نشد و گفته اند مال دنيا بمثال بارانست كه بر تمام زمين بارد و از هر قطعه ازان كياه ديكر رويد

باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست • در باغ لاله رويد و در شورى بوم خس

و چون اغلب طباع خلق بجانب هوى وهوس مائلست و پرورش صفات سبى و بهيمى برايشان غالب و مال دنيا درين ابواب قوى ترين اسبابست پس اكر حق سبحانه و تعالى روزى بر خالق فراخ كرداند اكثر باغى و طاغى كردند • و كفا بحال فرعون و هامان و قارون و نحوهم عبرة قال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتى زهرة الدنيا و كثرتها ﴿ قال الصائب ﴾ نفس را بد خوبناز و نعمت دنيا مكن

آب و نان و سير كاهل ميكند مزد دور را • ﴿ و لكن ينزل بقدر ﴾ اى بتقدير يعنى باندازه كما فى كشف الاسرار ﴿ و قال الكاشفى ﴾ بتقدير ازلى و فى القاموس قدر الرزق قسمه و التقدير قياس الشئ بالشئ و فى بحر العلوم يقال قدره قدر او قدرا و قوله عليه السلام فان غم عليكم فاقدروا بكسر الدال و الضم خطأ رواية اى فقدروا عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما ﴿ ما يشاء ﴾ ان ينزله مما تقتضيه مشيئته و هو مفعول ينزل ﴿ انه بعباده خير بصير ﴾ محيط بخفايا امورهم و جلاليها فيقدر لكل واحد منهم فى كل وقت من اوقاتهم ما يلدق بشأنهم فيفقر و يغنى و يمنح و يعطى و يقبض و يبسط حسبما تقتضيه الحكمة الربانية و لو اغناهم جميعا لبغوا و لو افقرهم لهلكوا روى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي عليه السلام عن جبرائيل عن الله تعالى انه قل من اهانلى و ليا فقد بارزنى بالحاربة و انى لا اسرع شئ الى نصرة اوليائى و انى لا غضب لهم كما يغضب الليث الجريئى و ما تقرب الى عبدى المؤمن بمثل اداء

وكيف نجيب ولا يجيب من اذا لم يسأله عبده ينضب عليه قال ابو هريرة رضى الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله ينضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غيره انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقير هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع لربه مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما اذا كان الملبوس والمشروب حراما والقلب لاهيا غافلا و على الداعي مظالم وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه حين قال له يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائى يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا تستجاب دعوته اربعين يوما وايضا ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يمد يده الى السماء قائلا يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت يا عم لولا طعته اطاعك اطاعنى حين قال له عمه ابوطالب ما طوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية تما يتعلق بالقديم والاتقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كه بديدار الله رسد بفضل الله ميرسد نه از طاعت خود . وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه ابوبكر الشبلي قدس سره وقتي در غلبات وجد وخروش كفت اى بار خدا فردا همرا انا بينا انكيز تاجز من ترا كس نيند باز وقتي ديكر كفت بار خدا باشلي رانا بينا انكيز كه دريغ بود كه چون منى ترا بيند وان سخن اول غيرت بود بر جمال ازديده اغيار وان سخن ديكر غيرت بود بر جمال ازديده خودو در راه جوانمردان اين قدم از ان قدم تما مترست وعزيز تر

از رشك تو پر كنم دل وديده خوئيش . تا اين تونه بيند ونه آن رايش
و چون حق تعالى ديدار خود را دوستار اكرامت كند بتقاضاى جمال خود كندنه
بتقاضاى بنده كه بشر محض راهر كز زهره آن نبود كه با اين تقاضا پيدا آيد ﴿والكافرون
لهم عذاب شديد﴾ بدل مالمؤمنين من الثواب والفضل المزيدي (قال الكاشقى) مرايشاراست
عذابى سخت كه ذل حجاب ودوام عقابست وهيج عقاب بدتراز مذلت حجاب نيست

زهيج رنج تو مطلق دلم نتابد روى . جز آنكه بند كنى در حجاب حرمانس
وفي التأويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر ذلهم والمطيعون
يدخلهم الجنة فلعله يخطر ببال احدهم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم
عذاب شديد فلعله خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال و الكافرون لهم
عذاب شديد فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب
خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان

واستجبت اى حصلت مرامه فاني استحي من تضرع العباد .

كرم بين ولطف خداوندكار . كنه بنده كردست واو شرمسار

ومعنى استجياؤه تعالى تركه تخيب العبد في رجائه ﴿ ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ﴾ الفاعل ضمير اسم الله والموصول مفعول به على اضمار المضاف اى ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا و عملوا الصالحات اى المؤمنين الصالحين اذا دعوه و يثيبهم على طاعتهم يعنى يعطيهم الثواب في الآخرة والاثابة معنى مجازى للاجابة لان الطاعة لما شبت بدعاء ما يترتب عايتها من النواب كانت الاثابة عليها بمنزلة اجابة الدعاء فعبها عنها ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله يعنى اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به في طلب ما يترتب عليه و يجوز ان يكون التقدير ويستجيب الله لهم فحذف اللام كفى قوله واذا كالوهم اى كالوا لهم قال سعدى المفتى الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف فانه كالمقاس بخلاف حذف الجار ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ على ماسألوا منه تفضلا وكرما و يجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فاعلهم لافعل الله تعالى واستجاب بمعنى اجاب او على ان يكون السين للطلب على اصلها فعلى هذا الوجه يكون ويزيدهم من فضله معطوفا على مقدر و المعنى ويستجيبون لله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه من الثواب تفضلا ويؤيد هذا الوجه ما روى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه قيل ما لتاند عو فلانجاب قال لا انه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقرآته والله يدعو الى دار السلام الى ان الله تعالى دعا عباده و بقرآته ويستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجيب الى دعائه الا البعض قال فى بحر العلوم هذا الجواب مع سؤاله ليس بمرضى عند اهل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصريح ان الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن بدليل قول النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئه من الدعاء احد ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما خير يعمل رواه انس رضى الله عنه وقوله عليه السلام مامن مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة الا اعطاء اياها اما ان يعجزها له واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن ليؤجر فى كل شىء حتى فى الكف عند الموت وقوله عليه السلام ان الله يدعو بعبد يوم القيامة فيقول انى قلت ادعوتى استجب لكم. فهل دعوتى فيقول نعم فيقول ادعوتى يوم نزل امر كذا وكذا مما كرهت فدعوتى فجعمت لك فى الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتى يوم نزل بك كذا فلم تر فرجا فقد ادخرته لك فى الجنة حتى يقول العبد ليه لم يستجب لى فى الدنيا دعوة رواه جابر رضى الله عنه وبدليل قوله عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا ونجى عليه نجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اى رب اقض حاجته فيقول تعالى دع فاني احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول تعالى لبيك عبدى وعزتى لاتسأنى شىء الا اعطيتك ولاتدعوتنى بشىء الا استجيب فاما ان اعلم لك واما ان ادخلك افضل منه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة وان الله يجيب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا يخيبه فى شىء من دعواته

وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه
يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير-
المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع
الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذ ابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذ اقتها مرارة
الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وفى الاثر لله تعالى افرح
بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الظمئان الوارد فمن تاب الى الله توبة
نصوحا أنسى الله حافظيه وبقاع الارض خطاياهم (روى) عبدالعزيز بن اسمعيل قال يقول الله
تعالى ويوحى ان آدم يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفر له لاهو يترك ذنوبه ولا هو يأس من
رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفى التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد
من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه من رق عبودية
ماسواه يتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا اى من تقرب الى شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول ولو لم يكن القبول
سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتب الى الله هل يقبل قال ان
يقبل الله تتوب وفى الخبر ان بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقا جديدا
فيملأها بهم . اكر روا باشد از روى كرم كه خلقى آفريند عبادت نابرده ورنج نابرده
درجات جنت بايشان دهدا ورسرو سزا واربر كه بندكان ديرينه را و درويشان دلخسته رازدر
بيرون نكند واز ثواب و عطاي خود محروم نكرداند . فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين
﴿ و يعفو عن السيئات ﴾ صغيرها و كبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع
وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة وفى التأويلات النجمية ويعفو عن كثير من الذنوب
التي لا يطاع العبد عليها ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد
به قابلا للتوبة والامتاب ﴿ ويعلم ما يفعلون ﴾ كأننا ما كان من خير وشر فيجازى التائب
ويتجاوز عن غير التائب حسبما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح وفى التأويلات النجمية
ويعلم ما يفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انهما من السيئات والحسنات فتلك الحسنات
يعفو عن السيئات وعن عرائس البقلى يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا
اهلاله مقدسين بقده ويعفو عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من غير ذكره ويعلم ما يفعلون
من التضرع بين يديه فى الحلوات وفى صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ان يكون له
ساعات ساعة يناجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم و اخر وساعة
يخلو فيها بحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وغيرهما وروى ان رجلا قال للدينورى
رحم الله ما صنع فكلما وقفت على باب المولى صرفنى البلوى فقال كن كالصبي مع امه فكلما
ضربته يجزع بين يديها ويتضرع فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها وفى الخبر ان بعض المذنبين
يرفع يده الى جناب الحق فلا ينظر اليه اى بين الرحمة ثم يدعو ناديا فيعرض عنه ثم يدعو
ويتضرع ثالثا فيقول يا ملائكتى قد استحييت من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له

اي على أنه خلاف القياس وليس سقوطها منه لكونه مجزؤ ما المطف على ما قبله لاستحالة المعنى لأنه تعالى يمحوا الباطل مطلقا لا معلقا بالشرط والمعنى ومن مادته تعالى ان يمحوا الباطل ويثبت الحق بوجه او بقضائه فلو كانه افتراء كما زعموا المحققه ودفعه ويجوز ان يكونه عدة لرسول الله عليه السلام بأنه تعالى يمحوا الباطل الذي هم عليه عن البهت والتكذيب ويثبت الحق الذي هو عليه بالقرء ان او بقضائه الذي لامردله بنصرته عليهم فالصيغة على هذا للاستقبال **﴿﴾** انه عليهم بذات الصدور **﴿﴾** بما تضره القلوب فيجري عليها احكامها اللائقة بهما من المحو والاثبات (قال الكاشفي)

راستي تو و مظنه افتراى ايشان بتوبور و مخفي نيست

ولم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأنيث ذى بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفتة مقامه اى علم بالمضمرات صاحبة الصدور وهى الخواطر القائمة بالقلب من الدواعى والصوارف الموجودة فيه وجملت صاحبة للصدور بملازمتها و حلولها فيها كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة هوجنين ذوبطنها وفي الآية اشارة الى أن الله تعالى يتصرف فى عباده بما يشاء من ابعاد قريب و ادناء بعيد (روى) أن رجلا مات فادعى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاعسله فحجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس فى المزابل لفسقه فقال موسى عليه السلام يارب انت تسمع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سألت منى جميع المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بتسويل الشيطان و قرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبي والثانى انى وان كنت مع الفسقه بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين احب الى والثالث لو استقبانى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح فهذه الثلاثة ادناه الله منه وجماله من المقربين عنده بعدما ابعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدر و السريرة وفى الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم و اموالكم بل الى قلوبكم و اعمالكم يعنى ان كانت لكم قلوب و اعمال سالحة تكونوا مقبولين مطلقا و الا فلا وربما يهتدى الى الطريق المستقيم من مضى عمره فى الضلال وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة طارضة و العبرة للحكم الازلى و السعادة الاصلية فاذا كان كذلك فيمحوا الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق وهو الاسلام وربما يختم على قلب من مضى وقته على الطاعة فيصير عاقبة الى المعصية بل الى الكفر كلعام و بر صيضا و محوها مما كانت شقاوته اصلية و سعاده طارضة (قال الحافظ)

چون حسن عاقبت نه برندى و زاهد يست . آن به كه كار خود بعبادت رها كند

والله المعين **﴿﴾** وهو الذى يقبل التوبة عن عباده **﴿﴾** بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كان اغراء بالمعاصى عدى القبول بمن تضمنه معنى التجاوز قال ابن عباس رضى الله عنهما هى عامة للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته و التوبة هى الرجوع عن المعاصى بالندم عليها والعزم ان لا يعاودها ابدا وقال السرى البوشنجى هو ان لا تجد حلاوة الذنب فى القلب عند ذكره (وروى) جابر رضى الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(وقال)

وفي بحر العلوم او معتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفها فان القليل عند الله كثير وفي الحديث ان عيسى بن مريم قال اخبرني يارب عن هذه الامة المرحومة فأوحى الله اليه انها امة محمد حكما علماء كانوا منهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بان يقول لا اله الا الله قال الامام الغزالي رحمه الله العبد يتصور ان يكون شاكرا في حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنع اليه وذلك من الجصالح الحميدة قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره لله تعالى فلا يكون الا بنوع من المجاز والتوسع فانه ان اتى فثناؤه قاصر لانه لا يحصى ثناء عليه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى وراة النعمة المشكورة وانما احسن وجوه الشكر نعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك ايضا توفيق الله وتيسيره

عطايست هر موى ازو بر تنم • چه كونه بهر موى شكرى كنم
ترا آنكه چشم ودهان داد و كوش • اگر عاقلى در خلافتش مكوش

﴿ ام يقولون ﴾ ام منقطعة اى بل يقولون يعنى كفار مكة على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء الخ
﴿ افتري ﴾ محمد ﴿ على الله كذبا ﴾ بدعوى النبوة وتلاوة القرءان على ان الهمزة للانكار التويخي
كأنه قيل ايما لكون ان ينسبوا مثله عليه السلام وهو هو الى الافتراء لاسيما الافتراء
على الله الذى هو اعظم الفرى واخشها والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو
افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه ﴿ فان يشأ الله
يختم على قلبك ﴾ استشهاد على بطلان ما قالوا ببيان أنه عليه السلام لو افتري على الله لمنعه
من ذلك قطعاً وتحقيقه ان دعوى كون القرءان افتراء على الله قول منهم بأنه تعالى لا يشاء
صدوره عن النبي بل يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعاً فكأنه قيل لو كان
افتراء عليه تعالى لشاء عدم صدوره عنه وان يشأ ذلك يختم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك
معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل تواتر الوحي
حيناً فحيناً تبين أنه من عند الله كما قال في التأولات النجمية يعنى انك ان افتريته ختم الله على
قلبك ولكنك لم تكذب على ربك فلم يختم على قلبك • يعنى مهر نهدي بردل تو وبيغام
خويش ازان ببرد • وفيه اشارة الى أن الملائكة والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة
في بيان الشريعة والافتراء على الله فى شئ من الاشياء • در حقائق سلمى از سهل بن عبدالله
التستري قدس سره نقل ميكند كه مهر شوق ازلى و محبته لم يزلى بردلى تونهدنا التفات
بغير نكتي و از اجابت و اباي خلق فارغ كردى ﴿ و يمح الله الباطل و يمح الحق ﴾ اى بكلماته ﴿
استئناف مقرر لنفى الافتراء غير معطوف على يختم كما نبينى عنه اظهار الاسم الجليل و صيغة
المضارع للاستمرار و كتبت يمح فى المصحف بحاء مرسله كما كتبوا ويدع الانسان ويدع الداع
وسندع الزبانية مما ذهبو فيه الى الحذف والاختصار نظرا الى اللفظ وحملوا للوقف على الوصل
يعنى أن سقوط الواو افظاً للاتقاء الساكنين حال الوصل وخطا ايضاً حملاً للخط على اللفظ

وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكملا الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة . وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كانه ما ل امرهم اليه اكمل واشد كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد العلاقات بالنقل المتأثر فوجب ان يكونوا هم الآل . ودر تفسير ثعالي أورده كه خويشان حضرت رسول الله بنو هاشم اند وبنو المطلب كه خمس برايشان قسمت بايد كرد . وفي الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعليا وابناهما او آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل آل الرسول امته الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لا اسألکم على دعوتکم اجرا الا ان تتوددوا الى بتوحيد الله وتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة او امره وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اي فان المحب يحب المحب لكونهما محبين للمحب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما في الاطاعة والايقاد (حكي) عن الشيخ ابن العربي قدس سره أنه قال بانني عن رجل انه يبغض الشيخ ابامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابامدين فرأيت رسول الله في المنام فقال لي لم تكرهه فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله فقال لي فلم تبغضه لبغضه ابامدين وما تحبه لجه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الآن اني والله زلت وغفلت فاما الآن فانا تائب وهو من احب الناس الى فاقدنيتها ونصحت صلى الله عليه وسلم فلما استيقظت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فيكي واعتد الرؤيا تنبها من الله فزال بغضه ابامدين واجبه ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ اي يكتب اي حسنة كانت سيحسب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن الجذع وما يؤخذ منه قرف واستمير الاقتراف للاكتساب حسنا كان اوسونيا وفي الاساءة اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراف يزيل الاقتراف ﴿ زدله فيها ﴾ اي في الحسنة يعني بر اي آن حسنه كما قال الكاشفي ﴿ حسنا ﴾ بمضاعفة والتوفيق مثلها والاخلاص فيها وبزيادة لا يصل العبد اليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ﴿ ان الله غفور ﴾ من اذنب ﴿ شكور ﴾ لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بازياة فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى لأن معناه الحقيقي وهو فعل يني عن تعظيم المنعم لكونه منعما لا يتصور من الله لا متاع ان ينعم عليه احد حتى يقابل بالشكر شبهت الانابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكراما لاجله

والبشارة كالم يطلب الانبياء من قبل ﴿اجرا﴾ اى نفعاً قال سعدى المفتى فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلاً مع أن ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله (وبلدة ليس بها نيس . الا اليعافير والا العيس) وفي التأويلات التحمية قل يا محمد لا اسألكم على التبشير اجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضاً فانا ايضاً لا اسألكم على التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله خاتماً حسناً فكما أن الله تعالى بفضله يوفق العبد للإيمان ويهبط الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجاناً بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضاً ﴿الا المودة في القرني﴾ المودة مودة الرسول عليه السلام والقرني مصدر كالزلفي بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم وفي السببية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك اذيته والجرى على موجب قرابته سمي عليه السلام المودة اجرا واستثناءه منه تشبيهاً لها به والاستثناء من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتاب

وذلك لأنه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الاجرا ايا كان على تبليغ الرسالة لأن الانبياء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لأنه افضل ولأنه صرح بنفيه في قوله قل ما اسألكم عليه من اجر ولا ان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب لا يليق ولأن متاع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهى الذى هو أعز الاشياء لأن العلم جوهر ميم والدنيا خرف مهين ولأن طلب الاجر يوم التهمة وذلك بنافي القطع بصحة النبوة فمعنى الآية لا اسألكم على التبليغ اجرا اصلاً الان تودونى لاجل قرابتي منكم وبسببها وتكفوا عنى الاذى ولا تعادونى ان كان ذلك اجرا يخص بى لكنه ليس باجر لأنه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الا وبنى وبينها قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتكم فصلتني ودفع الاذى عنى لازم لكم في الشرع والعادة والمروءة سواء كان منى التبليغ اولا وقد كنتم تتفاخرون بصلة الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فما لكم تؤذونى والحال ما ذكر ويجوز ان يراد بالقرابي اهل قرابته عليه السلام على اضرار المضاف وبالمودة مودة اقربائه وترك اذيتهم فكلمة في على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الان تودوا اهل قرابتي مودة ثابتة متمكنة فيهم روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابنائى اى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه أنه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اى في الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازاجنا عن ايماننا وشماننا وذرياتنا خلف ازواجنا قال سعدى المفتى فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذاني في عترتى ومن اصطنع صنيعاً الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازره فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه

وازدها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية اندرمر غزار هاي بهشت انديعني
خوشترين بقعها وزهت فزاي ترين آن قال في حواشي الكشاف الروضة اسم لكل موضع
فيه ماء وعشب وفي كشف الاسرار هي الاماكن المتسعة الموثقة ذات الرياحين والزهرا
انتهى وفي الحديث ثلاث يجلون البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن
قال ابن عباس رضى الله عنها والاشهد عند النوم قال الراغب قوله في روضات الجنات اشارة الى
ما اعد لهم في العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما اهاهم له من العلوم والاخلاق التى
من تخصص بها طاب قلبه ﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم﴾ اى ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل
لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار العامل فيهم وقيل ظرف ليشاؤون
على ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتكاك انبت الاشفاق اولا دليلا على
حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا ﴿ذلك﴾ المذكور من اجرا المؤمنين
﴿هو الفضل الكبير﴾ الذى يصغردونه ما لغيرهم من الدنيا و تحقر عنده الدنيا بخذافيرها
من اولها الى آخرها وهذا في حق الامة واما النبي عليه السلام فمخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى
وكان فضل الله عليك عظيما ﴿ذلك﴾ اى الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الذى﴾ اى الثواب
الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿اى يبشرهم به على لسان النبي عليه السلام﴾ حذف
الجار ثم العائد الى الموصول لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على
التدرج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اى منه ﴿قال الكاشفى﴾ وتقديم خبرها ين كرأمتها
جهت ازدياد سرور مؤنانت وآنكه دانندكه عمل ايشان ضائع نيست پس در مراسم
عبوديت اجتهاد نمايند وبروظائف عبادت بيفزايند

كار نيكوكن اكر مردنكو ميطلبى . كز چراهر كه نكوتر بنكوكار دهند

كار اكر نيست ترادر طمع اجر مباح . مزد مزدور باندازه كردار دهند

يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة أن أكثر بلاد العرب خالية عن الأنهار
الجارية والروضات وانهم لا يجدون كل المشتهيات فيشوقهم بذلك ليكونوا على ابهة وتدارك
ولا يقبسوا الآخرة على الدنيا فان الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دارالنعيم
والضيافات وتدارك كل مافات فمن احب مولاه اجتهد في طريق رضاه قال شقيق البلخي
قدس سره رأيت في طريق مكة متعبدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من
سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي النظر اليه
متعجبا فقال لي يا شقيق ملك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرتك
فقال لي يا شقيق اما بعد سفرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فولاها يحملها يا شقيق
العجب من عبد ضعف يحمله المولى اللطيف فمن وصل اليه بشارة الله بفضله وجوده هان
عليه بذل وجوده ﴿قل لا اسالكم عليه﴾ روى أنه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال
بعضهم اترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا يعنى هيچ دريافته آيد كه محمد عملى كه مباشر
آنست از ابلاغ مزدى ميخوا هديانى فترلت والمعنى لا اطلب منكم على ما بنا عليه من التبليغ

ومنها أن الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وتقل حمل الشريعة وأجر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع ﴿قال الصائب﴾

تأجه أيدروشن است از دست این يك قطعه خاك . چرخ نتوانست كردن زه كان عشق را
ومنها أن من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام عن المألوفات الطبيعية بالأحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كقرفان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لو لم يفرض الله لكان خيرا لنا بلاتأويل كفر لأن الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل وفي القصيدة البردية

* وراعها وهي في الاعمال سائمة * وان هي استحلت المرعى فلا تسم *

اي راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد في ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو أشق عليها لأن اعتبار العبادة اتمهاو بامتيازها عن العادة واما ترتفع الكلفة مطلقا عن العارفين

* كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السم في الدم *

يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرء لا يدرك أن السم في الدم لاسيا اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه في لذة الطعم وطيب الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتركيتها ﴿ترى الظالمين﴾ اي المشركين يوم القيامة يامن يصلح للرؤية ﴿مشفقين﴾ خائفين ﴿مما كسبوا﴾ اي اشفاقا ناشئا من السيئات التي عملوها في الدنيا ومن اجابها فكلمة من للتعليل وليست صلة مشفقين

حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع أنه ايضا معنى صحيح لأن الاول ابلغ وادخل في الوعيد ﴿وهو واقع بهم﴾ اي وباله وجزاؤه لاحق بهم لاحالة اشفقوا أو لم يشفقوا واجملة حال من ضمير مشفقين او اعتراض قال سعدى المنقى يعنى ينعكس الحال في الآخرة فلا آمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة ﴿وفي المثوى﴾

لاتخافوا هست نزل خائفان . هست درخوراز براى خائف آن

هر كه ترسد مرورا ايمن كند . هر دل ترسند راسا كن كند

آنكه خوفش نيست چون كوي مبرس . درس چه دهى نيست او محتاج درس

وفيه اشارة الى أن عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم اما في الدنيا بكمرة الرياضات وانواع المجاهدات لتزكية النفس من اوصافها وتحايثها باضدادها واما في الآخرة بورودها النار لتفتيتها وعذاب الدنيا اهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ اي استعدوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتركبة النفس و تصفية القلب وتحلية الروح ﴿في روضات الجنات﴾ مستقرون في اطيب بقاعها

الشيخ العطار قدس سره

ممجو طفلان منكراندر سرخ وزرد . چون زنان مغرور دنك وبو مكرد
فالدنيا امرأة عجوز ومن افتخر بزيتها وزخار فيها فهو في حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل
الجاه الا خروى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال لبيد
* ألا كرشي ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحالة زائل *

والمراد نعيم الدنيا ﴿﴾ امام لهم شركاء ﴿﴾ ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قيل للاضطراب عن
قوله شرع لكم من الدين والهمزة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن
والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين
اي نظراء يشار كونهم في الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالتزيين والاغراء ﴿﴾ شرعوا
لهم ﴿﴾ بالتسويل وبالفارسية نهاده اندر اى ايشان يعنى بيار استه اندردل ايشان ﴿﴾ من الدين ﴿﴾
الفاسد ﴿﴾ ما لم يأذن به الله ﴿﴾ كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالفات الشريعة
وموافقات الطبيعة لانهم لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا والامر به
والدين للمشكلة لانه ذكر في مقابلة دين الله اوللتهكم وقيل شركاؤهم اوثانهم فالهمزة
للانكار فان الجهاد الذى لا يعقل شيئاً كيف يصح ان يشرع دينا والحال ان الله تعالى لم
يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء لله واسناد الشرع
اليها مع كونها بمنزل عن الفاعلية اسناد مجازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها
سبب ضاللتهم وافتنانهم كقوله تعالى انهن اضلن كثيرا من الناس ﴿﴾ ولولا كلمة الفصل ﴿﴾
اي القضاء السابق بتأخير العذاب او العدة بان الفصل يكون يوم القامة والفصل القضاء بين
الحق والباطل كما في القاموس ويوم الفصل اليوم الذى فيه يبين الحق من الباطل وفصل
بين الناس بالحكم كما في المفردات ﴿﴾ لفضى بينهم ﴿﴾ حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان
ياميان مشركان وشركاء وهريك جزا بسزا يافته بودندى اما وعده فصل ميان ايشان
در قيامتست ﴿﴾ وان الظالمين لهم عذاب اليم ﴿﴾ في الآخرة اى نوع من العذاب متفاقم المه
وبالفارسية عذابى درونان دآتم وبى انقطاع بود . واقام المظهر مقام المضمرة تسجيلا عليهم
بالظلم ودلالة على ان العذاب الاليم الذى لا يكتسه كنهه انما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهما
كهم فيه وفي الآيات اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى
للارواح والقلوب ما لم يرض به الله من مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة كاهل الحرب
شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب
الخمر وعقد الزنار ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر ﴿﴾ (روى)
ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابو الهيثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الابل
 ﴿﴾ (قال الحافظ)

سروش عالم غيب بشارتى خوش داد . كه كس هميشه بكيتى دزم نخواهد ماند

(ومنها)

من الدنيا وفي الحديث من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وآتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ﴿وماله في الآخرة من نصيب﴾ من مزيدة للاستغراق اي ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همة مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما من ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الرابع ان الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيده ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيّل الا ما حصده (حكى) أن رجلا بليخ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فراه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعت شعيرا على ظن أن ينبت حنطة فقال مولاه يا احق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تصي انت وترجو رحمة وتفتخر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح

ازرباط تن چوبكذشتي ذكر معموره نينست . زاد راهي بر تيمداري ازين منزل چرا وكان في اليبدر مكيلا و موازين و اماناء و حفاظا و شهودا كذلك في الآخرة مثل ذلك وكما أن اليبدر تذرية و تمييزا بين النفاوة و الحطام كذلك في الآخرة تمييز بين الحسنى و الآثم فمن عمل الآخرة بورك له في كيله و وزنه و جعل له منه زاد ابدوم من عمل لدنياه خاب سعيه و بطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاق بل كالدفلى و الحنظل في الربيع يرى غض الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا و اذا حضر مجتناه في اليبدر لم يفدنا ئلا و مثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم و النخل المستقيم المنظر في الشتاء فاذا حان وقت القطف و الاجتناء افادتك زادا و ادخرت عدة و عتادا و لما كانت زهرات الدنيا رآفة الظاهر خيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاغترار بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواج منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى فالقدر قدر وان كان في ظرف من الذهب فالعاقل لا يتناوله و في التأويلات النجمية من كان يريد حرث الآخرة بجهد و سعيه نذله في حرثه بهدائنا و توفيق مزيد طاعتنا و صفاء الاحوال في المعارف بعمائنا اليوم و زيارته في الآخرة قربه و مكانة و رفعة في الدرجات و شفاعة الاصدقاء و القرابات و من كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها اي من آفات حب الدنيا من عمى القلب و بكمه و صممه و سفهه و الحجب التي تولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية و الاوصاف الرديئة الشيطانية و الصفات السبعية و البهيمية الحيوانية و ماله في الآخرة من نصيب اي في الاوصاف الروحانية و الاخلاق الربانية و في عم آس البيان حرث الآخرة مشاهدته و وصاله و قربه و هذا للعارفين و حرث الدنيا الكرامات الظاهرة و من شغلت الكرامات احتجب بها عن الحق و ما يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله و محبته و خدمته و الافلا زبن الكون عن داهل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة له لا طلب للجزء اصغر عنده كل شئ دون الله ولا يطلب حرث الدنيا و لا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا و الآخرة و قال سهل حرث الدنيا القناعة و حرث الآخرة الرضى و قال ايضا حرث الآخرة القناعة في الدنيا و المغفرة في الآخرة و الرضى من الله في كل الاحوال و حرث الدنيا قضاء الوطر منها و الجمع منها و الافتخار بها و من كان بهذه الصفة فماله في الآخرة من نصيب قال

تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالثمائل والسير المرضية
والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة ولذلك قل عليه السلام صلوا كما رأوا
يتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لأن الفعل ارجح في نفس المقتدى من القول
(وفي المتنوى)

بند فعلى خلق را جذاب تر • که رسد در جان هر با کوش کر

ثم أن الارزاق صورية ومعنوية فالصورية ظاهرة والمعنوية هي علم التوحيد والمعارف الالهية
التي تتغذى بها الارواح يقال غذاء الطبيعة الاكل والشرب وغذاء النفس التكلم بما لا يعنى
وغذاء القلب الفكر وغذاء الروح علم التوحيد من حيث الافعال والصفات والذات وسائر
المعارف الالهية مما لا نهاية لها والمنظر الالهي في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح هو بالتوحيد
والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال و من الله البر واللطف والاحسان والنوال
والافضال ﴿من﴾ هر که ﴿كان﴾ يريد حرث الآخرة ﴿الحرث﴾ في الاصل القاء البذر في الارض
يطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبنيّة على تشبيهها
بالغلال الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل
الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والمعنى من كان يريد اعماله ثواب الآخرة ﴿زادله﴾
في حرثه ﴿تضاعف له ثوابه﴾ بالواحد عشرة الى سبعمائة فما موقها ﴿قال الكاشفي﴾ چنانکه
کشت دانه می افزاید تا یکی ازان بسیار میشود همچین عمل مؤمن روز بروز افزونی
میگیرد تا حدی که یک ذره برابر کوه احد میشود ولم يقل في حقه وله في الدنيا نصيب مع
أن الرزق المقسوم له يصل اليه لاحالة الاستهانة بذلك والاشعار بأنه في جنب ثواب الآخرة
ليس بشيء ولذلك قال سليمان عليه السلام لتسبيحة خير من ملك سليمان كفته انده بر
سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه كردند که زين سه یکی اختيار کن سليمان علم اختيار
کرد مال وملك فرا فرودنداد

دنیا طلی بهرۀ دنیات دهند • عقی طلی هر دو بیک جات دهند

فان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن من صلى لاجل طلب الثواب او لاجل دفع العقاب فانه
تصح صلاته واجمعوا على انها لا تصح لأن الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب
فغير مفيد لأنه يكون غلبا مريضا والجواب أن الحرث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح
في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الابدودية الله تعالى فلا يكون
العمل اخرويا الابان يطلب فيه رضى الله ﴿ومن﴾ كان يريد ﴿باعماله﴾ حرث الدنيا وهو
متاعها وطيباتها والمراد الكافر أو المنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازي وغرضهم الغنمة
ودخل فيه اصحاب الاعراض الفاسدة جميعا ﴿نوته منها﴾ اي شيأ منها حسبا قسمنا له
لما لا يريد ويبتغيه منها متعلق بكاننا المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز أن يكون كلمة
من للتبويض اي بعضها ومآل المعنى واحددلت الآية على أن طالب الدنيا لا ينال مراده

(من الدنيا)

به لکن یوجد ذکره فی قلب العبد مره و یفقد مره لیجدد بذلک افتقاره الیه وقال جعفر الصادق رضی الله عنه لطفه فی الرزق الحلال و تقسیمه علی الاحوال یعنی انه رزقک من الطیبات ولم یدفعه الیک مره واحده وقال علی بن موسی رضی الله عنه هو تضعیف الاجر وقال الجنید قدس سره هو الذی لطف باولیائه فعرفوه ولولطف باعدائه ما جحدوه وقیل هو الذی ینشر المناقب ویستر المثالب وقال بعضهم لطف وی بوداز توطاعات موقت خواست و مثوبات مؤبد داد خدایرا لطف است وهم قهر بلطف او کعبه و مسجد ها را بنا کردند و بقیهرا و کلیساها و بستکدها بر آوردند پس بعضی بطریق لطف سلوک میکند بسبب توفیق و بعضی بطریق قهر می رود بمتضای خذلان مؤذنی بود چندین سال بانک نماز کفته روزی بر مناره رفت دیدۀ وی بر زنی ترسا افتاد تعشق کرد چون از مناره فرو آمد بدر سرایش رفت قصه باوی بگفت آن زن گفت اکر دعوی راستست و در عشق صادقی موافقت شرطتست زنار بر میان باید بست آن بد بخت بطمع آن زن زنار ترسائی بر بست و خمر خورد و چون مست کشف قصد آن زن کرد زن بگریخت و در خانه شد آن بد بخت بر بام رفت تا بجلیتی خویش ترا در آن خانه افکند بخذلان ازلی از بام در افتاد و بر تسائی هلاک شد چندین سال مؤذنی کرد در شرائع اسلام و وزید و بعاقبت بر تسائی هلاک شد و بمقصود نرسد (قال الحافظ)

حکم مستوری و مستی همه بر خاتمست • کس نداست که آخریچه حالت برود
 وقال الامام الغزالی رحمه الله اللطیف من یعلم دقائق المصالح و غوامضها و مادیق منها و مالطف ثم یسلك فی ایصالها الی المستصاح سبیل الرفق دون العنف و اذا اجتمع الرفق فی الفعل و اللطف فی العلم و الادراک ثم معنی اللطف و لا یتصور کمال ذلك فی العلم و الفعل الا الله وحده و من لطفه خلقه الجنین فی بطن امه فی ظلمات ثلاث و حفظه فیها و تغدیه بواسطه السرة الی ان ینفصل فیسقل بالتناول للغذاء بالفم ثم الهامه ایاه عند الانفصال التمام الثدی و امتصاصه و لوفی ظلمات الیل من غیر تعلیم و مشاهدۀ بل تتفتق الیضه عن الفرح و قد ألهمه التقاط الحب فی الحال ثم تأخیر خلق السن من اول الحیاة الی وقت انبائه للاستغناء باللبن عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الی طحن الطعام ثم تقسیم الانسان الی عریضة للطحن و الی انیاب للكسر و الی ثنایا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذی الغرض الاظهر منه النطق و رد الطعام الی المطحن کالمجرقة فیکون الانسان فی زمرة الجمادات و اول نعمه عایه أن الله تعالی کرمه فنقله من عالم الجمادات الی عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الی عالم الحیوان فجعله حساسا متحرکا بالارادة ثم نقله الی عالم الانسان فجعله ناطقا و هی نعمه لخری اعظم مما سبق و من لطفه أنه یسر لهم الوصول الی سعادة الابد بسعی خفیف فی مدة قصیره و هو العمر القلیل و من لطفه اخراج اللبن الصافی من بین فرث و دم و اخراج الجواهر النفیسه من الاحجار الصلیبه و اخراج العسل من النحل و الابریم من الدود و الدر من الصدق الی غیر ذلك و حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله و التلطف بهم فی الدعوة الی الله و الهدایة الی سعادة الآخرة من غیر ازراء و عیب و من غیر

وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة ﴿برزق من يشاء﴾
 أن رزقه كيفما يشاء فيخص كلام من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر على ما تقتضيه
 مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني أن المخصوص
 بمن يشاء هو نوع البر وصنفه وذلك لا ينافي عموم جنس بره بجميع عبادته على ما قادت
 اضافة العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقص بين الكلامين فالله تعالى يبرهم جميعا لا بمعنى
 ان جميع انواع البر واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا يبقى الفرق
 حينئذ بين الا على والادنى بل يصل بره اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة
 وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عنده من النعمة فينتظم بها احوالهم
 ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتها فيؤدي ذلك الى فراغهم لاكتساب سعادة
 الآخرة وقال بعضهم رزق من يشاء بغير حساب اذ الآيات القرآنية يفسر بعضها بعضا
 ﴿وهو القوي﴾ الباهر القدرة الغالب على كل شيء وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة في الاصل
 صلابة البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا في حق الله تعالى حملت على القدرة لكونها
 مسببة عن القوة ﴿العزيز﴾ المنيع الذي لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال
 بعض الكبار لطفه بعباده لطف الفطرة التي فطر الناس عليها في احسن تقويم مستعدة لقبول
 الفيض الالهي بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة وايضا اللطيف بعباده بأن جعلهم عباده لا عباد الدنيا
 ولا عباد النفس والهوى والشيطان خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض احوالكم
 من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا
 يأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اي انه محسن بكم لا يقتلكم جوما فانه
 محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين

اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان يغمچه دشمن چه دوست

وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلمو أنه يعلم دقائق معاملاتهم في جميع المال من غيروه
 بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم
 انه لطيف ولولا لطفه ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكشفهم
 بالبين والعيان در فصول آورده که لطيف جند معنی دارد اول مهربان امام قشیری فرموده که
 لطف اوست که بیشتر از کفایت بدهد وکثر از قوت کار فرماید دوم توازننده وکذا
 توازنندگی سوم پوشیده کار کسی بر قضا و قدر اوراه نبرد ودرگاه اوچه وچون دخل ندارد
 کسی زچون وچرا دم نمی تواند زد • که نقش کار حوادث و رای چون وچراست
 چرا مکو که چرا دست بسته قدرست • زچون ملاف که چون تیر پامال قضاست
 درموضع آورده که لطيف آنست که عوامض امور را بلم داند و جرائم مجهور را بلم گذراند
 در کشف الاسرار آورده که لطيف آنست که نعمت بقدر خود داد و شکر بقدر بنده
 خواست • وقال بعضهم اللطيف الذي ينسى العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتشوشوا وقال
 ابو سعيد الخراساني قدس سره الله اللطيف بعباده موجود في الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة

من المربة فعناه في الاصل تداخلهم المربة والشك فيؤدى ذلك الى المجادلة ففسر الممارسة بلازمها
قال الراغب المربة التردد في الامر وهو خص من الشك والممارسة الحاجة فيما فيه مربة انتهى
ويجوز ان يكون من مريت الناقة اذا مسحت ضرر عنها بشدة الحلب فيكون تفسيره يجادلون
حملاه على الاستعارة التبعية بأن شبه المجادلة بممارسة الحلب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن
من حيث أن كلام المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة لئلا يضل بعيد
عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات لأنه كاحياء الارض بعد موتها فمن لم يهتدى الى
تجويزه فهو من الاهتداء الى ما وراءه ابعد وابعد وصف الضلال بالبعد من المجاز العقلي
لأن العبد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعله و يحتمل
ان يكون المعنى في ضلال ذى بعد اوفيه بعد لأن الضلال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا
و بعيدا وفي التأويلات التجمعية لئلا يضل بعيد لأنه ازل وفي الآية امور الاول ذم الاستعمال
ولذا قيل العجلة من الشيطان الا في ستة متواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت
اذا حضر وتزوج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل
التوبة اذا اذنب والثانى الايمان والتصديق فانه الاصل وذلك بجميع ما يكون به المرء
مؤمنا خصوصا الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى أن رجلا من الاعراب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام وما اعدت لها قال لاشئ الا انى
احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت ولاشك أن من احب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم احب الاقتداء به في جميع الاحوال فاذا كان محبا لرسول الله والاقتداء به كان رسول الله
محباله كما قال عليه السلام متى ألقى احبائى فقال اصحابه بأبائنا و امهاتنا يا رسول الله اولسنا
احباءك فقال انتم اصحابى احبائى قوم لم يرونى وآمنوا بى انا اليهم بالاشواق وخصمهم بالاخوة
في الحديث الآخر فقال اصحابه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا انتم اصحابى واخوانى الذين
يأتون بعدى آمنوا بى ورونى وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم
ردد هاتل انتم قال لا انتم تجدون على الخير اعوانا والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والحشية
والعمل كان امدح فان العلم ليس جالبا للسودد الا من حيث لمرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان
فرعون علم بنبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنبوة محمد وحرموا التوفيق
للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من اليقين الصريح بل من العيان الصحيح كما قال
على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا

حال خلد وجحيم دانستم • يقين آنجنانك مى بايد

كر حجاب از ميانه بر كيرند • ان يقين ذره نيفزايد

والخامس ان السعادة والشقاوة از لیتان واتما يشقى السعيد لكون سعادته طارضة وانما يسعد الشقى
لكون شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فنسأل الله الهدى ونعوذ به من الهوى ﷻ الله
لطيف بعباده ﷻ اى بربليغ البرهم يفيض عليهم من فنون الطافه ما لا يكاد يناله ايدى الافكار
والظنون قوله من فنون الطافه يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتشكيره ايضا

واستعماله في الايقاف والاستيفاء . ودرعين المعاني آورده که مراد از میزان حضرت بهتر
 کائنات محمد است صلی الله تعالی علیه وسلم قانون عدل بدل و تمهیدی باید و نزال و ارسال
 اوست . وفي التأویلات النجمية يشير الى كتاب الايمان الذي كتب الله في القلوب وميزان العقل
 يوزن به احكام الشرع والحير والشر والحسن والقبح فانهما قرينان متلازمان لا بد لاحد
 هما من الآخر وسماها البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى
 فعلها ففي انتفاء احد هما انتفاء الآخر كما قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون فنفى العقل
 والبصيرة بانتفاء الايمان ﴿ وما يدريك الا ان الله اعلم بما في القلوب ﴾ اي عالما بحال الساعة التي هي من العظم والشدة والحفاء بحيث لا يبلغه دراية احد واما يدري
 ذلك بوحى منا وبالفارسية وجه چیز دانا کرد براوجه دانی . قال الراغب كل موضع ذكر
 في القرءان وما ادراك فقد عقب ببيانه نحو وما ادراك ماهيه نار حامية وكل موضع ذكر
 فيه وما يدريك لم يعقبه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب ﴿ لعل الساعة ﴾ التي يخبر
 بمجيئها الكتاب الناطق بالحق ﴿ قريب ﴾ اي شئ قريب او قريب مجيئها والا فالفعل
 بمعنى الفاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث عند سيويه فكان الظاهر ان يقال قريبة لكونه
 مسند الى ضمير الساعة الا انه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له وقيل القريب
 بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلا بن و تامر بمعنى
 ذولبن وذوتمر اي لبني وتمرى لاعلى معنى الحدث كالفعل فلما لم يكن في معنى الفعل حقيقة
 لم يلحقه تاء التأنيث او الساعة بمعنى البعث تسمية باسم ما حل فيه وقال الزمخشري لعل مجيئ
 الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى ان القيامة على جناح الايمان فاتبع الكتاب يا محمد
 واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذي يوزن فيه الاعمال ويوفي جزاؤها
 امام زاهدى فرموده که لعل برلى تحقيق است يعنى البتة ساعتى که بدان قیامت قائم شود
 زردیگست . وفيه زجرهم عن طول الامل وتنبههم على انتظار الاجل وهجومه نهنا الله
 تعالى واياكم اجمعين آمين ﴿ يستعجل بها ﴾ شتاب میکنند بساعت يعنى بامداو ﴿ الذين
 لا يؤمنون بها ﴾ استعجال انكار واستهزاء ولا يشفقون منها ويقولون متى هي ليها قامت
 حتى يظهر لنا الحق اهو الذى نحن عليه ام الذى عليه محمد واصحابه فانهم لما لم يؤمنوا به لم
 يخافوا ما فيها فهم يطلبون وقوعها استبعادا لقيامها والعجلة طلب الشئ وتحريره قبل آوانه
 ﴿ والذين آمنوا ﴾ بها ﴿ مشفقون منها ﴾ خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين
 يكونون ابداء بين الخوف والرجاء فلا يستعجلون بها . يعنى ترسانند از قیامت چه میدانند که
 خدای تعالی با ایشان چه کند ومحاسبه ومجازات برچه وجه بود . فالآية من الاحتباك
 ذكر الاستعجال اولاً دليلاً على حذف ضده ثانياً والاشفاق ثانياً دليلاً على حذف ضده
 اولاً ﴿ ويعلمون انها الحق ﴾ اي الكائن لاحالة وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يتمنون
 الموت خوف الابتلاء بما بعده فيستعدون له واذا ورد لم يكرهوه وذلك ان الموت لا يتمناه
 الا جاهل او مشتاق ﴿ الا ان الذين يمارون في الساعة ﴾ يجادلون فيها وينكرون مجيئها عنادا

ان الله عبادة فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا •
نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لحي وطينا
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سقنا

(وفي المشوى)

ملك برهم زن تو آدم وارزود • تابياني همجو او ملك خلود
اين جهان خود حبس جانهاي شماست • هين رويدان سوکه صحراي شماست
﴿ والذين يحاجون في الله ﴾ اي يخاضمون في دينه نبيه وهو مبتدأ ﴿ من بعدما استجب له ﴾
اي من بعدما استجاب له الناس و دخلوا فيه لظهور حجته ووضوح حجته والتعبير عن ذلك
بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى أنهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم
بلى حين قل لهم انست بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار
والعهد فأخذوا في المحاجة والانكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار
(قال الحافظ)

ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد • دوستي ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود
﴿ حجتهم ﴾ متبدآنان ﴿ داخضة عند ربهم ﴾ خبر الثاني والجملة خبر الاول اي زالة آتمة
باطلة • يعنى ناجيز ونابر جاى • بل لاجحة لهم اصلا وانما عبر عن اباطيلهم بالحجة مجازاة
معهم على زعمهم الباطل والمجازاة بالفارسية رفتن وبا كسى چيزى واراندن ﴿ وعليم غضب ﴾
عظيم لمسا برتهم الحق بعد ظهوره ﴿ ولهم عذاب شديد ﴾ على كفرهم الشديد وضلالهم
البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار • يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين الحق
وما جاء به من القرء ان سبب الرحمة والنعمة فاذا اعرضوا عنها وجدوا عند الله الغضب
والنقمة بدلها نعمو ذل الله من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وثمرات اعمالهم
ابرا كراب زندكى بارد • هرگز از شاخ بيد بر نخورى
بافر ومايه روزكار مبر • كزنى بور يا شكر نخورى

﴿ الله الذى انزل الكتاب ﴾ اي جنس الكتاب حال كونه متبسا ﴿ بالحق ﴾ في احكامه
واخباره بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقائد والاحكام ﴿ والميزان ﴾ اي وانزل
الميزان اي الشرع الذى يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا
لشرع تشبيها له بالميزان العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كان من حقوق
الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به في الكتب الالهية
فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسم آله فان الميزان آلة العدل او انزل آلة الوزن
والوزن معرفة قدر الشئ • يعنى منزل كردانيد ترا زورا كه موزونات رابان سنجد نادار
بارم خزنده وفروشنده ستم نرود • فيكون المراد بالميزان معناه الاصلى وانزاله اما حقيقة
لما روى أن جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له مرقومك
يزنوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن انزال الامر به

هو او هوس رانما د ستيز . چو بيند سر بجه عقل تيز

﴿ وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ﴾ اى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض و ذلك فان كلمة مامن الفاظ العموم وفيه اشارة الى وجوب الايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى ﴿ وامرت ﴾ بذلك ﴿ لا اعدل بينكم ﴾ بين شريفكم و وضعكم في تبليغ الشرائع والاحكام وفصل القضايا عند المحاكمة والمخاصمة الى فاللام على حقيقتها والمأمور به محذوف او زائدة والباء محذوفة اى امرت بأن اعدل واسوى بين شريفكم و وضعكم فلا اخص البعض بامر ائمه قوله وقل آمنت الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله امرت الخ لاستكمال القوة العملية روى أن داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفائز القصد في الغنى والفقر والعدل في الرضى والنضب والحشية في السر والعلانية و ثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واربع من اعطينهن فقد اعطى خيرا الدنيا والآخرة لسان ذا كر وقاب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة وفي التأويلات النجمية لا اعدل بينكم اى لا سوى بين اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع ﴿ الله ربنا وربكم ﴾ اى خالقنا جميعا ومتولى امورنا لا الاضنام والهوى ﴿ لنا اعمالنا ﴾ لا نخطانا جزاؤها ثوابا كان او عقابا ﴿ ولكم اعمالكم ﴾ لا يجاوزكم آثارها لانستفيد بحسناتكم ولا تنضرر بسنئاتكم ﴿ لاجحة بيننا وبينكم ﴾ الحجة في الاصل البرهان والدليل ثم يقال لاجحة بيننا وبينكم اى لا ايراد حجة بيننا ورادبه لا خصومة بيننا بناء على أن ايراد الحجة من الجانبين لازم للخصومة فيكنى بذكر اللزوم عن الملزوم فالعنى لا محاجة ولا خصومة لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة محل سوى المكابرة وفيه اشارة الى أنه لا خصومة بالاهداء والمعصية ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ يوم القيامة ﴿ واليه المصير ﴾ مرجع الكل لفصل القضاء فظهر هناك حلنا وحالكم وليس في الآية الا ما يدل على المشاركة في المناقولة لا مطلقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال يعنى هذه الآية انما تدل على المشاركة القولية لحصول الاستغناء عن المحاجة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقه من الحجج وانما كفروا عنادا وبعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف او الاسلام وقد قوتلوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور في الآخرة والدنيا دار التفرق والفتور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل في الطواف اعلم انك لاتنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا .

بتأخير العقوبة ﴿ الى اجل منسى ﴾ اى وقت معين معلوم عندالله هو يوم القيامة أوآخر
اعمارهم المقدرة ﴿ لطفى بينهم ﴾ لا وقع القضاء بينهم باستئصالهم لاستيجاب جنابهم
لذلك قطعا ﴿ وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ اى وان المشركين الذين اورثوا الكتاب
اى القرءان من بعد ما اوتى اهل الكتاب كتابهم والايارات فى الاصل ميراث دادن
﴿ لنى شك منه ﴾ اى من القرءان والشك اعتدال التقيضين عندالانسان و تساويهما
﴿ و مريب ﴾ موقع فى القلق اى الاضطراب ولذلك لا يؤمنون بالحق البنى والمكبرة
بعدهما علما بحقيقته كدأب اهل الكتابين والريبة قاتق النفس واضطرابها ويسمى الشك بالريب
لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة والظاهر ان شك مريب من باب جدجده اى وصف الشك
بمريب بمعنى ذى ريب مبالغه فيه وفى القاموس ارباب الامر صار ذاريب ﴿ فلذلك ﴾ اى
فلاجل ما ذكر من التفرق والشك المريب او فلاجل أنه شرع لهم الدين القويم القديم
الحقيق بان يتنافس فيه المتنافسون ﴿ فادع ﴾ الاس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل
بموجبه فان كلا من تفرقهم وكونهم فى شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على لسان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للدعوة اليه والامر بها وليس المشار اليه ما ذكر
من التوصية والامر بالاقامة والنهى عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وفيه اشارة الى
افتراق اهل الاهواء والبدع ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لاباطال
مذاهبهم وفى الحديث ﴿ من انتهر ﴾ اى منع بكلام غليظ ﴿ صاحب بدعة ﴾ سيئه مما هو
عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ﴿ ملا الله قلبه امانا و ايمانا ومن اهان
صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر ﴾ وهو حين الانصراف الى النار كقال
ابن السباك ان الخوف المنصرف للمتفرقين قطع نياط قلوب العارفين وقال فى البرازية روى ان
ابن المبارك روى فى المنام فقيل له ما فعل ربك بك فقال طابى واوقفنى ثلاثين سنة بسبب
انى نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال لك لم تعاد عدوى فى الدين فكيف حال القاعد
بمدالك مع القوم الظالمين ﴿ واستقم ﴾ عليه وعلى الدعوة اليه ﴿ كما امرت ﴾ واوحى اليك
من عندالله تعالى والمراد الثبات والدوام عليهما لانه كان مستقيما فى هذا المعنى وفى الحديث
شيتنى هود واخوانها فقيل له لم ذلك يا رسول الله فقال لانه فىها فاستقم كما امرت وهذا
الخطاب له عليه السلام بحسب قوته فى امرالله وقال هو لائمة بحسب ضيفهم استقيموا ولن
تخصوا اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء
واكابر الاولياء لانها الخروج من المهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق
على حقيقة الصدق ﴿ قال الكاشقى ﴾ در تبيان آورده كه وليد مغيرم بان حضرت كفت
از دين ودعوى كه دارى رجوع كن تا من نصفى از اموال خود بتودهم وشبهه وعده كرتنه كه
اكر بدين پدران باز آيى دختر خود در عقد تو ارم اين آيت نازل شد كه بر دعوت خود مقيم
ودر دين وملت خود مستقيم باش ﴿ ولا تتبع اهلهم ﴾ المختلفة الباطلة والضمير للمشركين
وكانوا يهودون ان يعظم عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفى الخبر لكل شى آفة وآفة الدين الهوى

حق سبحانه راء راست بد و نمايد
نخست از طالبي از جمله بكذر روبدو آور . كران حضرت ندا آرد كه اى سر كشته راه اينك
وفي التأويلات النجمية يشير بقوله الله يجتبي اليه الآية الى مقامى المجذوب والسالك
فان المجذوب من الخواص اجتباها الله فى الازل وسلكه فى سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه
وجذبه عن الدارين بجذبة توازى عمل الثقلين فى مقعد صدق عند ملك مقتدر والسالك
من العوام الذين سلكهم فى سلك من محبوبه موفقين للهداية على قدسى الجهد والانابة الى
سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى والانابة نتيجة التوبة فاذا صححت التوبة حصلت الانابة الى
الله تعالى قال بعض الكبار من جاهد فى اقامة الدين فى مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله
الى اقامته فى مقام الطريقة والنفس ومن اقامه فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام
المعرفة والروح ومن اقامه فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام الحقيقة والسر ومن اقامه
فى هذا المقام تمامه و كمل شأنه فى العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعيان واليه
يشير قوله تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا فعليك باثبات جميع القرب قدر الاستطاعة
فى كل زمان وحال فان المؤمن لن تخلص له معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة لانه
مؤمن بها انها معصية فان اضاف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة
على قربة فيقوى جزاء الطاعة التى خالطها العمل السيئ وهو الايمان بانها معصية والايمان
من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذى ابنتى عليه جميع القرب وقال تعالى
فى الخبر الصحيح وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا
وان اتانى يمشى ابته هرولة وكان قربه تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه وعلى كل حال
لا يخلو المؤمن من الطاعة والقرب والعمل الصالح يمحوا الخطايا فان العبد اذا رجع عن السيئة
واناب الى الله واصلح عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمه الفاتئة ﴿ عن ابراهيم بن ادهم
قدس سره ﴾ بلغنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح بحملا بين يدي امه فيست يده فيبين
هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصص فأخذه وردده الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك
ورد عليه يده بما صنع والوكر بالفتح عش الطائر بالفارسية آسيان . والتبصص التلق
وتحريك الذنب وفى الآية اشارة الى اهل الوحدة والرياء والسمة فكما ان المشركين بالشرك
الجلى يكبر عليهم امر التوحيد فكذا المشركون بالشرك الحفى يكبر عليهم امر الوحدة والاخلاص
نسأل الله سبحانه ان يجذبنا اليه بجذبة عنايته ويشرفنا بمخاض هدايته ﴿ وما تقرقوا ﴾
اى وما تقرق اليهود والنصارى فى الدين الذى دعوا اليه ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم فى حال
من الاحوال او فى وقت من الاوقات ﴿ الا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ اى الاحال بسبب العلم
او الا وقت مجيى العلم بحقية ما شاهدوا فى رسول الله والقرءان من دلائل الحقيقة حسبما وجدوه
فى كتابهم او العلم بمبعثه ﴿ بغيا بينهم ﴾ من بغى بمعنى طاب وحقيقة البغى الاستطالة بغير
حق كفى المفردات اى لا ابتغاء طلب الدنيا وطلب ملكها وسياستها وجاهها وشهرتها
وللحوية الجاهلية لالا ان لهم فى ذلك شبهة ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وهى العدة

فقال لهم هكذا اتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذا الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته له قال على رضى الله عنه لا تفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين انتهى فعلى هذا شريعة ابراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جمال الرب الكريم وشريعة عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشريعة نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقي المغبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال اللهم اغنى بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنة باقية ابدًا ومن اصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية في صدق الطلب وتزكية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتخمية الروح بالاخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا في الفروع بشرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر تعبد عليه السلام قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءه الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة فالولى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنه فليهم معانى القرءان ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخلق (وفي المنشوى)

لوح محفوظست اورا پيشوا • از چه محفوظست محفوظ از خطا

نى نجومست ونه رملست ونه خواب • وحى حق والله اعلم بالصواب

﴿ كبر على المشركين اى عظم وشق عليهم ﴾ ما تدعوهم اليه ﴿ يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعده حيث قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناواها اى عاذاها ﴿ الله يجتبي اليه من يشاء ﴾ قال الراغب جيب الماء في الحوض جمعه والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جيب الحراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجباية وهى جلب الحراج وجمعه لمناسبة النهى عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم والصرف والمعنى الله يجتلب الى ما تدعوهم اليه من يشاء ان يجتلبه اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعى اليه ﴿ ويهدى اليه ﴾ بالارشاد والتوفيق وامداد الالطاف ﴿ من ينب ﴾ يقبل اليه ويجوز ان يكون الضمير لله في كلا الموضعين فالعنى الله يجمع الى جنبه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده بحسب استعداده ويهdy اليه بالناية من ينب واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يحصل منه انواع من النعم بلاسعى من العبد وذلك للانبياء عليهم السلام ولبعض من يقارهم من الصديقين والشهداء (قال الكاشفى) يعنى هر كه از همه اعراض كند وحق را خواهد

فهم نان کردن نه حکمت ای رهی • زانکه حق گفتت کلومن رزق
رزق حق حکمت بود در مرتبت • کان کلو کیرت نباشد ماقبت
این دهان بستی دهانی باز شد • که خوردند لقمه های راز شد
کر ز شیر دیوتن را وا بری • در فطام اوبسی حکمت خوری

نسال الله فیضه وعطاه بحق مصطفاه ﴿﴾ شرع لكم من الدين ﴿﴾ شرع بمعنى سن وجعل سنة
وطريقا واضحا ای سن الله لكم یا امة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحكام
وبالفارسية وراه روشن ساخت شمار از دین ﴿﴾ ما وصی به نوحا ﴿﴾ التوصية وصیت کردن
و فرمودن والوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا یوعظه ای امر به نوحا امر
مؤکدا فان التوصية معربة عن تأکید الامر والاعتناء بشأن الأمور به قدم نوح عليه السلام
لانه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوحى اليه الحلال والحرام و اول من اوحى
اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا
الآن ﴿﴾ والذي اوحينا اليك ﴿﴾ ای وشرع لكم الذي اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير
التوصية الى الايحاء في جانب النبي صلى الله وسلم للتصريح برسائله انقاع لانكار الكفرة
والالتفات الى نون العظمة لاطهار كمال الاعتناء بايحاءه وهو السر في تقديمه على ما بعده مع
تقدمه عليه زمانا وتقديم توصية نوح للمسارة الى بيان كون المشروع لهم دينا قديما
والتعبير بالاصل في الموصولات وهو الذي للتعظيم وتوجه الخطاب اليه عليه السلام بطريق
التلويح للتحريف والتنبية على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه ﴿﴾ وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ﴿﴾ وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر انهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم من اولي
العزم واصحاب الشرائع العظيمة والاتباع الكثيرة ﴿﴾ ان اقيموا الدين ﴿﴾ محله النصب على
أنه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه ارفع على الاستئناف كأنه قيل وما ذلك المشروع
المشرك بين هؤلاء الرسل فقيل هو اقامة الدين ای دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته
والايمان بكتبه ورساله وباليوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديل
اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ او المواظبة عليه والنشمر له ﴿﴾ ولا تنفروا فيه ﴿﴾ في الدين
الذي هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد •
واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون في اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا
بخدمته وداموا بالدعوة اليه ولم يتخلفوا في ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد في الاصول
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون في الفروع والاحكام
قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا لاختلاف الناس من اختلاف الامم وتفاوت
طبائعهم لا يقدح في ذلك الاتفاق ثم امر عباده باقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق
فيه فان بد الله ونصرته مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة البعيدة النافرة والمنفردة عن الجماعة
اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اثوني بعصي فجمعها فقال لهم اكسروها
وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها

وادعى آتقاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى آتقاء التعطيل حصل على التشبيه وخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات النجمية أن قوما وقعوا في تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا أن بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا ما يكون من الحق قبيحاً فنه قبيح وما يكون من الخلق حسناً فنه حسن فهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التزيه لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتمثل مستحق التوحيد دون التجديد موصوف بكمال الصفات مسلوب عن العيوب والقتصان **﴿له مقاليد السموات والارض﴾** قال الجواليقي في كتابه العرب المقلد المفتاح فارسى معرب لغة في الاقليد والجمع مقاليد فالماقاليد المفاتيح وهى كناية عن الخزان وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لأن الخزان لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها **﴿وقال الكاشفى﴾** كليدهاى آسائها وزميتها يعنى مفاتيح رزق جه خزائنه آسان مطراست وكنجينة زمين نبات. قال ابن عطاء مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم في الجوع

ندارندن پروران آكهى . كه بر معده باشد ز حكمت تهمى

وقال بعضهم مقاليد سمواته مافى قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب **﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾** يوسع ويضيق **﴿انه بكل شئ عليم﴾** مبالغ في الاحاطة به فيفعل كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سمته خير له بعد وكذا التضيق وفي التأويلات النجمية له مفاتيح سموات القلوب وفيها خزان لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزان قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهبة والانس والرضى وغير ذلك وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشرة والغضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف أن المقاليد قطع افكار العباد من الخلق اليه في جلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل عن هذا الوصف وفي الحديث لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا شك أن الجنة جنتان جنة صورية هى دار النعيم وجنة معنوية هى القلب ومفتاح كليهما هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من اهل النعيم مطلقاً ثم ان الرزق الصورى هى المأكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوى هى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في الآية بطريق العبارة والثانى بطريق الاشارة **﴿وفي المشوى﴾**

كان وهو اعم الالفاظ الموضوعه للشابهه وذلك أن الند يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثل شئ انتهى وحيث ترى في مرآة القلب صورة او خطر بالخطر مثال وركنت النفس الى كيفته فليجزم بأن الله بخلافه اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التحديد والتكليف اللازمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق ولقد اقسم سيد الطائفة الجنيد قدس سره بانه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم المثل ليس بزائد عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي الالهي والمعنى ليس كالتجلى الالهي الذي هو اول التجليات شئ اذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه قال الواسطي قدس سره امور التوحيد كلها خرجت من هذا الاية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة بشئ الا والعاله مصحوبة والعبارة منقوضة لأن الحق تعالى لا ينبت على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى)

نه بر اوج ذاتش برد مرغ وهم • نه در ذيل وصفش رسد دست فهم
توان در بلاغت سبحان رسيد • كنه در نه بيجون سبحان رسيد
جه خاصان درين رد فرس زانده اند • بلا احصى ازتك فرومانده اند

وهو السميع البصير المبالغ في العلم بكل ما يسمع ويبصر قال الزروق السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلامه وغيره والبصير الذي يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة نابتان له تعالى كما يليق بوضعه الكريم ورده بعضهم لالم ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والبصر عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت والمبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ما قرب لامابعد بجارحة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما يحفظ العبد منه امر ان احد هما ان يعلم أن الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم أن الله لم يخاقله السمع الا لسمع كلامه وحديث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملاهي حرام وان سمع بغتة فلاثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبعه في اذنه كما في البرازية وفي الحديث استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه التهديد وبصر العبد قاصر اذا امتد الى ما بعد ولا يتغافل الى باطن ما قرب منه وحظه الديني امر ان يعلم أنه خاقله البصر لينظر الى الآيات الآفاقية والانفسية وان يعلم أنه تراءى من الله وسمع اى بحيث يراه ويسمعه فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن أنه لا يراه فما اكفرد قال في كشف الاسرار ثم قال وهو السميع البصير للآياتيهم أنه لاصفات له كما لا مثل له فقد تضمنت الآيات اثبات الصفة ونفي التشبيه والتوحيد كانه بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل عن الاثبات

التدريية مثلثة لنسل الثقلين ﴿ فيه ﴾ اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توادفاختيرفيه على به مع ان التدبير ليس طرفا للث والتكثير بل هو سبب لهما لان هذا التدبير كالمسبح والمدن لهما فيه تغليان تغليب المخاطب على الغائب حيث لم يقل يذراكم واياهن لان الانعام ذكرت بلفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذراها واياكم فان كم مخصوص بالعقلاء ﴿ ليس كمثل شئ ﴾ المثل كناية عن الذات كفى قولهم مثلك لايفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفي عن من يناسبه كان نفيه عنه اولى وهذا لايتوقف على ان يتحقق مثل فى الخارج بل يكفى تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة فى شأن من لا مثله والشئ عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان او جوهرها وعند سيويه الشئ ما يوضح ان يعلم وينجر عنه موجودا او معدوما والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التى من جملتها هذ التدبير البديع لان ذاته لا يماثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جميع الوجوه لان الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسمه اسم كما قال تعالى هل تعلمه سميا ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ ولحال كل الحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة و ان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون للذات الحديثة صفة قديمة

ذات تراصورت او بيوندند . توبكس وكس بتو مانندند

جل المهيمن ان تدرى حقيقته . من لاله المثل لا تضرب له مثلا

(وفى المشوى)

ذات اورا در تصور كنج كو . تادر آي در تصور مثل او

هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة فى خبر ليس وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال الكاف زائدة اراد انه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفي عن من يناسبه كان نفيه عنه اولى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهوشى ودخول الكاف على الضائر لا يجوز فالوجه الرجوع الى طريق الكناية لان القول بزيادة ماله فائدة جليمة وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد قال فى بحر العلوم ومما يجب التنبه له ان المثل عبارة عن المساوات فى بعض الصفات لافى جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه سهو بدليل قول تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآية فانه ثبت مماثله بالاشراك والمساواة فى وصف البشرية فقط لافى جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بان بينه وبينهم مخالفة بوجود كثيرة من اختصاصه بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك الا يرى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصه بالايحاء اليه ذكرنا فظهر ان ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من ان المثل عبارة عن المساوى فى جميع الصفات ليس كما ينبغي انتمى بقول الفقير انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كفى قوله زيد مثل عمرو وفى النحو والا فلو قال انما مثلكم لافادت المماثلة فى جميع الصفات كفى قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الامام الراغب فى المفردات المثل عبارة عن المشابه لغيره فى معنى من المعانى اى معنى

وقال بعضهم فيه شكايه من المشغولين بغيره الباقين في حجاب الوسائط يعرض نفسه بالجمال والحلال على المقصرين ليحذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنورانه وسنا قدسه فلا بد للمرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المطلوب ويعانق المحبوب (قال في المنوى)

پیش یوسف نازش و خوبی مکن • جز نیاز واه بعقوبی مکن
از بهاران کی شود سرسبز سنک • خاک شویا کل بروی رنک رنک
سالها توسنک بودی دلخراش • آزمون رایک زمانی خاک باش

ففي هذا الفناء حياة عظيمة ألا ترى أن الارض تموت عن نفسها وقت الحريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه ﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين لقوله بعده ذلكم الله ربى الخ اى ما خالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم اتم وهم ﴿فخكمه﴾ راجع ﴿الى الله﴾ وهو اناة المحقين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضرة عليه السلام لا يجوز وفي لتأيلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء فى شئ من الشرعيات والمعارف الالهية فالحكم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اولى اهل الذكر كما قال تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بافة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا بالقاء الشبهات وادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقد زلت اقدام جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم بهذه المزللة ﴿ذلكم﴾ الحاكم العظيم الشان وهو مبتدأ ﴿الله﴾ خبر ﴿ربى﴾ ومالكى لقب لله ﴿عليه﴾ خاصة لاعلى غيره ﴿توكلت﴾ فى كل امورى التى من جملته اعداء الدين ﴿واليه﴾ لالى أحد سواه ﴿ايب﴾ ارجع فى كل ما يعنى لى من معضلات الامور التى منها كفاية شرهم والنصر عليهم وحيث كان التوكل امرا وحدا مستمرا والاناة متعددة متجددة حسب تجدد موادها اوثر فى الاول صيغة الماضى وفى الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى أنه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لاتدرون أبالسعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا فى الوقت بامر الله دون التفكير فيما ليس اعتولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم ﴿فاطر السموات والارض﴾ خبر آخر لذلكم اى خالق الآفاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس ﴿جعل لكم من انفسكم﴾ اى من جنسكم ﴿ازواج﴾ نساء وحلائل وبالفارسية چفتال ﴿ومن الانعام﴾ اى وجعل للانعام من جنسها ﴿ازواج﴾ او خلق لكم من الانعام اصنافا يعنى خاق كرد از چهار پايان صنفهاى كونا كونا اكراما لكم لترتقوا بها اذ يطاق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواج ثلثة اودكور وانا انا فانه يطاق على مجموع الزوجين و هو خلاف الفرد ﴿بذروكم﴾ يكثر كم ايها الناس والانعام من الذرة و هو البث قال فى القاموس ذرا كجعل خلق والشئ كثره و منه

والسبب الظاهري في جانب القنمة ليرتدعوا عن الكفر وفي التأويلات النجمية ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم الاية او جعلهم كالشياطين البعيدين المطرودين المتمزدين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهر الملوكي والشيطاني ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملوكي مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني متمردا على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمرآة صفات جماله وجلاله متخلقين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا التأويل قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته اى ليكون مظهر صفات لطفه والظالمون مالهم من ولى ولا نصير اى ليكونوا مظاهر صفات قهره ﴿ام اتخذوا من دونه اولياء﴾ ام منقطعة مقدره ببل والهزمة وما فيها من بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها والهزمة لانكار الوقوع ونفيه على ابلغ وجه واكده لانكار الواقع واستقباحه كما قيل اذا المراد بيان أن ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء في شئ لأن ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو أظهر الممتنعات اى بل اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصنام وغيرها

• لاف دوستى ايشان مى زند هيات •

﴿فالله هو الولي﴾ جواب شرط محذوف كأنه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه اولياء ان ارادوا اولياء في الحقيقة فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى ويعتقد أنه المولى والسيد لا ولى سواه وهو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضرر (قال في كشف الاسرار) الله اوست كه يار فرياد رس است قال سعد المفتح ولك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال انضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك ﴿وهو يحيى الموتى﴾ اى من شأنه ذلك ليس في السماء والارض معبود يحيى الموتى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحيى ويميت ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام لجأوا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شئ وكان يونس ذهب مغاضبا فقال لهم قولوا يا حي حين لاحى يا حي يحيى الموتى يا حي لان الله الا انتم فقالوا فكشف عنهم العذاب • يقول الفقير سره أن الله تعالى انما يرسل العذاب للامانة والاهلاك وفي الحى والحى ما يدفع ذلك اذا تجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة والشفقة ﴿وهو على كل شئ قدير﴾ فهو الحقيق بان يتخذ وليا فليتحصوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شئ

اوست قادر بحكم كن فيكون • غير او جمله عاجزند وزبون

عجز راسوى قدرتش ره نيست • عقل ازین کارخانه آكه نيست

وفي التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقنوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شئ قدير من الابدان والاعدام وقال الواسطي رحمه الله يحيى القلوب بالتجلي ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيى النفوس حتى تموت اى من اوصافها

الطاعات وحلاوات العبادات وتسعات القربات وفريق في سفير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشرك والجحود فكذلك غدا فريق هم اهل اللقاء فريق هم اهل الشقاء والبلاء وفي الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم في اصلاب آبائهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرضه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرتهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطقا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطقا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبدالله بن عمرو فقيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يحتم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يحتم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سدودا وقاربوا اى اقصودوا السدادى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا يفضى ذلك بكم الى الملل فتركوا العمل كفى المقاصد الحسنة للامام السخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الاغلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلفات لربما لم يتيسر اقامتها عليه فتغلب عليه فالكسب طريق الجنة ولا بد منه وان علمه من اهل الجنة

كسب راهمجون زراعت دان عمو . تانكارى دخل نبود آن تو

﴿ولو شاء الله لجمعهم﴾ اى في الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين ﴿امة واحدة﴾ فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين اوضاعين وهو تفصيل لما اجمله ابن عباس رضى الله عنهما في قوله على دين واحد ﴿ولكن يدخل من يشاء﴾ ان يدخله ﴿في رحمة﴾ ورجته ويدخل من يشاء ان يدخله في عذابه ونقمه ولا ريب في ان مشيئته تعالى لكل من الداخلين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فيهما قطعا فله يشاء جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين ﴿والظالمون﴾ اى المشركون ﴿مالهم من ولى﴾ اى مالهم ولى ما يلى امرهم ويعينهم وينفعهم فمن مزيدة لاستعراق النقي ﴿ولانصير﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لان جهته تعالى كفى الادخال في الرحمة قال سعدى المفتى في حواشيه لعل تغيير المقابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى مافى النظم للمبالغة في الوعيد فان في نقي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلى في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر

على المصدرية وقرء أنا عربيا مفعول لا وحيناً اى ومثل ذلك الايحاء البديع اليبين المفهم اوحينا اليك ايجاء لا ليس فيه عليك وعلى قومك (وقل الكاشف) وهمجانكة وحى كرديم بهر بيغمبر بزبان قوم او ووحى كرديم بتو قرآنى بلغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود ﴿وتنذر أم القرى﴾ اى لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شىء بالام وسميت مكة ام القرى تشريفالها واجلالا لاشتمالها على البيت المعظم ومقام ابرهيم ولما روى من أن الارض دحيت من تحتها فحمل القرى منها محل البنات من الامهات ﴿ومن حولها﴾ من العرب و هذا اى التيين بالعرب لا ينافى عموم رسالته لأن تخصيص الشىء بالذكر لا ينافى حكم ما عداه وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسر البغوى فقال قرى الارض كلها وكذا القشبرى حيث قال العالم محقق بالكعبة ومكة لا هماسرة الاض

بس همه اهالى بلاد برحوالى ويند

قال فى التأويلات النجمية يشير الى انذار نفسه الشريفة لانها ام قرى نفوس آدم واولاده لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شىء كما قال اول ما خلق الله روى ومنه تنشأ الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فالمنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذروا الامم كذلك اوحينا قرء أنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرء أن العربى لأن نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لأنها محدقة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة

مه طلعتى كه برقد قرش بریده اند ديباى قم فانذر واستبرق دنا

﴿وتنذر﴾ اهل مكة ومن حولها ﴿يوم الجمع﴾ اى بيوم القيامة وما فيه من العذاب لأنه يجمع فيه الخلائق من الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والاعمال وانعمال فالباء محذوف من اليوم كما قال لتنذر بأسا شديدا اى ببأس شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا ظرفا كما فى كشف الاسرار وقد سبق غير ذلك فى حم المؤمن عند قوله تعالى لتنذر يوم التلاق ﴿لا ريب فيه﴾ اعتراض لا محل له اى لا بد من مجي ذلك اليوم وليس بمرتاب فيه فى نفسه وذاته لانه لا بد من جزاء العاملين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارتباب الكفار فيه لا يعتد به ولا شك فى الجمع انه كان ولا بد من تحققه ﴿فريق﴾ وهم المؤمنون ﴿فى الجنة وفريق﴾ وهم الكافرون ﴿فى السعير﴾ اى النار سميت بها لالتها بها وذلك بعد جمعهم فى الموقف لانهم يجمعون فيه اولا ثم يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على أن فريق مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالنكرة لأمرين تقديم خبرها وهو الجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله فى الجنة والضمير المجرور فى منهم للمجموعين لدلالة لفظا الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق فى موقف الحساب وفى التأويلات النجمية وتنذر يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك فى كونه وكما أنهم اليوم فريقان فريق فى جنة القلوب وراحات

من عداهم فلعله من باب الترقى لان آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار ﴿الآية﴾ اعلموا ﴿ان الله هو الغفور﴾ ينفر ذنوب المقبلين ﴿الرحيم﴾ يرحم بان يرزقهم جنته وقربه ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لبني آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم ولا صحتهم ولا تمتعاتهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة . يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذ لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالمنة لله تعالى على كل حال وفي الآية اشارة الى ان قوما من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظم افتراءهم تكاد السموات تنشق من فوقهم لان الله تعالى البسها انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغين واشارة الملحددين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والمهتان والدعاوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للاصلاح لا اعترافهم بعجزهم وقصورهم دون المصيرين المتدعين

فاسد شده راز روزگار و ارون . لا يمكن ان يصلحه العطارون

﴿والذين اتخذوا من دونه اولياء﴾ شركاء واندادا و اشركوهم معه في العبادة ﴿الله حفيظ عليهم﴾ رقيب على احوالهم واعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لا رقيب عليهم الا هو وحده ومعنى الحفيظ بالفارسية نكهبان . وقال في المفردات معناه محفوظ لا يضيع كقوله علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴿وما انت عليهم بوكيل﴾ بموكول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذهم وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمل بمتابعة هواه وترك الله حدا او تقض له عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمال سرهم وعلانيتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت عليهم بوكيل لتمتعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل ان لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بمحبة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما احوجه الى احد سواه وقال الاستاذ ابو علي الديق قدس سره ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله لودعالك لعل الله يستجيب له فاستحضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فموفى فعرض مالا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له لوقبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالعطي والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره نقش او كردست و نقاش من اوست . غير اكر دعوى كند او ظلم جوست

هو وكذلك اوحينا اليك قرءا ناعربيا ﴿ذلك اشارة الى صدرنا ووحينا ومحل الكاف النصب

قدمضى دلالة على استمرار الوحي و تجدده وقتا فوقتا وان ايجاء مثله عادته تعالى ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضى والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد كافي الكواشى والعزيز الحكيم صفتان مقررتان لعلوشان الموحى به لانه اثر من انصف بكمال القدرة والعلم ﴿له ما فى السموات وما فى الارض﴾ اى ان الله تعالى يختص به جميع ما فى العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلما ﴿وهو العلى﴾ الشان ﴿العظيم﴾ الملك والقدرة والحكمة او هو العلى اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذى يصغر عند ذكره وصف كل شىء سواه والعظيم من العباد الانبياء والعلماء الوارثون لهم فالنبي عظيم فى حق امته والشيخ عظيم فى حق مريده والاستاذ فى حق تلميذه وانما العظيم المطلق هو الله تعالى ﴿تكاد السموات﴾ زديك شدة آسمانها ﴿ينفطرن﴾ التفطر شكافته شذن . واصل الفطر الشق طولا اى يتشققن من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى لوا نزلنا هذا القرءان على جبل لرأيتة خاشعا متصدعا من خشية الله ﴿من فوقهن﴾ اى يتدى التفطر من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما أن اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسى وصفوف الملائكة المرتجة بالتسييح والتحميد والتكبير والهليل حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون تفر السموات مبدأ من تلك الجهة بان ينفطر اولا على السموات ثم و ثم الى ان يتسبى الى اسفلها بان لا يتبقى سماء الاسقطت على الاخرى ويقال تتشققن من دعاء الولد كقَالَ تعالى فى سورة مريم تكاد السموات ينفطرن منه وتشق الارض وتجر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا فتخصيصها للدلالة على التفطر من تحتهن بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الارض اذا اثرت فى جهة الفوق فلا تثر فى جهة التحت اولى وقيل لنزول العذاب منهن ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم﴾ يزهونه تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى . يعنى تسييح وحمد باهم ميكونند چه يكي نفي ناسزاست ويكي اثبات سزا فقدم التسييح على الحمد لان التخلية مقدمة على التخلية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اثارا جانب الافاضة والتاثير بقوله ﴿ويستغفرون لمن فى الارض﴾ اى للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فالطاق محمول على المقيد او للمومن والكافر بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقرية الى الطاعة واستدعاء تاخير العقوبة جمعا فى ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا لا ينافى كون الملائكة لا عين للكفار من وجه آخر كقَالَ تعالى اولئك عابهم لغنة الله والملائكة والناس اجمعين و فى الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة فى الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حملة العرش واليه ذهب الكاشفى فى تفسيره ويدل عليه قوله تعالى فى اوائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا . يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافى

قد صحح أن الدجال متأخر عن المهدي وإن المهدي يخرج على رأس المائة الثالثة أو على أربعة ومائتين فيقع قبيل ظهور المهدي الطامات الكبرى وقال عطاء الحاء حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحويل ملك من قوم إلى قوم والعين عدو لقريش يقصدهم ثم ترجع إليهم الدولة لحرمة البيت والسين هو استئصال بالسين كسني يوسف عليه السلام وسبي يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الأرض لا يخرجون من قدرة الله وهي نافذة فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حكيم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف قدرة الله أقسم الله بها فكأنه يقول فيحكمي وما ليكي وعلوي وسناي وقد رتني لا أعذب عبد أقال لا اله الا الله مخلصا فلقيني بها ومعناه على ما قال أبو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دأبما خالدا وفي الحديث افتتحوا صيانتكم لا اله الا الله ولقنوا امواتكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك أن حال الصبيان حال حسن لأغل ولاغش في قلوبهم وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلم في اول ما يجري عليكم القلم وآخر ما يحف عليكم القلم فعسى الله أن يتجاوز ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر ويقال الحاء حلمه والميم مجده والعين عظمته والسين سناه والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم لجليل يحيط بالدينا . در كشف اسرار آورده که این حروف ایماست بان عطایا که حق سبحانه و تعالی بحضورت رسالت ارزانی داشت حاء حوض مورد اوست یعنی حوض کوثر که نشئه لبان امت را ازان سیراب کردند و ميم ملك مدود او که از مشرق تا مغرب بتصرف امت اودر آید و عين عز موجود او که اعز همه اشیا نزد حق سبحانه بوده و سين سنا مشهود او که مرتبه هیچکس برتبه رفعت او همه نرسید و قاف مقام محمود او که در شب معراج درجه او اداناست و در روز میامت شفاعت کبری

مقام تو محمود و نامت محمد . بدین سان مقامی و نامی که دارد

وفي التأويلات النجمة يشير الى القسم بحاء حبه و ميم محبوه محمد و عين عشقه على سیده و قاف قربه الى سیده بكمال لا يبلغه احد من خلقه . يقول الفقير الحاء هو الحجر الاسود و الميم مقام ابرهيم و العين عين زمزم و السين و القاف سقياها فن استلم الحجر الاسود سادسيادة معنوية و من صلى خلف المقام اكرم الله بالخلعة و من دعا عند زمزم اجابه الله و من شرب من زمزم سقاه الله شرابا طهورا لا يبقی فيه وجعا و لامرضا كذلك يوخي اليك و الى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم الكاف في حيز النصب على أنه مفعول ليوحي و الجلالة قاعله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحي الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور و الى من قبلك من الرسل في كتبهم على ان مناط المماثلة هو الدعوة الى التوحيد و الارشاد الى الحق و ما فيه صلاح العباد في المعاش و المعاد و يجوز ان يكون الكاف في حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحي اي مثل ايماء هذه السورة يوحي الله العزيز الحكيم اليك عند ايماء سائر السور و الى سائر الرسل عند ايماء كتبهم اليهم لا ايماء مفاريا على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك و انما ذكر بلفظ المضارع مع أن مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي ضرورة ان الوحي الى الذين من قبله

سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿حم عسق﴾ اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما في الكتابة وعد آيتين بخلاف كهيعص والمنص والمرفانها آية واحدة وان اسما واحدا او آية واحدة فالفضل لتطابق سائر الحواميم وفي القاموس الاحاميم وذوات حاميم السور المفتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر وهو اسم الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتماه الرون انتهى روى الطبري أنه جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما وعنده حذيفة اليماني رضي الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق واعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فأعرض فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كرهها وتركها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبدالله او عبدالاله ينزل على نهر من انهار المشرق فيبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ينزل على احداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها سالمة متعجبة كيف افلتت فما هو الابيض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم اى من اهل المدينتين ثم يخسف الله بها وبهم جميعا في اليلة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق اى عزيمة من عزيمات الله وفتنة حم اى قضى وقدر عدلامنه سيكون واقعا في هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ما روى جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبني مدينتان بين دخلة ودجيل وقطربل والصرارة يجتمع فيهما جبابرة الارض يجي اليهما الحزآن يخسف بهما وفي رواية باهلها فاهما اسرع ذهابا في الارض من الوند الحديد في الارض الرخوة قوله دخلة بالحاء المعجمة على وزن حمزة قرية كثيرة التمر ودجيل بالجيم كزبير شعيب من دجلة نهر ببلاد وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الحمر والصرارة بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاک قضى عذاب سيكون واقعا وارجو ان يكون قدمضى يوم بدرو ذكر الثعلبي والقشيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكتابة في وجهه اى اثر الحزن والملااة فقيل يا رسول الله ما حزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف ومسح ونار تحشرهم وريح تقذفهم في البحر وآيات متابعات متصلات بنزول عيسى وخروج الدجال . كفته اند حارفت وميم مهلكة وعين عذاب وسين مسح وقاف قذف ونعلبي كويد ابن عباس رضي الله عنهما حم عسق خواندى وكفتى على رضي الله عنه فتبارا باين دولفظ دانست . وروى عن على رضي عنه أنه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف التي في اوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها العزيز ويعز فيها اللذل من قريش ثم تقضى الى العرب الى العجم ثم هي متصلة الى خروج الدجال . يقول الفقير الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قدمضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو ثمان واربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لانه

مخرجها بايد در انفس و آفاق . كند از حكم بادشاهي راست

واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سارفي الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلمًا وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقلوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة السكالي بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازم له بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيا والله اعلم بالحقائق وما علم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانه مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شئ ومعها وقبله ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شياً الا ورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شياً الا ورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شياً الا ورأيت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثاني بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثاني صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فبايدها الادرجة الغافلين المحجوبين وفي الآيات اشارات منها ان الخلق لا يرون الآيات الا بارادة الله اياهم ومنها ان الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مظهر آياته ومنها انه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها للآيات بخلاف الانسان ومنها ان نفس الانسان مرء آت مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها بارادة الحق تعالى بحيث يتبين له انه الحق ويبين لغيره انه الحق ومنها ان العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التي تجري في احوال العالم واختلاف الاحوال التي تجري عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها في التجانس وهذه هي آيات حدوث العالم واقتفاء المحدث بصفاته ومنها ان الخواص يتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والسترو والتجلي والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم بارادة الحق تعالى ومنها ان اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية بتجلي صفات الجمال والحلال وكشف القناع الحقيقي عن العيان واليهان ولهذا قل اولم يكف بربك اى بارادة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستارانه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله الانهم في مرية من لقاء ربهم يشير الى ان اهل الصورة لقي شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعانيات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلي لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر الخير

من سنة ثلاث عشرة ومائة والف

در كوش کرده خلقه فرمان پذیرتست . خاك و هوا و آتش و آب روان همه ﴿ حتى يتبين لهم ﴾ بذلك ﴿ انه الحق ﴾ اى القرءان او الرسول فالقصر المستفاد من تعريف المسند حقيقى ادعائى او الله او التوحيد فالقصر اضافى تحقيقى اى لا الشركاء ولا التشريك والضائر فى سزيمهم وفى انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم اوللجميع على أنه من وصف الكل بوصف البعض كما فى حواشى سعدى المفتى . وجمى ضمير راعاؤد بأ دميان دارند يعنى بنمايم مردمانرا دلائل آفاقى وآيات انفسى . فعبارة الآية مقام التوحيد و اشارتها مقام التجريد والتفريد و ظهور الحق فى مظاهر الآفاق والانفس وتبينه بآيات توحيد المرئيه فىهما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن الالتفات الى الآفاق تجريد وعن النظر الى الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كونى لا الهى لانه باعتبار ظهور الحق فى المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور الحق فى مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسمائية والصفائية والافعالية والكونية من الالهى بمنزلة المظاهر من الباطن فمرتبة التعين ذاتيا اولا وصفاتبا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة التوحيد ومرتبة اللاتعين الذى فوق التعين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعة بين المرتبتين مرتبة التفريد اذ الفرد الحقيقى الاولى جمعية المراتب الثلاث مطلقا وجميع العلوم والاعمال والآثار جمالية او جلالية شؤونات ذاتية مستجنة فى غيب الذات اولا وصور واعيان علمية ثابتة فى عرصة العلم ثانيا وحقائق موجودات عينية متحققة فى عرصة العين ولهذا التحقق العينى والوجود الخارجى خالق الله الانفس والآفاق والسماوات والارضين والملا الأعلى والاسفل حتى يكون المعلوم مرئيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجملى والجلالى والكمالى ويكمل مطلقا بالوجود العينى الخارجى حكمه الازلى الابدى جلاء واستجلاء سر بحربى كرازا موج بر صحرانهاد . كنج مخفى آشكارا شد نهان آمدديد ﴿ اولم يكف بربك ﴾ استئناف وارد لتوبيخهم على ترددهم فى شأن القرءان وعنادهم الحوج الى اراءة الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى والهزمة للانكار والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء مزيدة للتأكيد اى ألم يغن ولم يكف بربك ﴿ انه على كل شى شهيد ﴾ بدل منه اى الم يغنهم عن اراءة الآيات الموعودة المبينة لحقبة القرءان ولم يكفهم فى ذلك انه تعالى شهيد على جمع الاشياء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصح قوله تعالى ﴿ الا ﴾ كلمة تنبيه ﴿ انهم ﴾ اى كفار مكة ﴿ فى مريبة ﴾ شك عظيم وشبهة شديدة ﴿ من لقاء ربهم ﴾ بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزأؤهم وتبددت اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاختلاص لهم منه وهم مستمررون دأثمون فيه ﴿ الا انه بكل شى محيط ﴾ الاحاطة ادراك الشى بكماله اى عالم بجميع الاشياء جانبا وتقاصيها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازبهم على كفرهم ومرئيمهم لاحالة ومرجع تأكيد العلم الى تأكيد الوعيد علم بى جهل وقدرت بى عجز . خاص مرحضرت الهى راست

يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا
وانهارا وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي هي اوتاد الارض
ومخه كالمعادن وجوفه كالبحار واماؤه كالانهار وعروقها كالجداول والسواقي وشحمه كالطين
وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب
وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمنطق وسروره كضوء النهار
وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحياء وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع
وشبابه كالصيف كهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاتقضاء مدة سفره والسنون
من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالقراسخ وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى
فكلما تنفس نفسا كأنه يخطو خطوة الى اجله

هر دم از عمر ميرود نفسى . چون نكه ميكنم نمايندبسى

وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك فيوم القيمة ينظر في كل نفس اخرجه
في غفلة عن ذكر الله فياطول حسرة من مضى نفس من انفاسه بالغفلة ثم الارض سبع طباق
ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فظاؤها من الانسان في
جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة
الارض ليسها وبردها وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة
الهواء لحرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فيها
الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العين ملح لأن العين شحمة ولولا
ملوحة ماؤها فسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء
الذي في صياخ الاذنين مرلاهما عضوان مفتوحان لا انطباق لهما حتى أن تنقن الماء يصد
كل شيء عن اذنه ولو أن دودة دخلتها ماتت لمرارة ذلك الماء وتنته ولولا ذلك لوصل الديدان الى دماغه
ففسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك من جهة المرفة والصفاء وكالشيطان من جهة
المكر والكدورة وكالاسد في الجرأة والشجاعة والبهيمة في الجهل وكالثعلب في الكبر والنفه
والاسد في الغضب والذئب في الافساد والاغارة والحمرة في الصبر وكذا كالحمار والصفور في
الشهوة وكالثعلب في الحيلة وكالفارعة والنملة في الحرص والجمع وكالكب في البخل وكذا
في الوفاء كالخزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد وكالدب
في السخاوة وكالبوم في الصناعة وكالهريرة في التواضع والتملق وكالغراب في البكور وكالبازي
والسلحفاة في المهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد
على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في انفسنا فبارك الله احسن
الخالقين (قال الصائب)

مخبراز تو ندار در جهان تماشاگاه . چرا بچشم تعجب بخود نظر نکنی (وقال)
ای رازنه فلک ز وجودت عیان هم . در دادن تو حاصل دریا وکان هم
پیش تو سر بخاک مذلت نهاده اند . با آن علوم و مرتبه روحانیان هم

ويخاف من الزلوق ومن مكر الله تعالى (قال لحافظ)

چه جای من که بلغزد سپهرشعبده باز . ازین حیل که در انبانه بهانه یست
 ﴿سنزیم﴾ زود باشد که بنام ایشانرا یعنی کفار قریش را ﴿آیاتنا﴾ الدالة علی حقيقة
 القرءان وكونه من عندالله ﴿فی الآفاق﴾ جمع افق وهی الناحية من نواحی الارض وكذا
 آفاق السماء نواحیها واطرافها والآفاق ماخرج عنك وهو العالم الكبير من الفرش الی العرش
 والانفس مادخل فیک وهو العالم الصغير وهو کل انسان بانفراده والمراد بالآیات الآفاقية
 ماخبرهم النبی علیه السلام من الحوادث الآتية کغلبة الروم علی فارس فی بضع سنین وآثار
 التوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التوازیخ والحال انه علیه السلام
 امی لم یقرأ ولم یکتب ولم یخالط احد او ما یسر الله له ولخلفائه من الفتوح والظهور علی آفاق
 الدنيا والاستیلاء علی بلاد المشارق والمغرب علی وجه خارق للعادة اذ لم یتیسر امثالها لاحد
 من خلفاء الارض قبلهم ﴿وفی انفسهم﴾ هو ماظهر فیما بین اهل مكة من القحط والحوف
 وماحل بهم یوم بدر ویوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ینقل الینا أن مكة فتحت علی ید
 احد قبل رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقیل فی الآفاق
 ای فی اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما یرتب عنهما من اللیل والنهار
 والاضواء والظلال والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار و فی انفسهم من لطیف الصنعة
 وبدیع الحکمة فی تکوین الاجنة فی ظلمات الارحام و حدوث الاعضاء العجیبة والترکیب
 الغریبة کتوله تعالی و فی انفسکم افلا تبصرون واعتذر بان معنی السین مع أن ارادة تلك
 الایات قد حصصت قبل ذلك انه تعالی سیطلعهوم علی تلك لایات زمانا فزمانا ویزیدهم وقوفاً علی
 حقائقها یوما فیوما قالوا الآفاق هو العالم الكبير والانفس هو العلم الصغير . وهرچه از دلائل
 قدرت در عالم کبیر است نمودار آن عالم صغیر است و تزعم انک جرم صغیر و فیک انطوی العالم الاکبر
 جمیع آنچه در عالم است مفصل در نشأت انسان است بجملاً بل انسان عالم صغیر عالم بجملاًست از روی
 صورت و عالم انسان کبیر اما از روی قدرت مرتبة انسان کبیرست و عالم انسان صغیر
 ای آنکه تر است ملک اسکندر و جم . از حرص مباشر در پی یم درم
 عالم همه در تست و لیکن از جهل . بنداشته تو خویش را در عالم

جسم الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقلبه كالبيت المنعمور واللطائف القاية كالجنان والقوى
 الروحانية كالملائكة والعینان والاذنان والمنخران والسیلان والثدیان والسرة والفم كالبروج
 الاثنی عشر والقوة الباصرة والسامعة والذاتة والشامة واللامسة والناطقة والعاقله كالکواکب
 السبعة السیارة وکما أن ریاسة الكواکب بالشمس والقمر واحد هما یستمد من الآخر
 فكذلك ریاسة القوى بالعقل والنطق وهو ای انطق مستمد من العقل وکما أن فی العالم
 الكبير ستین وثلاثمائة یوم فكذا فی الانسان ستون وثلاثمائة مفصل وکما أن للقمر ثمانية
 وعشرین منزلاً یدور فیها فی کل شهر فكذا فی الفم ثمانية وعشرون مخرحاً لحروف وکما
 أن القمر یظهر فی خمس عشرة لیلة وینحی فی الباقی كذلك النون والنون الساكنة

عليه صاحبه بالبطر واذا ابلناه قابله بالضرر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويشتمل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فكالمستغنى عناهم على وجهه (قال الحافظ)

ببال ويرمرو ازره كه تير بر تابی . هوا كرفت زمانی ولی بخاك نشست
﴿واذا مسه الشر﴾ اي اذا مس هذا الانسان المعرض للتكبر جنس الشر كالبلاء والحنة وانما جي بلفظ الماضي واذا لأن المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به ﴿فذوداه عريض﴾ اي فهو ذوداء كثير كما يقال اسال فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر فهو مستعار بماله عرض متسع للشعاع بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة وامتداد فمضى الاتساع يؤخذ من تكبير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اي عريض ابلغ من طويل اذا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اي متسعا فما ظنك بطوله ولعن شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط اذا اليأس والقنوط يتنافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء او شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء الله او قنوط بالقلب دعاء باللسان ﴿قل ارأيتم﴾ اي اخبروني لأن الرؤية سبب للاخبار ﴿ان كان﴾ اي القراء ان ﴿من عند الله﴾ ثم كفرتم به ﴿من غير نظر واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به﴾ من استفهام اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شر حا لالحلهم وتعليلاً لمزيد ضلالهم وخلافهم بانه لكونهم في شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقلاً اي معادياً ومخالفه خلافاً بعيداً عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولا شك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الاية اشارة الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرّة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابراً شاكراً للمولى في الشدة والرخاء والسرآء والضرآء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزاناً وانشر له ديواناً وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه اذا احبه جاشديداً افتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يا رسول الله وما افتناؤه قال ان لا يبقى له مالا ولا ولداً قال بعض الكبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان الخ ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ قاله تعالى رحيم على العبد يدفع النعمة والصحة عنها لانهما مظنة الاعراض والبلاء واللواء كاللهب للذهب فالبلاء كالنار فكما أن النار لا تبقى من الحطب شيئاً الا واحرقته فكذا البلاء لا يبقى من ضر الوجود شيئاً فالطريق الى الله على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اذا الانبياء والاولياء جاؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترتفع من الدنيا ابداف كيف يؤمل العاقل الراحة في الدنيا فهي دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن لا يسترخ في الدنيا ولا يخلو من قلة اوعلة او ذلة وله راحة عظمى في الآخرة والكافر خاسر في الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوي

الطرد والبعد ولكن لما لم يجد ذوق العذاب وألمه اذا قام الله تعد انتباهه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدأ نيه اوبانية والمبين محذوف كأنه قيل ولنديقهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى . يقول الفقير يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدالدين الفتوى قدس سره الغالب على الاشقياء خواص التركيب ولكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة ايام وكانه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال في اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهذا مثل قوله والسموات مطويات بيمينه والسر في أن الابرار وكتابهم في عليين هو ان اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتركية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصقات المحمودة والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله في بيان احوال النفوس قد افلح من زكاهها وكما اشار اليه عليه السلام في دعائه اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها والحال في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما سهلت في القوى الطبيعية المتصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان بقائمهم السنين الكثيرة في هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق في النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما اقتضى ان يكون غاظ جلد بدن احداهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد في شأن النشأة الجنانية أن اصحابها يظهرون في الوقت الواحد في الصور المتعددة منعمين في كل طائفة من اهلهم منقلمين فيما اشبهوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وانصباعها بصفتها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجهم الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤا من الصور

بال بكشا و صفيراز شجر طوبى زن . حيف باشد چوتو مرغى كه اسير قفسى

﴿١٠﴾ واذا انعمنا على الانسان اعرض ﴿١١﴾ اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكأنه لم يلق شدة قط ففسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر ﴿١٢﴾ ونأ بجانبه ﴿١٣﴾ النأى دور شدن . ويعدى بنفسه ويعن كافي تاج المصادر اى تباعد بلكيته عن الشكر لا بجانبه فقط ولم يمل الى الشكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كفى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه فيكون على حقيقة وعبرة عن الانحراف والازورار لأن نأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا شئ عطفه وتولى بركنه فالباء للتعدية وفي التأويلات النجمية اذا خلنا الى الطبيعة الانسانية وهى الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكرو استدراج هو يسديمه وكثير مما هو فضل فى تقمة وعطاء فى الشر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا

في تحصيل الدنيا وزيتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فمأسم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ)
تاكي غم دنياي دني اي دل دانا . حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتى

﴿ وان مسه الشر ﴾ اي العسر والضيق ﴿ فيؤس قنوط ﴾ اي يببالغ في قطع الرجاء
من فضل الله ورحمته وبالفارسية واكر برسد ويرابدى چون تنكي وتنكدستى وبجاري پس
نوميدست از راحت اميد برنده از رحمت . والقنوط عبارة عن يأس مفرط يظهر اثره
في الشخص فيتضال وينكسر فهذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية
وان مشه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فيؤوس قنوط لا يرجو زوال البلايا
والحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك (قال الحافظ)
سروش عالم غيم بشارتى خوش داد . كه كس هميشه بكيتي دژم نخواهد ماند

وفيه اشارة الى أن الانسان لا يدعو عارفا بربه طاعة له به بل لتحصيل مراده واربه ولهذا
وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس ﴿ ولئن اذقناه رحمة منا ﴾ من عندنا ﴿ من
بعد ضراء مسته ﴾ اي اصابته وذلك بتفريج تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرحمة
كالصحة والسعة ﴿ ليقولن هذا ﴾ الخير ﴿ لي ﴾ اي حتى وصل الى لا اتي استحققه لمالي
من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغيري فلا يزول عني ابدا فاللام للاختصاص
فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كافي الوجه الاول ومعنى الدوام استفيد
من لام الاختصاص لأن ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم ير فضل الله
وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة الاولى واشتغل بالنعمة عن النعم وجهل أن الله تعالى
اعطاه ليلوه ايشكرام يكفر فلواراد لقطعها منه وذلك في الصورة الثانية ﴿ وما ظن الساعة
قائمة ﴾ اي تقوم وتحضر وتكون فيما سيأتي كما يزعم محمد ﴿ ولئن رجعت ﴾ رددت ﴿ الى
ربي ﴾ على تقدير قيامها وبعث وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الاظانفلا يخالف وما ظن
الساعة قائمة لأن المراد الظن منه الكامل ﴿ ان لي عنده للحسنى ﴾ وهو جواب القسم
لسبقه الشرطية اي للحالة الحسنى من الكرامة يعني استحقاق من مرنعت وكرمت را ثابت
است خواه در دنيا خواه در عقباً (ع)

زهی تصور باطل زهی خیال محال

اعتقد أن ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة كذلك لأن سبب الاعطاء متحقق
في الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فقامس امر الآخرة على امر الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة
وعن بعضهم للكافر أمثنان يقول في الدنيا ولئن رجعت الخ وفي الآخرة ياليتني كنت ترابا وهي جكدام
ازين معنى وجودى نحو اهد كرفت . وعن بعض اهل التفسير ان لي عنده للحسنى اي الجنة يقول ذلك
استهزاء ﴿ فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ﴾ اي لتعلمنهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها
الحقيقية فيرون انها ما يبيع يهان عليها لا محاسن يكرم عليها ﴿ ولذيقنهم من عذاب غليظ ﴾ لا يعرف
كنهه ولا يمكنهم التفصي منه كأنه لغلظته يحيط بجميع جهاهم وقد كان معدن في الدنيا بعذاب

افعالهم واعمالهم قالوا اذنك ما منا من شهيد يشهد أنه خالق فعله وكوشفوا بأنه لا خالق الا الله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغنى عن المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كافي مجمع الفتاوى وذلك لأن اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون لافعالهم وقد قال تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اى يوحدا ويقولوا لا خالق الا الله ولا وجود في الحقيقة الا الله وذل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل ان له وجودا وزال وبطل (ع) چه كونه غير تويند كسى كه غير تو يست . وايقنوا مالهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة التهانرية ولو كانوا ارباب اللطف في الدنيا لالتوا لطفه في العقبى فعلى العاقل ان يهرب ويضر الى الله تعالى كقول ففروا الى الله فاذا فر اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاطفة معه على كل حال قل ذوالنون المصرى قدس سره ركب امرة فى مركب وركب معنشاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسافيه مال ففتش كل من فى المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولاء اتممونى وانى اقسم عليك يا حبيب قلبى ان تأمر كل دابة فى هذا المكان ان تخرج رأسها وفى افواها جواهر قل ذوالنون فقام كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤوسها وفى فم كل واحدة منها جوهرة تتلأأ وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبحر على وجه الماء ويقول اياك نمبدواياك نستعين حتى غاب عن بصرى فحمانى هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال فى امتى ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا ظهر من هذه الحكاية أن الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققه بحقيقة قوله اياك نعبد فانه اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقاى يزول كل ما كان من طريق القهر لأن من قهر وجوده لا يقهر مرة اخرى وما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لانها حال تنافى حل اهل الدنيا (كقوال الشيخ المغربى)

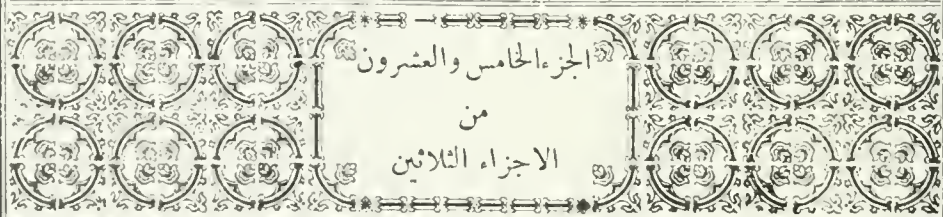
هیچ کس کرجه زحالى نیست خالى درجهان . لیکن این خالى که ما زاهست حل دیگر است سلك طريق اللطف وساح فى الارض حتى وصل الى اللطيف الخیر ﴿ لا یسئ الانسان ﴾ اى لا یمل ولا یضجر وبالفارسية ملول نمیشود کافر . فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما أن الیأس من رحمة الله لا یتأتى الامن الکافر وصرح به ﴿ من دعاه الخیر ﴾ اى من دعاه الخیر و طابه السعة فى النعمة و اسباب المعیسة فحذف الفاعل و اضیف الى المفعول والمعنى أن الانسان فى حال اقبال الخیر اليه لا یتبى الى درجة الاویطلب الزیادة علیها ولا یمل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى أن الانسان محبوب على طلب الخیر بحيث لا تنطرق اليه السامة فهذه الحصلة بلغ من بلوغ رتبة خیر البرية وبها باع من بلغ رتبة شر البرية وذلك لانه لما خلق حمل الامانة التى اشفق منها البرية و ابین ان یحمانها وهى عبارة عن فیض الالهى بلا واسطة وذلك فیض لانها یقله فاحملها احتاح الانسان الى طلب غیر متناه فطلب بعضهم هذا الطلب

وبارنكيرد هيچ مادة از انسان وساير حيوانات ﴿ ولا تضع ﴾ حملها بمكان على وجه الارض ﴿ الابلعلمه ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابسا بشئ من الاشياء الا ملابسا بعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعددها وساير ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان النضج او تفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله من الحداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك و وقت الوضع وما يتعلق به وامل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتى وفي حواشى ابن الشيخ المعنى أن اليه يضاف علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يرد اليه علم جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرهما (روى) أن منصورا الدوانقى اهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده من البحر و اشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لاسبيل لك اليه اخذه ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت . يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل في تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات وتظهر الثمرات ﴿ ويوم يناديهم ﴾ اى اذ كر يا محمد لقومك يوم يناديهم الله ﴿ اين شركائى ﴾ بزعمكم كائنص عليه في قوله تعالى اين شركائى الذين زعمتم وبالفارسية بجا اند انبازان بزعم شما ﴿ قالوا آذناك ﴾ اى اخبرناك واعلمناك ﴿ مامنا ﴾ نيست از ما ﴿ من شهيد ﴾ من احد يشهدهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عيننا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او مامنا من احد يشهدهم لأنهم ضلوا عنهم حينئذ فهم لا يبصرونهم فى ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال فى حواشى سعدى المفتى والظاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولا متمعدين للكذب انتهى وفي الارشاد قولهم آذناك اما لأن هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر محاب بهذا الجواب اولا لأن معناه الانشاء لا الاخبار بايدان قد كان انتهى ﴿ ووضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ﴾ اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة او ظهر عدم نفعهم فكان حضورهم كغيبتهم ﴿ وظنوا ﴾ اى ايقنوا ﴿ ما لهم من محيص ﴾ مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه اذ عذاب و عقوبت نيست ايشانرا هيچ كرىز كاهى . من حاص يحيص حيصاو محيصا اذا هرب وفي المفردات أصله من قولهم وقع فى حيص بيص اى فى شدة وحاص عن الحق يحيص اى حادغه الى شدة ومكروه وفي القاموس حاص عنه عدل وحادوا الحيص الحيد والمعدل والميل والمهرب والظن معلق عنه بحرف النفي والتعليق ان يقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفي الآية اشارة الى أن الله تعالى ينادى فيقول اين شركائى الذين كانوا يرون انهم يخلقون

والظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد و هذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملك وليس فوقه احد يجده حدا ولا يجاوز عنه فالعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وهو ممكن في حق العباد ولكن الله منهم عنه وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتبين اطلى واواسط وادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذرا من الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين واكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان (قال الصائب) تير نحى لازم طبع بلنداقتاده است باى خود را چون تواند داشتن روشن چراغ . فينبغي للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دأتما خصوصا في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اى الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابى وضعناه على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرفا يتحرك في اسفل قدمه فمكث ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اتونى بسويق فأتوا به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قل عرج بروحى فصعدنى الملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقبله من معك قال الماجشون فقيل لم يؤذن له بعدى من عمره كذا ثم هبطنى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقالت للملك انه لقريب المقدم من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق بقومى كه نيكي پسندد خدای

دهد خسرو عادل ونيك راى . چو خواهد كه ويران كند عالمی

كند ملك در پيچه ظالمی . و من الله الامن والسلامة



﴿ اليه ﴾ تعالى لا الى غيره ﴿ يرد علم الساعة ﴾ اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى بين المحسن والمسي بالجنة والنار ﴿ ووما ﴾ نافية ﴿ تخرج من ثمرات ﴾ من مزيدة للتخصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية ويرون نياد هيچ ميوه ﴿ من اكمامها ﴾ من اوعيتها يعنى الكفرى قبل أن ينشق وقيل قشرها الاعلى من الجوز واللوز والفسق وغيرها جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمرة وغلافها اى ما ينطقى الثمرة كأن الكم بالضم ما يفظ اليد من القميص ﴿ ووما تحمل من اثني ﴾

ويا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم و خزيهم وفي التأويلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لأن النداء انما يجي من فوق اعلى عليين وهم في اسفل السافين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذواتون رحمه الله من وقر سمعه وسم عن نداء الحق في الازل لا يسمع نداءه عند اليجاد وان سمعه كان عليه عمى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب نسأل الله القرب على كل حال ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اى وبالله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيرها من بعده بمخمسائة عام وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرء ان فمن مؤمن به ومن كافر وان كانوا لا يقدرون على تحريفه فاناله لحافظون فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك ففيه نسليه له عليه السلام ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ في حق امتك المكذبة وهى العدة بتأخير عذابهم والقصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بنحو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ لقضى ﴾ في الدنيا وحكم ﴿ بينهم ﴾ باستئصال المكذبين كافعل بمكذبي الامم السالفة . يقول الفقير انما لم يفعل الاستئصال لان نينا عيه السلام كان نبى الرحمة ولان مكة كانت مهاجر الانبياء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته ان لا يجعل الحرم المبارك الا من مصارع السوء وان يقية من نتائج سخطه ﴿ وانهم ﴾ اى كفار قومك ﴿ لاني شك منه ﴾ اى من القرء ان ﴿ مريب ﴾ موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كاني باضطراب آورده . وتامه في آخر سورة سبأ فارجع والشك عبارة عن تساوى الطرفين ولتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معه اى لاتصديق معه اصلا ﴿ من ﴾ هرکه ﴿ عمل صالحا ﴾ بان آمن بالكتب وعمل بموجبها ﴿ فلنفسه ﴾ فعمله او ففعله لنفسه لا لغيره ﴿ ومن اساء ﴾ وهرکه بكنند عمل بد والاساءة بدى كردن ﴿ فعلمها ﴾ ضرره لاعلى غيرها ﴿ وما ربك بظالم للعبيد ﴾ فيفعل هم ما ليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذى مجازى كل احد بكسبه وهو اعتراض تذيلى مقرر لمضمون ما قبله مبنى على تنزيل ترك ائابة المحسن بعمله او ائابة الغير بعمله و تنزيل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه سبحانه اى هو منزله عن الظلم يقال من ظلم وعلم أنه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم اصله وما ربك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى أن الظلم منفي عنه نفيًا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفي داخلا على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفي لكان المعنى أن تضعيف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزله عن الظلم مطلقا ويجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى و لا يظلم ربك احدا و فى الحديث القدسي انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى ألا فلا تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا

الشریعة فانه لانهاية لتعديل بمثل هذه التعللات لانه تعالى لوجعل القرء ان اعجميا وعربيا لقالوا
 لولا جعله عبرانيا وسريانيا ﴿فل هو﴾ ای الذکر ﴿للذین آمنوا هدی﴾ یدهدم الی الحق والی
 طریق مستقیم ﴿وشفاء﴾ لما فی الصدور من شک وشبهة اوشفاء حیث استراحوا به من کد الفکره
 وتحیر الحواطر اوشفاء لضیق صدور المریدین لما فیہ من النعم بقرء آتہ والتلذذ بالتفکر فیہ
 اوشفاء لقلوب المحبین من لواعیج الاشتیاق لما فیہ من لطائف المواعید اوشفاء لقلوب العارفین
 لما یتوالی علیها من انوار التحقیق وآنار خطاب الرب العزیز ﴿والذین لا یؤمنون﴾ مبتدأ خبره
 قوله ﴿فی آذانهم وقرء﴾ ای ثقل وصمم علی أن التقدير هو ای القرء ان فی آذانهم وقرء علی
 أن وقر خبر للضمیر المقدر وفی آذانهم متعلق بمحذوف وقع حالا لوقر لیان محل الوقور هو
 اوفق لقوله تعالی ﴿وهو﴾ ای القرء ان ﴿علیهم﴾ ای علی الکفار المعاندين ﴿عمی﴾ وذلك
 لتصاممهم عن سماعه وتعامیهم عما یریمهم من الآیات وهو یفتح المیم المنونة ای ذو عمی علی معنی
 عمیت قلوبهم عنه وهو مصدر عمی یعنی کعلم وفی المفردات محتمل لعمی البصر والبصیرة جمعا
 وقرأ ابن عباس رضی الله عنهما بکسر المیم یعنی خفی وبالفارسیة واین کتاب برایشان پوشید
 کیست تا جلوہ جمال کمال او نه بیند ﴿اولئک﴾ البعداء الموصوفون بما ذکر من التصامم
 عن الحق الذی یسمعونه والتعامی عن الآیات الظاهره التي یشاهدونها ﴿ینادون من مکان بعید﴾
 تمثیل لهم فی عدم قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ینادی ویصیح به من مسافه بعیده لایکاد یسمع
 من مثلها الاصوات. یعنی مثل ایشان چون کیست که اورا از مسافه دور و دراز بخوانند

نه خواننده را بیند و نه آواز اورا شنود پس اورا ازان ندا چه نفع رسد

نادی اقبال میگوید که ای ناقابلان . مابسی نزدیک نزدیک و شما بس دور دور
 قال الشیخ سعدی در جامع بعلبک کلمه چند بر طریق وعظ میگویم باطائف افسرده و دل مرده
 و راه از عالم صورت بمعنی نبرده دیدم که نفسم در نمی کیرد و آتشم در هیزم ترایشان اثر نمی
 کنند در بیغ آمدم تربیه ستوران و آینه داری در محله کوران ولیکن در معنی باز بود و سلسله
 سخن دراز و در بیان این آیت که گفت خدای تعالی ونحن اقرب الیه من جبل الوریذ سخن
 بجایی رسیده بود که میگویم

دوست نزدیکتر از من بمنست . وین عجبت که من از وی دورم
 چه کنم با که توان گفت که او . در کنار من و من . مهجورم

من از شرح این سخن مست و فضله قدح در دست که رونده از کنار مجلس گذر کرد و دور آخر
 بر و اثر کرد نعره چنان زد که دیگران در موافقت او در خروش آمدند و خلمان مجلس
 در جوش کفتم سبحان الله دوران با خبر در حضور دست و نزدیکان بی بصر دور

فهم سخن چون نکند مستمع . قوت طبع از متکام مجوی
 فسحت میدان ارادت بسیار . تا بزند مرد سخن کوی کوی

وعن الضحاک ینادون یوم القیامة باقیح اسمائهم من مکان بعید یعنی یقال یا اسق یا منافق یا کذا

اي نصر اذ به يحصل المرام (وفي المتنوى)

صد هزازان كيميا حق آفريد • كيميائي همجو صبر آدم نديد

و بذلك ينقلب الانسان بالصبر من حال الى حال اخرى احسن من الاولى كما ينقلب النحاس بالاكسير فضة او ذهباً ودلت الآية على أنه ليس من الحكمة ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالنار لا ترتفع من الدنيا الا يوم القيامة واما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فكل البلايا كالنار فيطون الاولياء وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراق بها فانه لا يجرى الا ما قضاه الله تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانتقاض وهكذا شأن الكبار نسأل الله الغفار السلامة من عذاب النار ﴿ولو جعلناه ﴿﴾ اي الذكر ﴿﴾ قرء آنا اعجمياً ﴿﴾ منتظماً على لغة العجم مؤلفاً عليها والاعجمي في الاصل يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه المتبس الذي لا يوضح المعنى المقصود اطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيهاً بكلام من لا يفصح من حيث أنه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعنتا هلا انزل القرء ان بلغة العجم • يعني قرآن چرا بلغت عجم فرواينامد ﴿﴾ لقالوا ﴿﴾ هر آينه ميكفتند كفار قريش ﴿لولا﴾ حرف تخضيض بمعنى هلاو حرف التخضيض اذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضي بمعنى الانكار ﴿فصلت آياته﴾ اي بينت بلسان فقهه من غير ترجمان عجمي وهو من كان منسوباً الى امة العجم فصيحاً كان او غير فصيح ﴿اعجمي وعربي﴾ انكار مقرر للتخضيض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والاعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشير اليه آفا والياء ليست للنسبة الحقيقية بل للمبالغة في الوصف كالأحمرى والمعنى لا تُنكر واوقالوا الكلام او قرء ان اعجمي ورسول او مرسل اليه عربي اي لقالوا كيف ارسل الكلام العجمي الى القوم العرب فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المنزل اليهم امة حجة لما ان المراد بيان التاني والتاني بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحدا او جمعا وقرأه شام اعجمي على الاخبار لا على الاستفهام والانشاء اي همزة واحدة هي من اصل الكلمة فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كما في القراءة الاولى فالمعنى ولو جعلنا المنزل كله اعجمياً لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها اعجمياً لفهام العجم وبعضها عربياً لفهام العرب اعجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على اي وجه جاءتهم وجدوا فيها متعتنا يتعللون به لأن القوم غير طالبين للحق وانما يتبعون اهواءهم •

در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست • در روشني اكر يديضا شود كسي

وفي التساويلات النجمية يشير الى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة و صحة

علمهم بكنهه بل كما تفكروا نجات لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خلق
 الشيء يخلق بالضم فهما خلوقة اذا بلى اي لا يزول رونقه ولا يقل اطرافه وانه ولادة قرآته
 واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرر تلاوته على السنة التالين واذان المستمعين واذهان
 المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالي اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام
 المخلقين وهذا - دي الآيات المشهورة (ولا تنضي عجائبه) اي لا ينهي احد الى كنه معانيه
 العجيبة وفوائده الكثيرة (هو الذي لم تنته الجن) اي لم تقف اذ سمعته حتى (قلوا اناسمنا
 قرءا ناعجيبا) مصدر وصف به للمبالغة اي عجيبا احسن نظمه (يهدي الى الرشدا) اي يدل الى
 الايمان والخير (فآمنابه) وصدقاه (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اي يكون راشدا
 مهديا (ومن حدمه) ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا في المصابيح وفي الحديث
 يدعى يوم القيامة بأهل القرء ان فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن مامن
 ركن الاوفيه يا قوته حمراء تضي من مسيرة كذ من الايام والليالي ثم يقال له ارض - فيقول
 نعم فيقول له المالكان اللذان كانا عليه يعني الكرام الكاتبين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة
 الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول
 لأهل القرء ان البسط يمينك فتعلا من الرضوان اي رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتعلا
 من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله اني قد اعطيتك رضوانا
 وخذى ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب
 انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة
 عام وفي حديث آخر يجاء بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدكما تكريمة لصاحب
 القرء ان فيقولان من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدكما القرء ان

بخردي درش زجر و تعليم كن . به نيك و بدش وعده و يم كن
 هر آن طفل كو جور آموزگار . نه بنسد جفا بنسد از روزگار

﴿ما يقال لك﴾ الخ تسمية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اي ما يقال
 في شأنك وشأن ما نزل اليك من القرء ان من جهة كفار قومك ﴿الاما قد قيل للرسول من قبلك﴾
 الامثل ما قد قيل في حقهم وفي حق الكتب السماوية المنزلة عليهم مما لا خيره من الساحر والكاهن
 والمجنون والاساطير ونحوها ﴿ان ربك لذو مغفرة﴾ لانبياءهم من امن بهم ﴿وذو عقاب اليم﴾
 لاعدآهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما انزل اليهم والتمزوا الاذية وقد نضر من قبلك من الرسل
 وانتقم من اعدآهم وسيفعل مثل ذلك بك وبعادآك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء
 ايضا فانهم ورثة الانبياء فلهم اعدآء وحساد يطلقون ألسنتهم في حقهم باللوم والظعن بالجنون
 والجهل ونحو ذلك ولكنهم يصبرون على الجفاء والاذى فيظفرون بمراداتهم كصبر الانبياء فظفروا
 وفي آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتهم نصرنا
 اي ظاهرا بهالك القوم او باجابة الدعوة وباطنا بالتخاق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصرنا

برای امت عزیز با آنکه نامه دوست است بنزدیک دوست و نامه دوست نزد دوستان عزیز باشد
 ز نام و نامه تو یافتم عزو کرامت • هزارجان کرامی فدای خامه و نامت
 قال ابن عطاء عزیر لانه لا یبلغ حد حقیقة حقه نغزه فی نفسه وعز من انزل علیه وعز من خوطب
 به من اولیائه واهل صفوته ﴿ لا یتیه الباطل • بن یدیه ولامن خلقه ﴾ صفة اخرى
 لکتاب ای لا یتطرق الیه الباطل ولا یجد الیه سیلا من جهة من الجهات حتی یصل الیه
 ویتعلق به ای متی رامو فیہ ان یکون لیس حقا نایتا من عند الله وابطالاله لم یصلوا الیه ذکر
 اظهر الجهات واكثرها فی الاعتبار وهو جهة القدم والحانف وارید الجهات باسرها فیکون
 قوله لا یتیه الباطل من بین الخ استعارة تمثیلة شبه الکتاب فی عدم تطرق الباطل الیه
 بوجه من الوجوه بمن هو محمی بحماية غالب قاهر ینمغ جاره من أن یتعرض له العدو من جهة
 من جهاته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه به فقال لا یتیه
 الخ اول یتیه الباطل فیما اخبر عما ضی ولافیما اخبر عن الامور الاتیة او الباطل هو الشیطان
 لا یتطیع ان یتغیر بان یتزید فیہ او یتنقص منه او لا یتیه التکذیب من الکتب التي قبله ولا یجی
 بعده کتاب یتطهر او ینسخه ﴿ تنزیل ﴾ ای هو تنزیل او صفة اخرى لکتاب مفیده لفتحامته الاضافة
 بعد افادة فخامته الذاتية وکل ذلك لتأکید بطلان الکفر بالقرء ان ﴿ من حکیم ﴾ ای حکیم
 مانع عن تبديل معانيه باحكام مبانيه ﴿ حمید ﴾ ای حمید مستحق للتحمید بالهام معانيه او یحمده
 کل خلق فی کل مکان بلسان الحال والمقال بما وصل الیه من نعمه وفي التاویلات النجمية
 ان من عزة الکتاب لا یتیه الباطل یعنی اهل الخذلان من بین یدیه بالایمان به ولامن خلفه
 بالعمل به تنزیل من حکیم ینزل حکمته علی من یشاء من عباده لمن یشاء ان یعمل به حمید
 فی احکامه وافعاله لانها صادرة منه بالحكمة وعن علی رضی الله عنه قال سمعت رسول الله
 علیه السلام یقول ﴿ ألانها ﴾ الضمیر للقصة ﴿ ستکون فتنة فقلت ما المخرج منها یارسول الله قال
 کتاب الله فیہ نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وحکم ما بینکم هو الفصل لیس بالهزل من ترکه
 من جبار ﴿ بیان لمن والجبار اذا اطلق علی انسان یشعر بالصفة الذمومة ینبه بذلك علی ان ترک القرء ان
 والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والحماقة ﴿ قصمه الله ﴾ کسره واهلکه دعاء علیه او خبر
 ﴿ ومن ابتغی الهدی فی غیره اضله الله ﴾ دعاء علیه واخبار بثبوت الضلالة فان طلب الشیء فی غیر محله
 ضلال ﴿ وهو جبل الله ﴾ ای عهدہ وامانه الذی يؤمن به العذاب وقیل هو نور هداة وفي الحديث
 القرء ان کتاب الله جبل ممدود من السماء الی الارض ای نور ممدود وقیل هو السبب القوی
 والوصلة الی من یوثق علیه فیتمسک به من اراد التجافی عن دار الغرور والابانة الی دار السرور
 ﴿ المتین ﴾ ای القوی یعنی هو السبب القوی المأمون الانقطاع المؤدی الی رحمة الرب ﴿ وهو
 الذکر ﴾ ای القرء ان ما یتذکره ویتعظ به ﴿ الحکیم ﴾ ای المحکم آیاته ای قوی ثابت لا ینسخ
 الی یوم القیامة او ذو الحکمة فی تألیفه ﴿ وهو الصراط المستقیم الذی لا ترغیبه الا هوآء ﴾
 ای لا یمیل بسببه اهل الا هوآء یعنی لا یصیر به مبتدعا وضالا ﴿ ولا تلتبس به الالسنة ﴾ ای لا یختلط به
 غیره بحيث یشتبه کلام الرب بکلام غیره لکونه معصوما ﴿ ولا یشبع منه العلماء ﴾ ای لا یحیط

من الاول ﴿اعملوا ما شئتم﴾ من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالتقاء في النار والاتيان آما و
آثروا ما شئتم فانكم لاتضررون الا انفسكم وفيه تهديد شديد لظهور أن ليس المقصود الامر بكل
عمل شاؤا قال في الاسئلة المتحمة هو امر وعيد ومعناه أن المهلة ما هي لعجزو لالغظة وانما
يعجل من يحاف الفوت وهو ابلغ اسباب الوعيد ﴿فانه﴾ بما تعملون بصيركم فيجازيكم بحسب
اعمالكم .

حيل ومكر رها كن كه خدا می داند . نقد مقشوش میاور که معامل بیناست
وفي الآیة تخويف لأهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعقون ويمزقون
ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون
ويتزخرفون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد
لا يخفي على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه
من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لورأيهم كيف يفتضحون
يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق بابصار نافذة وقلوب عاشقة
لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقدو صف النبي هؤلاء الملحدين وشبههم بالقراعة وشبه
قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم
كقلوب الفراعنة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية
افتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآیة ان الذين يجترئون علينا على غير
سبيل الحرمة فانه لا يخفي علينا جرأتهم علينا وتعديهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآیة
ان المدعى عن غير حقيقة سيرى منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله
﴿ان الذين كفروا بالذکر﴾ ای القرء ان فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات ﴿انما جاءهم﴾
ای باد هوهم بالكفر والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة ففكروا عاده نظر وكذبوا
به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ
بدل الكل بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا لأن الحادهم في الآيات
كفر بالقرء ان فلهذا اكتفي بجزر الاول عن الثاني الا أنه غير معهود الا في الجار والمجرور ولشدة
الاتصال قال الرضى ولا يتكرر في للنظ في البدل من العوامل الاحرف الجر لكونه كبعض
حروف المجزور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل صرف نصلهم نارا وذلك بعد قوله
حميد وقال الكسائي سد مسد الخبر السابق ﴿وانه﴾ الخ جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به
ای والحال أن الذکر ﴿لكتاب عزيز﴾ ای كثير المنافع عديم النظير فهو من العز الذي هو
خلاف الذل او منيع لاتتأني معارضته وابطاله وتحريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرء ان
وان كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا أنه يؤتى بحفظه
ويقدر له في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزيغ والاهواء ورد تأويلاتهم الفاسدة
فهو غالب بحفظ الله اياه وكثرة منعه على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره
فرموده که قرآن عزیز است زیرا کلام رب عزیز است که ملک عزیز بر رسول عزیز آورده

الطلب و غلبت الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

- ومكثت بل السقام بجسمه • كذا قلبه بين القلوب سقيم •
- يحق له لومات خوفا ولوعة • فوقفه يوم الحساب عظيم •

ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخصال احكمتها فاما الحصلة الاولى اُمت منى ما كان حيا وهو هوى النفس واحييت منى ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احضرت ما كان عنى غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيبت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابيت ما كان فانيا عندي وهو التقي وافيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه تسكنون اشار الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيحاش مما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوم افتاب على يده واحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة الاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشى على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك لأن خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا وامتحانا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا ولكثرة فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة ﴿ان الذين يلحدون﴾ بالاحاد في الاصل مطاق الميل والانحراف ومنه اللحد لانه في جانب القبر ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اي يميلون عن الاستقامة ﴿في آياتنا﴾ بالظن فيها بأنها كذب اوسحر اوشعر و تحريفها حملها على المحامل الباطلة ﴿لا يخفون علينا﴾ فنجازيمهم بالحادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال ﴿افمن﴾ ايا كسى كه ﴿يلقى في النار﴾ على وجهه وهم الكفرة بانواعهم ﴿خيرام من يأتي آمانا﴾ من النار ﴿يوم القيامة﴾ وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل اللقاء في النار بالآتيان آمانا مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا ولك ان تقول الآتية من الاحتياك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويبقى في النار خير ام من يأتي آمانا ويدخل الجنة يعني ان الثاني خير

عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ماسوا منازل السائرین به اليه ان كنتم من جملة المحيين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وصاله والوصول اليه لا من الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء يتزهون عن احتياجه الى سجدة احد من العالمين وهم لا يسمون من التسييح والتزيه (قال الكاشفي) اين سجدة يازدهم است از سجدهات قرآنی و حضرة شيخ اكبر قدس سره الاطهر در فتوحات اين را سجدة احتیاد كفت و فرموده كه اگر در آخر آیت اولی سجده ایشان شرط باشد چه مقارنست بقول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آیت دوم بسجود روند سجده نشاط و محبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا یسأمون والحاصل أن قوله تعبدون موضح السجود عند الشافعی ومالك لاقران الامر به یعنی تا سجده مقترن امر باشد و عند ابی حنیفة وفي وجه عن الشافعی و عند احمد آخر الآیه وهم لا یسأمون لانه تمام المعنی وكل من الائمه علی اصله فی السجود قابو حنیفة هو واجب ومالك وهو فضیلة والشافعی و احمد هو سنة ﴿ومن آیاته﴾ دلائل قدرته تعالی ﴿انك﴾ یا محمد اویا ایها الناظر ﴿ترى الارض﴾ حال كونها ﴿خاشعة﴾ یا بسة لانبات فیها متطامنة یعنی فرسوده و خشك شده . مستعار من الخشوع بمعنی التذلل شبه بس الارض و خلوها عن الجبرو البركة بكون الشخص خاشعا ذلیلا عاريا لا یؤبه به الدناءة هیئته وهی استعارة نعبیة بمعنی یا بسة جدبة ﴿فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت﴾ الاهتزاز التحرك ای تحركت بالنبات یعنی بجنش در آبدستن كیاه ازو ﴿وربت﴾ وانتفضت لأن النبات اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض وانتفضت ثم تصدعت عن النبات ای انشقت یقال ربا ربوا وربا زاد ونما والفرس ربوا انتفض من عدو أو فرع وقال الراغب وربت ای زادت زبادة المتربى ﴿ان الذى احياءها﴾ بما ذكر بعد موتها والاحياء فی الحقیقة اعطاء الحیاة وهی صفة تقتضي الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهییج القوى النامية فیها واحداث نضارتها بانواع النباتات ﴿المحي الموتی﴾ بالبعث ﴿انه علی كل شیء﴾ من الاشياء التي من جملتها الاحياء ﴿قدير﴾ مبالغ فی القدرة وقدموعد بذلك فلا بد من ان یبقی به والحكمة فی الاحياء هو المجازاة والمكافاة و فی الآیه اشارة الى احياء النفوس و احياء القلوب اما الاول فلان ارض الشریة قد تصیر یا بسة عند فقد ان الدواعی والاسباب فاذا نزل علیها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز نباتات المعاصی و اشجار المناهی (فی المنوی)

آتش ترا هیزم فرعون نیست . زانکه چون فرعون اوراعون نیست
نفس از درهاست اوکی مرده است . از غم بی التي افسرده است
كرمك است آن ازدها ازدهسته فقر . پشه كردد ز جاه و مال صقر

ولذا كان اصعب دعاء عليه ان يقال له اذاقك الله فلم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحلى
ماعنده وشغل به عن المقصود فلا يرجي فلاحه ابدا و اما احياء القلوب فبنور الايمان وصدق

فإن السجود اقصى مراتب العبادة فلا بد من تخصيصه بدته الى ولعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصائين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله فهو عن هذه الوسطة فامروا ان لا يسجدوا الا لله الذى خلق الاشياء فان قيل لم يجوز أن تكون الشمس قبلة للناس عند سجودهم قلنا لانها جوهر مشرق عظيم الرفة لها منافع في صلاح احوال الخلق فلو اذن في جعلها قبلة في الصلاة بان يتوجه اليها ويركع ويسجد نحوها لربما غلب على بعض الاوهام أن ذلك الركوع والسجود للشمس لانه بخلاف الاحجار المعينة فانها ليس في جعلها قبلة ما يوهم الالهية وعن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخات بجزر تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي اصبحت استعفت ربه من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت انى اذا خرجت عبت من دونك فقال لها الرب اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم اعماهم من ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها وفي الحديث ليس في امتي رياء ان رأوا فبالاعمال فاما الايمان فثابت في قلوبهم امثال الجبال واما الكبر فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد برى من الكبر فان استكبروا اي تعظموا عن امتثال امرك في ترك السجود لغير الله وابوا الا اتخاذ الوسطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادته لله فلا يزدون عند ربك فان الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزء المحذوف يسبحون له يزينونه عن الانداد وسائر ما لا يليق به بالليل والنهار اي دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير أن تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس والنمر عندهم فيردون العبادة عنهما غيرة بتخصيصها بالله تعالى وهم لا يستثمون السماة الملائكة اي لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالتنفس من الناس وبالفارسية وايشان ملول وسيرنمي شوند از كثر عبادت وبيارى ستايش وپرستش . روى أن لله ملكا ذال له حوقايل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فحظله خال له فوق العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليها الملك طرفطار مقدار عشرين ألف سنة فلم ينل رأس قائما من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم ينل ايضا فأوحى الله اليها الملك لو طرت الى نفع الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه اسم ربه الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قال عبدالعزيز المبكى في هذه الآية سبحان الذى من عرفه لا يسأم من ذكره سبحان الذى من انسه استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكافية عما سواه وفي التاويلات النجمية لاتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المعقولات وانواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبرا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى شواهد حق في قمر القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الالينية مقصدا ومعبرا كما اتخذوا بعض ارباب السلوك وتناولوا عند عقبات العرفان والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات

میسازند فان التهاثر بریکدیگر دعوی باطل کردن کما فی تاج المصادر وقال صلی الله تعالی علیه وسلم اذا غضبت و کنت قائما فاقعد و ان کنت قاعدا فقم قاستعذ بالله من الشیطان عصمنا الله وایاکم من کیده ورد مکرمه الیه فلا تتوکل ولا تعتمد الا علیه ﴿ ومن آیاته ﴿ وازنشانهای قدرت الهیست ﴿ الليل والنهار ﴿ قال الامام المرزوقی اللیل بازاء النهار واللیلة بازاء الیوم ﴿ والشمس ﴿ المشتمل علیها النهار یعنی خورشید عالم آرای چون جام سیاب ﴿ والقمر ﴿ المشتمل علیه اللیل یعنی هیکل ماه کاه چون نعل زرین وکاه چون سر سیمین کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لأمره یعنی تعاقب اللیل والنهار علی الوجه الذی یتفرع علیه منافع الخلق ومصالحهم و تذلل الشمس والقمر لما براد منهما من اظهر العلامات الدالة علی وجوده تعالی و وحدانیته و کمال علمه و حکمته .

بر صنع اله ببعده برهانست . در برك کلی هزار کون الوانست

روزارچه سپید و روشن و تابانست . آرا که ندید روز شب یکسانست

رب العزة کفت ربی اکر خواهی که در ولایتم نکری لله ملک السموات و الارض و اکر خواهی که در سپاهم نکری لله جنود السموات و الارض و رخوایی که در فعلم نکری فانظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها در خواهی که در صنع نکری و من آیاته اللیل والنهار و الشمس والقمر و خواهی که فردا در من نکری امروز از صنع من با من نکر بیدیه دل الم تر الی ربک کیف مد الظل تا فردا بفضل من دو نکری بیدیه سر و جوه یومئذناضرة الی ربها ناظرة ﴿ لا تسجدوا للشمس و لا للقمر ﴿ لانهم من جملة مخلوقاته المسخرة لاوامره مثاکم و المراد الامر التکوینی لا التکلیفی اذ لا علم لهما و لا اختیار عنداهل الظاهر و اما عنداهل الحقیقة فالامر بخلافه و یدل علیه ﴿ قوال الشیخ سعدی ﴿ همه از بهر تو سر کشته و فرمان بردار شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری ﴿ و اسجد والله الذی خلقهن ﴿ الضمیر للاربعه لان حکم جماعه ما لا یعقل حکم الاتی و ان کان المناسب تغلیب المذکر و هو ما عدا الشمس علی المؤنث و هو الشمس اولاً انها عبارة عن الايات و تعلیق الفعل بالکل مع کفایة بیان مخلوقیة الشمس و القمر للایذان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلك الاغراض التی لاقیام لها بذاتها و هو السر فی نظم الکل فی آیاته تعالی ﴿ و فی المثوی ﴿

آفتاب از امر حق طباخ ماست . اباهی باشد که کویم او خداست

آفتاب کر بکیرد چون کنی . آن سیاهی زونو چون بیرون کنی

نی بدرکاه خدا آری صداع . که سیاهی را بیر داده شعاع

کر کشندن نیشب خورشید کو . تا نیسانی با امان خواهی ازو

حادثات اغلب بشب واقع شود . و ان زمان معبود تو غایب بود

سوی حق کر راستانه خم شوی . وارهی از اختران محرم شوی

﴿ ان کنتم ایاه ﴿ تعالی لا غیره ﴿ تعبدون ﴿ ای ان کنتم تعبدون ایاه لا تسجدوا لغيره

العزم على ما يدعوا اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صار قسوة و يتمادى به الوقت فهو يخطر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تبريه من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعانه زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسلم على يديه كذا في التأويلات النجمية فال بقلى هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجمعت الامة على على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين وسوسته له واغوائه فاعلمنا انه معنا لتحترز منه حسب الامكان .

آدمى را دشمن پنهان بسيست . آدمى باحذر عاقل كسيست

و في الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن و قرينه من الملائكة قالوا و اياك قال و اياى و لكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم و قال غيره هو على صيغة الفعل الماضى و يدل عليه ما قاله عليه السلام فضلت على آدم بمخصاتين كان شيطانى كافرا فاعانى الله عليه فاسلم و كن ازواجى عونالى و كان شيطان آدم كافرا و زوجته عوننا على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام و ان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان . يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تبديل حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبديل صفتها فالنبي والولى والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولى محفوظ والعدو موكول ولذا لم يقولوا ان النبي والولى ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم و محفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالتق الاقدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فمعنى اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كأهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدرون على اذية المسلمين بحال و لكن فرق بين اسلام قرين النبي و قرين الولى كادل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه في السر فقد تخطر للولى خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح صاحب كشف الاسرار فرموده كه نزع شيطان سورة غضب است يعنى تيزى خشم كما از حد اعتدال در كزرد و بنهود كشد و ازان خصلتهاى بدخيزد چون كبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود بيفكندن ممكن نباشد زيرا كه آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بكاهد بددلى بود و بى حمتى باشد و چون معتدل بود آنرا شجاعت كويند و ازان حلم و كرم و كظم غيظ خيزد و فى الخبر خلق الغضب من النار التى خلق منها ابليس و فى الحديث الغضب من نار الشيطان الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه والمتعاضبان شيطانان يتهازان ويتكاذبان . يعنى دو كس بريكديكر غضب ميكند باطل ميكويد و دروغ

بدی در قفا عیب من کرد و خفت . بترز و قریبی که آو رد و کفت
عدو را بالطاف کردن بپند . که نتوان بریدن بتبع این کند
چو دشمن کرم بپند و لطف وجود . نیاید دگر خبث ازو در وجود
چو بادوست دشوار گیری و تنک . نخواهد که بپند ترا نقش رنک
و کرخواجه بادشمنان نیک خوست . کسی بر نیاید که کردند دوست

قال البقلی بین الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالحق السيء و امرنا بتبديل الاخلاق
المذمومة بالاخلاق المحمودة و احسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا و البعد
قريبا حين دفع غضبه بحامه و ظلمه بعفوه و سوء جانبه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى
من احسن الدخول في خدمتنا و الخروج منها و من اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب
في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال في الكبار و يؤاخذ
الصديقون باللحظة و الالتفات ﴿ و ما يلقها ﴾ التلقية چیزی پیش کسی آوردن . ای و ما
يلقى و ما يعطى هذه الحصة و السجدة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان و بالفارسية
و ندهند اين خصلت که مقابله بدیست بنیکی ﴿ الا الذين صبروا ﴾ ای شأنهم الصبر فانها
تجسس النفس عن الانتقام ﴿ و ما يلقها ﴾ و عطا نکند اين خصلت و صفت ﴿ الا ذو حظ
عظيم ﴾ من الفضائل النفسانية و القوة الروحانية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون الا لضعف
النفس و تأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تتأثر من الواردات
الخارجية و اذا لم تتأثر منها لم يصعب عاينها تحمل و لم تشتغل بالانتقام و الحاصل انه يلزم تركية
النفس حتى يستوى الحلو و المر و يكون حضور المكروه كغيبته ففي الآية مدح لهم بفعل
الصبر و الحظ النصيب المقدر قال الجنيد قدس سره في قوله و ما يلقها الا ذو حظ عظيم ای
ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه و قال ابن عطاء ذو معرفة بالله و ايامه ﴿ و اما
يتزغك من الشيطان تزغ ﴾ اصله ان ما على ان شرطية و ما مزيدة لتأكيد معنى الشرط
و الاستلزام فلذا حقت نون التأكيد بفعل التمرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكد و التزغ شبه
النخس كما في الارشاد شبه به و سوسة الشيطان لانها بعث على الشر و تحريك على ما لا ينبغي
و جعل نازعا على طريقة جد جده فمن ابتدائية ای تزغ صادر من جهته او اريد و اما يتزغك
نازغ و صفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر و سمي نازعا
و المعنى وان يوسوس اليك الشيطان و يصرفك عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن و دعاك
الى خلافه ﴿ فاستمذ بالله ﴾ من شره و لا تطعه ﴿ و انه هو السميع ﴾ باستمذتك ﴿ العليم ﴾ بنيتك
و في جعل ترك الدفع بالاحسن من آثار تزغات الشيطان مزید تحذیر و تنفير عنه و في الآية
اشارة الى ان النبي اوالى لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله و ان اسيطان صورة مكر الحق
تعالی بل يكون على حذر من تزغاه فليستعذ بالله من همزانه فلا يذرها ان تصل الى القلب
بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل

النبوى وهى اليوم خمس فاشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس فى الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليها الليل والنهار واول من قدر الساعات الاثنتى عشرة نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات واماسر عددها فى الحرم المكى وهى سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهى سبع عددا لاسماء السبعة التى آخرها النهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروجها هى مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتحقق مرتبة البقاء فالكعبة منارة اخرى هى الثامنة من المنارات وهى منارة البقاء لكنها فى بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتى فى الحرم وكان للحرم المكى فى الاوائل خمسون منارة على ما طالعت فى تاريخ القطبى بعضها فى الحرم وبعضها على رؤس الجبال التى هى بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهى اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهى خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها خمس والله فى كل شئ حكمة عجيبة ومصالحة بديعة ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين البعد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اسائهم بالاخصان والالائية مزيدة اتاكيد النفى اى لا تستوى الحسنة والسيئة فى الجزاء وحسن العاقبة فالك اذا صبرت على اذيتهم وجهالتهم و تركت الانتقام منهم ولم تلتفت الى سفاهتهم فقد استوجبت التعظيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة وهم بالضد من ذلك فلا يكن اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هى متفاوتة فى انفسها كسحب الايمان التى ادناها امامة الاذى والالسيئات لتفاوتها ايضا من حيث انها كباثروصفاثر لم تكن زيادة لا الثانية لتاكيد النفى على ما اشير اليه فى الكشف ﴿ ادفع بالتي هى احسن ﴾ بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتي هى احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالاخصان الى من اساء فانه احسن من العفو .

بدي را بدي سهل باشد جزا . اكر مردى احسن الى من اساء

وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السببية للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ فى الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها ﴿ فاذا الذى يذك وبينه عداوة كانه ولى حميم ﴾ بيان لتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى الخالف مثل الولى الشفيق روى انها نزلت فى ابي سفيان ابن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اساء فصار ولىا بالاسلام حميا بالقرابة . ازامام اعظم نقلت كسى بمن رسائندك مرابدى كويد من درشان او سخن نيكو ترمى كويم تاوقتى من باهم كه او نيكوي من ميكويد .

من اذن في السماء جبرائيل وأم ميكائيل عليهما السلام عنداليت المعمور واول من اذن في الاسلام بلال الحبشي رضى الله عنه وكان اول مشروعيته في اذان الصبح قالت النوار امزيد بن ثابت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقة من اول ما اذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره واول من اقام عبدالله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعدالحيصلات الصلوات خير من النوم مرتين فاقرها عليه السلام اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول المجيب عنده صدقت وبالخير نطقت وعند قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها ويقيم من اذن لاغيره الا بأذنه وفي بعض الروايات أنه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته ويروى ان بلالا كان يبذل الشين في اشهدسينا فقال عليه السلام سين بلال عندالله شين كما في انسان العيون (وفي المتنوى)

آن بلال صدق در بانك نماز . حی راهی هی همی خواند از نیاز
تا بکفتندای پیمبر نیست راست . این خطا ا کنون که آغاز بناست
ای نبی وای رسول کردکار . یک مؤذن کو بود افصح بیار
عیب باشد اول دین و صلاح . لحن خواندن لفظ حی علی الفلاح
ختم پیغمبر بجوشید و بکفت . یک دو رمزى از عنایات نهفت
کای خسان نزدخدای هی بلال . بهتر از صد حی حی وقیل وقال
وامشو رانید تا من را زتان . و انکومیم آخر و آغاز تان

وأول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام و زمان ابى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اذان واحد حين يجلس الامام على المنبر والتذكير قبل الاذان الاول الذى هو التسبيح احدث بعد السبعمائة في زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة واول ما احدثت الصلاة و السلام على النبي عليه السلام بعد تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاجي ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في اواخر القرن الثامن واول من احدث اذان اثنين معابنوا امية و اول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون يجعلون اصابعهم في اذانهم واول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور وفي عرافته بنى مسلمة المنابر للاذان باصر معاوية ولم تكن قبل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل و اول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه والجهر واجب في الاذان لأعلام الناس ولذا سن ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكييرات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبلغ التكيير لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان في صوت الامام كفاية فالتبليغ مكروه كما في انسان العيون . يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم

الواقعة فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمة فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا نبيك على غربة هذا الدين واما كمال العطاء فما روى أن النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم و صيامهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله شيئاً الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفّعوا فيه قال ويفر للمؤذن مدى صوته يعني أمرزیده ميشويد مؤذن بمقدار أنكه آوازوی رسده ويشهدله كل شئ سمع صوته من شجر او حجر او مدر اورطب او ايبس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه في ذلك المسجد مثل حسنة واما مقارنة الشهداء فما روى أن النبي عليه السلام قال من اذن في سبيل الله ايماناً واحتساباً جمع بينه وبين الشهداء في الجنة واما مرافقة الانبياء فما روى أن رجلاً جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنوننا مسجدي هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة واما الخلاص من دار الاشقياء فما روى أن النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب الجنة الثمانية واذا قال اشهد أن محمداً رسول الله اشرفت عليه الحور العين واذا قال حي على الصلاة تدلت ثمار الجنة واذا قال حي على الفلاح قالت الملائكة افلحت وافلح من اجابك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبيراً وعظمت عظيماً واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى حرمت بدنك وبدن من اجابك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيامة اي يكونون سادات واكثر الناس ثواباً او جماعات او رجاء لأن من رجاشياً اطال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بأن يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزءاً مد أعناقهم عند رفع اصواتهم او طول العنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن او معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة لئلا ينالهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذنين يكون معه قال الفقهاء يقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان كان فيه فلا يقطع ولا يسلم على احد واما رده فقد اختلفوا فيه فقيل يجوز وقيل لا يجوز ويشغل بالاجابة واختلفوا في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرءة عيني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشفي صاحب التفسير نقلاً عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ويقول عند اذان المغرب خصوصاً اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفر لي واول

كفت وقال اني من المسلمين وفي الحديث الملك في قريش والقضاء للانصار والاذان للحبشة
 وفيه مدح لبلال الحبشي رضي الله عنه وكذا في الآية تعظيم لشأه خصوصا لأنه مؤذن
 الداعي الى الله على بصيرة وهو المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعاني)
 آورده که چون بلال بانگ نماز آغاز کردی یهود گفتندی کلاغ ندا می کند و نماز میخواند
 و سخنان بهوده بر زبان ایشان گذشتی این آیت نازل شد و بر تقدیری که مؤذنان باشند
 عمل صالح ایشان آنست در میان اذان و اقامت دو رکعت نماز گذارند قال عمر
 رضي الله عنه لو كنت مؤذنا ما باليت أن لا احبج ولا اجاهد ولا اعتمد بعد حجة الاسلام
 (صاحب كشف الاسرار) فرموده که حق جل و علاه مؤذنان امت احمد پنج کرامت کرده
 حسن الثناء و کمال العطاء و مقارنه الشهداء و مرافقه الانبياء و الخلاص من دار الشقاء کرامت اول
 ثناء جميل است و سند خداوند کریم که در حق مؤذن میگوید و من احسن قول الخ احسن
 بر لفظ مبالغت کفت همچنانکه تعظیم قرآرا کفت الله نزل احسن الحديث قرآن احسن
 الآيات است و بانگ نماز احسن الکلمات زیرا در و تکبير و تعظيم و اثبات وحدانيت خداوند
 اعلى و اثبات نبوت مصطفى و في الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه کفت يا رسول الله اين وقت سحر را باين معنی چه خاصیت است کفت والذي
 بعث بالحق محمدا ان النصرى اذا ضربت نواقيسها في اديارها فيثقل العرش على مناكب
 حملة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتي فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش
 على مناكب حملة العرش قال الامام السيوطي رحمه الله اول ما حدث التسييح بالاسحار على
 المنابر في زمن موسى عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده الى أن كان زمن داود عليه
 السلام و بنى بيت المقدس فرتب فيه عدة تومون بذلك البيت على الآلات و بغيره بلا آلات من
 الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام و قام اليهود
 على عيسى عليه السلام فبطل ذلك في جملة ما بطل من شر آتعي اسر آتيل و اما في هذه الملة
 الحمدية فكان ابتداء عماله بمصر و سببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي رضي الله عنه بنى و هو امير
 مصر منارا بجامع عمرو و اعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل
 بن عامر عريف المؤذنين فقال اني امد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانهم
 لا ينقصون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احمد بن طولون رتب جماعة نوبا يكبرون و يسبحون
 و يحمدون و يقولون قصائد زهدية و جعل لهم ارزاقا واسعة و من ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين
 في الال على المنابر فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين في وقت التسييح
 أن يعلموا بذكر العقيدة الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقت هذا
 يتولى التسيح الال الامر في زماننا هذا في بلاد الروم الى أن السلاطين من ضعف حالهم في ادين
 صاروا منلوبين فانتقل كثير من البلاد الاسلامية الى اهل الحرب فحتموا المساجد كنائس
 و المنارات مواضع النواقيس و لما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر في البلاد الباقية
 في ايدي المسلمين الى الوهن و الهدم بحيث تحربت بعض المحلات بالكيفية مع المساجد

يجعل من باب متأخر حكمه عن نزوله وكم في التقرء أن منه واليه ذهب بهض الحفاظ كابن حجر وغيره اعلم ان الدعوة مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتبني بالله من الله لم يطاب منه غيره .
خلاف طريقت بود كاوليا . تمنا كستند از خدا جز خدا

وقال وعمل صالحا اي كما يدعو الخلق الى الله يأتي بما يدعوهم اليه يعني سلوكوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فيسلوكمهم و مناراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق اليه الخلق الى الله وقال اتى من المسلمين حكمه الراضين بقضائه وتقديره .
والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط (قال الكاشفي)
امام ابواليث فرموده که مراد یعنی از آیت مذکورہ علما اند کہ معالم دین بمردم آموزند و عمل صالح ایشان آنست کہ هر چه دانند بدان کار کنند باحتساب اند کہ قواعد امر معروف و نهي منکر را تمهید دهند و عمل صالح ایشان صبر و تحمل است بر آنچه با ایشان رسد از مکاره .
ثمان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الاقدر ما لا بدله واما الثاني فهم الذين عرفوا الجلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله اما مع الاقرار باحساب هذا الشأن او بانكارهم والثاني ليس من تعداد العلماء واما السالم بالله و باحكامه فهم الجامعون لفضايا القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحلب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كما أنهم لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره كما أنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصدقين فالعارف يدعو الخلق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق و جلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم ثم يقول بعد كماله وتمكينه اتى واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله .

از ژنك كبر آينه خویش ساده كن . درزير پا نظر كن و حج بياده كن

والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام .
والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كلمات الاذان وان كان دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريرة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يتصدون الدعوة الى الله فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف و راعوا شرائط الاذان ظاهرا و باطنا وقصدوا بذلك مقصدا صحيحا كانوا كغيرهم من اهل الدعوة فضيل رفيده كفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضی الله عنهم عبدالله بن مسعود و عاصم بن هبرة مرا كفت چون زبالت نماز فارغ شوی بگو و انامن المسلمین نبینی كه رب العالمین

(كفت)

اين كاريست كه هر كز بسرنيايد ومبادا كه بسرايد . تامن بريم پيشه وكارم اينست . آزام
 وقرار وغمكسارم اينست . روزم اينست وروز كارم اينست . جوينده صيدم وشكارم
 اينست . قال البقلی قدس سره عجبت ممن استقام مع الله في مشاهدته وادراك جماله كيف
 يطيق الملائكة ان يبشروه اين الملك والملك بين الحبيب والمحب وليس رراء بشاره الحق
 بشاره فان بشاره الحق سمعوها قبل بشاره الملائكة بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة ولا حزن الحجاب وهم في مشاهدة الجبار وقول
 الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤنا في نسب المعرفة
 وخدامنا من حيث الحقيقة الاترى كيف سجدوا لآبينا **﴿﴾** نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا **﴿﴾** الخ
 من بشارتهم في الدنيا اى اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق وترشدكم الى ما فيه خيركم وصلاحكم
 بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة ولعل ذلك عبارة عما يحظر ببال المؤمنين المستمرين
 على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله وتأيد له بهم بواسطة الملائكة قال جعفر رضى الله عنه
 من لاحظ في اعماله الثواب والاعراض كانت الملائكة اولياءه ومن عملها على مشاهدته تعالى
 فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين آمنوا **﴿﴾** وفي الآخرة **﴿﴾** نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة
 حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادى والتخاصم وفي التباينات النجمية يشير الى
 ولاية الرحمة للعوام وولاية النصره للخواص وولاية المحبة لآخص الخواص بولاية الرحمة للعوام
 في الحياة الدنيا يوفتهم لاقامة الشريعة وفي الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصره للخواص
 في الحياة الدنيا يساطهم على اعدى عدوهم وهو نفسهم الامارة بالسوء ليجعلوها مزكاة من
 احلاقها الذميمة واوصافها الدنيئة وفي الآخرة بجذبة ارجى الى ربك وبولاية المحبة لآخص
 الخواص في الحياة الدنيا يفتح عليهم ابواب المشاهدات والمكاشفات وفي الآخرة يجعلهم من
 اهل القربى والمعائنات ومن ولاية الله تعالى عفو الزلل فان الزلل لا يزاحم الازل **﴿﴾** ابو يزيد
 بسطامى قدس سره در راهى ميرفت او از جمى بكوش رى رسيد خواست كه آن حال باز
 داند فرا رسيد كه كودكى را ديد در كل سياه افتاده وخالق بنظراره ايستاده ناكاه مادر آن
 كودك از كوشه در دويد و خود را درميان كل افكند وآن كودك را بر كرفت و برفت
 ابو يزيد چون آن بديد وقتش خوش كشت نعره بزد ايستاده و ميكفت شفققت بيامد
 آايش ببرد و محبت بيامد معصيت ببرد و عنایت بيامد جنایت ببرد العذر عندى لك
 مبسوط والذنب عن مثلك محطوط **﴿﴾** قال الحافظ **﴿﴾** بپوش دامن عفى بذلت من مست .
 كه آب روى شريعت بدين قدر نرود **﴿﴾** ولكم **﴿﴾** لاغيركم من الاعداء **﴿﴾** فيها **﴿﴾** اى فى
 الآخرة **﴿﴾** ماتشهى انفسكم **﴿﴾** من فنون اللذائذ **﴿﴾** ولكم فيها ماتدعون **﴿﴾** ماتمنون
 وبالفارسية هر چه شما آرزو خواهيد . افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول
 اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه
 بحسب حال الدنيا فالمریض لا يريد ما يشبهه ويضر مرضه الا ان يقال التمنى اعم من الارادة
 وعدم الاكتفاء بعطف ماتدعون على ماتشهى بان يقول وما تدعون للاشباع في البشارة

عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم
اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايان
والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك ذنوبها وشهواتها وفي الباطن
بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر
برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية
في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانها عن الانانية باقيا بالهوية بلاارب من المحبوب مكتفيا
عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فائه في وجوده ﴿ تنزل عليهم الملائكة ﴾ من جهته
تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف
والحزن بطريق الالهام كما ان الكفرة يمدهم ما فيض لهم من قرناه السوء بتزيين القبائح وكذا
تنزل عند الموت بالبشرى وفي القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى
اي او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشأن اي ينزلون ما تبين بهذه البشارة
وهي ﴿ لا تخافوا ﴾ ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكروها فان الخوف غم يلحق
لتوقع المكروه ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخبرو
يعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسامحين
في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي التأويلات النجمية الخوف
انما يكون في المستقبل من الوقت وهو محلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يشرونهم بان
كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزنونة الوقت والذي
هوراض بجميع ما يجري مستسلم للاحكام الازلية فلا حزنونة في عيشه بل من يكون قائما بالله
وهاثما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا
على فوات العناية في السابقة ﴿ وابشروا ﴾ اي سروا بالفارسية شاد شويد فان الابشار شاد شدن
﴿ بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ في الدنيا على السنة الرسل هذا من بشارتهم في احد المواطن
الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظه قائمين على
رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم امورالمن ترى
مثلها فلاتهولنك فانما يراد بها غيرك وفي التأويلات النجمية و ابشروا بجنة الوصلة فان الوعد
صار نقدا فما بقي الوعد والوعيد وما هو الا عيد في القيد فاوعد الله للعوام من جميع الثواب للخواص
من حسن المآب نقدا لأخص الخواص من اولى الالباب (ع) جنت تقدست اينجا حالت
ذوق و حضور . ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما سلفتم من
الجنابة وابشروا بحسن العناية في البداية لا تخافوا فطما لما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد
كنتم من العارفين وابشروا بالجنة فلنم اجر العالمين ﴿ فردا سر چه شرايعست همه را قلم
نسخ در كشد نماز وروزه حج و جهاد روا باشد كه بيايان رسد و منسوخ شود اما نقد
محبت و عهد معرفت هر كز نشايد كه منسوخ شود چون در بهشت روى هر روزى كه
بر تو بگذرد از شناخت حق سبحانه و تعالى بر تو عالمى كشاده شود كه پيش از ان نبوده

استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران العبد مع الله في كل حال فلا يجحد الا الحضور
 والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ﴾ اعترافا ربوبيته و اقرارا
 بوحدانيته فربنا الله من باب صديق زيد في هذا الحصر ﴿ ثم استقاموا ﴾ اى ثبتوا على الاقرار
 بقولهم ربنا الله ومقتضياته بان لا تزل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه
 يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم للتراخي في الزمان او في الرتبة
 فان الاستقامة لها الشان كله يعنى ان المنتهى وهى الاستقامة لكونه مقصودا اعلى حالا من المبدأ
 وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وما روى عن الخلفاء الراشدين رضى
 الله عنهم فى معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضى الله عنه و من اخلاص
 العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن علي رضى الله عنه
 فيسان جزئياتها . انس ابن مالك رضى الله عنه كفت ان روزك ان آيت فرود آمد
 رسول خدا شاد شد وازشادى كفت امى ورب الكعبة . وذلك لان اليهود والنصارى
 لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوة رسول
 الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضرر الا من الله ولا يرجو من احد
 دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبدالله الثقفي رضى الله عنه قلت يا رسول الله
 اخبرني بأمر أعتم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف عني فأخذ رسول
 الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا
 الاستقامة ﴿ صاحب كشف الاسرار ﴾ فرموده كه ربنا الله عبارات از توحيد اقرار است كه
 عائد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صديقان راست توحيد
 اقرار آنست كه الله را يكتا كوي و توحيد معرفت آنست كه اورا يكتا شناسى يعنى از همه جهت
 بوحدت او پنا كردى با آنكه در عالم وحدت جهت نیست . نى جهت مى كنجداينجا
 نى صفت . نى تفكر نى بيان نى معرفت . آتى از سر وحدت بر فروخت . غير واحد هر چه
 پيش آمد بسوخت . ابو يزيد بسطامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد
 اقرار نشان ميداد مريدى كت اى شيخ خدا را شناسى كفت در كل عالم خود كسى
 باشد كه خدا را نشناسد يانداند وقتى ديگر غريق بحر توحيد معرفت بود و حريق نار
 محبت اورا كشتند خدا را شناسى كفت من كه باشم كه اورا شناسم و در كل عالم خود كسى
 باشد كه اورا شناسد . در عشق تو من كيم كه در منزل من . از وصل رخت كللى دمد بر . كل
 من . پير طريقت كفت صحبت با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهدست استقامت
 وفا اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت
 و درك حقيقت ساعتى بهزار سال در نتوان يافت . و فى التأويلات النجمية تشير الآية الى
 يوم الميثاق لما خطبوا بقوله ألسنت بربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة
 من ظهر آدم عليه السلام اقرؤا ربوبيته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على
 اقدام العبودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظهم لانه للتراخي فأقروا فى

خبره قوله ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ اى هى بعينها دار اقامتهم لا انتقال لهم منها على أن فى التجريد للظرفية وهوان يتنزع من امرذى صفة امر آخر مثله مبالغة لكماله فيها كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد وقيل هى على معذها اى للظرفية والمراد أن لهم فى النار المشتملة على الدرجات دار مخصوصة هم فيها خالدون ﴿جزءاً بما كانوا باياتنا يجحدون﴾ منصوب بفعل مقدر اى يجزون جزء والباء الاولى متعلقة بجزء والثانية يجحدون وقدمت عليه لمراعاة الفواصل اى بسبب ما كانوا يجحدون باياتنا الحق اويافون فيها وذكري الجحود لكونه سبب اللغو ﴿وقال الذين كفروا﴾ وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب ﴿ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس﴾ اى ارنا الشيطانين الذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لأن الشيطان بين جنى وانسى بدليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والناس ويقال احدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق والذي من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اضلانا سنالنا الكفر والمعصية كما فى عين المعاني ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظالماً الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل اخرجته الترمذى ويروى أن قابيل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة تلج وفى الصيف فى حظيرة نار ﴿نجعلهما تحت اقدامنا﴾ اى ندسهما انتقاماً منهما ﴿ليكونا من الاسفلين﴾ اى ذلاً ومهانة او نجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشقياً منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكاناً واشد عذاباً منا وفى الآية اشارة الى أن النفوس اذا قنيت عن اوصافها بنار انوار التجلى وذات حلاوة القرب تلتبس من ربه اطلاقاً على بقايا الاوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبلت النفوس عليها ليكنها منها فتجعلها تحت اقدام همها بافتانها فتعلوها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الادنى لا تزول الا بالترقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لامع بقائها فانه اذا خرج منها بالفناء خالص من الجزع والواقع فيه كواقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على أن الاخلاء يومئذ اعداء فالخليل للمؤمن فى الدارين ليس الا الله وكان رجله حبيب فتوفى فجزع عليه جزعاً شديداً حتى صار مجنوناً فذكر حاله لأبي يزيد البسطامى قدس سره فأتى اليه وهو مقيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غاظت فى الابتداء حيث احببت الحى الذى يموت وهلا احببت الحى الذى لا يموت فأفاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المتنوى) چون زعلت وارهيدى اى رهين . سرکه رابكذار وميخور انكبين . تحت دل معمور شد پاك از هوا . بروى الرحمن على العرش استوى . حكم بردل بعدازين بنى واسطه . حق كند چون يافت دل اين رابطه . يشير الى أنه لا بد من رياضة النفس الى أن تتخلص من العلة فمادامت العلة فتتبع بالحل فاذا ذهبت فقد حكم عليها القلب وليس شأنه الا ابقاء الحلاوى واطعام اللذائذ بل لو ظهر السر عمامسوى الله

داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده گفت هنگام آن نیست که این
 دشمن اصلی را و این نفس ناکس را شربتی سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من بر
 آرد . نفس اذرهاست او کی مرده است . از غم بی آلتی افسرده است . کر بیابد آلتی
 فرعون او . که با سر او همی رفعت آب جو . آنکه او بنیاد فرعون کند . راه صد موسی
 و صد هارون زند . و اذا كانت النفس بهذه الشقاوة والحسارة فلا بد من اصلاحها . و تزكيتها
 لئلا يحق عليها القول وتدخل النار مع الداخلين واصل الحسارة افساد الاستعداد الفطري
 كفساد بعض الاسباب البيضة فانها اذا فسدت لم ينفع بها نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا
 من الراجحين لا من الخاسرين وان يكون عوننا على النفس وابليس وسائر الشياطين ﴿وقال
 الذين كفروا﴾ من رؤساء المشركين لا عقابهم واشقيائهم او قال بعضهم لبعض ﴿لا تسمعوا﴾
 مشنويد و كوش منهيد ﴿لهذا القرآن﴾ لسماعه ﴿والغوا فيه﴾ اللغو من الكلام ما لا يتدبه
 وهو الذي لا عن روية وفكر فيجری مجرى اللغاء وهو صوت العصفير ونحوها من الطيور
 اى اتوا فيه بالباطل من الكلام الذى لا طائل تحته و عارضوه بالحرافات وهى الهذيان
 والاحاديث التى لا اصل لها مثل قصة رستم واسفنديار وبانشاء الارجاز والاشعار وبالتصديده والمكاه
 اى التصفيق والصفير و ارفعوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارئ فيختلط عليه ما يقرأ
 ﴿لعلكم تغلبون﴾ اى تغلبونه على قراءته فيترك القراءة ولا يتمكن السامع ايضا من سماعه
 ارادوا بذلك التاييس والتشويش الاذيه وايضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا منوا به وكان
 ذلك غالبا شان ابى جهل واصحابه وفيه اشار دالى ان من شأن النفوس المتمردة انشاء اللغو
 والباطل و حديث النفس على الدوام اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانية لعلها
 تغلب عليها ولم تعلم ان من استغرق فى سماع اسرار الغيب فليس له عماسوى الله خبر ولا حديث
 النفس فيه اثر ﴿فلنذيقن الذين كفروا﴾ اى فوالله لنذيقن هؤلاء القائلين واللاعنين او
 جميع الكفرة وهم داخلون فيهم دخولا اوليا ﴿عذابا شديدا﴾ لا يقادر قدره كادل التكبير
 الوصف وهذا تهديد شديد لآن لفظ الذوق انما يذكر فى القدر القليل يؤتى به لأجل التجربة
 واذا كان ذلك الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فقس عليه ما بعده وفيه اشارة الى ان الله
 تعالى اذا تجلى للقلوب احترقت النفوس بالبقاء عن اوصافها وهو عذابها فكانت كأهل الجزية
 والحراج فى ارض الاسلام فكما كان اهل الايمان فى سلامة من اذاهم فكذا القلوب مع
 النفوس اذ لا كفر واعتراض مع الايمان والتسليم ﴿ولنجزيهنم اسوا الذى كانوا يعملون﴾
 اى جزاء سيئات اعمالهم التى هى فى انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ كان جزاؤها
 كذلك فالاسوأ قصده الزيادة المطابقة وانما اضيف الى ما عملوا للبيان والتخصيص وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما عذابا شديدا يوم بدر واسوأ الذى كانوا يعملون فى الآخرة
 ﴿ذات﴾ المذكور من الجزاء وهو مبتدأ خبر قوله ﴿جزاء اعداء الله﴾ اى جزاء
 معدلا لعدائه ﴿النار﴾ عطف بيان للجزاء او ذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك على
 أنه عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها او النار مبتدأ

ومنه ففاهم من المعتبين والاستعاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعتب الشدة
 والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره ﴿وقيضنا لهم﴾ التقيض
 تقدير كردن وسبب ساختن . اى قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا ﴿قرناء﴾ جمع قرين اى
 اخدانا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض
 وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدريه فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله
 صاروا قرناء هم وهم لا يقولون بموجب الآيه ﴿فرزيناو لهم﴾ اى قرناؤهم ﴿ما بين ايديهم﴾
 من امور الدنيا واتباع الشهوات ﴿وما خلفهم﴾ من امور الآخرة حيث اروهم أن لا يبعث
 ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم
 والآخرة لما كانت تأتيهم بعدهذا جعلت خلفهم كما يقال لمن يحيى بعد الشخص انه خلفه
 وهذا هو الذى تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدامهم
 وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفى عرائس البيان زينب
 النفس الشهوات والشياطين التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد
 لاتألف النفس الحق ابدا وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشر اليه
 مفارق للحق مخالف له لا يآلف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فرزيناو لهم
 ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب . در سر اين غافلان طول
 امل دانى كه چيست آشيان كردست مارى در كبو ترخانه ﴿وحق عليهم القول﴾ اى ثبت
 وتقرر عليهم كلمة العذاب وتحقيق موجبها ومصداقها وهى قوله لا ملان جهنم منك ومن
 تبعك منهم اجمعين ونحوه ﴿فى امم﴾ حال من الضمير المجرور اى كائنين فى جملة امم وقيل
 فى بمعنى مع وهذا كما ترى صريح فى ان المراد باعداء الله فيما سبق المعهودون من عاد وثمود
 لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل ﴿قد خات﴾ صفة الامم اى مضت ﴿من قبلهم﴾
 من الجن والانس ﴿على الكفر والعصيان كدأب هؤلاء الكفار﴾ انهم كانوا خاسرين ﴿
 تعديل لاستحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين . زندقه معرفت امروز مفلس .
 زسود آخرت فردا تبهى دست . وفى كشف الاسرار اذا اراد الله بعبد خيرا قيض له قرناء
 خير يعينونه على الطاعة ويدعونه اليها واذا اراد الله بعبد سوءا قيض له اخدان سوء يحملونه
 على المخالفات ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالسوسة وشر من
 ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو اليوم الى ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما
 دعته اليه واوحى الى داود عليه السلام عاد نفسك يا داود فقد عزمتم على معاداتك ولهذا
 قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفى الخبر من مقت نفسه فى ذات الله
 امنه الله من عذاب يوم القيامة قبر ابو على دقاق را قدس سره پرسيدند كه خويشتن را چه
 كونه مى بينى گفت چنان مى بينم كه اكر نجات ساله عمر مرا بر طبق نهندو كردهفت آسمان
 وهفت زمين بكر دانند مرا از هيچ ملك مقرب در آسان شرم نبايد داشت و از هيچ آفریده
 در زمين حلالى نبايد خواست اى مرد بدى صفت كه شنيدى بوقت نزع كوزه آب پيشوى

الثقفي عبد ياليل والقرشيان ختاه ربعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون أن الله
يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه
السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون اهل فالحكم المحكى حينئذ يكون خاصا بمن كان
على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعنى المعنى الحقيقي
وما جرى مجراه من الاعمال المثبتة عنه كافي قوله تعالى يحسب أن ماله اخذه فان ماله
يعمل عمل من يظن أن ماله يبقية حيا ليعم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر
كذافي الارشاد ﴿وذلكم﴾ الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خيره قوله ﴿ظنكم الذي ظنتم
بربكم﴾ والا فالله تعالى عالم بجميع الكلبيات والجزئيات لانه متجل باسمائه وصفاته في جميع
الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر
كما على الظواهر والتغاير بين العنوانين امر جلي لظهور ان ظن عدم علم الله غير الظن
بالرب فيصح ان يكون خبره ﴿ارديكم﴾ خبر آخره اي اهلككم وطرحكم في النار
﴿فاصبحتم﴾ اي صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم ﴿من الخاسرين﴾ ازر يا نكاران .
اذ صار ما منحوا السعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء النشأتين اما كونها
سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية في حقهم
بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي
وفي التأويلات العجيبة من الخاسرين الذين خسروا بذور ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم
يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صهابكما عميا
فهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين في الخسران حيث ظنتم بالله ظن
السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكبائر كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما المهتم الاماني
حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو
احسن الظن لاحسن العمل وتلا قوله تعالى و ذلكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن
ينحى وهو ما قارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد من
السعي . درين دركاه سعي هيچكس ضايع نيمكردد . بقدر آنچه فرمان ميري فرمان روا كردى
﴿فان يصبروا﴾ في النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظارا
للفرج زاعمين أن الصبر مفتاح الفرج ﴿فالنار مثوى لهم﴾ اي محل ثواب واقامة ابدت لهم
بحيث لا خلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم والاتفات الى الغيبة للاشعار با بعدهم عن حيز
الخطاب والابقاء في غاية دركات النار ﴿وان يستعابوا﴾ اي يسألوا العتي وهو الر جوع الى
ما يحبونه جزعا مما هم فيه ﴿فما هم من المعتبين﴾ اي المجابين الى العتي فيكون صبرهم وجزعهم
سواء في أن شيئا منهما لا يؤدي الى الخلاص و نظيره قوله تعالى سواء علينا اجزعنا
صبرنا مالنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتاب خشود كردن والاستعاب از كسى
حق خواستن كه ترا خشود كندو آشتى خواستن وفي القاموس العتي الرضى واستعبه
اعطاء العتي كاعتبه و طلب اليه العتي ضد وفي المفردات اعتبه ازلت عنه عته نحو اشكيت

ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس عليه الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع ان الانسان لما تشرف بالحياة والنطق كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهده يوم القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لاعن علم وتعقل فيحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد وانى لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة ﴿ قال الصائب ﴾ غبار قابله عمر چون نمايان نيست . دو اسبه رفتن ليل ونهار را درياب ﴿ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ قوله ان يشهد في موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لأن استتر لا يتعدى بنفسه او في موضع الجر على تقدير المصاف اى مخافة ان يشهد ولا في الموضوعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سيقال للاعداد يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقرير الجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساما صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافتضاح عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وان الله معه اينما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان . يارب انست هر كجا هستى . جاى ديكر چه خواهى اى او باش . با تو در زيريك كلیم چو اوست . پس برو اى حريف خود را باش . فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان تحاسب قال البقلى في عرائسه من باشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر في السر عند الله حتى تضحل آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها ربما تلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها وفضوح الدنيا فالنار ولا العار ﴿ ولكن ظننتم ﴾ عند استناركم ﴿ ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾ من القبائح الخفية فلا يظهرها في الآخرة على تقدير وقوعها ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا بانها كانت عالمة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجهر به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان وقرشى او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قيل

اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسمومة بان يخاق فيها كلاما كما عندها
السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة وفي حواشي
سعدى المفتي بان ينطقها لاعلى ان تكون تلك الاعضاء آتية ولا على ان تكون القدرة
والارادة آلة في الانطاق وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة
بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى
بدت نواجذه ثم قال الاتسألون مم ضحكت قلوا نم ضحكت يارسول الله قال عجبت من
مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب اليس قد وعدتني ان لاتظلمني قال فان لك ذلك
قال فاني لا قبل شاهدا الامن نفسي قال الله تعالى اوليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام
الكاثرين فيقول اي رب اجرتني من الظلم فان اقبل على شاهدا الا من نفسي قال فيختم على
فيه وتتكلم الاركان بما كان يعمل قل عليه السلام فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت
اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجماد في الآخرة
يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ﴿١﴾ وقالوا لجلودهم ﴿٢﴾
تويخا ﴿٣﴾ لم شهدتم علينا ﴿٤﴾ وصيغة جمع العقلاء في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا
انطقنا الحج لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانهما
بمرآتي منهم بخلاف غيرها اولاً لأن الشهادة منها اعجب وابعاد ليس شأنها الادراك بخلاف
السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار او الاسماع اذ الشهادة لا تكون
الا بالمعينة او السماع والادراك للمسي لا مدخل له في الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن
ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج لانهما لا تخلو عن الجلود والله حي
يكفى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا ما شهدبه
من الزنى اعظم جنابة وقبحا واجلب للخرى والعقوبة بما يشهد به السمع والابصار من الجنائيات
المكتسبة بتوسطها ﴿٥﴾ قالوا ﴿٦﴾ اي الجلود ﴿٧﴾ انطقنا الله الذي انطق كل شئ ﴿٨﴾ ناطق واقدردنا
على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما عملتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناها وفي الآية اشارة الى
ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام
صاحبكما عميا فهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر
وتعقل ﴿٩﴾ وهو خلقكم اول مرة ﴿١٠﴾ وازعدم بوجود اورد ﴿١١﴾ واليه ترجعون ﴿١٢﴾ فان من قدر
على خلقكم وانشائكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اي ردكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب
من انطاقه لجوارحكم وفي تفسير الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود
ولعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد
الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعمه وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على
تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل ﴿١٣﴾ يقول الفقير قد ثبت في علم الكلام
ان الله تعالى قد خلق كلاما من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق
للطعموم والشم للروائح لكن ذلك الادراك يمحض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يمنع

مقام النفس ودخل في مقام القلب كان انا سالما من انواع الالم في الدنيا والآخرة والا
كان معذبا (حكى) أن ابا يزيد البسطامي قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحرقصاح فسمع
نداء من الزوايا الاربع يابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرا ولم تستغث بنا وفيه
اشارة الى أن المقبول هو التدارك وقت الاختيار والايان وقت التكلف والاخراج
الامر من اليد ولا تفيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب . تويش از عقوبت در عضو كوب .
كسودي ندارد فغان زير چوب . والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه
الملائكة قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين
حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى
بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما فقد بارزني بالمحاربة ومن امن
بني سافحته الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما رضى ﴿ ويوم يحشر اعداء الله ﴾
الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة
ويوم منصوب باذكر المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد تقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون
من عاد وحمود لا الاعداء من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم لما سأتى من قوله تعالى في ام قد دخلت
من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان بطة ما يحق بهم من فنون العذاب
﴿ الى النار ﴾ الى موقف الحساب اذ هناك تتحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال
والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار امال الايدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
دخولها وامال ان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمثل الى اوامر
الله ولم يجتنب عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحديته
وان ولى الله من كان يؤمن بالله ورسوله ويمثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء
الى الله ووجته كايحشر الاعداء الى نار البعد وججيه ﴿ فهم يوزعون ﴾ يقال وزعته عن
كذا كوضع كففته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة اهل النار
وفيه اشارة الى ان في الوزع عقوبة لهم ﴿ حتى اذا ما جاؤها ﴾ غاية ليحشر وليوزعون اى
حتى اذا حضر والنار جميعا وبالفارسية تاوقق كه بيابند بائس . وما مزيدة لتأكيد اتصال
الشهادة بالحضور يعنى ان وقت مجيئهم النار لا بد ان يكون وقت الشهادة عليهم ﴿ شهد
عليهم سمعهم ﴾ الخ لانهم كانوا استعملوها في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان
بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا في الاصل ﴿ وابصارهم ﴾ بما نظرت الى حرام
﴿ وجلودهم ﴾ ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر البدن وقيل المراد
بالجلود الجوارح والاعضاء . واول عضوى كه تكلم كند زان كف دست راست بود
﴿ بما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان
كلا منها تخبر بجنباياتها المعهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم
ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق

لا محبة الطبع لأن كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فمضى الحديث لا يكون
 ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضى نفسك وان كان فيه هلاكك ونظيره قوله تعالى
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم
 وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له
 وقيل ان ثمود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا و كذبوا فاجرامهم مجرى اخوانهم
 فى الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا
 وهم عوارى فيتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق
 لهم فى الازل يعنى أن جيلة القوم كانت جيلة الضلالة فالوا الى ما قبلوا عليه من قبول الضلال
 فان السوابق تؤثر فى العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (قال
 الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى و زاهديست . آن به كه كار خود بعنايت رها كنتد
 فأخذتهم صاعقة العذاب الهون * الهون مصدر بمعنى الهوان والذلة يقال هان هونا وهو انا ذل
 كفى القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كأنه عين الهوان
 وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كنده يعنى صيحة جبر آيل ايشارا هلاك كردة فالصاعقة
 هى العذاب الهون شبه به الشدة وهوله كابين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار
 فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب
 المهين الذى بلغ فى افادة الهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان * بما كانوا يكسبون *
 من اختيار الضلالة والكفر والمعصية (قال الكاشفى) بسبب آنچه بودند كسب كردند
 از تكذيب صالح و عقرباقة . يقول الفقير اما حكمه الابتلاء بالصيحة فلعدم اسماعهم الحق
 من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستجاب المذكور صفة الباطن و بالصيحة تنشق
 المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا حراقهم باطن ولد الناقة بعقرامه فابتلوا
 بالاحراق الظاهر الأثرى ان يعقوب ذبح جديا بين يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحترقه
 على ما قاله البعض * ونجينا الذين آمنوا * من تلك الصاعقة و كانوا مائة وعشرة انفس
 * و كانوا يتقون * الشرك او عقرب الناقة وفيه اشارة الى التنجية من عذاب النار وهى انواع
 فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الحافظ وهم
 الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة
 على الصراط فبعد و بعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبه ثم الى ركبته
 ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم
 يخرجون من النار بعدما امتحشوا وصاروا حمما الامتحاش سوخته شدة . والحلم جمع حمة
 بالضم و هو الفحم كفى القاموس وفى الحديث يدخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار ثم يقول
 الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها
 قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبون كأنبت الحبة فى جانب السيل و اشارت الآية الى ان
 سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من

ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصروا الله ودينه فمعجبا من القوة في جانب الضعف ومعجبا من الضعف في جانب القوة و في الحديث انكم تنصرون بضعفاتكم اي الضعفاء الداعين لكم بالنصرة و قال خالد بن برمك اتقوا مجانيق الضعفاء اي دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لانهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا ان الجسم اذا كان في القوة والتقل هذه المرتبة فهو يثبت في مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شي من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكانت اجسامهم كريشة في الهوآء وكان عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لنا رياحا اي رحمة ولا تجعلها ريحا اي عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القرآء ان من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسلنا عليهم ريحا صرصرآ وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرحمة ايضا نحو وجرين بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الرياح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اي عند هبوب الرياح وعند سماع الصوت والرعذ والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما في المصابيح) ربح صر صر باد نفس ازدهاست قلب ازودر اضطراب ومكرهاست هر كه با برجا شود در عهد دين بايدارش ميكنند حق چون زمين واما ثمود واية اي قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث و من نونه و صرفه جعله اسم رجل وهو الجد الاعلى للقبيلة فهديناهم الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البغية كما في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين والمعنى فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحمنا عليهم بالكلية فاستجوا العمى على الهدى حقيقة الاستجاب ان يتحرى الانسان في الشئ ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار والاختيار كما في المفردات اي اختاروا الضلالة من عمى البصيرة واقتادها على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشف في لفظ الاستجاب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستجاب من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى في حواشيه بأنه كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختيارى الا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى في قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الانفسى فقال عليه السلام لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر اي صار ايمانك كاملا والجواب على ما في شرح المشارق لابن الملك ان المراد من هذه المحبة محبة الاختيار

يصر اي يجمع و يقبض اي ربحا عاصفة تضر صراى تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية بادصر صربا وازمهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اي الصبا التي تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور ماتهب من مغربها والصر صر تكرر لبناء الصر قال الراغب الصر الشد والصرمة ما يعقد فيه الدراهم والصر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد لما في البرودة من التعقيد اذ هي من الفعليات لانها كشيقة من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات ﴿في ايام نحسات﴾ جمع نحسة من نحس نحسا تقيض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمرج وكذا آخر شباط وآخر شوال ايضا من الاربعاء الى الاربعاء وذلك سبع ليال وثمانية ايام يعني كانت الريح من صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتي تفصيلها في سورة الحاقة وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى في ايام منحوسات مشومات ليس فيها شيء من الخير فحوستها أن الله تعالى ادام تلك الرياح فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتور واهلك القوم بها لا كإيز عم المنجمون من أن بعض الايام قديكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان متساوية في حد ذاتها ولا تمايز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي

ان الجديدين في طول اختلافهما . لا يفسد ان ولكن يفسد الناس

وقيل ندم زماننا والعيب فينا . ولو نطق الزمان اذا هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت و خيطت في وقت رديي اتصل بها خواص رديئة انتهى . يقول الفقير لعله اراد عروض الرداءة لها بسبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لأن الله خلقه رديئا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق و الظاهر أن الله تعالى خالق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى ﴿ولنديقهم﴾ بالريح العقيم ﴿وعذاب الحزى في الحيوه الدنيا﴾ اضافة العذاب الى الحزى من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اي العذاب الحزى اي الدليل المهان على ان الدليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه ﴿ولعذاب الآخرة﴾ وهر آينه عذاب أن سرى ﴿اخزى﴾ اي اذل وازيد خزيا من عذاب الدنيا وبالفارسية سختر است از روی رسوايي . وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب على الاستاد المجازي لحصول الحزى بسببه ﴿وهم لا ينصرون﴾ بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لافي الدنيا ولا في الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا

الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبيره فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبه الا قد صابا .
يعنى صابى ومائل دين محمد شد . فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبه ما حبسك عنا الا انك قد صبات
فغضب ثم قال والله لقد كنته فاجابني بشئ والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة
عاد وثمود امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب
فخفت ان ينزل بكم العذاب . راي من آنتست كه ابن مرد در افرو كذاريد بادين خویش و تعرض
نرسانيد اگر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند واكراو بر عرب دست
يابد ملك او ملك شماست و عز او عز شماست ابو جهل كفت چنان ميدانم كه سحر او بر تو اثر
كرده و ترا از حال خود بكر دانیده عتبه كفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد
بكنيد . فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا في وقعة بدر و ابى الله الا ان يتم نوره و يظهر
دينه فما كان الا ما اراد الله دون ما ارادوا ﴿ فاما عاد ﴾ ﴿ فاما عاد ﴾ ﴿ لما كان التفصيل مسيبا عن الاجمال
السابق ادخل عليه الفاء السببية پس آماده کرده و عاديان ﴿ فاستكبروا في الارض ﴾ ﴿
در زمين احقاق در بلاد يمن اى تعظموا فيها على اهلها ﴿ بغير الحق ﴾ اى بغير الاستحقاق
للتعظيم و ركنوا الى قوة نفوسهم ﴿ وقالوا ﴾ ﴿ اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم
الاجسام ﴾ ﴿ من ﴾ ﴿ استفهام ﴿ اشد منا قوة ﴾ ﴿ و كان طول كل واحد منهم ثمانية عشر
ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل و يجعلها حيث شاء و كانوا
يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فخاتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم
وقد رد الله عليهم بقوله ﴿ اولم يروا ﴾ آياندا نستند مغرور شدكان بقوت خود . اى
اغفلوا ولم يعلموا علما جليا شيئا بالمشاهدة و العيان ﴿ ان الله الذى خلقهم ﴾ و خلق
الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسوات و الجبال و نحوها و انما اورد في
جزء الصلة خلقهم دون خلق السموات و الارض لادعائهم الشدة في القوة ﴿ هو اشد منهم
قوة ﴾ اى قدرة لآن قدرة الخالق لا بد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق
مستفاد من قدرة الخالق و القوة عبارة عن شدة البنية و صلابتها المضادة للضعف و لما
كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل المفضل عليه في الوصف الذى هو مبدأ اشتقاق
افعل ولا اشتراك بينه تعالى و بين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها اريد بها القدرة
بمازال كونها مسببة عن القوة بمعنى صلابة البنية ﴿ و كانوا ﴾ و بودند و قوم عاد كه از روى
تعصب ﴿ بايانا ﴾ المنزلة على الرسل ﴿ يمجحدون ﴾ الجحود الانكار مع العلم اى ينكرونها
و هم يعرفون حقيقتها كما يجحد المودع الوديعه و ينكرها فهو عطف على فاستكبروا
و ما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشعاء و المعنى أنهم جمعوا بين الاستكبار و طلب العلوفى
الارض و هو فسق و خروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق و بين الجحود بالآيات
وهو كفر و ترك لتعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة و هذان الوصفان لما كانا اصلى جميع الصفات
الذميمة لاجرم ساط الله عليهم العذاب كما قال ﴿ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ لتعلمهم
من اصولهم اى باردة تملك و تحرق بشدة بردها كاحراق النار بحرهما من الصر وهو البرد الذى

وصالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاد اي مثل صاعقتهم كائنة في وقت مجي الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظرف حالانها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جنة والزمان كما لا يكون صفة للجنة لا يكون حالا منها ﴿ من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ متعلق بجماتهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق واخرى بالتهيب فليس المراد الجملات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما اعد لهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسول ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين او ما يعم رسل الرسل ايضا والافالجائي رسولان كاسبق وليس في الاثنين كثرة ﴿ اتعبوا الا الله ﴾ اي بان لا تعبوا ايها القوم اي بأمرهم بعبادة الله وحده فان مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا (قال الكاشفي) در آمدند و دعوت کردند بانکه ميرستيد مکر خديرا ﴿ قالوا ﴾ استخفافا برسلم ﴿ لوشاء ربنا ﴾ اي ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى ﴿ لانزل ملائكة ﴾ اي لارسالهم بدلکم ولم يتخلفنا شك في امرهم فامناهم لکن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لانزل ﴿ فانابما ارسلتم به ﴾ على زعمکم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال ﴿ کافرون ﴾ قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره اذا اتم بشر مثلنا من غير فضلکم علينا ولستم بملائكة فانا لانؤمن بکم وبما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سمعدي المفتي اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي تقيض تاليه (قال الكاشفي) مشرکان در بند صورت انبياءمانده از مشاهده معنى ايشان غافل بودند . چند صورت بيني اي صورت پرست . هر که معنى ديد از صورت پرست . ديدۀ صورت پرستی را ببند . ناشوی از نور معنى بهره مند . روى ان اباجهل قال في ملاء من قريش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التستم لنا رجلا علما بالشعر والکهانة والسحر فكلمه ثم اتانا بيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والکهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فاتاه فقال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبدالمطلب انت خير ام عبدالله فيم تشتم الهتنا وتضلنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك الباءة اي الجماع والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قريش وان كان بك المال جعناك ما تستفي به ورسول الله عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد و ثمود فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم . يعنى عبه در شنیدن کلام خداى عزوجل چنان مبهوت و مد هوش گشت که جای سخن دروى نماند وبا آخر دست بردهن رسول نهاد و کفت بحق رحم که نیز بخوانی که طاقتم برسد و درین سخن سرگردان و حیران شدم . و رجع الى اهله متحيرا من امره عليه السلام ولم يرجع

يقدم الاظفار فقال قم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد احشى للفقر مني وعن علي رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبوا واحتسابا اعطى عشرة ايام غرزه رلاتشا كلهن ايام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الروح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عيدي كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرة

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وليوم الجمعة خواص تجبي في محابها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على فادعو لكم واستغفر والمراد بالليلة الزهراء ليلة الجمعة لتلاؤ انوارها وباليوم الاغر يوم الجمعة لياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله على في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء لأن علمي بعد موتي كعلمي في حياتي • بروز جمعه درود محمد عربي • زروي قدر زايام ديكر افزونست • زاخصاص كه اورا بحضرت نبويست • درو ثواب درود از قياس بيرونست • ثم ان الليالي و النهار خزانان ما اودعتهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات ﴿ فان اعرضوا ﴾ متصل بقوله قل انكم اهل فان اعرض كفار قريش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خالق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ انذرتكم ﴾ اي انذركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبي عن تحقق المنذر ﴿ صاعقة ﴾ اي عذابا هائلا شديدا وقع كأنه صاعقة يعني ان الصاعقة في الاصل قطعة من النار تنزل من السماء فتحرق ما اصابته استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيها لها بها في الشدة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية صاعقة از عذاب بيهوش سازنده و هلاك كند مثل صاعقة عاد ﴿ ما نند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود ﴾ و ثمود ﴿ وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبر آيل عليه السلام بوده • اي لم يبق في حقكم علاج الا ازال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سالف لكم في التكذيب والجحود والعناد وقد سلكتهم طريقهم فتكونون كما مثلهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد و ثمود ابني عم وموسى وقارون ابني عم والياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة • وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو گروه كذشته آثار عذاب مشاهده ميكردند ﴿ اذ جاءهم الرسل ﴾ الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثني فان الجائي هو دالي عاد

وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الايوم الجمعة والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فلقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا كما لفظ قومه لامبتداً بتسميتها هذا كلام السهيلي * وفي السبعيات اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسامان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس ومحمدا صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام. وسئل عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعمارة) لان الله تعالى ابتداءً فيه خلق الدنيا وعمارتها. وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشدها نهى وقال (فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم) وفيه نزل ابليس الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء * وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحنصاف كان متردداً بين الاثنين ويوم الثلاثاء. وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح) وآخر اربعاء في الشهر اشأم وجاء (يوم الاربعاء لا اخذ ولا اعطاء) وورد في الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلى نعوذ بالله وفي حديث (لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء) وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استحجب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد بنى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقبل له مسجد الاستجابة يزار الآن وفي الحديث (ما من شئ يبدى يوم الابعاء الاوقدم) فيذنبى البداية بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابي ورويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد. وسئل عن يوم الخميس فقال (يوم قضاء الحوائج) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فآكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث (من احتجج يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض). وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح وخطبة) ايضاً نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما * وعن ابن مسعود رضي الله عنه (من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء) * وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو

ياد کرده از بدائع آفرینش (تقدير العزيز العليم) آفریدن واندازه کردن غالبست که درملك خود بقدرت هرچه خواهد کند دانا که هرچه سازد از روى حکمت است [فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء واما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء) * وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السماوات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزمانى واما على تقدير كونها للتراخي الرتبى على طريق الترقى من الأدنى الى الأعلى يفضل خلق السماوات على خلق الارض وما فيها كما جنح اليه الاكثرون فلادلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول * قال الشيخ التيسابورى خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه - وروى - انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السماوات وما بين يوا الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهى الساعة التى تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن * والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشى ابن الشيخ وه يندفع ما قال سعدى المتقى فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السماوات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة * وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التى خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التى خلق الله فيها المخلوقات هى اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحديث في خلق يوم الجمعة (انه اليوم الذى فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهداكم الله تعالى له) اى امروا بتعظيمه والتفرغ للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق من خلق السماوات والارض وما بين من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق وهو الراجح * وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت عرفا اى في عرف الفقهاء في الايمان ونحوها واختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء الله فيه بايجاد المخلوقات فهو اولي بالتعظيم وقد جاء في المرفوع (يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو في الايام كشهركم رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان) وجاء (ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس)

ابداعيا اى على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن بان لا يكون فيهن خلل ونقصان
حسبا تقضيه الحكمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى
﴿ وقد خلقكم اطوارا ﴾ فالطور الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشفاف
وهو مشوي الحجة كما قال تعالى ﴿ قد شفها حبا ﴾ والسابع حب القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشف
ومركز الاسرار ومهبط الانوار ﴿ في يومين ﴾ في وقت مقدر بيومين وها يوم الخميس ويوم الجمعة خلق
السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق
الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرها فكان خلق الكل في ستة ايام حسبما نص عليه في مواضع
من التنزيل ﴿ واوحى في كل سماء امرها ﴾ عطف على فقضاهن. والايحاء عبارة عن التكوين
كالامر مقيد بما قيده المعطوف عليه من الوقت * قال راعب يقال للابداع امر وقد حمل على ذلك
في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والثيرات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله
واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدى. او اوحى اى القى الى اهل كل منها او امره وكلفهم
ما يليق بهم من التكاليف فمنهم قيام لا يقعدون الى قيام الساعة ومنهم سجود لا يرفعون
رؤسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعنى ومطلق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور
اهل كل سماء واضيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا
بواسطة اهلها ﴿ وزينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ التفات الى نون العظمة لبراز مزيد العناية
بالامر اى بكواكب تضيئ في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلائة على السماء الدنيا كأنها
فيها: [وبالفارسية] وبياراستيم آسمان زديكتر بجر اغها يعنى ستاركان كه چو چراغ درخشان
باشند] فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب الثيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت
والسيارات واپس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد
من السيارات السبع في فلك والثوابت مركوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مركوزة فيما
فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لانا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها
وقيل ان في كل سماء كواكب تضيئ وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا * ويقال زين
السماء بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة
وجعل فيها مصابيح الهداية وضاء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة
بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين

نورى از پيشانى صاحب دلان در يوزه كن * شمع خود را مى برى دل مرده زين محفل چرا
﴿ وحفظا ﴾ مصدر مؤكد لفعل معطوف على زيننا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن
المستركة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر
من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها
وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينتقص منها شئ والشهاب شعلة نار
ساقطة ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكر بتفاصيله ﴿ تقدير العزيز العليم ﴾ المبالغ في القدرة فله بليغ
قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم * قال الكاشفي ﴿ ذلك ﴾ [آنچه

الاسلام وقبلة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض
واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيومرث ثم بنى الكوفة
ابنه هوسنك وكيومرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سبعمائه سنة
* وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سررة الارض بمكة فهذا
يشعر بانه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبي عليه السلام فلماذا
دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في التكوين
روحا وجسدا والكائنات باسرها تبع له ولهذا يقال النبي الامى لانه ام الكل واسه * فان قلت
ورد في الخبر الصحيح (تربة كل شخص مدقته) فكان يقتضى ان يكون مدقته عليه السلام
بمكة حيث كانت تربته منها * قلت لما توج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزيد اللطيف
والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى ما مجازى تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ
مكة ان عنصره الشريف كان في محله يضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى
محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة ربانية يرفها اهل الله تعالى ولذا الاخلاف بين علماء
الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش
والجنان . فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر
رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة
الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام مكيًا مدنيا وحنيه الى مكة
لتلك المناسبة وتربته وبالمدينة الحكمة * قال الامام المهروردي رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام
قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بمض الارض بين قدميه وبعضها موضع
اقدامه فخلقت النفوس الامارة من تماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة . اوى الشرور وبعض
الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت
طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس
الامارة بل صار متزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف
الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئنة فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة
فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل فان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال
الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الطهارة الذاتية واوفر حظا
من ميراثه اللدني قد ابعده في اقاصى الدنيا مسكنا ومدقنا وذلك لا ينافي قرينه المعنوي فان
ايماده في الارض كما بعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة : قال الحافظ
كرچه دوريم بياد تو قدح مينوشيم * بعد منزل نبود درسفر روحاني

﴿ فقضيهن سبع سموات ﴾ تفسير وتفصيل لتكوين السماء الجمل المعبر عنه بالامر وجوابه
لانه فعل مرتب على تكوينها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله
فسبع سموات حال او هو اى الضمير بهم يفسره سبع سموات كضمير ربه رجلا فسبع
سموات تمييز . والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقا

فسمكة سماء، ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى ﴿والارض بعد ذلك دحاها﴾ هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لنافع ابن الارزق الحرورى

كفى را منبسط سازد که این فرشیست پس لایق

بخاریرا برافرازد که این سقفتیست پس زیبا

ازان سقف معلق حسن تصویرش بود ظاهر

بدین فرش مطبق لطف تدیرش بودید

﴿ فقال لها ﴾ اى للسماء ﴿ وللارض ﴾ التى قدر وجودها ووجود ما فيها ﴿ انبأ ﴾ اى كونا واحدا على وجه معين وفى وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك امر ومأمور كما فى قوله كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما بامر امر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيتمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها ﴿ طوعا او كرها ﴾ مصدران واقعان فى موقع الحال. والطوع الانقياد وبضاده الكره اى حال كونكما طائعتين منقادتين او كارهتين اى شئتما ذلك او ايتما وهو تمثيل لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لاثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار ﴿ قلنا انبأ طائعين ﴾ اى منقادين وهو تمثيل لكنمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرتابه وتصوير لكون وجودهما كما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع منبئ عن ذلك والكره مومم لخلافه * فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور لاطائعتين حملا على اللفظ او طائعات حملا على المعنى لانها سموات وارضون * قلت باعتبار كونهما فى معرض الخطاب والجواب فلما وصفتنا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجمعا لتعدد مذلولهما ونظيره ساجدين فى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿ انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ﴾ وفى التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدعومة بمد ان اسمها خطاب انبأ طوعا او كرها لتجيبا وقلنا انبأ طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث فى البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما فى النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما فى الدم فاجابا بقولهما انبأ طائعين جواب العقلاء وفى حديث (ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما انبأ طوعا او كرها عصتاك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فبتلتهما قال يارب واین تلك الدابة قال فى مرج من مروجى قال واین ذلك المرج قال فى علم من علمى) * وقال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء بما بجدانها فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة

وفي الحديث (من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال) فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر * قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومعى ماء لظهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واوماً الى بيده ان اقبل فآيته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام (هل تدري مايقول) قلت لا قال (يقول اللهم انت العدل الذى لا تجور حجت عنى بصرى وقد جعت فاطعمنى) فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره فقال عليه السلام (أتدرى مايقول) قلت لا فقال (من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه) قال عليه السلام (يا انس من ذا الذى يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له) : قال الصائب

رزق اكر بر آدمى عاشق نمتى باشد چرا * از زمين كندم كرى بان چاك مى آيد چرا
﴿ثم استوى الى السماء﴾ شروع في بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتناؤه تعالى بامر المخاطبين وترتب مبادئ معايشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والظلمين * وبيان ثم يجي بعد تمام الآيات . والاستواء ضد الاعوجاج . من قولهم استوى العود اذا اعتدل واستقام حمل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها . والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيتته قصدا سويا وتوجه اليه توجهها لايلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاهاى خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالمسهم المرسل اذا توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره . وفي ثم اظهار كمال العناية بابداع العلويات ﴿وهى دخان﴾ الواو للحال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات السماعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع فى الهواء مع الحرارة * وفى المفردات الدخان العنان المستصحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع فى الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه . والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلمانى يمد كالدخان وهو المرتفع من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المأل * قال الراغب قوله تعالى ﴿ وهى دخان﴾ اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لا تماسك بها انتهى . عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهيولى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصرفة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لا تجزأ واطلامها ابهامها قبل حلول النور كما فى الحواشى السعدية ولما كانت اول حدودها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما فى حواشى ابن الشيخ * وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان : وبالفارسية [و حال أنكه دخان بود يعنى بخار آب بهيات دخان] كما فى تفسير الكاشفى - يروى - ان اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء او بضاء فاذا بها ثم التى فيها نارا فصار الماء يقذف بالغناء فخلق الارض من الغناء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء

مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق
المارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات
تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت معبدا للمطيعين ومرقدا للغافلين

جلوة تقدير درزندان كل دارد مراد * ورنه بالا تربود از نه فلك جولان من

في اربعة ايام من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصول الامور
المذكورة لا بتقديرها اى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسياتي
* وانما قيل في اربعة ايام اى تمت اربعة ايام بالفلكة ومجموع العدد لانه باليومين السابقين
يكون اربعة ايام كأنه قيل نصب الراسيات وتقدير الاقوات وتمكثير الحيرات في يومين آخرين
بعد خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين
وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع
في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرآن * وذكر في البرهان
انما لم يذكر اليومين على الانفراد لدقيقة لا يهتدى اليها كل احد وهى ان قوله (خلق الارض في
يومين) صلة الذى (وتجمعون له اندادا) عطف على تكفرون (وجعل فيها رواسى) عطف
على قوله (خلق الارض) وهذا متمتع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح
الضرورات لا يجوز ان يقول جاءنى الذى يكتب وجلس ويقراً لانه لا يحال بين صلة الموصول
وما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه
فضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام انتهى * وقال غيره (وجعل
فيها رواسى) عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بمجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع
بان الاولى متحدة بقوله تعالى (تكفرون) فهو بمنزلة الاعادة والثانية اعتراضية مقررة لمضمون
الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه في الجميع دون الانفراد ماسبق (سواء
مصدر مؤكد لمضمرة هوصفة لا يام اى استوت تلك الايام سواء اى استواء يعنى في اربعة ايام كاملة
مستوية بلا زيادة ولا نقصان (للسائلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة للسائلين
عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفئى واللام لليان
اوبقدر * قال في بحر العلوم وهو الظاهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطالبين لها المحتاجين
اليها من المقتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائى واللام
لللاجل * قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول
(خلق الله الارواح قبل الاجسام باريعة آلف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلف
سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل) وهذا
الخبر يشير الى ان اللام في للسائلين متعلق بسواء واليه الاشارة في تأويلات البقل حيث قال
لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته

كشاد عقده روزى بدست تقدير است * مكن زرزق شكيات از ين وآن زنهار

نصب على وجه الارض ابوقيس وعدد الجبال ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلؤل * وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمافع العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزانه الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسييح والخوف والحشية وجعلها كراسي انبيائه عليهم السلام كاحدنا والطور لموسى وسرنديب لادم والجودي لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء مانما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان ان جبال العراقيين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصالحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله (من فوقها) يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الغوث الاعظم مشرف على كل ولى وبه قوام الاولياء والرواسى دونه * ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحدهم المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحمى وواحد يحفظ المغرب ويقال عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الشافى رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على مانص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات . وبركات الاولياء يأتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل

مشو بمرک زامداد اهل دل نو مید * که خواب مردم آگاهین بیدار بست

﴿ وبارك فيها ﴾ اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق انواع الحيوان التى من جملتها الانسان واصناف النبات التى منها معايشهم ببذر وغيره ﴿ وقددر فيها اقواتها ﴾ القوت من الرزق مايمسك الرمق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعمه قوته والمقيت المقتدر الذى يعطى كل احد قوته * ومن بلاغات الزمخشري اذا حصلتك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى بالفعل بان يوجد فيما سياتى لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع ما يصاحبه ويعيش به [ويا برأى اهل هر موضى از زمين روزى مقدر کرد چون كندم وجو و برنج و خرما و گوشت و امثال آن هريك ازينها غالب اقوات بلد است] * وقال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق

فوق الارض ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين ﴿ وتعملون له اندادا ﴾ عطف على تكفرون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجمع الانداد باعتبار ما هو الواقع لا بان يكون مدار الانكار هو التعدد اى وتعملون له اندادا بمعنى تصفون له شركاء واشباها وامثالا من الآلهة والحال انه لا يمكن ان يكون له ند واحد فضلا عن الانداد وامر الله تعالى رسوله عليه السلام بان ينكر عليهم امرين . الاول كفرهم بالله بالحادهم في ذاته وصفاته كالتجسيم واتخاذ صاحبة والولد والقول بانه لا يقدر على احياء الموتى وانه لا يبعث البشر رسلا . والثاني اثبات الشركاء والانداد له تعالى فالكفر المذكور اول ما غير لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما على الآخر ﴿ ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى فعل ما ذكر من خلق الارض في يومين وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ رب العالمين ﴾ اى خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة فكيف يتصور ان يكون اخس مخلوقاته نداله تعالى ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ عطف على وخلق داخل في حكم الصلة . والجعل ابدعى والمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل والمراد بالرواسي الجبال الثابتة المستقرة : وبالفارسية [كوههاى بلنديايدار] يقال رسالتى يرسوئبت وارساه غيره ومنه المرسة وهو انجر السفينة وقتت على الانجر بالذارسية [لسكر] ﴿ من فوقها ﴾ متعلق بجعل او بضمير هو صفة لرواسي اى كائنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب ويظهر للنظر ما فيها من وجوه الاستدلال والافالجبال التى اثبتت فوق الارض لاثبتتها عن الميلاق ولو كانت تحتها كاساطين الغرف او مركوزة فيها كالمسامير لمنعتها عنه * عن ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله من شئ خلق القلم وقاله اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق التون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السماوات ثم بسط الارض على ظهر التون فاضطرب التون فادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الانجرة الغليظة الكشيفة المساعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التى لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طولها علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب * يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير الملكوتى والافاق بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهى خمسمائة عام على ما قالوا * وعن وهب ان ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صفارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هى عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فحركت عرقى ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورأى مسيرة خمسمائة عام من جبال تاج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحرقت من نار جهنم والعايا بالله منها * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طولها عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ * وفي زهرة الرياض اول جبل

کرامتست وبالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که براسمان می نکرستم دو فرشته فرود آمدند وبنده که پیوسته در محراب عبادت بود اورا طلب کردند دران محراب اورا نیافتند بیمار دیدند آن بنده ازعبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز کشتند گفتند بار خدایا فلان بنده مؤمن هرشب ازوزی حسنات و طاعات وی مینوشتیم اکنون که اورا درحبس بیماری کردی هیچ عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که (اکتبوا لعبدی العمل الذی کان یعمله فی یومه ولیلته ولا تنقصوا منه شیاً فعلی اجر ما حبسته وله اجر ما کان صحیحاً) یعنی برمن است اجر حبس وی و مر اوراست اجرا آنکه صحیح بود و تن درست] * قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج والجهاد والصدقات وغيرها من الطاعات وعجز عن ذلك اعطاء اجره وان لم یعمل ذلك العمل كما روى (ان العبد اذا نام بنية الصلاة من اللیل فلم ینتبه کتبه له اجر ذلك وکان علیه نور صدقه) وهكذا روى (اذا مرض العبد اوسافر وعجز عما کان یعمل فی حال الصحة والاقامة ان الله تعالى یقول للملائكة اکتبوا لعبدی مثل ما کان یعمل وهو صحیح مقیم) وقد دل علی ذلك القرآن كما قال تعالى (لیس علی الضعفاء ولا علی المرضى ولا علی الذین لا یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله) الی قوله (ان لا یجدوا ما ینفقون) فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله ویرضی بقضائه : وفی المثوی

ناخوشی اوخوش بود درجان من * جان فدای یار دل رنجبان من
عاشقم بررنج خویش و درد خویش * بهر خشنودی شاه فرد خویش

﴿ قل انکم ﴾ [آیاتنا] ﴿ لتکفرون ﴾ انکار و تشنیع لکفرهم وان واللام لتأکید
الانکار ﴿ بالذی ﴾ ای بالعظیم الشان الذی ﴿ خلق الارض ﴾ قدر وجودها ای حکم
بانها ستوجد ﴿ فی یومین ﴾ فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنیا كما فی
تفسیر ابی اللیث [واکر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواستی که باخلق نماید که
سکونت و آهستگی به ازشتاب و عجزه و بندگانش نسبتی باشد بسکونت کار کردن و برام
آهستگی رفتن] * وفی عین المعانی تعلیماً للتأنی واحکاماً لدفع الشبهات عن توهن المصنوعات
تحقیقاً لاعتبار الملائكة عند الاحضار وللعباد عند الاخبار وان امکن الایجاد فی الحال بلا
امهال انتهى

زود درچاه ندامت سرنکون خواهد فتاد * هر که پای خود گذارد بی تأمل بر زمین
[امام ابواللیث آورده که روز یکشنبه بیافرید و روز دوشنبه بکسترانید] وسیجی تحقیقه
و یجوز ان یراد خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان ما یوجد فی کل نوبة یوجد
باسرع ما یکون فیکون الیومان مجازاً عن دفعین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة اللزوم
* وقال سعدی المفتی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر بمعنی مطلق الوقت انتهى * وجه حمل
الیومین علی المعنیین المذكورین ان الیوم الحقیقی انما یتحقق بعد وجود الارض و تسویة
السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان کون الشمس

نه بخشنده بر حال پروانه شمع * نکه کن که چون سوخت در پیش جمع
بخش ای بسر کادمی زاده صید * باحسان توان کرد و وحشی بقید
کرامت جوآنمردی و نان دهیست * مقالات بیهوده طبل تهیست

* وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه فسر لا یؤتون الزکاة بقوله لا یقولون لاله الا الله فانها زکاة الانفس . والمعنی لا یطهرون انفسهم من الشرك بالتوحید فانما المشركون نجس * قال فی كشف الاسرار [ذکر زکات در قرآن بر دو وجهست یا در نماز پیوسته یا منفرد گفته آنچه در نماز پیوسته چنانست که (الذین یمینون الصلاة و یؤتون الزکاة) هذا و اشباهه مراد باین زکات مالست که الله فرض کرده بر خداوندان مال و آنچه منفرد گفته چنانست که [و خاننا من لدنا و زکاة : خیرا منه زکاة : وما اوتیتم من زکاة : قد افلح من تزکی : مراد باین پاک است و زیادتى و دینداری] ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غیر ممنون ای غیر ممنون علیهم علی طریق الحذف و الایصال . والمعنی لا یمین به علیهم فیتکدر بالمنة یقال من علیه منا انعم و منة امتن و المننة فی الاصل النعمة الثقيلة التي لا یطلب معطیها اجرا ممن اعطاها الیه ثم استعملت بمعنی الامتنان ای عد النعمة : و بالفارسیة [منت نهادن] و جمیع ما یعطیه الله عباده فی الآخرة تفضل منه و کرم و لیس شیء منه بواجب عند اهل السنة و الجماعة و ما کان بطریق التفضل و ان صح الامتنان علیه لکنه تعالی لا یفعله فضلا منه و کراما او غیر ممنون بمعنی لا ینقطع اجرهم و ثوابهم فی الآخرة بل دائم ابدی من منت الحبل قطاعته او غیر محسوب کما قال تعالی (بغیر حساب) * قال فی القاموس (واجر غیر ممنون) محسوب او مقطوع * و فی الآیه اشارة الى ان من آمن و لم یعمل صالحا لم یؤجر الا ممنونا ای ناقصا و هو اجر الایمان و نقصانه من ترک العمل الصالح فیدخل النار و ینخرج منها باجر الایمان و یدخل الجنة و لکنه لا یصل الى الدرجات العالیة المنوطة بالاعمال البدنیة مثل الصلاة و الصوم و الحج و نحوها * و فی كشف الاسرار سدی رحمه الله [کفت این آیت در شان بیماران و زمان و پیران ضعیف فرو آمد ایشان که از بیماری و ضعیفی و عاجزی از طاعت و عبادت الله باز مانند و بادای حق وی نرسند و بآن سبب اندوهگین و غمگین باشند رب العالمین ایشانرا دران بیماری هم آن ثواب میدهد که در حال صحت بطاعت و عبادت میداد مصطفی صلی الله تعالی علیه و سلم کفت [ان العبد اذا کان علی طریقة حسنة من العبادت ثم مرض قیل للملک الموکل به اکتب له مثل عمله اذا کان طلیقا حتی اطلقه او اکفته الی] یعنی [دران وقت که خوش بود تا که کزارم وی را یا پیش خودش آرام] و فی روایة اخرى قال صلی الله تعالی علیه و سلم (ما من احد من المسلمین یصاب ببلاء فی جسده الا امر الله الحافظین الذین یحفظانه فقال اکتبوا لعبدی فی کل یوم و لیلة مثل ما کان یفعل من الخیر مادام فی و تاتی) یعنی [در بند من است عبدالله بن مسعود رضی الله عنه کفت یا رسول خدا نشسته بودیم که رسول بر آسمان نکرست و تبسم کرد کفتم یا رسول الله تبسم از چه کردی و چه حال بر تو مکشوف کشت کفت عجب آید مرا از بنده مؤمن که از بیماری بنالد و جزع کند اگر بدانستی که او را دران بیماری چه

الاستقامة بالى لما فيه من معنى الاستواء اى فاستووا اليه بذلك . والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة ﴿ واستغفروه ﴾ مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل * وفى المقاصد الحسنة قال صلى الله عليه وسلم (استقيموا وان تحصوا) اى ان تستطيعوا ان تستقيموا فى كل شىء حتى لا تميلوا وقال (شيبتنى هود واخوانها) لما فيها من قوله فاستقم * قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعاملتكم له ووجودكم فى وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة وتلاصق الحدان بجناب جلاله * وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذى قومك لانك استقامت ﴿ وويل ﴾ [وسختى عذاب] ﴿ للمشركين ﴾ ترهيب وتنفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم فى التوحيد ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها ﴿ وهم بالآخرة هم ﴾ اعاد الضمير تاكيدا ﴿ كافرون ﴾ اى بالبعث بعد الموت والثواب والمقاب [و بدان جهتى نطقه نمى كنىند كه مكافات آن سراريرا باور ندارند] وهو عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلاة . واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر * قالت الشافعية فى تهديد المشرك على شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بايتاء الزكاة اذ لولاه لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون . وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل فى الاصول . ومن اختابنا من قل انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء * وقال المولى ابو السموود فى تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون * يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك * قال ابن السائب كان المشركون يحجون ويعترون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون * قال الكاشغرى [وجه تخصيص منع زكات ازسائر اوصاف مشركان آنست كه مال محبوب انسانست و بذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديگر پس در ايراد اين صفت اشارت است بخل ايشان وعدم شفق بر خاق و بخل اعظم رذائل واكبر ذمايم است و گفته اند توانكرى كه اورا سخا نبود چون ناست كه جان ندارد و يا چون درختى كه بر ندهد] قال الشيخ سعدى قدس سره

زر و نعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون ز فرمان تست
كسى كوى دوات ز دنيا برد * كه با خود نصيبى بعمى برد
مسلم كسى را بود روزه داشت * كه در مانده را دهد نان چاشت
و كرنه چه حاجت كه زحمت برى * ز خود باز كبرى وهم خود خورى

بقفل الشهوات والاصواف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا
فعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ ستر عظيم وغطاء
غليظ بمنسأ عن التواصل والنوافق ومن للدلالة عن ان الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث
استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا
قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لوقيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول
الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا
في الجملة لا كما ذكر * شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شيئين بينهما حجاب
عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر ويراها ويوافقها وانما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء
الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوى ما يتوسل به الى تحصيل المعارف فاذا
كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب لعمد بالله تعالى * قال بعضهم
قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماهم في صمم من نداء الحق وهوائهم وجعل بينهم وبين
الحق حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقموا في الانكار ومنعوا من رؤية الآثار

در چشم اين سپاه دلان صبح كاذبست * در روشني اكر يد بيضا شود كسي

﴿ فاعمل ﴾ على دينك ﴿ اننا عاملون ﴾ على ديننا ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهكم اله واحد ﴾ اى ما الهكم الا اله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره
المشركون اى لست من جنس مغاير لَكُمْ حتى يكون بنى وبينكم حجاب وتباين مصحح لتباين
الاعمال والاديان كما ينبي عنه قولكم فاعمل اننا عاملون بل انما انا بشر وادمى مثلكم مأمور
بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بينى وبينكم فان الخطاب فى الهكم
محكى منتظم للكل لا انه خطاب منه عليه السلام للكفرة كما فى مثلكم * وفى الآية اشارة الى
ان البشر كاهم متساوون فى البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اى معرفة الله بالوحدانية
بالآلات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على انبوب الانبيا بالوحى وعلى قلوب
الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى ﴿ فن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ﴾ كفى التاويلات العجمية * قال الحسن
رضى الله عنه علمه الله التواضع بقوله ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ ولهذا كان يعود المريض
ويشبع الجازاة ويركب الحمار ويحجب دعوة العبد وكان يوم قريظة والتضير على حمار خطوم
بجبل من ليف عليه اكاف من ليف [محجب كاريست كه كاه مركب وى براق بهشتى وكاه
مركب خركى آرى مركب مختلف بود اما در هر دو حالت راكب يك صفت و يك همت
ويك ارادت بود اكر بر براق بود در سرش نخوت نبوت واكر بر حمار بود بر خسار عن
نبوتش غبار مذلت نبود]

خلق خوش عود بود انجن مردم را * چون زنان خود مفنك بر سر مجرد امن

﴿ فاستقيموا اليه ﴾ من جملة المقول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ايماء الوحدةانية
فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد والاخلاص فى الاعمال وعدى فعل

حقه بالجنة والوصول ﴿ ونذيرا ﴾ لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والفراق او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المقامات ونذيرا لهم يحذرهم من المخالفات لئلا يسقطوا من الدرجات او بشيرا بمطالعة الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف او بشيرا للعاصين بالشفاعة والغفران ونذيرا للمطيعين ليستعملوا الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن اغويناهم ﴿ فاعرض اكثرهم ﴾ عن تدبره مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة او العرب او المشركين دال عليه ما سيحكي من قوله ﴿ وويل للمشركين ﴾ ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ سماع تفكر وتأمل حتى يفهموا جلالة قدره فيؤمنوا به ﴿ وفي التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والالتقاد * وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الآذان فامتلاّت الاذهان بمعاني القرآن * سئل عبدالله ابن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في بستان فاكنت مع اخواني وكنت مولعا اى حريصا بضرب العود والظنبور فقممت في جوف الليل والعود بيدى وطائر فوق رأسي يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية فقلت بلى و كسرت العود فكان هذا اول زهدى * وقد ورد في التوراة انه تعالى قال « يا عبدي أما تستحي منى اذ يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقع لاجله وتقرأ وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ » وهذا كتابي انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طولاه وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك . يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصني الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كف وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى أفجعتني اهون عندك من بعض اخوانك « كذا في الاحياء ﴿ وقالوا ﴾ اى المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل بما في القرآن ﴿ قلوبنا في اكنة ﴾ جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن فيه الشئ اى يحفظ ويستتر اى فى انعطية متكافئة ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ اى تمنعنا من فهم ما تدعوننا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشئ المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصيبه شئ . من حيث تباعدها عن ادراك الحق واعتقاده * قال سعدى المفتى ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة فى عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة فى على والسياق فى الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء ﴿ وفى آذاننا وقر ﴾ اى صمم * قال فى القاموس الوقر نقل فى الاذن او ذهاب السمع كله شبهوا اسماعهم باذان بها صمم من حيث انها تسمع الحق ولا تميل الى استماعه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ وفى آذاننا وقر ما ينفعنا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سهيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم فى اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة

هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام و يؤديها اليه فلما حصل تفهم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل ﴿ من الرحمن الرحيم ﴾ متعلق بتنزيل مؤكدا لما افاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للايذان بان القرآن مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل عن صفته الرحمة الغالبة لا يبد وان يكون مدارا للمصالح كلها * وقال الكاشفي (من الرحمن) [ازخدای بخشنده بهداية نفوس عوام (الرحيم) مهربان برعابت قلوب خواص] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المنية اى من على عباده بتنزيل حكمة من الرحمن الازلى الذى سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحمانية الرحيم الابدى الذى وسعت رحمته كل شئ الى الابد وهى كتاب * قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تنزل ولا تزال والزلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال : قال الصائب محيط از جهره سيلاب كرد راه ميشويد * چه انديشه كسى با عفوق از كرد زلتها وقال الشيخ سعدى قدس سره

همی شرم دارم ز لطف کریم * که خوانم کنه پیش عفوش عظیم

﴿ كتاب ﴾ خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين ﴿ فصلت آياته ﴾ بينت بالامر والنهي والحلال والحرام والوعود والوعيد والقصص والتوحيد * قال الراغب في قوله (احكمت آياته ثم فصلت) هو اشارة الى ما قال (تبياننا لكل شئ وهدى ورحمة) فمن انصف علم انه ليس فى يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن ﴿ قرآنا عربيا ﴾ نصب على المدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرآنا عربيا او على الحالية من كتاب لتخصه بالصفة ويقال لها الحلال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة وقد سبق غير مرة : والمعنى بالفارسية [درحالتى كه قرآن نیست تازى يعنى بلغت عرب تا بسهولة خوانند وفهم کنند] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال ان القرآن اعجمى يكفر لانه معارضة لقوله تعالى (قرآنا عربيا) وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان العبرة للاكثر وذلك كالفسطاس فانه رومى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسى معرب سنك وكل والصلوات فانه عبرانى معرب صلواتا بمعنى المصلى والرقم فانه رومى بمعنى الكلب والطور فانه الجبل بالسريانى ﴿ لقوم ﴾ اى عرب ﴿ يعلمون ﴾ اى كائنا لقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا ﴿ وفي التأويلات النجمية (اقوم يعلمون) العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزله عنها ﴿ بشيرا ﴾ صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن صدقه وعرف قدره وادى

تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة الشريف من شهور سنة
اثنى عشرة ومائة والف

﴿ تفسیر سورة حم السجدة وایها ثلاث اواربع وخسون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم ﴾ خبر مبتدأ محذوف ای هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله
كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب وجزء من اجزائه * وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق
الكتاب عليه حقيقة وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله
سهل قدس سره قضی ماهو کائن : یعنی [بودنی همه بودم کردنی همه کردم راندنی همه
راندم کزیدنی همه کزیدم پذیرفتی همه پذیرفتم برداشتی همه برداشتم افکندنی همه
افکندم آنچه خواستم کردم آنچه خواهم کنم آنرا که پذیرفتم بدان ننکرم که ازو چنان
دیدم بلکه عفو کنم ودر گذارم واز گفته او باز نیایم] ما یبدل القول * ولما كانت هذه
السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الاحكام وينت ناسب ان تفتح بحم رعاية
لبراعة الاستهلال * وانما سميت هذه السورة السبع بحم لاشتراکها في الاشتمال على ذکر
الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك
* قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم ای هذا الخطاب والتزليل من الحبيب الاعظم الى المحبوب
المعظم . وايضا هو قسم ای بحياتي ومجدي هذا تنزيل او بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي
او بالحجر الاسود والمقام فانهما ياقوتتان من يواقيت الجنة وسران عظيمان من اسرار الله
فناسب ان يقسم بهما . او هذه الحروف تنزيل الخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله
[ميکويد اين حروف تهجي که حاو ميم ازان جمله است فرو فرستاده رحمانست چنانکه
کودک را کوي چومي آموزي يا کوي در لوح چه نوشته کويد الف وباء نه خود اين دو
حرف خواهد بلکه جمله حروف تهجي خواهد اين همچنان است و حروف تهجي بر آدم
عليه السلام نازل بوده وقرآن مشتمل شده برآن جمله] فهي اصل کل منزل وفي الحديث
(من قرأ القرآن فاعر به) یعنی [هر که خواند قرآنرا و لحن نکند دروي] (نله بكل حرف خمسون
حسنة ومن قرأ و لحن فيه فله بكل حرف عشر حسنات أما اني لا اقول الم حرف بل الف
حرف ولام حرف وميم حرف) * يقول الفقير لعل سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة
وكان اصل الصلوات الخمس خمسين فلذا اجري الله تعالى على القارئ الفصيح بمقابلة كل
حرف خمسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ﴾ * قال الكاشفي [اسم اعظم الهی در حروف مقطعه مخفیست و هر کس
در استخراج این قادر نیست] : قال الکمال الخجندی قدس سره

کرت دانستن علم حروفست آرزو صوفی * نخست افعال نیکو کن چه سود از خواندن اسما
﴿ تنزیل ﴾ خبر بمدخبر ای منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور کقولهم

لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضى الله عنها طبت هنيئسا لك الجنة يا ابا السائب فنظر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال (وما يدريك) فقالت يا رسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام (وما درى ما يفعل بي) فاشفق الناس على عثمان رضى الله عنه * ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح . وايضا لاشبهه في ان كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد (ان الثائب من الذنب كمن لا ذنب له) فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار . وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها . واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن الثائب التمكن من العود فيخالفه ما قال الآمدى انه اذا اشرف على الموت اى قرب من الاحتضار فندم على فعله صححت توبته باجماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضى والترك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل كما في شرح العقائد للمولى رمضان * واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى ﴿وهو الذى يقبل التوبة عن عباده﴾ فمقيد بالآية السابقة وهي قوله تعالى ﴿وايست التوبة﴾ الآية وبقوله عليه السلام (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ) اخرج الترمذى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالايان وكذا التوبة لا يمتدحالة اليأس بالمتنائة بخلافهما قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين . فمضى الاحتضار هو وقت الفرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لاحضور اوائل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالموحدة * بقرانه لما قتل على رضى الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام (لم تقتله يا علي) قال على علمت انه ما قال بقلبه فقل عليه السلام (هل شقت قلبه) فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكروه صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطلع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعلم عند الله المتعال هذا * وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمتنائة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند التيقن صحيح عنده لو لم يرد الدليل ذلك الايمان فايان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله ﴿آآن وقد عصيت قبل﴾ الآية وانما لم يرد مالك مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى مالك لا يخلو عن سباحة كما لا يخفى هذا ما تيسر لي في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب ثم اسأل الله لى ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان ويحلينا بحلية العيان والايقان ويحتم لنا بالحخير والحسنى ويبشرنا بالرضوان والرافى ويجعلنا من الطائرين الى جنابه والنازلين عندبابه واللائقين بخطابه بجرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم

جونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيرزد خاك آن توبه ندم
ميكند او توبه و پير خرد * بانك لوردوا لصادوا ميزند

فيكون الايمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوى كالايمان والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بلافرق فكما لاينفع هذا كذلك لاينفع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من مقدماتها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فباتصال زمان الموت بزمان القياسه كان في حكمه فايما فرعون وامثاله عند الفرق ونحوه من قبيل ما ذكر من الايمان الاضطرارى الواقع عند وقوع الوعيد الذى ظهوره في حكم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى . فحال البأس بالموحدة كحال الفرغرة من غير فرق فكما لايقبل الايمان حال الفرغرة فكذا حال البأس ففرعون مثالا لم يقبل ايمانه حال الفرق لكونه حال البأس وان كان قبل الفرغرة فانهم جدا فانه من مزالتى الاقدام * واما ايمان اليأس بالياء المثناة التحتية وهو الايمان بعد مشاهدة احوال الآخرة ولا تكون الا عند الفرغرة ووقت نزع الروح من الجسد ففي كتب التناوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقبولة على المختار على ما في هـ اية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتدا ايمانا والفساق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء . فمثل ايمان اليأس شجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر نابت اثمر في الشتاء عند ملائمة الهواء . والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) هكذا قالوا وهو يخالف قوله تعالى (وايدت التوبة للذين يملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن) * قال البغوى في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافرا ذائقة بالموت انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والصيرورة الى حال الفرغرة والا فقد قال المحققون قرب الموت لاينفع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التى عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشى ابن الشيخ في سورة النساء * وقرب الموت لاينافى التيقن بالموت بظهور اسبابه واماراته دل عليه قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية) الآية اى عند حضور اماراته وظهور آثاره من العلل والامراض اذا لاقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت . ومن هذا القبيل ما في روضة الاخبار من انه قال عمرو بن العاص رضى الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يا بنى من يأخذ المال بما فيه من التبعات انقال من جدع الله انفه ثم قال احموه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة ما لم يفرغ ابن آدم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تمف فاهل العفو انت وان تعاقبت فيما قدمت يداى لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ، ثمت وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه انتهى . واتى بصيغة الترجي

الح زيرا در وقت معاينة عذاب تكليف مرتفع ميشود و ايمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت يأس [فامتنع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلم يك بمضى لم يصح ولم يستقم فانه ابلغ في نفي النفع من لم ينفعهم ايمانهم وهذه الغاء للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان الاختياري الواقع مع القدرة على خلافه ومن عين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الايمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة ﴿ سنة الله التي قد دخلت في عبادته ﴾ قوله سنة من المصادر المؤكدة و دخلت من الحلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى و ذهب اى سن الله عدم قبول ايمان من آمن وقت رؤية البأس و معاينته سنة ماضية في عبادته مطردة اى في الائم السالفة المكذبة كلها و يجوز ان ينتصب سنة على التحذير اى احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين . والسنة الطريقة والمادة السلوكة وسنة الله طريقة حكمته ﴿ وخسر هنالك الكافرون ﴾ قوله هنالك اسم مكان في الاصل موضوع للإشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما اشير به الى مدلول قوله ﴿ لما رأوا بأسنا ﴾ ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيها له بالمكان في كونه ظرفا للفعل كالمكان . والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب * وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تين لهم خسرا منهم اذا رأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقل وخسر هنالك المبطلون كما فيما سبق لانه متصل بايمان غير مجدد و تقيض الايمان الكفر كما في برهان القرآن اى تحسن موقعه كما حسن موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه * اعلم ان في ايمان البأس واليأس تفاصيل اقررها لك فانظر ماذا ترى قال في الامالى

وما ايمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامتثال

قوله بأس بالياء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقل يأس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى ﴿ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاينة العذاب وانكشف ما جاءت به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال اليأس هو وقت الفراغ التي تظهر عندها احكام الدار الآخرة عاياه بعد تعطيل قواه الحسية ويستوى في حال البأس بالموحدة الايمان والتوبة لقوله تعالى ﴿ فإيك ينفعهم ﴾ الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته و بظهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامتثال ووقع الايمان ضروريا خارجا عن الاختيار ألا ترى ان ايمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه ايمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز ان يكون ايمان المضطر افترض النجاة من الهلاك بحيث لو تخلص لعاد لما اعتاد * وقد قال العلماء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة . واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد كما في حواشي الشيخ في سورة الانعام : وفي المشوى
آن ندامت از نتيجه رنج بود * بی زعقل روشن چون کنج بود

بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم وما اخبروا به من العذاب ونجوه فلم يعجزوا الله في مراده منهم وفي انشوى

آزدهان کثر کرد و زتسخربخواند * مر محمد را دهانش کز بمسند [۱]
 باز آمد کای محمد عفو کن * ای ترا الطاف و علم من لدن
 من ترا افسوس میگردم زجهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل
 چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنه پاکان برد

پس سپاس او را که ما را در جهان * کرد پیدا از پس پیشینان [۲]
 تا شنیدم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق
 تا که ما از حال آن کرکان بیش * همچو روبه پاس خود داریم بیش
 امت مرحومه زین روخواند مان * آن رسول حق و صادق در بیان
 استخوان و پشم آن کرکان عیان * بنکرید و پند کیرید ای مهسان
 عاقل از سر بنهد این هستی و باد * چون شنید آنجام فرعونان و عاد
 ورنه بنهد دیگران از حال او * عبرتی کگیرند از اضلال او

نسأل الله التوفيق للعالم الذي يوصل الى التحقيق

نتوان بقیل و قال ز ارباب حال شد * منع نمی شود کسی از کفت و کوی کنج

فلا بد من الاتقياد للحق والاجتهاد في العمل : قال الحنجدی

در علم محققان جدل نیست * از علم مراد جز عمل نیست

* قال في الروضة صلى الحجاج في جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعا له ثم رفع ثوبه على الحجاج فقال ياسارق ويا خائن
 تصلى على هذه الصفة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجبا فرجع الى الشام
 وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجاس سعيد بن المسيب فقال له انت
 صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك
 الا اذا كرا قولك فلا بد من الحركة بمقتضى العلم ﴿ فلما رأوا ﴾ اى الامم السالفة المكذبة
 ﴿ بأسنا ﴾ شدة عذابنا في الدنيا ووقعوا في مذلة الحية ومنه قوله تعالى ﴿ بعذاب بئس ﴾
 اى شديد ﴿ قالوا ﴾ مضطرين ﴿ آما بالله وحده ﴾ [بخداى يكثنا] ﴿ وكفرنا بما كنا به ﴾
 اى بسبب الايمان به يعنون الاصنام ﴿ مشركين ﴾ يعنى [از انباز كه ميكفتم بزار و برى
 كشتيم] وهذه الفاء مجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقبيه لان مضمون
 قوله تعالى ﴿ فلما جاءتهم ﴾ الخ هو انهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم
 لما رأوا بأسنا آمنوا ﴿ فلم يك ﴾ اصله لم يكن حذف التون لكثرة استعماله ﴿ ينفعهم ايمانهم ﴾
 اى تصديقهم بالوحدانية اضطرارا وقوله ايمانهم يجوز ان يكون اسم كان وينفعهم خبره
 مقدما عليه وان يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه ﴿ لما رأوا بأسنا ﴾ اى
 عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لامتناع قبوله. حينئذ امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله ﴿ سنة الله ﴾

[۱] در اوائل دفتر بكم در بیان کرمندان دهان آن شخصی کسناخ که نام پیغمبر بشخص برد
 [۲] در اوائل دفتر بكم در بیان اذن کردن شیو کرکرا الم

قوة في الابدان والعدد و آثارا في الارض باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهي جمع مصنعة بفتح الزون وضمها شيء كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهر يجمع ايضا وتغلط فيه العامة من الأتراك فيقولون صارنج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا لقلعة الماء الجارى والآبار وفي التأويلات النجمية (وآثارا في الأرض) بطول الاعمار وقيل هي آثار اقدمهم في الارض بعظم اجرامهم - وحكى - عن الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره انه قال قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسةائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم في الارض فرايت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر فغاضى عنهم يقول اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بعن يتعدى الى مفعول كما سبق اى لم يغن عنهم لم يدفع ولم ينفع ما كانوا يكسبون كسبهم او مكسوبهم من الاموال والاولاد وترتيب المساكر فاذا لم تقدم تلك الممكنة العظيمة الاحيية والحسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين . ويجوز ان تكون ما الاولى استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاتبة كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعماء منهم ان ذلك ينفي عنهم فلم يترتب عليه الاعدم الاغناء فهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض وتقيض المطلوب كما في قولك وعظنه فلم يتعظ اى لم يترتب عليه الاعدم الاتعاض مع انه عكس المتوقع فلم اجاباتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء تفسير وتفصيل لما بهم واجل من عدم الاغناء فهى تقييدية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثر في الكلام مثل هذه الاء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بمد الاجمال فرحوا بما عندهم من العلم لقوله (كل حزب بما لديهم فرحون) اى اطهر والفرح بذلك واستحقر وا علم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من العقائد الزائنة والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعبث وما اظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا لانهم بهم فهمى علم على زعمهم لاني الحقيقة او المراد علم الصنائع والتنجيم والطبائع وهو اى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصفرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهديننا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا : قال المغربي

علم بني دينان رها كن جهل را حكمت مخوان * از خيالات و ظنون اهل يونان دم مزن
 وكان يكتفى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة فكناه النبي في الاسلام
 بابي جهل لانه لو كان له علم حقيقة لا آمن بالرسول عليه السلام : قال الحافظ
 سراى ومدرسه وبحت علم وطاق ورواق * جه سود چون دل دانا و چشم بينا نيست
 وفي التأويلات النجمية من العلم اى من شبه المعقولات والخيالات والموهومات ويجوز
 ان يرجع عندهم للرسل على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم وبفرح الكفار به
 فتحكمهم منه واستمزأوهم به ويؤيده قوله تعالى ﴿ وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ اى نزل

يقال فاية آيات الله بناء التأنيت لكون أى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها * قلت تذكير أى هو الشائع المستفيض والتأنيت قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحماره وانسان وانسانه غريب وهى فى أى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافى الابهام وهذا فى غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائمة ان تؤنث ايا الواقعة فى نداء المؤنث كما فى قوله تعالى ﴿يا ايها النفس المطمئنة﴾ ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير * اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج وانحاج ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفيته اصل الاصول * قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيوراً يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت على المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الحضرمي فقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر فاني كنت فى مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الى اذالقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فمن له بصيرة يرى فى مرأى الاشياء جمال الوحدة

محقق همى بيند اندر ابل * كه در خوب رويان چين وچكل

* ثم ان اعظم الآيات انبياء الله واولياؤه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين وأى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة * قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى عين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ﴿ويريكم آياته فأي آيات ان الله تنكرون﴾ ثم ان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ باشارة المرشد وارشاده ولا يكون فى زمرة المنكرين الضالين * قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تفكر فى عجائبه وذلك لعمى القلب المانع عن الشهود والرؤية ونعم ما قيل

برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفترست معرفت كردكار

ولا بد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمها الذكرك فى جميع الاوقات الى ان يفتح مفتاح الابواب ﴿أفم يسيرا﴾ الهمزة للاستفهام التويجى والفاء للعطف على مقدر اى أقعدوا اى قومك وهم قريش فلم يسيرا ولم يسافروا ﴿فى الارض﴾ [در زمين عاد وتمد] ﴿فينظروا﴾ ويعتبروا جواب الاستفهام: وبالفارسية [تابنكرندكه] ﴿كيف كان﴾ [چه كونه بود] ﴿عاقبة الذين من قبلهم﴾ من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا فى اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد * ثم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال ﴿كانوا﴾ اى تلك الامم ﴿اكثر﴾ عددا ﴿منهم﴾ اى من قومك ﴿واشد﴾

يعنى [يدعى از قیامت موت زیرا که مرد قیامت او برخاست] ﴿الله الذى جعل لكم الانعام﴾
 اى خالق الابل لاجلكم ومصالحكم جمع نعم بفتحتين وهو فى الاصل الرأية والكثير
 استعماله فى الابل ﴿لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾ من لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب
 والاكل منها اى تعلقهما بها اوللتبعيض اى لتركبوا وتأكلوا بعضها لاعلى ان كلا من الركوب
 والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها
 صالح لكل منهما وتغيير النظم فى الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب لان
 الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق
 بالعين لانه اتلاف العين ولا يقدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء ﴿لتأكلوا منه لحما
 طريا﴾ ﴿ولكم فيها منافع﴾ اخر غير الركوب والاكل كالبانها واوراها وجلودها ﴿ولتلبثوا
 عليها حجة فى صدوركم﴾ اى فى قلوبكم بحمل اثقالكم عليها من بلد الى بلد * وقال الكاشفى
 [تابر سيد بمسافرت برآن بحاجتى که در سينهاى شهاست از سود و معامله] وهو عطف على
 قوله لتركبوا منها وحاجة مفعول لتلبثوا ﴿وعليها﴾ اى على الابل فى البر ﴿وعلى الفلك﴾
 اى السفن فى البحر ﴿تحملون﴾ نظيره ﴿وحملناكم فى البر والبحر﴾ قال فى الارشاد ولعل المراد به
 حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السر فى فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك
 لما بينهما من المناسبة الامة حتى تسمت سفائن البر وانما قال وعلى الفلك ولم يقل فى الملك كما قال
 ﴿قلنا احمل فيها﴾ لانه زوجة اى ايزواج ويضابق قوله ﴿وعليها﴾ فان محمولات الانعام مستعملة عليها
 فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلك ايضا للمشاكلة * وفى المدارك الايعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما
 مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعملها فلما صح المعنىان صح العبارة
 * وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الأزواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن
 والمعز باعتبار ذكورتها وانوثتها فعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لاعلى ان
 كلا منهما يجوز تعلقه بكل منها ولاعلى ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه
 بما تعلق به الآخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل
 والبقر والمنافع تم الكلى وبلوغ الحاجة عليها يعم البقر * وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى
 خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركبا لروحكم العلوى ﴿ولتلبثوا عليها حجة فى صدوركم﴾
 من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فى صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتها
 انها مركب العشق والغضب وان مركب الصلابة فى الدين والحرس مركب الهمة وهذه
 المركب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال ﴿وعليها وعلى الفلك﴾ اى صفات القلب
 ﴿تحملون﴾ الى جوار الحق تعالى

جون بيخبران دامن فرصت مده از دست * تاهست پروبال ز عالم سفرى كن

﴿وبريكم آياته﴾ دلالة الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته ﴿فأى آيات الله تنكرون﴾
 فان كلامها من الظهور بحيث لا ينكاد يجزأ على انكارها من له عقل فى الجملة وهو ناصب لآى
 وازافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة وتحويل انكارها * فان قلب كان الظاهر ان

نبي فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهي موجودة في غير الموطأ ويحتمل ان تكون من قبل النبي او من قبل الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام فحسبك بها حجة وان كانت من قبل الراوى فقد صح بها ان اطلاق هذا اللفظ غير متمتع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لانبي بعده يعنى لا يوجد في الدنيا نبي فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقابل على شريعة النبي عليه السلام والمراد بقوله عليه السلام في الحديث والعاقب الذى ليس بعده نبي ولا يبعث بعده نبي ينسخ شريعته وهذا معنى قوله (وخاتم النبيين) اى الذى ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله قبوته عليه السلام ختمت النبوات وشريعته ختمت الشرائع انتهى ما فى التكملة ❀ وفى التساؤلات النجمية تشير الآية الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت انا نبعت قبلك رسلا ونجزى عليهم وعلى ائمتهم احوالا ثم نقص عليك من انبائهم ما ثبت به فؤادك وتؤدبك بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فان السعيد من يتعظ بغيره

هر طييدن قاصدى باشد دل آكاهرا

(ومنهم من لم نقصص عليك) لاستغنائك عن ذلك تخفيفا لك عمالا يعينك وهذا اشارة كمال العناية فيما قصص عليه وفيما لم يقصص عليه ❀ وما كان لرسول ❀ اى وما صح وما استقام لرسول منهم ❀ ان يأتى بآية ❀ تقترح عليه [يعنى يبارد معجزه كنه نشانه نبوت او باشد] ❀ الا باذن الله ❀ فان المعجزات تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيئته المبنية على الحكم البالغة كسائر القسم ايسر لهم اختيار في اثار بعضها ولا استبداد بآيات المقترح بها * وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه قيل ما من رسول من قبلك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاه الله آيات معجزات الاجادله قومه فيها وكذبوه عنادا وعبثا فصبروا وظفروا فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا : وفى المتنوى

صدهزاران كيميا حق آفريد * كيميائي همچو صبر آدم نديد

❀ فاذا جاء امر الله ❀ بالعذاب فى الدنيا والآخرة ❀ قضى بالحق ❀ حكم بين الرسل ومكذبيهم بانحاء الحق واهلاك المبطل وتعذيبه ❀ وخسر ❀ هلك او تحقق وتبين انه خسر ❀ هنالك ❀ اى وقت مجيئ امر الله وهو اسم مكان استعير للزمان ❀ المبطلون ❀ اى المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا اوليا * قال فى القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بالباطل فالمبطل صاحب الباطل والمتمسك به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يقل وخسر هنالك الكافرون لما سبق من تقيض الباطل الذى هو الحق كما فى برهان القرآن * وفى الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل ان يجيئ امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان

تو پيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب

چه سود از پشيماني آيد بكف * چو سرمايه عمر كردى تلف

كسى كراچه بد كرد هم بدنكرد * كه پيش از قيامت غم خویش خورد

در اوائى دفتر سوم در بيان صبر كردن ايمان عليه السلام چون ديگه داود عليه السلام الخ

نبي من الانبياء، يعنى اذا كان متفقاً على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر
لانه كالدليل الظني والكفر في القطعي * وفي فتح الرحمن في سورة البقرة والمذكورون في القرآن
باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب وموسى وهارون وداود
وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع صلوات الله عليهم اجمعين
واشير الى اسمويل بقوله تعالى (وقال لهم نبيهم) واشير الى ارميا بقوله (أوكلذي مرة على
قرية) واشير الى يوشع بقوله (واذا قال موسى لفتاه) واشير الى اخوة يوسف بقوله
(لقد كان في يوسف واخوته) والاسباط ذكر واجالا وهم من ذرية اولاد يعقوب الانبي
عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفي لقمان وذى القرنين خلاف كالحضر انتهى * قال بعض الحكماء
يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه
حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام
فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمه في القرآن اولم يذكر واجب على
المكلف فمن ثبت تعينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا
- وحكي - ابن قتيبة في المعارف ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة
وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من
العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام * قال في التكملة هذا الذي ذكر
ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من
عبس بن بغض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه (ذلك نبي اضاعه قومه) وردت ابنته
على رسول الله عليه السلام فسمعتة يقرأ (قل هو الله احد) فقالت كان ابي يقول هذا * قال ابن
قتيبة واول انبياء بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى * قال في التكملة صاحبها وهذا عندي
غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل
فرعون (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) فقد اخبرانه ارسل اليهم يوسف وهو اما ابن
يعقوب او ابن افراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة
فيوسف واخوته انبياء، وهم بنوا اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء
آدم وآخرهم محمد عليهم السلام * وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضی الله عنها انها قالت
لا تقولوا الانبي بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا فيقتل الدجاج ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها
* قال في التكملة وقول عائشة لا تقولوا الانبي بعد محمد انما ذكر والله اعلم لثلاثتهم المتوهم
رفع ماروى من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلانبي بعد رسول الله عليه
السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع
لشريعته مقاتل عليها فلا يخلق نبي بعد محمد ولا يتجدد شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولا نبي
بعده . وقد روى في اسما، النبي عليه السلام في كتاب الثمائل وغيره والمآقب الذي ليس بعده

لم نسهم لك ولم نخبرك بهم * قال الكاشفي [بعضى از ايشان آنها اند كه خوانده ايم قصه ايشان بر تو كه آن بيست و نه بيغمه براند] * وفي عين المعاني هم ثمانية عشر [و بعضى آنند كه قصه ايشان نخوانده ايم بر تو اما نام ايشان دانسته اليسع وغير او و بعضى آنست كه نه نام ايشان دانسته و نه قصه ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد و معرفت ايشان بانساب و اسامى شرط نيست] وعن على رضى الله عنه ان الله بعث نبيا سود * وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه * يقول الفقير لعل معناه ان الله بعث نبيا اسود الى السودان فلا يخالف ماورد من ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه . والحاصل ان المذكور قصصهم من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا * قال في شرح المقاصد روى عن ابن اذر الغفارى رضى الله عنه انه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال (مائة الف واربعة وعشرون الفا) فقلت فكم الرسل فقال (ثلاثمائة وثلاثة عشر جا غفيرا) لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر الا في العمليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى (منهم من قصصنا) الخ . ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفى النبوة عن هونجى ان كان اكثر فالاولى عدم التنصيص على عدد . وفي رواية (مائتا الف واربعة وعشرون الفا) كما في شرح العقائد للتفتازانى * قال ابن ابي شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية * وقال المولى محمد الرومى في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوهم امره ونهيه ووعده ووعيدهم وبالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم و آخرهم محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضى لافي الحال اذ ليست شرائعهم بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبى ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين في القرآن عدد الانبياء كمهم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم آدم ونوح وادريس وصالح وهود و ابراهيم واسماعيل واسحاق ويوسف ولوط و يعقوب وموسى وهارون وشعيب و زكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذوالكفل وايوب ويونس ومحمد وذو القرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالى

وذو القرنين لم يعرف نبيًا * كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الاثنى وعن ذى القرنين ولقمان ونحوهما كتعبق فانه عليه السلام (قال لادرى أهونى ام ملك) وكالحضرة فانه قيل نبى وقيل ولى وقيل رسول فلا ينفى لاحد ان يقطع بنبى او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة

آنچه در فرعون بود اندر تو هست * لیک از درهات محبوس چه هست
 نفس از درهات او کی مرده است * از غم بی آلتی افسرده است
 گر بیابد آلت فرعون او * که با سر او همی رفت آب جو
 آنکه او بنیاد فرعون کنی * راه صد موسی و صد هارون زند
 کرمکست آن ازدها از دست فقر * پشه کردد ز جاه و مال صقر
 هر خسی را این تنها کی رسد * موسی باید که از درها کشد
 صد هزاران خلق ز ازدهای او * در هزیمت کشته شد از رای او

یعنی ان النفس کثعبان عظیم وقتلها عن اوصافها لیس بسهل بل یحتاج الی همه عالیة والی
 جهاد کثیر بلافتور ﴿ فاصبر ﴾ یا محمد علی اذیة قومک لک بسبب تلك المجادلات وغیرها
 الی ان یلاقوا ما اعد لهم من العذاب ﴿ ان وعد الله حق ﴾ ای وعده بتعذیبهم حق کأن
 لامحالة ﴿ فاما نریک ﴾ ای فان نرک : و بالفارسیة [پس اگر بنماییم بتو] و ما مزیدة
 لتأکید الشرطیة ولذا لحقت النون الفعل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا تقول ان تکرمنی
 اکرمک بنون التأكيد بل اما تکرمنی اکرمک ﴿ بعض الذی نعدهم ﴾ وهو القتل
 والاسر وجوابه محذوف ای فذاک ﴿ اون توفینک ﴾ قبل ان تراه : و بالفارسیة [اگر
 بمیرانیم ترا پیش از ظهور آن عذاب] ﴿ فالنسا یرجعون ﴾ وهو جواب نتوفینک ای
 یردون الینا یوم القيامة لا الی غیرنا فنجازیمهم باعمالهم [پس هیچ وجه ایشانرا فرو نخواهیم
 گذاشت و حق سبحانه و تعالی درین دنیا بعضی از عذاب کفار بسید ابرار علیه السلام
 نمود از قتل و اسر و قحط و جز آن و باقی عقوبات ایشان در عقیقی خواهد بود]

دوستان هر دو عالم شاد و خرم می زنند * دشمنان در محنت و غم این سرا و آن سرا

اما سرور الاولیاء فی الآخرة فظاهر و اما سرورهم فی الدنيا فان الحق بایدیم وهم راضون
 عن الله علی کل حال فی الفقر والغنی والصحة والمرض فلا یکدرهم شیء من الاکدار لشهودهم
 الملی فی البلاء و تهبهم لنعم الآخرة و اما غم الاعداء فی الدنيا فما لا حاجة الی بیانہ اذ من کان
 مع النفس فی الدنيا کیف یستریح و من کان مع سخط الله فی الآخرة کیف یضحک * و فی الآیة
 اشارة الی کیفیة القدوم علی الله فان کان العبد عاصیا فقدم علی مولاه و هو علیه غضبان
 وان کان مطیعا فقدم علیه قدوم الحبيب المشتاق علی الحبيب
 بهار عمر ملاقات دوستان باشد

﴿ ولقد ارسلنا ﴾ - روى - ان الذین کانوا یجادلون فی آیات الله اقترحوا معجزات زائدة علی
 ما اظهره الله علی یده علیه السلام من تفجیر العیون و اظهار البساتین و صعود السواوات و نحوها
 مع کون ما اظهره من المعجزات کافیة فی الدلالة علی صدقه فانزل الله تعالی قوله ﴿ ولقد ارسلنا ﴾
 ﴿ رسلا ﴾ ذوی عدد کثیر الی قومهم ﴿ من قبلك ﴾ ای من قبل بعثتک یا محمد او من قبل زمانک
 ﴿ منهم ﴾ من قصصنا علیک ﴿ قوله منهم ﴾ خبر مقدم لقوله من قصصنا علیک و الجملة صفة لرسلا
 و قصص علیہ بین ای بیناهم و سمیاهم لک فی القرآن فان ترفههم ﴿ و منهم ﴾ من لم نقصص علیک ﴿

العذاب الذى نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله (اذا اغلغل) * الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تفرحون في الارض ﴾ في الدنيا ﴿ بغير الحق ﴾ وهو الشرك والطفيان والباء صلة الفرح * قال في القاموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشرف وقلة احتمال النعمة والاشرف شدة البطر وهو ابغ من البطر والبطر ابغ من الفرح * وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يرخص الا في الفرح بفضل الله وبرحمته وبنصر الله والبطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصر فيها الى غير وجهها ﴿ وبما كنتم تفرحون ﴾ المراد شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اى تتوسعون في البطر والاشرف: وبالفارسية [مى نازيديد از خود وبتكبر مى خراميديد] * قال ارسطوا من افخر ارتطم يعنى [در كل افاد] : قال الصائب.

پس و بلند پیش سهوم فنا يکيست * چون تاك بردرخت دويدن چه فائده
﴿ ادخلوا ابواب جهنم ﴾ اى ابوابها السبعة المقسومة لكم : يعنى [هر طائفه بدرکه در آينه] ﴿ خالدین فيها ﴾ مقدار خلودكم في الآخرة ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى عن الحق جهنم : وبالفارسية [پس بد آرامگاهيست کردن کشانرا دوزخ] وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زريت الله فنع المزار فصل في المسجد الحرام فنع المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواب اى الاقامة عبر بالمتوى الذى هو محل الاقامة فاتخذ آخر الكلام باوله * وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينها باب من ابواب جهنم النفس في الدنيا وباب من ابواب جهنم النار في العقبى وجب ترك الشهوات والزين والاقتزار بالدنيا وبزخارفها حتى تغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيئا مجازيا في صورة وجود حقيق وزينته يفضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا سراب وخيال ومنام فاعلم مشو ز پرده نيرنگ روزگار * سير خزان در آينه نو بهار کن

* وفي الآية ذم الكبر فلا بد من علاجه بضده وهو التواضع * وعن بعض الحكماء افتخر الكلاب في المفزة على الشجر فقال انا خير منه يرعاني البهائم التي لاتعصى الله طرفه عين فقال انا خير منك يخرج مني اثمار ويأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لاخير في الاصلح لاهؤمنين ولا لابهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذى هو احلى شئ فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الخلاوة تكبر فاخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الادميون المكنسات فكئسوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف * واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فاخذ الله نكال الآخرة والاولى اى بالفرق في الدنيا والاحراق في الآخرة وعلا قارون بكثرة ماله فحسب الله به وباداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة لعنه الله لعنة ابدية وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا والقي جبينهم في بئر ذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه مانجا احد من المتكبرين ولا يخو وفي المتنوي :

كه رب العزة كفت (يشوى الوجوه) چون حميم بشكم رسد هر چه اندر شكم بود بزير
 بيرون شود فذلك قوله (وسقوا ماء حميا فقطع امعاءهم) واز آن حميم بر سر ایشان ميرزند
 تا پوست و گوشت و پي و ريك از ایشان فرو ريزند استخوان بماند سوخته ندا آيد كه (يا مالك
 جدد لهم العذاب فاني مجدد لهم الابدان) گفته اند كه عاصيان مؤمنانرا ده چيز نباشد روى
 ایشان سياه نبود چشم ایشان ازرق نبود در كردن غل نبود در دست ایشان زنجير نبود
 نوميدي نبود جاويد فرقت و قطيعت و لعنت نبود چون حرارت و زبانه آتش با ایشان رسد
 ندا آيد كه [(يا نار كفى عن وجوه من سجدلى فلا سيد لك على مساجد هم) اللهم اجرنا من
 نارك انا عائدون بجوارك ﴿ ثم ﴾ اى بعد الاحراق ﴿ قيل لهم ﴾ اى يقال لهم على سبيل
 التوبيخ والتقريع وصيغة الماضى للدلالة على التحقق ﴿ اين ﴾ [كجاند] ﴿ ما ﴾ [آنا كه] يعنى
 اصنام ﴿ كنتم ﴾ فى الدنيا على الاستمرار ﴿ تشركون من دون الله ﴾ [انباز آورديد و گرفتيد
 بجز الله معبود بحق] اى رجا، شفاعت هم ادعوه لم يشفوا لكم ويعينوكم وهونوع آخر من
 تعذيبهم ﴿ قالوا ﴾ اى يقولون ﴿ ضلوا ﴾ ظابوا اى الشركاء ﴿ عنا ﴾ عن اعيننا وان كانوا
 قائمين اى غير هالكين من قول العرب ضل المسجد والدار اى لم يعرف موضعهما وكذلك كل
 شىء قائم او غيرها لك لكنك لانهتدى اليه وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها
 امكنة متعددة وطبقات مختلفة فلا مخالفة بينه وبين قوله تعالى ﴿ انكم وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم ﴾ اوضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم على ان يكون ضل بمعنى ضاع وهلك
 تزيلا لو حودهم منزلة الضياع والهلاك لفقدهم النفع الذى يتوقعونه منهم وان كانوا مع
 المشركين فى جميع الاوقات ﴿ بل ﴾ تبيين لنا انا ﴿ لم نكن ندعو ﴾ نعبد ﴿ من قبل ﴾ اى
 فى الدنيا بعبادتهم ﴿ شيا ﴾ لما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيا يعتد به كقولك حسبه شيا
 فلم يكن : والفارسية يعنى برما روشن شده كه چيزى را نمى رستيده ايم بلكه ايشانرا كه عبادت
 مى كرديم هيچ چيزى نبوده اند معتبر وما ايشانرا چيزى نمى بنداشتيم [﴿ كذلك ﴾ اى
 مثل ذلك الضلال الفظيع وهو ضلال آلهتهم عنهم على التفسيرين المذكورين لقوله ضلوا
 ﴿ يضل الله الكافرين ﴾ حيث لا يهتدون فى الدنيا الى شىء من العقائد والاعمال ينفعهم
 فى الآخرة فهو ناظر الى التفسير الثانى او كاضل عنهم آلهتهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو تطالبوا
 لم يصادفوا اى لم يجد احد هم الآخر فهو ناظر الى التفسير الاول واضلال الحق عبده هو عدم
 عصمته اياه مما نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن به من الاتيان بما امره به او الانتهاء عما
 نهاه عنه كما فى تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوى قدس سره . وفى نسخة الطيبي (كذلك)
 اى مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهوان تكون الاشارة الى
 مصدر الفعل المتأخر * قال سعدى المنفى قلت بل الآية اى بل لم نكن الخ كقوله (والله ربنا
 ما كنا مشركين) يفزعون الى الكذب لخيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله (كذلك يضل الله
 الكافرين) انه تعالى يميزهم فى امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم
 ﴿ ذلكم ﴾ الاضلال ايها الكفار والاتفات للمبالغة فى التوبيخ * وفى تفسير الجلالين اى

بالضم وهو ما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به اى وضع في عنقه او يده الغل والاعناق جمع عنق بالفارسية [كردن] والمعنى على ما في كشف الاسرار [آنكاه كه غلها كه در دستهای ایشان در كردنهای ایشان كند] يعنى تغل ايديهم الى اعناقهم مضمومة اليها ﴿ والسلاسل ﴾ عطف على الاغلال والجبار في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية [زنجير] وذلك لان السلسلة بالفتح ايصال الشيء بالشيء ولما كان في السلسلة بالكسر ايصال بعض الخلق ببعض سميت بها ﴿ يسحبون في الحميم ﴾ السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الريح تجره وسحبه كمنعه جره على وجه الارض فانسحب والحميم الماء الذى تنهى حره * قال في القاموس الحميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما في المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم . اى حال كونهم مسحوبين اى مجرورين تجرهم على وجوههم خزنة جهنم بالسلاسل الى الحميم اى الماء المسخن بنار جهنم ولا يكون الا شديد الحرارة جدا لان ماسخن بنار الدنيا التى هى جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم اذا كان لا يطاق حرارته فكيف ما يسخن بنار جهنم وفى كلمة في اشعار باحاطة حرارة الماء لجميع جوانبهم كالظرف للمظروف حتى كأنهم في عين الحميم ويسحبون فيها * وقال مقاتل يسحبون في الحميم اى في حر النار كما في قوله تعالى ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾ والظاهر ان معنى يسحبون في النار اى يجرون الى النار على وجوههم كما في هذا المقام - حكى - انه توفيت النوار امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصرى فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما اعددت لهذا اليوم قل شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الايات

اخاف وراء القبر ان لم يعافنى * اشد من القبر التهايا واضيقا
اذ جاءنى يوم القيامة قائد * عفيف وسواق يسوق فرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة ازرقا

فبكى رابكى الحاضرين ﴿ ثم ﴾ اى بعد الجر بالسلاسل الى الحميم ﴿ في النار يسحبون ﴾ يحرقون بالنار وهى محيطه بهم من سجر الثور اذا ملاء بالوقود ومن كانوا في النار وكانت هى محيطه بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان يحرقوا بها على البغ الوجوه فهم يملأون بالنار كاشنين فيها ويحرقون والمراد بيان انهم يمدبون بانواع العذاب وينقلون من لون الى لون * قال في كشف الاسرار [عذاب دوزخيان انواعه است يكى ازان سلاسل است در دست زبانيه زنجيرهاى آتشين كه دوزخيانا بدان ببندند هر زنجيرى هفتاد كز هر كزى هفتاد حلقه اكر يك حلقه آن بر كوههاى دنيا نهند چون از زير بكذارد آن زنجيرها بدن كافرين فرو كند و بزيرش بيرون كشد زنجير ایشانرا در حميم كشد . نيم آب كرمست جوشان اكر يك قدح از آن بدرياهائى دنيا فرو ريزند همه زهر شود قدحى از آن بدست كافرين دهند هر چه بر روى ويست از پوست وكوشت و چشم و بينى همه اندران قدح افتد اينست

نخلد بي ارادتش خازى * نكسلا بي مشيتش تارى
 فى ائثل كر جهانيان خواهند * كه سرمويى از جهان كاهند
 كر نباشد چنان ارادت او * نتوان كاستن سريك مو
 ورهمه در مقام آن آيند * كر بر آن ذره بيفزايند
 ندهد بي ارادت او سسود * نتوانند ذره افزود
 بمدازان قدرتش بود كامل * مر مرادات را همه شامل
 اثر آن بهر عدم كه رسيد * رخت باخطة وجود كشيده

وحقيقة الاحياء والاماتة ترجع الى الابدان ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء
 واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولاخلاق للموت والحياة الا الله ولا ميت ولا حي الا الله
 تعالى فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومدبرها لمن اراد دوامها
 له كما شاء بسبب وبلاسبب وكذا خالق الموت ومسلمه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف
 شاء بسبب وبلاسبب ومن عرف انه المحيي المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون منوذا
 مستسلما في جميع احواله لمن بيده الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام ﴿الذي خلقني
 فهو يهدين﴾ الآية * وخاصة المحيي وجود الالفه فمن خاف الفراق او الحبس فليقرأه على
 جسده عدده * وخاصة الاسم المميت ان يكثر منه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة
 فانها تقامها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بامر الله تعالى ثم ان الماء مظهر الاسم المحيي
 والتراب مظهر الاسم المميت وهكذا الموجودات مع اسماء الله تعالى ﴿المتر﴾ [آياتى تكبرى]
 ﴿الى الذين يجادلون فى آيات الله﴾ فى دفعها وابطالها ﴿أنى بصرفون﴾ اى انظر يا محمد
 الى هؤلاء المكابرين المجادلين فى آياته تعالى الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدال
 فيها وتعجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة كيف بصرفون عن تلك الآيات القرآنية
 والتصديق بها الى تكذيبها مع تعاضد الدواعى الى الاقبال عليها بالايمان وانتفاء الصوارف
 عنها بالكلية . وتكرير ذم المجادلة فى اربعة مواضع فى هذه السورة اما لتعدد المجادل بان يكون
 فى اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون فى آيات مختلفة اولئنا كيد ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾
 اى بكل القرآن والجملة فى محل الجر على انها بدل من الموصول * قال فى الارشاد انما وصل
 الموصول الثانى بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة فى بعض المواد لافى الكل
 وصيغة الماضى للدلالة على التحقق كما ان صيغة المضارع فى الصلة الاولى للدلالة على تجديد المجادلة
 وتكررها ﴿وبما ارسلنا﴾ من سائر الكتب ﴿فسوف يعلمون﴾ كنه ما فعلوا من
 الجدال والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهى جملة مستأنفة مسوقة للتهديد ﴿اذ الاغلال
 فى اعناقهم﴾ ظرف ليعلمون وهو اسم للزمن الماضى ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى واما المكان
 فظا اهر مثل قولك سوف اصوم امس وذا لا يجوز . وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحقيقا
 وماض تنزيلا وتاويلا لان ما سئلونه يوم القسامة فكأنهم علموه فى الزمن الماضى لتحقيق
 وقوعه فسوف بالنظر الى الاستقبال التحقيقى واذ بالنظر الى الماضى التأويلى . والاغلال جمع غل

الاشياء اصلا : يعنى [تكوين اورا احتياج بالتى وعدتى وفرصتى نيست]
فعل اورا كه عيب وعلت نيست * متوقف بهيچ آلت نيست
ازخ زلف كاف وطره نون * هر زمان شكلى آورد بيرون

وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق ارادته بها وتصوير لسرعة ترتيب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر او مأمور حقيقة * وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلى لا بالكلام الحادث الذى هو المركب من الاصوات والحروف كن اى احدت فيكون اى فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالزمن واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم * وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله * وفي التكملة قوله كن لا يخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح في العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى الامر بالكون * والجواب ان الامر مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه كسألة الحركة والسكون في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرنا ساكنا بمحل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلا تخلو الحركة من ان تطرأ عليه في المحل الاول او في الثانى فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل في الثانى فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل وكل هذا محال * والجواب ان الحركة هي معنى خصه بالمحل الثانى فنفس اخلاؤه للمحل الاول هي نفس شغله للمحل الثانى * واعلم ان الله تعالى انزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلا على مفاصل عند قوله تعالى ﴿رفيع الدرجات﴾ وجعل مفاصل اليدين ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر في يد واحدة واخرى في اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسبحة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والبصير مظهر الارادة والخصر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطه جعل متوسطا بين الاصلين اللذين في يمينه وهى الحياة والقدرة وبين الاصلين اللذين في يساره وهى الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة المفضل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانها محجورة بالحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالممكن فلم يتم نفوذه ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذى هو الابهام ذا مفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيا غامضا سمي المظهر بالابهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود البارى وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض : قال المولى الجامى في الارادة والقدرة

فعلها يي كه از همه اشيا * نوبنو درجهان شود بيديا
كر ارادى بود چو فعل بشر * ورطبيى بود چو ميل بشر
منبتت جمله از مشيت اوست * منبتى بر كمال حكمت اوست

يصير على هذا الشكل بعد اربعين يوما في بطن الام ﴿ ثم يخرجكم طفلا ﴾ الطفل الولد مادام ناعما كافي المفردات والصغير من كل شئ اوالمولود كافي القاموس وخذ الطفل من اول ما يولد الى أن يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام كما في التفسير الفاتحة للفارسي والطفل مفرد لاجمع كما وهم وقوله اوالطفل الذين لم يظهروا الاية محمول على الجنس وكذا هو في هذا المقام جنس وضع موضع الجمع اي الاطفال او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا لتكبروا شيئا فشيئا ﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ﴾ كالكلمة في القوة والعقل وبالفارسية بغايت قوت خود كه منتهای شبابست . قال في القاموس الاشد واحد جاء على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفي كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل في الاشد وذلك حين اشتد عظامه وقويت اعضاؤه ﴿ ثم لتكونوا شيوخا ﴾ اي تصيروا الى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن في السن واستبان فيه او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره والى ثمانين كافي القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

مَنْ عاش شب ومن شب شاب . ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى أن ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله قد شئت فقال شيتنى هود واخواتها يعنى سورة هود وكان الشيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا يقال كان شاب منه احدى وعشرون شعرة بيضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضى الله عنه لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقال بعض الصحابة ماشاب رسول الله وسئل آخر منهم فأشار الى عنقه يعنى كان البياض في عنقه اي في شعيرات بين الشفة السفلى والذقن وانما اختلفوا لقاتها يقال كان اذا ادهن خفي شيبه ﴿ ومنكم من يتوفى ﴾ يقبض روحه ويموت ﴿ من قبل ﴾ اي من قبل قيل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد اوقبله ايضا ﴿ وتبلغوا ﴾ متعلق بفعل مقدر بعده اي وتبلغوا ﴿ اجلا مسمى ﴾ وقتا محدودا معنا لا تتجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة يفعل ذلك اي ما ذكر من خاتمتكم من تراب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من تبلغوا وتكونوا وانما قلنا او يوم القيامة لان الآية تحتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فجاز أن يراد ايضا يوم الجزاء لانه امتقصد الاقصى واليه كمية الاحوال ﴿ ولعلكم تعقلون ﴾ وايضا تعقلوا ما في ذلك الانتقال من طور الى طور من فنون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوى والتقدير هو الذى يحيى الاموات كما فى الارحام وعند البعث ﴿ ويميت ﴾ الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفي القبر بعد السؤل وايضا يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت القلوب بنار قهره فاذا حي القلوب ماتت النفس واذا مات القلب حي النفس قال الحسين النورى قدس سره هو الذى احيى العالم بنظره فمن لم يكن به وينظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك (ع) خوشادلى كه ز نور خدا بود روشن ﴿ فاذا قضى امره ﴾ القضاء بمعنى التدبير عبر به عن لازمه الذى هو ارادة التكوين كانه قيل اذا قدر شيئا من الاشياء و اراد كونه ﴿ فانما يقول له ﴾ ان فيكون ﴿ من غير توقف على شئ ﴾ من

در کتبہ دلست شب و روز روی دل . چون آفتاب سجده مهر در نمیکند
 و امرت ان اسلم لرب العالمين ﴿ بان انقادله و اخلص له ديني قال ابن الشيخ يقال اسلم
 امره لله اى سلم وذلك انما يكون بالرضى و الاقياد لحكمه و اسلمته الشئ اذا جعلته
 سالما خالصا له و على التقديرين يكون مفعول اسلم محذوفا اى ان اسلم امرى و اخلص توحيدى
 و طاعتى له قال فى برهان القرءان مدح سبحانه نفسه و ختم ثلاث آيات على التوالى بقوله
 رب العالمين و ليس له فى القرءان نظير و فى الآيه اشاره الى أنه عليه السلام مع كمال نبوته
 و رسالته و قربه بربه و عظم قدره عنده و ربه من أصفى الشراب الطهور الذى هو تجلى ذاته
 و صفاته لولم يسلم لرب العالمين بالعبودية و ترك الربوبية له لم يكن مسلما فعلى العاشق ان
 يضبط نفسه القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى فى مقام الوحدة عند غلطات السكر
 من لذات شراب التجلى فان الرب رب و العبد عبد و الادب مع الله مقبول بزركى كفت
 اى اهل معنى بنكر يدكه بانصور حلاج چه كردند تا با مدعيان چه خواهند كردن
 بزركى كفت چون منصور اما الحقى كفت و اورا در بغداد بردار مى كردند آن شب تا
 روز بزير آن دار بودم نماز ميكردم چون روز شد هاتفي آواز داد كه اطعناه على سر
 من اسرارنا فافشى سرنا فهذا جزآء من يفتشى سر الملوك قال بعض العارفين الملوك
 لا يعفون عن تعرض لمملكتهم او لحرهم او افشى سرهم (قال الجامى)

رسيد جان بلب و دم نيمتوانم زد . كه سر عشق همى ترسم آشكار شود
 قيل للشيخ ابى سعيد قدس سره ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك
 فقتيل ان فلانا يطير فى الهواء فقال ان الطيور كذلك فقتيل ان فلانا يصل الى الشرق
 والغرب فى آن واحد فقال ان ابليس كذلك فقتيل فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر
 مع الخلق و فى الباطن مع الحق و هذا مقام الاستقامة فان اهله راسخ فى التمكين بل و فى
 تلوين التمكين فلا يصدر عنه افشاء الاسرار و دعوى ما يقع به الفتنة بين الناس فطوبى لمن
 وقف عند الادب و عامل جميعا مع الرب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس
 سره فى حق السيد نسيى قد فهم فهما حسنا ولكنه اظهر بعض شئ كان للستر انتهى
 وقد جعله الشيخ بالى الصوفى من زمرة الزنادقة و الملاحدة فلا بد من رماية الشرع المطهر
 فى كل مقام ﴿ هو الذى خلقكم ﴾ يا بنى آدم ﴿ من تراب ﴾ اى فى ضمن خلق ابيكم آدم
 ﴿ ثم من نطفة ﴾ اى ثم خلقكم خلقا تفصيلا من منى قال الراغب النطفة الماء الصافى و يعبر
 بها عن ماء الرجل اى ماء الصاب يوضع فى الرحم كما قال ابن سينا

لا تكثرن من الجماع فانه . ماء الحياة يصب فى الارحام
 والمعنى خلق اصدكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة نسلا يعد نسل او خلق كل واحد
 منكم من التراب بمعنى ان كل انسان مخلوق من المنى وهو من الدم وهو من الاغذية الحيوانية
 و النباتية و الحيوانية لا بد ان تنهى الى النباتية و الا لزم ان يتسلسل الحيوانات الى غير النهاية
 و النبات انما يتولد من الماء و التراب او خلق ابيكم فى بدء امركم من الذرة الترابية التى استخرجها
 من صلب آدم ثم ادعها فى قطرة نطفة بنه ﴿ ثم من علقه ﴾ و هى الدم الجامد لان المنى

﴿ورزقكم من الطيبات﴾ من المأكولات اللذيذة و متميز كـ دانيد روزی شما روزی حیوانات . قال في التأويلات النجمية ليس الطيب ما يستطيعه الخلق بل الطيب ما يستيبه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبله الله من العبد وهو من مكاسبه الكلم الطيب وهي كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو تجل صفات جماله و جلاله و اليهما اشار بقوله و رزقكم من الطيبات والحاصل أن الطيب انواع طيب الارزاق و طيب الاذكار و طيب الحلات ﴿ذالكم﴾ الذي نعت بما ذكر من النعوت الجليلة ﴿الله﴾ خبر لذكلكم ﴿ربكم﴾ الذي يستوجب منكم العبادة خبر آخر ﴿فتبارك الله﴾ صفة خاصة بالله تعالى اى تقدس وتنزه و تعالى بذاته عن أن يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شئ من تلك النعم ﴿رب العالمين﴾ پروردگار عالميان از انس و جن و جزآن . اى مالکهم و مرهبهم و السکل تحت ملكوته مفتقر اليه في ذاته و وجوده و سائر احواله جیما بحيث لو انقطع فيضه عنه آنا لانعدم بالكلية ﴿هو الحى﴾ اوست زنده . اى المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت و يميت الخلق ﴿لا اله الا هو﴾ اذلا موجود يدانيه في ذاته و صفاته و افعاله ﴿فادعوه﴾ فاعبدوه خاصة لاختصاص ما يوجبه به تعالى ﴿مخاصين له الدين﴾ اى الطاعة من الشرك الجلى و الخفى قاتلين ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين و في التأويلات النجمية هو الحى له الحيات الحقيقية الازلية الابدية و من هو حى باحيائه من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه و جعلنا له نورا و يشير بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحى الى أن الذى يحيى بحياته و نور صفاته ان يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخاصين له الدين اى مقرين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله انا الحق و قول من قال سبحانى ما اعظم شأنى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزلكم و بلكم مقام الوحدة بذله و رحمته لآنها مقام لا يسمع الانسان بلوغه بمجرد دسميه من دون فضل ربه (قال الصائب)

يستم از كشتن جذبه رحمت نوميد . كرجه از فلزم وحدت بكنار افتادم

واعلم أنه كما لا يضل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجو من دعوى هذا اتمام الا بفضل الله تعالى اما بتربية من عنده بلا سبب صورى و اما بارشاد مرشد كامل قد وصل الى غاية الغايات فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران و وقع فيما وقع كما نقل عن بعض اهل الولة من السلف ﴿قل﴾ روى أن كفار قريش قالوا يا محمد ألا تنظر الى ملة ابيك عبد الله و مات جدك عبدالمطلب فتأخذ بهما فأزل الله تعالى قل يا محمد ﴿انى نهيته﴾ النهى الزجر عن الشئ ﴿ان اعبد الذين تدعون من دون الله﴾ اى الاصنام ﴿لما جاءني البينات من ربي﴾ اى وقت مجي الآيات القرآنية من ربي وذلك لانه لانهى و لا وجوب عند اهل السنة الا بدمورود الشرع و يجوز أن يقال كان منها عن عبادتها عقلا بحسب دلالة الشواهد على التوحيد فأكد النهى بالشرع و يجوز أنه نهي له عليه السلام والمراد غيره و في قوله من ربي اشارة الى أن دلائل التوحيد و شواهد انوار الحقيقة لا تطلع الامن مطلع الهداية الازلية ولكن ينبنى للماتمين أن يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى و ترك اصنام البدع و الهوى .

قرار ومكان نبات وسكون فان القرار كما يجي بمعنى الثبات والسكون يجي بمعنى ما قر فيه وبمعنى المطمئن من الارض كما في القاموس قال ابن عباس رضى الله عنهما قرارا اى منزلا في حال الحياة وبعد الممات ﴿والسمااء ببناء﴾ البناء بمعنى المبنى اى قبة مبنية مرفوعة فوقكم ومنه ابنة العرب لمضاربهم وذلك لأن السماء في نظر العين كقبة مضروبة على فضاء الارض وفي التأويلات النجمية خلق الارض لكم استتلا لا ولغيركم طفيليا وتبعا لتكون مقرم والسماء ايضا خالق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا لا وليائه والسماء بناء للملائكة وفيه اشارة الى قوله اوليائى تحت قبائى اى مستورون تحت قباب الملكوت لانكشفت احوالهم الا لمن عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى ﴿وصوركم فاحسن صوركم﴾ بيان لفضله المتعلق بانفسهم والفاء فى فاحسن تفسيرية فان الاحسان عين التصوير كما قوله عليه السلام ان الله ادبى فاحسن تأديبى فان الاحسان عين التأديب فان تأديب الله لشئ لا يكون الاحسان بل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم متصبي التامة بادهى البشرة متناسبي الاعضاء والتخيطات متميئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضى الله عنهما خلقى ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم بفيه وفيه اشارة الى أنه تعالى جعل ارض البشرية مقرا للروح وجمع سمااء الروحانية فى عالم صوركم ولم يجمعها فى صورة شئ آخر من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وايضا فاحسن صوركم اذ جعلها مرآة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله وانما جعلكم جميلا ليجبكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وبالفارسية حسن صورت انسانى در آنست كه او مرآت جهان نماست بهمه حقائق علوى وسفلى و مجموع دقائق صورى ومعنوى را جامعست وانوار معرفت ذات و آثار شناخت صفات از آينه جامعته اولامع .

اى صورت تو آينه سر وجود . روشن زرخت پرتو انوار شهود
مجموعه هر دو كوفى ونيست چوتو . در مملكت صورت ومعنى موجود

وفيه اشارة الى تخطئة الملائكة فيما قبحو الانسان وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ايس ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كأن الله يقول ان الواشين قبجوا صورتكم عندنا بل الملائكة كتبوا فى صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عنده بان محامى من ديوانكم الزلات و اثبت فى ذلك الحسنات كما قال تعالى يمحوا الله ما يشاء و ثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فحسن الصورة والمعنى مخصوص بالانسان وهو المدار وما سواه دائر عليه (قال الصائب)

اسرار چار دفتر و مضمون نه كتاب . در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه
وز بهر خدمت تو فلکها چو بندگان . ز اخلاص بسته اند کمر برميان همه
پيش تو سر بجاك مذلت نهاده اند . با آن علوم و مرتبه روحانيان همه

یکی راعسس دست بر بسته بود • همه شب بریشان ودلخته بود
 بکوش آمدش در شب تیره ربك • که شخصی همی نالدا از دست تنك
 شدید این سخن دزد مسکین و گفت • ز بیچارگی چند نالی بخفت
 روشکر یزدان کن ای تنك دست • که دستت عسس تنك بر هم بنست

یعنی فلك القدرة على الكسب

نداند کسی قدر روز خوشی • مگر روزی افتد بسختی کشی
 زمستان درویش پس تنك سال • چه سهلست پیش خداوند مال
 چه دانند جیحونیان قدر آب • زو مانند کان پرس در آفتاب
 کسی قیمت تندرستی شناخت * که یکچند بیچاره در تب کداخت
 بیانك دهل خواجه بیدار کشت • چه داند شب پاسبان چون گذشت

﴿ذَٰلِكُمْ بِمَنِّ الْمُنْفَرِدِ بِالْأَفْعَالِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلَالُوْهِیَةِ وَالرَّبُوْبِيَةِ﴾ ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّأَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿اِخْتِيارٌ مُّتْرَادِفَةٌ تَخْصُصُ السَّابِقَةَ مِنْهَا اللَّاحِقَةُ وَتَقْرَرُهَا قَالَ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ كُلِّ هَهُنَا بِمَعْنَى الْبَعْضِ وَقَبْلُ طَامِ خَصَّ مِنْهُ مَا لَا يَدْخُلُ فِي الْحَقِّ﴾ ﴿فَإِنِّي تُؤْفِكُونَ﴾ ﴿فَكَيْفَ وَمَنْ أَيْ وَجْهٌ تَصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ خَاصَّةً إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ﴾ ﴿كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يُجْحَدُونَ﴾ ﴿أَي مِثْلُ ذَلِكَ الْأَفْكَ الْعَجَبِ الَّذِي لَا وَجْهَ لَهُ وَلَا مُصْحِحَ أَصْلًا أَيْ كَمَا صَرَفَ قَوْمَكَ وَهُمْ قُرَيْشٌ عَنِ الْحَقِّ وَحَرَمُوا مِنَ التَّحَلِّيِ بِهِ مَعَ قِيَامِ الدَّلَائِلِ يُؤْفِكُ وَيَصْرِفُ عَنْهُ كُلُّ جَاهِدٍ قَبَاهِمُ أَوْ بَعْدَهُمْ بِآيَاتِهِ أَيْ آيَةٌ كَانَتْ لَا أَفْكَ آخِرَ لَهُ وَجْهٌ وَمُصْحِحٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الرَّاعِبُ الْأَفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَبْلُ لِلرِّيَاحِ الْعَادِلَةِ عَنِ الْمَهَابِ الْمُؤْتَفِكَاتِ وَقَوْلُهُ أَيْ تُؤْفِكُونَ أَيْ تَصْرَفُونَ مِنَ الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ وَمِنْ الْعَصْدُقِ فِي الْمُقَاتَلِ إِلَى الْكُذْبِ وَمِنْ الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ أَيْ مَصْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَالْجُحُودِ نَفِي مَا فِي الْقَلْبِ أَثْبَاتُهُ وَاثْبَاتُ مَا فِي الْقَابِ نَفِيهِ وَتَجِدُ تَخْصُصَ بِفِعْلٍ ذَلِكَ فِعْلِي الْعَبْدِ أَنْ يَقْرَأَ بِمَوْلَاهُ وَبِآيَاتِهِ فَانَّهُ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ وَجَاءَ فِي أَحَادِيثِ الْمَعْرَاجِ فَلَا تُؤْفِكُ أَنْ أَحْبَبْتُمْ أَحَدًا إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَأَنَا أَوْلَى بِهِ لِكثْرَةِ نَعْمِي عَلَيْكُمْ وَإِنْ خَفْتُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ لِكَمَالِ قُدْرَتِي وَإِنْ أَنْتُمْ رَجَوْتُمْ أَحَدًا فَأَنَا أَوْلَى بِهِ لِأَنِّي أَحَبُّ عِبَادِي وَإِنْ أَنْتُمْ اسْتَحْبَبْتُمْ مِنْ أَحَدٍ لِحَفَائِكُمْ أَيَّاهُ فَأَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ لِأَنَّ مِنْكُمْ الْجَزَاءَ وَمَنْى الْوَفَاءَ وَإِنْ أَنْتُمْ آثَرْتُمْ أَحَدًا بِأَهْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فَأَنَا أَوْلَى بِهِ لِأَنِّي مَعْبُودُكُمْ وَإِنْ صَدَقْتُمْ أَحَدًا وَعَدْتُمْ فَأَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ لِأَنِّي أَنَا الصَّادِقُ فِي الْعِبَادِيَّةِ وَالْمَعْرِفَةُ شَرَفٌ عَظِيمٌ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَسْرُنِي أَنْ لَوِمْتُ طِفْلًا وَادْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَلَمْ أَكْبُرْ فَاعْرِفْ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقَ لِلْعِبَادَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فَإِذَا سَاعَدَهُ الْعَمْرُ وَالْوَقْتُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْتَهِدَ إِلَى أَنْ يَتَرَقَّى إِلَى ذُرُورَةِ الْمَطَالِبِ وَيُصَلِّىَ إِلَى مَرْتَبَةِ اسْتِعْدَادِهِ فَإِذَا أَهْمَلَ وَتَكَاسَلَ فَمَاتَ كَمَا كَالِصَّبِيِّ الَّذِي مَاتَ فِي صَبَاهُ خَالِيًا عَنْ حَيَاةِ الْكَمَالَاتِ وَالْمَعَادَاتِ نَسَأَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنا مِنْ الْمُجْتَهِدِينَ ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لِمَصَالِحِكُمْ وَحَوَائِجِكُمْ﴾ ﴿الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ ﴿مُسْتَقَرًّا أَيْ مَوْضِعًا

برأى منفعت شيا ﴿ الليل ﴾ شب تبرهرا ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ ولتستريحوا فان الليل لكونه باردارطبا تضعف فيه القوى المحركة ولكونه مظلما يؤدي الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى والحواس بقلة اشغالها واعمالها كما قال ابن هيصم جعل الليل مناسباً للسكون من الحركة لان الحركة على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من الحطرات المتتابعة بسبب الحواس فحاق الليل مظلماً لتفسد الحواس وبارداً لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القر لاجل أن البرد يقتضى السكون والحر الحركة ﴿ والنهار مبصراً ﴾ اى مبصراً فيه اوبه يعنى يبصر به المبصرون الاشياء ولكونه حاراً يقوى الحركات فى اكتساب المعاش فاسناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الحال بان قال مبصراً دون لتبصروا فيه اوبه يعنى أن نفس النهار لما جعل مبصراً فهم أن النهار لكمال سيبته للابصار وكثرة آثار القوة الباصرة فيه جعل كأنه هو المبصر فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لأن نعمة النهار لشبهها بالحياة أتم واولى من نعمة الليل التى تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذا المقام مقام الامتياز ولأن الليل يوصف بالسكون لسكون هو آتة وصفا مجازيا متعارفاً فسلوك سبيل المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه فى الكشف ثم اذا حمت الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتبصروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقريئة الثانى ومن الثانى بقريئة الاول لم يحتج الى ما ذكر كذا افاده سعدى المفتى قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصراً تبصروا فيه بوادى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياض والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة اثلا يمل من مداومة الذكر والتعب وحمل اعباء الامانة والى نهار الروحية لجملة مظهر اللجد والاجتهاد فى الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس فى الليل على اقسام . اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان . واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم الى من الرجال والنسوان . واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة اعمالهم وبسطهم واستقلالهم واهل المحبة يسكنون الى انين النفوس وحين القلوب وضراعة الاسرار واشتعال الارواح بنار الشوق وهم يعدمون القرار فى ليلهم ونهارهم اوائك اصحاب الاشدق ابدا فى الاحترق

هركة از درد خدا آگاه شد . ذكر وفكرش دائماً الله شد

﴿ ان الله لذو فضل ﴾ عظيم ﴿ على الناس ﴾ بخلق الليل والنهار لا يوازيه فضل ولا يدايه ﴿ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ تكرر الناس لتخصيص تخصيص الكفران بهم بإيقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أن ذلك كان شأن الانسان وخاصة فى الغالب ان لا يشكرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالنعمة واغفالهم مواضع النعم اى رفعة شأنها وعلو قدرها واذا فقدوا شيئاً منها يعرفون قدرها مثل ان يتفق لبعض والعيان بالله أن يحبسسه بعض الظلمة فى بئر عميق مظلم مدة مديدة فانه حينئذ يعرف قدر نعمة الهوائ الصافي وقدر نعمة الضوء

بل بقی مستمرا علی حاله فینما هو كذلك سقطت علیه ورقة من طرف المیزاب فیها برآة وعتقه من النار فسر بها ووقت الناس علیها وكان من آية ذلك الكتاب انه یقرأ من کل ناحية علی السواء لا یتغیر کما قلبت الورقة انقلب الكتاب لانقلابها فعمل الناس أنه من عند الله وکفته اند دعا لفظی جامع است بیست خصلت از خصال حسنات در ضمن آن مجتمع هم چون معجون ساخته از اخلاط متفرق و آن عبادتست و اخلاص و حمد و شکر و ثنا و تهلیل و توحید و سؤال و رغبت و رهبت و ندا و طلب مناجات و افتقار و خضوع و تذلل و مسکنت و استعانت و استکانت و التجاء رب العالمین باین کلمات مختصر چه کفت ادعونی استجب لکم ترا با این بیست خصلت ترا مید هد تا بدانی که این قرآن جوامع الکلم است . قال فی ترویج القلوب الادب فی ابتداء کل توجه او دواء او اسم التوبة و ذکر محامد الله و الثناء علیه و التشفع بالنبي صلی الله تعالی علیه وسلم و الصلاة علیه و هو مفتاح باب السعادة و اکل الحلال و هو التریاق الجرب و التبری من الحول و القوة و ترک الالتجاء لغير الله و حسن الظن بالله و جمع المهمة و حضور القلب و غایة الدعاء اظهار الفاقة و الاقالة یفعل ما یرید

جز خضوع و بندگی و اضطرار . اندرین حضرت ندرت اعتبار

فی الحدیث اذا سألت الله فاسأله ببطون ا کفکم و لاتسأله بظهورها و اذا فرغتم فامسحوا بها و جوهکم و ما سئل الله شیاً احب الیه من أن یسأل العافیة کما فی کشف الاسرار و منه عرف أن مسح الیدین علی الوجه عقیب الدعاء سنة و هو الاصح کما فی الفیة قال فی الاسرار المحمدية کان علیه السلام یأمر اصحابه بمسح الوجه بالیدین بعد الفراغ من الدعاء و یحرض علیه و سر ذلك أن الانسان حال دعائه متوجه الی الله تعالی بظاهره و باطنه و لذا یشرط حضور القلب فیهِ و صحة الاستحضار فسر الرفع و المسح أن الید الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره و الید الاخری عن توجهه بباطنه و اللسان مترجم عن جملته و مسح الوجه هو التبرک و التنبیه علی الرجوع الی الحقیقة الجامعة بین الروح و البدن لآن وجه الشیء حقیقة و الوجه الظاهر مظهرها و المستحب ان یرفع یدیه عند الدعاء الی حذاء صدره کذا فعله النبي علیه السلام کما رواء ابن عباس رضی الله عنهما و الافضل أن یسط کفیه و یکون بینهما فرجة و ان قات و لا یضع احدی یدیه علی الاخری . فان کان وقت عذر او برد فأشار بالمسبحة قام مقام بسط کفیه و السنة ان ینخرج یدیه حین الدعاء من کبیه قال سلطان العارفين ابو یزید البسطامی قدس سره دعوت الله لیلۃ فاخرجت احدی یدى و الاخری ما قدرت علی اخراجها من شدة البرد فتمست فرأیت فی منامی ان یدى الظاهر مملوءة نورا و الاخری فارغة فقلت ولم ذلك یارب فنودیت ان الید التي خرجت للطلب ملاً ثاها و التي توارت حرمت ثم ان قوله ادعونی استجب لکم یشیر الی أن معنی ادعونی اطلبوا منی ای لانتطلبوا من غیری فان من کنت له یرید ما کان لی و ان من یرطلبنی یجدنی کما قال الامامین و طلبنی و جدنی (قال الشیخ سعدی)

خلاف طریققت بود کولیا . تمنا کنند از خدا جز خدا

نسأ الله تعالی أن یجعلنا من الداعین العابدين له بالاخلاص ﴿والله الذی جعل﴾ بیافرید ﴿لکم﴾

وفرح صغر وذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزلاً الاستكبار
عن العبادة فاقم الثاني مقام الاول للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل ابوابها
فاطلق العام على الخاص مجازاً (قال الكاشفي) مراد از دعا سؤالست يعني بخواهد كه خزانه
من مالا مالست وكرم من بخشنده آمل كدام كداست نياز ييش آورده كه تقد مراد بر كف
اميدش نهادم و كدام محتاج زبان سؤال كشد كه رفته حاجتش را بتوقيع اجابت موشح نساختم
بر آستان ارادت كه سر نهادشي . كه لطف دوست برويش دريجه نكشود
يقال ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني
بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال قيل الدعاء مفتاح
الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك
سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا
واخشي ان يكون جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعا استجاب له اما بما سأله اوبشى
آخر هو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعوه من له شريك والله تعالى
لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الها لاصفات له من الحياة والسمع والبصر
والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة انما يدعون الهاله
جوارح واعضاء والله تعالى منزوع عن ذلك فانه ليس كشيء شيء وهو السميع البصير قال الشافعي
رحمه الله من انتفض لطلب مدبره فان اطمأن الى موجوديته انتهى اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن
الى نفي محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعتراف بالمجزان ادراكه فهو موحد فاحل
السنة يثبتون لله تعالى صفات ثبوتية وينزهونه عمالاً يليق به فهم انما يدعون الله تعالى فإمن
مؤمن يدعو الله ويسأله شيئاً الا اعطاه امان في الدنيا واما في الآخرة ويقول له هذا ما طابت
في الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمي المبدان ليه لم يعط شيئاً في الدنيا ويقال لم
يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان المتعين
للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يرد السائل البتة قال الفضيل بن عياض
والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد هؤلاء الوعد بعض الكرماء يطالبون منه دانقا كان
يردهم فقالوا لا فقال والله للمغفرة في جنت كرم الله اهون علي الله من الدائق في جنت كرم
ذلك الرجل فعرفات وزمان الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات
الطاعات لائن الله تعالى اذا رأى عبده حيث امر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قل سفيان
حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل
الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع في هياكل العبادات يحل ما عقده الافلاك والآثرات
ولا بد من حسن الظن بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع أنه قال له رجل
وهو يمازحه هل اخذت من الله برأتك من النار فقال الابله له وهل اخذ الناس ذلك فقال
نعم فيكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه
كتابه بعثه من النار فجعل اصحابه والناس يطوفون يعرفونه ان فلان امرح معك وهو لا يصدقهم

في مجيها لوضوح شواهدا ومنها ما ذكر بقوله لخلق السموات الخ ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾
يعنى الكفار ﴿ لا يؤمنون ﴾ لا يصدقون بها القصور انظارهم على الظواهر وقوة الفهم بالمحسوسات
وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن عصمه الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر العناية
(روى) أن الصراط سبع قناطر فيسأل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهو أصعب
القناطر وأهواها قرارا فان أتى بالايمان نجا وان لم يأت به تردى الى اسفل السافلين ويسأل
في الثانية عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن صيام شهر رمضان وفي الخامسة
عن الحج وفي السادسة عن الامر بالمعروف وفي السابعة عن النهي عن المنكر فان اجاب في
الكل نجا والازدى في النار

- كرد بعث محمد عربى
- تابود خلق رارسول وبي
- هرچه ثابت شود بقول ثقات
- كه محمد عليه الف صلوات
- دادمارا خبر بموجت آن
- واجب آمد بان زما ايمان

فالاساس هو الايمان والتوحيد ثم بنى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله
رأيت جماعة في البصرة يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه فقالوا
هذا من كبار المذنبين قال فصليت عليه وازلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فمتمت قرأيت
ملكين يزلمان السماء فشقوا قبره ونزل احد هما فى القبر وقال اكتبه من اهل النار لانه لم
تسام جارحة منه عن الذنب فقال الآخر لا تعجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اختبرت
قلبه فوجدته مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما فاذا صاح القلب بالتوحيد والايمان بالله وباليوم
الآخر يرجي أن يتجاوز الله عن سيئاته ثم أن الساعة ارتاب فيها المرتابون مع وضوح شواهدا
واما اهل الايمان والعيان فرأوها كأنها حاضرة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل حارثة كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال يا حارثة ان لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسى عن الدنيا اى زهدت وانصرفت فاطمأت نهارها
واسهرت ليها واستوى عندي حجرها وذهبها وكأنى انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل
النار يتضاغون اى يصوتون باكين وكأنى انظر الى عرش ربي بارزا فقال عليه السلام اصبحت
قائما . ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنو لو كشف الغطاءما ازددت يقينا

- حال خلد وجحيم دانستم
- يقين آبخانكه مى بايد
- كر حجاب از ميانه بر كيرند
- آن يقين ذره نيفزايد

فظهر أن هذا حال اهل العيان فأين المحجوب عن هذا فلما كانا لا يستويان في الدنيا علما
ومعرفة وشهودا كذلك لا يستويان في الآخرة درجة وقربة وجودا نسأل الله سبحانه أن
يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة ﴿ وقال ربكم ﴾
ايها الناس ﴿ ادعوني ﴾ وخذوني وابدوني ﴿ استجب لكم ﴾ اى اتيكم بقرينة قوله تعالى
﴿ ان الذين يستكبرون عن عبادتى ﴾ يتعظمون عن طاعتى ﴿ سيد خلون جهنم ﴾ حال
كونهم ﴿ داخرين ﴾ اى صاغرين اذلاء فان الدخور بالفارسية خوارشذن . من دخر كمنع

البعث ﴿ اكبر ﴾ اعظم في القدرة ﴿ من خلق الناس ﴾ مرة ثانية وهي الاعادة فمن قدر على خالق الاعظم الاقوي بلا اصل ولا مادة وجب أن يقدر على خلق الاذل الاضعف من الاصل والمادة بطريق الاولى فكيف يقرون بأن الله خلق السموات والارض وينكرون الخلق الجديد يوم البعث ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ يعنى الكفار ﴿ لا يعلمون ﴾ أن الاعادة اهون من البداية لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لاهو آثم ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ اى الغافل والمستبصر فالمراد بالاعمى من عمى قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من ابصرها قال الشاعر

ايها المنكح الثريا سهيلا . عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقامت . وسهيل اذا استقل يمانى

اى فكما لا تساوى بينهما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهلى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قدمه لجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون ﴿ ولا المسمى ﴾ اسم جنس يعنى المسيئين والمعنى وما يستوى المحسن والمسى اى الصالح والطالح فلا بد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين من التفاوت وهي فيما بعد البعث وهو احتجاج آخر على حقيقة البعث والجزآء وزيادة ولا فى المسمى لتأكيد النفي لطول الكلام بالصلة ولأن المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كالايساوى المحسن المسمى فيما يستحقه المسمى من العقارة والهوان كذلك لايساوى المسمى المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والاعطف في قوله والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع أن المجموع اى مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع المسمى والمحسن لتغاير الوصفين يعنى أن المقصود فى الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة فى القلب وفى الآخريين الى العمل لأن الايمان والاعمال فى الجوارح والافنى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات واحد وبالاعمى والمسمى واحد ويجوز ان يراد الدلالة بالصراحة والتمثيل على أن يتحد الوصفان فى المقصود بأن يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسمى فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسمى والتمثيل بالنسبة الى ما قبله فان الاعمى والبصير من قبيل التمثيل ﴿ قليلا ما نتذكرون ﴾ قوله قليلا صفة مصدر محذوف وماتاً كيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على أن يكون الضمير للكفار وفائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ والمعنى تذكرنا قليلا نتذكرون ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم تعلمون أن التبصر خير من الغفلة ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد لكنكم لا تتذكرون الا تذكرنا قليلا او تتذكرون اصلا فانه قديعبر بقلة النسي عن عدمه مثل ان يقال فلان قليل الحياء اى لحياءه (قال فى تاج المصادر) التذكرياد كردن ويا ياد آوردن ويند كرفتن ان الساعة ﴿ ان القيامة دمروجه التسمية بها مزارا ﴾ لا تية ﴿ اكذب اللام لأن مخاطبين هم الكفار وجرى فى طه حيث قال ان الساعة آتية لكون الخبر ايس بشاك فى الخبر كذا فى بهال القرآن ﴿ لا ريب فيها ﴾ اى

القصه همه شهر هارا بکیرد الامکه ومدینه را که ملائکه پاسبانی کنند و چون کار بر مؤمنان به تنک آید حق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرو فرستد تا دجال را بکشد و لشکراو که اغلب یهود باشند بتماخی مستأصل کردند و شمه از نزول عیسی در سورة زخرف مذکور خواهد شد . و فی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه لرسول الله وقال علیه السلام ان بین یدی الساعة کذابین فاحذروهم كما فی المصابیح وهم الاثمة المضلون نعوذ بالله من فتنه الدجاله و من کل فتنه مضلة قال المفسرون قوله ان الذین یجادلون الآیة وان نزل فی مشرکی مکة لکنه عام لكل مجادل مبطل فان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فیه اشارة الى مدعی اهل الطالب و مجادلتهم مع ارباب الحقائق فیما آتاهم الله من فضله بغیر حجة و برهان بل حسدا من عند انفسهم و لیس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیمهم فیما یشیرون الیه من الحقائق والمعانی الا کبر بما کان من وصف ابلیس اذ اُبی واستکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مرکوزة فی النفوس کلها و لهذا المعنی بعض الجهالة المغترین بالعلوم ینکرون علی بعض مقالات المشایخ الراسخین فی العلوم فهؤلاء المدعون المنکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدرکون رتبة اهل الحقائق و لهذا قال بعضهم لا تنکر فان الانکار شؤم و المنکر من هذا الحدیث محروم فیما ایها الطالب الحق استعذ بالله من شر نفسک و النفوس المتمردة و جمیع آفات تعوقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق (قال فی کشف الاسرار) کفته اند این مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و این مجادلت افتحام مکلفا نست و خوض معترضان و جدال مبتدعان و تأویل جهمیان و ساختن اشعریان و تزویر فلسفیان و قانون طبایعیان در هر عصری قوم فرایند آمدند چون غیلان قدری و بشرمرسی و شیطان الطاق و ابن ابی داود و وجه صفوان و عمر و عبید و امثال ایشان که صفات حق را منکر شدند و دین قدیم بکنذا شدند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند مقصود ایشان آنست که کتاب و سنت باز پس دارند و معقول فرا بیش این آرزوی بزرگست که در دل دازند و هرگز نخواهند رسید با آن آرزوی خویش (و فی المثوی)

- | | | |
|------------------------------|---|-------------------------------|
| شمع حق را بف کئی توای عجوز | • | هم تو سوزی هم سرت ای کنده بوز |
| کی شود در یاز بوسک نجس | • | کی شود خورشید از بف منطس |
| هر که بر شمع خدا آرد تقو | • | شمع کی میرد بسوزد بوز او |
| چون تو خفا شان بسی ینند خواب | • | کین جهان ماند یتیم از آفتاب |
| ای بریده آن لب و حلق و دهان | • | کی کند تف سوی مه یا آسمان |
| تف بر ویش باز کردد بی شکی | • | تف سوی کردون نیابد مساکی |
| تا قیامت تف برو بارد زرب | • | همچو تبت بر روان بولهب |
- من الحقائق السموات والارض تحقیق للحق و تبیین لاشهر ما یجادلون فیه وهو امر

سبحانه و تعالی آیت فرستاد که ﴿ ان الذين يجادلون في آيات الله ﴾ و يجحدون بها ﴿ بغير سلطان ﴾ حجة قاهرة ﴿ اتاهم ﴾ في ذلك من جهته تعالی و تقيد المجادلة بذلك مع استحالة آياته للايدان بأن التكلم في امر الدين لا بد من استناده الى سلطان مبین البتة ﴿ ان ﴾ نافية ﴿ في صدورهم الاكبر ﴾ خبر لأن عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفي الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى الكبرای ما في قلوبهم الاتكبر عن الحق و تعظم عن التفكير و التعلم او الا ارادة الرياسة و التقدم على النبي و المؤمنین او الارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسدا و بغيا و لذلك يجادلون فيها لأن فيها موقع جدال ما او أن لهم شيأ يتوهم ان يصلح مدارا لمجادلتهم في الجملة و اعتبرت الارادة في هذين الوجهين لأن نفس الرياسة و النبوة ایستا في قلوبهم ﴿ ما هم بالفيه ﴾ صفة کبر فالضمير راجع الى الکبر بتقدير المضاف ای ما هم بالئی مقتضى کبرهم وهو دفع الآيات فانی نشر أنوارها في الآفاق و اعلى قدرک او ما هم بمدركی مقتضى ذلك الکبر وهو ما ارادوه من الرياسة و النبوة ﴿ فاستعذ بالله ﴾ ای التجی اليه في السلامة من کيد من يحسد و يبغی عليك ﴿ انه هو السميع ﴾ لا قوالکم ﴿ البصير ﴾ لا فعالکم و قيل المجادلون هم اليهود و كانوا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود (وفي تفسير الکاشفی) بلکه او ابو يوسف بن مسیح بن داود استه يريدون ان الدجال يخرج في آخر الزمان و يبلغ ساطانه البر و البحر و تسير معه الانهار و هو آية من آيات الله فيرجع الينا الملك فسمى الله تمهيم ذلك کبرا و نفی أن يبلغوا متمناهم فان الدجال وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه و من تبعه من اليهود يقتلهم عيسى و المؤمنون بحيث لا يجو منهم واحد فعنی قوله فاستعذ بالله ای من فتنه الدجال فانه ليس فتنه اعظم من فتنته قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنه الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنه الدجال (وقال الکاشفی) باید دانست که دجال آدمی است ز آدمیان دیگر بقدر بلندر و بجنه بزرگتر و یک چشم است و ظهور او یکی از علامات قیامتست و پیغمبر امارات ظهور او بیان کرد که مردم سه سال پیش از خروج وی بقحط و غلا مبتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باریدی ثلثی باز گیرد یعنی امساک میکند و زمین از آنچه از وی رویدی ثلثی نگاه دارد سال دوم دوثلث باز گیرند و در سال سوم نه از آسمان باران آید و نه از زمین گیاه روید و بکون غذاء المؤمنین يومئذ التسبیح و التقديس کأهل السماء پس دجال بیرون آید و باوی سحر و تمويه بسیار بود و بیشتر خلق متابعت وی کنند الا من عصمه الله تعالی و دیوان دارد که متمثل شوند بصورت آدمیان پس یکی را گوید اگر بدر و مادر ترا زنده کنم اقرار کنی بر بوبیت من گوید آری فی الحال دیوان بصورت ابوبن او متشکل شوند و او را گویند ای فرزند متابعت وی کن که آفرید کارتست .

﴿ فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ﴾ اى ودم على التسييح ملتبسا مقرونا وبمحمد
 تعالى او على قوله سبحان الله وبمحمد فالمقصود من ذكر العشي والابكار الدلالة على
 المداومة عليهما في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى نصفه والعشي
 عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات وفي الآيه
 اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشيطان ان وعد الله حق في
 نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك ايها القلب اي مما سرى اليك
 من صفات النفس وتخالقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدأ مر آة القلب ودم على الطاعات
 وملازمة الاذكار فانه تصفو مر آة القلب عن صدأ الاخلاق الذميمة فالواظهر البدن من عالم الشهادة
 والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح كذلك قد يرتفع من احوال
 الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب فاذا لا بد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلاحا
 للحال وتويرا وتصفية للبال فمن ليس له في الدنيا شغل وقد ترك الدنيا على اهلها فانه
 لا يتعم بخدمة الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من غير فتور اما ظاهرا او باطنا قلبا وقالبا
 والافباطنا و ترتيب ذلك انه يصلى مادام منشرجا والنفس مجيبة فان سُم تنزل من الصلاة
 الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سُم التلاوة ايضا يذكر الله
 بالقلب واللسان فهو اخف من القراءة فان سُم الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلتزم المراقبة
 والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فمادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة
 عين الذكر وفضله وان عجز عن ذلك ايضا وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث
 النفس فليتم وفي النوم السلامة والافكثرة حديث النفس تقسى القلب ككثرة الكلام لانه
 كلام من غير لسان فيحترز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل
 وانواع الذكر والتسييح و مداوم الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقى القلب
 الى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة
 والقلب عرش في عالم الامر والقدرة فاذا اكتحل القلب بنور ذكر الذات وصار مجرا
 مواجا من نسيات القرب جرى في جد اول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق
 التخلق باخلاق الله تعالى .

غير ذكر خدا چه سرحه جهر . نيسد دلرا نصيب و جازا نهر

نور حق چون زدل ظهور كند . ظلمت تن چه شر وشور كند

وفي الحديث رأيت رجلا من امتي يتقى وهيج النار وشررها عن وجهه بيده نجاة صدقة
 فصارت سترا على وجهه ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبته بينه وبين الله حجاب نجاة
 حسن خلقه واخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من امتي غلقت ابواب الجنة له
 نجاة شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله واياكم من اهل
 الاخلاق والاحوال و صالحات الاعمال ﴿ ان الذين ﴾ آورده اندك كفار مكه درباب
 قرآن وبعث مجادله مكر دندك قرآن سخن خدا نيسد نعوذ بالله وبعث محالست حق

(موسى) ابن عمران (الهدى) ما ابتدى به من المعجزات والصحف والشرائع ﴿ واورثنا ﴾ بنى اسرائيل الكتاب ﴿ الايرات ميراث دادن ﴾ والمراد بالكتاب التوراة ولما كان الايرات الحقيقية انما يتعلق بالمال تعذر حملها على معناه هنا فاريد التبرك مجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء ليس الا العلم والكتاب الهادى فى باب الدين والمعنى و تركنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سائر ما ابتدى به فى امر الدين قد ارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بنى اسرائيل را يعنى فرزندان يعقوب راتورات يعنى باقى كذا شتم درميان ايشان تورات را . فهم و رثوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن ﴿ هدى ﴾ مفعوله اى هداية و بيانا من الضلالة او مصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هاديا . يعنى راه نماينده ﴿ وذ كرى ﴾ تذكرة وعظة او حال كونه مذكرا . يعنى بند دهنده ﴿ لا ولى الا للباب ﴾ لذوى العقول السائمة العاملين بما فى تضاعيفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى والذ كرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر وليس من شرطه ان يذكر شيئا آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذ كرى فليس من ذلك و كتب الانبياء مشتملة على هذين القسمين فان بعضها دلائل فى انفسها وبعضها مذكرات لما ورد فى الكتب الالهية المتقدمة ﴿ فاصبر ﴾ مترتب على قوله ان النصر رسلنا وقوله ولقد آتينا الحق فاجلثة المعترضة الليمان والتأكيد لضرورة الرسل كأنه قيل اذا سمعت ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلناه بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ باية السيف اذا صبر محمود فى كل المواطن ﴿ ان وعد الله ﴾ بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة ونحوها ﴿ بحق ﴾ لا يحتمل الاخلاق اصلا واشتهد بحال موسى وفرعون ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ تداركا لما فرط منك من ترك الاولى فى بعض الاحيان فانه تعالى يكفيك فى نصرة دينك و اظهاره على الدين كله وفى عين المعانى واستغفر من ذنب ان كان منك و قبل هذا تعبد من الله لرسوله ليزيده درجة و ليصير ذلك سنة لمن بعده و فى عرائس البقلى و استغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجودك فى وجود الحق فان كون الحادث فى كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنب امتك وفيه أن هذا لايجرى فى قوله تعالى واستغفر لذنبك و للمؤمنين والمؤمنات كما سياتى فى سورة محمد وقال ابن الشيخ فى حواشيه والظاهر أنه تعالى يقول ما اراد أن يقوله وان لم يجز لنا أن نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى . يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة ارفع من مرتبة الولاية فان احدا من الامة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لا يدري حال النبي فوقه اذ لا ذوق له من مرتبته فيكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه السلام الا الله كالتصليحة فى قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي فانها سر غاوض يذنه تعالى و بين رسوله فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام فى بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهوى الذى تعرفه الامة .

ندائم كدامين سخن كويت . كه والاترى زانجه من كويت

لهم اخصأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع العذرة لأنه لا يؤذن لهم فيتعدرون فيكون من نفي المقيد والقيد لامعذرة و لا نفع يومئذ وفي عر آئس البيان ظلمهم عدولهم عن الحق الى الخلق واعتذارهم في الآخرة لافى الدنيا وفيه اشارة الى ان المؤثر هو سوابق العنايات لا الاوقات (ولهم اللعنة) اى البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اى جنهم بخلاف المؤمنون العارفين فانها تنفعهم لتصلهم . يعنى از كناه يراى نمودن . لكونه فى وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار فان جهنم حرها شديد وقعرها بعيد و حلها حديد وشرابها صديد وكلا مهاهل من مزبد واسوأ الظالمين المشركون كما قال تعالى حكايه عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم و اسوأ المشركين المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار لاسهز آثم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشراك والمعصية او لغيره بكسر العرض واخذ المال ونحوها ولتذكر الانسان يوما يقول فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فالظالمين من نصير وروى أن اهل النار يكون بكاء شديدا حتى يدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان فى الدنيا (قال الشيخ سعدى)

- كنونت كه چشمست اشكى بيار
- زبان دردهانست عذرى بيار
- كنون بايدت عذر تقصير كفت
- نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت
- كنون بايد اى خفته بيدار بود
- چومرك اندر آيد ز خوابت چه سود
- كنون وقت تخمست اكر بدروى
- كراميد دارى كه خرمن برى

فعلم انه لا تنفع العذرة والبكاء فى الآخرة فليتدارك العاقل تقصيره فى الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليستريح فى الآخرة و يصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصدقيين والشهداء والصلحاء فمن اراد الحقوق بزمهم فليكن على حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم فى دنياهم و آخرتهم فان طاعة الله و طاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى حيز القبول (روى) أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف نراك بالجنة و انت فى الدرجات العلى فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلا بد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كعب الاخبار أن رجلا من بنى اسر آئيل اراد الاغتسال من فاحشة فى نهر فناده النهر اما تستحي من الله تعالى فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع ائى عشر رجلا فبعد زمان ارادوا العبور عن النهر المذكور فتخلف صاحب الاغتسال استحياء فقال النهران احدكم اذا غضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطىء فأقاموا هناك زمانا فمات صاحب الاغتسال فنادا هم النهران ادفنوه على شاطىء ادفنوه و اصبحوا وقد انبت الله على قبره ائى عشر سروا على عدد العابدين وكان ذلك اول سرو أنبت الله فى الارض و كل من مات دفنوه هناك وكان بنوا اسر آئيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا

محالست اكر سر برين درسى . كه باز آيدت دست حاجت تهي
 فاذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لأمسواه من الأصنام ونحوها فلا بد من توجيهه
 وإخلاص الطاعة والعبادة له وعرض الافتقار إليه إذ لا ينفع الغير لافي الدنيا ولا في الآخرة
 جعلنا الله وإياكم من التابعين للهدى والمخفوظين من الهوى ﴿انا﴾ نون العظمة أو باعتبار
 الصفات أو المظاهر ﴿لنصررسلنا﴾ النصر العون ﴿والذين آمنوا﴾ أي أتباعهم ﴿في الحياة
 الدنيا﴾ بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي وغير ذلك
 من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبة امتحاناً إذا العبرة إنما هي بالعواقب
 وغالب الأمر وإيضاً ما يقع في بعض الأحيان من الانهزام إنما كان بعارض كمدخله أمر الحالك
 كما في غزوة أحد وكمطلب الدنيا والعجب والغرور كما في بعض وقائع المؤمنين وإيضاً أن الله
 تعالى ينتقم من الأعداء ولو بعد حين كما بعد الموت الأتري أن الله تعالى انتقم ليحيي عليه السلام بعد
 استشهاده من بني أسير آييل بتسليط بخت نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عبد الله بن سلام
 رضي الله عنه ما قتلت أمة نبيا الا قتله به منهم سبعون الفا ولا قتلوا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 الفا وأما قصة الحسين رضي الله عنهما فكثرة القتلى لهما باعتبار جدهما عليه السلام وحاصله
 أن علماء هذه الأمة كانوا بني أسير آييل فاذا انضم إلى شرفهم شرف الانتساب إلى النبي
 عليه السلام بالسيادة الصورية قربا أو بعدا تضاعف قدرهم فكان الأكرام اليهم بمنزلة الأكرام
 إلى النبي عليه السلام وكذا الإهانة والظاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى انا لنصررسلنا
 وبين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله عنه
 من انه لم يقتل من الأنبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من أمر بقتال نصر كما في تفسير القرطبي
 في البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم عليهم السلام ممن لم يؤمر بالقتال . يقول الفقير
 حقيقة النصر للخواص إنما هي بالامداد الملوكوتي و قد يجي الامداد من جهة البلاء الصوري
 فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقي والحمد لله الذي بيده الخير قال شيخ الشهرير بافتاده
 أفندي قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخليص الحسين رضي الله عنهما بالشفاعة
 من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجعا على الخلاص وفي التأويلات النجمية كمال النصر
 في الظفر على أعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك هو الجهاد الأكبر ولا يمكن الظفر
 على النفس الابنصرة الحق تعالى لثقاب اذا تحقق عند العبد أن الخلق اشباح يجري عليهم
 احكام القدر فالولي لأعدوله ولأصديق الا الله ولهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك ﴿ ويوم
 يقوم الأشهاد ﴾ جمع شاهد كصاحب و أصحاب أي لنصررسلنا في الدنيا والآخرة وعبر عن
 يوم القيامة بذلك الاشعار بكيفية النصره وانها تكون عند جمع الاولين والآخريين بشهادة
 الأشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالكذب وهم الملائكة والمؤمنون من أمة محمد
 عليه السلام قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴿ يوم لا ينفع
 الظالمين معذرتهم ﴾ بدل من اليوم الاول والمعذرة بمعنى العذر وقدسية معناه في الاول السورة
 أي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لو اعذروا في بعض الاوقات لأن معذرتهم باطلة فقال

واقصرهم في الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسا او تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لعلمهم بعدم كونه في خيز الامكان ﴿ قالوا ﴾ اي الحزنة بعدمدة ﴿ او لم تك ﴾ الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدرى الم تنبهوا على هذا ولم تك ﴿ تأتیکم رسلكم ﴾ في الدنيا على الاستمرار ﴿ بالينات ﴾ بالحجج الواضحة الدالة على سوء طاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصي ارادوا بذلك الزامهم وتوخيهم على اضاءة اوقات الدعاء وتعطيل اسباب الاجابة ﴿ قالوا اي ﴾ اي اتوا ناهيا فكذبناهم كافي سورة الملك ﴿ قالوا ﴾ اذا كان الامر كذلك يعنى چون كاربرين منوالست ﴿ فادعوا ﴾ اتم فان الدعاء لمن يفعل ذلك مما يستخيل صدوره عنا ولم يريدوا بامرهم بالدعاء اطعاهم في الاجابة بل اقنطهم منها واطهار حقيقتهم حسبا صرحوا به في قولهم ﴿ ومادعاء الكافرين ﴾ لانفسهم فالمصدر مضاف الى فاعله او مادعاء غيرهم لهم تخفيف العذاب عنهم والمصدر مضاف الى مفعوله ﴿ الا في ضلال ﴾ اي في ضياع وبطلان لا يحجب لانهم دعوا في غير وقته اختلف العلماء في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين فتمعه الجمهور لقوله تعالى ومادعاء الكافرين الا في ضلال ولان الكافر لا يدعو الله لانه لا يعرفه لانه وان اقربه لما وصفه بما لا يليق به نقض اقراره وماروى في الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فمحمول على كفران النعمة وجوزء بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرني اى امهلني ولا تمتني سريرا فقال الله تعالى انك من المنظرين فهذه اجابة وبالجواز يفتى (قال الشيخ سعدى)

- | | | |
|-------------------------------|---|-------------------------------|
| معى در بروى از جهان بسته بود | • | تجى را بخدمت ميان بسته بود |
| پس از چند سال آن نكوهيده كيش | • | قضا حالى صعبش آورد پيش |
| پىاى بت آمد باميد خير | • | بغلطيد بچاره برخلايدير |
| كه در مانده ام دست كيراي صنم | • | بجان آمدم رحم كن بر تنم |
| بزاريد در خدمتش بارها | • | كه هيچش بسامان نشد كارها |
| تجى چون برارد مهمات كس | • | كه نتواند از خود براند مكس |
| بر آشفته كاي پاى بند ضلال | • | بباطل برستيدمت چند سال |
| مهمى كه در پيش دارم بر آر | • | و كرنه بنخواهم ز پرور دكار |
| هنوز از بت آلوده رويش بخاك | • | كه كالمش بر آورد يزدان پاك |
| حقائق شناسى درين خيره شد | • | سر وقت صافى بروتيره شد |
| كه سر كشته دون باطل پرست | • | هنوزش سراز خمر بتخانه مست |
| دل از كفر و دست از خيانت نشست | • | خدائش بر آورد كامى كه چشده |
| فرورفت خاطر درين مشكلش | • | كه پيغامى آمد درون دلش |
| كه پيش صنم پير ناقص عقون | • | بسى گفت وقولش نيامد قبول |
| كراز در كه ماشود نيرزد | • | پس آنكه چه فرن از صنم تا صمد |
| دل اندر صمد بايداي دوست بست | • | كه عاجز تر نداد صنم هر كه هست |

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة
الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والافضل
ميت اراد الله تعذيبه فله ما اراد به قبر أولم يقربان صاب او هرق في البحر او احرق حتى
صار رمادا وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت اجزأؤه يخلق الله الحياة في بعضها
او كلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أى في القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق
اهل السنة قال البيهقي وتخص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادامت في عليين
او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه ابو الليث الصحيح عندي أن يقرأ الانسان
بعذاب القبر ولا يشغل بكيفيته وفي الاخبار الصحاح أن بعض الموتى لا ينالهم فنة القبر
كالا نبياء والاولياء والشهداء أول الحكيم الترمذي اذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق اولى بان لا يفتن
هو المنخلع عن صفات النفس والشهيد هو اهل الحضور والصحيح هو اهل الاستقامة في الدين
ورؤى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسئل عن سببها فقال كنت اكثر قول لا اله الا الله
فاكثر منها اى من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسنى واذا نجا
جون في النار ﴿التحاج بالتشديد التخاصم كالحاجة اى واذكر يا محمد لقومك وقت تخاصم
اهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون او غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله ﴿فيقول
الضعفاء﴾ منهم في القدر والمنزلة والحال في الدنيا يعنى يجاركان وزبونان قوم ﴿الذين استكبروا﴾
اى اظهروا الكبر باطلا وهم رؤساؤهم ولذالم يقل للكبراء لانه ليس الكبرياء صفتهم في
نفس الامر ﴿انا كنا لكم﴾ في الدنيا ﴿تعبا﴾ جمع تابع كخدم في جمع خادم قال
في القاموس التبع محركة التابع يكون واحد او جمعا اى اتباعا في كل حال خصوصا فيما
دعوتهم ونالهم من الشرك والتكذيب يعنى سبب دخول مادد دوزخ بيدي شيا ﴿فهل اتم﴾
بس آياهتيد شيا ﴿مغنون عانصيا من النار﴾ بالدفع او بالحمل يقال ما يغنى عنك هذا اى
ما يجزيك وما ينفعك ونصيبا وهو الحظ المنسوب اى المعين كافي المفردات منصوب بمضمير يدل
عليه مغنون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لا يتعدى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون
عانصيا اى بعضا وجزأمن النار بانباعنا اياكم فقد كنا ندفع المؤونة عنكم في الدنيا ﴿قال
الذين استكبروا﴾ چه جاى ابن سخن است ﴿انا كل﴾ اى كلنا نحن واتم وبهذا صح
وقوعه مبتدا ﴿فيها﴾ خبر اى في النار فكيف نفى عنكم ولو قدر نالاغينا عن انفسنا
﴿ان الله قد حكم بين العباد﴾ ماهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم في الدرجات
والكافرين النار على طبقاتهم في الدرجات ولا معقب لحكمه ﴿وقال الذين في النار﴾ من الضعفاء
والمستكبرين جميعا لماذا فواشدة العذاب وضاقت حللهم ﴿لحزنة جهنم﴾ اى القوام بتعذيب
اهل النار جمع خازن والحزن حفظ الشيء في الحزانة ثم يعبره عن كل حفظ كحفظ السر ومحوم
قاله الراغب ووضع جهنم موضع الضمير للتحويل والتفطيع وهم اسم نار الله الموقدة ﴿ادعوا
ربكم﴾ شافعين لنا ﴿يخفف عنا يوما﴾ اى في مقدار يوم واحد من ايام الدنيا ﴿من العذاب﴾
اى شأمنه فقوله يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان لذلك المحذوف

ذکر الله تعالى عرض ارواح آل فرعون على النار فان غرضها ليس كعرض سائر الارواح الحية قال في عين المعاني قال رجل للاوزاعي رأيت طيرا لا يعلم عددها الا الله تخرج من البحر بيضاء ثم ترجع عشيا سوداء فما هي قال ارواح آل فرعون تعرض وتعود والسواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ وتعود الارواح الى الابدان يقال للملائكة ﴿ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ﴾ اي عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه فانه للروح والجسد جميعا وهو اشد مما كان للروح فقط كما في البرزخ وذلك ان الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي جسماني ولكن ذلك نعيم او عذاب معنوي روحاني حتى تبعث اجسادها فتدبر اليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى او تنعم الا ترى الى بشر الخافي قدس سره لما رأى في المنام قبل له ما فعل الله بك قال غفر لي وابع لي نصف الجنة اي نعيم الروح واما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الجشرب ببدنه والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم فكما انه متفاوت درجات الرؤيا حتى ان منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع او الرى فكذا تختلف احوال الموتو فالشهداء احياء عند ربهم كحياة الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز ان يكون المعنى ادخلوا آل فرعون اشد عذاب جهنم فان عذابها ألوان بعضها اشد من بعض وفي الحديث اهل النار عذابا رجل في رجله نعلان من نار يغلي مهما دماغه وفي التأويلات النجمية ويوم تقوم الساعة يشرب الى مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وذلك فان اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه يقطع عن جميع مألوفات الطبع دفعة واحدة والفظام عن المألوف شديد وقديكون الالم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ)

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود . زهرچه رنك تعلق پذير آزا دست

(وقال غيره)

الفت مكبر همجو الف هيج با كسى . تابسته الم نشوى وقت انقطاع

ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لانه المراد بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد انهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ واذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم اذ لا فائل بالفصل وكان عليه السلام لا يصلي صلاة الا وتعود بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكف عنه اذى القبر وروى عن سالم بن عبدالله انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقلي وخافي شئ من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة محبوسة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتمل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتمل نارا فوجهت الدابة نحوه انظر الى العجب فحمل يقول يا عبدالله صب على من الماء فخرج رجل من القبر اخذ بظرف السلسلة فقال لانه لا يصب عليه الماء ولا كرامة فديده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتمل نارا فرضه حتى دخل القبر قال . وهب بن منبه من قرأ

إليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة مثل هذا من شأنك ان هذا الفقير قد قتل ابا الفارس فكنته من القصاص وان ابا الفارس قد كان اخذ ألف دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته ذكره الغزالي رحمه الله (قال الحافظ)

درگاه خانه کرده عقل وفضل نیست . فهم ضعیف ورای فضولی چرا کنند
﴿ فوقاه الله ﴾ آورده اند که فرعون فرمود تا خربیل را بکشند وی گریخته روی بکوهی نهاد و بنماز مشغول شد حق سبحانه تعالی لشکر سبع را برانگیخت تا بگردوی درآمده آغاز با سبانی کردند نتیجه تفویض زودی در وی رسید یعنی فوض امره الى الله فكفاه الله در كشف الاسرار آمده که فرعون از خواص خود جمعی را از عقب او فرستاد چون بوی رسیدند و نماز وی و نکبتهای سبع مشاهده کرده بترسیدند و نزد فرعون آمده صورت حال باز گفتند همه را سیاست کرد تا آن سخن فاش نکردد و قال بعضهم منهم من اكلته السباع ومنهم من رجع الى فرعون فاتهمه وصلبه فاخبر الله عن الحال خربيل بقوله فوقاه الله اى حفظه من ﴿ سينات مامكروا ﴾ شد آند مكرهم و ما هموا به من الخاق انواع العذاب بمن خالفهم و بالفارسية پس نگاه داشت او را خدای از بدیهای آنچه اندیشیدند در راه او . و قيل نجا خربيل مع موسى عليه السلام ﴿ وحق ﴾ نزل و اصاب ﴿ بال فرعون ﴾ اى بفرعون و قومه و عدم التصريح به للاستغناء بذکرهم عن ذکره ضرورة أنه اولى منهم بذلك من حيث كونه متبوعا لهم و رئيسا ضالا مضلا ﴿ سوء العذاب ﴾ اى العرق و هذا فى الدنيا ثم بين عذابهم فى البرزخ بقوله ﴿ النار يعرضون ﴾ اى فرعون و آله ﴿ عليها ﴾ اى على النار و معنى عرضهم على النار احراق ارواحهم و تعذيبهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قال فى القاموس عرض القوم على السيف قتلهم و على السوط ضربهم ﴿ غدوا و عشيا ﴾ اى فى اول النهار و آخره و ذكر الوقتين اما للتخصيص و اما فيما بينهما فانه تعالى اعلم بحالهم اما أن يعذبوا بجنس آخر او بنفس عنهم و اما للتأييد كما فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة و عشيا اى على الدوام قال ابن مسعود رضى الله عنه أن ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود يعرضون على النار مرتين فيقال يا آل فرعون هذه داركم قال ابن الشيخ فى حواشيه هذا يؤذن بان العرض ليس بمعنى التعذيب و الاحراق بل بمعنى الاظهار و الابرار و ان الكلام على القلب كما فى قولهم عرضت الناقة على الحوض فان اصله عرضت الحوض على الناقة بسوقها اليه و ايرادها عليه فكذا هنا اصل الكلام تعرض عليهم اى على ارواحهم بأن يساق الطير التى ارواحهم فيها اى فى اجوافها الى النار و فى الحديث أن احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشى ان كان من اهل الجنة فمن الجنة و ان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة . يعنى اينست جای توتا که برانگیزد ترا خدای بسوی وی در روز قیامت . يقول الفقير اما كون ارواحهم فى اجواف طير سود فليس المراد ظرفية الاجواف للارواح حتى لا يلزم التناسخ بل هو تصوير لصور ارواحهم البرزخية و اما العرض بمعنى الاظهار فلا يقتضى عدم التعذيب فكل روح اما معذب او منعم و للتعذيب و التعميم مراتب و لا أمر ما

الى الله ب ارده اليه ليصمى من كل سوء قاله لما أنهم كانوا توعدوه بالقتل قال في القاموس
فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقيقة التفويض تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كافي عين
المعاني وكال تفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جميعا قدرة على النفع والضرر كما في عم آتس
القبلى قال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله ب ان الله بصير بالعباد ب
يعلم المحق من المبطل فيحرس من يلوذبه من المكاره ويتوكل عليه وفي كشف الاسرار معنى
تفويض كار باخداوندكار كذا شقن است درسه چیز دردين ودر قسم ودر حساب خلق
اما تفويض دردين آنتس كه بتكلف خود در هر چه الله ساخته نياميزى وچنانكه ساخته
وى ميكردد با آن ميسازى و تفويض در قسم آنتس كه مهانه دعا باحكم او معارضه نكنى
وباستقصاى طلب تعيين خود را متهم نكنى و تفويض در حساب آنتس كه اكر ايشان را
بدى بينى آرا شقاوت نشمرى و بترسى واكر بر نيكى بينى آرا سعادت نشمرى و اميد
دارى و بر ظاهر هر كس فرو آيى و بصدق ايشان را مطالبت نكنى و يقرب من هذا حديث
ابن هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا
في بنى اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد
يقول أقصر أقصر عن ما انت فيه قال فيقول خلني وربى فانما على ذنب استعظمه فقال
أقصر فقال خلني وربى أبعثت على رقيبا فقال والله لا يفر الله لك ابد ولا يدخلك الجنة ابد
قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي
وقال للاخر أنتستطيع ان تحظر على عبدى رحمتي فقال لا يارب قال اذهبوا به الى النار
قال ابو هريرة والذى نفسى بيده لتكلم بكلمة اوبقت بدنياه و آخرته ودلت الآية على
ان الله تعالى مطلع على العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روى
أن ابن مسعود رضى الله عنه خرج مع بعض اصحاب رضى الله عنهم الى الصحراء فطبخوا
الطعام فلما تمها والاكل رأوا هناك راعيا يرعى اغناما فدعوه الى الطعام فقال الراعى
كلوا انتم فاني صائم فقالوا له بطريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم الشديد
الحرارة فقال لهم ان نار جهنم اشد حرا منه فاعجبهم كلامه فقالوا له بيع لنا غنما من هذه
الاغنام نعطك ثمنه مع حصاة من لحمه فقال لهم هذه الاغنام ليست لى وانما هى لسيدى
ومالكى فكيف ابيع لكم مال الغنم فقالوا له قل لسيدك انه اكله الذئب واضاع فقال الراعى
اين الله فاعجبهم كلامه زيادة الاعجاب ثم لما عادوا الى المدينة اشترى ابن مسعود من مالكهم مع
الاغنام فاعتقه ووهب الاغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان بطريق
الملاطفة اين الله وروى أن نبيا من الانبياء كان يتبع في جبل وكان في قربه عين جارية تجاز
بها فارس وشرب منها ونسى عندها صرة فيها الف دينار فجاء آخر فاخذ الصرة ثم جاء
رجل فقير على ظهره حزمة حطب فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس لطلب الصرة
فلم يرها فاخذ الفقير فطلبها منه فلم يجدها عنده فمذبه حتى قتله فقال ذلك النبي الهى
ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم آخر وسلطت هذا الظالم عليه حتى قتله فواوحى الله تعالى

كفت اى كروه من ﴿ مالى ﴾ الاستفهام للتوبيخ ﴿ ادعوكم الى النجاة ﴾ من النار
بالتوحيد ﴿ وتدعوتنى الى النار ﴾ بالاشراك قوله ادعوكم فى موضع الحال من المنوى فى الخبر
وتدعوتنى عطف عليه و مدار التعجب دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم الى النجاة
كأنه قيل اخبرونى كيف هذا الحال ادعوكم الى الخير وتدعوتنى الى الشر وقد جعله
بعضهم من قبيل مالى اراك حزينا اى مالك تكون حزينا فيكون المعنى مالكم ادعوكم الى
﴿ تدعوتنى لا كفر بالله ﴾ بدل والدعاء كالهداية بالى واللام ﴿ واشرك به ما ليس لى به ﴾
اى بشر كته له تعالى فى العبودية ﴿ علم ﴾ والمراد نفى المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون اياه
شريكا بطريق الكناية وهو من باب نفى الشئ بنفى لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها
من برهان موجب للعلم بها ﴿ وانا ادعوكم الى العزيز ﴾ الذى لم يكن له كفوا احد واما
المخلوقات فبعضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين ﴿ الغفار ﴾ لمن
تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين ﴿ لاجرم ﴾ مرآينه قاله الكاشفى وقال غيره
كلمة لارد لما دعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى
﴿ ان ما تدعوتنى اليه ﴾ اى الى عبادته واشراكه ﴿ ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾
اى حق ووجب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعو
الناس الى عبادته بارسال الرسل وازال الكتب وهذا الشأن متف عن الاصنام بالكلية
لاشها فى الدنيا جمادات لا تستطيع دعاء غيرها وفى الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرأ
من عبديتها أو المعنى حق ونبت عدم استجابة دعوة لها اى ليس لها استجابة دعوة لافى الدنيا
بالبقاء والصحة والغنى ونحوها ولا فى الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات وغيرهما كما قال تعالى
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربا وليس
لها قدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل
جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان
دعوته اى بطلان دعوة المدعوا اليه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كأنه قيل
انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يعنى على الاقبال عليه وانه سبب الاعراض وظهور
بطلانه وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما أن بد من لا بد فعل من التبديد والمعنى
لاقطع بطلان الهية الاصنام اى لا ينقطع فى وقت ما ينقلب حقا فيكون جرم اسم لامبينا
على الفتح لافملا ماضيا كما هو على الوجهين الاولين وفى القاموس لاجرم اى لا بد أو حقا
اولا محالة او هذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال
لاجرم لا آتيناك ﴿ وان مررنا ﴾ مرجعنا ﴿ الى الله ﴾ اى بالموت ومفارقة الارواح
الاجساد ومارا جزا خواهد داد وهو عطف على أن ما تدعوتنى داخل فى حكمه وكذا
قوله تعالى ﴿ وان المسرفين ﴾ اى فى الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء ﴿ هم
اصحاب النار ﴾ اى ملازموها ﴿ فستذكرون ﴾ اى فسيذكر بعضكم بعضا عند معاينة
العذاب ﴿ ما اقول لكم ﴾ من النصائح ولكن لا ينفعكم الذكر حينئذ ﴿ وافوض امرى

﴿من﴾ هم كه ﴿عمل﴾ في الدنيا ﴿سنة﴾ كردارى بد ﴿فلا يحزى﴾ في الآخرة
 ﴿الامثالها﴾ عدلا من الله سبحانه فخلود الكافر في النار مثل لكفره ولوساعة لا بدية
 اعتقاده واما المؤمن الفاسق فعقابه منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصرا على المعصية
 وفي الآية دليل على أن الجنایات سواء كانت في النفوس او الاعضاء او الاموال تغرم بامثالها
 والزائد على الامثال، غير مشروع ﴿ومن عمل صالحا﴾ وهو ما طلب به رضى الله تعالى
 اى عمل كان من الاعمال المشروعة ﴿من ذكر او انى﴾ ذكرها ترغيبا لهما في الصالحات
 وهو ﴿اى و الحال أنه﴾ مؤمن ﴿بالله﴾ واليوم الآخر جعل العمل عمدة والایمان
 حالا للايدان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذ الاحوال مشروطة على ما تقرر في علم
 الاصول ﴿فاؤلئك﴾ الذين عملوا ذلك ﴿يدخلون الجنة﴾ يزرقون فيها ﴿روى داه
 شونداز فوا كه با كيزه و مطاعم لذیذه﴾ بغير حساب ﴿اى بغير تقدير و موازنة بالعمل
 بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات النجمية بغير حساب اى بما لم يكن
 في حساب العبدان رزق مثله وعن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال اخبرنى رسول الله
 عليه السلام أن اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها يفضل اعمالهم اى باعمالهم الفاضلة ثم يؤذن
 لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيبرزون ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة
 من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ و منابر من ياقوت و منابر من
 زبرجد و منابر من ذهب و منابر من فضة و يجلس ادانهم و ما هو دنى على كئيبان المسك
 و الكافور ما يرون أن اصحاب الكراسى بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رضى الله عنه
 قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر
 قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم تبارك و تعالى ولا يبقی في ذلك المجلس رجل الا
 حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا
 فيذكره بعض عثراته في الدنيا فيقول اولم تغفرلى فيقول بلى فبسمعة مغفرتى بلغت منزلتك
 هذه فينبأهم على ذلك اذ غشيم سحابة فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول
 ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شهيتم فأتى سوقا قد حفت بالملائكة
 لم تنظر العيون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشبهنا ليس
 يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذوالمنة
 المرتفعة فيلقى من هو دونه و ما فهم دنى فيروعه ماعليه من اللباس فما ينقصى آخر حديثه
 حتى يتجمل عليه ما هو احسن منه وذلك أنه لا يبنى لا أحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى
 ما نزلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا و اهلا لقد جئت وان ربك من الجمال ما هو افضل
 مما فارقنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار و يحق لنا ان نقبل بمثل ما اتقلبا
 ﴿ويا قوم﴾ قال الكاشفي آل فرعون از سخنان خربيل فهم كردند كه ايما آورده است
 زبان ملامت بكشادند كه شرم ندارى كه از پرستش فرعون روى بعبادت ديكرى مى
 آرى خربيل تكرار ندا كرداز روى تنبيه تا شايد از خواب غفلت بيدار شوند پس

المكينة وفيه ايضا أنه لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبت فانظر ماذا ترى ولكن اهل السنة من الورى انتهى (وفي المتنوى)

قرب نى بالانه يستى رفتن است . قرب حق از حبس هستى رستن است
 نيست راجه جاي بالا است وزير . نيست را زود ونه دورست ونه دير
 يقول الفقير يعرف من هذا الكلام أن وجود الاشياء وماهياتها الممكنة اعتبارى والاعتبارى
 لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى لقيام الظل بذى الظل فاذا كان وجود الموجودات
 فى حكم العدم فما معنى كون وجود الله تعالى متقيدا بالعدم بان يظهر فى اينية مخصوصة دون
 غيرها سبحانه فافهم ﴿ وقال الذى آمن ﴾ اى مؤمن آل فرعون ﴿ يا قوم اتبعون ﴾ فيما
 دلتكم عليه اصله اى قومى اتبعونى ﴿ اهدكم سبيل الرشاد ﴾ اى سبيلا يصل سالكه الى المقصود
 والرشد والرشاد الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان ما يسلكه فرعون وقومه
 سبيل النى والضلال وفيه اشارة الى ان الهداية مودعة فى اتباع الانبياء والاولياء وللولى
 ان يهدى سبيل الرشاد بتبعية النبي عليه السلام كما يهدى النبي اليه ومن الهداية قوله
 ﴿ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ اسم بمعنى المتعة وهى التمتع والاستفاح لابعنى السلعة
 لأن وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اى تمتع يسير و انتفاع قليل لسرعة زوالها لأن
 الدنيا بأسرها ساعة فكيف عمر اذ ان واحد وبالفارسية بساط عيش او باندك فرصتى در
 نور دند و نامه معاشرت اورا رقم ابطال درسر كشد .

بباغ دهر كه بس تازه ربك و خوش بويست . مباش غره كه رنج خزان زبى دارد
 زمان زمان بد مدرسج نكبت و ادبار . چه رنگ و بو كه نشانى ازان نكذارد
 قال محمد بن على الترمذى قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة فى الامم السالفة عند العقلاء منهم
 وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية و ما قام داع فى امة الاحذر متابعة الدنيا و جمعها و الحب لها
 الا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كما أنهم قالوا و ما سبيل الرشاد
 قال انما هذه الخ يعنى ان تصل الى سبيل الرشاد و فى قلبك محبة لندنيا و طلب لها ﴿ وان الآخرة هى
 دار القرار ﴾ لخلودها و دوام مافىها فالدآثم خير من المتقضى قال بعض العارفين لو كانت الدنيا
 ذهباً فانى و الآخرة خزفاً باقى لكانت الآخرة خيراً من الدنيا فكيف و الدنيا خزف فان
 و الآخرة ذهب باق و عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم نام على حصير فقام و قد اثر فى جسده فقال ابن مسعود رضى الله عنه يا رسول الله
 لو امرتنا ان نبسط لك انفعلك فقال مالى و للندنيا و ما انا و للندنيا الا كراكب استظل تحت
 شجرة ثم راح و تركها و عن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبي عليه السلام قال يا بنى
 اكثر ذكر الموت فانك اذا اكثر ذكر الموت زهدت فى الدنيا و رغبت فى الآخرة و أن
 الآخرة دار قرار و الدنيا غمارة و المغرور من اغتر بها .

توغافل در اندیشه سود مال . كه سرمایه عمر شد بايما
 چه خوش گفت با كودك آموزگار . كه كارى نكرديم و شد روزگار

اخرى له وتناكد العقوبة وذلك لأن الله تعالى هدمه بعد بناؤه على ما سبق في النقص وايضا هذا من مقتضى التكبر والتعجب الذي نقل عنه كما مثله عن نحت نصر فانه ايضا لغاية عتوه واستكباره بنى صرحا ببابل على ما سبقت قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى في خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية وبدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى ﴿وكذلك﴾ اى ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط ﴿زين﴾ آرايش دادمه شد ﴿لفرعون سوء عمله﴾ اى عمله السيئ فانهمك فيه انهما كما لا يرعوى عنه بحال ﴿وصد﴾ صرف ومنع ﴿عن سبيل﴾ اى سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال زين لهم الشيطان اعمالهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعزلة فالزين والصاد هو الشيطان ﴿وما كيد فرعون﴾ ونبود مكر فرعون درساختن قصر ودر ابطال آيات ﴿الافى تباب﴾ اى خسار وهلاك وفى التأويلات النجمية يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى فى السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه فى السماء وبين الكافر الا هذا الكفى به فى زيغ مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله فى السماء ولو كان فى السماء لكان فرعون مصيبا فى طابه من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على أن اعتقاده بأن الله فى السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون فى طلب الله من السماء الا فى تباب اى خسران وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطالبونه اتم يعنى لو كان فى السماء لما طلبه اهل السماء ولو كان فى الارض لما طلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من التزه عن المكان وفى هدية المهديين اذا قال الله فى السماء و اراد به المسكان يكفر اتفاقا لانه ظاهر فى التجسيم وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وان اراد به الحكاية عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه أنه قال آيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقات يا رسول الله ان جارية لى كانت ترعى غنمى ففجتها وفقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بنى آدم فاطمتمها اى على وجهها وعلى رقبتهما فاعتقها عنها فقال لها رسول الله ابن الله فقالت فى السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة. اعلم انه قد دل الدليل العقلى على استحالة حصر الحق فى اينة والشارع لما علم أن الجارية المذكورة ليس فى قوتها ان تتقل موجدتها الاعلى تصوير فى نفسها خاطبها بذلك ولو أنه خاطبها بغير ماقصورته فى نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها أنها مؤمنة يعنى مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها طالة لانها صدقت قول الله وهو الله فى السموات ولو كانت عالمة لم تقيده بالسماء فعلم أن للعالم ان يصحب الجاهل فى جهله تنزلا لقلقه والجاهل لا يقدر على صحبته العالم بغير تنزل كذا فى الفتوحات

﴿ وقال فرعون ﴾ لوزيره قصدا الى صعود السموات لغاية تكبره وتجبيره ﴿ قال لكاشفي ﴾
 پس در اثنای مواعظ خربيل فرعون اندیشه کرد که تا کاد سخن در مستمعان اثر نکند
 وزیر خود را طلبيد و خود را و مردم بجز دیگر مشغول گردانيد ﴿ يا هامان ﴾ قال في
 كشف الاسرار كان هامان وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بنى اسرائيل يقال انه
 لم يفرق مع فرعون وعاش بعده زمانا شقيا محزوننا يتكفف الناس ﴿ ابن ﴾ امر من بنى
 يبنى يعنى بناكن ﴿ لى ﴾ ر اى من ﴿ صرحا ﴾ اى بناء مكشوقا ظاهرا على الناظر عاليا
 مشيدا بالاآجر كما قال فى القصص فاقدملى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا ولهذا
 كره الآجر فى القبور كفى عين المعانى اى لأن فرعون اول من اتخذ. وهوه من صرح
 الشىء بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما ايضا ﴿ لعلى ﴾ شايده من ﴿ ابلى ﴾ برسم
 وعود مينكم ﴿ الاسباب ﴾ اى الطرق ﴿ اسباب السموات ﴾ بيان لها يعنى راهها از
 آسمانى باسمانى . وفى ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها
 ﴿ فاطلع الى اله موسى ﴾ بقطع الهمزة ونصب العين على جواب الترجى اى انظر اليه ﴿ قال
 فى تاج المصادر ﴾ الاطلاع ديد و رشدن . وفى عين المعانى الاستعلاء على شىء لرؤيته ﴿ وانى
 لاظنه ﴾ اى موسى ﴿ كاذبا ﴾ فيما يدعيه من الرسالة . يقول الفقير لم يقل كذبا كما قال عند
 ارساله اليه لأن القائل هنا هو فرعون وحده و حيث قال كذاب رجح المبالغة الى فرعون
 و هارون و قارون فافهم اعلم أن اكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره و ذكروا فى
 كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت فى القصص وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث
 أن فرعون ان كان مجنوناً لم يجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول يدعوه وان كان عاقلا فكل
 حافل يعلم بديهية انه ليس فى قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل و انه لا يتفاوت فى البصر حال
 السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع اسناده الى فرعون فذكروا لهذا
 الكلام توجهين يقربان من النقل الاول انه اراد ان يبنى له هامان رسدا فى موضع عال ليرصد
 منه احوال الكواكب التى هى اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها
 ما يدل على ارسال الله اياه والثانى ان يرى فساد قول موسى عليه السلام بأن اخباره من اله
 السماء ويتوقف على الملاعة عليه و وصوله اليه وذلك لى يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو
 عمالا يقوى عليه اللسان و ان كان اقدر اهل الارض كالمملوك فاذا لم يكن طريق الى رؤيته
 واحساسه وجب تقيه وتكذيب من ادعى أنه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه
 الثانى يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لأنه لا يلزم من امتناع كون الحس
 طريقا الى معرفة الله امتناع معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال
 بالآثار كما قال ربكم آباءكم الاوابين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل العين
 بالله وكيفية استنباه اورد الوهم المزخرف فى صورة الدليل وقال الكلبي اشتغل فرعون بموسى
 ولم يتفرغ لبنائه وقال بعضهم قال فرعون ذلك تمويهها وبعضهم قال اغلبه جهله والظاهر ان
 الله تعالى اذا شاء يعصم من شاء فخلق فرعون ونفسه ليتفرغ لبناء الصرح ليرى منه آية

مى نهد خدای تعالی و از هدی محبوب می کند ﴿عل کل قلب متکبر جبار﴾ بر هر بدل شخص متکبر که سرکش انداز فرمان برداری خود کما که خود را از دیگران برتر دانسته فی صدر عنه امثال ما ذکر من الاسراف والارتياب والمجالة بالباطل قال الراغب الجبار في صفة الانسان يقال لمن جبر نقيصته اى اصاحها بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الاعلى طريقة الذم ويسمى السطان جبار القهره الناس على ما يريد اول اصلاح امور هم فاجبر تارة يقال في اصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد وقال ابوالث على قلب كل متکبر جبار ومثله في كشف الاسرار حيث قال بالفارسية رد هر کردن کشى . فقوله قلب بغير تنوين باضافته الى متکبر لان المتکبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتنوين بنسبة الکبر الى القلب على أن المراد صاحبه لانه متى تکبر القلب تکبر صاحبه وبالعکس والخبر زنى العينين النظر یعنی زنى صاحبهما قال في الكواشى وكل على القراءتين لعموم الطبع جميع القلب لالعموم جميع القلوب . يقول الفقير اعلم أن الطابع هو الله تعالى والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التکبر والجبارية وحكمه ان لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والنفاق والزيف والضلال فلا يدخل فيه ما في الخارج من الايمان والاخلاص والسداد والهدى وهو اعظم عقوبة من الله عليه فعلى العاقل ان يشبث بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لالى طبع القلب قال ابراهيم الخواص قدس سره دوآه القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر وبجاسة الصالحين وقال الحسن البصرى حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدور وهو بالفارسية ژنک افکنندن کارد وشمشير والمحادثة بزودن . وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك

آهی را که موربانہ بخورد . نتوان برد ازو بصقل ژنک

باسیه دل چه سود کفتن وعظ . زود میخ آهین درسک

وفي الحديث انى ليفان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وقد تكلموا فى تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره ان العبد قد ينتقل من حال الى ارفع منها وقد سبق من الاولى بقية يشرف عليها من الثانية فيصححها ويقال بين العبد والحق ألف مقام او مائة من نور وظلمة فملى هذا كان عليه السلام كلما جاز عن مقام استغفر فهو بقطع جميع الحجب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه الى حد الكمال وجلالة قدره عند الملك المتعال . يقول الفقير لعل الغين اشارة الى لباس البشرية والماهية الامكانية السائر للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة مرتبة وهى مراتب الاسماء الحسنى باحد يتها لم يكن على قلبه الاطيف غين اصلا و اشار بالاستغفار الى مرتبة التبديل اى تبديل الغين بالمعجمة عين بالمهملة والعلم شهودا فصار المقام بحيث كان له غين فآزاله بالاستغفار ارشادا للامة والا فلاغين فى هذا المقام والاستغفار وان وهمه العامى قليل الاستبصار وفى الآية ذم للمتکبر والجبار وقال عليه السلام يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة فى صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال المتکبر الجبار صورة الذر كما لا يخفى على اهل القلب

عام والاختيار خاص يعني ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما وكذا خلق أموراً وأشياء
فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب أن مثل موسى عليه السلام يكون وسط قومه لا يهتدون به
وذلك لأن صاحب المرة لا يجد حلاوة العسل والضرب لا يرى الشمس وليس ذلك إلا من سوء المزاج
وفساد الحال وفقدان الاستعداد .

عنكبوت ار طبع عنقا داشق . از لمانی خیمه کی افراشق

ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ ﴿ ولقد جاءكم ﴾ يا اهل مصر ﴿ يوسف ﴾ بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ﴿ من قبل ﴾ اي من قبل موسى ﴿ بالبينات ﴾
بالمعجزات الواضحة التي من جملتها تعبير الرؤيا وشهادت الطفل على رآة ذمته وقد كان بعث
الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زمانه وذلك
لان فرعون موسى عمر اكثر من اربعمائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على
مارواه ابن قتيبة في كتاب المعارف فيجوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا
فيكون الخطاب لفرعون وجمع لان الحجي اليه بمنزلة الحجي الى قومه والافاهل عصر موسى
لم يروا يوسف بن يعقوب والظاهر على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وتوبيخ المعاصرين بحال
الماضين اي ولقد جاء ايها القبط آباءكم الاقدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله
من قبل وانما اراد به آباءهم لانهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى
من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افرايم بن يوسف
الصديق اقام نبيا عشرين سنة ﴿ فمازلتم ﴾ من زال ضد ثبت اي دتم ﴿ في شك مما جاءكم به ﴾
من الدين الحق ﴿ حتى هذا هلك ﴾ بالموت يعنى تا انكاهه بمرد ﴿ قلم ﴾ ضما الى تكذيب
رسالته تكذيب رسالة من بعده ﴿ لم يبعث الله من بعده رسولا ﴾ وقال الكاشفي چون سخن
اين رسول نشنيديم ديكرى نحو اهد آمد از ترس آنكه در قول او تردد كنيم . وفي الآية
اشارة الى أن في الانسان ظلمية و جهولية لو خلى وطبعه لا يؤمن بنبي من انبياء ولا بمعجزاتهم
انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهتدى من يهديه الله بفضله
وكرمه ومن انكارهم الطبيعي انهم ما آمنوا ابنوة يوسف فلما هلك انكروا ان يكون بعده
رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما ان من كمال سعادة المؤمنين أن يؤمنوا بالانبياء
قبل نبينهم ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الاضلال الفظيع ﴿ يضل الله ﴾ كمرء ساذج خدای
تعالى در بوادی طفيان ﴿ من هو مسرف ﴾ في عصيانه ﴿ مرتاب ﴾ في دينه شك في معجزات
انبيائه لغلبة الوهم والتقليد ﴿ الذين يجادلون في آيات الله ﴾ بدل من الموصول الاول لانه
بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات والظعن فيها
﴿ بغير سلطان ﴾ متملق بيجادلون اي بغير حجة وبرهان صالحة لا تمسك بها في الجملة ﴿ آناهم ﴾
صفة سلطان ﴿ كبر ﴾ عظم من هو مسرف مرتاب او الجدال ﴿ مقنا ﴾ اي من جهة البغض
الشديد والنفور القوي ﴿ عند الله و عند الذين آمنوا ﴾ قال ابن عباس رضی الله عنه بمقتهم
الذين آمنوا بذلك الجدال ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الطبع الفظيع ﴿ يطبع الله ﴾ مهر

الظلة كرفقار شدند ﴿ وما الله يريد ظلما لامباد ﴾ فلا يهلككم قبل ثبوت الحجّة عليهم ولا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلّي الظالم منهم بغير انتقام بس شهائم ظلم مكيند تا معذب نكرديد ﴿ ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اصله يوم التنادى بالياء على أنه مصدر تنادى القوم بعضهم بعضا تناديا بضم الدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن في القواصل وهو بالفارسية يكديكررا او ازدادن . ويوم نصب على الظرف اى من ذلك اليوم لما فيه من العذاب على المصرين والمؤذنين او على المفعول به اى عذاب يوم التناد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاعرف فاعرابه والمراد بيوم التناد يوم القيامة لأنه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفاء فيشفوننا . وهيج كس بفرهاد كس نى رسد . او يتصاحجون بالويل والثبور بنحو قولهم يا ويلنا من بعثنا وما لهذا الكتاب او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يعنى ينادى اصحاب الجنة اصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله (قال الكاشفي) يا بعد از ذبح موت ندا كنند كه يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت يادر آرزو منادى ندا كنند كه فلان نيك بخت شد كه هر كز بد بخت نشود و فلان بد بختي كشت كه تا بد نيك بختي نيابد ﴿ يوم تولون ﴾ بدل من يوم التناد يعنى روزى كه بر كرد نيده شويد از موقف حساب و برويد ﴿ مدبرين ﴾ حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعنى باز كشتگان از انجا بسوى دوزخ و حال كونكم ﴿ مالكم من الله من عاصم ﴾ اى مالكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم ﴿ ومن يضل الله ﴾ و هر كرا خدا فرود كذارد در ضلالت ﴿ فما له من هاد ﴾ يهديه الى طريق النجاة قاله لما ايس من قبولهم وفي الآيات اشارة الى أن الله تعالى اذا شاء يكمال قدرته اظهارا لفضله و منته يخرج الحى من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤنجا حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى ولوشئنا لآتيناك كل نفس هداها واذا شاء اظهار العزته وجبروته يعنى ويصم الملوك والعقلاء مثل فرعون وقومه لئلا يبصروا آيات الله الظاهرة ولا يسمعوا الحجج الباهرة مثل مانصحهم بها مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن يضلل الله فاله من هاد وقوله ولكن حق القول منى الاية كما فى التأويلات النجمية واسند الاضلال الى الله تعالى لانه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجاهل يرى القلم مسخر للكاتب والعارف يعلم أنه مسخر في يده لله تعالى لانه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفي قوله تعالى فاله من هاد اشارة الى أن التوفيق والاختيار للواحد القهار فلو كان لا دم لاختار قابيل ولو كان لنوح لاختار كنهان ولو كان لابراهيم لاختار آزر ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لاختار عمه ابا طالب يقال سبعة عام وسبعة فى جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق

بهذا الرأي ﴿ الاسبيل الرشاد ﴾ اى الصواب فهو من الرأى يقال رأى فيه رأيا اعتقد فيه اعتقادا ورايته شاورته ولما قل رأى من الرأى الى باب اقل عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا فقيل الا ما ارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اى ابصره وراة بقلبه اى علمه فيتعدى الى مفعولين ثانيهما الا ما ارى والمعنى لا اعلمكم الا ما اعلم ولا اسر عنكم خلاف ما ظهره ولقد كذب حيث كان مستشعرا للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة ولولاه لما استشار احدا ابدا (وفى المنوى) ان استشارة كانت من عادته حتى أنه كان يلين قلبه فى بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عايه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيصده عن ذلك (وفى المنوى)

پس بكفتى تا كنون بودى خديو • بند كردى زنده پوشى را بر يو
همچو سنك منجنيقى آمدى • آن سخن بر شيشه خانه اوزدى
هر چه صدوروز آن كلم خوش خطاب • ساختى در يكدم او كردى خراب
عقل تو دستور مغلوب هواست • در وجودت رهزن راه خداست
واى آن شه كه وزير شن اين بود • جاى هردو دوزخ پر كين بود
مر هوا را تو وزير خود مساز • كه برارد جان پاك از نماز
شاد آن شاهى كه اورادستكبر • باسداندر كار چون آصف وزير
شاه عادل چون قرين او شود • نام او نور على نور بود
شاه چون فرعون وهامانن وزير • هردورا نبود زبد بختى كزير
پس بود ظلمات بعضا فوق بعض • نى خرد يارونى دولت روز عرض

نسأل الله زكاء الروح وصفاء القلب ﴿ وقال الذى آمن ﴾ من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم وفى الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علة الخوف والقهر ولا أن الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسنان ﴿ يافوم ﴾ اى كروه من ﴿ انى اخاف عليكم ﴾ فى تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له بسوء كالتقتل والاذى ﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ مثل ايام الامم الماضية يعنى وقائعهم العظيمة وعقوباتهم المهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان قلت الظاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاما كن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين أن المراد الايام ﴿ مثل دأب قوم نوح ﴾ الدأب العادة المستمر عليها والشان ومثل بدل من الاول والمراد بالدأب واليوم واحد اذا معنى مثل حال قوم نوح وشانهم فى العذاب والفارسية . نند حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدند ﴿ وعاد ﴾ وكروه عاد كه بباد صرصر مستأحل كشتند ﴿ وشمود ﴾ وقوم شمود كه بيك صيحه مردند ﴿ والذين من بعدهم ﴾ وما نند حال آنانكه از پس ایشان بودند چون اهل مؤتفه كه شهر ایشان زود بر كشت و چون اصحاب ايكه كه بعذاب يوم

بعدا لقطع بكون قتله منكرا فقال ﴿ و ان يك كاذبا فعليه كذبه ﴾ لا يتخطاه وبال كذبه
 و ضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعني ان الكاذب انما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره
 كالزندق الذي يدعو الناس والمنتدع الذي يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل
 الناس على قبول ما ظهره من الدين لكون طباع الناس آبية عن قبوله ولقدرتكم على منعه
 من اظهار مقاته ودينه ﴿ و ان يك صادقا ﴾ في قوله فكذبتموه وقصدتم له بسوء ﴿ يصبكم
 بعض الذي يعدكم ﴾ اي ان لم يصبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه وفي بعض ذلك كفاية لهلاكهم
 فذكر البعض لوجب الكل لأن البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
 التعصب ولذلك قدم من شق التردد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع أن
 الرسول صادق في جميع ما يقوله وانما الذي يصيب بعض ما يعده دون بعض هم الكهان والمنجمون
 ويجوز ان يكون المعنى يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم لانه كان
 يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كأنه خوفهم بما هو ظهر احتمالا عندهم وفي عين المعاني
 لانه وعد النجاة بالايان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله
 . قد يدرك المتأني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل .

وقوله تعالى ولا تبين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي جميعه وفي قوله تعالى يريد الله ان
 يصيبكم ببعض ذنوبكم اي بكلها كما في كشف الاسرار وقال ابواليث بعض هناصلة يريد
 يصيبكم الذي يعدكم ﴿ ان الله لا يهدي من هو مسرف ﴾ وهو الذي يتجاوز الحد في المعصية
 او هو السفاك للدم بغير حق ﴿ كذاب ﴾ وهو الذي يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب
 على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما
 أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى الى اليينات ولما ايدته بتلك المعجزات وثانيهما
 انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم وهو عا كف
 على المعنى الاول لتلين شكيمتهم وقد عرض به فرعون لانه مسرف حيث قتل الابناء
 بلا جرم كذاب حيث ادعى الالوية لا يهديه الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة بل يفضحه ويهدم
 امره ﴿ يا قوم ﴾ اي كروه من ﴿ لكم الملك ﴾ والسلطنة ﴿ اليوم ﴾ حال كونكم
 ﴿ ظاهرين ﴾ غالبين طالين على بني اسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ما تعلق به
 لكم ﴿ في الارض ﴾ اي ارض مصر لا يقاومكم احد في هذا الوقت ﴿ فمن ﴾ يس كيست كه
 ﴿ ينصرنا من بأس الله ﴾ من اخذه وعذابه ﴿ ان جاءنا ﴾ اي فلا تقسدا امركم ولا تتعرضوا
 لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمننا منه احد وانما نسب ما يسرهم من الملك والظهور في الارض
 اليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيما يسوهم من محبي بأس الله تطبيقا لقولهم وايدانا بأنه
 مناصح لهم ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرددهم سعيه في حق نفسه ليتأثروا بنصحه
 ﴿ قال فرعون ﴾ بعد ما سمع نصحه اضرابا عن المجادلة وبالفارسية كفت فرعون مرآن
 مو من را كه از قتل موسى نهی كرد و جمعی دیگر را كه نزدی حاضر بودند ﴿ ما اريكم ﴾
 اي ما اشير عليكم ﴿ الا ما اري ﴾ واستصوبه من قتله قطعاً لمادة الفتنة ﴿ وما اهديكم ﴾

اصفى الى كلامه واستمع منه ولو كان اسر آثيليا لكان عدوا له فلم يكن ليصغى اليه قال في التكملة
فان قلت الال قد يكون في غير القرابة بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
ولم يرد الا كل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب أن هذا الرجل لم يكن
من اهل دين فرعون و انما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من آله
الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسر آثيليا ابن عم قارون او أبوه من آل فرعون
وامه من بنى اسرائيل فيكون من آل فرعون صلة يكتم وفيه انه لا مقتضى ههنا لتقديم المتعلق
و ايضا أن فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرائيل الأثرى الى قوله ابنا الذين آمنوا معه فكيف
يمكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحدا ينافقهم لاجل المصلحة ﴿ يكتم
ايمانه ﴾ اى يستتره ويخفيه من فرعون ومائه لا خوفا بل ليكون كلامه بمحل من القبول
وكان قد آمن بعد مجي موسى او قبله بمائة سنة و كتبه فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى
قال ﴿ اقتلون رجلا ﴾ اتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكارى ﴿ ان يقول ﴾
اى لأن يقول او كراهة ان يقول ﴿ ربى الله ﴾ وحده لاشريك له والخصم استفاد من تعريف
طرفي الجملة مثل صديقي زيد لا غير ﴿ وقد جاءكم بالبينات ﴾ اى والحال أنه قد جاءكم بالمعجزات
الظاهرة التى شاهدتموها ﴿ من ربكم ﴾ لم يقل من ربه لائهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات
من ربهم دعاهم ذلك الى التسأل فى امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لأن ما كان
من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصاف مبلغه وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن
عمر رضى الله عنهما حدثني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله عليه السلام قال اقبل
عقبة بن ابى معيط ورسول الله يعصلى عند الكعبة او لقيه فى الطواف فأخذ بمجامع
ردائه عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه و خنقه خنقا شديدا و قال له انت الذى تنهانا عما
يعبد آباؤنا فقال عليه السلام انا ذاك فاقبل ابوبكر رضى الله عنه فأخذ بمنكبيه عليه السلام
والتزمه من ورائه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم رافعا صوته و عيناه تسفحان دما اى تجريان حتى ارسلوه وفيه بيان أن
ما تولى ابوبكر من رسول الله كان اشد مما تولاه الرجل المؤمن من موسى لأنه كان يظهر
ايمانه وكان بمجمع طغاة قريش و حكى ابن عطية فى تفسيره عن ابيه أنه سمع ابوالفضل ابن
الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ان يتكلم فى شيء من فضائل الصحابة رضى الله عنهم
فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدى

ماذا ترون من قوم قرينهم الله تعالى بنبيه وخصمهم بمشاهدته و تلقى الروح وقد أتى الله على
رجل مؤمن من آل فرعون كتم ايمانه واسره فجعله فى كتابه و اثبت ذكره فى المصاحف
لكلام قاله فى مجلس من مجالس الكفر و اين هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبد الله سرا بعد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه
ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط بإرادته فى صورة الاحتمال من الظن

فالتكبر ايا كان مقهور لا محالة كما يقال اول ما خلق الله درة بيضاء فظفر اليها بالهيبة فذابت وصارت ماء وار تقع زبدها فخلق منه الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله الجبال فجعلها اوتادا في الارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح فخلق آدمى حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر آدمى فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق البوت فتكبر فقهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يعني اذ ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم قاهرون ثم ان التكبر من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من اذلك (كك المولى الجامى)

لاف بي كبرى مزن كان از نشان پای مور . در شب تار يك برسك سبه پنهان ترسب وزدرون كردن برون آسان مكبرانرا كزان . كوه را كند بسوزن از زمين آسان ترست و وقال رجل **ك** چون خبر قتل موسى فاش شد و دستان اندوهكبر و دشمنان شادمان كشتند . ولكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله و اعتمد على فضله و رحمة فلا جرم صانه الله من كل بلية و اوصله الى كل امنة و قبض له انسانا اجنيا حتى ذب عنه باحسن الوجوه في تسكين تلك الفتنة كما حكى الله عنه بقوله و قال رجل **ك** مؤمن **ك** كائن **ك** من آل فرعون **ك** فهو صفة ناسية لرجل و قوله يكتم ايمانه صفة نالفة قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لثلاثتهم خلاف المقصود و ذلك لانه لو اخر عن يكتم ايمانه لتوهم أن من صاته لم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون و آل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين و كان ذلك الرجل المؤمن من اقارب فرعون اى ابن عمه و هو منذر موسى بقوله ان الملائم يأتون بك ليقتلوك كما سبق في سورة القصص و اسمه شمعان بالشين المعجمة و هو اصح ما قيل فيه قاله الامام السهلى و في تاريخ الطبرى اسمه جبر و قيل حبيب النجار و هو الذى عمل تابوت موسى حين ارادت امه ان تلقيه في اليم و هو غير حبيب النجار صاحب يس و قيل خربيل بن نوحائيل او حزقييل و يدل عليه قوله عليه السلام سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقييل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب يس و على بن ابي طالب كرم الله وجهه و هو رضى الله عنه افضلهم كما فى انسان العيون نقلا عن المرأس و قال ابن الشيخ في حواشيه روى عن النبي عليه السلام أنه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس و مؤمن آل فرعون الذى قال تقتلون رجلا ان يقول ربى الله و الثالث ابوبكر الصديق و هو افضلهم انتهى . يقول الفقير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما أن المراد تفضيل ابي بكر في الصديقية و تفضيل على في السابق و عدم صدور الكفر عنه و لو لحظة فافضالية كل منهما من جهة اخرى ثم أن الروايتين دلتا على كون ذلك الرجل قبطيا وايضا أن فرعون

هم الكافون له عن قتله ولولا هم لقتله وما كان الذي يكفه الا ما في نفسه من الفزع الهائل وذلك أنه تبين نبوة موسى ولكن كان يخاف ان هم يقتله أن يعاجل بالهلاك **﴿﴾** وليدع ربه **﴿﴾** الذي يزعم أنه ارسله كي يمنعه منى يعنى تاقتل من ازوبازدارد . وهو يخاف منه ظاهرا و يخاف من دعاء ربه باطنا والاقباله يقيم له وزنا ويتكلم بذلك **﴿﴾** انى اخاف **﴿﴾** ان لم اقتله **﴿﴾** ان يبدل دينكم **﴿﴾** اى يغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبارة عن عبادته و عبادة الاصنام لتقربهم اليه **﴿﴾** او ان يظهر فى الارض الفساد **﴿﴾** ما يفسد دنياكم من التجارب والتهارج ان لم يقدر على تبديل دينكم بالكلية فعنى او وقوع احد الشئين وفى الآية اشارة الى أن فرعون من عمى قلبه ظن أن الله يذره ان يقتل موسى بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم أن الله يهلكه ويهلك قومه و ينجى موسى وقومه وقد خاف من تبديل الدين او الفساد فى الارض ولم يخف هلاك نفسه و هلاك قومه و فساد حالهم فى الدارين **﴿﴾** وقال موسى **﴿﴾** اى لقومه حين سمع بما يقوله اللعين من حديث قتله عليه السلام **﴿﴾** انى عدت **﴿﴾** من بناء كركم و فرياد و زهار خواستم . والعوذ الالتجاء الى الغير والتعاقب به **﴿﴾** برى و ربكم **﴿﴾** خص اسم الرب لأن المطلوب هو الحفظ والتربية و اضافته اليه و اليهم للحث على موافقته فى العبادات تعالى والتوكل عليه فان فى تظاهر النفوس تأثيرا قويا فى استجلاب الاجابة وهو السبب الاصلى فى اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعباد والاستسقاء ونحوها **﴿﴾** من كل متكبر **﴿﴾** متعظم عن الايمان وبالفارسية ازهر كردن كشى . ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يعمه وغيره من جبايرة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار بعة القساوة والجرأة على الله وهى التكبر وما يليه من عدم الايمان بالبعث . يقول الفقير و اما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية لحق التربية التى كانت من فرعون له عليه السلام فى صغره فدخل بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع كما قال و انى لا ظنك يا فرعون مشورا وهذا اشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره مشافهة وصدوره من فرعون مغايبة **﴿﴾** لا يؤمن بيوم الحساب **﴿﴾** صفة لما قبله عقبه به لأن طبع المتكبر القاسى وشأنه ابطال الحق وتحقير الحقائق لكنه قد ينزجر اذا كان مقرا بالجزاء و خائفا من الحساب و اما اذا اجتمع التكبر والتكذيب بالبعث كان اظلم و اطغى فلا عظمة الا ارتكبها فيكون بالاستعاذة اولى و اخرى و سئل الامام ابو حنيفة رضى الله عنه اى ذنب اخوف على سلب الايمان قل ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة و ظم العباد فان من كان فيه هذه الحاصل الثلاث فلا غلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة وفى الخبر ان الله تعالى سخر الريح لسليمان عليه السلام فحملته وقومه على السرير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال ملك لا خير الى جنبه لو علم الله فى قلب سايمان منقال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء وفى الحديث ما من احد الا وفى رأسه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة

والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهارا
لحكمه وكرمه لا يجل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شتموته فيجعله مظهر صفة قهره
ويبلغ موسى كمال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه

تردبان خلق اين ما ومنيست • عاقبت زين نردبان افتاد نيست

هرکه سرکش بود او مقهور شد • هرکه خالی بود او منصور شد

فلما جاءهم بالحق من عندنا وهو مظهر على يده من المعجزات القاهرة ﴿ قالوا ﴾
لاستكمال شقاوتهم ﴿ اقلوا ابناء الذين آمنوا معه ﴾ اي تابعوه في الايمان والقائل فرعون
وذووا الرأي من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناءهم ونستحي
نساءهم ﴿ واستحيوا نساءهم ﴾ اي ابقوا بناتهم احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنده
بگذارد دختران ايشارا تا خدمت زنان قبط کنند والمعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك انه
قد امر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار المنجمين بقرب ولادته ففعله زمانا
طويلا ثم كف عنه مخافة ان تقضى بنوا اسر آيل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما
بعث موسى واحس فرعون بنيوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتادلهاى بنى اسر آيل بشكند
وموسى را يارى ندهند ظنا منهم انه الموارد الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك
فرعون على يده ﴿ وما كيد الكافرين ﴾ فرعون وقومه او غيرهم اي وما مكرهم وسوء
صنيعهم وبالفارسية بنسبت انبيا ومؤمان ﴿ الا في ضلال ﴾ مكر درم راهى وبيهودكى اي
في ضياع وبطلان لا يفتى عنهم شيئا وينفذ عليهم لا محالة القدر المقدور والقضاء المحتوم وفي
التأويلات النجبية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله
اتماما لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا
في ضلال اي في ازدياد ضلالهم بهم يشير الى ان من حفر بئر الولى من اوليائه ما يقع فيه
الاحقره وبذلك اجرى الحق سنته انتهى (حكى) ان مفتى الشام افتى بقتل الشيخ
محيى الدين بن العربى قدس سره فدخل الحوض للغسل فظهرت بدفخنته فاخرج من
الحوض وهو ميت وحكى ان شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ
ليهلك فيه فبعد ايام رؤى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد فقال من اخرجك قال الذى
ادخاني البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد فبكى
وامر له بالاحسان وبأن يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزته الله واواد الرشيد
اهانته فلم يقدر الاعلى اكرامه واحترامه ﴿ وقال فرعون ﴾ لئله ﴿ ذرونى ﴾ خلوا عنى
واتركونى يقال ذره اي دعه يذره تركا ولا تقل وذرا واصله وذره يذره كوسه يسعه لكن
مانطقوا بماضيه ولا مصدره ولا باسم الفاعل كما في القاموس ﴿ اقتل موسى ﴾ فاني اعلم ان
صلاح ما كى في قتله وكان اذاهم بقتل موسى عليه السلام كفه ملاءه بقولهم ليس هذا بالذى
تخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وبقولهم اذا قتله ادخلت على الناس
شهة واعتقدوا انك معجزت عن معارضته بالحجة وعدلت الى المقارعة بالسيف واوهم اللعين انهم

ماصاحبهم من الهذاب . واعلم أن اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعدبهم الله بالكفر والبعد والطرود واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى أن بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم أن موجب حجاب وحرمانه اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتدارك بالتوبة والاناة فان الشيوخ يحمل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته (وفي المشوى)

كفت بيغمبركه شيخى رفته يش . جوني باشد ميان قوم خویش
انه قوى على الانتقام من الاعداء للاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزروقي القوى هو الذى لا يباحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام ومن عرف أن الله تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذوهمة ضعفة الاوجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره ولقد ارسلنا موسى ﴿ ملتبسا ﴾ بآياتنا ﴿ وهى المعجزات التسع ﴾ وساطان مبین ﴿ اى وحجة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذکر مع اندراجها تحت الآيات تفخيها لشأنها فهو من قبيل عطف الخاص على العام ﴿ الى فرعون ﴾ بسوى فرعون كه اعظم عمالقه مصر بود ودهواى ربوبيت ميكرد ﴿ وهامان ﴾ وهامان وزير ابوبود وخصمها بالذکر لأن الارسال اليهما ارسال الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين ملوكهم ﴿ وقارون ﴾ خص بالذکر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولاشك أن الارسال الى قارون متاخر عن الارسال الى فرعون وهامان لأنه كان اسرا ئيلا ابن عم موسى مؤمنا في الأوائل اعلم بنى اسرا ئيل حافظا للتوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كالسامرى فصار ملحقا بفرعون وهامان في لكفر والهالك فاحفظ هذا ودع مافاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام ﴿ فقاوا ﴾ في حق ماظهره من المعجزات خصوصا في امر العصا انه ﴿ ساحر ﴾ او ساحرست كه خارق حادت مى نمايد از روى سحر وقالوا فيما ادعاه في رسالة رب العالمين انه ﴿ كذاب ﴾ دروغ كويست در انكه مى كويد خداى هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادته الكذب بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحار لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وان سحرتهم اسحر منه كما قالوا يا توك بكل سحار عليهم وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام وبيان عاقبة من هو اشد من قريش بطشا واقربهم زمانا وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسا يرسل افضل خلقه في وقته الى من هو اردل خلقه ويبعث اخص عبادده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله بفضله ونواله

عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق محته حظهها من النظر بالشهوة فذلك النظر
منها غير مرضى في الشرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى الحق بالوسائط خيانة
فيلزم عليه أن يصبر على الانقباض الى أن تجلي له جمال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى)

چرا طفل يك روزه هوشش نبرد . که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد

محقق همی بیند اندر ابل . که در خواریان چین و چکل

ومن الله التوفيق لنظر التحقيق ﴿والله يقضى﴾ بحكم ﴿بالحق﴾ اى بالصدق والعدل
في حق كل محسن ومسيء لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشئ الا وهو حق
وعدل يستحقه المكلف ويليق به فيه تشديد لحوف المكلف ﴿والذين يدعون﴾ اى
يعبدونهم ﴿من دونه﴾ تعالى وهم الاصنام وبالفارسية وآنانهم را که می پرستند مشرکان
بدون خدا ﴿لا يقضون بشئ﴾ حکمی نمی کنند ایشان بجزی زیرا که اگر جاداند
ایشانرا قدرت بدان نیست و اگر حیوانند مخلوق ومملوك اند ومخلوق راقوت حکم وفرمان
نیست وفي الارشاد هذا حکم بهم لآن جادا لا يقال في حقه يقضى ولا يقضى ﴿ان الله
هو السميع البصير﴾ تقرير لعلمه تعالى بخاتمة الاعين وقضائه بالحق فان من يسمع ما يقولون
ويبصر ما يفعلون اذا قضى قضى بالحق ووعد لهم على ما يفعلون ويقولون وتعريض بحال
ما يدعون من دونه فافهم عربانون عن التلبس بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين
وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للجانب بالبعد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج
السالكين من تملقات اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة ايمانهم
واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الحوائج في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين
نفوس المذنبين وحين قلوب المحبين والبصر بحاجاتهم ثم انه لما بالغ في تخويف الكفار
باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال ﴿اولم يسيروا في الارض﴾ آيا سفر
نمیکندند مشرکان مکه در زمين شام ويمن برای تجارت ﴿فینظروا﴾ يجوز ان يكن منصوبا
بالعطف على يسيروا وان يكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ﴿كيف كان طاغية الذين
كانوا من قبلهم﴾ اى ما ل حال من قبلهم من الائمة المكذبة لرسولهم كعاد وثمود وأضرابهم
وكانت ديارهم ممر تجار قريش ﴿كانوا هم اشد منهم قوة﴾ قدرة وتمكنا من التصرفات
وانما جيء بضمير الفصل مع أن حقه التوسط بين معرفتين كقوله اولئك هم المفلحون
لمضاهاة افعال من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه ﴿وانارا في الارض﴾ مثل القلاع
الحصينة والمدن المتينة ﴿فأخذهم الله بذنوبهم﴾ عاقبهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم
﴿وما كان لهم من الله﴾ من عذاب الله ﴿من واق﴾ يقبهم ويحفظهم ﴿ذلك﴾ اى ما ذكر
من الاخذ بانهم ﴿اى بسبب انهم﴾ كانت تأنيبهم رسالهم بالبينات ﴿اى بالمعجزات
او بالاحكام الظاهرة﴾ فكفروا ﴿ها وكذبوا رسالهم﴾ فأخذهم الله ﴿اخذا عاجلا
﴿انه قوى﴾ متمكن مما يريد غاية التمکن ﴿شديد العقاب﴾ لاهل الشرك لا يعتبر عقاب
دون عقابه فهو لاء قد شاهدوا مصارعهم وآثار هلاكهم فبأى وجه امنوا أن يصيبهم مثل

فقد النطاق من محله فاتبعه صاحب الدكان ففئس عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى اتهم بسرقة و عوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يفضها عن المحارم و يرساها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوارق يعلم من يمد عينيه الى الشئ معتبرا ومن يمد عينيه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر النيسابورى زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرموده خيانة چشمهاى محبان آنست كه در اوقات مناجات خواب را پيرا من آن كذا رند چنانكه در زبور آمده كه دروغ كويد هر كه دعوى محبت من كند و چون شب در آيد چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا .

خواب زابا دیده عاشق چه كار . چشم او چون شمع باشد اشكبار

چشمهای عاشقا ترا خواب نيست . يك نفس ان چشمهاى آب نيست

وما تخفى الصدور ❖ من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او شر ائبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لائن اخفاها وهي خائنة العين اذا كانت معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لائن اخفاها وهي خائنة العين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولى والحاكم اذا بلغ في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المحرم منه اشد واقوى فقولته تعالى يعلم الخ في قوة التعايل للامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من متمنيات النفوس و مستحسانات القلوب و مرغوبات الارواح فالخوف به خير ويكون السالك موقوفا بها حتى يخرج من تعلقها وقال بعضهم خيانه في الصدور أن لا يصير في مقام القبض ليجرى عليه احكام الحقيقة ثم ينكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون و خفا يا الصدور وقال لا يخفى عليه شئ من ذلك و ذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هوا جس النفس تحتها على النظر الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة العين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضها برياضات طويبة و طهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف و آداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طاب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فتنظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية و صفها الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منهما النبي عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل ينقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسانات لينكشف له ما ستر

فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيسترو حوا و يتنفسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل يلتصق
السحر خوفا اى الرئة فيرتفع القلب الى الخنجره ﴿كاظمين﴾ حال من اصحاب القلوب
على المعنى اذا لاصل اذقلوبهم لدى حناجرهم بناء على أن التعريف اللامى بدل من التعريف
الاضافى يقال كظم غيظه اى رد غضبه و حبسه فى نفسه بالصبر وعدم اظهار الاثر والمعنى
كاظمين على الغم و الكربة ساكتين حال امتلائهم بهما يعنى لا يمكنهم ان ينطقوا ويصرحوا
بما عندهم من الحزن والحوف من شدة الكربة و غلبة الغم عليهم فقوله اذا لقلوب
لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد وقوله كاظمين تقرير للعجز عن الكلام فان المهبوط
اذا قدر على الكلام وبث الشكوى حصل له نوع خفة و سكون و اذا لم يقدر عظم
اضطرابه واشتد حاله ﴿ما للظالمين﴾ اى الكافرين ﴿من حمم﴾ اى قريب مشفق يعنى
هيبج خويشى مشفق و يار مهربان عذاب ايشان را دفع كند ﴿ولا شفيع يطاع﴾ و شفيع
مشفع على معنى نفى الشفاعة والطاعة معا وعلى ان يطاع مجاز عن يحاب و تقبل شفاعته
لان المطيع فى الحقيقة يكون اسفل حالا من المطاع وليس فى الوجود من هو اعلى حالا
من الله تعالى حتى يكون مطاعه تعالى وفى الآيه بيان أن لا شفاعة فى حق الكفار لانها
وردت فى ذمهم و انما قبل للظالمين موضع للكافرين و ان كان اعم منهم و من غيرهم
من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم و دلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من
الحميم و الشفيع المشفع بهم فثبت أن لعصاة المسلمين حيميا و شفيعا و مشفعا وهو النبي عليه
السلام و سائر الانبياء و المرسلين و الاولياء المقربين و الملائكة اجمعين ﴿يعلم﴾ ميداند
خدای تعالى ﴿خائنة الاعين﴾ اى النظرة الخائنة للاعين و اسناد الحيانة الى النظرة مجاز
لان الخائن هو الناظر او يعلم خائنة الاعين على انها مصدر كالعافية كقوله تعالى ولا تزال
تطلع على خائنة منهم و الحيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر و نقيضها الامانة والمراد
هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الريب و النظرة الثانية اليه وفى الخبر يا ابن آدم
لك النظرة الاولى معفوة لوقوعها مفا جأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهى من قبيل
زنى النظر (وفى المنوى)

كرزناى چشم حظى مى برى . نى كباب از پهلوى خود ميخورى

و ذلك لان النظر سهم مسموم من سهام ابليس و النظرة تزرع فى القلب شهوة و كفى بها
فتنة (قال الكاشفى)

چشم نظر بانچه حرامست ياغمز كردن بمعايب مردم . اى الرمز بالعين على وجه العيب
دو چشم از پى صنع بارى نكوست . ز عيب برادر فرو كير و دوست
يا كذب در رؤيت و عدم رؤيت يعنى يدعى الرؤية كاذبا او ينكرها وفى التأويلات النجمية
خائنة اعين المحبين استحسانهم شيئا غير المحبوب و النظر الى غير المحبوب وفى معناها قيل
فعينى اذا استحسنت غيركم . امرت الدموع بتأديبها

حتى أن بعضهم مر بركان وقيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تباعد عن الدكان

كسى افزايند و نه كسى رابكناه كسى بكيرند و نه نيكي راباداش بدى دهند ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ انى سريع حسابہ تماما اذلا يشغله تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان و يصل اليهم ما يستحقونه سريعا فيكون تعديلا لقوله تعالى اليوم تجزى الح فأن كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق و يوم البروز ربما يودهم استبعاد وقوع الكل فيه و عن ابن عباس رضى الله عنه اذا أخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال يقيل قيلولة و هي النوم في نصف النهار (قال في كشف الاسرار) هر كه اعتقاد كرد كه اورا روزى در پيش است كه دران روز باوى سؤالى و جوابى و حسابى و عتابى هست و شب و روز بيقرار بود دم بدم مشغول و مستغرق كار بود ميزان تصرف از دست فرو نهد بعب كس شكر كرد همه عيب خود را مطالعه كند همه حساب خود كند در خبر است حسابوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و تهبثوا للعرض الا كبريكي از بزرگان دين روزى نامه نوشت و در خانه عارى بود گفتا خواستم كه آن را خاك بر كنم تا خشك شود بر خاطر من گذشت نبايد كه فردا از عهده اين مظلمه بيرون نتوانم آمدها نفي آواز داد سيعلم المستخف بترتيب الكتاب ما يلقى عند الله غذا من طول الحساب آرى فردا روز عرض و حساب بدانند كه چه كرد آنكس كه نامه خویش بخاك خانه كسان خشك كرد و في الحديث يقول الله انا الملك انا الديان لا ينبغي لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لأحد من اهل النار ان يدخل النار و عنده مظلمة حتى اقتص منه و تلا عليه السلام هذه الآية و في بعض الروايات لا تقتص من انقراء للجماة اى قصاص مقابلة لا تكليف

در وعده اهل ظلم حالى عجيبست . و رزیدن ظلم را و بالى عجيبست

از ظلم برهيز كه در روز جزا . لا ظلم اليوم كوشمالي عجيبست

﴿ و انذرهم ﴾ خوفهم يا محمد يعنى اهل مكة ﴿ يوم الآزفة ﴾ منصوب على انه مفعول به لانذرهم لانه المنذر به و الآزفة فاعلة من ازف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القيامة و لذات و نظيره ازفت الآزفة اى قربت القيامة و سميت بالآزفة لآزوفها و هو القرب لان كل آت قريب و ان استبعد اليأس امده و في الحديث بعثت انا و الساعة كهاتين ان كادت لتسبقنى . و الاشارة بهاتين الى السبابة و الوسطى يعنى ان ما بينى و بين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة ثم فى الازوف اشعار بضيق الوقت و لذا عبر عن القيامة بالساعة و قيل اتى امر الله فعبر عنها بلفظ الماضى تنبيها على قربها و ضيق وقتها كفى المفردات و قال بعضهم انذرهم يوم الحطة الآزفة اى وقتها و هى مشاركة اهل النار دخولها . الحطة بالضم الامر و القصة و اكثر ما يستعمل فى الامور العصبية التى تستحق ان تخط و تكتب لغرايتها كفى حواشى سعدى المفتى ﴿ اذا القلوب لدى الحناجر ﴾ جمع حنجرة و هى الحاقوم و هى بالفارسية كلو . و جملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماكنها من شدة الفرع

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان روز پادشاهان روى زمين را مى آرند و دست سلطنت ايشان بر شته غزل بر بسته ندا آيد كه پادشاهى كراىزدمكرى واحد قهار را كه بر همه شاهان پادشاهست و پادشاهى وى نه بحشم و سپاهست سلطان جهان بملك و مال و بنعمت و سوار و پياده و درگاه فخر كنند و ملك الهى برخلاف اينست كه او جل جلاله رسوم كون را آتش بينيازى درزند و عالم راهب مشور كرداند و تبغ قهر رها كل افلاك زند ندادهد كه لمن الملك اليوم كراز همه ان بود كه اين خطاب را جواب دهد جز او اى مسكين قيامت كه سران و سرهنكان دين را در پناه كرم الهى جاي دهد ندانم كه ترا بيان سينه آوده و عمل شوریده بجانسانند و رخت بجانهند اى مسكين اكر بى مارى آخر ناله كو واكر در باطنت آتش است دودى كو واكر مرد بازرگانى سالها بر آمد سودى كو طيلسان موسى و نعلين هارونت چه سود چون بزير ردا فرعون دارى صد هزار . و مجوز ان يكون قوله لمن الملك اليوم الخ حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم من زوال الاسباب و ارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب و انا حقيقة الحال فناطقه بذلك دائما و قيل السائل و المحجب هو الله تعالى وحده و ذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى و ههنا لطيفة و هى ان سورة الفاتحة نصفها ثناء لله و نصفها دعاء للعبد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التامين فاذا قلت و لا اله الا الله يقول يبنى ان اقول آمين فكن انت يا عدى نائبا عنى و قل آمين و اذا كان يوم القيامة و اقول انا لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار و انت في القبر فاكون انا نائبا عنك و اقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء لولا سوء طبائ الجاهل و قلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل و لا يزال له و هو المالك على الحقيقة و ذلك لما جهلوا حقه و حجبوا عن معرفته و شاهدوا الملك و حقيقته في الآخرة الجاهم الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذى بطل به الاعداد و القهار الذى قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا و كرها قل شيخى و سدى روح الله روحه في قوله لله الواحد القهار ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة و بقرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى و في التأويلات النجمية يومهم بارزون اى خارجون من وجودهم بالفناء لا ينجى على الله منهم شئ من وجودهم عند افئانه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعنى ملك الوجود و هذا المقام الذى اشار اليه الجنييد قدس سره بقوله ما فى الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو الداعى و المحجب فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفة التهارية فما بقى الداعى و لا المحجب غير الله .

جائى معاد و مبدأ ما و حدثت و بس . ما درميانه كثر ت موهوم و السلام

هو اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ﴿﴾ اما من تمته الجواب او حكاية لما سبقوله تعالى يومئذ عقيب السؤال و الجواب اى تجزى كل نفس من النفوس البرة و الفاجرة من خير او شر ﴿﴾ لا ظلم اليوم ﴿﴾ ينقص ثواب او زيادة عذاب يعنى نه از ثواب كسى كم كتنده و نه بر عقاب

من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين وفي الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية في الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهي ﴿ لينذر ﴾ غاية للقاء اي لينذر الله تعالى او الملقى عليه او الروح والانذار دعوة ابلاغ مع تخويف ﴿ يوم التلاق ﴾ اما ظرف للمفعول الثاني اي لينذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثاني اتساقا او اصاله فانه من شدة هو له وفضاعته حقيق بالانذار اصاله وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تتلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والعابدون والمعبودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمظلومون واهل النار مع الزبانية ﴿ يوم هم بارزون ﴾ بدل من يوم التلاق يقال برز بروزا خرج الى البراز اي الفضاء كتهرز وظهر بعد الحفاء كبرز بالكسر اي خارجون من قبورهم او ظاهرين لا يستترهم شيء من جبل او اكمة او بناء لكون الارض يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انما هم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غر لاجمع حاف وهو من لانفل له وجمع عار وهو من لالبس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن اي غير مختونين الا قوما ماتوا في الغربية مؤمنين لم يزونا فهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالغوا في اكناف موتاكم فن اتقى يمتسكها بكفنها وسائر الائم حفاة عراة لا يخفى على الله منهم شيء ﴿ مامن اعيانهم واعمالهم الجليلة والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قل تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب فان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ اي يقال حين بروزهم وظهور احوالهم اي ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيب اي ذلك المنادى بعينه ويقول ﴿ لله الواحد القهار ﴾ او يجيبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله صفارا وهو انا وعلى سبيل التحسر والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقيل ان الجيب ادريس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام والاوقات قلت هو وان كان لله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعاويهم منقطعة يوم القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال في كشف الاسرار) دران روز رازها آشكار شود پردهای متواریان درند توانگران بی شکررا در مقام حساب بدارند و درویشان بی صبرا جامه نفاق از سر برکشند آتش فزینت در طیلسان عالمان بی عمل زینت خاک ندامت بفرق قراء مرانی ریزند یکی از خاک و وحشت بیرون می آید چنانکه خاکستر از میان آتش یکی چنانکه دراز میان صدف یکی میگوید این الفرار من الله یکی میگوید این الطريق الى الله یکی میگوید مال هذا الكتاب لا يفادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها یکی میگوید

احوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقربين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شياً المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرءان من الكتب والعسل من الحلوى والحريز من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالى والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمد عليه السلام من الرسل وامته من الامم هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعز يقال فلان نل عرشه اى زالت قوته ومكنته وروى أن عمر رضى الله عنه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تداركنى الله لثل عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ما فى التاويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جنة اظهار العظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحقيقى لان الله تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين فى بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى فى قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لامالك ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشرك به مطلقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا ﴿يلقى الروح﴾ بيان لانزال الرزق المعنوى الروحانى من الجانب العلوى بعد بيان انزال الرزق الجسمانى منه ولذا وصف نفسه بكونه رفيع الدرجات وذا العرش لان آثار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب انما هى بالعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعير الروح للوحي لانه يحى به القلب يخرج من الجهل والحيرة الى المعرفة والظمأينة وسمى جبرائيل روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نفع جبرائيل واضيف الى الله تعظيما . واعلم أن ما سوى الله تعالى اما جسمانى واما روحانى والقسمان مسخران تحت تسييره تعالى اما الجسمانى فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على أن الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخرا له فى تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل الملائكة فما ظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الالتقاء ﴿من امره﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحي فانه امر بالوحي وبعت للمكلف تايه فيما يأتىه ويذره فليس المراد بالامر هنا ما هو بمعنى الشأن او حال منه اى حال كونه ناشئا ومبتدا من امره تعالى ﴿على ما يشاء من عباده﴾ وهو الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحك الروح جبرائيل اى برسله الى من يشاء من اجل امره يخاطب بهذا

عزيزى فرموده که لا يوجد البقاء الا بالفناء تا شربت فنا نوشى .

بنوش درد فنا کر بقاهمى خواهى . که زاد راه بقای دردی خراباست

ز حال خویش فنا شود درین ره ای عطاره که باقى ره عشاق فانی الذاتست

يقول الفقير حقيقة الآيه عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات
اسمائه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته واسترسالاته فانه تعالى خلق العقل الاول وهو
اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقي الاول والروح الكلى المحمدى والعلم الاعلى
وهو اول موجود تحقق بالنعيم الالهية وآخر الموجودات تحمقا بهذه النعم هو عيسى عليه
السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه
مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى كامل وفى الحديث لا تقوم الساعة وفى الارض من
يقول الله الله اى الملازم الذكر لا الذاكر فى الجملة فلا بد للمصلى من أن يستحضر عند
قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله
النفس الكلية التى منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهى حواء الحقيقية الاولى ثم اوجد
الطبيعة الكلية التى فى الاجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل والافعال فى الاشياء ثم الهباء
ثم الشكل الكلى وهو الهوى الجسمية ثم جسم البكلى ثم الفلك الاطلس الذى هو العرش
الكرسى ثم الكرسي على ما ذكره داود القيصرى واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى
قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فالترتيب عنده العرش ثم الكرسي
ثم فلك الاطلس سمي به لخلوه عن الكواكب كخلو الاطلس عن النقش ثم المنازل ثم
سما كيوان ثم سما المشتري ثم سما المريخ ثم سما الشمس ثم سما الزهرة ثم سما عطارد ثم
سما القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات
ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذى هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر فى مرتبة
التى هى مظهر الاسم الرفيع ثم الملك والمكوت وهذه الحقائق كلها درجات الهية ومراتب
رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات ﴿ذوالعرش﴾ خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى
مالك العرش العظيم المحط باكناف العالم العلوى والسفلى وله اربعمائة ركن من الركن
الى الركن اربعمائة الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهارا
لعظمته وقدرته لا مكانا لذاته فانه الآن على ما كان عليه واما ذكره على حد العقول
لان العقول لاتصل الا الى مثله والا فهو اقل من خردلة فى جنب جلاله تعالى وعظمته ايضا
خالقه ليكون مطلقا للملائكة ويكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه مظهر لاستواء الرحمة
الكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة
الساطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء
يكبره النظر الى السماء فى الصلاة واما فى غيرها فيكرسه بعض ولم يكرهه الا كثرون لان السماء
قبلة الدعاء وايضا خلقه ليكون موضع كتاب الابرار كما قال تعالى ان كتاب الابرار لفي
عليين ويكون مرآة للملائكة فانهم يرون الادميين من تلك المرآة ويطلعون على

چون باخلاص همت حامل • متجاوز نشد زعالم کل
 نفقاتش درآب وکل موضوع • ماند و اوزاجران بود مقطوع
 بنکه درحج و عمره و صلوات • چون بود بهر عاجلت نفقات
 همه ماند درآب وکل مرهون • ندهد اجر صانع بیچون
 هرکرا از عمارت کل و آب • هست مقصود کسب قرب و ثواب
 چون زکل درگذشت همت وی • نفقاتش همه رود در پی
 نفقاتش چو قطع کرد این راه • عندکم بود کشت عند الله
 کل ما کان عندکم ینفد • دام ما عنده الی السرمه

قال تعالى ما عندکم ینفد و ما عند الله باق و المرجو من الله تعالى ان یجعلنا من اهل
 الاختصاص بفیض کمال الاخلاص ﴿ رفیع الدرجات ﴾ خبر آخر لقوله هو و الرفیع صفة
 مشبهة اضيفت الی فاعلها بعد النقل الی فعل بالضم كما هو المشهور و تفسیره بالرفع لیکون
 من اضافة اسم الفاعل الی المفعول بعید فی الاستعمال کافی الارشاد و الدرجة مثل المنزلة
 لکن یقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد علی نحو درجة السطح و السلم
 قاله الراغب و فی انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنی المروة فجمعها درج و ان كانت بمعنی
 المرتبة و الطبقة فجمعها درجات و اختلف العلماء فی تفسیر هذه الآیة ففی الارشاد هو تعالی
 رفیع الدرجات ملائکته ای مرتفعة معارجهم و مقاعدهم الی العرش و فی تفسیر ابی
 الیث خالق السموات و رافعها مطلقا بعضها فوق بعض من طبق الی طبق خمسمائة عام
 (و فی کشف الاسرار) بر دارنده درجاتی بندگانیست و بر یکدیگر چه در دنیا چه در
 عقباً در دنیا آنست که گفت و رفع بهضکم فوق بعض درجات لیبلوکم فیما آتاکم یعنی بر
 داشت شمارا زیر یکدیگر درجاتی افزونی یکی را بدائس یکی را بسبب یکی را مال یکی را
 بشرف یکی را بصورت یکی را بقوت جای دیگر گفت و رفعتنا بهمضم فوق بعض درجات
 لیتخذ بعضهم بعضاً سخریا یعنی بر داشتیم ایشانرا بر یکدیگر در عز و مال در رزق و معیشت
 یکی مالک یکی مملوک یکی خادم یکی مخدوم یکی فرمانده یکی فرمانبر اما درجات آنست
 گفت و الاخرة اکبر درجات و اکبر تفضیلا هر که در دنیا بمعرفت و طاعت افزونتر در
 عقبی بحق نزدیکتر و کرامت وی بیشتر فهو رافع الدرجات فی الدنيا بتفاوت الطبقات
 و فی العقبی بقاین المراتب و انتقامات روی ان اسفل اهل الجنة درجة ليعطی مثل مالک
 الدنيا کماها عشر مرار و انه ليقول ای رب لو اذنت لی اطعمت اهل الجنة و سقیم لم ینقص
 ذلك مما عندی شیاً و ان له من الخور العین ثنین و سبعین زوجة سوی ازواجه من الدنيا
 و قال بعضهم رافع درجات انبیاست علیهم السلام درجة آدم را بصفت بر داشت و نوح را
 بدعوت و ابراهیم را بخت و موسی را بقربت و عیسی را بزهدات و محمد را بشفاعت و قال
 بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة و المطیعین بالمثوبات و ذی الحاجات بالكفایات و الاولیاء
 بالکرامات و العارفين بالارتقاء عن الکوین و المحبین بالفناء عن المحبة و البقاء بالمحبوبة

اشارة الى ان ليس للانسان ان يرى بصيرته حقائق الاشيا البارآة الحق تعالى اياه ﴿ وينزل لكم من السماء رزقا ﴾ اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق بالنسبة الى حياة الابدان ﴿ وما يتذكر ﴾ التذكر بند كرفتن . اى ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يميل بمقتضاها ﴿ الا من ينيب ﴾ يرجع الى الله تعالى عن الانكار و يتفكر فيما او دعه فى تضاعيف مصنوعاته من شواهد قدرته الكاملة و نعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو المعاند فهو بمغزل من التذكر والاتعاظ فاذا كان الامر كذلك اى كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينيب ﴿ فادعوا الله ﴾ فاعبدوه ايها المؤمنون ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى جال كونكم مخلصين له دينكم وطاعتكم من الشرك والالتفات الى ماسواه بموجب انابتكم اليه وايمانكم به ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ذلك و غاظهم اخلاصكم (قال الكاشفى ﴿ واكرجه كار هند كافرين و اخلاص شهادت توحيد اوزيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند و شما بران نعمت شاكر پس ميان شما منافرتست و اعمال و اقوال شما مرغوب و محبوب ايشان نيست چنانچه كردار و كفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه و مبعوض است .

زاهدى در سماع زندان بود . زان ميان كفت شاهد بلخى

كر ملولى زما ترش منشين . كه توهم در ميان ما تلخى

وفى الآية اشارة الى ان المدعو من الله تعالى ينبغى ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا والآخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشارها . خلاف طريقت بود كاويا . تمنا كند از خدا جز خدا

فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خالصا طيبا فانه طيب لا يقبل الا الطيب وفى الحديث يؤجر ابن آدم فى نفقته كلها الاشيا و وضعه فى الماء والطين قال حضرت الشيخ صدر الدين الفوتى قدس سره فى كشف سر هذا الحديث و اوضح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال و علومهم و اعتقاداتهم و متعلقات مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات و مواضع العبادات يؤجر البانى لها عليها بلا خلاف

چون بود قصدش از ربا منفق . مزد يابد بران عمل يشك

فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذى لم يقصد صاحبه الانتزه والافساح والاستراحة والرياء والسمعة و اذا كان كذلك فطمح همه البانى ومقصده لا يتجاوز هذا العلم فلا يكون لبنائه ثمرة و نتيجة فى الآخرة لانه لم يقصد امرا وراء هذه الدار فافعله اعراض زآئلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر و بالفارسية

هر كه ميخواهد از عمارت كل . فسجت دار و تزهت منزل

يا تفاخر ميانه اقران . كه بنا كرد مسجدى ويران

الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان الاعتراف يجديهم نفعا وانما ذكروا الموتة الاولى لترتبها عليها ذكرا حسب ترتبها عليهما وجودا والرابع على ما في التأويلات النجمية انهم ارادوا امانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة الابدان واحياءها بالبعث ﴿ذلكم﴾ قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه بيان ما يوجبها من اعمالهم السيئة اى ذلكم الذى انتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله ﴿بانه﴾ اى بسبب ان الشأن ﴿اذا دعى الله﴾ فى الدنيا اى عبد ﴿وحده﴾ اى حال كونه منفردا فهو فى موضع الحال من الجلالة ﴿كفرتم﴾ اى بتوحيده ﴿وان يشرك به﴾ اى ان يجعل له شريك ﴿تؤمنوا﴾ اى بالاشراك به وتصدقوه وتسارعوا فيه ولفظ الاستقبال تلييه على انهم لو ردوا لعادوا الى الشرك وفى الارشاد في اراد اذا وصيغة لماضى فى الشرطية الاولى وان وصيغة المضارع فى الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك ﴿فالحكم لله﴾ الذى لا يحكم الا بالحق ﴿العلى الكبير﴾ عن ان يشرك به اذ ليس كمثلته شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله وقد حكى بانه لامغفرة للمشرك ولانهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابدا قيل كأن الضرورية اخذوا قولهم لاحكم الله من هذا وقيل للخوارج حرورية لتجليتهم بحروراء واجتماعهم فيها وهى كحلولاء وقد تقصر قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة على رضى الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة على ومعاوية اتفق الفريقان على التخكيم الى ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص رضى الله عنهما فى امر الخلافة وعلى ارتضى بما يريانه فقال القوم المذكور ان الحكم الله فقال على رضى الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر ألف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم على رضى الله عنه وامرهم بالجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان هى كزعفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام فى حقهم يخرج قوم من امتى فى آخر الزمان يحقر احدكم صلواته فى جنب صلاتهم وصومه فى جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار والحاصل ان الخوارج من الفرق الضلالة لفسادهم فى الاعتقاد وبانكار الحق وفساد الاعتقاد ساء حال اكثر العباد فى اكثر البلاد خصوصا فى هذه الاعصار فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله ودعوة رسوله قولاً وعملاً وحالاً واعتقاداً حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا ان يتداركوا الحال بعد مضى الفرصة .

ملوث مكن دامن از كرد شوى . كه ناكه زبالا ببندند جوى

مكو مرغ دولت زقديم بجست . هنوزش سر رشته دارى بدست

و كردد ير شد كرم رو باش وجست . زدير آمدن غم ندارد درست

انراد الترغيب فى التوبة ولو فى الشيب وقرب الموت ﴿هو﴾ تعالى وحده ﴿الذى يريك﴾ آياته ﴿دلائل قدرته و شواهد وحدته فى الانفس والافاتق رعاية لمصالح اديانكم وفيه

لأنه لا يقطع بانقطاع الدنيا فالكافر مفضوب في الدنيا والآخرة وإنما كان مقت الله اكبر من مقت العبد لأن مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم يأخذه الله بمجربته لما وقع في مقت نفسه ولأن اشد العقوبات آثار سخط الله وغضبه على العباد كما أن اجل النعم آثار رضاه عنهم فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء اصعب على قلبه منه على انه لا يكاء ينفعه ولا غناء يزيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع منه تضرع ولا يرجي له حيلة نسأل الله عفوہ. وعطاءه وهو حسبنا بما سواه ﴿ قالوا ﴾ اى الكفرة حين خوطبوا بهذا الخطاب ﴿ ربنا ﴾ اى پروردگار مارا ﴿ امانتا ﴾ امانتين ﴿ اثنتين واحييتنا ﴾ احياءتين ﴿ اثنتين ﴾ فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفي الامانتين والاحياءتين وجوه الاول ما قال الكاشفي نقلا من التبيان ذريت آدم را كه از ظهر او بيرون آورد وميثاق از ايشان فرا گرفت بمرانيد امانته نخستين آنست ودر رحم كه نطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بمرانيد ودر آخرت زنده كردانيد ﴿ فاعترفنا ﴾ اقررنا بسبب ذلك ﴿ بذنوبنا ﴾ لاسباب انكار البعث يعنى الانبياء دعونا الى الايمان بالله وباليوم الآخر وكنا نعتقد كالدهرية ان لاحياة بعد الموت فلم نلتفت الى دعوتهم ودما على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعثنا فشهدنا ما نحن نسكروه في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعترف بذنوبنا ﴿ فهل الى خروج ﴾ نوع خروج من النار سريع او بطيئ او نوع من الاعمال ﴿ من سبيل ﴾ من طريق فنسلكه وتخلص من العذاب او هل الى خروج الى الدنيا من سبيل ففعل غير الذى كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال فحذف الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلكم الخ كما في غيره والثانى انهم ارادوا بالامانة الاولى خلقهم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية امانتهم عند انقضاء آجالهم على ان الامانة جعل الشيء عادم الحياة وارادوا بالاحياء اولال الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثانى احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم انما لم يذكروها لان حياة القبر ليست كحياة الدنيا ولا كحياة الآخرة كما في الاسئلة المفحمة وقد ثبت بالتواتر أن النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا انه اراد في القبر لاننا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث انهم ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالاحياءتين ما في القبر وما عند البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حياة الدنيا فمدفوع لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى الرجوع الى الدنيا وهو الذى ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعادله واستشعار بأسه لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في أن الذى كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس الا

من البيضة ثم اذا اكبرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال فيحبسون عيني ويجمعونني ويحملونني في بيت مظلم واذا اطلقوني على الصيد فآخذة واعدوا اليهم فقال الديك لا لك ما رأيت بازيا في سفود وهي الحديد التي يشوى بها اللحم وكم قدرأيت ديو كافي سفا قيد ثم يجيب على من يطلب الفوز أن يناله من طريقه فكل سعادة في الآخرة فيذرها مزروع في الدنيا ولا بد للعاقل من التقديم لنفسه قال لقمان رحمه الله يا بني لا تكون الذرة أيسر منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترمت في الصيف في اطراف الانهار وتركت الادخار لشتاء (قال الشيخ سعدى)

كنون باخرد بايد انباز كشت . كه فردا نمآندره باز كشت

اي لا يبقى يوم القيامة طريق للرجوع الى الدنيا ﴿ ان الذين كفروا ينادون ﴾ المناداة والنداء الدعوة ورفع الصوت وذلك ان الكفار يمتقون في جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقعوا من العذاب المخلد باتباع هواها اي يفضون عليها حتى يأكلون انا ملهم ويغضونها اشد بغض وبتكرونها اشد الانكار ويظهرون ذلك على رؤوس الاشهاد فعند ذلك تناديهم الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبها على بعدهم عن الحق وبالفارسية بوقتي كه كفار بدوزخ درآيند و بانفسها دشمن آغاز كرده رو بان عتاب و علامت بكشايند كه چرادر زمان اختيار ايمان نياوردند ملائكه آواز ميدهند ايشانرا و كويند ﴿ لمت الله ﴾ جواب قسم محذوف والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا لقيح والبغض نقار النفس من الشيء ترغب عنه وهو ضد الحب وهو انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ومقت الله غضبه وسخطه وهو مصدر مضاف الى فاعله وحذف مفعوله لدلالة المقت الثاني عليه والمعنى والله لمت الله انفسكم الامارة بالسوء ﴿ اكبر ﴾ بزر كترست ﴿ من مقتكم انفسكم ﴾ اذ كروا ﴿ اذتدعون ﴾ في الدنيا من جهة الانبياء ﴿ الى الايمان ﴾ فتأبون قبوله ﴿ فتكفرون ﴾ بالله تعالى وتوحيد اتباعا لانفسكم ومساعدة الى هواها ويجوز ان يتعلق اذ بالمقت الاول ولا يقدح فيه وجود الخبر في البين لانه في الظروف اتساعا فالمعنى غضب الله تعالى حين اغضبتموه في الدنيا حين كفرتم اكبر مقتكم انفسكم اليوم . يقول الفقير دل قوله اذتدعون الخ على أن سبب المقت هو الكفر كما أنه قال اذ كروا ذلك فهو سبب المقت في الدنيا والآخرة والدخول في النار المحرقة القاهرة كما قال فيما سيأتي ذلكم بأنه اذا دعى الله الخ وحقيقته ان الله تعالى احب المحبين في الحقيقة كما أن النفس اعدى الاعداء فمن صرف محبة احب المحبين الى اعدى الاعداء وجرى على حكمه صرف الله نظره عنه وابفضه (كما قال الشيخ سعدى)

نظر دوست نادر كند سوى تو . چودر روى دشمن بود روى تو

كردت دوست بايد كز و برخوى . نبايد كه فرمان دشمن برى

ندانى كه كتر نهد دوست باى . چويند كه دشمن بود در سراى

ومقت الله على الكفر أذلى خفي لم يظهر اثره الا في وقت وجود الكفر من الكافر وابدى

امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ياربنا ووالدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بأبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في سيوتكم وفي الواقعات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوطن انها مثلها لا عينها لا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لا دار الحزن ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا يحزن في الجنة ﴿ انك انت العزيز ﴾ الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدوره يعنى ازهيچ مقدور عاجز نشوى ﴿ الحكيم ﴾ الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التي من جملتها انجاز الوعد والوفاء به وفي التأويلات النجمية انت العزيز تعز التائبين وتجههم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تعصم محييك عن الذنوب نعم تتوب عليهم .

زمن سر زحمت بدرمى برم . كه حكمت چنين ميرود بر سرم

﴿ وقهم السيئات ﴾ اى احفظهم عما يسوؤهم يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لأن جزاء السيئة سيئة فتمسيئتها سيئة اما لأن السيئة اسم للعزوم وهو الاعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها او المعنى قهم جزاء السيئات على حذف المضاف على أن السيئات بمعنى الاعمال السيئة وهو تعميم بمد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب والسؤال والصرط ونحوها او مخصوص بمن صلح من الاتباع والاول دعاء للاصول ﴿ ومن تق السيئات يومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ فقد رحمته ﴾ لأن المعافى من العذاب مرحوم ويجوز أن يكون المراد بالسيئات الاول المعاصى في الدنيا فعنى قوله ومن تق الخو من تقه المعاصى في الدنيا فقد رحمته في الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعدما سألوا المسبب وفي التأويلات النجمية وقهم السيئات يعنى بعد ان تابوا لئلا يرجوا الى المعاصى والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يحلون الامر فيه على رحمته وبرحمته لم يساط على المؤمن اراذل خلقه وهم الشياطين وقد قبض لشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قال مطرف انصح عبادة الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين الشياطين ﴿ وذلك ﴾ المذكور من الرحمة والوقاية ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اى هو الظفر العظيم الذى لامطعم وراءه لطامع وبالفارسية آن يروزي بزركست چه هر كه امروز در پناه عصمت الهيست فردا در سايه رحمت نامتناهى خواهد بود و درين باب گفته اند

امروز كسى را در آرى به پناه . فردا بمقام قرنتش بخشى راه

وانرا كه رهش نداده بر درگاه . فردا چه كنده كه نكند ناله وآه .

يقول الفقير ظهر من الآيات العظام ومن استغفار الملائكة الكرام ان ساء الانسان محتاج الى المعاونة لكونه تحت ثقل حمل الامانة العظمى وهو المنور بنور لطفه وجماله تعالى وهو المحترق بنار قهره وحلاله سبحانه فطريقه طريق صعب وليس مثله احد وما اشبهه حاله مع الملائكة بحال الديك مع البازى قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لأن اهلك يربونك

مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى أن الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المقحمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على أن الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندما انتهى والاظهر ان التخصيص للحث على التوبة واتباع وهو اللاتمخ بالبال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول البقل في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت في مسالككم ابن هم من قول سيد البشر عليه السلام حين اذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون عمموا الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين يا ليت لو بقوا على القول الاول وسألوا الغفران لمجموع التائبين والمعاصين انتهى . يقول الفقير المعاصي اما مؤمن او كافر والثاني لا تتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا فلما علم الملائكة ان الله لا يغفر ان يشرك به خصوصها بالتائبين ليخرج المشركون ﴿ وقهم عذاب الجحيم ﴾ امر من وقى بقى وقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى واحفظهم من عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد وذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى أنه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلا بد من الثبات عليها وتخليص العمل من شوب الرياء والسمة وتصفية القلب عن الاهواء والبدع ﴿ ربنا وادخلهم ﴾ عطف على قهم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة ﴿ جنات عدن ﴾ در بوستانهاى اقامت ﴿ التى وعدتهم ﴾ اى وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء أو بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب فى الجنة يدخلها النيبون وائمة العدل فعلى هذا يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى واعلى ﴿ ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذررياتهم ﴾ فى محل النصب عطف على الضمير فى وادخلهم والمانى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا مصححا لدخول الجنة فى الجملة وان كان دون صلاح اصولهم وذلك ليم سرورهم ويتضاعف ابتها جهنم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب تصل الى آباءه وازواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابى اىن ولى ابن زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعلم لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة

اميد است از آنان كه طاعت كنند . كذبى طاعتا ترا شفاعت كنند

وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى فى اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فينادى فيهم ان

اهله وقد قيل اوصاف الاشراف اشرف الاوصاف . يقول الفقير اثار بالايمان الى انهم في مرتبة الادراك بالبصائر محجوبون عن ادراكه تعالى بالايبصار كحال البشر ماداموا في موطن الدنيا واما في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة ويراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصائر وفي الآخرة بالايبصار لأن قوله لاندرکه الابصار قد استثنى منه المؤمنون فبقى على عمومهم في الملائكة والجن وذلك لأن استعداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر لكمالهم الجامع ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ استغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بأنهم يطاعون على ذنوب بني آدم وتنبه على ان المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات واتمها كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح وقاتلهم مباح وان كانوا مسلمين لأن من شرط الاسلام الشفقة على خالق الله والفرح بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك وقلمما يندفع شرهم بالحسب ونحوه قال الامام قد ثبت أن كمال السعادة مربوط بامرئ التعظيم لامر الله والشفقة على خالق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله ويستغفرون للذين آمنوا بالشفقة على خالق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امر هاروت وماروت او لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكاذبين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير أن يتقدم الاستغفار لانفسهم لاستغنائهم وذلك لأن هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهم الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق وانما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لشأنهم ونعم ما قال ابواليث رحمه الله في الآية بيان فضل المؤمنين لأن الملائكة مشتغلون بالدعاء لهم وفي التأويلات النجمية يسير الى أن الملائكة كما امروا بالتسبيح والتحميد والتمجيد لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء لذنب المؤمنين لأن الاستغفار للمذنب ويجهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات كما قال ﴿ ربنا ﴾ على ارادة القول اى يقولون ربنا على انه بيان الاستغفارهم او حال اى قائلين ﴿ وسعت كل شئ ﴾ رحمة وعلماء ﴿ نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلمك لا ذالك لا متاع المكان في حقه فازيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كأن ذاته رحمة وعلم واسعان كل شئ وتقديم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم تعلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني ملأت كل شئ نعمة وعلم به . يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لأن كل موجود فله رحمة دنيوية ألبتة واقلمها الوجود وللشيطان انظار الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدنيوية الى غير ذلك ﴿ فاعف عن الذين تابوا واتبعوا سبيلك ﴾ الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فتابعد الفاء

الساكنة وتحرك طائر أصفر من العصفور كفي القاموس وان الله خلق العرش من جوهره
خضر آله ألف ألف رأس وستائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستائة ألف لسان
يسبح بالف لغة ويخلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقا في ماكوته يسبحه ويقده
بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه
خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة واحتجب الله بين العرش وحامله
سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من نايح وسبعين حجابا من در ابيض
وسبعين حجابا من زرجد أخضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين
من ظلمة ولا ينظر احدهم الى العرش مخافة ان يصعق . يقول الفقير دل ماذا كر من الروايات
على ان حملهم اياه اى العرش محمول على حقيقته وليس بجواز عن حفظهم وتديبرهم كما
ذهب اليه بعض المفسرين ولعمري كونه مع سعة دائرته وعظم محله على قرون الملائكة
او على ظهورهم او على كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة الاربعة
اليوم والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات فكذا
العرش محمول على الملائكة فلاننا في ذلك ماصح من قوائمه وكونه بحيث يحيط الاجسام
لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة تحمله بالكيفية **﴿** ومن حوله **﴾** في محل
الرفع بالعطف على قوله الذين وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه ومحل الموصول
الرفع على الابتداء خبره قوله **﴿** يسبحون بحمد ربهم **﴾** اى يزهونه تعالى عن كل ما لا
يايق بشأنه الجليل متبئين بحمده على نعمائه التي لا تنهاى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان
ذى العزة والجبروت سبحان ذى الملك والمكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبح
قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسييح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم
دون التسييح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل حول العرش
سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهلين مكبرين ومن وراءهم سبعون الف صف قياما
قد وضوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهديل والتكبير ومن وراءهم مائة ألف
صف قد وضوا ايديهم على شمائلهم ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر
وما وراءهم من الملائكة لا يعلم حدهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام .
در معالم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه حمله عرش هشت اند چهار ميكوند سبحانك
اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك و چهار ديكر ميكوند سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكويبا ايشان بنسبت كرم الهى باذنوب بنى
آدم ابن كلمات ميكوند وفي بعض التفاسير كأنهم يرون ذنوب بنى آدم وفي هذه الكلمات
فوائد كثيرة پير طريقت ابو القاسم بشر يابن كه از جمله مشاهير عاملا و مشايخ دهر بود
شيخ ابو سعيد الخير را كفت اين كلمات از ما ياد كير و پيوسته مي كوي ابو سعيد كفت
اين كلمات ياد كر فتم و پيوسته ميكنتم و از ان منتفع شدم **﴿** ويؤمنون به **﴾** اى برهم ايمانا
حقيقا بحالهم والتصریح به مع اغنياء مقبله عن ذكره لاطهار فضيلة الايمان و ابراز شرف

تجمعهم وهي أنهم اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار اي كما وجب اهلاكم في الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة فالتشبيه واقع حالتهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف في الآية اشارة الى ان الاصرار مؤدى الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل ان يتعظ بغيره .
جور كشته بجنى درافتد به بند . ازونيك بختان بكيرند بند

توپیش از عقوبت در عفو کوب . که سودی ندارد فغان زیر چوب

عصمنا الله واياكم من اسباب سخطه ﴿ الذين يحملون العرش ﴾ العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه اول التشبيه بسرير الملك في يمكنه عليه عند الحكم لزول احكام قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهره حضراء وبين القامتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والمراد أن حملة العرش افضل كما ان خادم اشرف الكائنات مطلقا وهو جبرائيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يستترزق احدهم لبني آدم وهو في صورة رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع للسباع وهو في صورة اسد وبينهم وبين العرش سبعون حجبا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حملته ثمانية دل عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاعدال والعرش على قروهم او على ظهورهم لما اخرجهم الترمذى وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحرين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لى بنى ان احدث عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنه الى طاقه مسيرة سبع مائة عام وروى ان حملة العرش ارجلهم في الاض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم احموا عرشى فلم يطيقوا فخلق كل ملك من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والحلق فلم يطيقوا فخلق مثل ما خلق عدد الحصى والترى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش فنذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الترى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى فانه ليتضام من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهملة

فرصتى ومهلتي هست . فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم
كما قل كذبت الخ قال في عين المعاني فلا يفررك ايها المفرور والمراد غيره صلى الله تعالى
عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى أن اهل الحرمين من
كرامات اولياء الله وذوق مشارهم ومقاماتهم يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات
ويعترضون عليهم قلوبهم فيجادلون في جحد الكرامات وسبب قضاة كثيرين ولكمهم
لا يميزون بين رجحانهم ونقده انهم فلا يفررك تقبلهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل
العلوم اذا كان مبذبا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور يهتدى به الى ما خصص
به عباده المتخلصين (قال المولى الجامى)

بجاره مدعى كند اظهار علم وفضل . نشاخته قبول ودرجيه ازردى
﴿ كذبت قبلهم ﴾ نبي قبل قريش ﴿ قوم نوح والاحزاب من بعدهم ﴾ اى الذين
تخزوا على الرسل وعادوهم وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضرابهم وبدأ بقوم
نوح اذ كان اول رسول فى الارض لان آدم انما ارسل الى اولاده ﴿ وهمت ﴾ قصدت
عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شئ قبل ان يفعل من خير أو شر ﴿ كل امة ﴾
من تلك الامم المعاتبه ﴿ برسولهم ﴾ قال فى الاسئلة المقحمة لم يقل برسولها لانه اراد
بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال فى عين المعاني برسولهم تغليب للرجال
﴿ اياخذوه ﴾ من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير اى لياسروه ويحبسوه ليعذبوه
او يقتلوه وبالفارسية تاكبرند اورا وهرازاركه خواهند بوى رسانند . وفيه اشارة الى
ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض
كما كانوا فى عهد كل نبي ورسول ﴿ وجدلوا ﴾ وخصومت كردند باينغمبران خود
﴿ بالباطل ﴾ الذى لا اصل ولا حقيقة له اصلا قل فى فتح الرحمن الباطل ما كان قائم
المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لان اهدام الاهلية والانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع
الصبي ليدحضوا به الحق ﴿ اى ليزيلوا بذلك الباطل الحق الذى لا محيد عنه كما فعل
هؤلاء ﴾ فاخذتهم ﴿ بالاهلاك جزاء لهمهم بالاخذ ﴾ فكيف كان عقاب ﴿ اى عقابى الذى
عاقبتهم به فان آثار دمارهم كما ترونها حين تمررون على ديارهم عبرة للناظرين ولا تخذن
هؤلاء ايضا لاتحادهم فى الطريقة واشتراكهم فى الجريمة كما ينبي عنه قوله ﴿ وكذلك حقت
كلمة ربك ﴾ اى كما وجب ونبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة
المتحزبة على رسلمهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا ﴿ على الذين كفروا ﴾
اى كفروا ربك وتخزوا عليك وهموا بما لم ينالوا فالمصولة عبارة عن كفار قومه عليه
السلام وهم قريش لاعتن الامم المهلكة ﴿ انهم اصحاب النار ﴾ فى حيز النصب بجذف لام
التعاليق وايصال الفعل اى لائهم مستحقوا اش العقوبات وافعلها التى هى عذاب النار
وملازموها ابدا لكونهم كفارا معاندين متحزبين على الرسول عليه السلام كدأب من
قبلهم من الامم المهلكة فهم لاسر فنون العقوبات اشد استحقافا واحق استنجابا فعلة واحدة

دردين مردى عاقل پارسا و متعبد رفتى آن دوست بشام بودوكسى از نزديك وى آمده
 بود عمر رضى الله عنه حال آن دوست ازوى پرسيد گفت چه ميكنندان برادرما و حال وى
 چيست اين مرد گفت او برادر ابليس است نه برادر تو يعنى كه فترتى در راه وى آمده
 و سر نهاده در خر و زمرو انواع فساد عمر گفت چون باز كردى مرا خبر كن تا بوى
 نامه نويسم پس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر الى فلان ابن فلان
 سلام عليك انى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
 ذالطول لا اله الا هو اليه المصير چون آن نامه بوى رسيد صدق الله و نصخ عمر كلام
 خدا را ستست و نصيحت عمر نيكو بسيار بكريست و توبه كرد و حال وى نيكوشد بعد
 از ان عمر ميگفت هكذا افعلوا باخيكم اذا زاغ سدوده ولا تكونوا عليه عوناً للشيطان
 وفيه اشارة الى انه لا يهجر الاخ بذنب واحد بل ينصح ﴿ ما يجادل فى آيات الله ﴾ الجدل
 المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالفارسية كارى راندن پا كسى . و اصله
 من جدات الجبل احكمت قتله فكأن المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه قال
 ابو العالية تزلت فى الحارث ابن قيس احد المستهزئين . يعنى از جمله مستهزيان بود و سخت
 خصومت باطل در انكار و تكذيب قرآن والمعنى ما يخاصم فى آيات الله بالطعن فيها بان
 يقول فى حقها سحرا و شعرا و اساطير الاولين او نحو ذلك وباستعمال المقدمات
 الباطلة لادعاه و ازالته و ابطاله لقوله تعالى و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فحمل
 المطلق على المقيد و اريد الجدل بالباطل ﴿ الا الذين كفروا ﴾ بها و اما الذين آمنوا
 فلا يخطر ببالهم شائبة شمة منها فضلا عن الطعن فيها و اما الجدل فيها لحل مشكلاتها
 و استنباط حقائقها و ابطال شبه اهل الزيغ و الضلال فمن اتظم الطاعات كجهاد
 فى سبيل الله و لذلك قال عليه السلام ان جدالا فى القرء ان كفر بتكبير جدالا الدال
 على التنويع للفرق بين جدال و جدال و مناخره خضرة شينى و سندی فى مجموعة من مجموعات هذا
 الفقير فى ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة مجادلون فى آيات القرء ان الرسمى فيكون
 جدالهم رسميا لكونه فى الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق و كفار
 الحقيقة مجادلون فى آيات القرء ان الحقيقى فيكون جدالهم حقيقيا لكونه فى الآيات الحقيقية
 فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدى الحقى سمي الذبيح بترك الكفر
 و الجدل مطلقا حتى تكون عند الله و عند الناس مؤمنا حقا و مسلما صدقا هذا سبيل الصواب
 و الرشاد و اليه الدعوة و الارشاد و علينا و عليكم القبول و الاسترشاد و هو الفرض الواجب
 على جميع العباد انتهى ﴿ فلا يفرك تقابهم فى البلاد ﴾ الفاء جواب شرط محذوف و الفرة
 غفلة فى اليقظة و التقاب بالفارسية كرديدن قال فى المفردات التقلب التصرف و البلاد شهرها .
 قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه و اقامتهم فيه و جمعه بلاد و بلدان والمعنى
 فاذا علمت انهم محكوم عليهم بالكفر فلا يفرك امهالهم و اقبالهم فى دنياهم و تقبلهم فى بلاد
 الشام و اليمن للتجارات المربحة و هى رحلة الشتاء و الصيف . يعنى بدل مبارك ايشانرا

الرحمة دليل سبقها ورجحانها وفي عمر آئس البقلی غافر الذنب یستر ذنوب المؤمنین بحيث ترفع عن ابصارهم حتی ینسوها ویقبل عذرهم حین افتقروا الیه بنعت الاعتذار بین یدیه شدید العقاب لمن لا یرجع الا المآب بان عذبه بذل الحجاب ذی الطول لاهل الفناء بکشف الجمال وفي الوسیط نقلا عن ابن عباس رضی الله عنهم ما غفر الذنب لمن یقول لا اله الا الله وهم اولیاءه واهل طاعته وقابل التوب من الشریک شدید العقاب لمن لا یوحده ذی الطول ذی الفی عمال یوحده ولا یقول لا اله الا الله (وفي کشف الاسرار) سنت خداوندست بنده را بآیت وعید ترساند تا بنده در آن شکسته و کوفته گردد سوزی و کذاری در بندگی بنماید زاری و خواری بر خود نهد آنکه رب العزه بنعت رأفت و رحمت بآیت وعد تدارک دل وی کند و بفضل و رحمت خود او را بشارت دهد بنده در سماع شدید العقاب بسوزد و بکدازد و بزبان انکسار گوید .

پر زآب دودیده و پر آتش جگرم . پر باد دودستم و پر از خاک سرم

باز در سماع ذی الطول بنازد و دل بی فروزد بزبان افتخار گوید .

چه کند عرش که او غاشیه من نکشد . چون بدل غاشیه حکم قضای تو کشم

ابو بکر الشبلی قدس سره یکروز چون مبارزان دست اندازان همی رفت و می گفت لو کان بینی و ینک بحار من نار لخصنها اکر درین راه صدر هزار دریای آتشت ۴۵ بدیده کذاره کنم و باک ندارم دیگر روز او را دیدند که می آمد سرفرو افکننده چون محرومی درمانده نرم میکفت المستغاث منک بک فریاد از حکم تو زنه از قهر تونه با تو امر آرام نه بی تو کارم بنظام نه روی آنکه باز آیم نه زهره آنکه بگریزم .

و کرباز آیم همی نه بینم جاهی . و ربگریزم همی نه دانم راهی

گفتند ای شبلی آن دی چه بود امر و زچیت گفت آری جفد که طاوس رانه بیند لاف جمال زند لکن جفد جفدست و طاوس طاوس ﴿ لا اله الا هو ﴾ هیچ خدای نیست که مستحق پرستش باشد مکروا . فیجب الاقبال الکلی علی طاعته فی او امره و نواهیة الیه ﴿ تعالی فحسب لا الی غیره لا استقلالا ولا اشتراکا ﴾ المصیر ﴿ ای رجوع الخلق فی الآخرة فیجازی کلا من الطیع و العاصی و فی التاریلات النجمیة غافر الذنب لا ولبانه بان یتوب علیهم و قابل التوب بان یوفقهم للاخلاص فی التوبة لأنهم مظاهر صفات لطفه شدید العقاب لمن لا یؤمن ولا یتوب لأنهم مظاهر صفات قهره ذی الطول لعموم خاقه بالايجاد من العدم و اعطاء الحیاة و الرزق و ایضا غافر الذنب لظالمهم و قابل التوب لمقتصدهم شد العقاب لمشرکهم ذی الطول لسابقهم ولما کان من سنة کرمة ان سبقت رحمة غضبه غلبت ههنا اسامی صفات لطفه علی اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه و مراحم طوله و انعامه جعل اسم صفة قهره بین ثلاثة اسماء من صفات لطفه فصار مرجح البحرین باتقیان بینهما برزخ لایبغیان فاذا هبت ریح العنایة من مهب الهدایة و توجج البحران فیتلاشی البرزخ باصطکاک البحرین و یصیر الککل بحرا و احدا هو بحر لا اله الا هو الیه المصیر فاذا کان الیه المصیر فقد طاب المسیرة عمر بن الخطاب رضی الله عنه دوستی داشت باوی برادر گفته

لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت و اسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي يارب وتوسيط
الواو بين الغافر و القابل لافادة الجمع بين محو الذنوب و قبول التوبة في موصوف واحد
بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل
تلك التوبة طاعة مقبولة يثاب عليها فقبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب تلك التوبة
للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة او لتغير الوصفين اذ
ربما يتوهم الاتحاد بان يذكر الثاني لمجرد الايضاح والتفسير او لتغير موقع الفعلين ومتعلقهما
لان الغفر هو الستر مع بقاء الذنب وذلك ان لم يتب من اسحاب الكبائر فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفي الاسئلة المصنوعة قدم المغفرة على التوبة
ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر
آمد وغفران مقدم بر مقتضى فضل وكرم اكرم من كفتى توبه بذيرم پس كناه آمرزم
خلق پنداشتنديكه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيايد نخواست بيامرزم وآنكه توبه
بذيرم تا عالميان دانند چنانكه بتوبه آمرزم اكرم توبه مقدم غفران بودى توبه عات غفران
بودى و غفران مارا عات نيست و فعل ما بجمله نيست نخواست بيامرزم و بزلال افضال
بنده را پاك كردانم تا چون قدم بر ساطق مانه در پاكي نه دچون كرم مايد بصفه پاكي آيد هانست كه
جاي ديكر گفت نم تاب عليهم ليتوبوا غفرم آن عاصي را كه توبه نكرد قابل آنرا كه توبه
كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير ثابتست بدليل آنكه او عطف
درميان آورد و معطوف ديكر باشد و معطوف عليه ديكر ليكن هر دورا حكم يكسان
باشد چنانكه كوبي جامني زيد و عمرو زيد ديكرست و عمرو ديكر ليكن هر دورا حكم
يكيست در آمدن اكرم حكم مخالف بودى عطف خطا بودى و اكرم هر دو يكي بودى
هر دو عطف بودى ﴿شدير العقاب﴾ اسم فاعل كما قبله مشدد العقاب كان ذين بمعنى مؤذن
فصح جعله نعنا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى تكون الاضافة
لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقاه باللام فحذفت
للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار)
اول صفت خود كرد و كفت غافر الذنب وقابل التوب و صفت او محل تصرف نيست
بذيرنده تغير و تبديل نيست پس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب كفت شديد
صفت عقوبت نهاد و عقوبت محل تصرف هست و بذيرنده تبديل و تغير هست كفت سخت
عقوبتهم ليكن اكرم خواهم سست كنم و آنرا بكر دانم كه دران تصرف كنجد تغير
و تبديل پذيرد ﴿ذى الطول﴾ الطول بالفتح الفضل يقال لفلان على فلان طول اى زيادة
و فضل و اصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فيه كمال و زيادة
كما انه اذا كان قصيرا فيه قصور و نقصان و سمي الغنى ايضا طويلا لانه ينال به من المرادات
مالا ينال عند الفقر كما انه بالطول ينال مالا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء
و المراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و اراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات

كان ما آيد جاي ديكر كفت اصطفينا من عبادنا در تحت اين خطاب هم زاهد وهم طابداست
هم ظالم وهم مظلوم (روى) موسى عليه السلام قل يارب هن اكرمت احد امثل
ما اكرمتنى اسمعتنى كلامك فقال تعالى ان لى عبادا اخرجهم فى آخر الزمان واكرهمهم
بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فانى كلمتك بنى وبينك سبعون الف حجاب فاذا
صامت امة محمد وايضت شفاههم واصفرت الوانهم ارفع تلك الحجب وقت افطارهم
روزي كه سرازيرده برون خواهى كرد . دانم كه زمانه رازبون خواهى كرد
كرزيب وجمال ازين فزون خواهى كرد . يارب چه جگر هاست كه خون خواهى كرد
ياموى طوبى لمن غطس كبده وجاع بطنه فى رمضان فانى لا اجازيهم دون لقائى وخلوف
فهم عندى اطيب من ريح المسك ومن صام يوما استوجب مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال موسى اكرمنى بشهر رمضان قال تعالى هذا لامة محمد عليه
السلام فانظر لا كرامه تعالى وحمائته لهذه الامة المرحومة فانها بين الامم بهذه الكرامة
موسومه بل كلها منها محرومة ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ خبر بعد خبر على أنه مصدر اطلق
على المفعول اى المنزل مبالغة ﴿ من الله ﴾ صلة للتنزيل والاطهران تنزيل مبتداً ومن الله
خبره ويكون المصدر على معناه وقوله من الله اى لا كما يقوله الكفار من انه اخلقه محمد
﴿ العزيز العليم ﴾ لعل تخصيص الوصفين لما فى القراءان من الاعجاز وانواع العلم الدالين
على القدرة الكاملة والعلم البالغ وفي فتح الرحمن العزيز الذى لا مثل له العليم بكل المعلومات
(وقال الكاشفى) العزيز خدائى تعالى غالب كه قادر است به تنزيل آن العليم دانا بهر چه
فرستاد بهر كس در هر وقت ﴿ غافر الذنب ﴾ صفة اخرى للجلالة والاضافة
حقيقية لانه لم يرد به زمان مخصوص لان صفات الله ازلية منزهة عن التجدد والتقيد
بزمان دون زمان وان كان تعلقها حادنا بحسب حدوث التعلقات كالذنب فى هذا المقام
واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر الساتر والذنب الاثم
يستعمل فى كل فعل يضر فى عقبه اعتبارا بذنب الشئ اى آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع
ارادة للجنس كما فى الحمد لله والمعنى ساتر جمع الذنوب صغارها وكبارها بتوبة وبدونها
ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم ﴿ وقابل التوب ﴾ القبول بذرفتن
والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر فياخذها والقابلة التى تقبل الولد عند الولادة
وقبلت عذره وتوبة وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو
ابلق وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل
كذا او فعلت واسأت وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة فى الشرع
هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعادة وتدارك ما امكنه
ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتمت اجتمعت هذه الاربعة فقد كملت شرائط التوبة فالتوبة
هى الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ما هو محمود فى الدين والاستغفار عبارة عن طلب
المغفرة بعد رؤية قبيح المعصية والاعراض عنها فالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار

بحم نزلت منزلة الحاضر المشار اليه لكونها على شرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا الاسم اى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه وبين مدلوله الحقيقى مناسبة اخرى فينثذ تجلى له الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم ويفيض عليه ماشاء بقدر استعداده وكل اسماءه تعالى اعظم عند الحقيقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الروح من حروف الرحمن مقطعة في سور وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لايسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك ان الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرمان من وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام فكما أن الحرفين سر اسميهما فهما يشيران الى القسم بسر كان بينهما ان تنزيل الكتاب الخ وقال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله في حم الحى الملك وزاد بعضهم بان قال حم فواتح اسمائه الحليم الحميد الحق الحى الحنان الحكيم الملك المنان المجيد ﴿ وقال الكاشفني ﴿ ح اشارت بحكم حق كه خط ومنع ورد بروكشيد نشودوميم امانست بملك او كه كرد زوال وفا كرد سر اوقات آن راه نيابد . وقال البقلى الحاء حياة الازل والميم منهل المحبة فمن خصه الله تعالى بقربه سقاء من عين حياته حتى يكون حيا بحياته لايعتريه الفناء بعد ذلك وينطق من حاء الحياة بعبارة الحكمة ومن ميم المحبة من اشارات العلوم المجهولة مالا يعرفها الا الواردون على مناهل القدم والبقاء وفي شرح حزب البحر حم اشارة الى الحماية ولذلك قال عليه السلام يوم احد ليكن شعاركم حم لاينصرون اى بحماية الله لاينصرون اى الاعداء لان الله تعالى مولى الذين آمنوا ولا مولى للكافرين فتحصل العناية بالحماية والحماية من حضرة الافعال ويقال حم الامر بضم الحاء وتشديد الميم اى قضى وقدر وتم ماهو كائن او حم امر الله اى قرب او يوم القيامة قال قدحم يومى فسر قوم . قوم بهم غفلة ونوم . قال فى كشف الاسرار . ح اشارتست بمحبت وميم اشارتست بمنى ميكويد اى بحماى محبت من دوست كشته نه به هنر خود اى بيم منت من مرا يافته نه بطاعت خود اى من ترا دوست كرفته وتومرا نشاخته اى من ترا خواسته وتومرا نادانسته اى من ترا بوده وتومرا بوده صدهزار كس بر درگاه ما ايستاده مارا خواستند ودعاها كردند بايشان التفات نكرديم و شمارا اى امت احمد بنى خواست شما كفت اعطيتكم قبل ان تسألونى واجبتكم قبل ان تدعونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى آن رغبته وشوق انبياء كذشته بتوتا خليل مى كفت . واجعل لى لسان صدق فى الآخريين وكليم ميكفت اجعلنى من امة محمد نه ازان بود كه افعال توبا ايشان شرح داديم كه اكر افعال شما با ايشان كفتيم همه دامن از شما در چيدندى ليكن ازان بود كه افضال وانعام خود باشما ايشانرا شرح داديم پيش از شما وهر كرا بر كزيديم يكان يكان بر كزيديم چنانكه اصطفى آدم ونوحا رآل ابراهيم وآل عمران چون نوبت شمارا رسيد على العموم والشمول كفتيم كنتم خير امة همه بر كزيد

ولما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف وبين الصلاة ان الطواف اطلاق ظاهرا وباطنا والصلاة قيد ظاهرا واطلاق باطنا وانما قلنا بكونها قيدا في الظاهر لانه لا بد فيها من التقييد بحجة من جهات الكعبة ﴿وقضى بينهم﴾ اي بين الخلق ﴿بالحق﴾ بالعدل بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة اوبين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم وفي آكام المرجان الملائكة وان كانوا معصومين جميعا فيبتهم تفاضل في الثواب حسب تفاضل اعمالهم وكما أن رسل البشر يفضلون على افراد الامة في المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ اي على ما قضى بيننا بالحق وانزل كلامنا منزله التي هي حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم وفي التأويلات النجمية وقضى بينهم بالحق يعني بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما اعطى وقيل يعني وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما انعم علينا به (وقال الكاشفي) همجنانك درابتدای خلق آسمان زمين ستايش خود فرمود كه الحمد لله الذي خلق السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزمين در منازل خویش همان ستايش كرد تا دانست كه در فائحه وخاتمه مستحق حمد و ثنا اوست يعني ينبغي ان يحمد في اول كل امر وخاتمه .

در خور ستايش نبود غير تو كس . جا كه ثنايست ترا زيبد وبس

فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان اولى بذلك لانه افضل قال بعض العارفين .

ثنا كونا ثنايابي شكر كونا عطايابي . رضاه تارضا يابي وراجوتا ورايابي

وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما قدر له فاعطاني مالا قيمة له معناه أن الانعام احد الاشياء المعتادة كأطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله معناه أن كل حمد أتى به احد فهو لله فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكرسي واطباق السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سيذكرونه الى وقت قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهي باسرها متناهية وما لانهايه له بما سيأتونها ابد الآباد ولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر مالا حد له قال كعب الاحبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى مربى الكل بما يناسب لحاله ظاهرا وباطنا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة اولا وآخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقدر في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المنتظم في شهر سنة ١١١٢

التفسير سورة المؤمن مكية وآيها خمس اوثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ اسم للسورة ومحل الرفع على أنه خير لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة

الاباذن صاحبه والجواب ان هذا وامثاله مبالغت يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خطرا يخالف احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشي هذه اشارة الى السعة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روى أن امة محمد تدخل اول الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم ﴿ فعم اجر العاملين ﴾ الجنة يعني بس نيكوست ثواب فرمان برندكان . قال بعض الكبار مامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الاولة جنة مخصوصة و نعيم خاص يناله من دخلها و مامن عمل الاولة جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده و منها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امانة الاذى و منها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم و صدقة وكذا من اهدا هدية لشريف من اهل البيت افضل من أن يهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه و بصره ويده فيما ينبي في زمان صومه و صدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال .

جو از جايكاه دويدن كرو . نبردى هم افتان و حيران برو
كران باد بايان بر فتنديز . توبى دست و با از نشستن بخيز

﴿ وترى الملائكة ﴾ يا محمد يوم القيامة بعد أن احياهم الله ﴿ وقال الكاشفي ﴾ يعني وقتي كه درمعد صدق ورتبه قرب باشي بنى ملائكة را ﴿ حافين ﴾ محققين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حوله و من مزينة اول ابتداء الحفوف يقال حفوا حوله حفوفا طافوا به واستداروا ومنه الآية اى محيطين بأحفة العرش اى جوانبه وبالفارسة حلقة كرفته كرد عرش و طواف كنند كان بجوانب آن ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ الجملة حال ثانية او مقيدة للاولى اى يزهونه تعالى عمال يلق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذا كرين له بوصفى جلاله واكرامه تلذذابه يعنى يقولون سبحان الله وبحمده . به تسبيح نوى ناسر اميكتند از ذات الهى و بحمد اثبات صفات سزا ميكتند ويرا وفيه اشعار بان اعلى اللذآئذ هو الاستغراق في شؤون الحق وصفاته . يقول الفقير كما أن العرش يطوفه الملائكة مسبحين حامدين كذلك الكعبة يطوفها المؤمنون ذا كرين شاكرين وسر الدوران أن عالم الوحدة لا قيد فيه ولا جهات كقلب العارف

الصادق رضى الله عنه هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد في كل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو ابلغ لكونه حال الخواص ﴿ واورثنا الارض ﴾ يريدون المكان الذي استقروا فيه من ارض الجنة على الاستعارة و ايراثها اعطاؤها وتمليكها مخافة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيما فيها تمكين الوارث فيما يرثه وفي التأويلات السجمية صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض الى آخرة و صدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة و صدق وعده لاختص الخواص بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فتم اجر العالمين العاشقين ﴿ تنبأوا من الجنة حيث نشاء ﴾ قال في تاج المصادر التبوؤ كرفن جاي . اخذ من المباءة وهي المحلة و يتعدى الى مفعول واحد وقال ابو علي يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوات له مكانا سويته و هيأته والمعنى بالفارسية جاي ميكريم از بهشت هر جگامى خواهم و نزول و قرار ميكنيم . اى يتبأ كل واحد منا في اى مكان اراده من جنة الواسعة لامن جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتمانع واردوها كما قال في التفسير الكبير قال حكماة الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة و اما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفي تفسير الفاتحة للفزارى رحمه الله اعلم أن الجنة جنتان جنة محسوسة و جنة معنوية والمقل يعقلهما معا كما أن العالم عالمان لطيف وكثيف و غيب وشهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها و نعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل و شرب و نكاح و لباس و روائح و نعمات طيبة و جمال حسي في نساء كعبات و وجوه حسان و الوان متنوعة و اشجار و انهار كل ذلك تنقله الخواص الى النفس الناطقة فتلتذبه ولولم ياتذ الروح الحساس الحيوانى لالنفس الناطقة لكان الحيوان ياتذ بالوجه الجليل من المرأة او الغلام باللوان . واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذى هو الاقليد و برجيه وهو الاسد و خالق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم وانعقولة كالروح و قواه و لهذا سماها الحق الدار الحيوان لحياتها و اهلها يتعمون فيها حسا و معنى والجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها وكذا تطلب ملتها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشتاقت الى بلال و على و عمار و سليمان انتهى مافى التفسير المذكور وفي الخبر ان الجنان تستقبل الى اربعة نفر صائمي رمضان و تالى القرء آن وحافظى اللسان و مطعمى الجيران يقول الفقير على هذا السر يدور قوله عايه السلام فى حق جبل احد بالمدينة احد يحبنا ونحبه وذلك لأنه ملحق بالجنان كما ان المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئى وقال فى الاسئلة المقحمة كيف قال حيث نشاء و معلوم أن بعضهم لا ينزل مكان غيره

والزيادة في العذاب جور و في الثواب كرم وقيل لآن الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك ابواب جهنم سبعة و ابواب الجنة ثمانية فمن اذن و اقام غلقت عنه ابواب النيران السبعة و فتحت له ابواب الجنة الثمانية و جواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان و قال بعضهم و فتحت جواب اذا والواو زائدة للايدان بأها كانت مفتحة عند مجيئهم ﴿ وقال لهم ﴾ اى للمتقين عند دخولهم الجنة ﴿ خزنتها ﴾ حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة ﴿ سلام عليكم ﴾ من جميع المكاره والآلام فهو خبر لا تحية (وقال الكاشفي) درود بر شما باسلامتى و ايمنى لازم حال شما و هذا لعوام اهل الجنة و اما لحواصهم فيقول الله سلام قولاً من رب رحيم فان السلام في الجنة من وجوه فالسلام الاول و ان كان سلام الله ولكن بالواسطة و الثانى سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة ﴿ طبتم ﴾ طهرتم من دنس المعاصى او طبتم نفساً بما ابيح لكم من النعيم و از حضرت مرتضى كرم الله وجهه منقولست كه چون بهشتيان بدير بهشت رسند آنجا درختى بينند كه ارزيران دو چشمه بيرون مى آيد پس دريك چشمه غسل كنند ظاهر ايشان با كيزه شود و از ديكرى بياشامند باطن ايشان منور و مطهر گردد و درين حال ملائكة كوئند باكشديد بظاهر و باطن ﴿ فادخلوها ﴾ اى الجنة ﴿ خالدن ﴾ والفاء للدلالة على أن طيهم سبب لدخولهم و خلودهم سواء كان طيباً بمفوا و بتعذيب اذ كل منهما مطهر و انما طهر ظاهرهم لحسن اقرارهم و اعمالهم البدنية و باطنهم لحسن نياتهم و عقائدهم و فى صرائس البقى ذكر الله و صف غبطة الملائكة على منازل الاولياء و الصديقين و ذلك قوله سلام عليكم طبتم اى انتم فى مشاهدة جماله ابداً طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب و ذلك أن الله تعالى قد احسن الى النبيين و المرسلين و افاضل المؤمنين بالمعارف و الاحوال و الطاعات و الاذعان و نعيم الجنان و رضى الرحمن و النظر الى الديان مع سماع تسليمه و كلامه و تبشيره بتأييد الرضوان و لم يثبت للملائكة مثل ذلك

ملائك راجه سوداز حسن طاعت . چو فيض عشق بر آدم فرورينخت
 و من آثار العشق كونه مأموراً بالجهاد و الصبر على البلايا و المحن و الرزايا اى المصائب و تحمل
 مشاق العبادات لاجل الله تعالى و ليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذى هو من احكامه
 و ان كانوا يسبحون الليل و النهار لا يفترون قرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير و كم من
 نائم أفضل من قائم و كون اجسادهم من نور و اجساد البشر من لحم و شحم و دم لا يفضلهم
 عليهم فى الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ما حياة فى ظلمات (قال الصائب)
 فروغ كوهى من از نژاد خورشيدست . بتيركى نتوان كرد پايمال مراد
 (وقال)

بر بساط بوريا سير دو عالم ميكنيم . با وجودنى سوارى برق جولانيم ما
 ﴿ و قالوا ﴾ و كوئند مؤمنان چون به بهشت در ايند ﴿ الحمد لله ﴾ جميع الحمد مخصوص به
 تعالى ﴿ الذى صدقنا وعده ﴾ راست كرد با ما وعده خود را به بعت و ثواب قال جعفر

فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا . ومنهم من يشخص له عمله حمارا . ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه و بين يدي كل واحد منهم نور شعشعاني كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمنن بحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويهتدى به في تلك الظلمة . ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه * قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يا رسول الله قال (اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير) وذلك انهم اذا اشتركوا في عمل يخلق الله لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتباع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشرك . ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالاولى ان يهدى من المولى لكل ثواب على حدة من غير تشريك الاخر فيه - روى - ان رجلا من بني اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحسبه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال اشترى بها من الله جوارى وعبدا واعتق رقبا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله والتفت يوما الى رجل اعشى يمشى تارة ويكب اخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله ار كبها قال عليه السلام في حقه (والذي نفسى بيده لكأنتى انظر اليها وقد جئى بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف)

در خير بازست و طاعت و ليك * نه هر كس تواناست بر فعل نيك

﴿ حتى اذا جاؤها ﴾ [تاجون بيانند به بهشت] ﴿ وفتحت ابوابها ﴾ اى والحال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لئلا يصيبهم وصب الانتظار مع ان دار الفرح والسرور لا تغلق للاضياف والوافدين باب الكرم * فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام (انا اول من يستفتح باب الجنة) * قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولولم يكن دعائه قد سبق لما فتحت ثم تبنى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط يجدونها مفتوحة بركة دعائه المقدم على ذلك وفي الحديث (انا اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا و امتى الاول فالاول) * يقول الفقير اولية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلاحاجة الى توجيه آخر * وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام (ان للجنة ثمانية ابواب ما منها بابان الا بينهما سير الراكب سبعين عاما وما بين كل مصرعين من مصارع الجنة مسيرة سبع سنين) وفي رواية (مسيرة اربعين سنة) وفي رواية (كما بين مكة وبصرى) * وقيل عرف بواب الثمانية وفيه ان واول الثمانية غير مطردة وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في آخر سورة التوبة * قال بعضهم كون ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية لان الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب * وقيل ليس في النار الا لجزء

لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدن فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق جهنم : وبالفارسية [بدآرامكاهست متكبرانرا دوزخ] واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كونهم مثواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار بسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السابق * وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرورون متابعا ابليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم الناسيون متابعا ادم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنب اكبر بعد الشرك من التكبر بل الشرك ايضا يتولد من التكبر كما قال تعالى ﴿ ابى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ وهذا تحقيق قوله تعالى (الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فن نازعنى فيها القيتة في النار) ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر) فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال (ان الله جميل يحب الجمال) الكبر بطر الحق وغمط الناس اى تضيق الحق في اوامر الله ونواهيه وعدم تقاته واستحقار الناس وتعيبهم * ذكر الخطابي في تأويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يزرع عنه الكبر بالتعذيب او بالعمو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما سألوا جزاى الله باذى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة كذا في شرح المشارق لابن الملك * يقول الفقير ان الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد والوجه الثاني للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حينئذ للتخصيص : قال المولى الجامى

جمعت خيرا همه درخانه ونیست * آن خانه را کلید بغیر از فروتنی

شرها بدین قیاس بیک خانه است جمع * و انرا کلید نیست بجز مائی و منی

﴿ وسیق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ﴾ حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الآية من قوله (ووضعت الكتاب) والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهؤلاء عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى فيهم ﴿ وازلفت الجنة للمتقين ﴾ وفوقهم من قال فيهم ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ﴾ وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل الوفاء السابقون * واعلم انه اذا نفخ في الصور نفخة الاعداء واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كل منهم عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر

طريقى بدست آر وصلحى بجوى * شفيعى برانكيز وعذرى بكوى
 كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان
 ﴿ وسيق الذين كفروا الى جهنم ﴾ مع امامهم حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعة جماعة
 وبالفارسية [كروه كروه] جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر
 واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تخلو عنه . والسوق بالفارسية [راندن] اى
 سيقوا اليها بعد اقامة الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك باللعن والاهانة حال كونهم افواجا
 متفرقة بعضها فى اثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتلقاهم
 جهنم بالعبوسة كما تلقوا الاوامر والنواهي والامرير والناهين بمثل ذلك ﴿ حتى اذا جاؤاها ﴾
 حتى هى التى تحكى بعد الجملة : يعنى [تا چون بيانند بدوزخ بر صفت ذلت وخوارى]
 وجواب اذا قوله ﴿ فتحت ابوابها ﴾ السبعة ليدخلوها كما قال تعالى ﴿ لها سبعة ابواب ﴾
 وفائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شأنها وايقاد حرها * قال فى اسئلة الحكم اهل النار
 يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتوييخا
 * يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحانى وهو اشد من العذاب الجسمانى فليس وقوفهم
 عند الابواب اولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده ان الكافر حين يطول قيامه فى شدة وزحمة
 وهول يقول يارب ارحنى ولو كان بالنار * وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية
 السبعة وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم
 وكل من يدخل فيها لا بدله من ان يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركيتها وتخليتها النفس
 عنها ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ تقيعا وتوييخا وزيادة فى الايلام والتوجيع واحداها خازن
 وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبائنتها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب
 اهلها ﴿ ألم يأتكم رسل منكم ﴾ من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم وفهم
 كلامهم ﴿ يتلون عليكم آيات ربكم ﴾ وهو ما انزل الله على الانبياء ﴿ وينذرونكم ﴾
 يخوفونكم ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة
 وذلك لان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء
 استعمال اليوم والايام مستفيضا فى اوقات الشدة فلذلك حمل على الوقت * وفيه دليل على انه
 لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا توييخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب ﴿ قالوا
 بلى ﴾ قدا تونا وتلوا علينا . وانذرونا فاقرؤوا فى وقت لا ينفعهم الاقرار والاعتراف ﴿ ولكن
 حقت ﴾ وجبت ﴿ كلمة العذاب ﴾ وهى قوله تعالى لابليس ﴿ لا ملأن جهنم منك ومن تبعك
 منهم اجمعين ﴾ ﴿ على الكافرين ﴾ وقد كنا ممن تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله
 من شئ ان اتم الاتكذبون

امروز قدر بند عزيزان شناختيم

﴿ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ﴾ اى مقدرا خلودكم فيها وابهام القائل لتهويل
 المقول * وفيه اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق

منهم ومن الشهداء ﴿ بما يفعلون ﴾ اذ هو خالق الافعال فلا يفوته شيء من افعالهم وانما يدعو الشهداء لتأكيد الحججة عليهم * قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كان يوم القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدم الخلائق برّهم وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابي كانوا يكتبون ما اظهروا ولم يكن لهم علم بما اسررتهم فانا عالم بما اظهروا وبما اسررتهم ومحاسبكم اليوم على ما اظهروا وعلى ما اسررتهم ثم اغفر لمن شاء منكم * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لاسيلى له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم * وقال في ربحان القلوب الذكر الحفي ما خفي عن الحفظة لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير لاشك ان الحفظة تستمل من خزنة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى * واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ماسطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يرعد وتصطك ركبته فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يارب فيقول فافعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا النداء يانوح فيؤتى به ترعد فرائضه وتصطك ركبته فيقول يانوح زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب فقال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا فاذا النداء ياقوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يارب كذب ما بلغنا شيئا ثم يتكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يانوح الك بينة عليهم فيقول نعم يارب بينتي عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلام فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويتلو ﴿ انا ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ الى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرآن نطق بهم وباحوالهم * وقد جاء ان رجلا يقف بين يدي الله فيقول يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤمر بحفظته فيقول كذبوا على فتشهد جوارحه عليه ويؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون ليس من اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهكذا يشهد الزمان والمكان ونحوها فطريق الخلاص ان لا تشهد اليوم غير الله وتشتغل بذكره وطاعته عماسوا قال الشيخ سعدى

دریغست که فرموده دیو زشت * که دست ملک بر تو خواهد نوشت

روا داری از جهل و نا پاکیت * که پاکان نویسند نا پاکیت

في الصور من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى التحل فتملاً الحافقين ثم تذهب كل نفس الى جنتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء : قال الشيخ سعدى قدس سره

چودرخا كدان لحد خفت مرد * قيامت بيفشانند از موى كرد
سرازجيب غفلت بر آور كنون * كه فردا نماند بحسرت نكون
بران ازدوسر چشمه دیده جوى * ورا آيى دارى از خود بشوى

﴿ واشرقت الارض ﴾ صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على كرسيه لفصل القضاء بين عباده ﴿ بنور ربها ﴾ النور الضوء المنتشر المعين على الابصارى بما اقام فيها من العدل استعير له النور لانه يزىن البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة وفى الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدائد صاحبه والظالم سبب لبقاء الظالم فى الظلمة حقيقة فلا يهتدى الى السبيل حين يسمى نور المؤمنين بين ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرقت بنور خلقه الله فى الارض يوم القيامة بالاتوسط اجسام مضيئة كما فى الدنيا يعنى يشرق بذلك النور وجه الارض المبدلة بالشمس والاقمر ولا غيرها من الاجرام المنيرة ولذلك اى ولكون المعنى ذلك اضيف اى النور الى الاسم الجليل * وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والافتداء بسنة نبيهم ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (واشرقت الارض) ارض الوجود (بنور ربها) اذا تجلى لها * وقال بعضهم هذا من المكتوم الذى لا يفسر كما فى تفسير ابى الليث ﴿ ووضع الكتاب ﴾ اى الحساب والجزاء من وضع الحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال فى ايدى العمال فى الايمان والشمالك واكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة . والكتاب فى الاصل اسم لصحيفة مع المكتوب فيه . وقيل وضع الكتاب فى الارض بعدما كان فى السماء * يقول الفقير هذا على اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار فى عليين وكتاب الفجار فى سجين فالذى فى السماء يوضع فى الارض حتى الالواح المحفوظ واما ما فى الارض فعلى حاله ﴿ وجي بالنبيين ﴾ الباء للتعدية ﴿ والشهداء ﴾ الامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين * وفيه اشارة الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصى . والذنوب

دران روز كز فعل برسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد ز هول

بجايى كه دهشت خورد انبىا * تو عذر كنه را چه داري بيا

﴿ وقضى ﴾ [حكم كرده شود] ﴿ بينهم ﴾ اى بين العباد ﴿ بالحق ﴾ بالعدل ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب ووزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الآيات باثبات العدل ختمها بنفى الظلم ﴿ ووفيت ﴾ [وتمام داده شود] ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المكلفة ﴿ ما عملت ﴾ اى جزاء ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية ﴿ وهو ﴾ تعالى ﴿ اعلم ﴾

وحده الله الصور قرن من نور له اربع عشرة دائرة الدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض
 فيه ثقب بعدد ارواح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل
 فارجع ﴿ فصعق من في السموات ومن في الارض ﴾ يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فانغى
 عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا كما في شرح المشارق لابن الملك * قال في المختار
 صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى ﴿ فصعق من ﴾ الخ اي مات انتهى فالمنى خروا
 امواتا من الفزع وشدة الصوت ﴿ الا من شاء الله ﴾ جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت
 عليهم السلام فانهم يموتون من بعد * قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش
 فيكون المجموع اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت - وروى - النقاش انه جبرائيل كما
 جاء في الخبر ان الله تعالى يقول حينئذ يا ملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي
 فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت
 وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقى فيقول تباركت
 وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الثاني فيقول يا جبرائيل
 لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حتى من انس وجن
 وملك وغيرهم الا الله الواحد القهار * وقال بعض المنسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة
 الجنة والنار وما فيهما لانهم اوما فيهما خلقا للبقاء والموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار
 ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلاموت . وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا
 والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلها في الآية
 فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى ﴿ كل شئ هالك الا وجهه : وكل نفس ذائقة الموت ﴾
 وغيرهما من الآيات فلا تناقض * يقول الفقير يرد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا
 بعالم الدنيا وقد قال الله تعالى ﴿ من في السموات ﴾ وهي اى السماوات خارجة عن حد الدنيا ولئن
 سلم بناء على ان السموات السبع كالارض من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذي هو
 الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية فيلزم ان لا يفتى اهلها عموما وخصوصا
 من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف ايضا * قال الامام النسفي
 في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سبعة لا تفتى العرش والكرسي واللوح
 والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدلالة هذه الآية
 * وقال شيخ العلماء الحسن البصرى قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده
 ما قاله الغزالي رحمه الله حدثني من لا اشك في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة
 * يقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله نفسه فيكون شائيا ومشينا وقد
 اخرجوه في نحو قوله تعالى ﴿ والله على كل شئ قدير : والله خالق كل شئ ﴾ وغيرهما والله ليس من اهل
 السموات والارض وان كان الها فهي كما قال ﴿ وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ﴾ * وقال
 بعض المحققين الصعق اعم من الموت فلمن لم يموت ولمن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فن
 مات حتى ومن غشى عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوى التحقيق * يقول الفقير

التخصيص هو ان من عرف الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف فيه تنبيه على العجز وتعريف للقصور . وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فالبحر الذي فوقها متصلابها يكون ايضا في قبضته فيذنب ان يخاف من سطوته في كل مكان ويشغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان * يقال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والحقى منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله تعالى وهو شرك جلي من الخواص والحقى منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص والحقى منهم الالتفات الى الآخرة * يقال ان السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال ا كتميني ايتها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لساقى الملك اذ كرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عماسوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما اتى في النار اتاه جبرائيل وقل لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا تجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما

نكر ناقضا از كجا سير كرد * كه كورى بود تكيه بر غير كرد

* قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصرى رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرقتى فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى عجوز وقت افطاري بالرفيفين الذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم ابا عاصم هكذا حال من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله لا يخيب عبدا ليرجو الا اياه ﴿ ونفخ في الصور ﴾ المراد النفخة الاولى التى هى للامانة بقريظة النفخة الآتية التى هى للبعث والنفخ نفخ الريح فى الثرى : وبالفارسية [دميدن] يقال نفخ بضمه اخرج منه الريح * والنفخ فى القرآن على خمسة اوجه * الاول نفخ جبريل عليه السلام فى جيب مريم عليها السلام كما قال تعالى ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ اى نفخ جبرائيل فى الجيب بامرنا فسبحان من اسبل رحم امرأة واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل * والثانى نفخ عيسى عليه السلام فى الطين كما قال تعالى ﴿ فنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ﴾ وهو الحفاش فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى * والثالث نفخ الله تعالى فى طين آدم عليه السلام كما قال تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ اى امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان من انطق لهما وابصر شعما واسمع عظما واحي جسدا بروح منه * والرابع نفخ ذى القرنين الحديد فى النار كما قال تعالى حكاية عنه ﴿ قال انفخوا ﴾ الآتية فسبحان من حول قطعة حديد نار بنفخ ذى القرنين * والخامس نفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور كما قال تعالى ﴿ ونفخ فى الصور ﴾ فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفأ السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله دليل على قدرته التامة العامة . والصور قرن من نور انتمه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه فذخرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض * وفى الدرة الفاخرة للامام الغزالي

قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهوون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا على ما في الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى ﴿والسّموات﴾ مبتدأ ﴿مطويات﴾ خبره ﴿بيمينه﴾ متملق بمطويات اي مجموعات ومدرجات من طويت الشئ طيا اي ادرجته ادراجا او مهلكات من الطي بمعنى مضى العمر يقال طوى الله عمره . وقوله بيمينه اي بقوته واقداره فانه يعبر بها عن المبالغة في الاقدار لانها اقوى من الشمال في عادة الناس كافي الاسئلة المفتحة * قال ابن عباس رضى الله عنهما ما السموات السبع والارضون السبع في يد الله الا كخردلة في يد احدكم * قال بعضهم الآية من المتشابهات فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها غير الايمان بها كما قال تعالى ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنة كل من عند ربنا﴾ * وقال اهل الحقيقة المراد بهذه القبضة هي قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر وما يتركب ويتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فمضافة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين في مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم عليه السلام كافي شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض) كافي كشف الاسرار * وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة * فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام (كلتا يدي ربي يمين مباركة) وقول الشاعر

له يمينان عدلا لاشمال له * وفي يمينه آجال وارزاق

* قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيمين وشمال اذ لا تخلو الدنيا والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك وظهر مما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم الا ان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال واما ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن السموات كالارواح العلوية فمضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخلية في حد الدنيا ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ ما بعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم ما يشركونه من الشركاء فما على الاول مصدرية وعلى الثاني موصولة * سئل الجنب قدس سره عن قوله ﴿والسّموات مطويات﴾ فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع في العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون عنده كالحردلة او كجنح بعوضة او اقل منها * قال الزروقي رحمه الله اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه ﴿بسم الله مجربها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق قدره﴾ الى قوله ﴿عما يشركون﴾ اذ قد جاء في الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص * يقول النقيب

والتوجه اليه من غير التفات الى يمين وشمال - روى - ان ذا النون المصرى قدس سره اراد التوضي من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذي النون ظننتك اولاً عاقلاً ثم عالماً ثم عارفاً ولم تكن كذلك اى لا عاقلاً ولا عالماً ولا عارفاً قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لا يكون بغير وضوء لعلمه بفضائله والعالم لا ينظر الى الحرام فان العالم لا يبد وان يكون عاملاً والعارف لا يميل الى غير الله فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقي سواء لكون حسنه من ذاته وحسن ما سواه مستناداً منه والغير وان كان مظهرها لتجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد الذى هو تقطيع الموحد عن الانفس والآفاق

خداست در دو جهان هست جاودان جامى * وما سواه خيال مزخرف باطل
نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقى - روى - عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعبدالله ابن مسعود رضى الله عنه ان حبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والنرى والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع ثم بهزهن ويقول انا الملك اين الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجباً منه وتصديقاله فانزل الله هذه الآية وهى قوله تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ القدر بمعنى التعظيم كفى القاموس فالعنى ما عظمه والله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكاً بما لا يليق بشأنه العظيم ويقال قدر الشيء قدره من التقدير كفى المختار . فالعنى ما قدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمته * وقول الراغب فى المفردات ما عرفوا كنهه * يقول النقيب هذا ليس فى محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالعنى ههنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم ﴿ وفى التأويلات النجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه فمن انصف بتمثل او جنح الى تعطيل حاد عن السنة المثلى وانحرف عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء وتوهوا فى نعمته الاجزاء فاقدروا الله حق قدره انتهى ﴿ والارض جميعاً ﴾ حال لفظاً وتأكيدي معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيدي الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره قوله ﴿ قبضته يوم القيمة ﴾ القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته * وفى المفردات القبض تناول بجمع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشيء وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزبتها قال الله تعالى ﴿ والارض جميعاً قبضته ﴾ اى فى حوزة حيث لا تمليك للعبد انتهى تقول لارجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده . والمعنى والارض جميعاً مقبوضه يوم القيامة اى فى ملكه وتصرفه من غير منازع يتصرف فيها تصرف المالك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمه فاهن بالنسبة الى قدرته تعالى الاقبضة واحدة * فبه تبيينه على غاية عظمته وكلال

من الخاسرين ﴿ في صفتك بسبب حبوط عملك واللام الاولى موطئة للقسم والاخرى ان للجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتيسير الرسل واقاط الكفرة والايدان بغاية شناعة الاشراك وقبحه وكونه بحيث ينهي عنه من لا يكاد يمكن ان يباشره فكيف بمن عداه * قال التتازاتي فالحاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريفيا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين * وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره * وقال ابن عباس رضى الله عنهما هذا ادب من الله لنبه عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار * وقال الكاشفي [واصح آنست كه مخاطب بحسب ظاهر بيغمبرانند وازروى حقيقت افراد مسلمانان امت ايشان هريك را مى فرمايد كه اكر شرك آرى هر آينه تباه كردد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده وهر آينه باشى از زيانكاران كه بعد از وقت دوات دين بنكبت شرك مبتلى كردد] * قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم ﴾ فيكون حملا للمطلق على المقيد فذهب الشافعي ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واما عند غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يميت * وفي المفردات حبط العمل على اضرب . احدها ان تكون الاعمال دينوية فلا تغني في الآخرة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله ﴿ وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴾ . والثاني ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله تعالى كما روى (بؤتى رجل يوم القيامة فيقال له بهم كان اشتغالك فيقول بقرائة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارى وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار) . والثالث ان تكون اعمالا سالحة لكن بازاؤها سيآت تربي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى . وعطف الخسران على الحبوط من عطف المسبب على السبب ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الانسان ولو كان نيبا لئن وكل الى نفسه ليفتحن بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواء ﴿ بل الله فاعبد ﴾ رد لما مروء ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ انعامه عليك ومن جمله التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لاسميك وعملك * واعلم ان الشكر على ثلاث درجات . الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت الملمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والجوس . والثانية الشكر على المكارة وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكارة والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلى اللذات لانه في مقام السر * فالعاقل يجتهد في الاقبال على الله

الشذوذ كاللذا كبر جمع ذكر والا ينبغي ان يجمع على اقاليد . والاقليد بالكسر معرب
 كليد وهو في الفارسية بمعنى المفتاح في العربي وان كان شائنا بين الناس بمعنى الفعل
 . والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لا يتمكن من التصرف فيها
 غيره : وبالفارسية [مرور است كليدهاى خزائن آسمان وزمين يعنى مالك امور علوى
 وسفلى است وغيراورا تصر فى درآن ممكن نيست همچنانكه دحل در خزينها متصور نيست
 مكر كسى راكه مفاتيح آن بدست اوست] * وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن المقاليد فقال (تفسيرها لاله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والآخِر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت
 وهو على كل شئ قدير) والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحدها ويمجدها وهى
 مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه: يعنى [اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان
 وزمينست هر كه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد وكفته اند خزائن
 آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اين خزينها بدست تصرف اوست هر كاه خواهد
 باران فرستد وهر چه خواهد از نباتات بروياند] * وفي الخبر ان رسول الله عليه السلام قال
 (ايتت بمفاتيح خزائن الارض فعرضت على فقلت لا بل اجوع يوما واشبع يوما) : قال الصائب
 اقتد هاهى دولت اكر در كنندما * از همت بلند رها ميكنيم ما

﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات
 القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح
 خزان لطفه وقهره الا هو وهو الفتح وبيده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه فى
 قلبه فيخرج ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن
 قهره فى نفسه فيخرج عيون المكر والحدع والحيل منها وقون الاوصاف الذميمة ولهذا السر
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم (مفتاح القلوب لا اله الا الله) ولما سألته عثمان رضى الله عنه عن تفسير
 مقاليد السموات والارض قال (لا اله الا الله والله اكبر) الخ ﴿ والذين كفروا بايات الله ﴾
 التزييلية والتكوينية المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ خسروا لان خسار
 وراء لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق
 نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن ربحت تجارتهم لا ممن خسرت صفقتهم ﴿ قل أفغير الله تأمروني اعبد
 ايها الجاهلون ﴾ اى ابعد مشاهدة هذه الآيات فغير الله اعبد تأمروني بذلك ايها الجاهلون
 وتأمروني اعتراض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك بان يعبد غير الله وقالوا استم آلهتنا
 نؤمن باللهك لفرط غباوتهم واصله تأمروني باظهار النونين ثم ادغمت اولها وهى علم الرفع
 فى الثانية وهى للوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اى باظهارها ونافع بحذف الثانية فانها
 تحذف كثيرا ﴿ ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ﴾ اى من الرسل عليهم السلام ﴿ لئن
 اشركت ﴾ فرضا : وبالفارسية [اكر شرك آرى] وافراد الخطاب باعتبار كل واحد
 ﴿ ليحبطن عملك ﴾ اى ليبطن ثواب عملك وان كنت كريما على ﴿ ولتكونن

مفيدة لمفازة نجاتهم من العذاب لنيل النواب اى ينجيهم الله من مشوى المتكبرين حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطوبهم الذى هو الجنة ﴿ لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون ﴾ حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقه بمساس العذاب والحزن * قال فى كشف الاسرار لا يمسه ابدانهم اذى وقلوبهم حزن ويجوز ان تكون المفازة من فاز منه اى نجا منه والباء للملابسة وقوله تعالى ﴿ لا يمسهم ﴾ الخ تفسيره بيان لمفازتهم اى ينجيهم بسبب مفازتهم التى هى تقواهم كما يشعر به ابراده فى حيز الصلة واما على اطلاق المفازة على سببها الذى هو التقوى فليس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما * وفى الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عماسوى الله لا يمسهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على مفازتهم من نعيم الدنيا والآخرة اذ فازوا بقربة المولى وهو فوز فوق كل فوز فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤبة واليوم عناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدى الى الحجاب ويجعلنا فى حمايته فى كل باب * وفى الآية ترغيب للتقوى فانها سبب للنجاة وبها تقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ نارى وبها يخاف الخلائق من المتقى الأترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والحوف : قال فى المتنوى

هيت حقست اين از خلق نيست * هيت اين مرد صاحب دلق نيست
هر كه ترسيد از حق و تقوى كز يد * ترسد ازوى جن وانس و هر كه ديد

وفى البستان

توهم كردن از حكم داور ميسج * كه كردن نيچد ز حكم توهيسج
محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا

* وجاء الى ذى النون المصرى رحمه الله بعض الوزراء وطلب الهمة واطهر الحشمية من السلطان فقال له لو خشيت انا من الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين
كربودى اميد راحت ورنج * پاى درویش بر فلك بودى
ور وزير از خدا برسىدى * همچنان كز ملك ملك بودى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له ﴿ الله خالق كل شىء ﴾ من خير وشر وايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لاسبابها ﴿ قال فى التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلة كن ﴿ وهو على كل شىء وكيل ﴾ يتولى التصرف فيه كيفما يشاء . والوكيل القائم على الامر الزعيم باكاله والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه * وخاصية هذا الاسم نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة او نحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق ﴿ له مقاليد السموات والارض ﴾ جمع مقلد او مقلاد وهو المفتاح او جمع اقليد على

* قلت انها رد للثانية وكلمة لوتضمن النفي لانها لامتناع الثاني لامتناع الاول اى لو ان الله هدانى لكنت من المتقين ولكن ما هدانى فقال تعالى بلى قد هديتك و ﴿ قد جاءتك آياتى ﴾ آيات القرآن وهى سبب الهداية وفصله عن قوله ﴿ لو ان الله هدانى ﴾ لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرائن الثلاث التى دخلها او وتأخير لو ان الله هدانى الخ يخل بالترتيب الوجودى لانه يتحسر بالتفريط عند تطاير الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغترابهم ثم يتمى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وهو الانسان * وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءتك بالتأنيث وكذا ما بعدها خطابا للنفس ﴿ فكذبت بها ﴾ قلت انها ليست من الله ﴿ واستكبرت ﴾ تعظمت عن الايمان بها ﴿ وكنت من الكافرين ﴾ بها ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ بلى قد جاءتك آياتى ﴿ من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها ومواعظها واسرارها وحقائقها ودقائقها واشاراتها ﴾ فكذبت بها واستكبرت ﴿ عن اتباعها والقيام بشرائطها ﴾ وكنت من الكافرين ﴿ اى كافرى النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وانزال الكتب واظهار المعجزات * قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه. الاول ان المرأ لا يتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل . والثانى ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرط فيه . والثالث انه لا يستحق الذم بما ليس من فعله * والجواب ان هذه الآيات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى فى فعل العبد ولا مافيه اسناد الفعل الى العبد حيث قال ﴿ بلى قد جاءتك ﴾ الخ ونحو قوله تعالى ﴿ يضل من يشاء ويهدى من يشاء ﴾ يدل على بطلان مذهبهم ﴿ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله ﴾ بان صفوه بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد والصاحبة والشريك ﴿ وجوههم مسودة ﴾ مبتدأ وخبر والجملة حال قدا كتفى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية . والمعنى تراهم حال كونهم اوتراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة او بما يتخيل من ظلمة الجهل: وبالفارسية [رويهى ايشان سياه کرده شد پيش از دخول دوزخ وآن علامت دوزخيانست كه] (يعرف المجرمون بسياهم) * سئل الحسن عن هذه الآية (ويوم القيامة) الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء لنا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم بلون القلوب * قال يوسف ابن الحسين رحمه الله اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى فى الله مالم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها ﴿ أليس فى جهنم ﴾ [آيانست در دوزخ يعنى هست] ﴿ مشوى ﴾ مقام ﴿ لامتكبرين ﴾ عن الايمان والطاعة ﴿ وفى التأويلات النجمية اى الذين تكبروا على اولياء الله وامتموا عن قبول النصح والموعظة ﴿ ونجى الله الذين اتقوا ﴾ الشرك والمعاصى اى من جهنم ﴿ بنفازتهم ﴾ مصدر مبيح بمعنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفره * قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والبراء متملقة بتحدوف هو حال من الموصل

ياحسرتى تقول العرب يا حسرتى يا لهفى ويا حسرتا ويا لهفا ويا حسرتاى ويا لهفاى بالجمع بين
العوضين تقول هذه الكلبة فى نداء الاستغاثة كلمى فى كشف الاسرار. والحسرة الغم على ما فاته
والندم عليه كأنه انحسر الجهل عنه الذى حمه على ما ارتكبه * وقال بعضهم الحسرة ان
تأسف النفس اسفانبقى منه حسيرا اى منقطعة. والمعنى يا حسرتى وندامتى احضرى فهذا
اوان حضورك : وبالفارسية [اى بشيائى من] ﴿ على ما فرطت ﴾ اى على تفريطى
وتقصيرى فما مصدرية * قال الراغب الافراط ان يسرف فى التقدم والتفريط ان يقصر فان
الفرط المتقدم ﴿ فى جنب الله ﴾ فى جانبه وهو طاعته واقامة حقه وسلوك طريقه * قال
فى كشف الاسرار العرب تسمى الجانب جنبا [اين كلمه بر زبان عرب بسيار بود وچنانست كه
مردمان كويند در جنب فلان توانكر شدم از پهلوى فلان مال بدست آوردم] * وقال
الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعير فى الناحية التى تليها كاستعارة سائر
الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه وقوله فى جنب الله اى فى امره
وحده الذى حده لنا انتهى ﴿ وان كنت لمن الساخرين ﴾ ان هى المحففة واللام هى الفارقة
والسخر الاستهزاء ومحل الجملة النصب على الحال. والمعنى فرطت والحال انى كنت فى الدنيا
من المستهزئين بدين الله واهله * قال قتادة لم يكفهم ما ضيعوا من طاعة الله حتى سخروا
باهل طاعته : در سلسله الذهب فرمود

روز آخر كه مرگ مردم خوار * كند از خواب غفلتش بيدار
يادش آيد كه در جوار خدای * سالها زد بجرم وعصيان واى
هر چه در شصت سال ياهفتاد * كرده از خير وشر پيش افتاد
يك بيك پيش چشم او آرند * آشكارا بروى او دارند
بگذرانند ز كيند والا * بانك واحسرتا وواويلا
حسرت از جان او بر آرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود

* قال الفارسي يقول الله تعالى من هرب منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته
بالتأسف على فوتى اذا شهد غدا مقامات ارباب معارفى يدل عليه قوله يا حسرتا الخ
اذ لا يقوله الامتحرق ﴿ او تقول لو ان الله هدىنى ﴾ بالارشاد الى الحق ﴿ لكنت من
المتقين ﴾ من الشرك والمعاصى وفى الخبر (ما من احد من اهل النار يدخل النار حتى
يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هدانى لكنت من المتقين) فيكون عليه حسرة
﴿ او تقول حين ترى العذاب ﴾ عيانا ومشاهدة ﴿ لو ان لى ﴾ لولتمنى [اى كاشكى
مرا بودى] ﴿ كره ﴾ رجعة الى الدنيا يقال كره عليه عطف وعنه رجوع الكرة المرة والجملة
كما فى القاموس ﴿ فاكون ﴾ بالنصب جواب التنى : يعنى [تاباشم آنجا] ﴿ من الحسين ﴾
فى العقيدة والعمل واو للدلالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال تحيرا وتعللا بالاطائل تحته
وندا حيث لا ينفع وقيل ان قوما يقولون هذا وقوما يقولون ذاك ﴿ بلى ﴾ يعنى [ترا
ارشاد كردند] * ان قلت كلمة بلى مختصة بايجاب التنى ولا نفى فى واحدة من تلك المقالات

مما سوى الله الى الله بالقضاء في الله * قال في كشف الاسرار [انابت برسه قسم است . بيكي انابت بيغمبران که نشانش سه چیز است بيم داشتن با بشارت آزادی و خدمت کردن با شرف بيغمبری و باز بلا کشیدن با دلهاي پرشادی و جز از بيغمبران کس را طاقت اين انابت نيست . دوم انابت عارفانست که نشانش سه چیز است از معصيت بدر بودن و از طاعت خجمل بودن و در خلوت با حق انس داشتن رابعه عدويه در حالت انس بجايي رسيد که ميگفت « حسبي من الدنيا ذكرك ومن الآخرة رؤيتك » عزيزي گفت از سر حالت آتش خویش و ديگر انرا پند می داد [

اگر در قصر مشتاقان ترا يك روز ببارستی * تر ابا اندهان عشق اين جاد و چه کارستی و کر رنکی ز کلزار حديث او بديدی تو * بچشم تو همه کلهما که در باغست خارستی

[سوم انابت توحيد است که دشمنانرا و بيگانگانرا با آن خواند گفت (و انبوا الى ربکم و اسلموا له) و نشان اين انابت آنست که باقرار زبان و اخلاص دل خداي را بيکی داند و در ذات بي شيبه و در قدر بي نظير و در صفات بي همنا . گفته اند توحيد دو بابست توحيد اقرار که عامه مؤمنانراست بظاهر آيد تا زبان از او خبر دهد و اهل اين توحيد را دنيا منزل و بهشت مطلوب و دوم توحيد معرفت که عارفان و صديقانراست بجان آيد تا وقت و حال از او خبر دهد و اهل اين توحيد را بهشت منزل و مولی مقصود]

واسکر القوم دور کأس * وکان سکری من المدير

[آن کس را که کار با کل افتد کل بويد و آنکس که کارش با باغبان افتد بوسه بر خار زند چنانکه جوانمرد گفت]

از برای آنکه کل شاگرد دنك روی اوست * کر هزارت بوسه شد بر شريك خارزن ﴿ واتبعوا احسن ما انزل اليکم من ربکم ﴾ ای القرآن کتوله تعالی (الله نزل احسن الحديث) او العزائم دون الرخص * قال البيضاوی و من تبعه و لعله ما هو انجى و اسلم کالانابة و المواظبة على الطاعة * و قال الحسن الزموا طاعته و اجتنبوا معصيته فان الذى انزل عليكم من ثلاثة اوجه ذکر القبيح لتجنبوه و ذکر الاحسن لتؤثروه و ذکر الاوسط لئلا يكون عليكم جناح فى الاقبال عليه او الاعراض عنه و هو المباحات ﴿ و فى التأويلات التجمية يشير الى ان ما انزل الله منه ما يكون حسنا و هو ما يدعوه الى الله قال الله تعالى (و داعيا الى الله باذنه) ﴿ من قبل ان ياتيکم العذاب ﴾ ای البلاء و العقوبة ﴿ بغتة ﴾ [ناکهان] * قال الراغب البغته مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب و يجوز ان يكون المراد بالعذاب الآتى بغتة هو الموت لانه مفتاح العذاب الاخرى و طريقه و متصل به ﴿ و اتم ﴾ لغفلتکم ﴿ لا تشعرون ﴾ لا تدركون بالحواس مجيئه لتتداركوا و تتأهبوا : و بالفارسية [و شما نمی دانيد آمدن او را تا در مقام تدارك و تأهب آيد] ﴿ ان تقول نفس ﴾ مفعول له للافعال السابقة التى هى الانابة و الاخلاص و اتباع القرآن و التذكير لان القائل بعض الانفس او للتكثير و التعميم ليشيع فى كل النفوس و المعنى افعلوا ما ذكر من المأمورات يعنى امرتکم به کراهة ان تقول كل نفس : و بالفارسية [و مبادا که هر کس کویا فردا از شما] ﴿ يا حسرتا ﴾ بالالف بدلا من يا . الاضافة اذا صله

يدل على المغفرة بالتوبة * والفرق بين الشرك وسائر المعصية هو ان الكافر لا يطلب المغفرة والمغفرة لمعاصيه وقوله تعالى ﴿انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ انما هو بالنسبة الى حال الغرغرة فالشرك وسائر المعاصي لا ينفرد في تلك الحال وان وجدت التوبة وهذا لا ينافي المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصي سوى الشرك فان مغفرته مخالفة للحكمة * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها وهو يمص ان تصيبه) فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة * قال يحيى بن معاذ رحمه الله في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى ﴿قل يا عبادي﴾ الخ ولذا قال العلماء ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد هذه الآية وقوله تعالى ﴿ان الله لا يغير ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ وقوله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وذلك ان كل نبي مرسل مظهر لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته مقيدة ومقصودة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ وتم ظهور حكم رحمانته بالشفاعة التي بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبياء والمؤمنين لا يشفعون الا بعده فلا تقتنطوا ايها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغير الذنوب جميعا بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة قال الجامي

زمه جوري برآمد جان عالم * ترحم ياني الله ترحم

اكرجه غرق دراي كناهم * فتاده خشك لب برخاك راهيم

تو ابر رحمتي آن به كه كناهي * كني در حال لب خشكان نكاهي

﴿وانبيوا﴾ يا عبادي ﴿الى ربكم﴾ اى ارجعوا الى ربكم بالتوبة من المعاصي ﴿واسلموا له﴾ اى اخلصوا العمل لوجهه فان السلم بمعنى الخالص ﴿من قبل ان ياتيكم العذاب﴾ في الدنيا والآخرة ﴿تم لا تنصرون﴾ لا تمعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله * يعنى [هيجكس در دفع عذاب شما نصرت نهد] * والظاهر من آخر الآية ان الخطاب للكفار فالمعنى فارجعوا ايها الناس من الشرك الى الايمان واخلصوا له تعالى التوحيد * قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع اليها بالحقيقة احد ولا غير عليه اثر ولا لاكون على سره خطر ومن كان لناحرا مماسوانا * وفي الاسئلة المقحمة الفرق بين التوبة والانابة ان التائب يرجع الى الله خوفاً من العقوبة والمئيب يرجع حياءً منه وشوقاً اليه * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيباً لان الانابة تانى درجة التوبة وفي التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهى الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهى الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهى الرجوع

کرد و عیبها و معصیتهای ایشان بانوار محبت بپوشید و پرده ایشان ندرید نه بینی که زلت برایشان قضا کرد و بآن همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفکند و باذ کر زلت و معصیت تشریف اضافت از ایشان باز نستد گفت (قل یا عبادى الذین اسرفوا علی انفسهم) و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که عین کنه‌ها را اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد سربسته و عین آن پوشیده گفت (اسرفوا) اسراف کردند کزاف کردند از بهر آنکه در ارادت و بی مغفرت ایشان بود نه پرده درید نه اسم عبودیت بیفکد « سبحانه ما اراهه بعباده » موسی علیه السلام گفت « الهی ترید المعصية من العباد و تبغضها » گفت « یا موسی ذاك تأسیس لعفوی » یعنی معصیت بندگان. بارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را بمعصیت دشمن میکیری حق جل جلاله گفت آن بنیاد عفو و کرم خویش است که می نهم خزینه رحمت ما پر است اکثر عاصیان نباشند ضایع ماند * قال الکاشفی بیمارستان جرم و عصیانرا شربت راحت جز درین دار الشفا حاصل نشود و سرگردانان بیابان نفس و هوارا زاد طریق نجات جز بمد آن آیت میسر نکرده [

ندارم هیچ گونه توشه راه * بجز لا تقنطوا من رحمة الله
تو فرمودی که نومیدی میارید * زمن لطف و عنایت چشم دارید
بدین معنی بسی امید واریم * بخشا زانکه بس امید داریم
امید دردمندانرا دوا کن * دل امید وارنرا روا کن

وقال المولى الجامی قدس سره

بلی نبود درین ره نا امیدى * سیاهی را بود رو در سفیدی
ز صد دردی کرامیدت نیاید * بنومیدی جگر خوردن نشاید
در دیگر بیايد زد که ناگاه * ازان درسوی مقصود آوری راه

قال علیه السلام (ما أحب ان تكون لی الدنيا و ما فیها بها) ای ما أحب ان املك الدنيا و ما فیها بدل هذه الآیة فالبااء فیها للبدلیة و المقابلة : و بالفارسیة [دوست نمی دارم که دنیا و ما فیها مرا باشد بموض این آیت چه این آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است] و ذلك لان الله تعالى من علی من اسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جمیعا و نهامهم ان یقنطوا من رحمته الواسعة * و اعلم ان الآیة لا تدل علی غفران جمیع الذنوب لجمیع الناس بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلاتنافی الامر بالتوبة و سبق تعذیب العصاة و الامر بالاخلاص فی العمل و الوعد بالعذاب فالله تعالى لا یغفر الشرك الا بالتوبة و الرجوع عنه و یغفر ما دون ذلك من الصغائر و الكبائر بالتوبة و بدو نه لمن یشاء لالکل احد من اهل الذنوب - روى - ان ابن مسعود رضی الله عنه قرأ هذه الآیة ان الله یغفر الذنوب جمیعا لمن یشاء فحمل المطلق علی المقید و ذلك لانه لا یجری فی ملكة الا ما یشاء * یقول الفقیر ان اهل السنة لم یشرطوا التوبة فی غفران الذنوب مطلقا ای سواء كانت صغائر او كبائر سوى الشرك و دل علیه آثار كثيرة * روى ان الله تعالى یقول یوم القیامة لبعض عصاة المؤمنین سترتها علیك فی الدنيا ای الذنوب و انا اغفرها لك الیوم فهذا و امثاله

ذلك الاثر اليه لاتصاله بعالم النور بتلك البقية وان اسرف وفرط في جنب الله واما اليأس فدليل الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب فاذا لم يبق دخل في قوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به) فالقنوط من اعظم المصائب وقد امهل تعالى عباده تفضلا منه الى وقت الفرغرة فلورجع العبد الى الله قبل آخر نفس يتنفسه قبل ﴿ ان الله يغفر الذنوب ﴾ حال كونها ﴿ جميعا ﴾ كأنه قيل ما سبب النهي عن القنوط من الرحمة فاجيب بان سبب النهي هو (ان الله يغفر الذنوب جميعا) عفوا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذيب في الجملة وبغيره حسبا يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت وكانت صفائر او كباثر بمدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها . والعموم بمعنى الخصوص لان الشرك ليس بداخل في الآية اجماعا وهي ايضا في العاصي مقيدة بالمشيئة لان المطلق محمول على المقيد وسيجيء بقية الكلام على الآية قال عليه السلام (ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم) وقال عليه السلام (ان تغفر اللهم فاعف رحما وأى عبدك لا الما) يعنى [چون آمرزى خداوندا همه بيامرز وآن کدام بنده است كه او كناه نكرده است] * والفرق بين العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو كما اشير اليه بقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) والتبديل الذى اشير اليه بقوله (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) هو من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضى الله عنه في شرح الاربعين حديثا ثم قال في مقام التعليل ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ الغفور الرحيم ﴾ الاول اشارة الى محو ما يوجب العقاب والثانى الى التفضل بالثواب وصيغة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب وكثرة المغفور والمرحوم * قال الاستاذ التشيرى قدس سره التسمية بيا عبادى مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادى طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالآية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصى رأسه وقال من انا حتى يقول لى هذا فقال الله تعالى (الذين اسرفوا على انفسهم) فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا ووزالت زلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا وزالت صولتهم ثم قوى رجائهم بقوله على انفسهم يعنى ان اسرفت لا تقط من رحمة الله بعدما قطعت اختلافك الى ابنا فلا ترفع قلبك غنا والالف واللام في الذنوب للاستغراق والعموم وجميعا تأكيد له فكأنه قال اغفر ولا تترك واعفو ولا ابقى فان كانت لكم جنابة كثيرة عميمة فلي بشأنكم عناية قديمة * وفي كشف الاسرار [بدانكه از آفریدگان حق تعالى كمال كرامت دو كروه راست يكي فرشتگان وديكر آدميان] ولهذا جعل الانبياء والرسل منهم دون غيرهم * وغايت شرف انسانى در دو چیز است در عبوديت ودر محبت عبوديت محض صفت فرشتگانست وعبوديت ومحبت هر دو صفت آدميان است فرشتگانرا عبوديت محض داد كه صفت خلق است و آدميانرا بعد از عبوديت خلعت محبت داد كه صفت حق است تا از بهر اين امت ميگويد (يحبهم ويحبونه) ودر عبوديت نيز آدميانرا فضل داد بفرشتگانكه عبوديت فرشتگان بي اضافت كفت (بل عباد مكرمون) وعبوديت آدميان باضافت كفت (يا عبادى) آنكه بر مقتضاي محبت فضل خود برايشان تمام

كم من اديب فهم عقاه * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكث ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

يعنى ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة فيه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا الى نفي وجوده ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ * قال الراغب السرف تجاوز الحد فى كل ما يفعله الانسان وان كان ذلك فى الاتفاق اشهر وقوله تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ يتناول الاسراف فى الاموال وفى غيرها انتهى . وتمدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجنابة والمعنى افراطوا فى الجنابة عليها بالاسراف فى المعاصى وارتكاب الكبائر والفواحش * قال اليبضاوى ومن تبعه اضافة العباد تخصصه بالمؤمن على ما هو عرف القرآن * يقول الفقير قوله تعالى ﴿ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد ﴾ ينادى على خلافه لان العباد فسرهننا بخت نصر وقومه وكانوا كفارا بالاتفاق الا ان يدعى الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها * وقال فى الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت فى قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام والقتال معه فانزل الله هذه الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية ورآها استحابه من اوسع الآيات فى مغفرة الذنوب انتهى * وقال فى التكملة روى ان وحشيا قاتل حمزة رضى الله عنه كتب الى النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سمع فيما انزل الله بمكة من القرآن آيتين اياستاه من كل خير وهما قوله تعالى ﴿ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ﴾ الى قوله ﴿ مهاانا ﴾ فنزلت ﴿ الامن تاب ﴾ الخ فكتب بها رسول الله عليه السلام فخاف وحشى وقال لعلى لا يبقى حتى اعلم عملا صالحا فانزل الله ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ﴾ الخ فقال وحشى انى اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فانزل الله تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير فخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ القنوط . ظم اليأس * وفى المفردات اليأس من الخير : وبالفارسية [نوميدشدين ازخير] والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والتفضل : وبالفارسية [بخشايش] وهو لا يكون فى الترتيب الوجودى الا بعد المغفرة التى هى ان يصون الله عبده من ان يمسسه العذاب دل عليه قوله ﴿ انه هو الغفور الرحيم ﴾ ولذا قالوا فى المعنى لا تياسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا

نوميد مشوكة نااميدى كفراسست

[درمعالم التنزيل آورده كه ابن مسعود رضى الله عنه در مسجد در آمد ديد كه واعظى ذكر آتش دوزخ وسلاسل واغلال ميكند فرمود كه اى مذكر چرا نوميد مى كردانى مردمانرا مكر نحو اندى آترا كه ميفرمايد] ﴿ قل يا عبادى الذين ﴾ الخ * واعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقي شئ فى العبد من نوره الاصلى لادرك اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه فرجاء وصل

برهر که میخواهد نه برای خواری و بی مقیداری او بلکه از روی حکمت [- روی -
 انهم اكلوا في سنى القحط الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر بان يخلط الدم باوبار
 الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع فلم
 ينفعهم ذلك حيث اصروا على الكفر والعداوة ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من القبض
 والبسط ﴿ لايات ﴾ دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادى او غيره
 ﴿ تقوم يؤمنون ﴾ اذ هم المستدلون بتلك الآيات على مدلولاتها ﴿ وفي الآيات فوائد ﴾ منها
 ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع فى الشدة والضر
 والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص
 والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته
 على علم عندى وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه فى الرخاء كما قال عليه السلام
 (تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة) * ومنها ان المدعين يقولون نحن اهل الله فاذا
 وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى فى البلاء
 وهم مشركون فى طريق المعرفة فاذا وصل اليهم نعمة ظاهرة احتججوا بها فاذا هم اهل
 الحجاب من كلا الطرفين احتججوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن المنعم * قال الجنيد رضى الله
 عنه من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر
 على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن
 رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة * ومنها ان اكثر اهل النعمة
 لا يعلمون فتنه النعمة وسوء عاقبتها وبيطر النعمة والاغترار بها تقسو قلوبهم وتستولى عليهم
 الغفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمولى * ومنها ان نعمة الدنيا والآخرة وسعادتھا
 وكذا نقتتها وشقاوتھا مبنية على مشيئة الله تعالى لاعلى مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين
 ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضائه

کلید قدر نیست در دست کس * توانای مطلق خدایست و بس

قال بعضهم

هرچه باید بهر که میباشد * تودهی آنچه نماندگی می باید

تو شناسی صلاح کار همه * که تویی آفرید کار همه

* ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على الرزاق وتقديره * ويرد بهذه الآية
 على من يرى الغنى من الكيس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
 أتدرى لم رزقت الاحق قال يارب لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتياى فالكل
 بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه ظهر فساد قول ابن الراوندى

کم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا

ای کافرا نافیاً للاصانع العدل الحکیم قائلاً لو کان له الوجود لما کان الامر كذلك ولقد احسن من قال

في التسبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه ﴿ ثم اذا خولناه نعمة منا ﴾ اعطيناه اياها تفضلا فان التخويل مختص بما كان بطريق الفضل لا يطلق على ما اعطى بطريق الجزاء ﴿ قال انما اوتيته على علم ﴾ اى على علم منى بوجوه كسبه : يعنى [وجوه كسب وتحصيل آثرا دانستم وبكياست وكفايت من حاصل شد] او بانى ساعطاه لمالى من الفضل والاستحقاق او على علم من الله باستحقاقى : يعنى [خدا دانست كه من مستحق اين نعمتم] والهاء لما ان جعلت موصولة بمعنى ان الذى اوتيته وللنعمه ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شئ من النعمه وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله ﴿ بل ﴾ [نه چنين است ميگويد] ﴿ هي ﴾ اى النعمه ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله ﴿ فنة ﴾ للانسان اى محنة وابتلاءه ايشكر ام يكفر تقول فنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته وتختبره ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ لا يعلمون ﴾ ان التخويل استدراج وامتحان ﴿ قد قالها ﴾ اى تلك الكلمة او الجملة وهى قوله ﴿ انما اوتيته على علم ﴾ الذين من قبلهم ﴿ وهم قارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندى وهم راضون به يعنى لما رضى قومه بمقاتله جمعوا معه * وقال بعضهم يجوز ان يكون جميع من تقدمنا من الحيار والشراير فيجوز ان يوجد في الامم المقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا ممن ابطرته النعمة واغتر بظواهرها ﴿ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ من متاع الدنيا ويحجمون منه يعنى ان النعمة لم تدفع عنهم النقمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما في المفردات ﴿ فاصابهم ﴾ [پس رسيد ايشارا] ﴿ سيآت ما كسبوا ﴾ جزاء سيآت اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سيآت لانها في مقابلة سيآتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها * فنيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السيآت والمعنى انهم ظنوا ان ما آتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقموا في العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود ﴿ نحن ابنا الله واحبواؤه ﴾ فقال تعالى خطا! لحبيبه عليه السلام ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ يعنى ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين المهان * ثم اوعد كفار مكة فقال ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اول التبعيض اى افراطوا في الظلم والعتو ﴿ سيصيبهم سيآت ما كسبوا ﴾ من الكفر والمعاصى كما اصاب اولئك والسين للتأكيد وقد اصابهم اى اصابهم حيث قحطوا سبع سنين وقتل اكبرهم يوم بدر ﴿ وما هم بمعجزين ﴾ الله تعالى عن تخلى ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم * وقال الكاشفى [عاجز كشد كان مارا از تعذيب پايشى كبرندكان بر عذاب] يعنى يدركهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب ﴿ أو لم يعلموا ﴾ اقلوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا ﴿ ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ ان يبسط له اى يوسعه فان بسط الشئ نشره وتوسيعه : يعنى [نه براى رفعت قدر او بلا كه بمحض مشيت] ﴿ ويقدر ﴾ لمن يشاء ان يقدره له اى يقتر ويضيق له من غير ان يكون لاحد مدخل ما في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا * وقال الكاشفى [وبتك ميكند

﴿ وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ يقال بدالشيء بدوا وبداء اي ظهر ظهورا بينا . والاحتساب الاعتداد بالشيء من جهة دخوله فيما يحسبه اي ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم في الدنيا وفي ظنهم انه نازل بهم يومئذ * قال الكاشفي [بنداشت ايشان آن بود که بوسيله شفاعت بتان رتبه قرب يابند] ﴿ وبدالهم سيآت ما كسبوا ﴾ سيآت اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم محاسنهم ﴿ وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اي نزل واصاب واحاط بهم وبال استهزائهم وجزاء مكرهم وكانوا يستهزؤن بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك * وهذه الآية اي قوله ﴿ وبدالهم من الله ﴾ الخ غاية في الوعيد لا غاية ورامها ونظيره في الوعد قوله تعالى ﴿ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية وفي سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الانتباه وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول لهم مالك من اتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله تعالى وبدالهم من الله الى يستهزؤن * وقال ابواليث يعملون اعمالا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شركهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب * وفي كشف الاسرار [از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت ﴿ وبدالهم من الله ﴾ الخ پرسيدند فرمود] هي الاعمال حسبوها حسنات فوجدوها في كفة السيآت * وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المحلصين * وعن سفيان الثوري رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا بنداشت مرايي که عملهای نکوست * مغزی که بود خلاصه کار زدوست چون برده زروی کار برداشته کشت * برخاق عیان شد که نبود الا پوست [یکی از مشایخ یعنی محمد بن المنکدر بوقت حلول اجل جزع میکرد پرسیدند که سبب چیست فرمود که می ترسم چیزی ظاهر کردد که من آنرا در حساب نمی داشتم] * قال سهل ائبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بانغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد على الفضل نجا ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك * وفي عرائس البقلی رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا في البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا ان لامقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنونهم مالا هل معارنه واحبابه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المعاهدات ماتوا حسرة . فانظر الى هذه المعاني الشريفة في هذا المقام فان كلامها يحتمل الكلام بل وازيد منها على ما لا يخفى على ذوى الاقهام واجتهد في ان يبدو لك من الثواب ما لم يكن يخطر ببالك ان تكون مثابا به وذلك بالاخلاص والفاء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شيء ﴿ فاذا مس الانسان ضر دعانا ﴾ اخبار عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي ان المشركين ليشتمزون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مسهم ضر اي اصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوها دعوا لدفعه من اشياؤوا عن ذكره وهو الله تعالى لمناضتهم وتمكيبهم

من شدة شكيمةهم في المكابرة والعدا فانه القادر على الاشياء بجملتها والعالم باحوالها برمتها ﴿ انت ﴾ وحدك ﴿ تحكم بين عبادك ﴾ اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ اى يختلفون فيه من امر الدين اى تحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدنيوى او الاخرى والثانى انسب بما بعد الآية * وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشروا الامور بالشرع على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدهاه الشهوة والهوى والله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة. اما في الدنيا فبالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين. واما في الآخرة فبالعدل والنصفة وانتقام بعضهم من بعض - كان الربيع - بكسر الباء من المحدين لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين رضى الله عنه قيل الآن يتكلم فقرا قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي عليه السلام في حجره ويضع فاه على فيه * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلواته من الليل يقول (اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بامرك انك تهدى من شئت الى صراط مستقيم) * وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقى هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث (ليس احد يحكم بين الناس الا جى يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور) : وقال في روضة الاخيار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان في ايام مروان بن محمد فدعا ابا حنيفة الى القضاء ثلاث مرات فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجنه وفعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون على من مقامع الحديد في الآخرة ونعم ما قال من قال

بو حنيفة قضا انكرد ويمرد * تويميرى اكر قضا انكنى

﴿ ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ﴾ حال من ما اى لو ان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر ﴿ ومثلهم معه ﴾ [وما نند ان هم ما لها بان] ﴿ لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة ﴾ يقال اقتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان من النأبة بما يبذله عنه اى لجمعوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لكن لامال يوم القيامة ولو كان لا يقبل الاقتداء به وهذا وعيد شديد واقاطلهم من الخلاص ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان هذه الجملة لا يقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم لو تابوا وبكوا في الآخرة بالدماء لا يرحم بكأؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحي كثير من ذنوبهم : وفي المتنوى

آخر هر كربه آخر خنده ايست * مرد آخر بين مبارك بنده ايست [١]

اشك كان ازهر او بارند خلق * كوهراست واشك بندارند خلق [٢]

الأتري الى دموع آدم وحواء عليهما السلام حيث صارت جواهر في الدنيا فكيف في العقبى

ای من دون الله یعنی الاوثان فرادی اومع ذکر الله ﴿ اذا هم يستبشرون ﴾ یفرحون و یظهر فی وجوههم البشر وهو اثر السرور لفرط اقتنائهم بها ونسیانهم الحق . والاستبشار هو ان یمتلئ القلب سرورا حتی تبسط له بشرة الوجه وهو نهاية ما یمکن من الانبساط ففیه مبالغة ایضا فی بیان حالهم القیحة والعامل فی اذا هو العامل فی اذا المفاجأة تقدیره وقت ذکر الذین من دونه فاجأوا وقت الاستبشار : والمعنی بالفارسیة [آنکاه ایشان نازه وفرحناک شوند بجهت فراموسی از حق ومشغولی بباطل اما کار مؤمن بر عکس اینست از یاد خدای تعالی شادان وبذکر ماسوی غمکین است]

نامت شنوم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال تو فرخنده شود
از غیر توهر جا سخن آید بمیان * خاطر بهزاران غم پراکنده شود

- حکى - ان بعض الصالحاء ذکر عند رابعة العدویة الدنیا و ذمها فقالت من احب شیأ اکثر ذکره * واعلم ان هؤلاء المشرکین کأمثال الصیدان فکما انهم یفرحون بالافراس الطینیة والاسود الخشیبة وبمذاکرة ماهو لهو ولعب فکذا اهل الاوثان لکون نظرهم مقصورا علی الصور والاشباح فکل قلب لا یعرف الله فانه لا یأنس بذکر الله ولا یسکن الیه ولا یفرح به فلا یکون مسکن الحق * اوحى الله تعالی الی موسی علیه السلام یاموسی أتجب ان نسکن معک بیتک فخر الله ساجدا ثم قال یارب وکیف تسکن معی فی بیتی فقال یاموسی أما علمت انی جلیس من ذکرنی و حیث ما التمسنی عبدی وجدنی کما فی المقاصد الحسنه فعمل ان من ذکر الله فانه تعالی جلیسه ومن ذکر غیر الله فالشیطان جلیسه : قال الشیخ

اکر مرده مسکین زبان داشتی * بفریاد وزاری فغان داشتی

که ای زنده چون هست امکان گفت * لب از ذکر چون مرده برهم مخفت

چو ما را بغفلت بشد روزگار * تو باری دمی چند فرصت شمار

وفی الحدیث (اذا کان یوم حار فقال الرجل لاله الا الله ما اشد حر هذا الیوم اللهم اجرنی من حر جهنم قال الله تعالی لجهنم ان عبدا من عیدی استجارنی من حرک فانی اشهدک انی قد اجرته وان کان یوم شدید البرد فقال العبد لاله الا الله ما اشد برد هذا الیوم اللهم اجرنی من زهمیر جهنم قال الله تعالی لجهنم ان عبدا من عبادى استجارنی من زهمیرک وانى اشهدک انى قد اجرته) قالوا وما زهمیر جهنم قال (بیت یلقى فیہ الکافر فیتمز من شدة برده بعضه من بعض) : وفی المشوی

در حدیث آمد که مؤمن دردعا * چون امان خواهد زد دوزخ از خدا

دوزخ از وی هم امان خواهد بجان * که خدایا دور دارم از فلان

فعلی العاقل ان لا ینقطع عن الذکر ویستبشر به فانه تعالی معه معینه ﴿ قل اللهم المیم بدل من حرف النداء والمعنی قل یا محمد یا الله ﴾ فاطر السموات والارض ﴿ نصب بالنداء ای یا خالق السموات والارض علی اسلوب بدیع ﴾ عالم الغیب والشهادة ﴿ یا عالم کل ما ظاہر عن العباد وکل ما شهدوه ای التجبی یا محمد الیه تعالی بالدعاء لما تحیرت فی امر الدعوة ونجرت

هو عارية عنده والعارية مردودة الى مالكمها ﴿ ثم اليه ترجعون ﴾ يوم القيامة لا الى احد سواه
لا استقلالاً ولا اشتراكاً في فعل يومئذ ما يريد * وفي الكواشي يحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون
اي تردون فيجازيكم فاحذروا سخطه واتقوا عذابه فيارجح الموحدين يومئذ ويا خسارة
المشركين وفي الحديث (شفاعتي لاهل الكباثر من امتي) والمراد امة الاجابة فالكفر اكبر
الكباثر وصاحبه مخلد في النار لاشفاعته له * فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق مرتكبه
حرمان الشفاعه كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل الكباثر اولى * قلت استحقاق
حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل [شيخ علاء الدولة در عروه كويد جميع فرق اسلاميه
اهل نجاتند ومراد از ناجيه در حديث (ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجية
منها واحدة) ناجيه بي شفاعتيت] * واعلم ان افتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفذ ذلك
يوم القيامة * الاول المال فلونفع المال لاحد لنفع قارون قال الله تعالى (فخسفناه وبداره
الارض) * والثاني الولد فلونفع الولد لاحد لنفع ابراهيم عليه السلام اباه آزر قال تعالى (يا
ابراهيم اعرض عن هذا) * والثالث الجمال فلونفع الجمال لنفع اهل الروم لأن لهم تسعة
اعشار الجمال قال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) * والرابع الشفاعه فلونفقت
الشفاعة لنفع الرسول من احب ايمانه قال تعالى (انك لاتهتدى من احببت) كأنه قال انت
شفيعي في الجنائيات لاشريكي في الهدايات * والخامس الحيلة فلونفقت الحيلة لنفع الكفار
مكرهم قال تعالى (ومكر اولئك هويبور) * والسادس الفصاحة فلونفقت الفصاحة لنفقت
العرب قال تعالى (لايتكلمون الا من اذن له الرحمن) * والسابع العز فلونفقت العز لنفقت اباجهل
قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) * والثامن الاصدقاء فلونفقت الاصدقاء لنفتموا الفساق
قال الله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) * والتاسع الاتباع فلونفقت التبغ
لنفع الرؤساء قال تعالى (اذتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) * والعاشر الحسب فلونفقت الحسب
لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى (لن نسفكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة)
وقال الشيخ سعدى [خاكستر اكرجه نسب على دارده آتس جوهر علويست وليكن
چون بنفس خود هنرى ندارد باخاك برابرست قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت
ويست]

چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود * پيمبر زادكي قدرش نيفزود

هنر بنماي اكر دارى نه كوهر * كل از خارست و ابراهيم از آزر

فاذا عرفت هذه الجملة فارجع الى الله تعالى من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان
والتقوى ﴿ واذا ﴾ [وجون وآنكاه كه] ﴿ ذكر الله ﴾ حال كونه ﴿ وحده ﴾ اي منفردا
دون آلهة المشركين والعامل في اذا قوله ﴿ اشأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة . والشمز نفور النفس مما تكبره وتشمز
وجهه تقبض والاشمزاز هو ان يمتلي القلب غيظا وغما يتقبض منه اديم الوجه وهو غاية
ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغة في بيان حالهم القبيحة ﴿ واذا ذكر الذين من دونه ﴾

[۱] در اواسط دفتر چهارم در بیان آنکه عارف را غنا نیست از نور حق الخ [۲] در اوائل دفتر یکم در بیان قصه هلاک کردن باد قوم هود علیه السلام الخ

آن هنرهای دقیق وقال وقيل * قوم فرعونند اجل چون آب نیل [۱]
 سحرهای ساحران دان جمله را * مرک چوبی دانکه آن شد ازدها
 جادویهارا همه يك لقمه كرد * يك جهان بر شب بد آن را صبح خورد
 آتش ابراهیم را دندان نزد * چون کزیده حق بود چونش کزد [۲]
 همچنین باد اجل بر عارفان * نرم و خوش همچو نسیم یوسفان
 ﴿ ام اتخذوا ﴾ نزلت فی اهل مکه حیث زعموا ان الاصنام شفعاؤهم عند الله فقال الله تعالی
 منکرا عليهم ام اتخذوا ای بل اتخذ قریش فام منقطعة بمعنى بل والهمزة ﴿ من دون الله ﴾
 من دون اذنه تعالی ﴿ شفعاؤ ﴾ تشفع لهم عنده تعالی وهی الاصنام جمع شفیع . والشفع ضم الشی
 الی مثله والشفاعة الانضمام الی آخر مسائله عنه واكثر ما يستعمل فی انضمام من هو
 اعلى رتبة الی من هو ادنی ومنه الشفاعة یوم القيامة ﴿ قل اولو كانوا لا یملکون شیاً ولا
 یعقلون ﴾ الهمزة لانکار الواقع واستقباحه والتویبغ علیه والواو للحال عند الجمهور
 والمعنی قل یا محمد للمشرکین اتخذون الاصنام شفعاؤ ولو كانوا لا یملکون شیاً من الاشیاء
 ولا یعقلونه فضلا عن ان یملکوا الشفاعة عند الله ویعقلوا انکم تعبدونهم : یعنی [توقع
 شفاعت مکنید از جمادات وحال آنکه ایشان از قدرت و علم بی بهر داند] ﴿ وفی التأویلات
 النجمیة یشیر الی ان اتخاذ الاشیاء للعبادة او للشفاعة بالهوی والطبع لا بامر الله ووفق
 الشرع یكون ضلالة علی ضلالة وان المقبول من العبادة والشفاعة ما یكون بامر الله ومتابعة نیه
 علیه السلام علی وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوی والطبع وانما ارسل الانبیاء لنفی
 الهوی لتکون حركات العباد وسکناتهم بامر الحق تعالی ومتابعة الانبیاء لا بامر الهوی ومتابعة
 النفس لان النفس وهواها ظلمانیة والامر ومتابعة الانبیاء نورانیة والشهوات ظلمانیة ولكن
 العبد اذا عبد الله بالهوی والطبع تصیر عبادته ظلمانیة فاذا جامع زوجته بالامر علی وفق الشرع
 تصیر شهوته نورانیة ﴿ قل ﴾ بعد تبکیتهم وتجهیلهم بما ذکر تحقیقا للاحق ﴿ لله الشفاعة
 جمیعا ﴾ نصب علی الحال من الشفاعة ای هو الله تعالی مالک الشفاعة لا یستطیع احد
 شفاعة ما الا ان یكون المشفوع له مرتضی والشفیع مأذونا له وكلاهما مفقود ههنا * قال
 البقلی بین انه تعالی مرجع الكل الشافع والمشفع فیه حتی یرجع العبد العارف الیه بالکلیة
 ولا یلتفت الی احد سواه فلا یصل الیه احد الا به قال الله تعالی ﴿ من ذا الذی یشفع عنده
 الا بأذنه ﴾ ونعم ما قالت رابعة رحمة الله محبة الله تعالی ما ابقت محبة غیره * ففیہ اشارة
 الی ان محبة الرسول علیه السلام مندرجة فی محبة الله تعالی فن احب الله حبا حقیقا
 احب الله ان یأذن لحیبه فی شفاعته ومن احب رسول الله من غیر محبة الله لم یؤذن له
 فی الشفاعة الا ترى ان قوما افرطوا فی حب علی رضی الله عنه ونسوا محبة الله فنفاهم
 علی بل احرق بعضهم ﴿ له ﴾ تعالی وحده ﴿ ملك السموات والارض ﴾ وما فیهما
 من المخلوقات لا یتکلم فی امر من اموره بدون اذنه ورضاه وایشار
 الی ان الله تعالی هو المالك حقیقة فان ما سواه عبد ولا ملك للعبد ولو ملكه مولاد وانما

لم تمت ويؤيده قوله عليه السلام (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بدخلة أزاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فأرحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) * وفيه إشارة إلى ان المقصود من الحياة هو الصلاح واعداءه ينبغى ان يكون وسيلة اليه ﴿ ان في ذلك ﴾ اي فيما ذكر من التوفى على الوجهين والإمساك في احدها والارسال في الآخر ﴿ لآيات ﴾ عجيبة دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لاتفى بفناء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حيناً بعد حين إلى انقضاء آجالها وانقطاع انفاسها * وفي الكواشي (لقوم يتفكرون) فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث كما قال الكاشفي [برای گروهی که تفکر کنند در امر امانه که مشابه نوم است و در احيا که مماثلتست به يقظه و در تورات مذکور است که ای فرزند آدم چنانچه در خواب میروی بمیرد و چنانچه بیدار میگردی برانگیخته شوی]
فالموت باب وكل الناس داخله

وفي الحديث القدسي (ما ترددت في شيء انا فاعله كترددى في قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التحير بين الشئين لعدم العلم بان الاصلح ايها محالا في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي . ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرها وعدم اهلا كه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيع الموت ويستحلى لقاءه كذا في شرح السنة (يكره الموت) استئناف جواب عن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفي الحديث (ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت)

تا نمیرد بنده از هستی تمام * او نیند حق تعالی والسلام

مړك پيش از مړك امنست ای فتی * این چنین فرمود مارا مصطفی

* قال بعضهم [وازموت كراهت داشتن بنده را سبب آنست كه محجوبست از ادراك لذت وصال و كمال عزتی كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد] (وانا اكره مسائه) ای ايذاء بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بدله منه) ای للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس * قال بعضهم [واكرهه حق تعالی كراهت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آید از غایت محبت كه باینده دارد حجاب جسم كه نقاب رخساره روح است بر اندازد]

حجاب جهره جان میشود غبار تم * خوشادمی كه ازین جهره برده برفكنم فعلی العاقل ان يتهمياً للموت بتحصیل حضور القلب وصفاء البسال فان كثيرا من ارباب الحال والمقال وقعوا في الاضطراب عند الحال : وفي المنثوی

ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اى يتوفاها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها فيها ظاهرا لاباطنا فالنائم يتنفس ويتحرك ببقاء الروح الحيوانى ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح الانسانى ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من المنسلخ حال النوم وهو النائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للنائم بالموتى لعدم تمييزهم ولذا ورد النوم اخو الموت * وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فلذلك يرى الرؤيا فاذا اتقه عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة - ويروى - ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له فى السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات * قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد اقتبضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها فى عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة فى قرب المولى واتما يستريح العبد ويمجد اللذة فى النوم لانه فى يدا الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب ويمجد الالم فى الموت لانه فى يد ملك الموت وهو اشد الخلائق اجمعين ﴿ فيمسك التى قضى عليها الموت ﴾ امسك شئ تعلق به وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك انفس الاموات عنده ولايردها الى البدن وذلك الامسك انما هو فى عالم البرزخ الذى تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب النزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب النزلات ولها الاولى والثى بعدها هى من مراتب المعارج ولها الآخرة وايضا الصور التى تلحق الارواح فى البرزخ الاخير انما هى صور الاعمال ونتائج الافعال السابقة فى النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شئ منهما عين الآخرة لكنهما يشتركان فى كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادى مشتملا على مثال صور العالم ﴿ ويرسل الاخرى ﴾ اى ويرسل انفس الاحياء وهى النائمة الى ابدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيد لعالم المثال شبه بالجواهر الجسمانى فى كونه محسوسا مقداريا وبالجواهر العقلى المجرد فى كونه نورانيا فجعل الله عالم المثال وسطا شيبها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا ثم يتكاتف الاترى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد يتجسد بالصورة التى فى عالم المثال ﴿ الى اجل مسمى ﴾ هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية لجنس الارسال اى للشخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى * وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقى فى المنام فيتعارف منها ماشاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها * وفى الاسئلة المقحمة يقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى . فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والثى

ان تأكل اجساد الانبياء والصدّيقين والشهداء بخلاف الروح الانساني فانه حامل الامانة
والمعرفة والايمان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء
الالهيين ولاياً كله التراب وهو باعتبار كونه نفساً هو النبي والولي والمشار اليه اباناً والمدرج في الحرقة
بعد مفارقتة عن البدن والمسئول في القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع البدن سوى ان
يستعمله في كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آله ومركبه وشبكته وبطلان
الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد
فبطلانها غنيمه اذ يتخلص من حملها وتقلها ولذا قال عليه السلام (الموت تحفة المؤمن) اما
لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت فيه الحسرة والتدامة ولذا يقول المقصرون (رب
ارجعون لعلى اعمل صالحاً فيما تركت) الآية. والموت زوال القوة الحساسة كما ان الحياة وجود
هذه القوة ومنه سمي الحيوان حيواناً ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيوانى الذى محله
الدماغ كما ان محل الروح الانسانى القلب الصنوبرى ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه وان كانت
الارواح البشرية متحيزة عند اهل السنة. ثم ان الانسان مادام حياً فهو انسان بالحقيقة
فاذا مات فهو انسان بالمجاز لان انسانيته في الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانسانى وقد
فارقه : وفي المتنوى

جان زريش وسبلت تن فارغست * ليك تن بي جان بود مردار يست

ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها
ظاهراً وباطناً وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالحشب اليابس
ويذهب العقل والايمان والمعرفة مع الارواح * وفي الوسيط (حين موتها) اى حين موت ابدانها
واجسادها على حذف المضاف * يقول الفقير ظاهره يخالف قوله تعالى (كل نفس ذائقة
الموت) فان المفهوم منه ان الموت يطرأ على النفوس لاعلى البدن اللهم الا ان يقال المراد
ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة ارواحها عنها واسند القبض اليه
تعالى لانه الامر للملائكة القابضين * وفي زهرة الرياض التوفى من الله الامر بخروج الروح
من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فالله يأمره بالخروج كما امره بالدخول
ومن الملائكة المعالجة واذا بلنت الحنجرة يأخذها ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى
على ان من خواص العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضيت الله
عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها واما النبي عليه السلام
فانما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذواتون المصرى قدس سره السهى
لا تكلنى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تكلنى الى رضوان واكرمى انت
ولا تكلنى الى مالك وعذبى انت نسأل الله الفضل على كل حال ﴿ والى لم تمت فى منامها ﴾
قوله فى منامها متعلق يتوفى المقدر. المنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ
برطوبات البخار الصاعد اليه * وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت كما فى الآية * وقيل
النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيح ينظرات مختلفة والمعنى

در الواسطه دفتر جهانم در بيان باز كشتن ملكات غلام كه رفته نوتت - وى تا به الع

﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفتك الا البلاغ وقد بلغت اى بلاغ * وفي الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوارالحق للناس الذين نسواالله وجواره فمن تذكر بتذكيره واتعظ بوعظه واهتدى بهدائه كانت فوائد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية فأنمحي عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار (ومن ضل فأنما يضل عليها) فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغلب عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار (وما انت) يا محمد (عليهم بوكيل) تحفظهم من النار اذا كان في استعدادهم الوقوع فيها * وفي الحديث (انما مثلى ومثلى امثى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراس يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم تفحمون فيه) والحجز جمع الحجرة كالكدرة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى فى المنع واصل تفحمون بالتشديد تفحمون وفيه اى فى النار على تأويل المذكور يعنى انا آخذكم حتى ابعدمكم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة . ومعنى التمثيل ان النبي عليه السلام فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متحجمين متكلفين فى وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه * وفى الحديث اخبار عن فرط شفقتة على امته وحفظهم من العذاب ولاشك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم وسلامه * وفى الحديث (ان مثل ما بعثى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبت الكلا والاعشاب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء ففجع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع لذلك رأسا) اى لم يلتفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به انتهى فعلم العالم العامل المعلم كالمطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم المعلم الغير العامل كالمطر الواقع على الاجادب واما الذى لا يقبل الهدى اصلا فكان كالارض التى لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فكما انها ليس فيها ماء ولا كلاً فكذا الكافر والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلا لنفسه نفع ولاغيره ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ يقال توفاه الله قبض روحه كفى القاموس والانفس جمع نفس بسكون الفاء وهى النفس الناطقة المسماة عند اهل الشرع بالروح الاضافى الانسانى السلطانى فسميت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصياعها باحكامه والتلبس بغواشيه وروحا باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى . فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية * قالوا الروح الانسانى جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالحلول السريانى ولا كالحلول الجوارى ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق منى تحقيقه فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ﴿ قل الروح من امر ربي ﴾ فهو من الروح الانسانى كاقمر من الشمس فى استفاضة النور والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب بأكل محله وهو البدن العامى لان الله تعالى حرم على الارض

از بیخ برکندن و چون شرار بنی و از و بترسی پیش او در زمین بغلط تواضع کن تا برهی که شیرا کرچه عظیم بود اما کریم بود [فالعصمة من الله تعالى - حتی - ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا باسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد يتصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد * وفيه اشارات منها ان الحيوان المنقرس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء في عصمة الله فكيف الجماد. ومنها أن طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك. ومنها ان الاستشفاع برسول الله والتقرب اليه بالايمان والتوحيد والعمل بسنته يهدى الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه * فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لعبده في كل حال من الاحوال والامور ﴿قل يا قوم﴾ اي قوم من ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ على حالتكم التي اتم عليها من العداوة التي تمسكنم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان مع كونهما للمكان ﴿انى عامل﴾ اي على مكاتى ما استطعت ولا يزيد حالى الاقوة ونصرة ﴿فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه﴾ بسوء اعماله ومن مفعول تملدون والاخزاء: دون كردن و خوار كردن و رسوا كردن و هلاك كردن [ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحديث لا تخزوا الحور اى لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم كما فى تاج المصادر. والمعنى بالفارسية [يس زود باشد که بدانید آنکس را که از ماوشما بيايد بدو عذابى که او را رسوا کند] وهو عذاب الدنيا وخرى اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب اعداءه واخزاهم يوم بدر: يعنى [حق سبحانه رسوا کرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر که جمى از ایشان بدست مؤمنان کشته کشتند و گروهى بقيد مذلت و سلسله نکبت گرفتار شدند

این سر بباد داده و آن دستها ببند * آن کشته خوار و زار و گرفتار و مستمند ﴿و يحل﴾ ينزل من افعاله من الحلول وهو النزول ﴿وعليه عذاب مقيم﴾ الى الابد لا يفارقه دائم لا ينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعنى اتم الهالكون بسبب كونكم على البطلان ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربنا وخسرانكم وسوف تظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطالبكم الله والاجاب لكم ويعذبكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم ولا صريح لكم

ایمان رسد بفریاد قرآن رسد بامداد

﴿انا انزلنا عليك الكتاب﴾ اي القرآن ﴿لناس﴾ اي لاجلهم فانه مناط لمصالحهم فى المعاش والمعاد وقد سبق الفرق بين اليك و عليك فى اول السورة ﴿بالحق﴾ حال من فاعل انزلنا حال كوننا محقين فى انزاله او من مفعوله كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اى كل ما فيه حق و صواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما ﴿فن اهتدى﴾ بان عمل بما فيه ﴿فلنفسه﴾ اي انما نفع به نفسه ﴿ومن ضل﴾ بان لم يعمل بموجبه ﴿فانما يضل عليهم﴾ لما ان وبال ضلاله مقصور عليها

الله عزيز ﴿ غالب منيع يعز من بعده ﴾ ذى انتقام ﴿ من أعدائه لا وليا له اى هو
 عزيز ذو انتقام لان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا وتقريراً كامراً . والانتقام
 بالفارسية [كينه كشيدين] * وفى بحر العلوم من النعمة وهى الشدة والعقوبة ﴿ وائى
 سألهم ﴾ اى هؤلاء المشركين الذين يخوفونك بألهتهم فقلت لهم ﴿ من خلق السموات
 والارض ﴾ من اخترع هذين الجنسيتين المعبر عنهما بالعالم ﴿ ليقولن الله ﴾ اى خلقهن
 الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخالقية واللام الاولى توطئة وتمهيد للقسم والثانية جواب
 له وهوسادة مسد جوايين ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان الفطرى مركزه فى
 جبهة الانسان من يوم الميثاق اذا شهدهم الله على انفسهم فقال ﴿ ألسنت بربكم قالوا بلى ﴾ كقَالَ
 تعالى ﴿ فطرة الله التى فطر الناس عليها ﴾ وقال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة) فلا
 يزال يوجد فى الانسان وان كان كافراً اثر ذلك الاقرار ولكنه غير نافع الا مع الايمان الكسبى
 بالله وملائكته وكتبه ورسوله وبما جاؤا به ﴿ قل ﴾ تبكىنا لهم ﴿ أفرايتم ما تدعون من
 دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ﴿ أرايتم بمعنى اخبرونى جعل الرؤية
 وهو العلم الذى هو سبب الاخبار مجازاً عن الاخبار وتدعون بمعنى تعبدون وما عبارة عن
 الآلهة والضر سوء الحال ايا كان من مرض وضيق معيشة وشدة والاستفهام للانكار وضميرهن
 راجع الى ما باعتبار الآلهة . والكشف الاظهار والازالة ورفع شئ عما يواريه ويعطيه . والمعنى
 بعد ما تحققتم ان خالق العالم العلوى والسفلى هو الله تعالى فاخبرونى ان آلهتكم ان ارادنى الله
 بضر هل هن يكشفن عنى ذلك الضرر والبلاء ويدفعن اى لاتقدر على دفعه وازاله ﴿ او
 ارادنى برحمة ﴾ اى او ان ارادنى بنفع من رحمة او غنى او غير ذلك من المنافع ﴿ هل هن
 ممسكات رحمته ﴾ فيمنعنها عنى اى لاتقدر على امساك تلك الرحمة ومنعها وتعليق ارادة الضر
 والرحمة بنفسه عليه السلام لارد فى نحوهم حيث كانوا خوفوه مضرة الاوثان ولما فيه
 من الايدان باحماض النصح وانما قل كاشفات وممسكات ابانة لكمال ضعفها واشعارا بانوثتها
 كما قال ﴿ ان يدعون من دونه الا انانا ﴾ وهم كانوا يصفونها بالانوثة مثل العزى واللات ومناة
 فكأنه قال كيف اشركتم به تعالى هذه الاشياء الجمادية البعيدة من الحياة والعلم والقدرة والقوة
 والتمكن من الخلق هلا استحيتم من ذلك ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ حسبى الله ﴾ حسب مستعمل
 فى معنى الكفاية اى الله كفى فى جميع امورى من اصابة الخير ودفع الشر : بالفارسية [بسست
 مرا خدای تعالى در رسانیدن خير و باز داشتن شر] * روى انه عليه السلام لما سألهم سكتوا
 فنزل ﴿ عليه ﴾ تعالى لا على غيره اصلاً ﴿ يتوكل المتوكلون ﴾ لعلمهم بان ما سواهم تحت ملكوته تعالى
 تو باخدای خود اندازكار و دل خوش دار * كه رحم اكر نكند مدعى خدا بكند
 * وفيه اشارة الى ان من تحول عن الكافي الى غير الكافي لم يتم امره فلا بد من التوكل
 على رب العباد والتسليم له والالتقياد [در كليله و دمنه كويد با سلطان قوى كى طاقت ندارد
 و كس با اونستيزد مكر بگردن دادن و برا مثل آن حشيش كه هر كاه كه باد غلبه كبرد خود را
 فرا باد دهد تادر زمين همين كردانندش آخر نجات يابد و آن درخت رفته را كه كردن نهد

العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجزى على قلوبهم انى اتركهم من رعايتى وحفظى كلا ومن يجزى ان يقوم بمخاصمة من هو فى نظرى من الازل الى الابد * وفى كشف الاسرار من تبرا من اختياره واحتياله وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كنف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفى الحديث (من اصبح وهوومه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة) [عبد الواحد زيدرا كفتند هيج كس را دانى كه در مراقبت خالق چنان مستغرق بود كه اورا پرواى خلق نباشد كفت يكي را دانم كه همين ساعت در آيد عتبة الغلام در آمد عبد الواحد كفت اى عتبه در راه كرايدى كفت هيج كس را وراه وى بازار بود انجمن خلق] * وقال السيد جعفر الصادق رضى الله عنه مارايت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته * قال ابوبكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بر به بعد قوله (أليس الله بكاف عبده) فهو من درجة الهالكين * وقال ابن عطاء رحمه الله رفع جلاجل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق اورجاهم اوخافهم اوطمع فيهم بس ترا از ماسوى امداد هو * كفت أليس الله بكاف عبده

﴿ويخوفونك﴾ اى المشركون ﴿بالذين من دونه﴾ اى بالاونان التى اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعبها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك او الجنون او فساد الاعضاء * وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اى قوله (أليس الله بكاف عبده) نزلت مرة فى حق النبي عليه السلام ومرة فى شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة [ونزولس در حق خالد بن الوليد آنت كه قومى از مشركان عرب درختى را بمعبودى گرفته بودند ودر وى ديوى درزير ببيخ آن درخت قرار كرده بود نام آن ديو عزى ورب العزة آنرا سبب ضلالت ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليدرا فرموده تا آن درخت را از ببيخ بر آورد و آن ديورا بكشد مشركان كرد آمدند وخالدرا بترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند ياديوانه كند خالد از مقالت ايشان مصطفى را خبر كرد ورب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) خالد باز كشت وآن درخت را از ببيخ بكند وزير آن درخت شخصى بافت عظيم سيام كرية المنظر واورا بكشت بس مصطفى عليه السلام كفت [تلك عزى وان تعبد ابداء] كذا فى كشف الاسرار ﴿ومن يضل الله﴾ اى ومن يجعله دالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا ﴿فاله من هاد﴾ يهديه الى خير ما ﴿ومن يهد الله﴾ اى ومن يرشده الى الصراط المستقيم ﴿فاله من مضل﴾ يصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يحل بسلوكه اذ اراد لفعله ولا معارض لا ارادته ﴿وفى التاويلات التجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والتخويف بمن دون الله غاية الضلالة ولهذا قال (فمن يضل الله فاله من هاد) ولان الهادى فى الحقيقة هو الله فمن يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فاله من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهد الله كيف يضل﴾ اليس

من قيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه لقصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعتبر فيهما مطلق الفضل والزيادة لاعلى المضاف اليه المعين بخصوصه خلا ان الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سياتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى لطف كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنة اليسيرة ومقابلتها بالثواب الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة وان امكن في الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر لبيان تكفير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكثير الاسوأ لتكفير السيء لكن لما لم يكن ذلك في الاحسن كان الاحسن نظمها في سلك واحد من الاعتبار . والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في صلة الموصول الثاني دون الاول للايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا في الارشاد * واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لامن المكاسب في الحقيقة وان كان حصول اثره منوطا بفعل العبد ويجري في القول والفعل والوعد والعزم * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اوقفني الحق سبحانه بين يديه الف موقف في كل موقف عرض علي مملكة الدارين فقلت لا اريدها فقال لي في آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبدى حقا وصدقا

من كه باشم كه مرا خواست بود

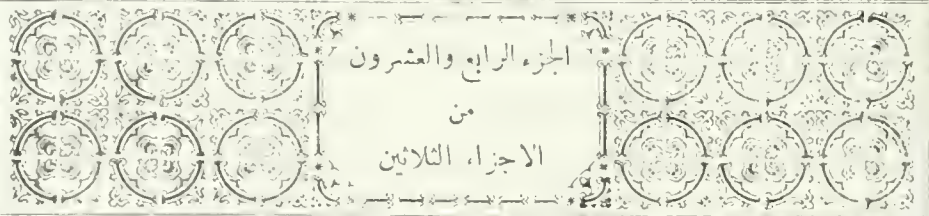
[داود طائي رحمه الله عالم وقت بود ودر فقه فريد عصر بود ودر مقام صدق چنان بود كه آن شب كه از دنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمد كه « يا اهل الارض ان داود الطائي رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض » واين منزلت ومنقبت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكايهت كند كه در حجره وى شدم او را ديدم نشسته وپاره نان خشك در دست داشت و مى كريست كفتم] مالك ياداود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادري أمن حلال هي ام من حرام [وشيخ ابو-ميد ابو الخير قدس سره در مجلس سؤال كردند كه] يا الشيخ ما الصدق وكيف السبيل الى الله شيخ كفت * الصدق وديعة الله في عباده ليس لنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابي الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه (يامعاذ اخلص دينك يكفك القليل من العمل) ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ادخلت همزة الانكار على كلمة النفي فافادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها * والكفاية ما فيه سد الحاجة وبلوغ المراد في الامر اى هو تعالى كاف عبده محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليه وفيه تسليية له عليه السلام ويحتمل الجنس ففيه تسليية لكل من تحقق بمقام العبودية * وعن بعض الكبار أليس الله بكاف عبده ان يعبده ويؤمن به وايضا عبده المتحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الالهية اى الوهيته والهيته ﴿ وفي التأويلات النجمية ان الله كاف عبده عن كل شئ ولا يكفي له كل شئ عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من نفائس الملك والملوك لتكون للنبي عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طفى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى * وفي عرائس البقلى فيه نبذة من

﴿والذى جاء﴾ [وانكحة آمد ویا آرد] ﴿الصدق وصدق به﴾ الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعه من المؤمنين كما في قوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون﴾ فان المراد موسى عليه السلام وقومه ﴿واولئك﴾ الموصوفون بالصدق والتصديق ﴿هم المتقون﴾ المنعوتون بالتقوى التي هي اجل الرغائب * وقال الامام السهلي رحمه الله ﴿والذى جاء بالصدق﴾ هو رسول الله ﴿و﴾ الذى ﴿صدق به﴾ هو الصديق رضى الله عنه ودخل في الآية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال ﴿واولئك هم المتقون﴾ انتهى * وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضمار الذى بان يقال والذى صدق به وذا غير جائز * ودلت الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه بالقبول كما قال الله تعالى ﴿آمن الرسول بما انزل اليه من ربه﴾ ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر الذى ياتيه من الله تعالى فيفيض بركة حاله الى وجوده كله والى من يعتقده ويصدقه الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على ابى بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وهكذا جال سائر الصديقين قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست * كه از دروغ سیه روى كشت صبح نخست
يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتنور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعمه الشمس الصورية فتنور الآفاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تعقبه الظلمة ﴿لهم﴾ اى للمتقين بمقابلة محاسن اعمالهم في الدنيا ﴿مايشاؤون عند ربهم﴾ اى كل مايشاؤونه من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لا في الجنة فقط لما ان بعض مايشاؤونه من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة * يقال اجمع العبارات لنعيم الجنة ﴿ولهم مايشتهون﴾ واجمع العبارات لعذاب الآخرة ﴿وحيل بينهم وبين مايشتهون﴾ وفي التأويلات التجميه ﴿لهم مايشاؤون عند ربهم﴾ لانهم تقربوا الى الله تعالى بالاتقائه عماسواه فاجب الله في ذمة كرمه ان يتقرب اليهم باعطاء مايشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم ﴿ذلك﴾ اى حصول مايشاؤونه ﴿جزاء المحسنين﴾ ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق ﴿ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا﴾ * قال الراغب الكفارة ما يطفى الائم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار. والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالترييض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى جزاءهم كى يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار * وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم مايشاؤون باعتبار فخواه الذى هو الوعد اى وعدهم الله جميع مايشاؤونه من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذى عملوا دفعا لمضارهم ﴿ويجزئهم اجرهم﴾ ويعطيهم ثوابهم ﴿باحسن الذى كانوا يعملون﴾ اى اعطاؤنا لمنافعهم واطافة الاسوأ والاحسن الى ما بعدهما ليست

ان الامر اذا الشديد وفي الحديث (لاتزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع ملقى لا يستطيع شياً ويقول الروح انما كنت ريحاً لا يستطيع ان اعمل شيئاً فضر بهما مثل الاعمى والمقعدي يحمل الاعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه) وفي الحديث (أندرون من المفلس) قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال (ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيقضئ هذا من حسناته فان قنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) * فان قيل قال في آية اخرى (لا تختصموا لدي) قيل ان في يوم القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال (فهم لا يتساءلون) وقال في آية اخرى (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يعني في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون وكما انه قال (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) وفي موضع آخر (فوربك لنسألنهم اجمعين) ونحو هذا كثير في القرآن * قال بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد تجلي الحق فيه اولاً بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم تجلي باللطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون لله قال في التأويلات النجوية (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خويصة انفسكم نسأل الله سبحانه وتعالى العناية

تم الجزء الثالث والعشرون



﴿ فن اظلم من كذب على الله ﴾ في الارشاد المعنى الاول ليختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسوق لبيان حال كل من طرفي الاختصاص الجاري في شأن الكفر والايان لاغير * وفي بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان الاختصاص يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظالم من افترى على الله بان اضاف اليه الشرك والولد ﴿ وكذب بالصدق ﴾ اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام ﴿ اذ جاءه ﴾ اي في مجيئه على لسان الرسول عليه السلام يعني فاجاه بالتكذيب ساعة اتاه واول ماسمعه من غير تدبر فيه ولا تأمل * وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاء بالصديق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ ولهذا قال تعالى ﴿ ليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ استفهام انكارى وانكار النفي نفى له ونفي النفي اثبات. والثواء هو القامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم

اصبر لكل مصيبة وتجدد * واعلم بان المرء غير مخلد
واذا اعترتك وساوس بمصيبة * فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد

وفي التأويلات النجبية يشير بقوله (انك ميت) الخ الى نعيه عليه السلام ونهى المسلمين
اليهم ليفرغوا باجمعهم عن مأثمهم ولا تعزية في العادة بعد ثلاث ومن لم يمتفرغ عن مأثم نفسه
وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين
بالكلية فحينئذ يجد الخير من ربه وليس هذا الحديث الا بعد فوائدهم ولهذا اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام فقال « يا داود فرغ لى بيتا اسكن فيه قال يارب انت منزه عن البيت كله
قال فرغ لى قلبك » وقال لنينا عليه السلام (ألم نشرح لك صدرك) يعنى قلبك وقال (وثيابك
فطهر) اى قلبك عن لوث تعلقات الكونين

سالك باك رو نخواندش * آنكه از ماسوى منزه نيست

وقال المولى الجامى قدس سره

روز شب در نظرت موج زنان بجزر قدم * حيف باشد كه بلوث حدث آوده شوى

ثم انكم * اى انك واياهم على تغليب ضمير مخاطب على ضمير الغائب واكد بالتون
وان كان الاختصاص مما لا ينكر لتزليل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الاختصاص لانهم اكتم
في الغفلة عنه * يوم القيمة عند ربكم * اى مالك امركم * تختصمون * فتحتج انت عليهم
بانك بلغتهم ما ارسلت به من الاحكام والمواعظ واجتهدت في الدعوة الى الحق حق الاجتهاد
وهم قد لجوا في المكابرة والعداوة وبعثرون بما لا طائل تحتها مثل اطعنا سادتنا وكبرانا
وجدنا آمانا * وفي بحر العلوم الوجه الوجه ان يراد الاختصاص العام وان يخصم الناس
بعضهم بعضا مؤمنا او كافرا فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل . منها قول النبي عليه السلام (اول
من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها تشهدان ورجلاها
عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يداها ورجلاه بما كان يؤذيها . ومنها قوله عليه السلام
(انا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى) * وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة رضى الله
عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصومتنا * وعن ابي
سعيد الخدرى رضى الله عنه كنا نقول ربنا واحد ونينا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد
فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا . ومنها
قوله عليه السلام (من كان عنده مظلمة لاخيه من عرض او شئ فليتحلله اليوم من قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) * قال ابن الملك يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان
تجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعدلها من النعم والتم اطلاقا للسبب على السبب * وعن
الزبير بن العوام رضى الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انكم) الخ قلت
اى رسول الله ايكبرر علينا . ما كان بيتنا في الدنيا مع خواص الذنوب اى الذنوب المخصوصة بنا
سوى المحاصيات قال (ثم ليكبررن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذى حق حقه) قال الزبير

تمهيد لما يعقبه من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته : يعنى [كفار مكة ميكفند چشم ميداريم كه محمد بميرد واز و بازرهيم] . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة * وفي المفردات الموت زوال القوة الحساسة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد . والتأكيد بالنون لتزليل المخاطب منزلة المتردد فيه تنيهاله على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها . والمعنى انكم جميعا بصدد الموت فالموت يعمكم ولا معنى للتربص والشماتة بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرك كسى * كه دهرت نمائد بس ازوى بسى

فمعنى قوله ميت وميتون : بالفارسية [مرده خواهى شد وزود بميرند] اى ستموت وسيموتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلا بد لكل من الموت قريبا وبعيدا وكل آت فهو قريب - روى - ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض قيل له لد للفناء وابن للخراب قرأ بعضهم انك مائت وانهم ما تون لانه مما سيحدث وتوضيحه ان المائت صفة حادثة فى الحال او فى المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن او غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعريق فى السؤدد والسائد لمن حدث له السؤدد * وقيل الموت ليس ما اسند الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعترى الانسان فى كل حال من الخلل والتقص وان البشر مادام فى الدنيا يموت جزأ جزأ وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفضلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتخلل * قال القاضى على بن عبد العزيز ليس فى لغتنا مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل ❦ قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله جعنا فى بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر المينا فدمعت عيناه وقال (مرحبا بكم حيا كم الله رحكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى وجنة الماوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفنونى فى ثيابى هذه ان شاؤا او فى حلة يمانية فاذا غسلتمونى وكفتمونى ضمونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير الحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على) فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع فى امورنا قال (تركتم على الحججة البيضاء) اى على الطريق الواضح الواسع ليلها كنهارها اى فى الوضوح ولا يزيغ بعدها الاهالك وتركتم لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذ اقتست قلوبكم فلينوها بالاعتبار فى احوال الاموات) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعث الله فيه ففسله على رضى الله عنه وصب الماء اى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضى الله عنهما ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء فى حجرة عائشة رضى الله عنها وفى الحديث (من اصيب بمصيبة فلينكر مصيبتته بنى فانها افضح المصائب) وانشد بعضهم

يك يار بسنده كن چو يك دل داری

﴿ الحمد لله ﴾ حيث خصمهم كما قال مقاتل اى قطعهم بالخصومة وغلبهم واطهر الحجة عليهم بيان عدم الاستواء بطريق ضرب المثل ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيقون في ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم * وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذى يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشياء المختلفة والحواطر المتفرقة وبين الذى هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا نصيب وهو من الآخرة غريب والى الله قريب منيب * والحاصل ان الراغب فى الدنيا شغلته امور مختلفة فلا يفرغ لعبادة ربه واذا كان فى العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا. والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا. والعارف قد تفرغ من الكونين فهو يعبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والبطالين وبين المتقطعين والواصلين الحمد لله يعنى الثناء له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله ولا يطلعون على حسن استعدادهم بمرآتية صفات جماله وجلاله والا لعطلوا الامور الدنيوية باسرها وخربت الدنيا التى هى مزرعة الآخرة : وفى المتنوى

استن اين عالم اى جان غفلتست * هو شيارى اين جهانرا آفتست [١]
 هو شيارى زان جهانست وچو آن * غالب آيد بست كردد اين جهان
 هو شيارى آفتاب وحرص يخ * هو شيارى آب واين عالم وسخ
 زان جهان اندك ترشح مى رسد * تا نلغزد در جهان حرص وحسد
 كر ترشح بيشتتر كردد زغيب * فى هنر ماند درين عالم نه عيب

فعلى العاقل الرجوع الى الله والعمل بما فى القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال : وفى المتنوى

هست قرآن حالهاى انبىا * ماهيان بجز باك كبريا [٢]
 ور بخوانى ونه قرآن پذير * انبىا واو ليسارا ديده كير
 ور پذيرايى چو بر خوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفص
 مرغ كو اندر قفص زندانىست * مى نجويد رستن از نادانىست
 روحهاى كز قفصها رسته اند * انبىاى رهبر شايسته اند

كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدي النبي فاجب بهما فاته جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفى القارورة الدم وفى الكاغدة السم فقال أجبهما يا محمد فاعلم لمن احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والآخر يسقى السم وهذا سمه فقطع للقلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ اى ذرهم ثم قل الله فسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المتقطعين اليه والحاضرين لديه انه هو المسئول ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾

ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيما او غير معوج مع انه اخصر لفائدين . احدهما نفي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال (ولم يجعل له عوجا) . والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان وهو بالفارسية [كجى] * وقال ابن عباس رضي الله عنهما (غير ذى عوج) اى غير مخلوق وذلك لان كونه مقروا بالالسنه ومسموعا بالآذان ومكتوبا في الاوراق ومحفوظا في الصدور لا يقتضى مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته * وفي حقائق البقلى قرآنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يرهقه غبار الحدثان لاتوجه الحروف ولا تحيط به الظرف * وفي بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرتنا لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ علة اخرى مرتبة على الاولى فان المصلحة في ضرب الامثال هو التذكير والاتعاظ بها اولاً ثم تحصيل التقوى . والمعنى لعلمهم يعملون عمل اهل التقوى في المحافظة على حدود الله في القرآن والاعتبار بامثاله : وبالفارسية [شايدكه ايشان بسبب تأمل در معانى آن پرهيزند از كفر وتكذيب] * ثم اورد مثلا من تلك الامثال فقال ﴿ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ﴾ المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كما مر في اوائل سورة يس ومثلا مفعول ثان لضرب ورجلا مفعوله الاول اخر عن الثانى للتشويق اليه وليتصل به ما هو من تمته اتي هي العمدة في التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة في حيز النصب على الوصفية لرجلا [والتشاكس : بايكديكر بدخوي كردن] * قال في المقدرات الشكس السبي الخاق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلقهم * وفي القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا . والمعنى جعل الله تعالى للمشرك مثلا حيا يقود اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوده عبوديته عبدا يتشارك فيه جماعة تجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المتباينة في تحسره وتوزع قلبه ﴿ ورجلا ﴾ اى وجعل للموحد مثلا ﴿ سلما ﴾ خالصا ﴿ لرجل ﴾ فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلا فالتشاكس في كل منهما للافراد اى فردا من الاشخاص لفرد من الاشخاص . والسلم بفحيتين وكقتل وفسق مصدر من سلمه كذا اى خالص نعمت به مبالغة كقبولك رجل عدل او حذف منه ذو بمعنى ذا - سلامة لرجل اى ذا خلوص له من الشرك . والرجل ذكر من بنى آدم جاوز حد الصغر وتخصيص الرجل لانه انطلق لما يجرى عليه من الضر والنفع لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك ﴿ هل ﴾ استفهام انكار ﴿ يستويان ﴾ [آيا مساوى باشد اين دو بنده] ﴿ مثلا ﴾ من جهة الصنة والحال نصب على التمييز والوحدة حيث لم يقل مملين لبيان الجنس وارادته فيع اى هل يستوى حالهما وصفاتهما يعنى لا يستويان . والحاصل ان الكافر كالعبد الاول في كونه حيران متفرق البال لانه يعبد آلهة مختلفة اى اصناما لا يجي منها خير بل تكون سببا لوقوعه في اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملاكا متعاسرين مختلفي الاهوية لا يصل اليه منهم منفعة اصلا والمؤمن كالعبد الثانى في انضباط احواله واجتماعه به حيث يعبد ربا واحدا يوصله الى اعلى عليين كما ان العبد يخدم سيذا واحدا يرضى عنه ويصل اليه بالعطاء الجزيل

يعلّموا لعلّمو ذلك واعتبروا به وماغصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب * فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة * وعن الشبلي قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخليت ماسواه لاني تأملته فوجدت خلاصي ونجائي فيه وكان علم الاولين والآخريين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لديك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للذات بقدر صبرك عليها) فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليسلك طريق النجاة المبعدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث (ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين) واصل الكل هو التوحيد * وعن خديفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكته انظروا هل تجدون لعبدي شيئا من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نقش خاتم لاله الا الله فيقول الله تعالى للملائكته ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له) فاذا كان التوحيد منجيا بنقشه الظاهري فماظنك بنقشه الباطني فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمد لله على نعمة الاسلام والدين - وحكي - عن ابي على النسفي انه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسى فالتصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيبتك اكر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال واما امر المال فعلى الاشكال كما قال فى المتنوى

هيج كافررا بخوارى منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد

جه خبردارى زختم عمر او * تا بکردانى ازو يكباره رو

ومن الله التوفيق ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ يحتاج اليه الناظر فى امور دينه * قال السمرقندى ولقد بيناهم فيه كل صفة هى فى الغرابة اى فى غرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة عجيبه الشأن كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك . والمراد بالناس اهل مكة كما فى الوسيط وبعضه ماقال بعضهم من ان الخطاب بقوله ﴿ يا ايها الناس ﴾ فى كل ما وقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم ﴿ اعلمهم يتذكرون ﴾ يتذكرون به ويتعظون به ﴿ قرآنا عربيا ﴾ اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيد هو الوصف اى التأكيد فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها . وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هى عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان يتصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرآنا عربيا ﴿ غير ذى عوج ﴾ لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولاتناقض ولا عيب ولا خلل . والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر ان كل ما يتصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى المعانى والاعيان الغير المنتصبه وبفتحها فى المنتصبه كالرحم والجدار

(ولذا)

فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكأن الاصحاب رضى الله عنهم ومن في حكمهم ممن جاء بمدحهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلوينهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلوين يفعل ما لا يفعله اهل التمكين وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار فليجتهد العاقل في طريق الحق بالاريا، ودعوى ويلازم الادب في كل امر متعلق بتقوى او تقوى وليحافظ على ظاهره وباطنه من الشين ومما يورث الرين والغين ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية والخبر محذوف . والاتقاء بالفارسية [حذر كردن وخود را نگاه داشتن] يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام أكل الناس سواء فمن شأنه وهو الكافر ان يلقى نفسه بوجهه الذى هو اشرف اعضائه ﴿سوء العذاب﴾ اى العذاب السيء الشديد: يعنى [زبانہ آتش] كما في تفسير الفارسي للكاشفي ﴿يوم القيمة﴾ لكون يده التي بها كان يتقى المكاره والخاوف مغالوة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يعتره مكروه ولا يحتاج الى الاتقاء بوجهه من الوجوه ﴿وفي التأويلات النجمية﴾ (أفمن يتقى بوجهه) لله (سوء العذاب) اى عذاب السيء (يوم القيامة) ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتقى ويظلم على نفسه ﴿وقيل للظالمين﴾ الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتقى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار . وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق ووضع المظهر في مقام المضمر لتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعملة الامر في قوله ﴿ذوقوا﴾ [بجشيد] ﴿ما كنتم تكذبون﴾ اى وبال ما كنتم تكذبون في الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصي ﴿وفي التأويلات النجمية اى ذوقوا ما كسبتم بافعالكم الرديئة واخلاقكم الدنيئة يعنى كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا تم انتبهتم ﴿كذب الذين﴾ من الامم السابقة الذين جاؤا ﴿من قبلهم﴾ اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذب قومك ﴿فاتيهم العذاب﴾ المقدر لكل امة منهم: وبالفارسية [بس آمد بديشان عذاب الهى] من حيث لا يشعرون ﴿من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بنا هم آمنون رافهون اذ فوجئوا من ما منهم فعنى من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون في انفسهم غافلون عن العذاب . وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا ﴿وفي التأويلات النجمية اى اتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع ﴿فاذا قامهم الله الحزى﴾ اى الذل والصغار: وبالفارسية [بس بجشانيدہ ايشانرا خدای تعالى خورای ورسواي] يعنى احسوا به احساس الذائق المطعوم ﴿في الحياة الدنيا﴾ بيان لمكان اذاعة الحزى وذلك الحزى كالمسوخ والحسف والمرق والقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من قنون النكال وهو العذاب الادنى ﴿والعذاب الآخرة﴾ المعدلهم ﴿اكبر﴾ من العذاب الدنيا لشدة ودوامه ﴿لو كانوا يعلمون﴾ اى لو كان من شأنهم ان

اى يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى مبادئها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده اصلا ﴿فقاله من هاد﴾ يخلصه من ورطة الضلال ﴿وفي التأويلات التجمية﴾ (ومن يضل الله) بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالاياء ومتابعتهم ﴿فقاله من هاد﴾ من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية : قال المولى الجامى قدس سره

خوامى بصوب كعبه تحقيق ره برى * بي برده مقلد كم كرده ره مرو

* وفي كشف الاسرار [بيكي از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يار رسول الله چرا رخساره ما در استماع قرآن سرخ ميكردد وآن منافقان سياه كفت زيرا كه قرآن نور يست مارا مى افروزد و ايشانرا ميسوزد] يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا : قال الخجندى قدس سره دل از شنيدن قرآن بگيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

﴿وفي الآية لطائف﴾ منها انه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابهها ومثاني رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مرددا ومكررا لان النفوس انفر شئ من حديث الوعظ والصحية واكثر جمودا وابه عنه فلا تلين شيكمتها ولا تنقاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصاح عودا بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثا اوسبعا * ومنها ان الاقشعرار امر مستجلب للرحمة قال عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه) اى تساقطت (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) وعنه عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) ولما اتخذ الله ابراهيم خليلا التى في قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء * قال مسروق ان الخفاقة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرؤا بالنار * ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال المذكورة في هذه الآية من الاقشعرار والحشية والاطمئنان * قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعمتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعمتهم بذهاب عقابهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان * وعن عبدالله بن عبدالله ابن الزبير قال قلت لجدتى اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعمتهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لهما ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغمشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - وروى - ان ابن عمر رضى الله عنهما مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن اوسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله عنه انا لخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا في التفاسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشى وغيرها * يقول النقيب لاشك ان القدح والجرح انما هو في حق اهل الرياء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله (من عشق وعف وكرم ثم مات مات شهيدا) فان من غلب على حاله كان الادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحال وكان في امره محقا لامبطلا فيكون كالجنون حيث يسقط عنه القلم

ليان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث
يقال اقشعر جلده اخذته قشعريرة اى رعدة كما في القاموس . والجلد قشر البدن كما في
المفردات * وقال بعضهم اصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند
الوجل والخوف * وفي الارشاد الاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا
شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون باعشا ودالا
على معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر
حائل دهمه بغته . والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير اوبيان حصول
تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الحشية محسوس
يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثير القايي فلا ينكر . والمعنى انهم اذا سمعوا
بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هيبه وخشية تقشعر منها جلودهم اى يدلوها قشعريرة
ورعدة : وبالفارسية [لرزد ازو يعنى ازخوف وعيدك در قرآنت پوستها بر تنهاى آنا نكه
مى ترسند از بروردن كار خود] ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ﷻ اللين ضد الحشونة
ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعانى . والجلود عبارة عن الابدان
والقلوب عن النفوس كما في المفردات اى ثم اذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم
ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الحشية والقشعريرة بان تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم
رغبة : وبالفارسية [پس نرم ميشود و آرام ميكرد پوستها ودلهاى ايشان بسوى ياد كردن
رحمت و مغفرت] وتعدية اللين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كأنه قيل تسكن وتطمئن
الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشعة اوتلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان
المتضمن بالكسر يقع حالا من المتضمن بالفتح . وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايذانا
بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى * فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولاً ثم قرنت بها
القلوب ثانياً * قلت لتقدم الحشية التي هي من عوارض القلوب فكأنه قيل تقشعر جاودهم
من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبني امره على الرأفة والرحمة
استبدلوا بالحشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم . فالجملتان اشارة الى الخوف
والرجاء او التقبض والبسط او الهيبه والانس او التجلي والاستتار * قل التهرجورى رحمة الله
وسماع العارنين بالاطمئنان والسكون فالاقشعرار صفة اهل البداية واللين صفة اهل النهاية * وعن
شهر بن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الوجل في قلب الرجل كاحترق السعفة أما تجدد
الاقشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لانجذاب القلب الى الملكوت
وعالم القدس وانصاله بمقام الانس ﷻ ذلك ﷻ الكتاب الذى شرح احواله ﷻ هدى الله ﷻ
[راه نمودن خداست يعنى ارشادىست مر خلق را از خداى] ﷻ يهدى به ﷻ [راه بنمايد بوى]
ﷻ من يشاء ﷻ ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال (هدى للمتقين) لصرف مقدوره الى
الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله ﷻ ومن يضل الله ﷻ

الكتاب بالجمع وهو المثاني باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد النون بمعنى مررد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيدته ومواعظه او لانه ثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في نعتة لا يخلق على كثرة الترداد اى لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه من كثرة ترداده على السنة التاليز وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية

فلا تتمد ولا تحصى عجائبها * ولا تناسم على الاكثار بالسأم

اى لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار بالملال * وفي المفردات وسمى سور القرآن مثاني لانها ثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التي تضيع على وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضى الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما . ويصح ان يقال للقران مثاني لما يثني ويحمد حالا فخالا من فوائده كما جاء في نعتة ولا تنقضى عجائبه . ويجوز ان يكون ذلك من الثناء تنبيها على انه ابدأ يظهر منه ما يدعو الى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله (انه لقرآن كريم) وبالجمد في قوله (بل هو قرآن مجيد) او هو جمع مثنى بفتح الميم واسكان التاء مفعول من الثنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى (ثم ارجع البصر كرتين) اى كرتة بعد كرتة او جمع مثنى بضم الميم وسكون التاء وفتح النون اى مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الاسجدت لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اى مثنى على بما هو اهله من صفاته العظمى * قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا لنظام البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سموا به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جملة قرآنا كما سموا ديوانا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الابيات لاتفاق او اخرها قوافي سمي الله القرآن لاتفاق خواتيم الآى فيه مثاني وفي التاويلات النجمية القرآن كتاب متشابه في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين . احدهما ان لكل لفظ منه معانى مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبارة عن هيات واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى القلب فانه عبر على القيام الذى يتعلق بالسماوات ثم على الركوع الذى يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذى يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذى يتعلق بالمعادن فالصلاة يشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام (الصلاة معراج المؤمن) . والوجه الثانى ان لكل آية تشبها بآية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعانى والاشارات والاسرار والحقائق مثاني فيها الى ما لا يتهى والى هذا يشير بقوله (قل لو كان البحر مدادا) الآية ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ استئناف مسوق

کتاب فی قلوبهم الايمان). برده سوم فؤادست سرا برده مشاهده حق کتوله تعالی (ما کذب الفؤاد ما رأى). برده چهارم شفاست محیط رحل عشق کتوله تعالی (قد شفها حبا) رب العالمین چون خواهد که ریمده را بکمند لطف در راه دین خویش کشد اول نظری کند بصد روی ناسینه وی از هوی وبدعتها پاک کردد و قدم وی بر جاده سذت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا از آرایش دنیا و اخلاق نکوهیده چون عجب و حسد و کبر و ریا و حرص و عداوت و رعوت پاک کردد و در راه ورع روان شود پس نظری کند بفؤاد وی و او را از خلایق و علائق باز برده چشمه علم و حکمت در دل وی کشاید نور هدایت تحفه نطفه وی کرداند چنانکه گفت (فهو علی نور من ربه) پس نظری کند بشغاف وی و او را از آب و گل باز برد قدم در کوی فنا نهد و نور بر سه قسم است یکی بر زبان و یکی در دل و یکی در تن. نور زبان توحید است و شهادت. و نور تن خدمت است و طاعت. و نور دل شوق است و محبت. نور زبان بجهت رساند لقله تعالی (فانابهم الله بما قالوا جنات). نور تن بفر دوس رساند لقله (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا). نور دل بقلای دوست رساند [لقله] (وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة) و فی الحدیث (ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم) * قال بعضهم و اجل النعم علی العبد نعمة الاسلام و عدوها ابليس فاحفظ هذه النعمة و سائر النعم و احذر من النسیان و القسوة و الکفران * قال الحسین النوری رحمہ الله قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة یسکن و بالشدة ینکر و قال من هم بشئ مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضییع العمر و قسوة القلب فلیک علی نفسه من صرف عمره و ضییع وقته و لم یدرک مراتب المشرحین صدورهم و بقی مع القاسین قلوبهم نسألك اللهم الحفظ و العصمة ﴿ الله نزل احسن الحدیث ﴿ هو القرآن الکریم الذی لانهاية لحسنه و لا غاية لجمال نظمه و ملاحه معانیه و هو احسن مما نزل علی جمیع الانبیاء و المرسلین و اکمله و اکثره احکاما. و ایضا احسن الحدیث لفصاحته و اعجازه. و ایضا لانه کلام الله و هو قدیم و کلام غیره مخلوق محدث. و ایضا لکونه صدقا کله الی غیر ذلك سمی حدیثا لان النبی علیه السلام کان یحدّث به قومه و ینبئهم بما ینزل علیه منه فلا یدل علی حدوث القرآن فان الحدیث فی عرف العامة الخبر و الکلام * قال فی المفردات کل کلام ینبغ الانسان من جهة السمع او الوحی فی یقضته او ننامه یقال له حدیث - روى - ان اصحاب رسول الله علیه السلام ملوا ملة فقالوا له علیه السلام حدثنا حدیثا او لوحدتتنا: یعنی [چه شود که برای ما سخنی فرمایند و کام طوطیان ارواح مستمعان را بحدیث ازل شکر بار و شیرین گردانند سرمایه حیات ابد اهل ذوق را در یک حکایت ازل شکر فشان است] فنزلت هذه الآية. و المعنی ان فیہ مندوحة عن سائر الاحادیث ﴿ کتابا ﴿ بدل من احسن الحدیث ﴿ متشابها ﴿ معانیه فی الصحة و الاحکام و الابتداء علی الحق و الصدق و استنباع منافع الخلق فی المعاد و المعاش و تناسب الناطه فی الفصاحة و تجاوب نظمه فی الاعجاز ﴿ مثنی ﴿ صفة اخرى لکتابا و وصف الواحد وهو

واشربوا في انصاف البطون فانه جزؤ من التوبة) : قال الشيخ سعدى

باندازه خور زاد اكر آدمى * چنين پرشكم آدمى يا خمی

درون جای قوتست و ذکر نفس * تو پنداری از بهر نالست و بس

ندارند تن پروران آ کھی * که بر معده باشد ز حکمت تھی

﴿اولئك﴾ البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب : وبالفارسية [آن گروه غافلان

وسنگدلان] ﴿في ضلال﴾ بعيد عن الحق ﴿مبين﴾ ظاهر كونه ضلالا للناظر بادي نظر : يعنى

[ضلالت ایشان بر هر که اندك فهمی دارد ظاهر است] * واعلم ان الآية عامة فيمن شرح صدره

للإسلام بخلق الايمان فيه * وقيل نزلت في حمزة بن عبدالمطلب وعلى بن ابى طالب رضی الله

عنهما و ابى لهب وولده . فحمزة وعلى بمن شرح الله صدره للإسلام . و ابى لهب وولده

من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشروح صدره والغضب للقاسى قلبه - روى - فى الخبر انه لما

نزلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يا رسول الله يعنى مامعنى شرح الصدر قال (اذا دخل

النور القلب انشرح وانفسح) فقليل ما علامة ذلك قال (الانابة الى دار الخلود) يعنى التوجه

للآخرة (والتجافى عن دار الغرور) [يعنى پرهیز کردن از دنیا] (والتأهب للموت

قبل نزوله) [وعزیزى درین معنا فرموده است]

نشان آن دلی کز فیض ایمانست نورانی * توجه باشد اول سوی دار الملک روحانی

زدنیاروی کردانیدن وفکر اجل کردن * که چون مرگ اندر آید خوش توان مردن باسانی

﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الايمان نور ينور الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين

والاسلام ضوء نور الايمان تستضيء به مشكاة صدورهم فى الحقيقة من شرح الله صدره

بضوء نور الاسلام فهو على نور من نظر غناية ربه . ومن امارات ذلك التور نحو آثار

ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة

والاعمال الصالحة والتحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة قل تعالى ﴿ يمحوا الله ما يشاء ويثبت ﴾

ومن اماراته ان تلين قلوبهم لذكرا لله فتزداد اشواقهم الى لقاء الله تعالى وجواره فيسامون

من محن الدنيا وحمل اثقال اوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية فيفرون الى الله ويتورون

بانوار صفاته منها نور اللوائح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد

اليقين ثم نور المكاشفة بتجلى الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال

الصدية بحقائق التوحيد فعند ذلك لا وجود ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا اقرب

ولا بعد ولا وصال ولا هجران ان كل شئ هالك الاوجهه كلا بل هو الله الواحد القهار

جامی مکن اندیشه ز تزدیکی و دوری * لا قرب ولا بعد ولا وصال ولا یقین

* قال الواسطی نور الشرح منحة عظيمة لا یحتمله احد الا المؤیدون بالغناية والرعاية فان

الغناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح * وفى كشف الاسرار

[بدان که دل آدمی را چهار پرده است . پرده اول صداست مستقر عهد اسلام کقولہ

تعالی ﴿ آمن شرح الله صدره للإسلام ﴾ . پرده دوم قلب است محل نور ایمان کقولہ تعالی ﴿ اولئك

بنوره فهذا شرح قبل الاسلام لابعده والمعنى أكل الناس سواء فن بالفارسية [بس هر كسى ويا آنكس كه] (شرح الله صدره) أى خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادمة فيها ﴿فهو﴾ بموجب ذلك مستقر ﴿على نور﴾ عظيم ﴿من ربه﴾ وهو اللطف الالهى الفاض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والغزيبية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وحر ج صدره بسبب تعديل فطرة الله بسوء اختياره واستوات عليه ظلمات النى والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يعتنمها كقوله تعالى ﴿ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ يعنى ليس من هو على نور كمن هو على ظلمة فلا يستويان كما لا يستوى النور والظلمة والعلم والجهل * واعلم انه لانور ولاسعاده لمسلم الابالعلم والمعرفة ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم * والايان والمعارف انوار ففهم من يضي نوره جميع الجهات ومنهم من لا يضي نوره الاموضع قدميه فايان آحاد العوام نوره كنور الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء فنور ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما ينكشف في نورها كل الآفاق مع اتساعها ولا ينكشف في نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء في الحديث (انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة) * ففيه تبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدرة تظهر الانوار يوم القيامة في المواقف خصوصا عند المرور على الصراط ﴿فويل﴾ [بس شدت عذاب] ﴿للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ القسوة غاظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجه ذلك ومن اجلية وسيية كما في قوله تعالى ﴿مما خطيا تهم اغرقوا﴾ والمعنى من اجل ذكره الذى حقه ان تنشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشمازوا من اجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى ﴿فزادتهم رجسا﴾ وقرئ عن ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم عن قبول ذكر الله * وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلبه وما غضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة * وقال الله تعالى لموسى عليه السلام فى مناجاته يا موسى لا تطل فى الدنيا املك فيقسو قلبك والقلب القاسى منى بعيد وكن خالق الثياب جديد القلب تخف على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء وفى الحديث (تورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة) * وفى كشف الاسرار [بدانكه اين قسوة دل از بسيارى معصيت خيزد عائشه صديقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بمد از رسول خدا درميان خلق بديد آمد سبرى بود . ذون مصرى رحمه الله كويد هر كز سبر نخوردم كه نه مصيتى كردم . شبلى رحمه الله كفت هيچ وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرى تازه يا قم] وفى الحديث (افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابتضكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كلوا

يبس كما في القاموس : وبالفارسية [بس خشك ميشود آن مزروع] ﴿ فتره مصفرا ﴾
 من يبسه بعد خضرته ونضرته : وبالفارسية [بس مى بينى آنرا زرد شده بعد از تازه كى
 وسبزی] * قال الراغب الصفرة لون من الالوان التي بين السواد واليباض وهي الى اليباض
 اقرب ولذلك قديمير بها عن السواد ﴿ ثم يجعله ﴾ اى الله تعالى ﴿ حطاما ﴾ فناتا متكسرا
 كأن لم ينف بالامس : وبالفارسية [ريزه ريزه ودرهم شكسته] يقال تحطم العود اذا تفتت
 من اليبس ولكون هذه الحالة من الآثار القوية علفت بجعل الله تعالى كالاخراج ﴿ ان
 في ذلك ﴾ المذكور مفصلا ﴿ لذكرى ﴾ لذكيرا عظيما [والتذكير: يادادان] ﴿ لاولى
 الاباب ﴾ لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الحلال وتبهيهاهم على حقيقة الحال يتذكرون
 بذلك ان حال الحياة الدنيا في سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام
 فلا يغترون ببهجتها ولا يفتنون بفتنها

بود حال دنيا چو آن سبزه زار * كه بس تازه بينى بفصل بهار

چو بروى وزد تند باد خزان * يكي برك سبزی نيايى ازان

* قال في كشف الاسرار الاشارة في هذه الآية الى ان الانسان يكون طفلا ثم شابا ثم كهلا
 ثم شيخا ثم يصير الى اردل العمر ثم آخره يحترم ويقال ان الزرع مالم يؤخذ منه الحب
 الذى هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان مالم يخل من نفسه لا يكون له قدر
 ولا قيمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (ألم تر) الخ الى ازال ماء الفيض الروحاني
 من سماء القلب (فسلكه نيايىع) الحكمة (فى الارض) البشرية (ثم يخرج به زراعا) من الاعمال
 البدنية (مختلفا الوانه) من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد (ثم يهيج) الخ
 يشير الى اعمال المرأى تراها مخضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة العجب والرياء (فتراه
 مصفرا) لانورله (ثم يجعله) من رياح القهر اذ هبت عليه (حطاما) لاحصل له الاحسرة
 وقوله (ان في ذلك) الخ اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه
 آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة تضحل منه حاله الاولى ثم اذا بدت انوار التوحيد
 استهلكت الجملة كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه * بانوار انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تضحل انوار الكواكب فكذا بنور
 التوحيد تتلاشى انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفناء ويظهر حال اخرى
 من عالم البقاء ﴿ أمن شرح الله صدره للاسلام ﴾ الهمة للاستفهام الانكارى والفاء
 للمعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة وخبرها محذوف دل عليه ما بعده . واصل
 الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهى
 وسكينة من جهته تعالى وروح منه كما في المفردات * قال في الارشاد شرح الصدر للاسلام
 عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية [سينه] محل القلب الذى هو منبع
 للروح التى تتعاقب بها النفس القابلة للاسلام فانشرحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته

والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربية والوصلة لا يخلف الله الميعاد . يعنى اذا لم يقع لهم فترة فلاحالة يصدق وعده واذا وقع لهم ذلك فلايلومن الا انفسهم * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال (ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وتراى القوم الهلال راؤه باجمعهم ومن الحديث (كما يتراؤن الكوكب الدرعى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب) الغابر الباقي يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف وساثر اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدرعى (لتفاضل ماينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال (بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) * وفيه بشاره واطاراة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا يمن قبلهم من الائم وفى الحديث (من يدخل الجنة ينعم ولايبأس لاتبلى ثيابه ولاينى شبابه) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمة وقوله ولايبأس بفتح الهمزة اى لايفتقر وفى بعض النسخ بضمها اى لايرى شدة قوله لاتبلى بفتح حرف المضارعة واللام ﴿ ألم تر ﴾ [آياتى بينى يا محمد] اواياها الناظر ﴿ ان الله انزل من السماء ﴾ من تحت العرش ﴿ ما ﴾ هو المطر - روى - عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال (المياه العذبة والرياح اللواتح من تحت صخرة بيت المقدس) يعنى كل ماء فى الارض نهرا او غيره فهو من السماء ينزل منها الى الغيم ثم منه الى الصخرة يقسمه الله بين البقاع ﴿ فسلكه ﴾ يقال سلك المكان وسلك غيره فيه واسلكه ادخله فيه اى فادخل ذلك الماء وتظمه ﴿ ينابيع فى الارض ﴾ اى عيونا ومجارى كالعروق فى الاجساد فقوله (ينابيع) نصب بترفع الحافض وقد ذكر الحافض فى قوله (اسلك يدك فى جيبك) وقوله (فى الارض) بيان لمكان الينابيع كقولك لصاحبك ادخل الماء فى جدول المطبخة فى البستان وفيه ان ماء العين هو المطر يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فشيأ فالينابيع جمع ينبوع وهو يفعل من نبع الماء ينبع نبعاً مائة ونبوعاً خرج من العين والينبوع العين التى يخرج منها الماء والينابيع الامكنة التى ينبع ويخرج منها الماء ﴿ ثم يخرج به ﴾ [يس يرون مى آرد بدان آب] ﴿ زرعاً ﴾ هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبره عن المزروع اى مزروعا ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اصنافه من بر وشعير وغيرها وكيفاته من الالوان والظنوم وغيرها . وكلمة ثم للتراخى فى الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة * قال فى المفردات اللون معروف وينطوى على الابيض والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكتسى لونا غير اللون الذى كان له ويسر بالالوان عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كذا لونا من الطعام انتهى ﴿ ثم يهيج ﴾ اى يتم جفائه حين حان له ان يشور عن منبته يقال هاج يهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر نار وهياج التبت

بمديان احوال المجتئين عنها . والهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفى كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى لا بليس (لأملا أن جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين) وكررت الهمزة فى الجزاء لتأكيد الانكار والفاء فيه فاء الجزاء ثم وضع موضع الضمير من فى النار لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبية على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع فى النار وان اجتهاده عليه السلام فى دعائهم الى الايمان سعى فى انقاذهم من النار اى تخليصهم فان الانقاذ التخليص من ورطة كما فى المفردات . والمعنى أنت يا محمد مالك امر الناس فمن حق اى وجب وثبت عليه من الكفار عدلا فى علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنقذه فالآية جملة واحدة من شرط وجزاء : وبالفارسية [آيا هر كسى يا آنكسى كه واجب شد بروكلمه وعيد آيا تو اى محمد مى رهانى آنرا كه در دوزخ باشد يعنى ميتوانى كه اورا مؤمن سازى واز عذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخيارا باز رهانى همچو ابولهب وپسرش عقبه وغير آن] * وفيه اشارة الى ان من حق عليه فى القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره الى الابد لا ينفعه شفاعة الشافعين ولا يخرج به من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين وانما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) وحيث كان المراد بمن فى النار الذين قيل فى حقهم (لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم) استدرك بقوله تعالى ﴿ لکن الذين اتقوا ربهم ﴾ [لیکن آناکه بترسیدند از عذاب پروردگار خویش و بايمان وطاعت متصف شدند] ﴿ وفى التأویلات النجمية ﴾ (لکن الذين اتقوا ربهم) اليوم عن الشرك والمعاصى والزلات والشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى فى القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان يكونوا مظهر صفات لظمه الى الابد ﴿ لهم غرف ﴾ [منزلهاى بلندتر در بهشت] اى بحسب مقاماتهم فى التقوى جمع غرفة وهى علية من البناء وسمى منازل الجنة غرفا كما فى المفردات ﴿ من فوقها غرف ﴾ اى لهم علالى بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية فى جنات النعيم بمقابلة ما للكفرة من دركات سافلة فى الجحيم ﴿ مبنية ﴾ تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض فى الرصانة والاحكام * قال سعدى المفتى التاخر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلمل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية * وفى بحر العلوم مبنية بيتت من زبرجد وياقوت ودرز وغير ذلك من الجواهر : وفى كشف الاسرار مبنية : يعنى [بختت زرين وسيمين بر آورده] * وفيه اشارة بانها مبنية بايدي اعمال العاملين واحوال السالكين ﴿ تجرى من تحتها ﴾ اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة ﴿ الانهار ﴾ : الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل ﴿ وعد الله ﴾ مصدره يؤكد لان قوله لهم غرف فى معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا ﴿ لا يخلف الله الميعاد ﴾ لان الخلف نقص وهو على الله محال [والاخلاف : وعده خلاف دادن] والميعاد بمعنى الوعد ﴿ وفى التأویلات النجمية وعد الله الذى وعد الناس بالنعمة والطيعين بالجنة

الآية قوله عز وجل لموسى عليه السلام (فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها)
وقوله (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) انتهى ما في الكشف * وهذا معنى ما قال
بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون احسنه ويعملون بافضله وهو ما في القرآن من عفو وصفح
واحتمال على اذى ونحو ذلك فالقرآن كله حسن وانما الاحسن بالنسبة الى الآخذ والعامل
* قال الامام السيوطي رحمه الله في الاتقان اختلف الناس هل في القرآن شئ افضل من شئ
فذهب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله وبعض الاثمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله
ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه . وذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله في الله
افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر
وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت
فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى . والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص
بعض السور والآيات بالنفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصي * قال الامام الغزالي رحمه الله
في جواهر القرآن كيف يكون بعض الآيات والسور اشرف من بعض مع ان الكل كلام الله
فاعلم نورك الله بنور البصيرة وقد صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذي انزل عليه القرآن
وقال (يس قلب القرآن : وفاتحة الكتاب سور القرآن : وآية الكرسي سيدة القرآن : وقال
هو الله احد تعدل ثلث القرآن) ومن توقف في تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل
سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكل
في فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لافي كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم
بذاته * واعلم ان استماع القول عند العارفين يجري في كل الاشياء فالحق تعالى يتكلم بكل
لسان من المرش الى الثرى ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة وعامة سماعهم انقيادهم
الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر اونهى كسماعه للعلم
والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصائم عن سماع الغيبة
والبهتان والسوء من القول والحوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرّم
حجبر الشارع عليه سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى : وفي المثوى
بنيه ان كوش سر كوش سراس * تا نكردد اين كران باطن كراست
ولا تقير

بنيه بيرون آر از كوش دات * ميرسد تا صوت از هر بلبت

﴿ اولئك ﴾ المنموتون بالحاسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين هداهم الله ﴾ للدين
الحسن والانصاف بمجانسه ﴿ واولئك هم اولوا الالباب ﴾ اصحاب العقول السليمة من معارضة
الهم ومنازعة الهوى المستحقون لاهدية لانغيرهم * وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل
بفعل الله تعالى وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جرى العادة * وفيه
اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى الباطن حقاقتها
﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفنت تنقذ من في النار ﴾ بيان لاحوال العبد الطاغوت

ابا بكر رضى الله عنه فاخبرهم بايمانه فآمنوا حكا المهدوى في التكملة فيكون المعنى يستمعون القول من ابى بكر فيتبعون احسنه وهو قول لاله الا الله كما في كشف الاسرار * وقال في الارشاد ونحوه اى فبشر فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشريفا لهم بالاضافة ودلالة على ان مدار انصافهم بالاجتناب والانابة ككونهم تقادا في الدين يميزون الحق من الباطل ويؤثرون الافضل فالافضل انتهى . وهذا مبنى على اطلاق القول وتعميمه جريا على الاصل * يقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطلقا قرآنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمان والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال في حقه (الله نزل احسن الحديث) كما سيأتى في هذه السورة * وقال الراغب في المفردات فيتبعون احسنه اى الابد من الشبهة [ودر بحر الحقائق فرموده كه قول اعم است از سخن خدا وملك و انسان و شيطان و نفس . اما انسان حق و باطل و نيك و بد كويد . و شيطان بمعاصى خواند . و نفس با رزوها ترغيب كند . و ملك بطاعت دعوت نمايد . و حضرت عزت بنجود خواند كما قال (وبتل اليه تبتيلا) پس بندگان خالص آنانند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نموده اند پيروي كنند] * وايضا ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع في كل قول من القرآن وغيره ولهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان من الله اوله او يهدى الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما في التأويلات التجمية * وقال الكلبي يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن ومساوى فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن ويحدث بها ويدع مساويها [ودر لباب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در مجالس و محافل كزرد و اهل متابعت احسن آن اقوال اختيار ميكنند در ايشان و در امثال آمده]

خذ ما صفا دع ما كدر

قول كس چون بشنوى دروى تأمل كن تمام * صاف را بردار و دردى را رها كن و السلام [و گفته اند استماع قول و اتباع احسن آن عمومى دارد و مرد از قول قرآنست و احسن او محكم باشد دون منسوخ و عزيمت دون رخصت * و گفته اند كه در قرآن مقابح اعدا و بمداح او ليست ايشان متابعت احسن مينابند كه مثلا طريقه موسى است عليه السلام دون سيرت فرعون] و على هذا * و في كشف الاسرار مثال هذا الاحسن في الدين ان ولى القتل اذا طالب بالدم فهو حسن و اذا عفا و رضى بالدية فهو احسن . و من جزى بالسنة السيئة مثلها فهو حسن و ان عفا و غفر فهو احسن . و ان وزن او كمال فهو حسن و ان ارجح فهو احسن . و ان اتزن و عدل فهو حسن و ان طفق على نفسه فهو احسن . و ان رد السلام فقال و عليكم السلام فهو حسن و ان قال و عليكم السلام و رحمة الله فهو احسن . و ان حيج را كبا فهو حسن و ان فعله را جلا فهو احسن . و ان غسل اعضائه في الوضوء مرة مرة فهو حسن و ان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن . و ان جزى من ظلمه بمثل مظلمته فهو حسن و ان جازاه بحسنة فهو احسن . و ان سجد او ركع ساكتا فهو جائز و الجائر حسن و ان فعلها مسبحا فهو احسن . و نظير هذه

قدر من نحاس كذا ثقل مثل ذلك عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الحوف اذا احاطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق واذا مضى الوقت تعذر تدارك الحال فليحافظ على زمان الفرصة

وحشى فرصت چوتير از چشم بيرون جسته است * تا نوزه مى سازى اى غافل كان خویش را
﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ [الاجتناب : بايك سو شدن] يقال اجتنبه بعد عنه. والطاغوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان فلعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى للمبالغة كالرحموت والعظموت ثم وصف به للمبالغة في النعت كأن عين الشيطان طغيان لان المراد به هو الشيطان وتأوه زائدة دون التأنيث كما قال في كشف الاسرار التاء ليست باصلية هي في الطاغوت كهي في الملاكوت والجبروت واللاهوت والناسوت والرحموت والرهوت ويذكر اى الطاغوت ويؤنث كما في الكواشى ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات والقاموس * قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله * وفي القاموس الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ماعبد من دون الله ومردة اهل الكتاب * وقال في كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ ومعبوده طاغوت ﴿ وفي التأويلات التجمية طاغوت كل احد نفسه وانما يجتنب الطاغوت من خالف هواه وعائق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية * وقال سهل الطاغوت الدنيا واصلمها الجهل وفرعها الماء كل والمشارب وزيتها التفاخز وثمرتها المعاصى وميراثها القسوة والعقوبة : والمعنى بالفارسية [وآنانكه بيكسو رفتند از شيطان يابنان يا كهنه يعنى از هر چه بدون خدای تعالى پرستند ايشان بر طرف شدند] ﴿ ان يعبدوها ﴾ بدل اشتمال منه فان عبادة غير الله عبادة للشيطان اذ هو الامر بها والمزين لها * قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع ﴿ وانا بوا الى الله ﴾ واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالا كلياً * قال في البحر واعلم ان المراد باجتنب الطاغوت الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفي وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى ﴿ لهم البشرى ﴾ بالثواب والرضوان الاكبر على السنة الرسل بالوحى في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك * وقال بعض الكبار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهي الكرامة الكبرى ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير في الدنيا واما تبشير الملك فتبشير في الآخرة كما قال تعالى ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ وبالجملة تبشير الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فمن استأهل الثاني استأهل الاول . والاصل عبادى بالياء فحذفت * قيل ان الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا

ولانها تمنع من النظر الى ما فوقهم * وفيه اشعار بشدة حالهم في النار وتمك بهم لان الظلة انما هي للاستظل والالتبريد خصوصا في الاراضي الحارة كأرض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احرا ومن تحتها اغتم * ومن تحتهم * ايضا * ظلل * والمراد احاطة النار بهم من جمع جوانبهم كما قال تعالى (احاط بهم سرادقها) اي فسطاطها وهو الخيمة شبه به ما يحيط بهم من النار كما سبق في الكهف ونظير الآية قوله تعالى (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم) وقوله (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) * وقال بعضهم ومن تحتهم ظلل اي طباق من النار ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلل للآخرين بل لهم ايضا عند ترددهم في دركاتهما كما قال السدي هي لمن تحتهم ظلل وهكذا حتى ينتهي الى القعر والدرك الاسفل الذي هو للمنافقين فالظلال لمن تحتهم وهي فرش لهم وكما قال في الاسئلة المقحمة كيف سمي ما هو الاسفل ظللا والظلال ما يكون فوقا والجواب لانها تظلل من تحتها فاضاف السبب الى حكمه * ذلك * العذاب الفظيع هو الذي * يخوف الله به عباده * في القرآن ليؤمنوا ويحذرهم اياه بايات الوعيد ليجتنبوا ما يوقمهم فيه * وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعني ان ما ذكر من العذاب معد للكفار وهو تخويف للاؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد * (اي بندكان من) [اي بندكان من] واصله يا عبادى بالياء * فائقون * ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية اللطف والرحمة * وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود الا ما هو مشتمل للحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه من هذا الخسران فهو عبده عبدا حقيقيا ومستأهل لشرف الاضافة اليه * وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره ان الخلق يفررون من الحساب وانا اقبل عليه فان الله تعالى لو قال لى انشاء الحساب عبدى لكفاني بعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كي يليق بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى ألا ترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق * نقل في آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه لعلى لا اقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجاب البيت ان يفتحوا له باب الكعبة وبأذنه في الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكننا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجل اليمنى حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجل اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى وناجى وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لككمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلمت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة * ثم ان مثل هذه العبودية ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصلى وبصدره ازيز كازيز الرجل من البكاء . والازيز الغليان وقيل صوته والمرجل

خاف على تقدير العصيان فغيره من الامة اولى بذلك * ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر والكبائر : قال الصائب محيط از چهره سیلاب کرده راه میشوید * چه اندیشد کسی باعفو حق از کرد زلتها ﴿ قل الله ﴾ نصب بقوله ﴿ اعبد ﴾ على ما امرت لا غيره لاستقلاله ولا اشتراكا ﴿ مخلصاله ديني ﴾ من كل شوب وهو بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله مخلصاله الدين لان الاخبار فيه امرت وما بعد صلته ومفعوله فظهر الفرقان كما في برهان القرآن * وقال الكاشفي [باك كنده برای او كيش خود را از شرك يا خالص سازنده عمل خود را از زيان] ﴿ وفي التأويلات النجمية قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعبادتي المولى مخلصاله ديني وكل له سؤال ودين ومذهب * فلي اتمو سؤلى ودينى هوا كمو زبشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر ﴿ فاعبدوا ﴾ اى قد امتثلت ما امرت به فاعبدوا يا معشر الكفار ﴿ ماشتم ﴾ ان تعبدوه ﴿ من دونه ﴾ تعالى . والامر للتحديد كما في قوله تعالى ﴿ اعملوا ماشتم ﴾ * قال في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأنهم لما لم ينتهوا عما نهوا عنه امروا به كى يحل بهم العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آباك قل تعالى ﴿ قل ان الخاسرين ﴾ اى الكاملين فى الحسran الذى هو عبارة عن اضاعة ما يهيمه واتلاف ما لا بد منه * وفى المفردات الحسran انتقاص رأس المال يستعمل فى المال والجماء والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعل الله الحسran الميين وهو بالفارسية [زيان : والخاسر زيانكار بكو بدرستى كه زيانكار ان] ﴿ الذين ﴾ [آنانند كه] فالجملة من الموصول والصلة خبران ﴿ خسروا انفسهم ﴾ بالضلال واختيار الكفر لها اى اضاعوها واتفوها اتلاف البضاعة فقوله انفسهم مفعول خسروا * وقال الكاشفي [زيان کردند در نفسهاى خود كه كمره كشتند] ﴿ واهلهم ﴾ بالضلال واختيار الكفر لهم ايضا اصاه اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته كما فى القاموس ويضمر بالازواج والاولاد وبالعييد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما فى شرح المشارق لابن الملك ﴿ يوم القيمة ﴾ حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوها للعذاب السرمدى ووقعوها فى هلكة لاهلكة وراها ﴿ الا ذلك ﴾ الحسran ﴿ هو الحسran الميين ﴾ حيث استبدلوا بالجنة نارا وبالدرجات دركات كما فى كشف الاسرار * وقال الكاشفي [بدانيد و آگاه باشيد كه آنست آن زيان هويدا كه بر هيچكس ازهل موقوف پوشيده نماند] ﴿ وفي التأويلات النجمية الخاسر فى الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولاه بتولى غيره ثم شرح خسرانهم بنوع بيان فقال ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ﴾ لهم خبر الظلل والضمير للخاسرين ومن فوقهم حال من ظلل والظلال جمع ظلة كعرف جمع غرقه وهى سحابة تظل وشئ كهيئة الصفة بالفارسية [سايان] * وفى كشف الاسرار ما ظلك من فوقك . والمعنى للخاسرين ظل من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك الظل من فوقهم والمراد طباق وسرادقات من النار ودخانها وسمى النار ظلة لغناها وكثافتها

وسلم (ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله) وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط * وفي عرائس البقي وصف الله القوم باربع خصال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فتجريدهم انفسهم عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف جماله واما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكتمان الكشف الكلي * وحقيقة الصبر ان لا يدعى الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى (ارض الله واسعة) ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر الدنيا وهو المواجد والواردات الغربية واجر الآخرة وهو غوصه في بحار الآزال والآباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات * قال الحارث المحاسبى الصبر التهدى لسهام البلاء * وقال طاهر المقدسى الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذى بين الله ثوابه فقال (انما يوفى الصابرون) الخ * وقال يوسف بن الحسين ايس بصابر من تجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى ﴿ قل ﴾ روى ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام ما يحملك على الذى اتينا به الا نتظر الى ملة آباءك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فتأخذ بتلك الملة فقال تعالى قل يا محمد للمشركين ﴿ انى امرت ﴾ من جانبه تعالى ﴿ ان ﴾ اى بان ﴿ اعبد الله ﴾ حال كونى ﴿ مخلصا له الدين ﴾ اى العبادة من الشرك والرياء بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى ﴿ قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به ﴾ ﴿ وامرت ﴾ بذلك ﴿ لان اكون اول المسلمين ﴾ من هذه الامة اى لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان السبق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عدت سابقا فاذا كان الرسول عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم في الدارين اذ لا يدرك المسبوق مرتبة السابق الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر ان اللام مزيدة فيكون كقوله تعالى ﴿ وامرت ان اكون اول من اسلم ﴾ فالمنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى لان كل نبي يتقدم اهل زمانه في الاسلام والدعاء الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلمون * قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شئ * وقال الجنيد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر النبي عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطبق تمام مقام الاخلاص سواه ﴿ قل انى اخاف ان عصيت ربي ﴾ بترك الاخلاص والميل الى ما اتم عليه من الشرك ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى اخاف من عذاب يوم القيامة وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال بحسب عظام المعصية وسوء الحال * وفيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة لانه عايه السلام مع جلالة قدره اذا

فلا يبقى الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لبقائه مع ماسوى الله تعالى فلا يأمن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحا لم يكن جزاؤه حسنا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (للذين احسنوا) في طلي (في هذه الدنيا) ولا يطلبون منى غيرى حسنة اى اهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع في حسن الطلب : قال الخجندى بكوش تا بكف آرى كيد كنج وجود * كه بي طلب نتوان يافت كوهر مقصود
توچا كر در سلطان عشق شو چواياز * كه هست عاقبت كار عاشقان محمود
﴿ وارض الله واسعة ﴾ فمن تعمس عليه التوفر على التقوى والاحسان في وطنه فلهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذر له في التفريط اصلا * وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد ورد (ان من فر بدينه من ارض الى ارض وجبت له الجنة) واما قال بدينه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ يشير الى حضرة جلاله انه لانهاية لها فلا يفتقر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد باع المقصد الاعلى والمحل الانصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول : وفي المتنوى

اى برادر بي نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مايست

﴿ انما يوفى الصابرون ﴾ الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراهم في ذلك من قنون الآلام والبلايا التى من جعلتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان [والتوفية : تمام بدادن] * قال في المفردات توفية الشئ بذله وافيها كاملا واستيفاءؤه تناوله وافيها. والمعنى يعطون ﴿ اجرهم ﴾ بمقابلة ما كابدوا من الصبر ﴿ بغير حساب ﴾ اى بحيث لا يحصى ويحصر وفي الحديث (انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتنى اهل المعافاة في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من النضل)

تو ميين رنجورى غمديدگان * كاندران رنجيده از بكزيدگان

هر كرا از زخما غم بيشتر * لطف يارش داده مرهم بيشتر

* قال سفيان لما نزل (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) قال عليه السلام (رب زد لامتى) فنزل ﴿ من الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ فقال عليه السلام (رب زد لامتى) فنزل ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴾ فقال (رب زد لامتى) فنزل ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسئل النبي عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال (الانبياء ثم الامثل فالامثل) بيتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاءه وان كان في دينه ذارقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشى على الارض كمن ليس له ذنب وقال صلى الله عليه

بروایت است . علم الهامی بهدایت است . علم غیبی بمنایت است . علم خبری را کفت (فاعلم انه لا اله الا الله) « فقدم العلم لانه امام العمل » علم الهامی را کفت (ان الذين اتوا العلم من قبله) علم غیبی را کفت (وعلمناه من لدنا علما) وورای این همه علمی است که وهم آدمی بدان نرسد وفهم ازان در ماند [وذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته قال الله تعالى (ولا يحيطون به علما) * قال الشبل قدس سره العلم خبر والحبر ججود وحقیقة العلم عندی بعد اقوال المشایخ الانصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق * وقال بمض الكبار المقامات كلها علم والعلم حجاب اى ما لم يتصل بالمعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفريغ القلب وتزويته بالكليّة عن جميع المتعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فمن مقدمات السلوك فحجبه مانع لاهو نفسه وعينه ولا يدعى احد ان العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف والعيان لكن لا بد من فناءه فى وجود العالم وفناء ما يقتضيه من الافتخار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكون بقائه حجابا قلما سلك العلماء بالرسوم نسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لا يعلمون وهم المذمومون آمين وهو المعين ﴿ قل يا عباد الذين آمنوا ﴾ اى قل لهم قولى هذا بيمينه وفيه تشریف لهم باضافتهم الى ضمير الجلالة فان اصله يا عبادى بالياء حذف ا كفا ، بالكسرة * وفى كشف الاسرار [اين خطاب باقومی است که مراد نفس خویش بموافقت حق بداند ورضای الله بر هوای نفس بر کزیدند تا صفت عبودیت ایشان درست کشت و رب العالمین رقم اضافت بر ایشان کشید که (يا عبادى) ومصطفى عليه السلام کفت (من مقت نفسه فى ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة) و ابو يزيد بسطامی قدس سره میگوید اگر فرادى قیامت مرا کوبند که آرزوی کن آرزوی من آنست بدوزخ اندر آیم و این نفس بر آتش عرض کنم که در دنیا از بسبار بیچیدم ورنج وی کشیدم [انتهى * وایضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلاصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة لكونهما مخلوقين وآمنوا بالله الخالق ايمان الدلب شوقا ومحبة ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اى اثبتوا على تقوى ربكم لان بالایمان حصول التقوى عن الكفر والشرك او اتقوا عذابه وغضبه باكتساب طاعته واجتناب معصيته او اتقوا به عما سواه حتى تخلصوا من نار القضيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جماله ﴿ للذين احسنوا فى هذه الدنيا ﴾ اى عملوا الاعمال الحسنة فى هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كية الشهادة فانها احسن الحسنات ﴿ حسنة ﴾ مبتدا وخبره للذين وفى هذه الدنيا متعلق باحسنوا * وفيه اشارة الى قوله (الدنيا مزرعة الآخرة) اى حسنة ومثوبة عظيمة فى الآخرة لا يعرف كتبها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ماسوى الله

اى مكلف ذكر اركان اوائى * قال فى شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كالشهادة
 باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات
 وامر معايشه كالبيع والشراء فكل من اشتغل بامر شرعى يجب طلب علمه عليه مثلا اذا
 دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن ثم تعلم الصلاة وان
 ادركه رمضان وجب عليه ان ينظر فى علم الصيام وان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه
 وان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير وان باع
 او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما
 يتعلق به الخطاب * فان قيل يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به فى ذلك الوقت * قلنا لسنا
 نريد عند حلول الوقت المعين وانما نريد بقربه بحيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل
 ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقيب وقت العمل وهذا المذكور هو المراد بعلم الحال فعلم
 الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد منه وعلم ما يقع فى بعض الاحيان بمنزلة الدواء يحتاج
 اليه فى بعض الاوقات * وقال فى عين العلم المراد المكشوفة فيما ورد (فضل العالم على العابد كفضلى
 على امتى) اذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل لثبوته شرطه وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة
 فيما ورد (طلب العلم فريضة على كل مسلم) اى يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل
 والانابة والحشية والرضى فانه واقع فى جميع الاحوال وكذلك فى سائر الاخلاق نحو الجود
 والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والشرة والاسراف والتفتير وغيرها
 ويمتنع ان يراد غير هذا المعاملات اما التوحيد فلا حصول واما الصلاة فلا يجوز ان يتأهلها شخص
 وقت الضحى بالاسلام او البوغ ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة فلا
 يستقيم العموم المستفاد من لفظة كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقا اى مع قطع النظر عن
 المعاملة والمكشوفة فيما ورد (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) للاتباع
 علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام والتعمق فى فتاوى ندر وقوعها محدث وبالجملة علم
 التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له مدخل فى التقرب الى الله
 تعالى الا ان القربة التامة انما هى بالعلم الذى اختاره العرفية المحققون على ما اعترف به الامام
 الغزالي رحمه الله فى منقذ الضلال . وكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل ارباب
 القلوب ومخلصون الى مجالسهم . وسأل بعض الفقهاء ابابكر الشبلى قدس سره اختبارا لعلمه وقال
 كم فى خمس من الابل فقال اما الواجب فشاة واما عندنا فكلها لله فقال وما دالك فيه قال
 ابوبكر رضى الله عنه حين خرج عن جميع ماله لله ولرسوله فمن خرج عن ماله كله فامامه
 ابوبكر رضى الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضى الله عنه ومن اعطى لله ومنع لله فامامه
 عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه على رضى الله عنه فكل علم لا يدل على ترك
 الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام (اعرذ بك من علم لا يرفع) وهو العلم الذى لا يمنع صاحبه
 عن المنهى ولا يجره الى المأمور به * وفى كشف الاسرار [علم سه است علم خبرى وعلم الهامى
 وعلم غيبى . علم خبرى كوشها شنود . وعلم الهامى دلها شنود . وعلم غيبى جاتها شنود . علم خبرى

بمعزل عن ذلك * قيل قضية اللب الاتعاط بالآيات ومن لم يتعظ فكأنه لالاب له ومثله مثل
 البهائم * وفي المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص مافي الانسان
 من قواه كاللباب من الشيء * وقيل هو ما زكا من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولذا
 علق الله تعالى الاحكام التي لاتدركها الا العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله (ومن يؤت
 الحكمة فقد اتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب) ونحو ذلك من الآيات انتهى (في) وفي
 التأويلات النجمية (هل يستوى الذين يعلمون) قدر جوار الله وقربته ويختارونه على الجنة
 ونعيمها (والذين لا يعلمون) قدره (انما يذكر) حقيقة هذا المعنى (اولوا الالباب) وهم
 الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقدماتوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته انتهى * وفي
 الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العاملين فهم عند الله جهالة حيث جعل القانتين هم
 العلماء * قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله
 تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى (ام من هو قانت آناه الليل) الى قوله (قل هل يستوى) الخ حكم
 لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فيهم لموضع علمهم ازعجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورقوها
 بالنظر الى اللذات الروحانية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا من صفة
 الغافل الهاجع انتهى * وفي الحديث (يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء)
 * وقال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك
 فاختر العلم فاعطى المال والملك - وفي الخبر - ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام
 بالعقل والحياء والايمان فخيره بينهن فاختر العقد فتبعاه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم والحياء
 والعقل فاستقر العلم في القاب والحياء في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث (من احب ان ينظر
 الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم
 الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ونبي له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض تستغفر له
 ويستغفر له كل من يمشي على الارض ويمسى ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هؤلاء
 عتقاء الله من النار) * وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله
 عنها افضل من فاطمة رضى الله عنها ولعله المراد بقول الامالى

وللصديقة الرجحان فاعلم * على الزهراء في بعض الحاصل

لان النبي عليه السلام قال (خذوا ثلثي دينكم من عائشة) واما اكثر الحاصل فالرجحان للزهراء
 على الصديقة كادل عليه قوله عليه السلام (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم
 بنت صمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) وفي الحديث (طلب
 العلم فريضة على كل مسلم) * قال في الاحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم
 * فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته * وقال الفقهاء هو علم
 الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام * وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب
 والسنة اذ بهما يتوصل العلوم كلها * وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه
 من الله تعالى . وحاصله ان كل فريق نزل الوجود على العلم الذي هو بصدده قوله (على كل مسلم)

وقائماً يخصه اى القنوت بالقيام فالمعنى ام من هو قائم ﴿ آنا الليل ﴾ اى فى ساعاته واحده انى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح النون وهو الساعة وكذا الاى والانوبالكسر وسكون النون يقال مضى انوان وانيان من الليل اى ساعتان ﴿ ساخدا ﴾ حال من ضمير قانت اى حال كونه ساجدا ﴿ وقائماً ﴾ تقديم السجود على القيام لكونه ادخل فى معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين . والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها . فالمعنى قانت اى قائم طويل القيام فى الصلاة كما يشعر به آنا الليل لانه اذا قام فى ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام فى جزء من الليل ﴿ يحذر الآخرة ﴾ حال اخرى على الترادف او التداخل او استئناف كأنه قيل ما باله يفعل القنوت فى الصلاة فويل يحذر عذاب الآخرة لايمان بالبعث ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ اى المغفرة او الجنة لانه يحذر ضر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى القيام باداء العبودية ظاهرا وباطنا من غير قنوت ولا تقصير ﴾ (يحذر الآخرة) ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ لانعمة ربه انتهى * ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء رجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله * ثم الرجاء اذا جاوز حدّه يكون امنا والخوف اذا جاوز حدّه يكون ايسا وكل منهما كفر فوجب ان يعتدل كما قال عليه السلام (لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا)

كرچه دارى طاعتى از هيئتش ايمن مباش * وركنه دارى زفيض رحمتش دل برمدار نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باش پس خوش دل كه لطف اوست افزون از شمار * ثم فى الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليرد الله فى سواد الليل ساجدا وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما فى تفسير الحدادى * قال ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوءه وحاجته فقال لى (سل) فقلت اسألك مرافقتك فى الجنة فقال (أوغير ذلك) فقلت هو ذلك قال (فاعن نفسك على كثرة السجود) اى بكثرة الصلاة * قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين فى الاسحار فيملأها نورا فتزد الفوائد على قلوبهم فتستثير ثم تنتشر العوافى من قلوبهم الى قلوب الغافلين خروسان درسحر كويدك قم يا ايها الغافل * سعادت آنكى دارد كه وقت صبح بيدارست ﴿ قل ﴾ بيانا للحق وتبينها على شرف العلم والعمل ﴿ هل يستوى الذين يعلمون ﴾ حقائق الاعمال فيعلمون بموجب علمهم كالفانث المذكور ﴿ والذين لا يعلمون ﴾ ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر . والاستهتام للتنبية على كون الاولين فى اعلى معارج الخير وكون الآخرين فى اقصى مدارج الشر * وفى بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور . والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة . لعلم ومن لا يوجد ﴿ انما يتذكر اولوا الالباب ﴾ كلام مستقل غير داخل فى الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى اى انما يتعظ بهم هذه البيانات الواضحة اصحاب المقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء

﴿ عن سبيله ﴾ الذى هو التوحيد . والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعين للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاه قرى ليضل بفتح الياء اى ليزداد ضلالا او يثبت عليه والا فاصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة فان النتيجة قد تكون غرضا فى الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاضلال ليسا بغرضين بل نتيجة الجعل وعاقبته ﴿ قل ﴾ الامر الآتى للتهديد كقوله (اعملوا ما شئتم) فالمنى قل يا محمد تهديدا لذلك الضال المضل وبيانا لحاله ومآله ﴿ وفي التأويلات النجمية قل للانسان الذى هذه طبيعته فى السراء والضراء ﴾ تمتع بكفرك قليلا ﴿ اى تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف او زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعنى : [ازتمتعات بهرچه خواهى اشتغال كن در دنيا تا وقت مرك والتمتع بر خوردارى كرفتن] يعنى الانتفاع ﴿ انك من اصحاب النار ﴾ فى الآخرة اى من ملازميها والمعذبين فيها على الدوام [ولذتهى دنيا در جنب شدت عذاب دوزخ بغایت محقر است] وهو تمليل لقلة التمتع * وفيه من الاقاط من النجاة ما لا يخفى كأنه قيل واذا قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حقت ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته * وفيه اشارة الى ان من صاحب فى الدنيا اهل النار وسلك على اقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدرجات السفلى وهو صاحب النار واهلها والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بمشتميات الدنيا لا يغنى عن الانسان شيئا فلا بد من الانتباه قبل نداء الاجل * وصلى ابو الدرداء رضى الله عنه فى مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق الاستحيون الى متى تؤملون ما لا تبلغون وتجهون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تنسكون ان من كان قبلكم املوا بعيدا وبنوا مشيدا وجمعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومسكنهم قبورا * وذكر فى الاخبار ان رجلا قل لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقنى مالا فدعا ربه فاوحى الله اليه يا موسى اقليلآ سألت ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعمى فغدا على موسى فلقاه سبع فقتله فقال موسى يارب سألتك ان ترزقه كثيرا واكاه السبع فاوحى الله اليه يا موسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل فاعطيته الكثير فى الآخرة فطوبى لمن ابغض الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل جعلنا الله واياكم من المتيقظين آمين ﴿ امن ﴾ بالتشديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى الكافر القاسى الناسى خبير حالا واحسن مالا ام من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر ويدخل فيه كل من كان على صفة التزكية ومن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميم واحدة فالانف للاستفهام دخلت على من ومعناه ام من ﴿ هو قانت ﴾ كمن ليس بقانت * القنوت يجي على معانى . منها الدعاء فقنوت الوتر دعاؤه واما دعاء القنوت فالاضافة فيه بيانية كما فى حواشى اخي چلبى . ومنها الطاعة كما فى قوله تعالى ﴿ والقانتات ﴾ . ومنها القيام فالمصلى قانت اى قائم وفى الفروع وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلاة طول القنوت) اى القيام كما فى الدرر وفى الحديث (مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم) يعنى المصلى الصائم كما فى كشف الاسرار . والتعقيب بآناء الليل وبساجدا

خضع و خضع و الى ربه فزع و تملق بين يديه و تضرع (و في المثوى)
 بندمى نال بحق اذدر دونيس . صد شكایت ميکنند از رنج خویش
 حق همی گوید که آخر رنج و دردد . مر ترا لایه کان او راست کرد
 در حقیقت هر عدد را روی تست . کیمیا و نافع دلجوی تست
 که از و اندر کریزی در خلا . استعانت جویی از لطف خدا
 در حقیقت دوستان دشمن اند . که ز حضرت دور و مشغولت کنند
 ﴿ ثم اذا خوله نعمة منه ﴾ ای اعطاء نعمة عظيمة من جنبه تعالى و ازال عنه ضره
 و كفاه امره و اصلاح باله و احسن حاله من التخول وهو العتهد ای المحافظة و المراعاة ای
 جعله خائل مال من قولهم فلان خائل ماله اذا كان متعمدا له حسن القيام به و من شأن
 الغنى الجواد أن يراعى احوال الفقراء او من الحول وهو الافتخار لان الغنى يكون متكبرا
 طويل الذيل ای جعله يخول ای يختال و يفتخر بالنعمة ﴿ نسي ما كان يدعو اليه ﴾ ای
 نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه ﴿ من قبل ﴾ ای من قبل التخويل كقوله تعالى
 مر كما لم يدعنا الى ضره او نسي ربه الذي كان يدعو و يتضره اليه اما بناء على أن
 ما بمعنى من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والاخي واما ايذانا بأن نسيانه بلغ الى حيث
 لا يعرف مدعوه ماعو فضلا عن أن يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه و ينهمك في
 كبر عصيانه و يشرك بعبوده و يصر على جحوده و ذلك لكون دعائه المحسوس معلولا
 بالضر المحسوس لانشأ عن الشوق الى الله المأموس (و في المثوى)

آن ندامت از نتیجه رنج بود . فی زعقل روشن چون کنج بود
 چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم می نیرز دخال آن توبه ند
 میکنند او توبه و پیر خرد . بامک لوردوا لعادوامی زند
 و فی عمر آس البقی وصف الله اهل الضعف من اليقين اذا مسه ألم امتحانه دعاه بغير معرفته
 و اذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم فبقى جاهلا من كلا الطرفين لا يكون
 صابرا في السلاء ولا شاكرا في النعماء و ذلك من جهله بره ولو ادركه بنعت المعرفة
 و حلاوة المحبة لبذل له نفسه حتى يفعل به ما يشاء و قال بعضهم اقل العبيد علما و معرفة
 أن يكون دعاؤه لربه عند نزول ضره فان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعاه معلول
 مدخول حتى يدعو رغبة في ذكره و شوقا اليه و قال الحسين من نسي الحق عند العوافي
 لم يجب الله دعاه عند المحن و الاضطراب و لذلك قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عباس
 رضی الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة و قال النهر جوري لا تكون النعمة
 التي تحمل صاحبها الى نسيان المنعم نعمة بل هي الى النقم اقرب

این کله زان نعمتی کن کت زند . اذدر ما دور مطرودت کند
 ﴿ و جعل الله اندادا ﴾ شرکاء فی العبادة ای رجوع الى عبادة الاوثان جمع ند و هو يقال
 لما يشارك في الجوهر فقط كافي المفردات و قال في بحر العلوم هو المشل الخالف ای امثالا
 يعتقد انها قادرة على مخالفة الله و مضادته ﴿ ليضل ﴾ الناس بذلك يمتي تا كمرام کند مر دما را

واعلم أن الشكر سبب الرضوان ألا ترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لَكُمْ واشرف الشكر امر انبياءه فقال لموسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى أنه اخذ التوراة وهي خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سواي وكان الانبياء لمعرفة فضل الشكر يبادرون اليه روى أنه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اى انتفختا من الوجد الحاصل من طول القيام في الصلاة قالت عائشة رضيت الله عنها أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغا في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكرا للنعمة تعالى ولا يخفى أن نعمة عظيمة وشكرا ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكرا لمثل هذه نعم الجليلة ثبت أنه من اعظم الطاعات و افضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجد الحرام افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة في غيره ثم قال ألا ادلكم على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سودا الليل فاحسن الوضوء و صلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضيت الله عنها أن النبي عليه السلام كان اذا قام قيام الليل بعذر قضاء نحواة اى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا فات عن محله يلزم أن يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطا و شرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره و لذا وعدوا وعذ بقوله انه علم بذات الصدور فمن اشتمل صدره على الخلوص تخاص من يد التبره و من اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابه

اكر جز بحق ميروود جاده ات • در آتش فشاند سجاده ات
اكر جانب حق نداری نگاه • بکوی بروز اجل آه آه
چه وزن آورد جایی انسان باد • که میزان عدلست و دیوان داد
مرا بی که چندان عمل می نمود • بدیدند هیچش در انبان نبوت
منه آب روی ربارا محل • که این آب در زیر دارد و حل

جعلنا الله و اياكم من الصالحين الصادقين المخلصين في الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقين الكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو كثير النوال ﴿ و اذا مس الانسان ضرر ﴾ اصابه و وصل اليه سوء حال من فقرا و مرض او غيرها و بالفارسية و چون آنکه که بر سيد ايشانرا سختی • قال الراغب المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والضرر يقابل بالسرأء والنعماء والضرر بالنفع ﴿ دطاربه ﴾ في كشف ذلك الضرر حال كونه ﴿ منيبا اليه ﴾ راجعا اليه مما كان يدعوه في حالة الانابة الى الله والرجوع اليه بالتوبة و اخلاص العمل و النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى و هذا وصف للجنس بحال بعض افراده كقوله تعالى ان الانسان لظالم كفار و فيه اشارة الى أن من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضرر

وخلق إيمان المؤمن ورضيه له وهو مالك الملك على الإطلاق * وتكلف بعض أهل الأصول فقال إن الله تعالى لا يرضى بكون الكافر حسنا ودينا لأنه تعالى يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ والاليق بأهل الزمان والابعد عن التشنيع والأقرب إن لا يرضى من عباده الكافر مؤمنا كان أو كافرا * يقول الفقير إن رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وإرادته له في الأزل فلذا لم يتغير حكمه في الأبد لمدحه وثناءه وترك السخط عليه فارتفع النزاع ومن تعمق في إشارة قوله تعالى ﴿ ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ﴾ انكشف له حقيقة الحال ﴿ وإن تشكروا ﴾ تؤمنوا به تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر ﴿ يرضه لكم ﴾ أصله يرضاه على أن الضمير طأء إلى الشكر حذف الألف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند أهل المدينة وعاصم وحزمة وباسكان الهاء عند أبي عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقيين لأنها صارت بخلاف الألف موصولة بمتحرك. والمعنى يرضى الشكر والإيمان لأجلكم ومنفعتكم لأنه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به ﴿ وفي التاويلات التجمية يعنى لا يرضى لكفركم لأنه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم لأنه موجب لمزيد النعمة وذلك لأن رحمته سبقت غضبه يقول بامسكين أنا لا أَرْضِي لك إن لا تكون لي بأقليل الوفاء كثير التجنى فإن اطعنى شكرتك وإن ذكرتنى ذكرتك ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ بيان لعدم سراية كفر الكافر إلى غيره أصلا. والوزر الحمل الثقيل ووزره أى حمله. والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس أخرى من الذنب والمعصية [بل لك هريك بردارنده وزر خود بردارد چنانكه كناه كسى در دفتر ديكر نمى نويسند]

که كناه دكران برتونخواهند نوشت

﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم ﴾ أى رجوعكم بالبعث بعد الموت لآلى غيره ﴿ فإنبئكم ﴾ عند ذلك : وبالفارسية [پس خبر دهد شمارا] ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ أى بما كنتم تعملونه في الدنيا من أعمال الكفر والإيمان أى يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا كما قال الكاشفي [واخبار از آن بحسابه و مجازات باشد] * وفي تفسير أبى السعود في غير هذا المحل عبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما من المماثلة في أنهما سببان للعلم تبيينها على أنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه فأنبلين عن سوء عاقبته أى يظهر لكم على رؤس الأشهاد ويعلمكم أى شئ شنيع كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ تعليل للتنبيه أى مبالغ في العلم بمضمورات القلوب فكيف بالأعمال الظاهرة وأصله عليم بمضمورات صاحبة الصدور * وفي الآية دليل على أن ضرر الكفر والظلمان يعود إلى نفس الكافر كما أن نفع الشكر والإيمان يعود إلى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع في الكلمات القدسية (يا عبادى نون أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم) أى على تقوى اتقى قلب رجل (ما زلد ذلك في ملكي) أى يا عبادى لوان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شياً) وفي آخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الأنفسه *

الخالق * قال ابوسعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة * واعلم ان العبادة هي المقصود من خلق الاشياء كما قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) سواء فسرت العبادة بالمعرفة ام لا اذ لا تكون المعرفة الحقيقية الا من طريق العبادة * وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال (لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسر الله تعالى تعبده لا تشرك به شياً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخيطية كما تطفى النار بالماء وصلاة الرجل في جوف الليل) ثم تلا (تجاني جنوبهم عن المضاجع) الآية ثم قال ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد) ثم قال (ألا اخبرك بملاك ذلك كله) قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال (كف عليك هذا) قلت يا نبي الله وانا المؤمنون بما نتكلم به فقال (نكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم)

تراديه در سر نهادند وكوش * دهن جاى كفتار ودل جاى هوش

مكرر باز دانی نشیب از فراز * نكوبى كه اين كوته است آن دراز

﴿ان تكفروا﴾ به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من قون نعمائه ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر . والحطاب لاهل مكة كما في الوسيط والظاهر اتعميم لكل الناس كما في قوله تعالى ﴿ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا﴾ ﴿فان الله غنى عنكم﴾ وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفائهما والغنى هو الذى يستغنى عن كل شىء لا يحتاج اليه لافى ذاته ولا فى صفاته لانه الواجب من جميع جهاته ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ وان تعلقته به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرده به تعالى . وانما قيل لعباده لالكم لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليله بكونهم عباده * واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط فى حق الكافر لانه لسخطه عليه اعدله جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة ما فى الرضى من نوع استحسان فالله تعالى مريد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعلق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال * وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذى لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين ذكرهم فى قوله ﴿ان عبادى ليس لك عليهم سلطان﴾ فيكون تاما مخصوصا كقوله ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾ يريد بعض العباد وعليه بعض المتريديه حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي كما انه يريد ما صرح بذلك الحنابلة فى احكام القرآن * ونقل ان هشام بن عبد الملك انما قتل غيلان القدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضيا فاحم غيلان * وفى الاسئلة المقحمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قد رضىه الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كفر الكافر ورضيه له

والغضب واصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنان الشهوة والغضب فاه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبا الشهوة يجلب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضرات ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ﴾ اى فى ارحامهن جمع ام زيدت الهاء فيه كازيدت فى اهراق من اراق ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ مِنْ عَلَقٍ﴾ اى خلقنا من علق من بعد عظام مكسوة لحم من بعد عظام عارية من بعد مضع مخلقة من بعدهم مضع غير مخلقة من بعد علقة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا ﴿فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ متعاقب يخلقكم وهى ظامة البطن وظامة الرحم وظامة المشيمة وهى بالفتح محل الولد اى الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او ظامة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظامة الحلقية وظامة وجود الروح وظامة البشرية وان شئت قلت ظامة الجسد وظامة الطبيعة وظامة النفس فكما أن الجنين يخرج فى الولادة الاولى من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذلك السالك يخرج فى الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملكوت والغيب فى مقام القلب والروح ﴿قَالَ الْحَافِظُ﴾

بال بكشا وصغير از شجر داووى زن . حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قضى
 ﴿ذَلِكُمْ﴾ اشارة الى تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحلها الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله ﴿اللَّهُ﴾ خبره وقوله تعالى ﴿رَبِّكُمْ﴾ خبر آخره اى مربيكم فيما ذكر من الاطوار وفيها بعدها وما لكم المستحق لتخصيص العبادة به وفى التاويلات النجمية اى انا خلقكم وانا صورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامى وخصصتكم بجميع اكرامى وعزفتكم فى بحار افضالى وعزفتكم استحقاق شهود جمالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوكم الى وحدانيتى فما لكم لا تنطقون الى بالكلية وما لكم لا تطلبون منى ولا تطلبوننى وقد بشرتكم بقولى الا ان طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى ﴿لَهُ الْمَلَكُ﴾ على الاطلاق فى الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه وبالفارسية مرورا يادشاهى مطابق كه زوال وفنا بدوراه نيابد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبدان لا يفتقد فان الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى ﴿لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ﴾ نيسست معبودى بسزا مكرا وفكما أن لا معبود الا هو فكذلك لا مقصود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والواحدة الذاتية ﴿فَإِنِ تَصَرَّفُونَ﴾ اى فكيف ومن اى وجه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة اولائان مع وفور موجباتها ودواعيها واستفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثننا قط قال لا قيل هل شربت خمرًا قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافية فى الحكم ببطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها دلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقى والعبودية له لانه

من غيره ما يجب ان يستتر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافئ على الاساءة بمعزل وعن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتنى من خالق الله الاحسن ما فهم ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقامح وذكر المحاسن فهو ذونصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب نته فقالوا ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبها على ان الذي ينبنى ان يذكر من كل شئ ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى)

مكن عيب خلق اي خرد مند فاش . بعيب خود از خلق مشغول باش

چو باطل سرايند مكمار كوش . چو بنى ستر بينى نظر رابپوش

﴿ خلقكم ﴾ اي الله تعالى ايها الناس جميعا ﴿ من نفس واحدة ﴾ هي نفس آدم عليه السلام ﴿ ثم جعل منها ﴾ اي خلق من جنس تلك النفس واحدة او من قصيراها وهي الضلع التي تلى الحاصرة او هي آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان پهلوى جب او ﴿ زوجها ﴾ حواء عليها السلام و﴿ ثم عطف على محذوف هو صفة لنفس اي من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية يفيدان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبى ان يعرف ويعبد بلا اشراك ﴿ وانزل لكم ﴾ اي قضى وقسم لكم فان قضايه تعالى وقسمه توصف بالزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشأ باسباب نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف واللباس مهما ﴿ من الانعام ﴾ از چهار بايان ﴿ ثمانية ازواج ﴾ ذكرنا واشى هي الابل والبقر والضأن والمعز والانعام جمع نعم بفتحين وهي جماعة الابل في الاصل لا واحدها من لفظها قال ابن الشيخ في اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهي الابل والبقر والضأن والمعز ويقال لها الازواج الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاء وانشاء زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والحيل والبنغال والحمير خارجة من الانعام قال في بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا فهي زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية في خلاف الثلاثة والسبعة وخصت هذه الانواع الاربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر والوبر في التأويلات النجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اي خلق فيكم من صفات الانعام ثمانى صفات وهي الاكل والشرب والنفوط والتبول والشهوة والحرص والشره

﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ * قال في تاج المصادر تكوير الليل على النهار تعشيته ايام ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله تعالى ﴿ يكور الليل ﴾ الخ اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادها انتهى . والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس : وبالفارسية [بر می پیچد ودر می آرد شب را بروز و به پرده ظلمت آن نور این می پوشد ودر می آرد روز را بر شب و شعله روشنی آن تاریکی این را مخفی می سازد] وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملقوف باللفافة عن مطامح الابصار او يجمله كارتا عليه كروا متابعا تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ جعلهما متقادين لامرء تعالى ﴿ كل ﴾ منهما ﴿ يجرى ﴾ يسير في بوجه ﴿ لاجل مسمى ﴾ لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم اوشهر او منقطع حركته اى وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع نبي آدم وفي الحديث (وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج لولا ذلك ما اصاب شيئا الا احرقته) [وكفته اند ستارگان آسمان دو قسم اند قسمی بر آفتاب كذر كنند وازوی روشنایی كپرند وقسمی آفتاب بر ایشان كذر كند وایشانرا روشنایی دهد از روی اشارت میگوید مؤمنان دو گروهند گروهی بدرگاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدایت یابند] كما قال تعالى ﴿ والذين جاهدا فینا لنهدينهم سبلنا ﴾ [وكروهي آند كه عنایت ازلی بر ایشان كذر كند وایشانرا نور معرفت دهد] كما قال تعالى ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ ﴿ ألا ﴾ اعلموا ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر على كل شيء فيقدر على عقاب العصاة ﴿ الغفار ﴾ المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة : وبالفارسية [سلب این نعمتها نمی كند از آدمیان باوجود وقوع شرك ومعصیت از ایشان] قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها بسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة * والفقر هو الستر . واول ستره على عبده ان جعل مقابح بدنه التي تستقبحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقدارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره . وستره الثاني ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما ينطوى عليه ضميره من الغش والحيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سموا في تلف روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوارفه . والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملام من الخلق وقد وعد ان يبذل من سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على الايمان * وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر

بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وبصائرهم وغشاوة ارواحهم بالحجب . واما في الآخرة فتبييض وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتثقيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسى نورهم بين ايديهم وايمانهم ودخول الجنة ورفعتهم في الدرجات وتبسيود وجوه اهل الباطل وايتاء كتبهم بالشمال ومن وراء ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار وتزولهم في الدركات وبقوله (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها فالله لا يهديه قط الى ما فيه سداوه ورشده وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققة بوجودها : قال الحافظ

كرانكشت سليمانى نباشد * چه خاصيت دهد نقش نكيني

خدازان خرقه پزارست صدار * كه صد بت ماندش در آستيني

ومن الله العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال ﴿ لو اراد الله ان يتخذ ولدا ﴾ كما زعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا ﴿ لا صطفى ﴾ لا يتخذ واختار ﴿ مما يخلق ﴾ اى من جنس مخلوقاته ﴿ ما يشاء ﴾ ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزرا بذلك وخلق جنسا آخر اعز واكرم مما خلق واتخذه ولدا لكنه لا يفعله لامتناعه والممتنع لا تتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفا من شاء من عباده وتقريبهم منه وقد فعل ذلك بالملائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) ولذا وضع الاصطفا مكان الاتخاذ * وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذه باختيارهم بل يصطفى من خلقه من يشاء * وقال الكاشفي [هراينه اختيار كردى از آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعز اشيا واحسن آن واكمل كه بنون اند نه از نقص كه بتانند اما مخلوق مماثل خالق نيست وبيان والد ومولود مجانست شرط است پس اورا فرزند نبود] ﴿ سبحانه ﴾ مصدر من سبح اذا بعد اى تزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ واما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وعلم للتسييح مقول على السنة العباد اى اسبحه تسيحا لا ثقا به اوسبحوه تسيحا حقيقا بشانه ﴿ هو ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الله ﴾ المتصف بالالوهية ﴿ الواحد ﴾ الذى لا تانى له والولد تانى والده وجنسه وشبهه * وفى بحر العلوم واحد اى موجود جل عن التركيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه يماثل الوالد فى الذات والصفات ﴿ القهار ﴾ الذى بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما * وفى الارشاد قهار لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه ﴿ خلق السموات والارض ﴾ وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلا وعبثا * قال الكاشفي [بيافريد آسمان وزمين را براستى نه بباطل وازى بلکه در آفرينش هريك ازان صدهزار آنا قدرت واطوار حكمت است نعميه تاديد وراى از روى اعتبار ارقام معرفت آفريد كار برصفحات آن دلائل مطالعه نمايند] نوشته است بر اوراق آسمان وزمين * خطى كه فاعتبروا منه يا اولى الابصار

اي تقربا فهو مصدر مؤكّد على غير لفظ المصدر ملاق له في المعنى وكانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقرّبونا الى الله (وفي تفسير الكاشفي) درخواست کنند تا بشفاعت ایشان منزلت يابيم . و ذکر - الشيخ عبد الوهاب الشعراني أن اصل وضع الاصنام انما كان من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم نزّهوا الله عن كل شئ وامروا بذلك طاعتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام وكسوها الذهب والفضة والحلي والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليتذكروا بها الحق الذي غاب عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى ﴿ ان الله ﴾ الخ خبر للموصول ﴿ يحكم بينهم ﴾ اي بين المتخذين بالكسر غير المخلصين وبين خصماتهم المخلصين للدين وقد حذف لدلالة الحال عليه ﴿ فيما هم فيه يختلفون ﴾ من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى كل فريق صحة ما اتخذه وحكمه تعالى في ذلك ادخال الموحدين الجنة والمشرّكين النار فالضمير للفريقين ﴿ ان الله لا يهدي ﴾ لا يوفق الى الهدى الى الحق الذي هو طريق النجاة من المكروه والفوز بالمطلوب ﴿ من هو كاذب كفار ﴾ اي راسخ في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قرآءة كذاب وكذوب فانهما فاقدان للبصيرة غير قابلين للاهداء لتغييرها الفطرة اصلية بانتمرن في الضلالة والتماهي في النقي قال في الوسيط هذا فيمن سبق عليه انقضاء مجرمان الهداية فلا يهتدى الى الصديق والايان التبة (قال الحافظ)

كرجان بدهد سنك سيمه لعل نكردهه . باطنت اصلي چه كند بدكهر افتاد
وكذبهم قولهم في بعض اوليائهم بنات الله وولده وقولهم ان الالهة تشفع لهم وتقربهم الى الله وكفرهم بعبادتهم تلك الاولياء وكفرهم النعمة بنسيان المنعم الحقيقي وفي التأويلات النجمية ان الانسان مجبول على معرفة صانعه و صانع العالم ومقتضى طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خوصية فطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشركة لغير الله ولانها تصدر من نشاط النفس واتباع هواها وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد الخالص ومن اماراتها قبول دعوة الانبياء والايان بهم وبما انزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى والعبادة على وفق الشريعة والى وفق الطبع والتقرب الى الله بعبادته ما افترض الله عليهم وناقلة قداسن النبي صلى الله عليه وسلم بها او بمثلها فانه كان من طبع ابيليس السجود لله ولما امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بعد اركان من الملائكة المقربين وكذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الانبياء منهم ويدعى معرفة الله ويتقرب الى الله بانواع العلوم واصناف الطاعات والعبادات بالطبع بالاشرع ومتابعة الهوى لا باسرامولى فيكون حاصل امره ما قال تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فاليوم كل مدع يدعى حقيقة ما عنده من الدين والمذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فيحقق الحق بانساع صدور اهل الحق نور الاسلام وبكتابة الايمان في قلوبهم وتأيدهم بروح منه وكشف شواهد الحق عن اسرارهم وتجلي صفات جماله وجلاله لارواحهم ويبطل الباطل

كدانی در جانا بسلطنت مفروش . کسی ز سایه این در با قناب رود

﴿ الا ﴾ بدانید که ﴿ الله ﴾ ای من حقه و واجباته ﴿ الدين الخالص ﴾ من الشرك ای -
الاهوالدی يجب أن يخص باخلاص الطاعة له یعنی اوسزاوار آنست که طاعت او خالص .
باشد لتفرد به صفات الالهية و اطلاعه على الغيوب والاسرار و خلوص نعمته عن استجرار -
النفع و فی الكواشي ألا لله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتقرب به اليه رحمة
لا ان له حاجة الى اخلاص عبادته و فی التأويلات النجمية الدين الخالص ما يكون جملة الله
وما للعبد فيه نصيب و المخلص من خلاصه الله من حبس الوجود بوجوده لا بجهده و عن الحسن
الدين الخالص الاسلام لان غيره من الاديان ليس بمخلص من الشرك فليس بدين الله الذي
امر به قاله تعالى لا يقبل الا دين الاسلام و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اني انصدق بالشيء واضع الشيء اريد به وجهه الله و بناء الناس فقال عليه السلام والذي نفس
محمد بيده لا يقبل الله شيئاً شأورك فيه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لله الدين الخالص
و قال عليه السلام قال الله سبحانه من عمل لي عملاً أشك فيه معي غيري فهو له كله و انا
بري منه و انا اغني الاغنياء عن الشرك و قال عليه السلام لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة من رياء

ز عمرو ای بسر چشم اجرت مدار . چو در خانه زید باشی بکار

سزای الله تعالی عبادت پا کست بی نفاق و طاعت خالصه بی ریا و کوهرا اخلاص که یا بنددر
صدق دل یا بند یادر دریای سینه و از اینجاست که حذیقه کوید رضی الله عنه ازان مهتر
کائنات علیه السلام پرسیدم که اخلاص چیست گفت از جبریل پرسیدم که اخلاص چیست
گفت از رب العزة پرسیدم که اخلاص چیست گفت سر من اسراری استودعته قلب
من احببت من عبادی گفت کوه هست که از خزینه اسرار خویش بیرون آوردم و در سو
یدای دل دوستان خویش و دیعت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر بندگی
هر که لباس محبت پوشید و خلعت بندگی برافکند هر کار که کند از میان دل کند دوستی
حق تعالی با رزوه های پراکنده در یک دل جمع نشود و فریضه تن نماز و روزه است و
فریضه دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکروه طبیعت و نهاد که

از دوست بتو آید بر دیده نمی . ولو بید الحبيب سقيت سما

لکان السم من يده يطيب . زهری که بیاد تو خورم نوش آید

دیوانه ترا بیند و باهوش آید . آن دل که تو سوختی ترا شکر کند

و آن خون که تو ریختی بتو فخر کند ﴿ والذين ﴾ عبارة عن المشركين ﴿ اتخذوا ﴾ یعنی
عبدوا من دونه ﴿ ای حال کونهم متجار زین الله و عبادته ﴾ اولیاء ﴿ اربابا او ثانا
کاملانکه و عیسی و عزیر و الاصنام لم یخاصوا العبادة لله تعالی بل شابهوا بعبادة غيره حال
کونهم فائلين ﴿ ما نبدهم ﴾ ای الاولیاء لشيء من الاشياء ﴿ الا ليقربونا الى الله زلفی ﴾

(ای تقریباً)

والحكمة للايدان بظهور اثر يهما في الكتاب بجران احكامه ونفاذ اوامره ونوايه من غير مدافع ولا تمنع وبابتداء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة * وقال الكاشفي (العزيز) [خداوند غالب در تقدير (الحكيم) دانا است در تدبير] * وفي فتح الرحمن العزيز في قدرته الحكيم في ابداعه ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ﴾ شروع في بيان شأن المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله فلا تكرر في اظهار الكتاب في موضع الاضرار لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشأنه . والباء اما متعلقة بالانزال اى بسبب الحق واثباته واظهاره واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اى انزلناه اليك حال كوننا محقين في ذلك او حال من الكتاب اى انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اى كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتما ﴿ وفي التأويلات النجمية اى من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل * قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام بقوله (انا انزلنا اليك) ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله (انزلنا عليك) ففيه تخفيف ألا ترى الى ما في اول السورة اليك فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك فيختم الآية بقوله (وما انت عليهم بوكيل) اى لست بمسئول عنهم فخفف عنه ذلك ﴿ فاعبد الله ﴾ حال كونك ﴿ مخلصا له الدين ﴾ الاخلاص ان يقصد العبد نيته وعمله الى خالقه لا يجمع ذلك لغرض من الاغراض اى محضا له الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة كما في الجلالين وغيره * قال في هرائس البيان امر حبيبه عليه السلام بان يعده بنعت ان لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الترى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

* قال بعض الكبار العباد الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع . وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص . وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص . وبالروح فاخلاصه فيها التنقي عن طلب الاختصاص واهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام (لا يزال الله يفرس في هذا الدين فرسا يستعملهم في طاعته) * قال الكاشفي [مخاطب حضرتست و مراد امت است که مأمورند بآنکه طاعت خود را از شرك و ریا خالص سازند] * وفي كشف الاسرار [فرموده رسول خدا عليه السلام باين خطاب جنان ادب گرفت که جبريل آمد و گفت « يا محمد أنتخار ان تكون ملكا نيا او عبدا نيا » كفت خداوندا بندكى خواهم و ملكى نخواهم ملكى ترا مسلم است و بندكى مارا مسلم اكر ملك اختيار كنم با ملك بمانم و آنکه افتخار من بملك باشد ليكن بندكى اختيار كنم تا مملوك تو باشم و افتخار من بملك تو باشد از نجا كفت (انا سيد ولد آدم و لا فخر) يعنى مارا بهيچ چيز فخر نيست فخر ما بخالقست زيرا که بر ما كس نيست جز او اكر بغير او فخر كنم بغير او نكرسته باشم و فرمان (فاعبد الله مخلصا) بگذاشته باشم و بگذاشته فرمان نيست و بغير او نكرستن شرط نيست لاجرم بغير او فخر نيست [قال الحافظ

العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال لنبيه عليه السلام ﴿ وما انا من المتكلمين ﴾ وفي الحديث (من افقى بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض) ﴿ ان هو ﴾ اى ماهو : يعنى [نيست اين كه من آوردم از خدا] يعنى القرآن والرسالة ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة من الله تعالى وايضا شرف و ذكر باق ﴿ للعالمين ﴾ للتقلين كافة ﴿ ولتعلمن ﴾ ايها المشركون ﴿ نبأ ﴾ اى ما انبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهما او صحة خبره وانه الحق والصدق ﴿ بعد حين ﴾ بعد الموت او يوم القيامة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد * قال فى المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويخص بالضاف اليه نحو (ولات حين مناص) ومن قال حين على اوجه للاجل نحو (ومتعناهم الى حين) وللجنة نحو (تؤتى اكلها كل حين) وللساعة نحو (حين تمسون) وللزمان المطلق نحو (هل آتى على الانسان حين من الدهر) (ولتعلمن نبأ بعد حين) فانما فسر ذلك بحسب ما وجده وقد علق به انتهى * قال الحسن ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين فينبى للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدودت يقينا

حال و خلد و جحيم دانستم * بيقين آنچنانكه مى بايد

كر حجاب از ميانه بر كيرند * آن يقين ذره نيفزايد

[معنى اين كله آلتست كه دار دنيا سراى حجابست واحوال آخرت مرا يقين كشته است از حشر ونشر وثواب وعقاب ونعيم وجحيم وغير آن پس اكر حجاب بردارند تا آن جمله را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زيادت نشود كه علم اليقين من امروز چو عين اليقين منست در فردا] واخبر القرآن ان الكفار يؤمنون بعد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايمانهم * وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل له العاصى يتوب من عصيانه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر فى حال كفره اجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصى اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحياء فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط فى جميع المواطن وينصب الفيض فى الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه تمت سورة ص بمون من هو بالمرصاد فى ثالث جمادى الآخرة من سنة اثنى عشرة ومائة والف

﴿ تفسير سورة الزمر خمس وسبعون او اثنان وسبعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرآن وخصوصا منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله العزيز الحكيم ﴾ لا من غيره كما يقول المشركون ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه * وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له واطعوا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز فى شأن امة عزيزة والتعرض لوصفى العزة

تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله الخ
فلذلك كرر أنت اشارت إلى كمال رضاه عنه وعن بعض الأشياخ انه قال الشيطان اشد
بكاء على المؤمن اذا مات لما فاته من افتتانه اياه في الدنيا ويقال لما انظر الله ابلوس واهبطه
إلى الارض اعطاه منشور الدنيا فاول نظرة منه وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت
لا تحتمل الماء الا حجار بل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم ينته
إلى اسفل السافلين فيا خسارة من كان انساناً دخل النار معه ﴿ قل يا محمد للمشركين
﴿ ما سألكم ﴾ ثم يخوهم از شماً ﴿ عليه ﴾ اى على لقرء أن الذى آتيتكم به اوعلى تبليغ
الوحى واداء الرسالة ﴿ من اجر ﴾ من مال دنيوى ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان
من شرط العبودية الخالصه ان لا يراد عليها الجزاء ولا الشكور فمن قطع رأس كافر في دار
الحرب او اسره واحضره عند رئيس العسكر ليعطى له مالا فقد فعله الأجر لالله تعالى
وعلى هذه جميع ما يتعلق به الاغراض الفاسدة

فرادا كه پيشگاه حقيقت شود بديد . شرمنده رهروى كه عمل ربحاز كرد

﴿ وما انا من المتكفين ﴾ اى المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالى حتى اتحل
النبوة اى ادعياها لنفسى كاذبا واتقبل القرء أن من تلقاء نفسى وبالفارسية ومن يستم ار
جماعتى كه بتصنع از خود چیزی ظاهر کنند و ر سازند كه ندارند . وحاصله ماجئتكم
باختيارى دون ان ارسلت اليكم نكس من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف
في الاصل التمسف في طلب الشيء الذى لا يقتضيه الالعقل وفي تاج المصادر التكلف ربح
چيزى بكشيدن واز خویشان چیزی نمودن كه آن نباشد . والمتكلف المتعرض لما لا يعينه
انتهى وفي المفردات تكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كلفة مع مشقة تناله في تعاطيه
وصارت الكلفة في التعاريف اسما بمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع او تشيع
ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ما يتجره الانسان ليتوصل به الى أن يصير الفعل
الذى يتعاطاه سهلا عليه ويصبر كلفه ومجابه وهذا النظر استعمل التكليف في تكليف
العبادات والثانى ما يكون مذموما واية عنى بقوله وما انا من المتكفين وضح في الحديث
النهى عن التكلف كما قال عليه السلام انا بريئ من المتكلف وصالحوا امتى وفي حديث آخر
أنا والأتقياء من امتى برأ آء من التكلف وكذ صح عن رسول الله عليه السلام النهى عن
السجع في الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا اهل الحقائق لا يعين للصلاة
شيئاً من القرء أن بل يقرأ اول ما يقرع خاطره في اول الركعة فانه المسلك الذى اختار الله
تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه يعنى يكي أنكه نزاع
كند با كسى كه برتر ازوست ويتعاطى ما لا ينال يعنى دوم أنكه ميخواهد كه فرا كيرد آنچه
يافتن آن نه مقدور اوست ويقول ما لم يعلم يعنى سوم أنكه كويد چیزی كه نداند قال
عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يا ايها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من

ابليس عليه ما يستحق ﴿ فبعزتك ﴾ الباء للقسم اى فاقسم بعزتك اى بقهرتك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر توسو كند ولا ينافيه قوله تعالى حكاية فيما اغويتنى لان اغواء اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكم من احكام قهره وساطته ولهذه النكته الحفيه ورد الحلف بالعزة مع أن الصفات اللائقة للحلف كثير وفي التأويلات النجمية ثم ابليس لتمام شقاوت قال فبعزتك الخ ولو عرف عمرته لما قسم بها على مخالفته ﴿ لا غوينهم اجمعين ﴾ لا حملتهم على الهى وهو ضد الرشد ولا كونه سبباً لغو ايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصى لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاغواء بالفارسية كراه كردن . ثم صدق حيث استثنى فقال ﴿ الاعبادك منهم المخلصين ﴾ اى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وفي التأويلات النجمية ثم اعجزر وعزة عباد الله قال الاعبادك منهم المخلصون فى عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لاشك أن من العباد عبادا اذا رأى الشيطان اثر سلطته ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح فى الاناء ولا يبقى له حيل ولا يطبق ان يمكر بهم بل ينسى فى رؤيتهم جميع مكر ياته ولا يطبق ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محيط به لا باهل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فالحق ﴾ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق قسى على ان الحق اما اسمه تعالى كما فى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين او تقيض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك ﴿ والحق اقول ﴾ بالنصب على انه مفعول لا قوله قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق ﴿ لا ملائجهنم منك ﴾ اى من جنسك من الشيطان ﴿ وعن تبعك ﴾ فى الغواية والضلال بسوء اختياره ﴿ منهم ﴾ اى من ذرية آدم ﴿ اجمعين ﴾ تأكيد للكاف وما عطف عليه اى لا ملائجهنم من المتبوعين والاتباع اجمعين لا اترك احدا منهم وفى التأويلات النجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه اقبح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لآدم قال فالحق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولاً وفعلاً ولا يتجاسر على الله تعالى اصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابى موسى الأشعري قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلماً ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى عرق اى عصى والدبه أو أحدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئاً عظيماً ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئاً عظيماً وحصلت غايه امنيتى وكال رضاي وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال

این خود را خرج کن اندر خدا * تا آنانی همچو آن ابلیس جدا
کن حذر از سطوت قهاریش * رو بسوی حضرت غفاریش
عبرت پیشینیان گیر ای خلف * تا خلاصی یابی از قهر و تلف

ومن الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ ابلیس ﴿ رب ﴾ [ای پروردکار من] ﴿ فانظرنی ﴾
الانظار الامهال والتأخیر والفناء فصيحة ای اذا جعلتني رجيا فامهلني ولا تمنني ﴿ الى يوم
يبعثون ﴾ من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته [والبعث: مرده رازنده
کردن] و اراد بدعائه ان يجد فسحة لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت بالكلية
اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فانك من المنظرين ﴾
ای من جملة الذين اخرت آجالهم ازلا بحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم ﴿ الى يوم الوقت
المعلوم ﴾ الذين قدره الله وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النفخة الاولى لا الى وقت البعث
الذي هو المسئول * قال في اكام المرجان طاهر القرآن يدل على ان ابليس غير مخصوص
بالانظار واما ولده وقبيله فلم يقم دليل على انهم منظرون معه * وقال بعضهم الشياطين يتوالدون
ولا يموتون الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فائهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان
بعض الجن ايضا منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك * وفيه ان الظاهر
ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير
من الزمان ثم ان قوله تعالى ﴿ فانك ﴾ الح اخبار من الله تعالى بالانظار المقدر ازلا لانشاء لانظار
خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت لا لتأخير العقوبة هكذا
في الارشاد * يقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقائه في الدنيا
اجرا له في مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاء الكافر مستجاب في امور الدنيا فلا مانع ان
يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنظرين
ازلا لان كل امر حادث في جانب الابد فهو مبني على امر قديم في الازل ألا ترى ان كفره
بانشاء استجاب امر الله تعالى مبني على كفره الازلي في علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستنظار
لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانظار خوفا
من العذاب المعجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذي كان
سبب لعنه * وفي الآية اشارة الى ان من ابعده الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه
اسباب الشقاوة كادعا ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ليزداد الى يوم القيامة اتمه
الذي هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ماهوات قريب [عمر اگر چه دراز
بود چون مرك رونمود ازان درازی چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان
بسر برده است امروز چند هزار سالست که مرده است

دریغا که بگذشت عمر عزیز * بنخواهد گذشت این دم چندین

فانظره الله تعالى واجابه اذ سأله ربوبيته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس
وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ فاجابه ﴿ وتاب عليه وهدى ﴾ ﴿ قال ﴾

اى خاك چه خوش طينت قابل دارى * كلاهاى لطيفست كه در كل دارى
 در مخزن كنت كز هر كنج كه بودى * تسليم تو كردند كه در دل دارى
 * ثم فى الآيه اشاره الى ان اهل الدعوى والانكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى
 ابد الآباد ولا يرون انوار الجمال والجلال عليهم فلا يدوقون حلاوة برد الوصال بل يخاطبون
 من جانب رب العزة بالطرده والابعاد الى يوم المعاد
 مدعى خواست كه آيد بتماشا كه راز * دست غيب آمد و بر سينه نا محرم زد
 ﴿ قال ﴾ الله تعالى بقهره وعزته ﴿ فاخرج منها ﴾ الفاء لترتيب الامر على مخالفته وتعليقها
 بالباطل اى فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لالهبوط
 من السماء كما قال البيضاوى فان وسوسته لآدم كانت بعد هذا الطرد * يقول الفقير عظم
 جناية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لالتوقف فيها الى زمان الوسوسة واما
 امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة
 وهو فى السماء ايس باهون من دخوله وهو فى الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء
 كان فى الارض او فى السماء الا بطريق الامتحان * ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج
 ابليس من الحلقة التى كان عليها وينسلخ منها فانه كان يفتخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود
 بعدما كان ابيض وقبح بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان نورانيا وكذا حال العصاة مطلقا
 فانه كما تغير بواطنهم بسبب العصيان تغير ظواهرهم ايضا بشؤمه فاذا رأيت احدا منهم
 بنظر القراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحبها ظلمانى
 والطاعة نور واهل نورانى فكل يكتسى بكسوة حال نفسه ﴿ فانك رجم ﴾ تعليل للامر
 بالخروج اى مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد رجم بالحجارة اهانه له او شيطان
 يرمم بالشهب السماوية او الاثرية والى الثانى ذهب بعض اهل الحقائق ﴿ وان عليك لعنتى ﴾
 اى ابعادى عن الرحمة فان اللعن طرد او ابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى فى الآخر
 عقوبة وفى الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها
 بالاضافة مع اطلاقها فى قوله تعالى ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ لما ان لعنة اللاعنين من الملائكة والنفيلين
 ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة * يقول الفقير اللعنة
 المطابقة هى لعنة الله تعالى فقال الآيتين واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عليك لعنتى
 على السنة عبادى بلعنونك ﴿ الى يوم الدين ﴾ اى يوم الجزاء والعقوبة يعنى ان عليك
 اللعنة فى الدنيا ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه فى الآخرة اذ من كان ملعونا
 مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة فى وقتها كان ملعونا ابديا فى الآخرة ولم يجد اثر الرحمة فيها
 لكونها ليست وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوده فى النار بالنص وكذا لعنه كما قال ﴿ فاذا مؤذن
 بينهم ان لعنة الله على الظالمين ﴾ مع ما ينضم اليه من عذاب آخري نسي عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى
 * قال بعضهم اما طرد ابليس فلمجبه ونظاره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه
 * ويقال طرده وخذله ترهيبا للملائكة ولبنى آدم كي يحذروا مما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة

كلما اثير وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته فاين احدهما من الآخر* والتاسع ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واخبر عن منافعها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في آياتها ومجاسمها وما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الاموضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهي الارض الحالية اذ انزلها المسافر تمتع بالنار في منزله فاين هذا من اوصاف الارض في القرآن* والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى ﴿وبارك فيها﴾ وخصوصا كما في قوله ﴿ونجيناه لوطا الى الارض التي باركنا فيها﴾ الآية ونحوها واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهبة للبركات فاين المبارك في نفسه من المزيل لها* والحادي عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلم يكن في الارض الايته الحرام لكفها ذلك شرفا وفخرا على النار* والثاني عشر ان الله تعالى اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة ما لم يودع في التارشيا من ذلك فأي روضة وجدت في النار اوجنة او معدن او صورة او عين فوارة او نهر او ثمرة لذيدة* واثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادم اهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وابتدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء المخدم لخدمته* والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصره رأى صورة الطين ترابا متمتجا بما فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شئ حى والتراب الذي جعله خزانة المنافع والنعم هذا ولم يتجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بتقصان المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الحلقة [ودركشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست و خاك وسيله وصلت واز آتش كسستن آيد واز خاك بيوستن آدم كه از خاك بود بيوست تا خلقه ﴿ثم اجتباه ربه﴾ يافت ابليس كه از آتش بود بكسست تا فرمان ﴿فاهبط منها﴾ مردود كشت روزى شوریده باسلطان العارفين ابو يزيد كفت چه بودى اكر اين خاك بيك نبودى ابو يزيد بانك بروزد كه اكر اين خاك نبودى آتش عشق افروخته نشدى وسوز سينها و آب ديدها ظاهر نكشتى كه اكر خاك نبودى بوى مهرازل كه شنودى و آشنای قرب لم يزل كه بودى]

هو الفلك وهي خليفة الشمس والقمر في الاضاءة والحرارة وهي الظم من الارض وهي مشرقة وهي شبيه الروح واشرف الاعضاء القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف الاجسام وهي تشبه النار في الطبع والصورة وايضا لم يتم المزاج الا بالحرارة ومآل كل هذه الى ان اصله خير فهو خير وهذا ممنوع ولذا قال من قال

أتفخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراع

وليس بنافع نسب زكي * تدنسه صنائعك القباح

* فيجوز ان يكون اصل احد الشئين افضل وينضم اليه ما يقتضى مرجوحته كما في ابليس فانه قد انضم الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه . وامر آدم عليه السلام بالعكس * وقال في آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعتن والا فامتناعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض اى باطل لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار و آدم خلق من طين ورتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه * الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ماتلقت به بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجها اضعاف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لاتبقى ولا تذر * والثاني ان النار طبعها الحفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات * والثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد وزينتهم وآلات معاشهم ومسكنهم والنار لا يتكون فيها شئ من ذلك * والرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه النار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعو اليها ضرورة * والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها * والسادس ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب اوفيه فهي المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها * والسابع ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى على الخلق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب وهو قوى لا يذهب مع الهواء انما ذهب فهو قهر هواء واسره ورجع الى ربه فاجتباها فكان الهواء الذي مع المادة الآدمية طارضا سريع الزوال فزال فكان الثبات والرزانة اصلا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وغنصره آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الرديء الخبيث * والثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كما من فيها لا يصددها عنه الاقصرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل واما التراب فالخير والبركة كما من فيه

ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهية فالانس من كونه جيلا والهيبة من كونه
 جيلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال
 والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث نصف بها تارة ويظهر فينا آثارها
 تارة فعبر عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما
 في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل
 لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هي مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السر تى الله
 اليدين . واما الجمع في قوله (مما علمت ايدينا) فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا
 ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما في قوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) واما الواحد في قوله تعالى
 (يد الله) فباعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال ﴿أُتَكَبَّرْتَ﴾ بقطع الالف اصله أتكبرت
 ادخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء
 عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة . والمعنى أتكبرت من غير استحقاق
 ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين
 الملائكة المهيمين الذين ما امروا بالسجود لآدم لاستغراقهم في شهود الحق وهم الارواح
 المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر ﴿قَالَ ابْلِيسُ اِبْدَاءَ لِلْمَآئِمْ * قَالَ الْكَافِي [ابليس
 شق ثاني اختيار كرده كفت] ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ اى افضل من آدم : وفي المتنوى
 علنى بدتر زيندار كمال * نيست اندر جان تو اى ذو دلالت
 علت ابليس انا خيرى بدست * وين مرض در نفس هر مخلوق هست
 كرهه خود را بس شكسته بيند او * آب صافى دان وسر كين زير جو
 چون بشوراند ترا در امتحان * آب سر كين رنك كرد در زمان

ثم بين وجه الخيرية بقوله ﴿خلقتنى من نار﴾ [ببافريدى مرا از آتش واورا لطافت و نورانيت
 است] نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهواء مع اننا نقول
 ان الله تعالى قادر على ان يخلق من نار فقط من غير اختلاط شىء آخر معها من سائر العناصر ولا
 يستحيله الافلسف او متفلسف ﴿وخلقته من طين﴾ [وببافريدى از گاه كه در كشاف وظلمات
 است] نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب ايضا اذ آدم مخلوق من العناصر الاربعة . والمعنى
 لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف اسجد لمن هو دونى لانه من
 طين والنار تغلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن
 ان يؤمر ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكتسب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ
 اللعين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما انبأ
 عنه قوله تعالى (لما خلقت بيدي) واما من جهة الصورة كما نبه عليه قوله تعالى (ونفخت فيه
 من روحي) واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء) ولذلك
 امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض
 وان له خواص ليست لغيره وفي تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى

در اوردن دفتر در بيان گفتن مهان بوسه را كه آينه آردن را

والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامتناعا على ملة الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات ﴿ قال ﴾ الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود ﴿ يا ابليس ﴾ وهذه مشافهة لاتدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتماه في سورة الحجر ﴿ ما ﴾ أى شئ ﴿ منعك ﴾ من ﴿ ان تسجد ﴾ اى دعاك الى ترك السجود ﴿ لما ﴾ اى لمن ﴿ خلقت بيدي ﴾ خصصته بخلقى اياه بيدي كرامة له اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لئني توهم التحوز اى لتحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى اب بعد قيام البرهان على تزهره عن الاعضاء مجاز عن التفرد فى الخلق والايجاد تشبيها لتفرده بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتثنية فى اليد لما فى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خمرت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام ميمزا عنه ببديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنائى بعض التأويلات بالفارسية

يد او قدرتست ووجه يقاش * آمدن حكمش وتزول عطاش

اصبعيتس نفاذ حكم قدر * قدميش جلال وقهر وخطر

[ودر بعضى تفسير آمده كه مراد يد قدرت ويد نعمتست ودر فتوحات فرموده كه قدرت ونعمت شاملست همه موجودات را «لانه خلق ابليس بالقدرة التى خلق بها آدم» پس بدین منوال تأویل آدم را هیچ شر فى ثابت نشود پس لا بد است از آنكه بيدي معنى باشد كه دلالت كند بر تشریف آدم عليه السلام بر حمل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هر دو صفتست مناسب مى نمايد] * وفى بحر الحقائق يشير بيدي الى صفتى اللطف والقهر وها تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اماما مظهر صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا آدمى فانه خلق مظهر كلتي صفتى اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والآدمى مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال ﴿ سزیهم آیاتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ﴾ وبهذه الجامعة كان مستحقا لمسجودية الملائكة [ودرین معنى گفته اند]

آمد آینه جميله ولى * همچو آینه نكرده جلى

كشت آدم جلاه اين مرآت * شديان ذات او بجملة صفات

مظهري كشت كلئى وجامع * سر ذات و صفات از ولامع

* والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء فتخاف غضبه وترجو رضاه فهذا الخوف والرجاء اثر صفتى الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جميل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما يملق باللائق والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى

فيه) وقال (خلقت بيدي) فانه لامعنى لارتكاب التجوز في مثله . واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النافخ في حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضاف الى نفسه في قوله (ففخنا فيه من روحنا) * ثم يقول الفقير نفخ الروح عندي عبارة عن اظهارها في محلها وعبر عنه بالنفخ لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلئ الاترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالخشب اليابس فيه رمز آخر في سورة الحجر . ثم في اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسد بعض الاشياء متقدما على جسده ﴿ فقعوا له ﴾ امر من وقع يقع اى اسقطوا له : وبالفارسية [بس بروى در افتيد] * وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قيل وكذا في قوله ﴿ ساجدين ﴾ فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه للخلافة وهذه السجود من باب التحية والتكريم فانه لايجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافى هذه الامة ولا فى الامم السابقة وانما شاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقه فـواه فنفخ فيه الروح فسجدله الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقعت هيئته على الملائكة فسجدوا له واول من سجدله اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يبق منهم احد الاسجد ﴿ اجمعون ﴾ بطريق المعية بحيث لم يتأخر فى ذلك احد منهم عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيد ايضا

جون ملك انوار حق دروى بيافت * در سجود افتاد و در خدمت شتافت
﴿ الا ابليس ﴾ فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا ومن الجن نوعا ولذلك تناوله امرهم . وكان اسم ابليس قبل ان يباس من رحمة الله عزازيل والحارث وكنيته ابو كردوس وابو مرة كانه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروى او غير ذلك فقيل ﴿ استكبر ﴾ [الاستكبار : كردن كشى كردن] اى تعظم : وبالفارسية بزرك داشت خودرا وفرمان نبرد] وسببه انه كان اعور فما رأى آثار انوار التجلى على آدم عليه السلام

در محفلى كه خورشيد اندر شمار ذره است * خودرا بزرك ديدن شرط ادب نباشد
﴿ وكان من الكافرين ﴾ فى علم الله ازلا بالذات وفى الخارج ابدا باستقباح امر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته فى البين عارضية لا ذاتية : قال الحافظ
من آن نكين سليمان بويچ نستائم * كه كاه كاه برودست اهر من باشد
فالعبارة لما هو بالذات وذلك لاي زول لاما هو بالعرض اذ ذلك يزول ومن هذا القليل حال برصيصا وبلغام ونحوها ممن هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم فى خطر المشبئة بل الطائمون لا يدرون بما ذابحتم لهم * قالوا ان الاصرار على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعباد بالله تعالى كما جاء فى تفسير قوله تعالى (كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله)

كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحافظ ولذا قال النجم في تأويلاته
 (فاذا سويته) تسوية تصاح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة (و) ونفخت فيه من روحي (و)
 النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا
 منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا اكملت
 استعداده وافضت عليه ما يحى به من الروح التي هي من امرى و اضافته الى نفسه لشرفه
 وظهرته اوعلى سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كما في بيت الله وناقاة الله
 * وبهذا ظهر فساد مذهب اليه الحلولية من ان من تبعيضية فيكون الروح جزءاً من الله
 تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجزائه وانما روحه نفسه الرحمانى .
 وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزعه عنهما * قال القاضى عياض رحمه
 الله في الشفاء من ادعى حلول البارى تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين
 * قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم
 الجنس كتسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياة والتحرك
 واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور فى قوله (قل الروح من امر ربي) وقوله
 (ونفخت فيه من روحي) و اضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة
 تشريف له وتعظيم كقوله (وطهر بيتي) انتهى * قال الامام الغزالي رحمه الله ان الروح
 روحان . حيوانى وهى التى تسميها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار
 فى البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تقنى بقاء
 البدن وتندم بالموت . وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة
 الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية
 وهذه الروح لا تقنى بقاء البدن وتبقى بعد الموت * يقول الفقير قال شيخى وسندى روح
 الله روحه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم
 الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه
 فى بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كلالته وقواه فى عالم الشهادة محتاج
 اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان الوجود
 المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية
 ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح
 فى البدن ومن أى وجه عينه ومن أى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال
 الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره
 فاحفظه ودع عنك القيل والقال * قال السمرقندى فى بحر العلوم الظاهر ان هذا النفخ
 بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح
 به النبي عليه السلام فى خلق نبي آدم بقوله ثم (يرسل الله اليه ملاكاً فينفخ فيه الروح) الحديث
 وفيه كلام انتهى * يقول العقير لا يجوز ذلك لان مقام التشريف يأبى عنه لاسيما وقد قال (ونفخت

الموت والحساب والنار ، مسکین فرزند آدم اورا عقبهای عظیم در پیش است و آنچه در کانه می افتد پیش امادر دریای عشق دنیا بوج غفلت چنان غرق کشته که نه از سابقه خویش می اندیشه نه از خاتمه کار می ترسد هر روز بامداد فرشته ندا میکند که «خلقتم لامر عظیم وانتم عنه غافلون» درکار روزکار خود چون اندیشه کند کسی زباز را بدروغ ملوث کرده و دلرا بخلف آلوده و سر از خیانت شوریده گردانیده سری که موضع امانت است بخیان سپرده دلی که معدن تقوی است زنکار خلف گرفته زبانی که آلت تصدیق است بدروغ وقف کرده لاجرم سخن جز خداع نیست و دین جز نفاق نیست

اذا ما للناس جرتهم لیب * فانی قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا * ولم ار دینهم الاتفاقا

اکنون اگر میخواهی که درد غفلت را مداوات کنی راه تو آنست که تحت نفاق را بآب چشم که از حسرت خیزد بشویی و بر راه کذر بادی که از مهب ندامت بر آمد بنهی و بدیرستان شرع شوی و سوره اخلاص بنویسی که خداوند عالم از بندکان اخلاص درخواهد میگوید ﴿ وما امر و الا ليعبدوا الله مخلصين ﴾ ومصطفی علیه السلام گفت [اخلاص العمل یجزک منه القلیل) والله الموفق ﴿ اذ قال ربک للملائکة ﴿ بدل من اذ یختصمون * فان قيل کیف یجوز ان یقال ان الملائکة اختصموا بهذا القول والمخاصمة مع الله تعالی کفر * قلت لاشک انه جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصمة والمناظرة والمشاہمة تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق المخاصمة على المناظرة الواقعة هناك * فان قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مسند الى الملائکة الاعلی وواقع فيما بينهم وما وقع في جملة البدل هو التناول الواقع بین الله تعالی وبنیهم لانه تعالی هو الذى قال لهم وقالوا له فكيف تجعل هذه الجملة بدلا من قوله اذ یختصمون مینا ومشملا له * قلت حیث کان تکلیمه تعالی اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالی لکونه سببا آمرا وقد سبق المراد بالملائکة فی سورة الحجر فارجع ﴿ انى خالق ﴿ اى فیما سانی ﴿ بشرا ﴿ * قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر فان البشرة هی ظاهر الجلد بخلاف الحيوانات التى علیها الصوف او الشعر او الوبر * وقال بعضهم اى ارباب الحقائق سعى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بیدیه عند خلقه مباشرة لا ثقة بذلك الجناب مقدسه عن توهم التشبه فان المباشرة حقيقة هی الافضاء بالبشرتين ولذا کنی بها عن الجماع ﴿ من طین ﴿ اى من تراب مبلول * قال بعض الکبار من عجز وضعف کما قال الله تعالی ﴿ الذى خلقکم من ضعف ﴿ قالوا مقام التراب مقام التواضع والمسکنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد (من تواضع لله رفعه) وكان من دعائه علیه السلام (اللهم احینى مسکینا وامتى مسکینا) ﴿ فاذا سويته ﴿ اى صورته بالصورة الانسانية والحلقة البشرية او سويت اجزاء بدنه بتعديل طبائمه کما فی الجنین الذى اتى علیه اربعة اشهر فلا بد لتفخ الروح من هذه النسوية البتة

عبدى ذنباً فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم انى قد غفرت له * وخاصة هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) * وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضرع من الليل قال (لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار) ومعنى تضرع تلوى اذا قام من النوم * وفي تاج المصادر [التضرع: برخيشن يبيد ان ذكر سنكى يا از زخم] وفي هذه الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار العزيز عليه وعيد للمشركين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتنبه ما يشعر بالوعيد من وصفي القهر والعز وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الانذار حقه ﴿ قل هو ﴾ اى القرآن وما انبأكم به من امر التوحيد والنبوة واخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها ﴿ نبأ عظيم ﴾ وشأن جسيم لانه كلام الرب القديم وارد من جانبه الكريم يستدل به على صدقى فدعوى النبوة. والنبأ ما اخبر النبي عليه السلام عن الله تعالى ولا يستعمل الا فى خبر ذى فائدة عظيمة ﴿ انتم عنه معرضون ﴾ لاتنفكرون فيه وتعدونه كذبا لغاية ضلالتكم وغاية جهالتكم فلذا لاتؤمنون به مع عظمته وكونه موجبا للاقبال الكلى عليه وتلقيه بحسن القبول فالتصديق فيه نجاة والكذب فيه هلكة ﴿ ما كان لى ﴾ قرأ حنص عن عاصم بفتح الياء والباقون باسكانها اى ما كان لى فيما سبق ﴿ من علم ﴾ اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حروف الاستغراق ﴿ بالملا الاعلى ﴾ اى بحال الملا الاعلى وهم الملائكة وآدم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة سموا بالملا الاعلى لانهم كانوا فى السماء وقت التناول * قال الراغب الملا الجماعة مجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلاله وبهاء ﴿ اذ يختصمون ﴾ اى بحالهم وقت اختصاصهم ورجوع بعضهم الى بعض فى الكلام فى شأن آدم فان اخباره عن تناول الملائكة وما جرى بينهم من قولهم ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ حين قال الله لهم ﴿ انى جعل فى الارض خليفة ﴾ على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فاو لم يكن لى نبوة ما اخبرتكم عن اختصاصهم واذ متعلق بالحال المحذوف الذى يقتضيه المقام اذ المراد نفى علمه بحالهم لاذواتهم والحال يشمل الاقوال الجارية فى بينهم والافعال ايضا من سجود الملائكة واستكبار ابليس وكفروه ﴿ ان ﴾ اى ما ﴿ يوحى الى ﴾ اى من حال الملا الاعلى وغيره من الامور الغيبية ﴿ الا انما ﴾ بفتح الهمزة على تقدير لانما باسقاط اللام ﴿ انا نذير ﴾ نبى من جهته تعالى ﴿ مبين ﴾ ظاهر النظارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبى بالنذير لانه صفته وخصص النذير مع انه بشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك * قال فى كشف الاسرار [وكفته اند ابن نبأ عظيم سه خبرت هول مر ك وحساب قيامت و آتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمة الله كفت و لوضربت السموات والارض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم

مكة ﴿ انما انا منذر ﴾ رسول منذر من جهته تعالى انذركم واحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم وقل ايضا ﴿ وما من اله ﴾ في الوجود ﴿ الا الله الواحد ﴾ الذي لا يقبل الشراكة والكثرة اصلا اى لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا ملجأ ولا مفر الا اليه يبنى من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحداً وقد فسر قوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعنى القلب المفرد له

اذا كان ماتمواه في الحسن واحدا * فكن واحدا في الحب ان كنت تمواه

* ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه ﴿ القهار ﴾ لكل شئ سواه ومن الاشياء آلهتهم فهو يقلبهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم * قال الكاشفي [قهر كئنده كه بنای آمل را بقواصف آجال درهم شكند با شركت متوهم وكثرت بي اعتبار را في نفس الامر وجود ندارد در نظر عارف مضمحل ومتلاشي سازد]

غيرتش غير در جهان نكداشت * وحدتش اسم اين و آن برداشت

كم شود جمله ظلمت بندار * نزد انوار واحد قهار

* يقول الفقير سمعت من في حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول في هذه الآية ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآتار فيضمحل الكل فلا يبقى سواه تعالى * قال بعضهم القهار الذي له الغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه ومن عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لمراه فكان له وبه لا لأحد سواه ولا شئ دونه * وخاصية هذا الاسم اذ هاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله تعالى عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار القهر على عدوه ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار يا ذا البطش الشديد مرة ثم تقول خذ حقى ممن ظلمنى وعدا على * وفي الاربعين الادريسية يا قاهر ذا البطش الشديد الذى لا يطاق انتقامه يكتب على جام صينى لحل المعقود وعلى ثوب الحرب فى وقته لقهر الاعداء وغلبة الحصوم ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ من الخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك ﴿ العزيز ﴾ الذى لا يغلب فى امر من اموره . وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التعزير ايضا كما قيل ليكن ربك عزيزك تستقر وتثبت فان اعززت بمن يموت فان عزك يموت * قال الشيخ ابو العباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين * وخاصية هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوماً فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يواجه لاحد من خلقه * وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المتيع الغالب على امره فلا شئ يعادله * قال السهروردى من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم انما اهلك الله خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون ﴿ الغفار ﴾ المبالغ فى المغفرة والستر والحج لمن تاب وآمن وعمل صالحا * قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة الستة على الذنوب وعدم المؤاخذة بها وما جاء على فعال فاشعار بترداد الفعل وفى الحديث (اذا قال العبد يارب اغفر لى قال الله اذنب

كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرا را ﴿ اتخذناهم سخريا ﴾ بقطع الهمزة على انها استفهام والاصل اتخذناهم حذف همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام . وسخريا بضم السين وكسرها مصدر سخر * قال في القاموس سخر اى هزى كاستسخر والاسم السخرية والسخرى ويكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان فياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على انفسهم ولومالها في الاستخبار منهم فعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم : وبالفارسية [ما ايشارا كرفتم مهزوءهم] ﴿ ام زاغت عنهم الابصار ﴾ يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اى الامرين فعلناهم الاستسخبار منهم ام الازدرابهم وتحقيرهم فان زيغ البصر وعدم الالتفات الى الشئ من لوازم تحقيره فكفى به عنه * قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم . والمعنى انكار كل واحد من الفعلين على انفسهم تويخالها * ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاغت عنهم ابصارنا في الدنيا تحقيرا لهم وكانوا خيرا منا ونحن لانعلم على معنى توييخ انفسهم على الاستسخبار ثم الاضراب والانتقال منه الى التوييخ على الازدراب والتحقير [در آثار آمده كه حق سبحانه وتعالى آن گروه ففرارا بر غرفات بهشت جلوه دهد تا كفار ايشارا بنند وحسرت ايشان زياده شود] ﴿ ان ذلك ﴾ الذى حكى من احوالهم ﴿ لحق ﴾ لا بد من وقوعه البتة ﴿ تخاصم اهل النار ﴾ خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم القادة والاتباع : وبالفارسية [جنك وجدل كردن اهل دوزخ وماجرى ايشان] وهذا اخبار عماسيكون وسمى ذلك تخاصما على تشبيه تقاولهم وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين من نحو ذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ بقوله (وقالوا مالنا) الخ يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقولون (مالنا لازى رجالا كنا نعدهم من الاشرا را اتخذناهم سخريا) وما كانوا من الاشرا را (ام زاغت عنهم الابصار) فلا تراهم معنا وهم ههنا (ان ذلك) التخاصم (لحق) مع انفسهم (تخاصم اهل النار) من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة انتهى * وفي الآية ذم وفي الحديث (اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان تجي دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة) : قال الحافظ

از كران تا بكران لشكر ظلمت ولى * از ازل تا بايد فرصت درويشانست
وفي الحديث (ملوك الجنة كل اشعت اغبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت اقوالهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم) كذا في انيس المنقطعين : قال الحافظ

نظر كردن بدر ویشان منافی بزرگی نیست * سلیمان باجنان حشمت نظر هابود بامورش
انهم اجعل - امیتا حب الفقراء واحسرتنا في الدنيا والآخرة مع الفقراء ﴿ قول ﴾ يا محمد لشركى

الفارسی [هر که فرا پیش داشت برای ما این کفر وضلال ومارا ازراه حق بلغزانید]
﴿ فزده عذابا ضعفا فی النار ﴾ [پس زیاده کن اورا عذابی دوباره در آتش یعنی آن
مقدار عذاب که دارد آنرا دوچندان کن] ومن يجوز ان تكون شرطية وفزده جوابها
وان تكون موصولة بمعنى الذي مرفوعة المحل على الابتداء والحبر فزده والفاء زائدة
لتضمن المبتدأ معنى الشرط وضعفا صفة لعذابا بمعنى مضاعفا وفي النار ظرف لزده اولعت
لعذابا * قال الراغب الضعف من الاسباء المتضایفة التي يقتضى وجود احدها وجود الآخر
كالضعف والزوج وهو تركب قدرین مساویین ويختص بالعدد فاذا قيل ضعفت الشيء وضاعفته
ای ضمنت اليه مثله فصاعدا فمعى عذابا ضعفا ای عذابا مضاعفا ای ذا ضعف بان يزيد
عليه مثله ويكون ضعفين ای مثلین فان ضعف الشيء وضعفيه مثله كقولهم ربنا وآتهم
ضعفين من العذاب * فان قلت كل مقدار يعرض من العذاب ان كان بقدر الاستحقاق لم يكن
مضاعفا وان كان زائدا عليه كان ظلما فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيامة * قلت
ان المسئول من التضعيف ما يكون بقدر الاستحقاق بان يكون احد الضعفين بمقابلة الضلال
والآخر بمقابلة الاضلال قال عليه السلام (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل
بها الى يوم القيامة) ونظيره ان الكافرين اذا قتل احدها وزنى دون الآخر فهما متساويان
في وزر الكفر واما القاتل والزاني فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السيئ * وقال ابن مسعود
رضي الله عنه العذاب الضعف هو الحيات والافاعي وذلك المضل آذى روح من اضله في الدنيا
فسلط الله عليه المؤذي في الآخرة لان الجزء من جنس العمل * فعلى العاقل اصلاح الباطن
وتركيته من الاخلاق الذميمة والاصناف القبيحة واصلاح الظاهر وتحليته عن الاقوال
الشيعة والاعمال الفظيعة ولا يغتر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن كل خلة ومودة
ولا ينفع لاحد الا القلب السليم والعلم النافع والعمل الصالح

بضاعت يچندانکه آری بری * وکر مفلسی شرمساری بری

اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل الغضب ﴿ وقالوا ﴾ ای الطاغون مثل ابی جهل
واضرابه : وبالفارسیة [وکویند صنادید قریش دردوزخ] ﴿ مالنا ﴾ [چیست مارا امروز]
وما استفهامیة مبتدأ ولنا خبره وهو مثل قوله ﴿ مالی لاری الهدهد ﴾ فی ان الاستفهام محمول
على التعجب لا على حقیقته اذلا معنی لاستفهام العاقل عن نفسه ﴿ لاری رجلا ﴾
الفعل المنفی حال من معنی الفعل فی مالنا كما تقول مالك قائما بمعنى ما نضع قائما ای
ما نضع حال کوننا غیر راثین رجلا . والمعنی ای حال لنا لاری فی النار رجلا ﴿ کنا ﴾
فی الدنيا ﴿ نعدت هم من الاشرار ﴾ یعنی [از بدان و مردودان] جمع شر وهو الذي يرغب
عنه الكل كما ان الخير هو الذي يرغب فيه الكل یعنی فقراء المسلمين كانوا یستردونهم
ویسخرون منهم مثل صهیب الرومی وبلال الحبشی وسلیمان الفارسی وحباب وعمار وغيرهم
من صعاليك المهاجرین الذين كانوا یقولون لهم هؤلاء من الله عليهم من بیننا سموهم اشرارا
اما بمعنى الاراذل والسفلة الذين لاخیر فیهم ولا جدوی كما قال هذا من شر المتاع اولانهم

بنفسه فيه فحاة بالرؤية . والمعنى يقول الحزنة لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضلوهم هذا اى الاتباع فوج تبعكم فى دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم فى الكفر والضلالة بالاختيار فانظروا الى اتباعكم لم يحصل بينكم وبينهم تناصر وانقطعت مودتكم وصارت عداوة * قيل يضرب الزبانية المتبوعين والاتباع معا بالمقامع فيسقطون فى النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقتحام : وبالفارسية [اين كردهست كه در آمد كاند در دوزخ برنج و سختى باشا هر كه از روى حرص و شهوت جاني نشيند كه خواهد بجاي كشدش كه نخواهد] ﴿ لا مرحبا بهم ﴾ مصدر بمعنى الرحب وهو السعة وبهم بيان للمدعو وانتصابه على انه مفعول به لفعل مقدر اى لا يصادفون رحبا وسعة او لا يأتون رحب عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره وحاصله لا كرامة لهم او على المصدر اى لا رجبهم عيشهم ومنزلهم رحبا بل ضاق عليهم : وبالفارسية [هيچ مرحبا مباد ايشانرا] يقول الرجل لمن يدعوه مرحبا اى آتيت رحبا من البلاء وآتيت واسعا وخيرا كثيرا * قال الكاشفى [مرحبا كله است براى اكرام مهمان ميگويند] * وقال غيره يقصده اكرام الداخل و اظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لافى دعاء السوء * وفى بعض شروح الحديث التكلّم بكلمة مرحبا سنة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال (مرحبا يا ام هانى) حين ذهبت الى رسول الله عام الفتح وهى بنت ابى طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب ام هانى لكون بيتها فى جانب ذلك الباب وقد صحح انه عليه السلام عرج به من بيتها كما قال المولى الجامى

چو دولت شد زبد خواهان نهانى * سوى دولت سراى ام هانى

﴿ انهم صالوا النار ﴾ تعليل من جهة الحزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اى داخلون النار باعمالهم السيئة وباستحقاقهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع عند سماع ما قيل فى حقهم ﴿ بل انتم لا مرحبا بكم ﴾ [بل كه شما مرحبا مباد شمارا بدين نقرين سزاوار تريد] خاطبوا الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الاعتذار الى الحزنة بل هم لا مرحبا بهم قصدا منهم الى اظهار صدقهم بالمخاصمة مع الرؤساء والتحاكم الى الحزنة طمعا فى قضائهم بتخفيف عذابهم او تضييف عذاب خصمائهم اى بل انتم ايها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة الحزنة لا غوائكم ايانا مع ضلالكم فى انفسكم ﴿ انتم قدمتموه لنا ﴾ تعليل لأحقيتهم بذلك اى انتم قدمتم العذاب او الصلّى لنا و اوقعتمونا فيه بتقديم ما يؤدى اليه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة وترينها فى اعيننا واغرائنا عليها لا انا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها واتصافهم بها والذى قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم عليها من الاغواء والاغراء عليها وهذا القدر من السببية كاف فى اسناد تقديم العذاب او الصلّى الى الرؤساء ﴿ فبئس القرار ﴾ اى فبئس المقر جهنم قصدوا بدمها جناية الرؤساء عليهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع معرضين عن خصومتهم متضرعين الى الله ﴿ ربنا من قدم لنا هذا ﴾ العذاب او الصلّى * وفى التفسير

﴿ جهنم ﴾ عطف بيان لشر مآب ﴿ يصلونها ﴾ حال من المنوى في اللطائف اي حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا لانفسهم ﴿ فبئس المهاد ﴾ اي جهنم : وبالفارسية [بس بد آرامكاهيست دوزخ] وهو المهد والفرش مستعار من فراش النائم اذ المهاد في جهنم ولا استراحة وانما مهادها نار وغواشيتها نار كما قال تعالى ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ اي فراش من تحتهم ومن تجريدية ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ اي اغطية : يعني [زيروزبر ايشبان آتش باشد] ﴿ هذا فليذوقوه ﴾ اي ليذوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله في القليل لكنه يصلح للكثير الذي يقال له الاكل وكثر استعماله في العذاب تهكما ﴿ حميم ﴾ اي هو حميم وهو الماء الذي انتهى حره : يعني [آن آب كرم است در نهايت حرارت جون پيش لب رسد ويرا بسوزد وچون بخورند دو پاره شود] ﴿ وغساق ﴾ ما يفسق من صديد اهل النار اي يسيل من غسقت العين سال دمعها * قال الكاشفي [مراد ريم است كه از گوشت و پوست دوزخيان واز فروج زانيان سيلان ميكند آنرا جمع كرده بديشان مى خوراند] * وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الزمهير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بجرها * وفي القاموس النساق كسحاب وشداد البارد المتن فلو قطرت منه قطرة في المشرق لتنت اهل المغرب ولو قطرت قطرة في المغرب لتنت اهل المشرق * وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان ناسا اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله ﴿ فلا تعلم نفس ما اخفى لهم ﴾ واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة * وقيل هو مستقعر في جهنم يسيل اليه سم كل ذي سم من عقرب وحية يغمس فيه آدمى فيسقط جلده ولحمه عن العظام ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ هذا الذي مهدوا اليوم ﴿ فليذوقوه ﴾ يوم القيامة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورته ﴿ حميم وغساق ﴾ يوم القيامة ولكن مذاقهم بحيث لا يجدون ألم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة

هر كه او نيك ميكند يابد * نيك وبد هر كه ميكند يابد

فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون بالحميم والنساق ﴿ و آخر ﴾ ومذوق آخر او عذاب آخر ﴿ من شكله ﴾ اي من مثل هذا المذوق او العذاب في الشدة والفظاعة ﴿ ازواج ﴾ قوله آخر مبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول وازواج اي اجناس لانه يجوز ان يكون ضربا : يعني [اين عذاب كونا كوناست اما همه متشابه يكديكرند در تعذيب و ايلام] ﴿ وفي التأويلات النجمية اي قنون اخر مثل ذلك العذاب يشبهه الى ان لكل نوع من المعاصي نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزرعونه يكون له ثمرة تناسب البذر

هميت بسندست اكر بشنوى * كه كر خار كارى سمن ندروى

﴿ هذا فوج مقتحم معكم ﴾ الفوج الجماعة والقطيع من الناس وافاج اسرع وعدا وند * قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قيل مقتحم لامقتحمون والاقترحام الدخول في الشيء بشدة والقحمة الشدة * قال في القاموس حقم في الامر كنصر نحو ما رمى

ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام ﴿ ليوم الحساب ﴾ اي لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء * يقول الفقير ويحتمل ان يكون التقدير متوعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء ﴿ ان هذا ﴾ اي ما ذكر من الوان النعم والكرامات ﴿ لرزقنا ﴾ عطاؤنا اعطيناكموه ﴿ ماله من نقاد ﴾ اي ليس له انقطاع ابدا وفناء وزوال * قال في المفردات النقاد الفناء * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشيء نقاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقوله ﴾ جنات عدن ﴿ الى قوله ﴾ (ليوم الحساب) يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الخالق لايفلق عليهم واحدمها فيدخلون من باب الخلق وينتفعون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند ملك مقدر لايقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم يقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين وتمتعهم بزل المنزلين وجعلهم من اهل الله وخاصته ﴿ ان هذا لرزقنا ماله من نقاد ﴾ اي هذا مارزقناهم في الازل فلا نفاذه الى الابد انتهى * فعلى العاقل الاعراض عن اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالفناء يوصل الى البقاء كما ان الفقر يوصل الى الغنى ولكل احتياج استغناء [حكيات - كسند مردى مال بسيار داشت در دلش افتاد كه بازركانى كند دران كشتى كه نشسته بود بشكست ومال او جمله غرق شد واو برلوحى بماند بجزيره افتاد حالى بي مونسى ورفيقى سالها بروى آمد دلتك كشت وغمكين شدش بر لب دريا نشسته بود وموى پالیده وجامها ازوى فروشدان بيت ميكفت]

اذا شاب الغراب اتيت اهلى * وهميات الغراب متى يشيب

[آوازی از دريا شنيد كه كسى ميكفت]

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

[ديكر روزان مردرا چشم بردريا افتاد وچيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بود چون اين مردرا بديدند كفتند حال توجيست قصه اش بكفت واز شهرش خبرداد كفتند ترا هيچ بسر بود كفت نعم وصفتش بيان كردايشان همه بروى افتادند وبوسه بروى دادند وكفتند اين بسر توست واين كشتى ازان اوست ومابندكان اويم وهرچه ازان اوست ازان توبود واورا موى فروكرد وجامهاى فاخر پوشيدند وبراحت باجاينگاه خويش آوردند] فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلك ورزقه نفذ فوجد الله تعالى قد اعطاه حالا احسن من حاله الاولى فان رزقه ليس له نقاد وعطاءه غير مجذوذ ﴿ هذا ﴾ اي الامر في حق المتقين هذا الذى ذكرناه * وقال بعضهم هذا من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل واراد الشروع في فصل آخر منفصل عما قبله قال هذا اي احفظ ما كان كيت وكيت وانتظر الى مايجي ﴿ وان للطاغين ﴾ اي للذين طغوا على الله وكذبوا الرسل يعنى للكافرين * قال الراغب الطغيان تجاوز الحد في العصيان ﴿ لشر مآب ﴾ مرجع في الآخرة

قوله (قد افاح المؤمنون) بصفات جليلة لا تيسر الا للخواص فاين السياس من منازل السالطين ﴿ مفتحة ﴾ اى حال كون تلك الجنات مفتحة ﴿ لهم الابواب ﴾ منها والابواب مفعول مفتحة اى اذا وصلوا اليها وجدوها مفتوحة الابواب لا يحتاجون الى فتح بمعاناة ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلانة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتبجيل والترحيب والاكرام يقولون سلام عليكم بما صبرتم فقم عقبى الدار * وقيل هذا مثل كما تقول متى جئتنى وجدت بابى مفتوحا لا تمنع من الدخول * فان قيل ما فائدة العدول عن الفتح الى التفتيح * قلنا المبالغة وليست لكثرة الابواب بل لعظمتها كما ورد من المبالغة فى وسعها وكثرة الداخلين ويحتمل ان يكون للإشارة الى ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت بالمكاره على وجه ما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يارب انى هذه لا يدخلها احد ﴿ متكئين فيها ﴾ حال من لهم اى حال كونهم جالسين فيها جلسة المتعمين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك دليل النعم ثم استأنف لبيان حالهم فى الجنات فقال ﴿ يدعون فيها ﴾ [مى خواند دران بهشتها] ﴿ بفاكهة كثيرة ﴾ اى بالوان الفاكهة وهى ما يؤكل للذة للغذاء . والاقطار على دعاء الفاكهة للايدان بان مطاعمهم لحض التفكه والتلذذ دون التغذى فانه لتحصيل بدل المتحالى ولا تحلل فيها ﴿ وشراب ﴾ اى ويدعون فيها ايضا بشراب وقيل تقديره وشراب كثير مخذف اكتفاء بالاول اى يدعون بشراب كثير بمعنى الوانه * يقال نطق القرآن بعشرة اشربة فى الجنة منها الخمر الجارية من العيون وفى الانهار ومنها العسل واللبن وغيرها ولا شك ان الاذواق المعنوية فى الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة فى الجنة سواء كانت تجليات شرابية او غيرها ﴿ وعندهم ﴾ اى عند المتقين ﴿ قصرات الطرف ﴾ اى زوجات قصرن طرفهن اى نظرهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم : يعنى زنانى كه از غير شوهر چشم باز كبرند [* قال فى كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان اى زوجته ﴿ آتراب ﴾ جمع ترب بالكسرة وهى اللدة اى من ولد معك والهاء فى اللدة عوض عن الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة . والمعنى لدات اقران ينشأن معاتشبهيا فى التساوى والتماثل بالترايب التى هى ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معا اى يمسهن التراب فى وقت واحد * قال فى كشف الاسرار لدات مستويات فى السن لا يعجزون فيهن ولا صبية * وقال بعضهم لدات لازواجهن اى هن فى سن ازواجهن : يعنى [تمام زنان بهشت در سن متساوى ازواج باشند مجموع سى و سه سال] لا اصغر ولا اكبر . وفيه ان رغبة الرجل فيمن هى دونه فى السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازواجهن صفة مدح فى حقهن [و بعضى برانند كه مراد از آتراب آنست كه همه زنان متساوى باشند در حسن يعنى هيچ يك را رديكرى فضلى نبود دران تا طبيع بفاضله كشد واز مفضوله منصرف كردد] وفى الخبر الصحيح (يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها) ﴿ هذا ﴾ اى تقول لهم الملائكة هدا الممد من الثواب والنعيم ﴿ ماتو عدون ﴾

اصنام بر باطلید ایشان همه بیکبار هجوم کردند و در رسول آویختند و او را میزدند اسما گفت این ساعت یکی آمد بدر سرای ابوبکر و گفت « ادرك صاحبك » صاحب خویش را در یاب که در زخم دشمنانی گرفتارست ابوبکر بشتاب رفت و با ایشان گفت « و یلکم اُقتلون رجلا ان يقول ربی الله و قد جاءکم بالینات من ربکم » ایشان رسول را بکذاشتند و ابوبکر را پیچا بازندند و ابوبکر کیسوان داشت چون بخانه باز آمد دست بکیسوان فرو می آورد و موی بدست وی بازی آمد و میگفت « تبارکت و تعالیت یاذا الجلال والا کرام » رب العالمین این همه رنج و بلا بر دوستان نهاد که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان و دوست دارد که بنده می کرید و او را دران کریمه می ستاید که « ترى اعینهم تفیض من الدمع » و دوست دارد که بنده می نالد و بردرگاه او می زارد و او را دان می ستاید که [و جلت قلوبهم و فی المنوی

باسیاستهای جاهل صبرکن * خوش مدارا کن بعقل من لدن [۱]

صبر بر نا اهل اهلا ترا جلیست * صبر صافی میکند هر جادلیست

آتش نمرود ابراهیم را * صفوت آینه آمد در جلا

جور کفر نوحیان و صبر نوح * نوح را شد صیقل مرآت نوح

انیا رنج خسان بس دیده اند * از چنین ماران بسی پیچیده اند [۲]

رو بکش خندان و خوش بار حرج * از بی الصبر مفتاح الفرج

اللهم اعنا علی الصبر ﴿ هذا ﴾ المذکور من الآیات الناطقة بمجالس الانبیاء ﴿ ذکر ﴾

ای شرف لهم و ذکر جمیل یدکرون به ابدان کما یقال یموت الرجل و یرقی اسمه و ذکره

و یموت الفرس و یرقی میدانه

یادکارتست چون حدیث بشر * یادکارت بخیر به که بشر

* و فی التفسیر الفارسی [این خبر انبیا سبب یاد کردست ترا ای محمد و قوم ترا] کما فی

قوله تعالی ﴿ و انه لذکرک و لقومک ﴾ و عن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء

﴿ و فی التأویلات النجمیة هذا ای القرآن فیه ذکر ما کان و ذکر الانبیاء و قصصهم

لتعتبر بهم و تقندی بسیرهم ﴾ و ان للمتقین ﴿ الذین یتقون الله لا مساواه و هذا لان جنات

عدن مقام اهل الحصوص ﴿ لحسن مآب ﴾ مرجع فی الآخرة مع مالهم فی الدنیا من

النساء الجمیل و هو من اضافة الصفة الی الموصوف ای مآبا حسنا ﴿ جنات عدن ﴾ عطف

بیان لحسن مآب . و اصل العدن فی اللغة الاقامة ثم صار علما بالغلبة - روی - ابو سعید الحدردی

رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم (ان الله تعالی بنی جنة عدن یدیه

و بناها بلبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسک و تراها الزعفران و حصباها

الیاقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبی لك منزل الملوک

* یقول الفقیر دل الحدیث علی ان جنة عدن مقر الحواص و المقربین الذین هم بمنزلة الملوک

من الرعايا و دل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالی عقب فی القرآن

(قوله)

شع [۱] در اواسط دفتر ششم در بیان تسلیم کردن کتبخانه باز بقبر عام

[۲] امجد فی المنوی فلیراجع

انتهى * يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لالها مظهر جلاله تعالى والآخرة نور لانها مجلي جماله تعالى والتاء للتخصيص والاصل الآخر الذي هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة ﴿ وانهم عندنا من المصطفين ﴾ قوله عند ظرف محذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معمولا لقوله من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذي ومافي حيز الصلة لايتقدم على الموصول . والمصطفين بفتح الفاء والتون جمع مصطفي اصله مصطفين بالياءين وبكسر الاولى . والمعنى لمن المختارين من امثالهم ﴿ الاخبار ﴾ المصطفين عليهم في الخير ﴿ وفي التأويلات وانهم في الحضرة الواحدة لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من بنى نوعهم الاخبار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدان انتهى * وذكر العنيدية وقرن بها الاصطفائية اشارة الى ان الاصطفائية في العبودية اذلية قبل وجود الكون فشر فهم خاص وموهبة خاصة بلاعلل . والاختيار جمع خير كشر واشرار على انه اسم تفضيل اوخير بالتشديد اوخير بالتخفيف كاموات جمع ميت وميت ﴿ واذا ذكر اسمعيل ﴾ ابن ابراهيم عليهما السلام وليس هو باشموئيل بن هلقانان على ما قال قتادة وانما فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه للاشعار بعراقته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكر وذلك لانه اسلم نفسه للذبح في سبيل الله اوليكون اكثر تعظيما فانه جد افضل الانبياء والمرسلين ﴿ واليسع ﴾ هو ابن اخطوب من المعجوز استخلفه الياس عليه السلام على بنى اسرائيل ثم استتبى ودخل اللام على العلم لكونه منكرا بسبب طرو الاشتراك عليه فعرف باللام العهدية على ارادة اليسع الفلاني مثل قول الشاعر

رأيت الوليد بن يزيد مباركا

﴿ وذا الكفل ﴾ هو ابن عم يسع او بشير بن ايوب عليه السلام بعث بعد ابيه الى قوم في الشام * واختلف في نبوته والاكثرون على انه نبى لذكوره في سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب بذى الكفل لانه فر اليه مائة نبى من بنى اسرائيل من القتل فاواهم وكتفهم بمعنى اطعمهم وكساهم وكتمهم من الاعداء ﴿ وفي التأويلات النجمية قيل ان اليسع وذا الكفل كانا اخوين وذو الكفل تكفل بعمل رجل صالح مات في وقته كان يعطى لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله اليه التاء ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان يكونوا بدلا منهم ﴿ من الاخبار ﴾ المشهورين بالخيرية * والآيات تعزية وتسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اجتهدوا في الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا على البلاء والاذيات من اعدائهم مع انهم مفضلون فالتبى عليه السلام اولى بذلك لكونه افضل منهم والافضل يقاسى ما لا يقاسى المفضل اذ به تم رتبته ونظير رفعته * قال في كشف الاسرار [اسما دختر صديق رضى الله عنها روايت كندك مصطفي عليه السلام روزى در انجمن قرش بگذشت يكي از ايشان برخاست گفت توي كه خدايان مارا بد ميكويى ودشنام مى دهى رسول خدا گفت من ميكويم كه معبود طالمان يكيست بى شريك وبى نظير شما در پرستش

هر محنتی مقدمه راحتی بود * شد هم زبان حق چو زبان کلم سوخت
 - یروی - ان الله تعالى لما اذهب عن ايوب ما كان فيه من الاذى انزل عليه نولين ابيضين من
 السماء فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم مشى الى منزله فاقبلت سحابة فسحبت في اندر قرحه
 ذهابا حتى امتلأ واقبلت سحابة اخرى الى اندر شعيره فسحبت فيه ورقا حتى امتلأ وشكر الله
 خدمة زوجته فردها الى شبابها وجمالها ﴿ واذكر عبادنا ﴾ المحصولين من اهل العناية
 ﴿ ابراهيم واسحق ﴾ ابن ابراهيم ﴿ ويعقوب ﴾ ابن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم
 بجنابه تعالى فقال ﴿ اولى الايدي ﴾ ذوى الايدي وهى جمع يد بمعنى الجارحة فى الاصل اريد
 بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك لكونها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل
 البطش والقهر ولم تجمع القوة لكونها مصدرا يتساول الكثير ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر
 حمل على بصر القلب ويسمى البصيرة وهى القوة التى يتمكن بها الانسان من ادراك المعقولات
 * قال فى المفردات البصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة
 بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة . وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر . والمعنى
 ذوى القوة فى الطاعة والبصيرة فى امور الدين * ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان
 اكثر الاعمال تباشر بها فقلب الاعمال بالايدي على سائر الاعمال التى تباشر بغيرها وان يراد
 بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات
 العملية والنظرية والذين لا يفكرون ففكر ذوى الديانات فى حكم من لاستبصار لهم * وفيه
 تعريض بالجهلة البطالين وانهم كالزنى والعميان حيث لا يعملون عمل الآخرة ولا يستبصرون
 فى دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما : وفى المتنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادم آخر دمی فارغ مباح
 ﴿ انا اخلصناهم بخالصة ﴾ تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة . والتشكيك
 للتعظيم اى انا جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة الشأن لاشوب فيها ﴿ ذكرى الدار ﴾
 مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة . والتقدير
 هى تذكرهم للدار الآخرة دائما ولا هم لهم غيرها واطلاق الدار يعنى مرادا بها الدار الآخرة
 للاشعار بانها الدار فى الحقيقة وانما الدنيا معبر * فان قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم
 مستغرقون فى الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكر الآخرة * قلت ان استغراقهم فى الطاعة
 انما هو لاستغراقهم فى الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا فى الآخرة استغرقوا فى تذكرها
 وفى الآخرة [ان ياد کردن سراى آخرتست جه مطمع نظر انيا جز فوز بلقاي حضرت
 كبريا نيست وآن در آخرت ميسر شود] وفى التاويلات انا صفيانهم عن شوب صفات النفوس
 وكدورة الانانية وجمالناهم لنا خالصين بالحجة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى
 انغير بالحجة العارضة لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخرهى
 ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس
 واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانواره لالنفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا

در آيات وقرآن ودر بیان ودر جمع بخاکون خواجگه نامبر

فعضته فمئذ ذلك دعا ايوب فوقعت دودة في الماء فصار علقا واخرى في البر فصار نحلا يخرج منه العسل * وفي زهرة الرياض انه بقي على بدنه اربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة الفرصاد فصار دود الفز وواحد وقع في الماء فصار علقا وواحد وقع في الجيوب فصار سوسا والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار فصار نحلا وهذا بعدما كشف الله عنه * واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الامراض المنفرة ويناقش فيه بحديث ايوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من آمن به الا ان يستنى ايوب عليه السلام فان ابتلاه كان خارقا للعادة وابتلاء الناس به أي ابتلاء * ثم اعلم انه ليس في شكواه الى الله تعالى اخلال بصبره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهي وهو ليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية ليصح الافتقار الذي هو حقيقتك المميزة نسبة العبودية من الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره

جارجيز آوردهام شاها كه در كنج تونست * نيسستی و حاجت و عجز و نياز آوردهام و جاع بعض العارفين فبكي فعاتبه في ذلك بعض من لاذق له فقال انما جوع عنى لابيكي واسأل ﴿ نعم العبد ﴾ اي ايوب ﴿ انه او اب ﴾ تعليلا لمدحه اي انما كان نعم العبد لانه رجاع الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بجملة وجوده الى طاعته اورجاع الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما اتم عليه فشكر والآخر ابتلى فصبر حيث اثنى عليهما ثناء واحدا فقال في وصف سايان ﴿ نعم العبد انه او اب ﴾ وفي وصف ايوب كذلك ولم يلزم من الاووية الذنب لان بلاء ايوب كان من قبيل الامتحان على ماسبق * واعلم ان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المبلى في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم بمعزل من الشهود فيكون البلاء لهم عين الحنة ولذا لاصبر لهم * قال ابن مسعود رضي الله عنه ايوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة * قال بعضهم [بلا ذخيرة اوليا واختيارا صفا است هربكي بنوعى تمتحن بودند . نوح بدست قوم خویش گرفتار . ابراهيم باتش نمرود . اسماعيل بفتنة ذبح . يعقوب بفراق فرزند . زكريا ويحيى بمحنه قتل . موسى بدست فرعون و قبطيان وعلى هذا اوليا واصفيا . يكي را محنت غربت بود و مذلت . يكي را كرسكي وفاقت . يكي را بيمارى و علت . يكي را قتل وشهادت . مصطفى عليه السلام كفت (ان الله ادخر البلاء لاوليائه كما ادخر الشهادة لاجبابه) چون رب عزت آن بلاها از ايوب كشف كرد روزى بخاطر وى بگذشت كه نيك صبر كردم دران بلا ندا آمد كه « أنت صبرت ام نحن صبرناك يا ايوب لولا انا وضعنا تحت كل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر » جنيد قدس سره كفت [من شهد البلاء بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حن الى البلاء * قال ابن عطاء ليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلى * واعلم ان لكل بلاء خلفا اما في الدنيا واما في الآخر واما في كليهما : قال الصائب

ضعنا فضربها ضربة واحدة يقال حنث في يمينه اذا لم يف بها * وقال بعضهم الحنث الائم
ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب
له * وفي تاج المصادر [الحنث : دروغ شدن سوگند] ويعدى بنى [وبزه مندشدن] * فان قيل
لم قال الله تعالى لا يوب عليه السلام (لا تحنث) وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم (قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم) * قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي لنا بما اكرم الله به هذه الامة
بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم * وفي كلام بعض المفسرين لعل التكفير لم يجز
في شرعهم او ان الافضل الوفاء به انتهى * قال الشيخ نجم الدين رحمه الله اراد الله ان يعصم
فيه ايوب عليه السلام من الذنوب اللازمين . احدها اما الظلم واما الحنث وان لا يضيع اجر
احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافئها بالخير شرا وتبقى ببركتها هذه الرخصة في الائم الى
يوم القيامة انتهى . فقد شرع الله هذه الرحمة رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها
وهي رخصة باقية في الحدود يجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة
او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب اى بشرط ان توجد صورة الضرب ويعمل بالحيل
الشرعية بالاتفاق - روى - ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحنيفة بالسيف ثم ندم
من هذه المقالة وطلب المخرج من يمينه فقال ابوحنيفة رحمه الله خذ السيف واضربني بعرضه
فتخرج عن يمينك كما في مناقب الامام رضى الله عنه * قال في فتح الرحمن مذهب الشافعي
اذا وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج برؤه جلد بمشكال عليه مائة
غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين وتمسه الاغصان او ينكبس بعضها على بعض لئلا بعض
الالم فان برى اجزاء ومذهب ابى حنيفة رحمه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كمذهب الشافعي
فان كان ضعيف الحلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدار ما يتحمله من الضرب
ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط و يفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لا يجوز
تركه فان كان مريضا آخر الى ان يبرأ كمذهب الشافعي وابى حنيفة ومذهب احمد يقام الحد
في الحال ولا يؤخر للمرض ولورجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضب الصغير
فان خشى عليه من السوط اقيم باطراف الثياب وعشكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع
ضغت فيه مائة شمراخ فضرب به ضربة واحدة كقول الشافعي واما اذا كان الحد رجما
فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف فابوحنيفة ان كان حدها
الجلد فحتى تتعال اى تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن للصغير
من يربيه حتى يستغنى عنها والشافعي حتى ترضعه اللبن ويستغنى بغيرها او فطام لحولين
ومالك واحمد بمجرد الوضع ﴿ انا وجدناه ﴾ علمناه ﴿ صابرا ﴾ فيما اصابه في النفس والاهل
والمال ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا
لولا انا وجدناه صابرا اى جعلناه يدل على هذا المعنى قوله تعالى لبيبه عليه السلام ﴿ واصبر
وما صبرك الا بالله ﴾ اى هو الذى صبرك وان لم تكن تصبر انتهى - روى - انه بلغ امر ايوب عليه
السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان

بذلك ليصبروا على الشدائد كما صبر ويلجأوا الى الله فيما ينزل بهم كما لجأ ليفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة : قال الكاشفي رحمت الهی فرج را بصبر ناريست [

اصبر فان الصبر مفتاح الفرج

کلید صبر کسی را که باشد اندر دست * هر آینه در کنج مراد بکشاید

بشام تیره محنت بساز و صبرنمای * که دمبدم سحر از پرده روی بنماید

[آورده اند که در زمان مرض ایوب علیه السلام زوجه ادرحه بهمی رفته بود و دیر می آمد ایوب سو کند خورد که او را صد چوب بزند چون تباشیر صبح صحت از افق رحمت روی نمود و ایوب بحالت تن درستی و جوانی باز آمد خواست تا سو کند خود را راست کند خطاب از حضرت عزت رسید که [وخذ بيدك ضغثا *] قال فی الارشاد معطوف علی ارض او علی وهبنا بتقدير وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انطباق معنی فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة . والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه فی المفردات الضغث قبضة ريحان او حشيش وبه شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها انتهى * وقال الكاشفي [وبكبر بدست خود دسته از چوب از خرما یا از حشائش خشک شده که بمدد صد باشد و فی کشف الاسرار مفسران گفتند ابلیس بر صورت طیبی بر سر راه نشست و بیمار آن را مداوات می کرد زن ایوب آمد و گفت بیماری که فلان علت دارد او را مداوات کنی ابلیس گفت او را مداوات کنم و شفا دهم بشرط آنکه چون او را شفا دهم او مرا کوید « انت شفیتی » یعنی تو مرا شفا دادی از شما جز این نخواهم زن بیامد و آنچه از وی شنید بایوب گفت ایوب بدانت که آن شیطانست و او را از راه می برد و گفت « والله لأن برئت لاضرربك مائة » پس چون به شد جبریل آمد و پیام آورد از حق تعالی که آن زن ترا در ایام بلا خدمت نیکو کرد اکنون تخفیف ویرا و تصدیق سو کند خود را دسته کیه و ریحان که بمدد صد شاخ باشد باقبضه که ازین درخت کندم که خوشه بر سردارد آنرا بدست خویش گیر [فانه قال فی التكملة وقد روی انه اخذ مائة سنبله فی کف واحد فضر بها بها *] وقيل باعث ذؤابتها برغيفين وكانتا متعلقا ایوب اذا قام فحلف بذلك * قال فی فتح الرحمن روی ان ایوب علیه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف اليه فيتلقاها الشيطان مرة فی صورة طيب و مرة فی هيئة ناصح فيقول لها لوسجد هذا المريض للنصم الفلاني لبرئ ولو ذبح عنقا للنصم الفلاني لبرئ ويعرض لها وجوها من الكفر فكانت هي ربما عرضت ذلك على ایوب فيقول لقيت عدو الله في طريقك فلما اغضبتك حلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة انتهى * يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت ايضا في غيره من التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ایوب وهي رحمة وكانت بنت ابن يوسف الصديق علیه السلام علی ماهو الارجح ولا يتصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل ایوب علی ماهو كافر فی دینه و فی سائر الاديان و بمجرد نقل كلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجه الاول ابقى بالمقام فاضرب به * ای بذلك الضغث زوجك * ولا تخنث * فی یمینك فان البر يتحقق به فاخذ

اهل البصائر ان الانفاس البشرية هي التي تدير الافلاك العلوية انتهى . فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء حسن النية يراعى الادب الظاهري والباطني من كل الوجوه . فيعرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخلوص ويسلم من الجرح والقدح ليكون حركته على ما اشار اليه النصوص * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن . وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش . وفي آخر لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته الا ان ظاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصحاب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها . وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقديسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمشي الى الخلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى . فقد شرط الشيخ رضی الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال . فقول القرطبي استدلل بعض الجهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام ﴿ ارض برجلك ﴾ على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لتبغ الماء للغيرة وانما هو لاهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقياء الامة برآء من التكلف فهو زجر فلسفة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لأباح لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الركن بشرائط فهم ممنوعون جدا * قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قياما وقعودا ولا نرقص على وفق قوله تعالى ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ﴾ * وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الحواطر ولاشيء في دفعهما اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فبيننا عليه السلام لميلقن الا التوحيد ﴿ ووهبنا له اهله ﴾ معطوف على مقدر اي فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من ضرر كما في سورة الانبياء ووهبنا له اهله : يعني [فرزندان ويرا زنده كرديم] وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اي بما ذكر من ان ابليس هدم عليهم البناء فأتوا تحته ﴿ ومناهم معهم ﴾ عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اي زاده على ما كان له قبل البلاء : قال الصائب

زفوت مطلب جزوی مشوغمین که فلک * ستاره میبرد و آفتاب می آرد

﴿ رحمة منا ﴾ اي لرحمة عظيمة عليه من عندنا ﴿ وذكرى لاولى الالباب ﴾ ولتذكيرهم

(بذلك)

بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) وقال يوشع عليه السلام (وما انسانيه الا الشيطان)
وقال موسى عليه السلام (هذا من عمل الشيطان) * ومنها ليعلم انه ما بلغ مقام الرجال البالغين
الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى ولرضى بما يجري عليه من القضاء انتهى
﴿ اركض برجلك ﴾ الركض الضرب والدفع القوي بالرجل فتمى نسب الى الراكب فهو
اغراء مركوبه وحته للعدو نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشى فوطئ الارض كما
في الآية كذا قاله الراغب . والرجل القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع . والمعنى
اذنادى نقلناه على اسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اى
اضرب بها الارض : وبالفارسية [بزى باى خودرا بزمين] وهى ارض الجابية بلد فى الشام
من اقطاع ابي تمام فضر بها فنبعت عين فقلناه ﴿ هذا ﴾ [ابن چشمه] ﴿ مغتسل بارد ﴾
تغتسل به * وقال الكاشفى [جابى غسل كردنست يا آيست كه بدان غسل كنند] اشار الى ان
المغتسل هو الموضع الذى يغتسل فيه والماء الذى يغتسل به والاغتسال غسل البدن وغسلت
الشيء غسلا سلت عليه الماء فازلت درنه ﴿ وشراب ﴾ تشرب منه فيراً باطنك . والشراب
هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو لتأكيد لوصف الصفة بالموصوف * وقال
بعض الكبار هذا مغتسل به اى ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشراب
يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله
افراطها الزائد المهلك ببرد المساء وابقى الحرارة النافعة للانسان * وفى كلام الشيخ الشهير
بانتاده البرسوى قدس سره ان المراد بالماء فى هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهو المراد
بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة فيظهرون
من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ايوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به
من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبذل مرضه بالشفاء
وشدته بالرخاء وجفائه بالوفاء فقام صحيحا وكسى حلة وعاد اليه جماله وشبابه احسن ما كان
* قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث فى البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم يتقلب من جنب الى جنب كما فى زهرة الرياض * قال حضرة
الشيخ بالى الصوفى فى شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على
الارض ليخرج منها الماء لازالة ألم البدن فهو امرنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة
وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهى الحجب المبعدة عن الحق ثم قال
وفى هذه الآية سر لطيف وهوان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا
فى منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضرىوا ارجلهم على الارض مع الحركة اية حركة
كانت وكانت نيتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جاز منهم ذلك اذا ضرب الرجل الصورية
على الارض الصورية مع الذكر الصورى بنية خالصة يوصل الى الحقيقة اذا من حكم شرعى
الاوله حقيقة توصل عامه الى حقيقته انتهى كلامه * قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات
فى بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك الا اثرات حتى قال

يقظنا الله تعالى وإياكم ﴿واذكروا عبدنا أيوب﴾ ابن أموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
 ابن إبراهيم عليه السلام واه من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت افرام بن يوسف
 عليه السلام اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان أيوب في زمان يعقوب
 او ما خير بنت ميثا بن يوسف والاول اشهر الاقويل * قال القرطبي لم يؤمن بأيوب الاثلاثة
 نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله أيوب عطف بيان للعبد ﴿اذنادى ربه﴾ بدل من عبدنا
 اى دعا وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار ﴿انى﴾ اى بانى ﴿مسنى الشيطان﴾ اصابنى
 وبالفارسية [ديو بمن رسيد] فتكون الباء في قوله ﴿بنصب﴾ للتعبية اى تعب ومشقة وكذا
 النصب بفتحين ﴿وعذاب﴾ العذاب الايجاع الشديد اى ألم ووصب يريد مرضه وما كان
 يقاسيه من قنون الشدائد وهو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء ﴿انى مسنى الضر﴾ وهو حكاية
 لكلامه الذى ناداه به بعبارة والاقليل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من
 جملته قوله ﴿وانت ارحم الراحمين﴾ فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك
 ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا * فان قلت لاقدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامراض
 والاسقام لانه لو قدر على ذلك لسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لايقدر
 ان يضر احدا الا بطريق القاء الوسوس والحواطر الفاسدة فما معنى اسناد المس اليه * قلت
 ان الذى اصابه لم يصبه الامن الله تعالى الا انه اسنده الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان
 يمسه الله تعالى بذلك الضر امتحانا لصبره ففي اسناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب - روى -
 ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله
 محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدنيا والآخرة
 فقال الهى عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فخدمك ولو ابتليته بنزع النعمة والعافية
 لتغير عن حاله فقال تعالى انى اعلم منه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب
 سلطنى عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده
 فلم يزد ايوب الا احدا لربه ثم نفخ في جسده نفخة خرجت بها فيه التفاحات ثم تقطرت
 بالدم الاسود واكله الدود سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم فكان
 بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليعر الله ما في ضميره فيظهر خلقه درجته
 اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى في نوادر الاصول . وعلى هذا القول اعتماد الفحول
 فدع ما عدها فانه غير مقبول ﴿وفي التاويلات النجمية يشير بقوله﴾ (واذكروا) الخ الى معانى مختلفة
 * منها ان من شرط عبودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى
 بجران احكام القضاء * ومنها ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه
 لا يكون لاهانتهم بل يكون لغزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين
 المحبوبين * ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه لمستهم
 الشياطين بنصب وعذاب * ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة
 الضر والبلاء والحن عليها لاعلى الشيطان كما قال يوسف عليه السلام ﴿وجاء بكم من البدو من

عليه غيرك ﴿ عطاؤنا ﴾ الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا ﴿ فامتن ﴾ من قوله من عليه منا اى انعم اى فاعط منه من شئت ﴿ اوامسك ﴾ وامنع منه من شئت واو للإباحة ﴿ بغير حساب ﴾ حال من المستكن في الامر اى غير محاسب على منه واحسانه ومنه وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق * وفي المفردات قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اى تناول كما تحب في وقت ما تحب وعلى ما تحب وانفق كذلك انتهى * قال الحسن ما نعم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعة الا سليمان فان اعطى اجر عليه وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وانم وهذا مما خص به والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلة ظلمه عليه * قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهى كان امتثال امر وعبادة فللطالب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولا عقاب فهذا الملك والعتاء لا ينقصه من ملك آخرته شياً ولا يحاسب عليه اصلاً كما يقع لغيره . واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء دخولا الجنة لكان ملكه فعلى تقدير صحته لا ينافى الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التأخر في الدخول لا يستلزم الحساب وقد روى (ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بحماسة سنة) ويجوز ان يكون بغير حساب حالاً من العطاء اى هذا عطاؤنا ملتبساً بغير حساب لغاية كثرة كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب اوصالته وما بينها اعتراض على التقديرين ﴿ وان له عندنا لزلنى ﴾ اى لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا ﴿ وحسن ما ب ﴾ وهو الجنة وفي الحديث (أرأيت ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزد الا تخشعاً ما كان يرفع بصره الى السماء تخشعاً لربه) انتهى اى ولذا وجد الزلنى وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيراً في صورة الغنى * وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا كمل في انسانيته يصير قابلاً للفيض الالهى بلا واسطة فيعطيه الله تعالى من آتار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما سخر لآدم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخر بعضها اعجازاً له كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخر القمر عند انشقاقه باشارة اصبع ولذا قال هذا عطاؤنا الخ يشير الى ان للانبياء بتأييد الفيض الالهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهل عند استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضة من غير اهل ولا حرج عليهم في الحالتين وان له عندنا لزلنى في الافاضة والامساك وحسن ما ب لانه كان متقرباً اليها بالعطاء والمنع كما في التأويلات النجمية - روى - ان سليمان عليه السلام فتن بعدما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتن عشرين سنة ثم انتقل الى حسن ما ب : قال الشيخ سعدى

جهان اى بسر ملك جاويد نيست * زدنيا وفادارى اميد نيست

نه بر باد رفتى سحرگاه وشام * سرير سليمان عليه السلام

باخر نديدى كه بر باد رفت * خنك آنكه باذانش وداد رفت

تحمل الاشياء الثقيلة ومزاولة الاعمال الشاقة وايضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاعلال * قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفافة ولطافتها لاتنافى صلابتها بمعنى الامتاع من التفرق فلكونها لطيفة لاترى ولكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومزاولتها الاعمال الشاقة ولو سلم ان اللطافة تنافى الصلابة الا انا لانسلم ان اللطيف الذي لاصلابه له يتمتع ان تحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة لاترى ان الريح العاصفة تفعل افغالا عجيبة لاتقدر عليها جماعة من الناس * وقال في بحر العلوم والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين في الصنف يعني ان قولهم لا يمكن تقييده بالاصفاد والاعلال حقيقة مسلم ولكن ليس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين معنى المجازى لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور * وفي الاسئلة المقحمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص تمثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كثيفة بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كثيفة وانما لانراهم لالطافتهم كما يزعمه المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادرا كما لهم انتهى * قال القاضي ابوبكر الاصل الذي خلقوا منه هي النار ولسنا ننكر مع ذلك ان يكشفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صوراً واشكالا مختلفة فيجوز ان تراهم اذا قوى الله ابصارنا كما يجوز ان تراهم لو كشف الله اجسامهم * قال القاضي عبدالجبار ان الله تعالى كشفهم لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقوامهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كثيفا واما اقداره عليهم وتكليفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة كما في آكام المرجان في احكام الجن * وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم انه لما توفي امات الله اولئك الشياطين وخلق نوعا آخر في غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرون فكيف يموتون الى ان يختص الانظار بابليس او الا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ايضا - روى - ان الله تعالى اجاب دعاء سليمان بان يسخره مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الريح والشياطين والطير ويسخره من الملوك مالم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود في عصر كينخسرو بن سياوش وسار من الشام الى العراق فبلغ خبره الى كينخسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس فزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وفرنجة ونواحيها هذا  اي فسخرنا وقلناه هذا الذي اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط على مالم يسلم

﴿ حيث اصاب ﴾ ظرف لتجرى اولسخرنا . واصاب بمعنى اراد لغة حميرا وهجر * وفي القاموس الاصابة القصد اى حيث قصد و اراد من النواحي والاطراف * واعلم ان المراد بقوله بامرہ جريان الريح بمجرد امره من غير جمية خاطر ولاهمة قلب فهو الذى جعل الله من الملك الذى لاينبغى لاحد من بعده لا مجرد التسخير فان الله تعالى سخر لنا ايضا ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما لكن انما تفعل اجرام العالم لهمم النفوس اذا اقيمت فى مقام الجمعية فهذا التسخير عن امر الله لاعتنا امرنا كحال سليمان عليه السلام ﴿ والشياطين ﴾ عطف على الريح ﴿ كل بناء ﴾ بدل من الشياطين وهو مبالغة بان اسم الفاعل من بنى وكانوا يعملون له عليه السلام ما يشاء من محارب و تمائل وجفان كالجواب وقدور راسيات لما سبق فى سورة سبأ وبنون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخر وهى من بلاد فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى ﴿ قال عفريت من الجن ﴾ ﴿ وغواص ﴾ مبالغة غائص من غاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه * قال فى المفردات قوله تعالى ﴿ ومن الشياطين من يغوصون له ﴾ اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة وليس استباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر ﴿ وآخرين مقرنين فى الاصفاد ﴾ عطف على كل بناء داخل فى حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما فى الآية * قال الراغب والقرين بالفارسية [برهم كردن] * قال ابن الشيخ مقرنين صفة لآخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل منقول من قرنت الشئ بالشئ اى وصلته به وشدد العين للمبالغة والكثرة . والاصفاد جمع صفة محركة وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالمنعم عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده واصفده اعطاه على عكس وعد واوعد فان الثلاثى فيه للخير والمنفعة والرباعى للشر والمضرة ولكن فى كون اصفد بمعنى اعطى نكتة وهى ان الهمزة للسلب . والمعنى ازلت مابه من الاحتياج بان اعطيته ما تدفع به حاجته بخلاف اوعد فانه لغة اصلية موضوعة للتهديد . ومعنى الآية وسخرنا له شياطين آخرين لا يبنون ولا يغوصون كأنه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم فى اعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مرادة قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل واوتقهم بالحديد لكفهم على الشر والفساد * فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التى لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص فى البحار واستخراج جواهرها وانى يمكن تقييدهم بالاغلال والاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين امان تكون اجسادهم كصفة اولطيفة فان كانت كصفة وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لوجاز ان لا يراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لانراها ولا نسمعها وذا سفسطة وان كانت اجسادهم لطيفة واللطافة تنافى الصلابة فتل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تتمزق اجزاؤه بادنى المدافعة فلا يطبق

من المقاصد الدنيوية لئلا الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله ان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلفظ ويستعملها في تربية الهمة لتتخلى روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاء فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي الله لم يمتنعوا من حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأثمهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان * وامانيته للممالك فبان يجعل الممالك الدنيوية الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام * فان قيل قوله (لا ينبغي لاحد من بعدى) هل يتناول النبي عليه السلام اولاً * قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلوهمته وكال قدره لالعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلم يقبله (وقال الفخر فخرى) واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال (فضلت على الانبياء بست) يعنى على جميع الانبياء ولاخفاء في ان سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولى العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون بست فضائل من النبي عليه السلام فعنى الملك الحقيقى الذى كان ملك سليمان صورته بلاريب يكون داخلها فى الفضائل التى اختصه الله بها واخبر عنها بقوله (وكان فضل الله عليك عظيماً) بل اعطاه الله ما كان مطلوب سايمان من صورة الملك ومعناه او فرما اعطى سايمان وقتنه به من غير زحمة مباشرة صورة الملك والافتان به عزة ودلالا انتهى كلام التأويلات على مكاشفة اعلى التجليات ﴿فسخرنا له الريح﴾ قال ابو عمرو انه ريح الصبا اى فذلاناها لطاعة سايمان اى جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسيباً عن انابته : وبالفارسية [پس رام كردانيدم مر سايمان را باد نافرمانوى برد] * وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصافات الجياد ما فعل فى سبيل الله عوضه الله مركبا مثل الريح كان غدوها شهراً ورواحها شهراً كما فى التأويلات النجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار * قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزء صبره فى ترك حظوظ نفسه ﴿تجرى بامر﴾ بيان لتسخيرها له ﴿رخاء﴾ حال من ضمير تجرى . والرخاء الريح اللينة من قولهم شئ رخوكا فى المفردات : وبالفارسية [نرم وخوش] * وفى الفتوحات المكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذوروح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبوه تسبيحه تجرى به الجوارى وبطفاؤه السراج وتشتعل به النار وتتحرك المياه والاشجار ويموج البحر وتزلزل الارض ويزجى السحاب انتهى . والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لاتزعزع ولاتنافى بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى (ولسليمان الريح عاصفة) لان المراد ان تلك الريح ايضا فى قوة الرياح العاصفة الا انها لما جرت بامر الله عليه السلام كانت لينة رخاء او تسخره كلاليسميها

در بزم احتشام تو سیاره هفت جام * وز مطبخ نوال تو افلاك نه طبق
هر خطبه كال بنام تو شد ازل * كس تا ابد زلوح نمی خوانده این سبق
﴿ انك انت الوهاب ﴾ لجميع استعدادات كل ما سألت من الكمالات كما قال تعالى ﴿ وآتاكم
من كل ما سألتوه ﴾ وفي التأويلات النجمية بقوله ﴿ قال رب اغفر لي ﴾ الآية يشير الى
معان مختلفة . منها انه لما اراد طلب الملك الذي هو رتبة الدرجة بنى الامر في ذلك على التواضع
الموجب للرفعة وهو قوله ﴿ رب اغفر لي ﴾ * ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان
طلب الملك زلة في حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا يطالب بها . ومنها ان الملك مهما يكن
في يد مغفوره منظور بنظر العناية ما يصدر منه تصرف في الملك الا مقرونا بالعدل والصفه
وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته . ومنها قوله ﴿ وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ﴾
اي يكون ذلك موهوبه له بحيث لا يتزعزع منه ويؤتبه من يشاء كما هي السنة الالهية جارية فيه
* ومنها قوله ﴿ لا ينبغي لاحد من بعدي ﴾ اي لا يطلبه احد غيري لتلايق في فتنه الملك على
مقتضى قوله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها
الى سليمان بقوله ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ . ومنها قوله ﴿ لا ينبغي لاحد غيري ﴾ اي لا يكون هذا الملك
ملتصا احد منك غيري للتمتع والانتفاع به وهو بمنزل عن قصدي ونيتي في طلب هذا فان
لي في طلب هذا الملك نية لفسى ونية لقبلي ونية لروحي ونية للممالك باسرها ونية للرعايا
* فاما نيتي لذنبي فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقها اللثيمة وذلك في منعها عن استيفاء
شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة
الكاملة عليه بالملكية والملكية بالامانع والامنازاع وكاليت في المملكة بحيث لا يكون فيها
ما يحرك داعية من دواعي البشرية المركوزة في جبلة الانسان ليكون كل واحدة من المشتهات
والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفيق النفس
اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مرضعها ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها
خالصا لله وطابا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ماهو
غذاء يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحياها الله بالصفات الحميدة كما قال ﴿ ولتحينه
حياة طيبة ﴾ وقال ﴿ قد افلح من زكاه ﴾ فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان
لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده
مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانيته لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها
وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها
في سبيل الله وقمع اصلها من ارض القلب ليبقى القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي
فانه خلق مرآة لجميع الصفات الالهية * وامانيته لروحه فلتحليلته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل
اليها الا بالو الهمة وخلص النية فان المرء يطير بهيمته كالطائر يطير بجناحيه وتربية الهمة
بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان
ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر صرف ما يملك

ونكين آن خاتم كبريت احمر بود [انتهى * وفي عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة البسه الحق اياه ثم اودع في ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الاول « بسم الله الرحمن الرحيم » وفي الثاني « لا اله الا الله » وفي الثالث « محمد رسول الله » فلما انزله جبريل اى سليمان اضرب العالم من مهابته ولما وضعه في اصبعه غاب عن اعين الناس فقالوا يا بنى الله نريد ان نتشرف بمشاهدة جمالك فقال اذكروا الله فلما ذكروه رأوه فالتأثير من الله وبسليمان المظهرية والخاتم واسطة في الحقيقة . وانما وضع ملكه في فص خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان ما اعطيت في جنب ما لم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاحجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاحجار والله يعز من يشاء بما يشاء ﴿ قال ﴾ سليمان وهو بدل من اناب و تفسيره ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ اغفرلى ﴾ ماصدر منى من الزلة التى لاتلىق بشانى وتقديم الاستغفار على الاستيهاب الآتى لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة ﴿ وهبلى ﴾ [ويخش مرا] ﴿ ملكا ﴾ [بادشاهى وتصرفى كه] ﴿ لا يبنى ﴾ [نسزد ونشاید] ﴿ لاحد ﴾ من الخلق ﴿ من بعدى ﴾ الى يوم القيامة بان يكون الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصانى وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفريتاً من الجن) وهو الحديث المنكر (نقلت على البارحة) اى تعرض في صورة هر كافي حياة الحيوان * قال في تاج المصادر [نقلت بحسنتن] وفي الحديث (ان عفريتاً من الجن نقلت على البارحة) اى تعرض له فلتة اى فجأة (ليقطع على صلاتى فامكننى الله منه) الامكان القدرة على الشئ مع ارتفاع المواعى اى اعطانى الله مكنة من اخذه وقدرة عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضما اى اشده (على سارية من سوارى المسجد) اى اسطوانة من اساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهبلى ملكا لا يبنى لاحد من بعدى فرددته خاسئاً) اى ذليلاً مطروداً لم يظفر به ولم يغلب على صلاتى فدل على ان الملك الذى آناه الله سليمان ولم يؤته احدا غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف في عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آناه الله غيره من الكمل نبياً كان او ولياً الا ترى ان نبينا عليه السلام قال (فامكننى الله منه) اى من العفريت فعلمنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فتذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف في العموم فرد الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاسئاً عن الظفر به . وكان في وجود سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان يسأل الملك الخصوص به فلم يكن سؤاله للبخل والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة . واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد افنى جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات . فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوصف حيث وقع تحبلى الذات في مرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقاً ولا لاحقاً وستظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه

فيه فقال سليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت أما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم
 ذاب عنه فاستغفر سليمان وانا اب الى الله تعالى : قال الشيخ سعدى قدس سره
 مكن خانه در راه سيل اى غلام * كه كس را نكشت اين عمارت تمام
 نه از معرفت باشد وعقل ورأى * كه در ره كند كاروانى سراى
 ز هجران طفلى كه در خاك رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت
 تو پاك آمدى بر حذر باش وباك * كه نكست ناپاك رفتن بخصاك
 مكن عمر ضايع بافوس و حيف * كه فرصت عز بزيست والوقت سيف
 * قال الكاشفى [ومشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشتر مملكت سليمان بدست
 صخرجن افتاد وچهل روز بر تخت سليمان نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت
 بازگشت] فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا على كرسية جسدا يعنى العفريت
 الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسية وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاول وسعى
 جسدا لانه تمثّل بصورة سايمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا بصورة بالامعنى ثم انا ب
 اى رجع الى ملكه بعد اربعين يوما * يقول الفقير ارشده الله القدير هذا وان كان مشهورا
 محررا خصوصا فى نظم بعض العرب والعجم لكنه مما ينكر جدا ولا يكاد يصح قطعا وذلك
 لوجود احدها انه ليس فى جلوس الجن على الكرسي معنى الالتقاء الا ان يتكلف . والثانى
 ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم فى التزم واليقظة لثلايشته الحق
 بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادى ومظاهر صفة الهداية والشيطان
 مظهر الاسم المضل والمظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يجتمعان ولا يظهر احدهما بصورة
 الآخر وقس على الانبياء احوال النكمل من الاولياء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم
 وحقائقهم * فان قيل عظيمة الحق سبحانه اتم من عظيمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس
 ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قد ترا أى لكثيرين وخطابهم بانه الحق طلبا لاضلالهم
 وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه * قلنا ان كل عاقل
 يعلم ان الحق ليست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله
 فى المنام فى أى صورة كانت لان ذلك المرئى غير ذات الله اذ ايسر اهما صورة واما الانبياء فانهم ذووا
 صور معينة معلومة مشهودة توجب الاشتباه . والثالث انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس
 شيطانا من الشياطين على كرسي نبي من الانبياء ويسلطه على المسلمين ويحكمه عليهم مع انه
 لم يجعل للكافرين على المؤمنين سيلا ابدا

كس نيابد بزر سايه بوم * ورهماى از جهان شود معدوم

. والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان يستقر فى يد الشيطان الظالمانى بطريق تقاد
 الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه التور مطلقا ولذا جعل الشهاب رجما للشياطين
 . والخامس انه كان ملك سليمان فى الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجن على كرسية على تقدر
 قذف الخاتم فى البحر على ما قالوا * قال فى كشف الاسرار [ملك سليمان در خاتم وى بود

عليه السلام . والانا بة الرجوع الى الله تعالى - روى - ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية وكان في ظهره ماء مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبىء الله اعطى كل منهم من القوة الجماعية ما لم يعط احد من افراد امته وكذا الولي الاكمل فان له قوة زائدة على سائر الآحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لاطوفن الليلة على سبعين امرأة اى اجمعهن اوتسعين او تسع وتسعين او مائة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره آصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاق عليهن تلك الليلة فلم تحمل الامراة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالتقه القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام (لوقال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون) * قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم ليقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فمعه اجوبة . اسدها ماروى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلمة ان شاء الله وذلك لينفذ مراد الله . والثانى انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فعنى ابتلائه قوله لاطوفن الح وتركة الاستثناء ومعنى الفاء الجسد على كرسيه الفاء الشق المذكور عليه ومعنى انابته رجوعه الى الله تعالى عن زلته وهو تركه الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لان ترك الاولى زلة للانبياء اذ حسنت الابرار سيئات المقرين الا ترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذى القرنين قال (اشئوني غدا اخبركم) ولم يستثن فخبس عنه الوحي اياما ثم نزل قوله تعالى ﴿ ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ﴾ - وروى - ان سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انهم كانوا يقدرون في انفسهم انهم سيستريحون مما هم فيه من تسخير سليمان اياهم على التكليف الشاقة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولده لم ننكح فيه من البلاء فسيبنا ان نقتل ولده او نخبه والتخيل افساد العقل والعضو فعلم سليمان بذلك فامر السحاب بحمله وكانت الريح تعطيه غذاءه وربى فيه خوفا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه حيث مات في السحاب والتي ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه * قال في شرح المقاصد فتنبه لخطأه في ترك التوكل فاستغفر وتاب فهذا مما لا بأس به وغايته ترك الاولى اذ ليس في التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام (اعتمها وتوكل) انتهى * فان قلت كان الشياطين يصعدون الى السماء وقتئذ فما فائدة رفعه في السحاب في المنع عنهم * قلت فائدته ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعه عن ابصارهم وتغيبه عن عملهم وتسليمه الى محافظة الملائكة ولما لقي ابنه الميت على كرسيه جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الا ابن واحد فدخل عليه ملكا فقال احدهما ان هذا مشى في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعه قال لان هذا الرجل زرع في طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للآخر لم زرعت على طريق الناس أما علمت ان الناس لا بد لهم من طريق يمشون

حبست لداود عليه السلام وذلك في رواية ضعيفة وردت لسليمان على ما قرر . وحبست ايضا لخليفة موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فانه سار مع بني اسرائيل لقتال الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس ايتها الشمس انك مأمورة وانا مأمور بجرمتي عليك ألا ركبت اى مكثت ساعة من النهار وفي رواية اللهم احبسها علىّ فحبسها الله حتى افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقاتلة . وردت ايضا لعلى رضى الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ما سبق . وحبست ايضا عن الغروب لنبينا عليه السلام وذلك انه اخبر في قصة المعراج ان غير قريش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون ذلك وقد ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال (وتطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس) فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير . وحبست ايضا له عليه السلام في بعض ايام الخندق الى الاحمرار والاصفرار وصلى حينئذ وفي بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى) اى عن صلاة العصر * وفي كلام سبط ابن الجوزى ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لاختلفت الافلاك وفسد النظام قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات . وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد انه قعد يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولنجه

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلى والياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ الفتنة الاختبار والابتلاء ﴿ والقينا ﴾ اللقاء الطرح ﴿ على كرسية ﴾ الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ ﴿ جسدا ﴾ * قال في المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خالق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء * وقال في انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول يعم لذى الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى والثانى مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة ولنفيه دون الابدان المحصورة وذلك لان في اضافته الى البدن باعتبار انه لا يتناول الرأس والشوى على مانص عليه الزمخشري في الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مخلا بحكم الاعادة بعينه واما ما في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فنُدفعه بقريئة اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به في الآية القلب بالارواح كما سيأتى ﴿ ثم اناب ﴾ اى سايان

على اغناقها وسوقها فرحا و إعجابا بخير ربه لافرحا بالدنيا لان الانبياء مزهونون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يحثوفى ثوبه منه ويقول لاغنى لى عن بركتك يارب فما احب سليمان الحبر الالكونه تعالى احب حب الحبر ولذلك اشتاق اليها لما تورأت بالحجاب يعنى الصافات الجياد لكونه فقد المحل الذى اوجب له حب الحبر عن ذكر ربه فقال ردوها على . وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل فان الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التى يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى كلام الفتوحات * وعن على رضى الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس للجهاد حتى تورأت بالحجاب اى غربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها يعنى الشمس فردوها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر فى وقتها فذلك من معجزات سليمان عليه السلام * قال فى كشف الاسرار [سليمان عليه السلام درراه خدا آن همه اسباب فدا كرد دل ازان زينت و آرايش دنيا بر داشت و باعبادت الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا به ازان عوض داد بجاي اسباب بادرا مركب اوساخت و بسبب آن اندوه كه بوى رسيد برفوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب باز كردانيد از بهروى تا نماز ديكر بوقت خويش بگذارد و آن ويرا معجزه كشت و چنانكه اين معجزه از بهر سليمان پيغمبر پيدا كشت درين امت از بهر امير المؤمنين على رضى الله عنه از روى كرامت پيدا كشت در خبرست مصطفى عليه السلام سر بركنار على نهاد و بخت على نماز ديكر نكرده بود نحو است كه خواب بر رسول قطع كند مرد عالم بود كفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان مى بود تا قرص آفتاب بمغرب فروشد مصطفى عليه السلام از خواب در آمد على كفت يا رسول الله وقت نماز ديكر فوت شد و من نماز نكردم رسول كفت اى على چرا نماز نكردى كفت نحو استم كه لذت خواب بر تو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا على نماز ديكر بوقت بگذارد بعض ياران كفتند قرص آفتاب را چندان باز آورد كه شعاع آفتاب ديديم كه بر ديوار هاى مدينه مى تافت * قال الكاشف و انكه آفتاب بدعاى حضرت پيغمبر عليه السلام در صهباي خيبر بعد از غروب باز كشت و بجاي عصر آمد تا حضرت على رضى الله عنه نماز گذارد و نزد محدثان مشهورست و امام طحاوى در شرح آثار خويش فرمود كه روايت اين نقات اند و از احد ابن صالح رحمه الله نقل كرده كه اهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه از علامات نبوتست [ولا عبرة بقول بعضهم بوضعه

كه دعوتش گرفته كريان آفتاب * بالا كشيده از چه مغرب بر آسمان

كه قرص بدر را بسر كردخوان چرخ * دستش دويم كرده بيك ضربت بنان

* و اعلم ان حبس الشمس و ردها وقع مرارا و معنى حبسها و قوفها عن السير و الحركة بالكلية او بطؤ حركتها او ردها الى ورائها و معنى ردها اعادتها بعد غروبها و مغيبها فقد

وغاية له باعتبار استمرار المحبة ودوامها حسب استمرار العرض . والمعنى انبت حب الخير
 عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت اى غربت الشمس تشبيها لغروبها فى مغربها
 بتوارى الجارية الحجابة بحجابها اى المستترة بخباؤها وخدرها * وقيل الضمير فى توارت
 للصافات اى حتى توارت بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستر كل شئ ﴿ ردها
 على ﴾ من تمام مقالة سليمان ومرمى غرضه من تقديم ما قدمه والخطاب لاهل العرض من
 قومه اى اعيدوا تلك الخيل على ﴿ فطفق مسحاً بالسوق والاعناق ﴾ الفاء فصيحة
 مفصحة عن جملة قد حذف ثقة بدلالة الحال عليها وايدانا بفصاحة سرعة الامتثال بالامر
 وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلمها فى مضمون الخبر فهو بمعنى اخذ وشرع
 وخبر هذه الافعال يكون فعلا مضارعاً فى الاغلب ومسحاً نصب على المصدرية بعمل مقدر
 هو خبر طفق والمسح امرار اليد على الشئ والجمهور على ان المراد به هنا القطع من
 قولهم مسح علاوته اى ضرب عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر اعلى الرأس او العنق
 * قال فى المفردات مسحته بالسيف كناية عن الضرب والسوق جمع ساق كدور ودار
 والساق ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل . والاعناق جمع عنق بالفارسية [كردن]
 والباء مزيدة كفى قوله تعالى ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ فان مسحت رأسه ومسحت برأسه بمعنى
 واحد . والمعنى فردوها عليه فاخذ يمسح بالسيف مسحاً سوقها واعناقها اى يقطع اعناقها
 ويعرقب ارجلها اى هو واحسابه او يذبح بعضها ويعرقب بعضها ازالة للعلاقات ورفعها
 للحجاب الخائل بينه وبين الحق واستغفاراً واناثة اليه بالترك والتجريد * وفى الآية اشارة
 الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب وان كل محبوب سوى الله اذا حجبت
 عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفي لا اله الا الله

« لاه نهنگیست کائنات آشام * عرش تا فرش در کشیده بکام

هر کجا کرده آن نهنگ آهنگ * از من ومانه بوی ماند ونه رنگ

وقال الامام فى تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه فى دينهم كاهو مندوب
 اليه فى شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل
 وامر باجرائها وذكر انى لاجريها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجرها واحبها لامر
 الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم انه امر باجرائها وتسييرها
 حتى تورات بالحجاب اى غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه
 بين الخيل حتى تتوارى عنه وتغيب عن عينه ثم انه امر الراضين بان يردوها فردوا تلك
 الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعناقها اى بيده جبالها وتشريفها وابانة
 لغزتها لكونها من اعظم الاعوان فى قهر الاعداء واعلاء الدين وهو قول الزهرى وابن
 كيسان وليس فيه نسبة شئ من المنكرات الى سليمان عليه السلام فهو احق بالقبول عند
 اولى الافهام * وفى الفتوحات المكية معنى الآية احببت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية
 فاحببته لذلك والخير هى الصافات الجياد من الخيل واما قوله فطفق مسحاً اى يمسح بيده

وعلى كل تقدير فقد سليمان يوماً بعد ما صلى الظهر على كرسيه وكان يريد جهادا فاستعرض تلك الافراس اى طلب عرضها عليه فلم تزل تعرض عليه وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت فرضا عليه كما في كشف الاسرار وعن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتهيبه قومه فلم يعلموه فاعتم لما فاته بسبب السهو والنسيان فاستردها فمقرها تقربا الى الله وطلما لمرضاته على ان يكون العقر قربة في تلك الشريعة ولذا لم ينكر عليه فعله او مباحا في ذلك اليوم وانما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لمكان فريضة الله كما قاله ابو الليث فلم يكن من قبيل تعذيب الحيوان * يقول الفقير سر العقر ههنا هو ان تلك الحيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقد كفارة موافقة له * وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة فذبحها وتصدق بلحومها وكان لحم الحيل حالالا في ذلك الوقت وانما لم يتصدق بها لانه يحتاج الى زمان ووجدان محل صالح له. والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بمد فاما في ايدى الناس من الجياد فمن نسل تلك المائة الباقية كذا * قالوا وفيه ان هذا يؤيد كون تلك الحيل قد اخرجت من البحر اذ لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثاني كما سبق تكون امانة في يده والامانة لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى ﴿ فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ قاله عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة ونمدا عليه وتمهيدا لما يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب بالفاء باعتبار اواخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على ان اعترافه وندمه عن صميم القلب لا لتحقيق مضمون الخبر واصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت كما في قوله تعالى ﴿ فاستجبوا للمعى على الهدى ﴾ وكل من احب شيئا فقد آثره لكن لما ائيب مناب انبت وضمن معناه عدى تمديته بعن وحب الخير مفعوله اى مفعول به لانبت المضمن والذي ائيب مناب الذي هو الاطلاع على احوال الحيل لاحب الحيل الا انه عدى الفعل الى حب الحيل للدلالة على غاية محبته لها فان اللسان قد يحب شيئا ولكنه يحب ان لا يحب كالمريض الذى يشتهي ما يضره ولذا لما قيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي ان لا اشتهي واما من احب شيئا واحب ان يحبه فذلك غاية المحبة . والخير المال الكثير والمراد به الحيل التى شغلته عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كأنها نفس الخير لتعاق الخير بها قال عليه السلام (الخير) اى الاجر والمغرم (معمود بنواصى الحيل الى يوم القيامة) والمراد بالذكر صلاة العصر بدليل قوله بالعشى وسميت الصلاة ذكرا لانها مشحونة بالذكر كما في كشف الاسرار او الورد المعين وقتئذ . ومعنى الآية انبت حب الحيل اى جعلته نائبا عن ذكر ربي ووضعته موضعه وكان يحب لمثلى ان يشغل بذكر ربه وطاعته ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ التوارى الاستتار والضمير للشمس واضارها من غير ذكر لدلالة العشى عليها اذ لاشئ يتوارى حينئذ غيرها فالحجاب مغيب الشمس ومغربها كما في المفردات وحتى متعلق بقوله احببت

روز هیچ معاملت و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنیل بافت و کس نخرید سلیمان کرسنه شد بالله نالید گفت بار خدایا کرسنه ام و کس زنیلی نمی خرد فرمان آمد که ای سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات بر خلق فرو بسته شود و مصلحت خلق نباشد او معمار دنیاست و مشارک خلق در اموال و اولاد [یقول الله تعالی ﴿ وشارکهم فی الاموال و الاولاد ﴾] فظهر من هذه الحکایة حال سلیمان مع الله تعالی و کونه متخلیا عن المال فارغا عن الملك فی الحقیقة

چو هر ساعت از تو بجایی رود دل * بتنهایی اندر صفایی نبینی
ورت مال و جاهست و زر و تجارت * چو دل با خدا بست خلوت نشینی

﴿ اذ عرض علیه ﴾ ای اذ کر ماصدر عنه اذ عرض علیه یقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرضته له ای اظهارته و عرض الجند اذا امرهم علیه و نظر ما حالهم ﴿ بالمعنی ﴾ هومن الظاهر الی آخر النهار ﴿ الصافات ﴾ مرفوع بعرض جمع صافن لاصافة لانه لذكور الحیل و صفة المذکر الذی لا یقتل یجمع هذا الجمع مطردا کما عرف فی النحو. و الصفن الجمع بین الشیئین ضاما بضمهما الی بعض یقال صفن الفرس قوائمه اذا قام علی ثلاث و تثنی الرابعة ای قلب احد حوافره و قام علی طرف سنبلک ید او رجل و السنبلک طرف مقدم الحافر و هو من الصفات المحمودة فی الحیل لایکاد یتفق الا فی العربی الخالص : و المعنی بالفارسیة [اسبان ایستاده به سه پای و برکناره سم از قائم چهارم] ﴿ الجیاد ﴾ جمع جواد وجود و هو الذی یسرع فی جریه تشبیها له بالمطر الجود : و المعنی بالفارسیة [اسبهای تازی نیورنک نیکو قد تیزرو] کذا قاله صاحب کشف الاسرار و کأنه جمع بین معنی الجید و الجواد * قال فی القاموس الجواد السخی و السخیة و الجمع الاجواد و الجید ضد الرذی و الجمع الجیاد و قیل الجواد هو الفرس الذی یجود عند الرکض ای العدو * و عن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الحیل السوابق و اذا جرت کانت سراعا خفافا فی جریها - روی - ان سلیمان علیه السلام غزا اهل دمشق و نصیبین و هی قاعدة دیار ربیعة فاصاب الف فرس عربی او اصابها ابوه من العمالقة فورئها منه و هذا علی تقدیر عدم بقاء قوله علیه السلام (نحن معاصر الانبیاء لانورث ما ترکناه فهو صدقة) علی عمومه او یحمل علی الاستعارة بملاقة المشابهة فی ثبوت و لایة التصرف فان لسایمان حق التصرف فیما ترکه ابوه فی بیت المال کالدروع و نحوها کما کان للخلفاء حق التصرف فیما ترکه نبینا علیه السلام و لذا منع ابوبکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنها عن المیراث حین طلبته و ذلك ان ما ترکه علیه السلام من صفایا اموال الفیر و فدک کان مصروفا الی نفقة نسانه کما فی حیاته لکونهن محبوسات علیه الی وفاتهن و ایضا الی نفقة خلیفته لکونه خادما له قائما مقامه و ما فضل من ذلك کان یرفع الی مصالح المسلمین فلم یبق له بعد وفاته ما یرثه میراثا لاهل بینه [و کفته اند اسبان دریایی بودند و بر داشتند و دیوان برای سلیمان از بحر بر آوردند] و سیبجی ما یؤیده

خواجه را نيست جز تلاوت كار * ليكن آن طرد ولنت آرد بار
لغتست اين كه بهر لهجه و صوت * شود از تو حضور خاطر فوت
نشود بر دل تو تا بنده * كين كلام خداست يابنده
لغتست اين كه سازدت بي سيم * روز شب با امير و خواجه ندیم
خانه شان مزبلة است و قرآن نور * دار اين نور را زمزبلة دور
معنى لعن چيست مردودى * بمقامات بعد خشنودى
هر كه ماند از خدا بيك سر مو * آمد اندر مقام بعد فرو
كرچه ملعون نشد زحق مطلق * هست ملعون بقدر بعد ازحق

﴿ ووهبا لداود سليمان ﴾ [و بخشيديم داود را فرزندی كه آن سليمانست] عليهم السلام
والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له
فـ سليمان التعمة التامة على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قد كملت لداود وظهرت اكملتها
في سايمان وكذا على العالمين لما وصل منه اليهم من آثار اللطف والرحمة * وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ ﴿ يهب لمن يشاء آنا و يهب لمن يشاء
الذكور ﴾ - روى - ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجأة ويوم السبت لهم
كيوم الجمعة لنا اتاه ملك الموت وهو يصعد في محرابه اى الغرفة وينزل وقال جئت لاقبض
روحك فقال دعني حتى انزل وارتي فقال مالى الى ذلك سبيل نفدت الايام والشهور
والسنون والآثار والارزاق فما انت بمؤثر بعدها فسجد داود على مرقاة من الدر ج فقبض
نفسه على تلك الحال. وموت الفجأة رحمة للصالحين وتخفف ورفق بهم اذ هم المنقطعون المستعدون
فلا يحتاجون الى الايصال وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله
على الناسقين واوصى داود لابنه سايمان بالخلافة ﴿ نعم العبد ﴾ سليمان لصلاحيه استعداده
للكمال النوعى الانسانى وهو مقام النبوة والخلافة * قال بعضهم العبودية هى الذبول
عن موارد الربوبية والحمول تحت صفات الالهية ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الى الحضرة
باخلاص العبودية بلاعة دنوية ولا اخروية او رجاع الى الله فى جميع الاحوال فى التعمة
بالشكر وفى المحنة بالصبر [بظاهر ملك ومملكت ميراند وبياطن فقر وفاقت همى پرورد
سايمان روزى تمنى كرد كفت بار خدايا جن وانس وطيور ووحوش بفرمان من كردى
چه بود كه ابليس را نيز بفرمان من كنى تا اورا بند كنم كفت اى سليمان اين تمنى مكن
كه دران مصلحت نيست كفت بار خدايا كر هم دو روز باشد اين مراد من بده كفت
دام سليمان ابليس را در بند كرد ومعاش سليمان با آن همه ملك ومملكت از دست رنج
خويش بود هر روز زنبيلى بيافتى وبدو قرص بدادى ودر مسجد با درويشى بهم بخوردى
وكفتى] مسكين وجالس مسكينا

يك كدا بود سليمان بمصا وزنبيل * يافت از لطف تو آن حشمت وملك آرايى
آن روز كه ابليس را در بند كرد زنبيل ببازار فرستاد وكس نخريد كه در بازار آن

اولاً ثم بين المصلحة فيه فقال ﴿ كتاب ﴾ خبر مبتدأ محذوف وهو عبارة عن القرآن اى هذا كتاب ﴿ انزلناه اليك ﴾ صنته ﴿ مبارك ﴾ خبر ثان للمبتدأ اى كثير المنفعة دنيا ودينا لمن آمن به وعمل باحكامه وحقايقه واشاراته فان البركة ثبوت الخير الآتى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير ﴿ ليديروا آياته ﴾ متعلق بانزلنا واصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال اى انزلناه ليتفكروا فى آياته بالفكر السليم فيعرفوا ما يتبع ظاهرها من المعانى الفائقة والتأويلات اللائقة اى ليتفكروا فى معانيها فان التدبر عبارة عن النظر فى عواقب الامور والتفكير تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب ﴿ وليتذكر اولوا الالباب ﴾ اى وليتعبه احساب المقول الخالصة عن شوب الوهم وعم التدبر لعموم العلماء وخص التذكر بخصوص العقلاء لان التدبر لفهم والتذكر لوقوع الاجلال والحشية الخاص باكابر اهل العلم * قال بعضهم التفكير عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فى النفس فى الازل من التوحيد والمعارف انتهى فعلم ان المقصود من كلام الحق التفكير والتذكر والاتعاظ به لاحتفاظ الالفاظ فقط * قال الشبلى قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) وكان الصحابة يكتفون ببعض السور القرآنية ويشغلون بالعمل بها فان المقصود من القرآن العمل به - روى - ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال علمنى مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ من يعمل الخ قال حسبي فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) * وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبى ينفعك فقلته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب ما لم تعلم * وعن البصرى رحمه الله قد قرأ هذا القرآن عييد وصبيان لاعلمهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن فما سقطت منه حرفا والله وقد اسقط كله ما يرى عليه لاقرآن اثر فى خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا اكثر الله فى الناس مثل هؤلاء فمن اقتنى بظاهر التلو كان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها ومهرة تتوج لا يستولدها * قال انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعوذوا بالله من فخر القراء فانهم اشد فخرنا من الجارية) ولا احد ابغض الى رسول الله من قارى متكبر وعن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فتحت استجارت منها جهنم سبعين مرة اعدها الله للقراء المرابين باعمالهم وان شر القراء لمن يزور الامراء) : وفى سلسلة الذهب للمولى الجامى قدس سره

رب تال يفوه بالقران وهو يفضى به الى الخذلان

اى خلقا باطلا لاحكمة فيه بل ليكون مدارا للعلم والعمل ومذكرا للاخرة وما فيها من الحساب والجزاء فان الدنيا لا تخلو عن الصفو والكدر وكل منهما يفسح عما فى الآخرة من الراحة والخطر وايضا ليكون مرآة يشاهد فيها المؤمنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات الجمال والجلال

جهان مرآت حسن شاهدماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات

﴿ذلك﴾ اى كونه خلقا باطلا خاليا عن الغاية الجليلة والحكمة الباهرة ﴿ظن الذين كفروا﴾ اى مظنونون كفار مكة فانهم وان كانوا مقرين بان الله هو الخالق لكن لما اعتقدوا بان الجزاء الذى هو علة خلق العالم باطل لزمهم ان يظنوا ان المعلول باطل ويعتقدوا ذلك ﴿قويل﴾ اى فاذا كان مظنونهم هذا فالهلاك كل الهلاك اى فشدة هلاك حاصل: وبالفارسية [بس واى] ﴿لذين كفروا﴾ خبر لويل ﴿من النار﴾ من تعليلية مفيدة لعلية النار لثبوت الويل لهم صريحا بعد الاشعار بعلية ما يؤدى اليها من ظنهم وكفرهم اى قويل لهم بسبب النار المرتبة على ظنهم وكفرهم فلا بد من رؤية الحق حقا والباطل باطلا وتدارك زاد اليوم اى يوم الجزاء ظاهرا وباطنا ليحصل الخلاص والنجاة والنعيم واللذات فى اعلى الدرجات ﴿ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية اى بل انجعل المؤمنين المصلحين فى الارض ﴿كالمفسدين فى الارض﴾ بالكفر والمعاصى اى لانجعلهم سواء فلو بطل البعث والجزاء كما يظن الكفار لاستوت عند الله حال من اصلح ومن افسد ومن سوى بينهما كان سفيا والله تعالى منزه عن السفه فانما بالايمان والعمل الصالح يرفع المؤمنون الى اعلى عليين ويرد الكافرين الى اسفل سافلين ﴿ام نجعل المتقين كالفجار﴾ اى كما لانجعل اهل الايمان والعمل الصالح الذين هم مظاهر صفات اطفنا وجمالنا كالمفسدين الذين هم مظاهر صفات قهرنا وجلالنا كذلك لانجعل اهل التقوى كالفجار والنجر شق الشىء شقا واسعا والفجور شق سر الديانة. انكر التسوية اولا بين اهل الايمان والشرك ثم بين اهل التقوى والهوى يعنى من المؤمنين وهو المناسب لمقام التهديد والوعيد كى يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب مرتبته ويجوز ان يكون تكرير الانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم - وروى - ان كفار قريش قالوا للمؤمنين انا نعطي فى الآخرة من الخير ما تعطون بل اكثر فقال تعالى ﴿ام نجعل﴾ الخ وانما قالوا ذلك على تقدير وقوع الآخرة كما سبق من قوله تعالى ﴿وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين﴾ وسيجيء فى قوله تعالى ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ اى فى ثواب الآخرة * واعلم ان الله تعالى سوى بين الفريقين فى التمتع بالحياة الدنيا بل الكفار اوفر حظا من المؤمنين لان الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة لكن الله جعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وهم المؤمنون الخاصون المقادون لله ولا مره وانما لم يجازهم فى هذه الدار لاسمة رحمته وضيقة هذه الدار فلذا اخر الجزاء الى الدار الآخرة فاذا ترقى الانسان من الهوى الى الهدى ومن الفجور الى التقوى اخذ الاجر بالكيل الاوفى * ثم لما كان القرآن منبع جميع السعادات والخيرات وصفه

خطایاه متابعة الهوى كما قال عليه السلام (ما عبداله في الارض ابغض على الله من الهوى) وفي الحديث (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وللهوى كآلية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ﴿ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ وبقوله (ان الذين) الخ يشير الى ان الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحرمات من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالتة كما في التأويلات النجمية * وفي الآية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يميل الحاكم الى احد الخصمين بشئ من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلي (يا على احكم بالحق فان لكل حكم جائر سبعين درعا من النار لو ان درعا واحدا وضع على رأس جبل شاهق لاصبح الجبل رمادا) [در فوائد السلوك آورده که بنکرکه پادشاهی چه صعب کاریست که حضرت داود علیه السلام با کمال درجه نبوت و جلال مرتبه رسالت بمحمل اعبای چنین امری مأمور و بخطب اتقال چنین خطابي مخاطب می شود که ﴿فاحکم بین الناس بالحق﴾ میان مردمان حکم بطریق معدلت و نصفت کن و داوری بر منہج عدل و انصاف نمای و پای بر جای حق نہ بر طریق باطل و متابعت هوای نفس بر متابعت مراد حق اختیار مکن کہ ترا از مسالك مراضی ما کمراه کردند : و در سلسله الذهب میفرماید

نص قرآن شنوکه حق فرمود * در مقام خطاب یادود
کہ ترازان خلیفکی دادیم * سوی خلقان ازان فرستادیم
تادهی ملک را ز عدل اساس * حکم رانی بعدل بین الناس
هر کرا نہ ز عدل دستورست * از مقام خلیفکی دورست
آنکہ کیرد ستم ز دیو سبق * عدل چون خواندش خلیفه حق
پیشه کرده خلاف فرمان را * کشته نائب مناب شیطان را
حق ز شاهان بغیر عدل نحو است * آسمان وزمین بعدل پیاست
شاه باشد شبان خالق همه * رمه و کرک آن رمه ظلمه
بهر آنست های هوی شبان * تا بیابد رمه ز کرک امان
چون شبان ساز کار کرک بود * رمه را آفت بزرك بود
هر کرا دل بعدل شد مائل * طمع از مال خلق کو بکسل
طمع و عدل آتش و آبد * هر دو یکجا قرار کی یابند
هر کرا از خلیفکی خدای * نشود سیر نفس بد فرمای
سیر مشکل شود ازان ز روسیم * کہ کشد که زیوه که زیتیم

ومن الله التوفيق للعدل في النفس والآفاق واجراء احكام الشريعة وآداب الطريقة على الاطلاق انه المحسن الخلاق ﴿وما خلقنا السماء والارض وما بينهما﴾ من الخلقات ﴿باطلاق﴾

فطرة الله التي فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الحق تعالى فائضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فائض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فائضة بخلافة القلب على القلب والقلب فائض بخلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتواقيع الشرائع * ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى بترك متابعتها كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى ﴿كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ * ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امر بان يحكم بين رعيته بالحق اى بامر الحق لا بامر الهوى كما قال تعالى ﴿فاحكم بين الناس بالحق﴾ اى بحكم الله تعالى فان الخلافة مقتضية له حتما وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلا لاجرا. والحكم لغة الفصل وشرعا امر ونهى يتضمنه الزاما ﴿ولا تتبع الهوى﴾ اى ماتهواه النفس وتشتهيه في الحكومات وغيرها من امور الدين والدنيا: وبالفارسية [وپيروى مكن هوى نفس را و آرزوهاى اورا] * قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل ان ذنب داود الهم الذى هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه او ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظلم الآخر قبل مسألته ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ بالنصب على انه جواب النهى اى فيكون الهوى او اتباعه سببا لضلالك عن دلائله التي نصبها على الحق تكوينا وتشريعا * قال بعض الكبار ﴿ولا تتبع الهوى﴾ اى ما يخطر لك في حكمك من غير وحى منى ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ اى عن الطريق الذى اوحى بها الى رسلى انهى * فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال * قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق في اللذات الجسمانية فيشغل عن طلب السعادات الروحانية التي هي الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله الذى هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق واتباع الحق في الامور وقع في سبيل الشيطان بل في حفرة النيران والحرمان ﴿ان الذين يضلون عن سبيل الله﴾ تليل لما قبله ببيان غائلته واظهاره في سبيل الله في موضع الاضمار للايدان بكمال شناعة الضلال عنه ﴿لهم عذاب شديد بما نسوا﴾ اى بسبب نسيانهم ﴿يوم الحساب﴾ مفعول لنسوا. ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزما لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سببا وعللة لثبوت العذاب الشديد تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيل فلك عذاب شديد لما هو مقتضى الظاهر بل اسند الى الجماعة الفاسقين الذين داود عليه السلام. واحد منهم * واعلم ان الله تعالى خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خليفته يكون هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هاديا الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره ليسير السائر الى الله على قدمى موافقته امر الله ومخالفته هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله واعظم جنبايات العبد واقبح

الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكيم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم . والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها اى جعلناك اهل تصرف نافذ الحكم في الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاها تعالى داود عليه السلام فكان يدبر امر العباد بامر الله تعالى * وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفايته كما قال في حق آدم عليه السلام ﴿ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى﴾ * قال بعض كبراء المكاشفين ثم المسكنة الكبرى والمسكنة الزلنى التى خصه الله بها التنصيب على خلافة ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء * فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافة فليس داود مخصوصا بالتنصيب على خلافة * قلنا مانص على خلافة آدم مثل التنصيب على خلافة داود وانما قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذى اراده الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا انى جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضمير الخطاب فى حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود * قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على ابي بكر رضى الله عنه فجعله خليفة فاذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابا بكر . وكان مدة ملك داود اربعين سنة وما وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فاذا كان خليفة فى الارض كما كان آدم خليفة فيها ﴿ وفى الآية اشارة الى معان مختلفة * منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هى عطاء وفضل من الله يؤتاه من يشاء كما قال تعالى ﴿ انا جعلناك خليفة ﴾ اى اعطيناك الخلافة * ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى ﴿ وجعلكم خلائف الارض ﴾ * ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم * ومنها ان الجمعية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال ﴿ انى خالق بشر من طين ﴾ ولما اخبر عن معناه قال ﴿ انى جاعل فى الارض خليفة ﴾ * ومنها ان الروح الانسانى هو الفيض الاول وهو اول شئ يتعلق به امر كن ولهذا نسبة الى امره فقال تعالى ﴿ قل الروح من امر ربي ﴾ فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله * ومنها ان الروح الانسانى خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان له وجود من جود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهما جريا الى ان يكون القلب الانسانى هو اسفل سافلين الموجودات و آخر شئ لقبول الفيض الالهى و اقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفته فى الارض خلق خليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قابله واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقى الانسان على

كانت تحت نكاحه وقتئذ تسمع وتسمعون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها * يقول الفقير
 دل نظم القرآن على الرواية فقوله (اكتفليها) دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وايضا
 دل لفظ (الحصم) على ان اوريا بصدد الحصام ولا يكون بهذا الصدد الا بكونها تحت نكاحه
 مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه وبمجرد جواز استئزال الرجل عن امرأته في شريعتهم
 لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود بقيت الحصومة بينه وبين داود
 اذ كان كالجبر كما دل (وعزني في الخطاب) فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح
 ما ينقل في هذه القصة فانهم وان اكثروا القول فيها لكن الانبياء منزهون عما يشين بكمالهم
 اولايين بجمالهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسبية داود في ذلك
 بزواج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه
 القصاص جلده مائة وستين وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين * وفي الفتوحات
 المكية في الباب السابع والاربعين بعد المائة ينبغى للواعظ ان يراغب الله في وعظه ويحتمل عن
 عن كل ما كان فيه تجر على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات
 الانبياء كداود ويوسف عليهم السلام مع كون الحق انى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى
 ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات
 فاسدة باسناد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل
 واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة
 حجة ينجح بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فأى شئ انا فعمل ان الواجب على
 الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعليم رسله وعلما امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم
 من النار واهوال الموقف بين يدي الله تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات على
 صاحبه اعلى التجليات قال الشيخ الشعراى قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغى له
 ان يتحدث في نحو قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ولا نحو قوله
 (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) وقوله (ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم)
 فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه * قال حجة الاسلام
 الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضى الله عنه وحكاياته وما جرى
 بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين
 وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك الخطأ في الاجتهاد لا يطلب
 الرياسة او الدنيا كما لا يخفى انتهى والحاصل ان معاصى الخواص ليست كمعاصى غيرهم بان يقعوا
 فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك
 التأويل الذى اداهم الى ذلك المفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم
 العزيز المنان ﴿ يا داود ﴾ اى فغفرنا له ذلك وقتلناه يا داود ﴿ انا جعلناك خليفة في الارض ﴾
 الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبه المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتعريف المستخلف
 وعلى هذا الوجه الاخير استخاف الله اولياءه في الارض اذ الوجوه الاول محال في حق

ام سليمان عليه السلام وكان ذلك جائزاً في شريعته معانداً فيما بين امته غير مغل بالمرودة حيث كان يسأل بعضهم بعضاً ان ينزل عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبهت خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته ويسأل رجلاً ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق * قال البقل عشق داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضاقت صدره فقال سبحانه (سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا) وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه * قال ابوسعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الأتري الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلفى وحسن مآب صدق ابوسعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائيتهم بل يزيدهم شرفاً على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق تجليات الجلال بالافتتان والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التأويلات النجمية ان من شأن النبي والولي ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم) فلما تنبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعاً خاشعاً باكية بقية العمر معتذراً عما جرى عليه فقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلنى) اى لقربة بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء واين وحين وتأوه صدر منه (و) له بهذه المراجعات (حسن مآب) عندنا انتهى وفي الحديث (اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصين ان يسمعوني ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصين اذ اتابوا الى يا داود لن يتضرع المتضرعون الى من هو اكرم منى ولا يسأل السائلون اعظم منى جوداً وما من عبد يظعننى الا وانا معطيه قبل ان يسألنى ومستجيب له قبل ان يدعونى وغفر له قبل ان يستغفرنى) * وقد انكر القاضى عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة ووهى قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم انهما قالاً ما زاد داود على ان قال لارجل انزل لى عن امرأتك واكفلتها فمات به الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا قال وهذا هو الذى يذنبى ان يعول عليه من امره - وحكى - بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة : يعنى [اوريا آن زنرا خطبه كر ه بود اورا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ودل بروى نهاده « فاما عقد نكاح » هنوز تزفته بود « فله اغاب اوريا » يعنى بغزا رفت] وكان من غزاة البلقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاغتم لذلك اوريا فمات به الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه السلم مع عدم احتياجه لانه

الكرام على ما بين في موضعه ﴿وخر﴾ سقط حال كونه ﴿را كما﴾ اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبداء لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود التحنى والخضوع وبه استشهد ابو حنيفة واحبابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود او خروا للسجود را كما اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة لكل كأنه احرم بركعتي الاستغفار والدليل على الاول اى على ان الركوع ههنا بمعنى السجود مارواه ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يقول في سجدة ص وسجدة الشكر (اللهم اكتب لى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا واقبلها منى كما قبلت من عبدك داود سجدة) ﴿واناب﴾ اى رجوع الى الله تعالى بالتوبة من جميع المخالفات التى هى الزلات وما كان من قبيل ترك الاولى والافضل لان حسنات الابرار سيئات المقربين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام سجد فى ص (وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا) * وهذه السجدة من عزائم السجود عند ابى حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابو حنيفة يقول هى واجبة ومالك هى فضيلة وعند الشافعى واحمد سجدة شكر تستحب فى غير الصلاة فلو سجدتها فى الصلاة بطلت عندهما كما فى فتح الرحمن * وقال الكاشفى [ابن سجده زد امام اعظم سجدة عزيمت است وميكويد بتلاوت وى سجده بايد کرد در نماز وغير نماز و تزد امام شافعى از عزائم نيست واز امام احمد درين سجده دو روايتست و اين سجده دهم است بقول امام اعظم * ودر فتوحات مكيه ابن را سجده انابت كفته وفرموده كه] يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار لان داود سجدها شكرا ﴿ففقر ناله ذلك﴾ اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ذى الحجة كما فى بحر العلوم - وروى - انه عليه السلام بقى فى سجوده اربعين يوما ليلة لا يرفع رأسه الا الصلاة مكتوبة او لما لا بد منه ولا يرقأ دمه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاء دمع وجهه نفسه راغباً الى الله فى العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل الزبيغ منى بنى اسرائيل فلما نزلت توبته بمد الاربعين وغفر له حاربه فهزمه وقد قال نينا عليه السلام (اذا بويغ حلينتين) اى لأحدهما اولاً وللآخر بعده (فاقتلوا الآخر منهما) لانه كالباغى هذا اذا لم يندفع الا بقتله ﴿وان له﴾ اى داود ﴿عندنا لزلنى﴾ لقربة وكرامة بعد المنفرة كما وقع لآدم عليه السلام . والزلنى القربة والازلان القريب والازلان الاقتراب ومنه سميت المزدلفة لقربها من الموقف * وعن مالك بن دينار فى قوله ﴿وان له﴾ الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش يا داود مجدنى بذلك الصوت الرخيم اللين فيقول كيف وقد سلبتبه فى الدنيا فيقول انى ارده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كما فى الوسيط ﴿وحسن ما ب﴾ حسن مرجع فى الجنة * وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة هى ما ب الانبياء والاولياء ﴿واصل هذه القصة﴾ ان داود عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوريا بن حنانا ويقال لها بنشاع او بنشاع بن شايح فقال قلبه اليها وابتل بمشقتها وحبها من غير اختيار منه كما ابتلى نينا عليه السلام بزيب رضى الله عنها لما آها يوما حتى قال يا مقلب القلوب فسأله داود ان يطلقها فاستحى ان يرد ففعل فتزوجها وهى

والتعرض لذلك تمهيد لبيان كمال قببح ما فعل به صاحبه ﴿ له تسع وتسعون نعجة ولى ﴾ قرأ حفص عن عاصم ولى يفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل ﴿ نعجة واحدة ﴾ النعجة هى الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعريض ابلغ فى المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالمعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قببحه كان ذلك اوقع فى نفسه واجلب لحجائه وحيائه ﴿ فقال اكلنيتها ﴾ اى ملكنيها وحقيقته اجمالى اكلها كما اكل ما تحت يدي والكافل هو الذى يعولها وينفق عليها ﴿ وعزنى فى الخطاب ﴾ اى غلبنى فى مخاطبته اياى محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان اعز منى واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالمعنى كان اقدر على الخطاب لعز ملكه كما فى الوسيط ﴿ قال ﴾ داود بعد اعتراف المدعى عليه او على تقدير صدق المدعى والا فالمسارعة الى تصديق احد الخصمين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له وفى الحديث (اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر) ﴿ لقد ظلمك ﴾ جواب قسم محذوف قصد به عليه السلام المبالغة فى انكار فعل صاحبه وتهجن طعمه فى نعجة من ليس له غيرها مع ان له قطيعا منها ﴿ بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم كأنه قيل بضم نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب * وفى هذا اشارة الى ان الظلم فى الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذاعفة فالعلة كما قال يوسف ﴿ وما ابرئ نفسى ﴾ الآية فالنفوس جبلت على الظلم والبغى وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام كذا فى التأويلات التجهية * يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحققتها والافئوس الانبياء مطمئنة لامارة اذ لم يظهر فيهم الا آثار المطمئنة وهى اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالق الاقدام وقد سبق التحقيق فيه فى سورة يوسف * ثم قال داود عليه السلام حملا لنعجة على حقيقتها لاعلى كونها مستعارة للمرأة ﴿ وان كثيرا من الخطاء ﴾ اى الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خايط كظريف والخلطة الشركة وقد غلبت فى الماشية ﴿ لىبني بعضهم على بعض ﴾ اى ليتعدى غير مراعى لحق الصحبة والشركة : يعنى [ازحق خود زياده مى طلبند] ﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ منهم فانهم يجتنبون عن البنى والعدوان ﴿ وقليل ما هم ﴾ وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه للاهتمام به وانما افرد تشبيها بفعال بمعنى مفعول وما مزيدة لتأكيد القلة اول الابهام او التعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل ﴿ وظن داود انما قتاه ﴾ الظن مستعار للعلم الاستدلالى لما بينهما من المشابهة . يعنى ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعيره فالظن يقين لكنه ليس يقين عيان فلا يقال فيه الا العلم . وما فى انما كافة والمغنى وعلم داود بما جرى فى مجلس الحكومة انما فعلنا به الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغايره من الافعال ﴿ فاستغفر ربه ﴾ اتر ما علم ان ما صدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى عليه السلام بقوله تب اليك وغيرها من الانبياء

الحكم في شرعنا ايضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل في كل مسألة من المسائل لكل سائل ﴿ وهل اتيك نبأ الخصم ﴾ استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع ما في حيزه للايدان بانه من الاخبار البديعة التي حقها ان لا تخفى على احد. والنبأ الخبر العظيم والخصم بمعنى المخاصم واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه ولما كان الخصم في الاصل مصدرا متساويا افراده وجمعه اطلق على الجمع في قوله تعالى ﴿ اذ تسوروا المحراب ﴾ يقال تسور المكان اذا علا سوره وسور المدينة حاطها المشتعل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا. والمراد من المحراب البيت الذى كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشغل بطاعة ربه * قيل كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت محرابا لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشئ باشرف اجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو التحاكم اى نبأ تحاكم الخصم اذ تسوروا المحراب اى تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه. والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بنى آدم ﴿ اذ دخلوا على داود ﴾ بدل مما قبله ﴿ ففرع منهم ﴾ الفرع انقباض وتفاريعترى الانسان من الشئ الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فرعت من الله كما يقال خفت منه وانما فرع منهم لانه كان الباب مغلقا وهو يتعبد فى البيت فزولوا عليه بقتة من فوق اى من غير الباب على خلاف العادة * وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فرع منهم ولعل فرع داود كان لاطلاع روحه على انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتى فلما رأوه فرعا ﴿ قالوا ﴾ ازالة لفرعه ﴿ لا تخف ﴾ منا ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف من صورة احوالنا فانا جئنا لتحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشفت احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا ﴿ خصمان ﴾ اى نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم نثنى بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اخى الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية فى قوله خصمان وبين ما مر من ارادة الجمع ﴿ بنى ﴾ [ستم وجور كرد] ﴿ بعضنا على بعض ﴾ هو على الفرض وقصد التعريض بداود لا على تحقيق البنى من احدهما فلا يلزم الكذب اذ الملائكة منزهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانوا لصين دخلا عليه للسرقة فلما رأهما اخترعا الدعوى كما فى شرح المقاصد ﴿ فاحكم بيننا بالحق ﴾ بالعدل : وبالفارسية [بس حكم كن درميان ما براستى] ﴿ ولا نشطط ﴾ [الاشطاط : ييدا كردن واز حد درگذشتن] من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق . والمعنى لا تجر فى الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والنهى الاستعطف ﴿ واهدنا الى سواء الصراط ﴾ اى وسط طريق الحق بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل ﴿ ان هذا ﴾ استئناف لبيان ما فيه الخصومة ﴿ انخى ﴾ فى الدين اوفى الصحبة

الذنب ولكن أبى قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فهابوه وعظمت هيبة في القلوب . والغيلة بالكسر هو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله ﴿ وآتينا الحكمة ﴾ اى العلم بالاشياء على ماهى عليه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل * واعلم ان الحكمة نوعان . احدهما الحكمة المنطوق بها وهى علم الشريعة والطريقة . والثانى الحكمة المسكوت عنها وهى اسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها عوام العلماء على ما ينبغى فيضرمهم او يهلكهم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا موقدة واولاد المرأة يلعبون حولها فقالت يا بنى الله الله ارحم بعباده ام انا باولادى فقال عليه السلام (بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين) فقالت يا رسول الله أترانى احب ان التى ولدى فى النار فقال (لا) فقالت فكيف ياتى الله عبيده فيها وهو ارحم بهم قال الراوى فبكى رسول الله عليه السلام فقال (هكذا اوحى الى) ﴿ وفصل الخطاب ﴾ لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى رحمه الله فيكون بمعنى الخطاب الفاصل اى المميز والمبين او الخطاب المفصول اى الكلام الملخص الذى ينبه المخاطب على المرام من غير التباس * وفى شرح الجندى يعنى الافصاح بحقيقة الامر وقطع القضايا والاحكام باليقين من غير التباس ولا شك ولا توقف فيكون بمعنى فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل فالفضل على حقيقته وارىد بالخطاب الخاصة لاشتهالها عليه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (وشدنا ملكة) فى الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض ﴿ وفى الباطن بان ﴾ (آتينا الحكمة وفصل الخطاب) والحكمة هى انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دليل وائل قليل انتهى وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلاة * وقال زياد اول من قال فى كلامه اما بعد داود عليه السلام فهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته واما بعد لفظه عربية وفصل الخطاب الذى اوتيه داود هو فصل الخصومة كما فى انسان العيون * اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول لم يكن ذلك بالعربية على هذا النظم وانما كان بلسانه عليه السلام * وقال على رضى الله عنه فصل الخطاب ان يطلب البينة من المدعى ويكلف اليمين من انكر لان كلام الخصوم لا ينقطع ولا ينفصل الا بهذا الحكم * قالوا كان قبل ذلك قد علق الله سلسلة من السماء وامره بان يقضى بها بين الناس فن كان على الحق يأخذ السلسلة وتصل يده اليها ومن كان ظالما لا يقدر على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر اولئا فجعل الاولئ فى جوف عصاه ثم خاصم المدعى الى داود عليه السلام فقال ان هذا قد اخذ لؤلؤا وانى صادق فى مقالتي فجاؤ واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ منى العصا فاخذ عصاه فقال اتى دفعت اللؤلؤ اليه وانى صادق فى مقالتي فجاؤ واخذ السلسلة فتحير داود فى ذلك ورفعت السلسلة وامر عليه السلام بان يقضى بالينيات والايمان فذلك قوله ﴿ وآتينا الحكمة ﴾ يعنى العلم والفهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالينيات والايمان على الطالبين والمدعى عليهم كذا فى تفسير الامام ابى نليل رحمه الله وكان

اصفت الوحوش الى صوته وندت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة
بحسب الاستعداد ألا ترى الى الهدهد والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها

داني چه كفت مرا آن بلبل سحرى * تو خود چه آدمى كز عشق بيخبرى

اشتر بشعر عرب در حالتست و طرب * كرزوق نيست ترا كز طبع جانورى

فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة
وجدتها في الحيوانات بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما اشير اليه فيما سبق
* قال الكاشفي [يكي از اوليا سنكى را ديد كه چون قطرات باران آب از او ميچكد ساعتى توقف كرد
بتأمل دران نكر است سنك باوى بسخن در آمد كه اى ولى خدا چندين سالست كه خدای تعالى
مرا آفریده و ازيم سياست او اشك حسرت ميرزم آن ولى مناجات كرد كه خدایا اين سنك را
ايمن كردان دعای او با جابت پيوسته مزده امان بدان سنك رسيد آن ولى بعد از مدتی ديكر
باره همانجا رسيد و آن سنك را ديد كه از نوبت اول بيشر قطرها ميریخت فرمود كه اى سنك
چون ايمن شدی اين كریه از چیست جواب داد كه اول مى كرىستم از خوف عقوبت و حالا
ميكريم از شادى امن و سلامت

از سنك كریه بين و مكو آن ترشحست * در كوه ناله بين و مپندار كان صداست

* قال بعض كبار المكاشفين سبحت الجبال وكذا الطير لتسييح داود ليكون له عملها لان تسييحها
لما كان لتسييحه منتشأ منه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لالها لعدم استحقاتها لذلك بخلاف
الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر في ذكره وتسييحه او عمل بقوله يكون له مثل ثواب ذكره
وتسييحه لاحيائه وايقاظه فهو صيده واحق به وانما كان يسبح الجبال والطير لتسييحه لانه
لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسييح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه
فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلاجرم
يسبحن لتسييحه وتعود فائدة تسييحها اليه وخاصية العشى والاشراق ان فيهما زيادة
ظهور انوار قدرته و آثار بركة عظمته وان وقت الضحى وقت صحواهل السكر من
خار شهود المقامات المحموده وان العشى وقت اقبال المصلين الى المناجاة وعرض الحاجات
و شدنا ملكه ﴿ قوينا ملكه بالهية والنصرة ونحوهما * قال الكاشفي [ومحكم كرديم
پادشاهى ويرا بدعاى مظلومان. يابوزراى نصيحت كنىدكان. يابكوتاه كردن ظلم از رعيت. يابالقائى
رعب وى در دل اعادى. يابيافتن زره و ساختن آلات حرب. يابه بسيارى لشكر. يابكثرت
پاسپانان چه هر شب سى وشش هزار مرد پاس خانه وى ميداشتند *] وقيل كان اربعون
الف لابسى درع يحرسونه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضى عنكم نبى الله وكان نينا عليه
السلام يحرس ايضا الى نزول قوله تعالى ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ومن ذلك اخذ السلاطين
الحرس فى السفر والحضر فلا يزالون يحرسونهم فى الليلى ولهم اجر فى ذلك * وعن ابن عباس
رضى الله عنهما انه ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام ان اقل المدعى عليه فاعلم الرجل فقال صدقت يا بنى الله ان الله لم يأخذنى بهذا

لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنسين بذكر الله تعالى ان يتقطعوا عن كل مطلوب سواء * يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بوجهين . الاول يحتمل ان يكون الاشراق من اشراق القول اذا دخلوا في الشروق اى الطلوع فلا يدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها . والثانى ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح و آخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحى فصلاة الضحى فى الغداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع كدرها بالكلية وتشرق بنورها كما يصلى العصر اذا اصفرت الشمس فقوله عليه السلام (هذه صلاة الاشراق) اما بمعنى انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها * قال الشيخ عبدالرحمن البسطامى قدس سره فى ترويح القلوب يصلى اربع ركعات بنية صلاة الاشراق فقد وردت السنة يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس ونحها وفى الثانية والليل اذا يغشى وفى الثالثة والضحى وفى الرابعة ألم نشرح لك ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا انتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلى صلاة الضحى . واول صلاة الضحى ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثنتى عشرة ركعة ولم يتقل ازيد منها بثلاث تسليمات وان شئت بست تسليمات ورد فى فضلها اخبار كثيرة من صلاها ركعتين فقد ادى ما عليه من شكر الاعضاء لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء التى فى البدن ومن صلاها ثنتى عشرة ركعة نجى له قصر من ذهب فى الجنة وللجنة باب يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله عزوجل ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذى جناح يسبح فى الهواء ﴿ محشورة ﴾ حال من الطير والعاقل سخرنا اى وسخرنا الطير حال كونها محشورة بمجموعة اليه من كل جانب وناحية : وبالفارسية [جمع كرده شد تزد وى وصف زده بالاى سروى] وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه منها كما فى كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسييح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما لم يراع المطابقة بين الحالين بان يقال يحشرون لان الحشر جملة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الجبال والطير ﴿ له ﴾ اى لاجل داود اى لاجل تسييحه فهو على حذف المضاف ﴿ اواب ﴾ رجاع الى التسييح اذا سبح سبحت الجبال والطير معه : وبالفارسية [باز كر داننده آواز خود باوى بتسييح] ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسييح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع . والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن . ان يسبحن يدل على الموافقة فى التسييح وهذا يدل على المداومة عليها * وقيل الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله اواب اى مسبح مرجع لله . التسييح والترجيع بالفارسية [نعمت كردانيدن] - روى - ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان داود تحركت من لذة السماع فوافقتة فى الذكر والتسييح ولما سمعت الطيور نغماته صفرت بصفير التنزيه والتفديس ولما

معه انتهى . ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وذلك اشد الصوم وكان ينام
 النصف الاول من الليل ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك * وفي بعض التفاسير كان
 ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما في المشارق من قوله
 عليه السلام (احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً واحب الصلاة الى الله)
 اى في التوافل (صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) وانما صار هذا النوع
 احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط في العبادة ﴿ انا سخرنا
 الجبال معه ﴾ بيان لفضله مع داود اى ذللتها ومع متعلق بالتسخير واينارها على اللام لكون
 تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف فيها اليه كتسخير الريح وغيرها
 لسايمان عليه السلام لكون سيرها معه بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز ان
 تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله ﴿ يسبحن ﴾ اى حال كونها تقدس الله تعالى مع داود
 لم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالاً بعد حال * قال في كشف الاسرار كان داود
 يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة انتهى * واختلفوا في كيفية
 التسبيح فقيل بصوت يمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو ابعد وقيل لمخلق الله في جسم الجبل
 حياة وعقلا وقدرة ونطقا فينشد يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الظاهر واما
 عن اهل الحقيقة فسر الحياة سار في جميع الموجودات حيوانا ونباتا او جمادا فالحياة في الكل حقيقة
 لا عارضية او حالية او تمثيلية لكن انما يدركها كمل المكاشفين فتسبيح الجبال مع داود على
 حقيقته لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجه غريب خارج عن العقول كان من
 معجزات داود عليه السلام وكراماته وقد سبق مرارا تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه من
 الكلام ﴿ بالعتى ﴾ في آخر النهار ﴿ والاشراق ﴾ في اول النهار ووقت الاشراق هو حين
 تشرق الشمس اى تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال
 شرقت الشمس ولما تشرق * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادري
 ما هى حتى حدثتني ام هانى بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
 يوم فتح مكة فدعا بوضوء فتوضأ وفي البخارى واغتسل في بيتها ثم صلا الضحى ثمانى ركعات
 وقال (يا ام هانى هذه صلاة الاشراق) ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلى
 الضحى اول يوم اغتسل وصلاتها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة * وقال بعضهم صلاة الضحى
 غير صلاة الاشراق كادل عليه قوله عليه السلام (من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله
 تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمره تامة تامة) وهى صلاة
 الاشراق كما في شرح المصابيح وقوله عليه السلام (صلاة الاوابين حين تدمض الفصال من
 الضحى) والمعنى ان صلاة الضحى تصلى اذا وجد الفصيل حرا الشمس من الرمضاء اى من
 الارض التى اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمض شدة وقع الشمس على
 الرمل وغيره والفصيل الذى يفصل ويفطم عن الرضاع من الابل وخص الفصال هنا بالذكر
 لانها التى ترمض لرقه جلد رجاها * وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى في الوقت الموصوف

الجارزة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس. فالعنى عجل لنا صحيفة اعمالنا لتنظر فيها * قال سهل ابن عبدالله التستري رحمه الله لا يتمي الموت الاثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت اورجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق محب لقاء الله * وفيه اشارة الى ان النفوس الخبيثة السفلية يميل طبعها الى السفليات وهى فى الدنيا لذائذ الشهوات الحيوانية وفى الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات وهى فى الدنيا حلاوة الطاعة ولذاذة القربات وفى الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة بالخاصية جاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار كذا فى التأويلات النجمية : وفى المتنوى

ذره ذره كاندرين ارض وسماست * جنس خودرا همچو كاه و كهر باست
﴿ اصبر ﴾ يا محمد ﴿ على ما يقولون ﴾ اى ما يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التى من جعلتها قولهم فى تعجيل العذاب ربنا عجل لنا الح فعن قريب سينزل الله نصرنا ويعطيهم سؤالهم * قال شاه الكرماني الصبر ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب * قال البقلي كان خاطر النبي عليه السلام ارق من ماء السماء بل الظم من نور العرش والكرسى من كثرة ماورد عليه من نور الحق فللكمال جلاله فى المعرفة كان لا يحتمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا فى مقام العبودية ﴿ واذا كر ﴾ من الذكر القلبى اى وتذكر ﴿ عبدنا ﴾ الخصوص بعنايتنا القديمة ﴿ داود ﴾ ابن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة ﴿ ذا الايد ﴾ يقال آد يثيد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوى . والايد القوة كما فى القاموس والقوة الشديدة كما فى المفردات اى اذا القوة فى الدين القسام بمشاقه وتكاليفه * وفى الكواشى ويجوز ان يراد القوة فى الجسد والدين انتهى * واعلم انه تعالى ذكر اولاً قوة داود فى امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازلى ثم توبته بحسب العناية السابقة وامره عليه السلام بذكر حاله وقوته فى باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولا يزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود فظهرت المناسبة بين المسنين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر ﴿ انه اواب ﴾ من الاوب وهو الرجوع اى رجاع الى الله ومرضاه اى عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تعلق لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة فى امر الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقدرى انه لم يكن جسيما كسائر الانبياء بل قصيرا القامة واكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة فى جسمه ﴿ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى كاليته فى العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبدنا خالصا مخلصا وله قوة فى العبودية ظاهرا وباطنا . فاما قوته ظاهرا فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة احجار رماها عليهم . واما قوته فى الباطن فلانه كان اوابا وقد سرت اوابته فى الجبال والطير فكانت تؤوب

في حيز المبتدأ اى ما كل واحد منهم محكوما عليه بحكم الاحكام عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله (اولئك الاحزاب) مبتدأ وقوله (ان كل الاكاذب الرسل) خبره محذوف العائد اى ان كل منهم ﴿ فحق عقاب ﴾ اى ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجه جنائياتهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواقعها ﴿ وما ينظر هؤلاء ﴾ الاشارة الى كفار مكة بهؤلاء، تحقير لشأنهم وتهوين لامرهم وما ينظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ هي النفخة الثانية اى ايس بينهم وبين حلول ما اعد لهم من العقاب الفظيع الا هي حيث اخرت عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبما يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن السنة الالهية المبنية على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾ ثم ان الانتظار يحتمل ان يكون حقيقة او استهزاء فهم وان كانوا ليسوا بمنظرين لان تأنيبهم الصيحة الا انهم جعلوا منتظرين لها تنبيها على قربها منهم فان الرجل انما ينتظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقبا في كل آن حضوره اذا كان الشيء في غاية القرب منه ﴿ مالها من فواق ﴾ اى ما للصيحة من توقف مقدار فواق ففيه تقدير مضاف هو صفة لموصوف مقدر. والفواق بالضم كغراب ويفتح كما في القاموس ما بين حلبي الخالب من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعنى اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى ﴿ فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ﴾ وهو عبارة عن الزمان اليسير وفي الحديث (من اعتكف قدر فواق فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل) وفي الحديث (من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) * وفي الآيتين اشارة الى تسلية قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام بكفار مكة لتلايضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن عليهم لكفرهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا اقوياء متكثرين عددا وقومه جندا قليلا من تلك المتحزبين ثم انهم كانوا مظهر القهر وخطب نار الغضب ما اغنى عنهم جمعهم وقوتهم ابدانا وكثرتهم اسبابا فكذا حال قريش فانتظارهم ايضا اثر من آثار القهر الالهى ونار من نيران الغضب القهارى ﴿ وقالوا ﴾ بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقائل النضر بن الحرث بن علقمة بن كندة الحزاعى واضرا به وكان النضر من شياطينهم ونزل في شأنه في القرآن بضع عشرة آية وهو الذى قال ﴿ امطر علينا حجارة من السماء ﴾ ﴿ ربنا ﴾ وتصدير دعائهم بالتداء للامان فى الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهاال ﴿ عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴾ القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط والنصيب لانه قطعة من الشيء مفرزة * قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولاً والقط النصب المفروض كأنه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية به انتهى . فالعنى عجل لنا قسطنا وحظنا من العذاب الذى نوعدنا به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذى مبدأ الصيحة المذكورة ويقال لصحيفة

(لا اله الا الله حصنى فن دخل حصنى امن من عذابي) انتهى ﴿ كذبت قبلهم ﴾ اى قبل قومك يا محمد وهم قريش ﴿ قوم نوح ﴾ اى كذبوا نوحا وقد دعاهم الى الله وتوحيدہ الف سنة الاحسين عاما ﴿ عاد ﴾ قوم هود ﴿ وفرعون ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذوالاوتاد ﴾ جمع وتد محرکه وبكسر التاء وهو ما غرز في الارض او الحائط من خشب : وبالفارسية [ميخ] اى ذو الملك الثابت لانه استقام له الامر اربعمائة سنة من غير منازع واصله ان يستعمل في ثبات الخيمة بان يشد اطناها على اوتاد مركوزة في الارض فان اطناها اذا اشتدت عليها كانت ثابتة فلا تلقيها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المطيب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبهه وهو الثبات بالاوتاد تحميلا . وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما ونباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالجموع الكثيرة سموا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك ويشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء والحجاب فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اى لا يتقوى فى امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفى دليلا على كثرة جوع فرعون انه قال فى حق نبي اسرائيل ان هؤلاء لشردمة قليلون مع انهم كانوا ينيفون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ . ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روى كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك فى الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد * يقول الفقير هذه الرواية هى الانسب لما ذكره فى قصة آسية امرأة فرعون فى سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد فى يديها ورجليها كما سيجي ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحي الله صالحا وبعث اليهم نانيا فاعلمهم انه صالح فكذبوه فاتاهم بالناسقة فكذبوه فعقروها فاهلكهم الله * قال الكاشفى [بعضى ايمان آوردند وجمي تكذيب نمودند وبسبب عقروناقه هلاك شدند] ﴿ وقوم لوط ﴾ * قال مجاهد كانوا اربعمائة الف بيت فى كل بيت عشرة * وقال عطاء ما من احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لوط فانه يقوم وحده كما فى كشف الاسرار ﴿ واصحاب الايكة ﴾ اصحاب الغيضة من قوم شعيب بالفارسية [اهل بيشه] * قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هى اسم بلد كما فى المفردات ﴿ اولئك الاحزاب ﴾ بدل من الطوائف المذكورة يعنى المتحزبين اى المجتمعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعنى قريشا منهم ﴿ ان كل الاكذب الرسل ﴾ استئناف جيء به تهديدا لما يقبه اى ما كل حزب وجماعة من اولئك الاحزاب الا كذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الآحاد بالآحاد كما فى قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء فرغ بمن اعم الاحكام

يتنزل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز اى الغالب الذى لا يغالب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء

چون زحال مستحقان آ كهى * هرچه خواهى هر كرا خواهى دهى

ديكراترا اين تصرف كى رواست * اختيار اين تصرفها تراست

﴿ ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ﴾ ترشيح اى تربية لما سبق اى بل لهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا فى الامور الربانية ويتحكموا فى التدابير الالهيه التى يستأثر بها رب العزة والكبرياء ﴿ فليرتقوا فى الاسباب ﴾ جواب شرط محذوف. والارتقاء الصعود * قال الراغب السبب الجبل الذى يصعد به النخل وقوله تعالى ﴿ فليرتقوا فى الاسباب ﴾ اشارة الى قوله ﴿ ام لهم سلم يستمعون ﴾ فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شئ سبباً انتهى. والمعنى ان كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا فى المارج والمناهج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستوا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم مالا غاية وراءه ﴿ جندما هنالك مهزوم من الاحزاب ﴾ الجند جمع معد للحرب وما مزيدة للتقليل والتحقير نحو اكلت شيئاً وهنالك مركب من ثلاث كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهى للتأكيد والثالثة الكاف وهى للخطاب قالوا واللام فيها كاللام فى ذلك فى الدلالة على بعد المشار اليه. والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما فى القاموس. والحزب جماعة فيها غاظ كما فى المفردات * قال ابن الشيخ جند خبر مبتداً محذوف ومن الاحزاب صفته اى جملة الاحزاب وهم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالكذب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتداً المقدر اوصفة لجند وهنالك ظرف لمهزوم او صفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضع الذى تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اى سيهزمون بمكة وهو اخبار بالقب لانهم انهزموا فى موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات * وقال بعضهم هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اى الاجابة والمطوعة لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن يتدب لامر ليس من اهله لست هنالك فان هواهم الزائغ وحسداهم البالغ حملهم على ان يقولوا أنزل عليه الذكر من بيتنا فانتدبوا له ووضعوا انفسهم فى مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستلزامه الاعتراض على مالك الملك والمملكوت لا ينفى لاحدان يجترى عليه ويضع نفسه فى تلك المرتبة. والمعنى هم كجند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكترث بما يهدون * ففيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعنى ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضرر مكنة ولا فى الدفع والرد عن انفسهم قوة * وسمعت من فم حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول استناد الكفار الى الاحجار ألا ترى الى القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى « لاله الا الله محمد رسول الله » ألا ترى الهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكفيهم كما قال تعالى

في المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قولنا ان هذا الاختلاق ﴿ أنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سنا واكثرهم اموالا واعوانا واحقاه بكل منصب شريف ومرادهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى . وامثال هذه المقالات الباطلة دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الاحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس . اما الاول فلان الشرف الحقيقي اتمامه بالفضائل النفسانية دون الخارجية . واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح واصل الخليفة فأتى يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فيرات عام من آدم عليه السلام لا تفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال

اي حسن سعادة زوجين توهوبدا * اين حسن چه حسنست تقدس وتعالى * وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذا رأوا عالما ربانيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق لم يدقوها دعتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاغتنام بانفاسه والاقتباس من انواره ويقولون ا كوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى ﴿ بل هم في شك من ذكرى ﴾ اي القرآن او الوحي بميلهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم ما يجزمونه فهم مذبذبون بين الاوهام ينسبون تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق * وفيه اشارة الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكر ثم اضاف الى نفسه ولاخفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو منزله عنه ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ في لما دلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للتوقع اي بل لم يذوقوا بعد عذابي فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال * وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابي فيلجئهم الى تصديق الذكر حين لا يفتع التصديق * وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتقلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذيين وما كنتم ذائقي العذاب فالمعنى لو ذاقوا عذابي ووجدوا ألمه لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام (الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا)

شو زخواب کران جان بيدار * تا جالش عيان بين اي يار

﴿ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهي للانكار . والخزائن جمع خزانة بالكسر بمعنى الخزن اي بل عندهم خزائن رحمة تعالى يتصرفون فيها حسبما يشاؤون حتى يصيدوا بها من شاؤا ويصرفوها عن شاؤا ويتحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيتخيروا للنبوة بعض صنابيرهم . والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى

وشاهدوا تصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره على الدين كله ويتسوا بما كانوا يرجونه بتوسط ابي طالب من المصالحة على الوجه المذكور ﴿ ان ﴾ مفسرة للمقول المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس القاول لا يخلو عن القول اى وانطلق الملائمة بقول هو قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة ﴿ امشوا ﴾ سيروا على طريقتهكم وامضوا فلا فائدة في مكاملة هذا الرجل . وحكى المهدي ان قائلها عقبه بن ابي معيط ﴿ واصبروا على آهتكم ﴾ اى وانبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في حقها من القدرح ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المعشوق ﴿ ان هذا ﴾ تعليل للامر بالصبر اولو لوجوب الامتثال به اى هذا الذى شاهدناه من محمد من امر التوحيد ونفى آهتنا وابطال امرنا ﴿ لشيء ﴾ يراد ﴿ من جهته عليه السلام امضاؤه وتنفيذه لامحالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لاقول يقال من طرف اللسان او امر يرجي فيه المسامحة بشفاعه او امتناع فاقطعوا اطماعكم عن استزاله عن رأيه بواسطة ابي طالب وشفاعته وحسبكم ان لا تمنعوا من عبادة آهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ماتسمعونه في حقها من القدرح وسوء المقالة هذا ما ذهب اليه المولى ابوالسعود في الارشاد * وقال في تفسير الجلالين لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا * وقال سعدى المفتى وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب ويعض عليه بالتواجد فيكون ترغيبا وتعليللا للامر السابق * وقال بعضهم [بدرستي كه مخالفت محمد باما چیزی نیست که خواسته اند بما از حوادث زمان واز وقوع آن چاره نیست] * يقول الفقير امده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر والثبات على عبادة الآلهة التي هي الدين القديم يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا تتربص به ريب المنون فيكون موافقا لقريته في الاشارة الى المذكور فيما قبله او ان شأن محمد لشيء يراد دفعه واطفاء نأثرته بأى وجه كان قبل ان يعلو ويشيع كما قيل

علاج واقعه پیش از وقوع باید کرد

ودل عليه اجتماعهم على مكره عليه السلام مرارا فابى الله الا ان يتم نوره ﴿ ماسمعنا بهذا ﴾ الذى يقوله من التوحيد ﴿ في الملة الآخرة ﴾ ظرف لغو سمعنا اى في الملة التي ادر كنا عليها آباءنا وهي ملة قريش ودينهم الذى هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها من الاديان والملل * وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال واخطاء طريق العبادة

ترسم نرسی بکعبه اى اعرابی * کین ره که تومیروی بترکستانست

والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليتوصلوا به الى ثواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة المشركين مجاز مبنى على التشبيه ﴿ ان هذا ﴾ نافية بمعنى ما ﴿ الا اخلاق ﴾ [الاخلاق: دروغ گفتن از نزد خود] اى كذب اختلقه من عند نفسه * قال

چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنه پا کان برد
 ﴿أَجْمَلُ الْآلِهَةِ الْهَاءُ وَاحِدًا﴾ الهمزة للانكار والاستبعاد. والآلهة جمع اله وحقه ان لا يجمع
 اذ لا معبود في الحقيقة سواه تعالى لكن العرب لا اعتقادهم ان ههنا معبودات جمعه فقالوا
 آلهة. والهاء واحدا مفعول ثان لجعل لانه بمعنى صير اى صيرهم الها واحدا في زعمه وقوله
 لاني فعله لان جعل الامور المتعددة شياً واحداً بحسب الفعل محال [آورده اند که بعد از اسلام
 حمزة و عمر رضی الله عنهما اشرف قریش چون ولید و ابوسفیان و ابو جهل و عتبه و شیبہ
 و امیه از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت او گفتند ای عبدمناف تو بزرگتر
 و مهتر مایی آمده ایم تا میان ما و برادر زاده خود حکم فرمایی که یثرب از سفهای قوم را
 می فریبد و دین محدث و آیین مجدد خود را بدیشان جلوه میدهد سنک تفرقه در مجمع ما
 افکنده است و نزدیک بآن رسیده که دست تدارک از اطفای این نازیه عاجز آید ابوطالب
 آن حضرت را صلی الله تعالی علیه و سلم طلید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشانرا از تو
 مدعا نیست یکبارگی طرف انحراف مورد متمنای ایشان تأمل نمای حضرت علیه السلام
 فرمود ای معشر قریش مطلوب شما از من چه چیز است گفتند آنکه دست از تقض دین ما برداری
 و سب آله ما فرو گذاری تا مانیز متعرض تو و متابعان تو نشویم حضرت علیه السلام فرمود که
 من هم از شما می طلبم که بیک کله بامن متفق شوید تا مالک غرب شما را مسخر شود و اکابر
 عجم کمر فرمان برداری شما بر بندند گفتند آن کله کدام است سید عالم علیه السلام فرمود که
 «لا اله الا الله محمد رسول الله» بیکبار اشرف قریش ازان حضرت اعراض نموده گفتند [
 أجمَلُ الحِ اى اصیر محمد بزعمه الآلهة الها واحدا بان فنی الالهية عنهم وقصرها على واحد
 ولم يعلموا انهم جعلوا الاله الواحد الهة ﴿ان هذا﴾ [بدرستی که یکانگی خدای تعالی]
 ﴿لشیء عجاب﴾ العجاب بمعنى العجيب وهو الامر الذى يتعجب منه كالعجب الا ان
 العجيب ابلغ منه والعجاب بالتشديد ابلغ من العجاب بالتخفيف مثل كبار فى قوله ﴿ومكروا
 مكرا كبارا﴾ فانه ابلغ من الكبار بالتخفيف ونحوه طويل وطوال. والمعنى ببلغ فى العجب لانه
 خلاف ما اتفق عليه آباؤنا الى هذا الآن * وقال بعضهم [نيك شكفت چه سيصد وشصت بت که
 ما داریم کاریک شهر مکه راست نمی توانند کرد يك خدای که محمد میگوید کار تمام عالم چون سازد]
 یعنی انهم ما كانوا اهل النظر والبصيرة بل اوهامهم كانت تابعة للمحسوسات فقاوسوا الغائب على
 الشاهد وقالوا لا بد لحفظ هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بامرهم وقضائه تعالى ولم يعرفوا
 الاله ولا معنى الآلهية فان الآلهية هي القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير
 صحيح لما يجب من وجوده المتمايز بينهما وجوازه وذلك يمنع من كإلهها ولو لم يكونا كامل الوصف
 لم يكونا الهين وكل امر جرت ثبوته سقوطه فهو مطروح. باطل ﴿وانطلق الملائمة﴾
 الانطلاق الذهاب والملاى الاشراف لامطلاق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا
 مجلسا ملأت العيون وجاهتهم والقلوب مهابتهم اى وذهب الاشراف من قریش وهم
 خمسة وعشرون عن مجلس ابى طالب بعد ما اسكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر

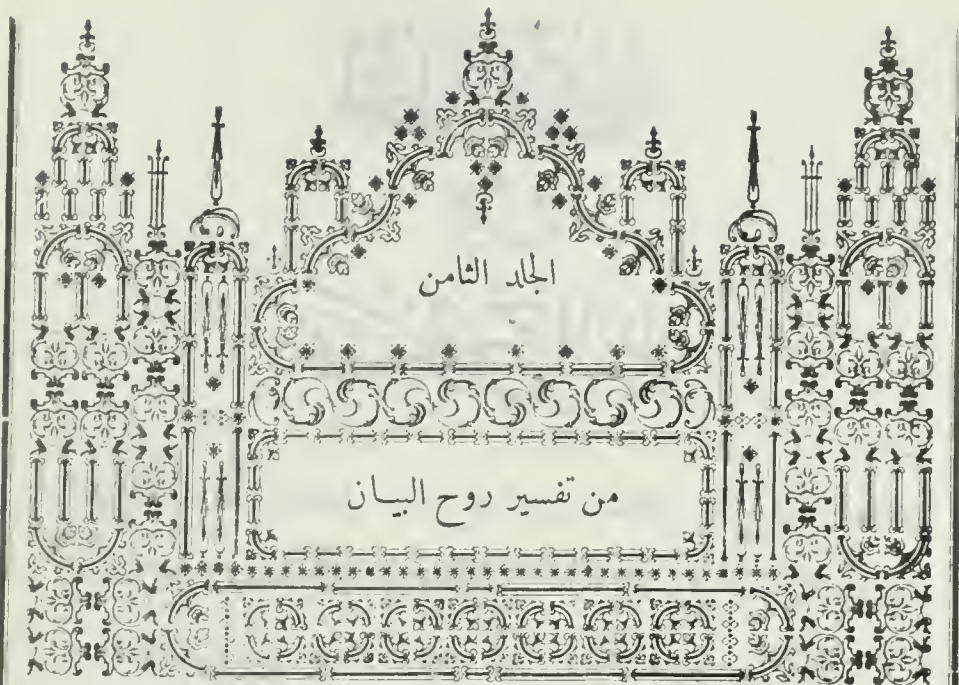
ثم ابتدئ تحيين مناص لانه عنده ان هذه التاء تزداد مع حين فيقال كان هذا تحيين كان ذلك كذا في الوسيط . والمناص المتجأ اى التجاة والقوت عن الحضم على انه مفعول من ناصه ينوصه اذا فاته اريد به المصدر ويقال ناص ينوص اى هرب ويقال اى تأخر ومنه ناص قرنه اى تأخر عنه حيناً * وفي المفردات ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه تحيى ينوص نوصاً . والمناص الملجأ انتهى [در معالم فرموده كه عادت كفار مكي آن بود كه چون در كارزار كار بر ايشان زار شدى گفتندى مناص مناص يعنى بكرزید حق سبحانه وتعالى خبر ميدهد كه بهنكام حلول عذاب در بدر خلاص مناص خواهند گفت و آنجا جاى كرزى نخواهد بود] ﴿ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ﴾ اى عجب كفار اهل مكة من ان جاءهم منذر ينذرهم النار اى رسول من جنسهم بل ادون منهم فى الرياسة الدنيوية والمال على معنى انهم عدوا ذلك خارجاً عن احتمال الوقوع وانكروه اشد الانكار لا انهم اعتقدوا وقوعه وتمعجوا منه قالوا ان محمداً مساولنا فى الحلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل ان يختص من بيننا بهذا المنصب العالى ولم يتمعجوا من ان تكون المنحوتات آلهة وهذه مناقضة ظاهرة فلما تحيروا فى شأن النبي عليه السلام نسبوه الى السحر والكذب كما قال حكاية ﴿ وقال الكافرون ﴾ وضع فيه الظاهر موضع المضمرة غضباً عليهم وايداناً بانه لا يتجاسر على مثل ما يقولونه الا المتوغلون فى الكفر والفسوق ﴿ هذا ﴾ [اين منذر] ﴿ ساحر ﴾ فيما يظهره من الحوارق ﴿ كذاب ﴾ فيما يسنده الى الله من الارسال والازوال لم يقل كاذب لرعاية الفواصل ولان الكذب على الله ليس كالكذب على غيره ولكثرة الكذب فى زعمهم فانه يتعلق بكل آية من الآيات القرآنية بخلاف اظهار الحوارق فانه قليل بالنسبة اليه هكذا لاحلى هذا المقام ﴿ وفى التأويلات النجمية لما كانوا منحرفين مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحراً والصديق كذاباً * قال الكاشفى [چه تيره راى كه انوار لمعات وحى را از تاريخى سحر امتياز نكنند و چه بى بصيرتى كه آثار شمع صدق را از ظلمات كذب باز نشناسند]

كشته طالع آفتابى اينچنين عالم فروز * ديدۀ خفاش را بگذره ازوى نوره

از شعاع روز روشن روى كيتى مستير * تيركى شب هنوز از ديدۀ وى دورنه

* واعلم ان اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الى اهل العناية والتوفيق فان قلوبهم الفت الاعراض عماسوى الله بخلاف اهل الانكار والخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله فلذا صحبتهم الوقيعة و انبياء الله و اوليائه * قال الاستاذ ابوالقاسم الجنيدي رضى الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى * قال الياقى والناس على اربعة اقسام . القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقتهم والذوق لمشربهم واحوالهم . والقسم الثانى حصل لهم التصديق والعلم المذكور دون الذوق . والقسم الثالث حصل لهم التصديق دونهما . والقسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شئ نعوذ بالله من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران فهم الذين اطالوا ألسنتهم فى حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون لكونهم ليسوا من المحارم فى شأن من الشؤون : وفى المتنوى

شيخى وسندى قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى (ق) اشارة الى مرتبة الاحدية التى هى التمين
 الاول كما فى سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المتبدأة بحرف ق وقوله ص اشارة الى
 مرتبة الصمدية التى هى التمين الثانى المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر
 المراتب والاطوار ﴿ والقرآن ذى الذكر ﴾ الواو للقسم . والذكر الشرف والنباهة او الذكرى
 والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه فى امر الدين من الشرائع والاحكام . وغيرها من اقايص
 الانبياء واخبار الامم الماضية والوعد والوعيد وحذف جواب القسم فى مثل ذلك غير عزيز
 والتقدير على ما هو الموافق لما فى اول يس ولسياق الآية ايضا وهو عجيبوا الخ ان محمدا الصادق
 فى رسالته وحق نبوته ليس فى حقيقته شك ولا فيها انزل عليه من القرآن ريب ﴿ بل الذين
 كفروا ﴾ من رؤساء اهل مكة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب ﴿ فى عزة ﴾ * قال
 الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يقلب ويمدح بالعزة تارة كما فى قوله ﴿ والله العزة
 ورسوله وللمؤمنين ﴾ لانها الدائمة الباقية وهى العزة الحقيقية ويذم بها اخرى كما فى قوله تعالى
 ﴿ بل الذين كفروا فى عزة ﴾ لان العزة التى هى التعزز وهى فى الحقيقة ذل وقد تستعار للحمية
 والانفة المذمومة وذلك فى قوله تعالى ﴿ اخذته العزة بالانم ﴾ انتهى ﴿ وقد حمل اكثر اهل التفسير
 العزة فى هذا المقام على الثانى لما قالوا بل هم فى استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحمية
 شديدة : وبالفارسية [در سر كشي اند از قبول حق] ﴿ وشقاق ﴾ اى مخالفة لله وعداوة عظيمة
 لرسول الله عليه السلام فلذا لا يتقادون ﴿ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴾ (والقرآن ذى الذكر)
 يشير الى القسم بالقرآن الذى هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب
 المريضة واعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال ﴿ نسوا الله فسيهم ﴾ واعظم علاج مرض
 النسيان بالذكر كما قال ﴿ فاذكرونى اذ كركم ﴾ ولان العلاج بالذم وبقوله ﴿ بل الذين ﴾ الخ يشير
 الى انحراف مزاج قلوب الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى الغلظة والقساوة
 ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن الوصالة الى الفرقة ومن الحجة الى العداوة
 ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث فى الادلة والسير للشواهد ﴿ كم ﴾ مفعول قوله
 ﴿ اهلكنا ﴾ ومن فى قوله ﴿ من قبلهم ﴾ لابتداء الغاية وقوله ﴿ من قرن ﴾ تمييز . والقرن
 القوم المقترنون فى زمن واحد . والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اى امة من الامم
 الماضية بسبب الاستكبار والخلاف ﴿ فنادوا ﴾ عند نزول بأسنا وحلول نعمتنا استغاثة او توبة واستغفارا
 لينجوا من ذلك : وبالفارسية [بس ندا كردند و آواز بلند برداشتند تا كسى ايشانرا بفر يادرسد]
 ﴿ ولات حين مناص ﴾ حال من ضمير نادوا اى نادوا واستغاثوا طلبا للتجاة والحال ان
 ليس الحين حين مناص اى فوت وفرار ونجاة لكونه حالة اليأس : وبالفارسية [ونيست آن
 هنگام وقت رجوع بكریزگاه] * فقوله لاهى المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد
 كما زيدت على رب وثم وخصت بنفى الاحسان ولم يبرز الا احد معموليها اسمها او خبرها
 والاكثر حذف اسمها * وفى بعض التفاسير لات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن انتهى . والوقف
 عليها بالتاء عند الزجاج وابى على وعند الكسائى نحو قاعدة وضاربة وعند ابى عبيد على لا



تفسير سورة ص مكة آيات او ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

ص خبر مبتدا محذوف ای هذه سورة ص كما مر في اخواته [بعضی بر آنند که حروف مقطعه برای اسکات کفارست که هر وقت که حضرت محمد علیه السلام در نماز و غیر آن قرآن بجهت تلاوت فرمودی ایشان از روی عناد صغیر زدندی و دست بردست کوفتندی تا آن حضرت در غلط افتد حق سبحانه و تعالی این حروف فرستاد تا ایشان بعد از استماع آن متأمل و متفکر شده از تغلیط بازمی ماندند] * وقال الشعبي ان لله تعالى في كل كتاب سرا وسره في القرآن فوآخ السور * وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصبور والصدد والصابغ وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بصاد صمدية في الازل وبصاد صاعيته في الوسط وبصاد صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وصاد صديقية الذي صدق به وبصاد صفوته في مودته ومحبته اه * وقال ابن جبير رضي الله عنه (ص) يحيي الله به الموتى بين النفختين * وقال ابن عباس رضي الله عنهما (ص) كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار * وفي بعض المعتبرات كان جبلا بمكة ومضى شرح هذا الكلام في اول (المص) وقيل في (ص) معناه ان محمدا عليه السلام صاد قلوب الخلائق واستمالها حتى امنوا به كما قال في انسان العيون ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تديره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآبائهم وابنائهم وهجروا في رضاه اوطانهم انتهى * يقول الفقير اغناه الله القدير سمعت

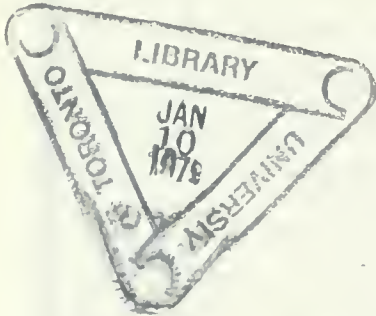
BP
130
.4
H34
1911a
v.8

الجلد المبرک من نفسی وفتح البیک

تألیف الامام العالم الفاضل والشیخ التحریر الكامل الجامع بین البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والا کابر خاتمة المفسرین وقدوة ارباب
الحقیقة والیقین فرید اوانه وقطب زمانه منبع جمیع العلوم
مولانا ومولی الروم الشیخ اسماعیل حتی البروسوی

قدس سره العالی

المتوفی سن ۱۱۲۷هـ



درسمادت



۱۳۳۱

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
130
.4
H34
1911a
v.8

Hakki, Isma'il, Brusevi
Tafsir ruh al-bayan

تفسير روح البيان
للشيخ اسماعيل جتوي البرهوي